

A portrait of a man with a white beard and mustache, wearing a white turban and a black robe with a white shawl. He is holding a book in his left hand. The background is a yellow and purple geometric pattern.

مذكرات الرئيس القاضي
عبد الرحمن بن يحيى الإرياني
الجزء الرابع 1972-1975 م

مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني

الجزء الرابع

١٩٧٢ - ١٩٧٥

مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الأرياني

(الجزء الرابع)

١٩٧٥ - ١٩٧٢

الطباعة والتوزيع: مكتبة خالد بن الوليد وفروعها
في اليمن والدار اليمنية للكتب والتراث بالقاهرة



مكتبة خالد بن الوليد
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف ، ولا يسمح بإعادة طبع أي
جزء من الكتاب أو نسخه أو تصويره بأي شكل من الأشكال
سواء إلكترونيًا أو عبر الأقراص المدمجة ومن يخالف ذلك
يتعرض للمساءلة القانونية إلا بإذن من المؤلف.

رقم الإيداع

٢٠٢٤/٢١٥٠٦

I.S.B.N.: 978-977-8805-22-2

دار الكتب والوثائق القومية - القاهرة

بالتعاون مع شركة الوطن



ش العشرين - فيصل - الجيزة - جمهورية مصر العربية

مركز خالد بن الوليد للتجارة والتسويق صنعاء الدائري الغربي أول شارع الرباط ت: 215699	للطباعة والنشر والتوزيع الجمهورية اليمنية - صنعاء جوار وزارة العدل ص.ب (2370) تلفاكس: 224694 - 227855	 مكتبة خالد بن الوليد KHALED BOOK STORE
فرع شميلة جوار برفو سنتر للفنون 01 617661	مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع - فرع عدن كرينتر - جوار فندق العامر تلفون: 265706 - 02 / 269810	دار الكتب والوثائق القومية للطباعة والنشر والتوزيع ج. ي - صنعاء - الدائري الغربي تلفون: 215243 - ص.ب (2370)

المحتوى

الفصل الأول

١٠٨-١٣

مباحثات الوحدة ونتائجها

- ١٣ اتفاق القاهرة
- ٢٤ ردود الفعل على اتفاق القاهرة
- ٣٨ اجتماع الضباط لتغيير النظام
- ٤١ موقف النازحين الجنوبيين من اتفاق الوحدة
- ٤٧ عرض اتفاق القاهرة على مجلس الشورى
- ٥٨ زيارة الشيخ زايد لليمن
- ٦٦ مباحثات طرابلس
- ٧٤ صنعاء عاصمة والشرعية الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع
- ٧٥ بيان طرابلس
- ٨٤ ردود الفعل على بيان طرابلس
- ٩٧ مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب
- ١٠٠ استقالة العيني وتكليف الحجري تشكيل الحكومة

الفصل الثاني

٢٣٥-١٠٩

استمرار التوتر الداخلى ودعم الجنوب للتخريب

- ١١٩ موقف الشيخ الأحمر من الوحدة ومن إقامة تنظيم سياسي
- ١٣٤ تأسيس التنظيم السياسي (الاتحاد اليمني)

١٤٥ مكاوي يوضح موقفه من الوحدة

١٥١ حادثة الشيخ أحمد العواضي والمظاهرات الطلابية

١٦٢ أزمة الجزر

١٧١ أزمة بيان زيارة رئيس الوزراء للسعودية

١٨١ التوتر مع الجنوب ومقترح اللقاء مع سالم ربيع علي

٢٠٣ إقرار ميثاق الاتحاد اليمني وتشكيل لجان الإصلاح المالي والإداري

٢٠٥ تحرك الإخوان المسلمين ضد الوحدة

٢١٥ تهجم السفير السعودي والتحريض ضد الوحدة

٢٢٣ اغتيال الشيخ محمد علي عثمان

٢٣٧-٣٣٠

الفصل الثالث

الاستقالة من صلنفه

٢٣٨ تصاعد الخلاف مع المشائخ

٢٤٩ الرد على دعاة الحرب في مؤتمر اتحاد هيئات التطوير

٢٦٨ شكوى متاعبنا مع الجنوب للرئيس السادات

٢٧٧ سالم ربيع يحذر من السفر إلى سوريا

٢٨١ السفر إلى سوريا

٢٨٥ رسائل الاستقالة

٢٩٥ الرسائل الجوابية على الاستقالة

٣١١ وصول الوفد والالتزام بالإصلاح

٣٢٦ العودة عن الاستقالة

الفصل الرابع

٤٣٧-٣٣١

التقارب مع الجنوب وفشل قرارات الإصلاح

٣٣١ بيان الجزائر حول لقاء رئيسي الشطرين

٣٤٨ تنصل المشائخ من قرارات الإصلاح

٣٥٣ العيد الحادي عشر للثورة وافتتاح مطار صنعاء الدولي

٣٦١ عقدة حل مجلس الشورى

٣٨٢ الشروط السعودية الجديدة للعلاقة مع الجنوب

٣٩٠ زيارة الرئيس سالم ربيع لغز والحديدة

٤٠٦ القمة العربية في الجزائر

٤١٢ التقارب مع الجنوب يقلق السعودية

الفصل الخامس

٥٥٤-٤٣٩

محاولة الإصلاح وتوافق المعارضة

٤٤٢ رفض العيني تشكيل الوزارة

٤٤٢ تكليف لجنة من الشباب لتقديم مقترحات اصلاحية

٤٥٩ اعتكاف رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى

٤٦١ قرار الفصل بين السلطات وتفرغ القاضي عبدالله الحجري

لعضوية المجلس الجمهوري

- ٤٧٠ زيارة السعودية في الطريق إلى الباكستان
- ٤٧١ الحديث مع الأميرين فهد و سلطان
- ٤٧٣ اللقاء الصريح مع الملك فيصل
- ٤٧٨ مؤتمر القمة الإسلامي بـلاهور
- ٤٨٥ حكومة الدكتور حسن مكى
- ٤٩١ لقاء الحديدية
- ٤٩٥ تصعيد المعارضة
- ٤٩٧ المجلس الجمهوري يناقش موقف المشائخ من الدكتور مكى
- ٥٠٢ أزمة الحكومة والتنظيم السياسى
- ٥٠٥ قبائل خولان يقدمون ولائهم للجمهورية
- ٥١١ تواصل أعمال التخريب من الجنوب
- ٥٢١ رسالة إلى الملك فيصل : محاربة الشيوعية بالرخاء
- ٥٢٦ خطاب الاحتفال بعيد العمال
- ٥٣٠ موالاة قبائل الجوف للجمهورية
- ٥٤٠ توافق الشيخان على استدعاء العينى
- ٥٤٢ التصعيد بذريعة المؤامرة العراقية

الفصل السادس

٥٥٥-٥٧٣

الاستقالة

٥٦٠

المغادرة إلى تعز

٥٧١

مغادرة تعز إلى دمشق

الفصل السابع

٥٧٥-٦٢٠

ما بعد الاستقالة

٥٧٧

رسالة إلى الرئيس الأسد

٥٧٩

اغتيال الأستاذ محمد نعمان

٥٨٢

زيارة وزير خارجية الجنوب

٥٨٧

لقاء الرئيس الأسد

٥٩٠

الرد على طلب العودة إلى اليمن

٥٩٣

لقاء العيني بعد خروجه من الحكومة

٥٩٦

التشاور مع مسؤولين جنوبيين حول الوفاق مع السعودية

٦٠١

رحلة إلى تركيا

٦١٤

اللقاء بالرئيس الحمدي في دمشق

الفصل الثامن

٦٢١-٧٣٢

رسائل مختارة

٦٢٢

رسائل السبعينيات

٦٧٧

رسائل الثمانينيات

٧٣٣-٨٢١

الملاحق

ملحق رقم (١) صورة استقالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر
٧٣٣ في ٣٠ أكتوبر ١٩٧٢ بعد اتفاق القاهرة

ملحق رقم (٢) صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر
٧٣٤ في ٣١ / ١٠ / ١٩٧٢

ملحق رقم (٣) صورة رسالة أبناء الجنوب المقيمين في الشمال
٧٣٦ في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢

ملحق رقم (٤) صورة استقالة العقيد إبراهيم الحمدي في ١٩
٧٣٩ نوفمبر ١٩٧٢

ملحق رقم (٥) نص قرار مجلس الشورى بتأجيل البت في اتفاق
٧٤١ القاهرة في ١٨ نوفمبر ١٩٧٢

ملحق رقم (٦) نص المقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية في ٨
٧٤٦ مارس ١٩٧٣

ملحق رقم (٧) نص البيان الصادر عن زيارة القاضي عبدالله
٧٥٠ الحجري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء للمملكة
العربية السعودية في ١٧ مارس ١٩٧٣

ملحق رقم (٨) صورة رسالة الرئيس سالم ربيع علي في ١٦
٧٥٣ أبريل ١٩٧٣

- ملحق رقم (٩) نص المقابلة مع مجلة الحكمة في ١٣ مايو
٧٥٧ ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٠) صورة رسالة الدكتور عبد الرحمن البيضاني
٧٦٢ في ٣ يونيو ١٩٧٣
- ملحق رقم (١١) صورة رسالة الأستاذ احمد محمد نعمان في ٢٠
٧٦٤ يونيو ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٢) صورة رسالة الرئيس سالم ربيع علي في ٥
٧٦٧ أغسطس ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٣) صورة رد مجلس الوزراء على رسالة
٧٦٩ الاستقالة في ٢٢ أغسطس ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٤) نص ما نشرته صحيفة النهار اللبنانية حول
٧٧١ الاستقالة ومطالب الإصلاح في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٥) نص خطاب الذكرى الحادية عشرة لثورة
٧٨٦ السادس والعشرين من سبتمبر ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٦) صورة رسالة الدكتور عبد الرحمن البيضاني
٧٩٥ في ٤ نوفمبر ١٩٧٣
- ملحق رقم (١٧) نص مقال صحيفة اللوموند الفرنسية حول
٧٩٧ قرار الفصل بين السلطات وتكليف الدكتور حسن مكّي القيام
بأعمال رئاسة الوزراء
- ملحق رقم (١٨) صورة رسالة المقدم محمد خميس في ١١ يونيو
٨٠٠ ١٩٧٤

- ملحق رقم (١٩) صورة رسالة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر
٨٠١ في ١٢ يونيو ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢٠) صورة رسالة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر
٨٠٢ ردا على الاستقالة في ١٣ يونيو ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢١) نص مقال صحيفة اللوموند بعد الاستقالة
٨٠٣ ٢٥ يونيو ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢٢) صورة رسالة العقيد حسين المسوري في ١٤
٨٠٦ يوليو ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢٣) صورة رسالة الأستاذ محمد سالم باسندوة في
٨٠٧ ١٢ يوليو ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢٤) صورة رسالة الأستاذ عبدالله الاصبح في ١
٨٠٨ أغسطس ١٩٧٤
- ملحق رقم (٢٥) صورة رسالتي الرئيس إبراهيم الحمدي
٨٠٩ والأستاذ محسن العيني في ٥ يناير ١٩٧٥
- ملحق رقم (٢٦) صورة رسالة المقدم حسين المسوري في ٤
٨١٣ فبراير ١٩٧٥
- ملحق رقم (٢٧) صورة رسالة الرئيس إبراهيم الحمدي في ٢٥
٨١٤ أبريل ١٩٧٥
- ملحق رقم (٢٨) صورة رسالة الشيخ سنان أبو لحوم في ٥
٨١٥ يونيو ١٩٧٥

ملحق رقم (٢٩) صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر
في ٢٥ سبتمبر ١٩٧٥

ملحق رقم (٣٠) صورة رسالة الأستاذ محسن العيني في ١٨
نوفمبر ١٩٧٥

الفصل الأول مباحثات الوحدة ونتائجها

اتفاق القاهرة

غادر الأستاذ محسن العيني إلى القاهرة في ٢٥ أكتوبر ١٩٧٢ للالتقاء بالأستاذ علي ناصر محمد رئيس وزراء الجنوب، وكان قد سبقه وفدنا إلى المباحثات بين الشطرين وعلى رأسه الأستاذ أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم وعقدت عدة جلسات مع وفد الجنوب وقدم له مشروع للوحدة باعتبارها حلاً وقد وصلنا أنه قد تم مناقشة المشروع وقطع الوفدان شوطاً لا بأس به.

وفي ٢٦ منه وصل علي ناصر محمد إلى القاهرة متأخراً فلم يجتمع بالأستاذ محسن، وصرح الأستاذ محسن العيني تصريحاً مطولاً لأبناء الشرق الأوسط وقال فيه أنه إذا لم يتم اللقاء والسلام في اليمن فإنه سيضطر إلى التخلي عن الحكم لأنه يخشى، بل وينذر بأن فيتنام أخرى ستنشأ في اليمن ومعنى ذلك أن الدول الكبرى ستدخل في المسرح.

وقد استغربنا في اليمن لهذه التصريحات لأن نخلي رئيس الحكومة عن

الحكم كان يجب أن يحصل حينما ضغط عليه المشايخ لإصدار البيان^(١) الذي أشعل فتيل الفتنة عقيب حادثة قتل المشايخ في بيحان، وكنت قد حذرته من زج الحكومة لأن تكون طرفاً في الحادث.

وصل علي بن مسلم مبعوث الملك فيصل، وقد كلفناه أن يحمل تحياتنا للملك فيصل وللأميرين فهد وسلطان ويحمل مع التحية رجائي أن يعودوا إلى رسائل المتكررة ليعرفوا أن كل ما توقعته قد وقع وأن عليهم كفلاً من المسؤولية عن ذلك، لأنهم أولاً دفعوا إليه بكل قوة وكل وسيلة ولأنهم ثانياً تعهدوا بمساعدتنا بالطيران ولم يفوا. وأجاب أنه وصل ليستطلع رأيي في المصالحة، فقلت له ابلغهم أيضاً أنا إذا وجدنا سلاماً حقيقياً فسنلبيه وإن وجدنا سلاماً صورياً أو مؤقتاً فسنوافق عليه حتى نبني جيشنا ونعد عدتنا معتمدين على أنفسنا فوعد بتبليغ ما سمع.

وفي ٢٧ / ١٠ / ١٩٧٢ سمعنا من الإذاعات أنه قد تم الاتفاق على بنود الوحدة ولم يصلنا من وفدنا شيء عن ذلك وكنا ننتظر أنه لن يتم الاتفاق على البنود التفصيلية لاتفاقية لها من الأهمية ما لاتفاقية الوحدة إلا بعد التشاور، لأن معناها البت في مصير شعب وذلك ما لا يمكن لفرد أن ينفرد به. وقد أبرقنا لرئيس الوزراء نستفسره عن نصوص بنود الاتفاقية التي يراد منه التوقيع عليها.

في ٢٨ منه، استقبلنا السفير الروسي الذي نقل إلينا رسالة من زعماء الاتحاد السوفيتي تعبر عن قلقهم لتدهور الوضع بين شطري اليمن ويتكلم بما يشبه الاحتجاج على تصريح رئيس وزرائنا حول الوحدة وإنها إذا لم تتم فلن

(١) بيان مجلس الوزراء في ١١ مارس ١٩٧٢ م.

تنتهي المشاكل، والروس كما هو معروف لا يشجعون الوحدة على أساس القومية، إنهم أميون. وقد أجبت عليه هل تتكلم بهذه الصورة من موقع مسؤوليتكم في الشمال أم عن الجنوب؟ إن كان الأول فنحن لا نقر تدخلك في شؤوننا وإن كان الثاني فلم نتبلغ من الجنوبيين أنهم خولوك حق الكلام باسمهم، فخجل السفير وعرف أنه قد تجاوز الحدود المسموح بها وعاد يعتذر أنه قال ذلك بدافع الصداقة والحرص على مصلحة الشطرين. وقد قلنا له بعد ذلك عليك أن تطمئن وتطمئن الزعماء السوفييت أننا لا نقر فرض الوحدة.

١٩٧٢/١٠/٢٩ جاء نائب القائد الأعلى العقيد محمد الإيراني لي طرح موضوع الاستقالة، فقلنا إن أي استقالة الآن مرفوضة، وعلى كل واحد ممن تحملوا المسؤولية فيما قبل الحرب وحالها أن يواصلوا عملهم.

أذيع من القاهرة أنه تم توقيع اتفاقية الوحدة من قبل رئيسي وزراء الشطرين كما أنهم أصدروا بياناً مشتركاً يشتمل على تسع نقاط.

ونص البيان والاتفاق كما يلي:

بيان

شعوراً بالمسؤولية عن سلامة أرض اليمن العزيزة ومستقبل أجياله ورغبة في إحلال وتوطيد دعائم السلام في ربوع بلادنا، وحرصاً على تصفية المشاكل القائمة بين شطري اليمن وإزالة أسبابها، وتعزيزاً لعلاقات الأخوة بين أبناء اليمن بشماله وجنوبه وتدعيماً لروابط الكفاح المشترك بينهما وحرصاً على حماية اليمن من نفوذ الاستعمار الجديد وعلى حماية المكتسبات التي حققها الشعب اليمني بنضاله الطويل، ولوضع طاقات بلادنا في خدمة أغراض التنمية

والتطور ومن أجل توفير الشروط الضامنة لخلق المناخ الملائم لإقامة الوحدة بين شطري اليمن ومن أجل المساهمة في معركة المصير العربي ضد التحالف الامبريالي الصهيوني.

وانطلاقاً من بيان لجنة التوفيق العربية الصادر بتاريخ ٦ رمضان سنة ١٣٩٢هـ الموافق ١٣ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٢م، وتوطئة لتحقيق اتفاق الوحدة الموقع بتاريخ ٢١ رمضان سنة ١٣٩٢هـ الموافق ٢٨ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١٩٧٢م.

فقد تم الاتفاق بين حكومتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية على ما يلي:

- سحب الحشود وفتح الحدود.
- انسحاب الجانبين من المناطق التي تم الاستيلاء عليها بعد ٢٦ سبتمبر ١٩٧٢م.
- عودة جميع النازحين إلى شمال اليمن وجنوبه الراغبين بالعودة إلى أماكنهم.
- إيقاف ومنع جميع الأعمال التخريبية والنشاطات السلبية من الجانبين.
- إغلاق معسكرات التدريب وتصفية الأعمال العدوانية من الجانبين.
- تسوية المشاكل التي تؤثر على العلاقات بين الطرفين.
- تعيين ممثلين شخصيين عن رئيسي الدولتين لمتابعة تنفيذ الاتفاق بين الجانبين.

- يعقد اجتماع لرئيسي الدولتين في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٧٢م.
- يتم تنفيذ هذا الاتفاق في مدة أقصاها شهر واحد.

عن

عن

الجمهورية العربية اليمنية

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

السيد/ محسن العيني

السيد/ علي ناصر محمد

رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

الاتفاق

إن حكومتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

باسم شعب اليمن الواحد.

وباسم الأمة العربية.

وانطلاقاً من واقع المسؤولية التاريخية والمسؤولية القومية.

وإيماناً بأن شعب اليمن وأرضه وحدة واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام وأن هذه الحقيقة قد أثبتت نفسها على مر التاريخ برغم كل محاولات ترسيخ الانقسام، وخلق الحواجز والسدود والحدود.

ووفاءً لنضال وتضحيات الشعب اليمني على طول التاريخ في سبيل القضاء على نظام الإمامة الملكي المتخلف في شمال الوطن والسيطرة

الاستعمارية في جنوبه.

وحرصاً على تعزيز وتدعيم النضال الوطني التقدمي في اليمن.

وتأكيداً بأن الوحدة اليمنية هي الأساس في بناء مجتمع يماني حديث
يضمن الحريات الديمقراطية لكافة القوى الوطنية المعادية للاستعمار
والصهيونية وهي الأساس لبناء اقتصاد وطني مستقل ولحماية استقلال وسيادة
اليمن من أي تدخل أو عدوان خارجي.

وتأكيداً بأن الوحدة اليمنية الشاملة بالإضافة إلى أنها قضية المصير
الحتمي هي قضية التقدم والحضارة والازدهار للشعب اليمني.

وثقة بأن الوحدة اليمنية الشاملة فوق أنها أمل كل يماني على طول رقعة
اليمن، هي حاجة أساسية لتوطيد دعائم الاستقلال السياسي وبناء اقتصاد
وطني مستقل وهي أيضاً ضرورة قومية لأنها تمكن اليمن من المساهمة في
الكفاح الذي تخوضه الأمة العربية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني كما أنها
تشكل خطوة جادة نحو تحقيق وحدة الأمة العربية بأسرها.

وتجاوباً مع الجهود الصادقة التي بذلتها لجنة التوفيق العربية المشكلة
بقرار مجلس جامعة الدول العربية رقم (٢٩٦١) بتاريخ ١٣/٩/١٩٧٢م من
أجل تسوية الخلافات بين شطري اليمن وهي الجهود التي تمثل اهتمام الأمة
العربية بواقع شعب اليمن ومستقبله.

وعملاً بأحكام المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، فقد اتفقت
الحكومتان على قيام دولة موحدة تجمع شطري اليمن شماله وجنوبه وذلك

وفقاً للأسس والمبادئ الواردة فيما بعد.

المبادئ والأسس لقيام وحدة يمنية بين كل من:

الجمهورية العربية اليمنية و جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

شكل الدولة:

مادة (١) تقوم وحدة بين دولتي الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية تذوب فيها الشخصية الدولية لكل منهما في شخص دولي واحد وقيام دولة يمنية واحدة.

مادة (٢) يكون للدولة الجديدة:

أ. علم واحد وشعار واحد

ب. عاصمة واحدة

ج. رئاسة واحدة

د. سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية واحدة

نظام الحكم:

مادة (٣)

أ. نظام الحكم في الدولة الجديدة نظام جمهوري وطني ديمقراطي.

ب. يضمن دستور الوحدة جميع الحريات الشخصية والسياسية والعامّة

للجماهير كافة ولمختلف مؤسساتها ومنظماتها الوطنية والمهنية

والنقابية وتتخذ جميع الوسائل الضرورية لكفالة ممارسة الحريات.
ج. تضمن دولة الوحدة حماية جميع المكاسب التي حققتها ثورتا سبتمبر
وأكتوبر.

وسائل تحقيق الوحدة وقيام الدولة الجديدة:

مادة (٤): كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة تتخذ الإجراءات اللازمة
نحو عقد مؤتمر قمة يجمع رئيسي الدولتين للنظر في الإجراءات الفورية اللازمة
لإتمام الوحدة على أن يعقد هذا المؤتمر في الموعد الذي يحدده رئيسا
الحكومتين.

مادة (٥): يختار كل من رئيسي الدولتين ممثلاً شخصياً له، ويشرف هذان
الممثلان على أعمال اللجان الفنية الواردة في المادة (٧).

مادة (٦): تستمر جامعة الدول العربية في تقديم مساعداتها اللازمة
لإنجاح هذه الوحدة بناءً على رغبة الدولتين.

مادة (٧): يشكل مؤتمر القمة للدولتين اللجان الفنية المشتركة من عدد
متساو من ممثلي الدولتين لتوحيد الانظمة والتشريعات القائمة في كل منهما
وتحدد فترة زمنية اقصاها سنة لانتهاء هذه اللجان من المهام المعهود بها اليها
وتبدأ هذه السنة من تاريخ توقيع هذا الاتفاق.

مادة (٨): تشكل اللجان الفنية المشتركة من ممثلي الدولتين على مستوى
عال ومن المختصين ويحق لهذه اللجان تكوين لجان فرعية لتسهيل أعمالها.

وتتألف هذه اللجان من:

١. لجنة الشؤون الدستورية وتختص بوضع مشروع الدستور.
٢. لجنة الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي، وتختص بتوحيد اداة السياسة الخارجية للدولتين ووضع الأسس للسياسة الخارجية للدولة الجديدة الموحدة.
٣. لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية وتختص بالشؤون الاقتصادية والجمارك والتنمية الاقتصادية والنظام النقدي الموحد وميزانية الدولة.
٤. لجنة الشؤون التشريعية والقضائية وتختص بتوحيد التشريعات ووضع الأنظمة الموحدة للقضاء.
٥. لجنة شؤون التربية والثقافة والإعلام وتختص بشؤون التعليم في كافة مراحلها والثقافة والإعلام.
٦. لجنة الشؤون العسكرية وتختص بالدفاع والقوات المسلحة وتوحيدها.
٧. لجنة الشؤون الصحية وتختص بالشؤون العلاجية والمستشفيات وما إلى ذلك.
٨. لجنة الإدارة والمرافق العامة، وتختص بنظام الحكم المحلي ومرافق الدولة وتسييرها.

مادة (٩): عند انتهاء لجنة الشؤون الدستورية من وضع مشروع الدستور يطرح من قبل الدولتين على المجالس التشريعية المختصة للموافقة عليه طبقاً

للأنظمة الدستورية لكل منهما.

مادة (١٠):

- أ. يقوم رئيسا الدولتين بتفويض من السلطتين التشريعتين في القطرين بتنظيم عمليتي الاستفتاء على الدستور وانتخاب سلطة تشريعية موحدة للدولة الجديدة طبقاً للدستور الجديد.
- ب. تنفيذاً لذلك يشكل رئيسا الدولتين لجنة وزارية مشتركة تضم إلى عضويتها وزير الداخلية في كلا الشطرين لكي تقوم بالإشراف على هذه الأعمال وذلك خلال ستة أشهر على الأكثر من تاريخ موافقة السلطات التشريعية في الدولتين على مشروع الدستور، ويكون لهذه اللجنة كافة الصلاحيات اللازمة للقيام بمهمتها.
- ج. يدعو رئيسا الدولتين جامعة الدول العربية لإيفاد ممثلين عنها للمشاركة في أعمال اللجنة.

مادة (١١): تحل المجالس التشريعية في الدولتين فور إقرار مشروع الدستور الجديد بالاستفتاء الشعبي.

مادة (١٢): في حالة موافقة الشعب على مشروع الدستور يعلن قيام الدولة الجديدة فوراً طبقاً للدستور.

ماده (١٣): يعمل بأحكام الدستور الجديد فور إقراره.

أحكام ختامية:

مادة (١٤): تنفيذها لما ورد في بيان لجنة التوفيق وعملاً بأحكام المواد السابقة يقرر الطرفان التزامهما الكامل بهذه الأحكام وتنفيذها.

مادة (١٥): حررت هذه الوثيقة من ثلاث نسخ تسلم كل طرف النسخة الخاصة به وتحفظ النسخة الثالثة لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وقع هذه الوثيقة المندوبون المفوضون بذلك:

عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عن الجمهورية العربية اليمنية

السيد/ علي ناصر محمد السيد/ محسن العيني

رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية

السيد/ عبدالله الخامري السيد/ أحمد جابر عفيف

وزير الإعلام عضو اللجنة المركزية وزير التربية والتعليم

عن لجنة التوفيق العربية

السيد/ محمد سليم اليافي: رئيس اللجنة الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية

السيد/ إبراهيم المزهودي: المندوب الدائم للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لدى جامعة الدول العربية

السيد/ سعد الدين نويوات: سفير الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

الشعبية بصنعاء

السيد/ نشأت الحسيني: المندوب الدائم للجمهورية العربية السورية
لدى جامعة الدول العربية

السيد/ حمد عيسى الرقيب: المندوب الدائم لدولة الكويت لدى جامعة
الدول العربية

السيد/ حسن فهمي عبدالمجيد: المندوب الدائم لجمهورية مصر
العربية لدى جامعة الدول العربية

وقع هذا الاتفاق بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

يوم السبت ٢١ من رمضان ١٣٩٢ هجرية

الموافق ٢٨ من أكتوبر (تشرين أول) ١٩٧٢ ميلادية

ردود الفعل على اتفاق القاهرة

بعد إعلان البيان ومعرفة نصوصه جاء الشيخ محمد علي عثمان والقاضي
عبدالله الحجري والشيخ عبدالله الأحمر والشيخ سنان أبو لحوم والشيخ أحمد
المطري وكانوا كلهم يغلون بالغضب لما جاء في البيان والاتفاقية من بنود لا
يمكن أن يوافق عليها الشمال، ولأن رئيس الوزراء العيني قد فعل ما فعله دون
تشاور مع رئيس الدولة ولا مع ممثلي الشعب اليمني في مجلس الشورى، بل
جعل من نفسه إماماً جديداً يتصرف بشؤون الشعب ومصيره دون أخذ رأيه.
وقلت لهم إني أشارككم الرأي في مؤاخذه رئيس الوزراء على عدم التشاور،

ولكنني أريد أن أفهم ما هي مآخذكم على الاتفاق والبيان، فقالوا لقد جاء فيهما أن نظام الحكم في اليمن ديمقراطي ومعنى ذلك أنا نثب شعاراً شيوعياً، ثم أنه جاء فيهما ما ينص على بقاء الجبهة القومية كحزب وأن يسمح للأحزاب الأخرى بالعمل وفي ذلك من تمزيق البلاد على أيدي الحزبية المتصارعة ما يحقق التمزق لا الوحدة، ثم إن دستورنا يمنع الحزبية. وقد حاولت أن أقنعهم بأن الديمقراطية معناها الشورى وحكم الشعب نفسه بنفسه وهذا ما نصت عليه الدساتير التي وضعناها وعملنا بها من ٢٦ سبتمبر ٦٢م إلى اليوم، ولكنهم لم يقتنعوا واصرروا على اعلان اقالة رئيس الوزراء وإصدار بيان يشرح اسباب الاقالة. فقلت لهم اولاً، انني اقف معه بالنسبة إلى الوحدة فهي امنية عزيزة علينا وفي سبيلها يمكن أن نتغاضى عما جاء من بنود استوحشت منها، ثانياً انا على ثقة ان حكام عدن لا يعنون ما قالوه في الاتفاقية وأنهم لن ينفذوا بندا واحداً مما جاء فيها لأنهم يريدون الوحدة في نطاق جبهتهم القومية، كما أنني على ثقة انهم إذا كان قد بلغ بهم إيمانهم بالوحدة درجة المثالية والتضحية بكل ما يعتبرونه مكسباً للجبهة ووافقوا على الوحدة على الأساس الذي جاء في الاتفاقية فإن مجرى التاريخ سيخفف من غلو تطرفهم، وان الأقل سوف يدخل تحت الأكثر وهذه نظرية أثبتها التاريخ فلا داعي إذا للانزعاج. ولما أبوا أن يقتنعوا أو يقبلوا أي تفسير حسن أو مطمئن قلنا لهم إذا انتظروا وصول الأستاذ عبدالله حمران من القاهرة وسيصل يحمل الاتفاقية والبيان ورأي الأستاذ محسن وسوف يصل غداً صباحاً.

في ٣٠/١٠/١٩٧٢ وصل الأستاذ عبدالله حمران من القاهرة وقد حمل إلينا نصوص الاتفاقية والبيان المشترك ورسالة من رئيس الوزراء تقول ان ما

وصل إليه لم يبلغه إلاّ بجهد جهيد وأنه لم ير من المفيد طرح موضوع المشايخ الغادر وجماعته.. (وحسناً فعل). وقد طلب رئيس الوزراء اذاعة الاتفاق والبيان والعمل على تنفيذهما، وقال أنه سيقوم بزيارة إلى ليبيا والجزائر لكسب الأصدقاء، وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي فخامة الرئيس حفظكم الله

تحية واحتراما

هذه مع الأخ عبدالله حمران الذي استعجلنا وصوله اليوم لينقل لكم صورة عما دار هنا وما توصلنا إليه.

سارت أعمال اللجان في صعوبة بالغة وحساسية مفرطة، وبعد وصولنا أمضينا سهرة طويلة شاقة مع الأخوين علي ناصر محمد وعبدالفتاح إسماعيل بحضور عبدالخالق السامرائي.. كانت استعراضا شاملا للموقف وللملايسات وللتطورات وللظروف المعقدة منذ مدة طويلة، وحتى اليوم.

وإذا كان الحديث في البداية حذرا، فقد انتهى إلى حديث مفتوح مخلص من الجانبين.. كما يبدو لي. وقد توصلنا إلى ما توصلنا إليه مما تم توقيعه وإعلانه سواء بالنسبة لمشروع الوحدة، أو بالنسبة للبيان المشترك الذي تضمن النقاط التي تخفف التوتر وتعود بالوضع لحالته الطبيعية وتخلق جوا يمهد لخطوات الوحدة. وبعد التفاهم على مشروع الوحدة ورغبة في وضع حد للخلافات والشكوك لم نجد مفيدا التشدد في معالجة النقاط المختلفة، لأنه

من الناحية العملية لا يمكن تنفيذ وتحقيق أكثر مما تم التوصل إليه فعلا.

فبالنسبة للجنوبيين.. ما هي الضمانات الحقيقية التي تضمن عودتهم؟ أي ضمانات لا قيمة لها إذا كانت سوء النية موجودة.

وبالنسبة للقبائل.. كيف يتم إرضائهم.. وأين هي خولان؟ وهل اتصلت بنا وعرضت علينا أي شيء؟ وهل نختلف من أجل الغادر؟ وهكذا..

بالنسبة لكمران.. أوضحوا أن ما يؤذيهم هو فكرة الاحتلال بالقوة، وأوضحنا لهم أن ما يهمنا هو الاحتفاظ بالجزيرة، وأخيرا وبعد صعوبة (وقف الجميع معهم في هذا) تم التوصل على أن تعلن الفقرة الخاصة بالانسحاب من المناطق التي تم الاستيلاء عليها أخيرا.. ولكن لا يتم أي انسحاب من الجزيرة، وإنما عند اجتماعكم بالأخ سالم ربيع في الشهر المقبل يقوم بإبلاغكم بقيام الشمال بإدارة الجزيرة وتحمل مسؤوليتها. وقد وافقنا على هذا، ولا داعي لاتخاذ أي خطوة أو إذاعة أي شيء حول هذا.

بالنسبة للتخريب وأعمال العنف تم الاتفاق على منعها وإيقافها من الجانبين.. علينا إبعاد الجنوبيين المسلحين من مناطق الحدود.. ومنع المعسكرات، وعليهم وقف التخريب ومنع كل نشاط معاد للشمال من جانبهم..

وسألتقي الليلة ببعض الشباب من الشماليين الذين يقال أن لهم صلة بالمقاومين الثوريين.. والمعارضين.

والحقيقة أننا قد فعلنا كل ما نستطيع فعله، وليس هناك شيء كان يمكن

الوصول إليه.. وأهملنا المحاولة..

إن الرأي العام، والمنظمات، والقوى الكثيرة كانت إلى جانبهم.. عداة للسعودية، ووقوفاً إلى جانب الثورة والتقدم وقد استمعت لكثيرين من أصدقائنا، وكانوا يظهرن تخوفهم من سيطرة السعودية على الموقف.

اعتقد مخلصاً أن علينا أن نمضي في تنفيذ هذا الاتفاق بكل إخلاص في جميع بنوده ونقاطه بدون أي تردد، وأن نبدأ عهداً جديداً من الانفتاح على الجميع وإشراك الجميع في تحمل مسؤولية الأوضاع.

لا مبرر لبقاء أي معتقل، ولا اعتقال أي معارض، ولا مانع من عودة كل يمني.. ولا مانع من إعادة تنظيم الدولة، وإتاحة الفرصة للحركات السياسية كلها لتنشط وتتعاون في بناء اليمن الجديد.. ولنجعل من خطط السلام والوحدة البداية لمصالحة وطنية شاملة.

والجميع يأملون أن تقودوا أنتم هذه المرحلة بكل ما فيها من صعوبة.

أكتب لكم هذه الرسالة وأنا متعب ومرهق جداً، وقد بلغني أن علي ناصر محمد سيزور ليبيا، وهذا ما دعاني للتفكير في زيارتها وزيارة الجزائر كسباً للأصدقاء وتحسباً للمستقبل، وسيتم تحديد الزيارة غداً أو العودة إليكم مباشرة.

إن العرب جميعاً متفائلون بالخطوة، ولن يقف معنا أحد إذا اختلفنا مرة أخرى.

ولدى الاخ عبدالله كل الموقف.

وتقبلوا كل اخلاصي وتحياتي واحترامي لكم وللوالد الشيخ محمد والقاضي عبدالله وجميع الاخوان وسلامي عليكم.

المخلص

محسن العيني

٧٢ / ١٠ / ٣٠

وقد زاد ذلك من حنق الإخوان إلى حد إتهام الأستاذ محسن بالتواطؤ مع الجنوبيين بدفع من العراق وعارضوا بشدة اذاعة الاتفاقية والبيان، ولكني ابدت تصميمي على إذاعتها. وفي جلسة أخرى حضرها نائب القائد الأعلى العقيد محمد الإرياني ورئيس الأركان العقيد حسين المسوري ونائب رئيس الوزراء العقيد إبراهيم الحمدي والعميد مجاهد ابو شوارب حاولنا إقناعهم بأن الوحدة التي وافق عليها الجنوبيون لن يكونوا مخلصين لتطبيقها لأن معنى ذلك ذوبان الجبهة القومية، وانه ما زال لدينا متسع لتعديل ما يجب تعديله فيما يتعلق بإدراج بنود تنص على أن دين الدولة الإسلام وأن الشريعة مصدر اساسي للتشريع وأن الملكية الخاصة مصانة، ولكن الإخوان أصروا على موقفهم، فقلت لهم الاتفاقية ستذاع حتى نثبت للعالم أننا دولة تحترم تعهداتها، وعمدت إلى تقديم استقالتي فوافقوا على إذاعتها على مضض، وقدموا استقالتهم فرفضتها. وفعلاً، أمرنا بإذاعة الاتفاقية والبيان وأذيعتا في الوقت المحدد.

وفي نفس اليوم وصلتني رسالة^(٢) من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يقول فيها:

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري حفظكم الله

ما دمتم مصرين على تبني اتفاقية الخيانة التي تمت بين محسن العيني وعلي ناصر الحسني فأرجو قبول استقالتي وهذه استقالتي اقدمها اليكم لأن رأيي الشخصي أعتبر البيان خيانة.

عبدالله بن حسين الأحمر

٧٢ / ١٠ / ٣٠

وفي يوم ١٠ / ٣١ جاءوا جميعاً ماعدا القاضي عبدالله الحجري والشيخ محمد علي عثمان يقترحون استقالة الحكومة والقيادة وليس لديهم مانع أن يشكل الوزارة الأستاذ محسن لما بدا لهم من تمسكي به. وقد أجبت عليهم إن الاستقالات غير مناسبة الآن وستفسر بأنها احتجاج على الوحدة وليست في صالح أحد، وإذا كنتم حريصين على إعلان معارضة المستقيلين لما تم في القاهرة ارضاءً لبعض الجهات فإن في الإمكان إبلاغها عدم موافقتكم بطريقة أخرى. وقد فهموا ما أريد ومن أريد فلاذوا بالصمت. أما عضوا المجلس الجمهوري فلم يحضرا تعبيراً عن استيائهما لإذاعة الاتفاقية دون موافقتها.

وفي المساء جاءت من الشيخ عبدالله الأحمر رسالة مختصرة تزعم أني قد جرعتهم الهزيمة ورضيت لهم بالمخزاة... مخزاة فرار أصحابه من الراهدة

(٢) صورة الرسالة في الملحق رقم (١).

وتركهم حدود البلاد بين يدي الجنوبيين. أنا الذي رفضت الحرب وحذرتهم مغبته المسؤول عما حل بهم! هذا هو منطق الجهل. وقد جاءت رسالة الشيخ عبدالله بن حسين وفيها عتب لعدم نزولي عند رأيهم، وإذاعة الاتفاقية دون موافقتهم أو موافقة عضوي المجلس الجمهوري وأنهم لن يكونوا بجانيي بعد الآن، وفيما يلي نص رسالة^(٣) الشيخ عبدالله:

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري حفظكم الله

الواقع انني اشعر بمرارة بالغة من الهزيمة والنكسة التي غصصتونا بها وللمخزاة التي رضيتوا بها لنا وللشعب، وأشعر بالمرارة ايضاً من موقفكم المتصلب الذي واجهتونا به وان مصارحتنا ومحاولتنا الجادة والطويلة نحن وأعضاء المجلس الجمهوري لم تغير من ما أبرمه محسن العيني وشلته شيء واتضح لي أن لا قيمة لنا ولا لرأينا لديكم وانكم لم تكونوا قوياً وشجاع ومتصلبين ومتشددين إلا أمام أبنائكم واصدقائكم وشركائكم وزملائكم أما اعدائكم الحزبيين والمخربين أعداء الدين فلا يمكن أن تعارضوهم في أمر يبرموه أو رأي يقترحوه، ولو على حساب البلد والشعب والدين، ولا يمكن أن تقفوا معهم أي موقف متشدد حتى ولو لمصلحة البلد هذا ما أثبتته الأيام يا قاضي وعلى كل حال أما بالنسبة لموضوع الساعة فسننتظر وفاكم بما وعدتم

(٣) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢).

به وتعهدهم عليه بالأمس^(٤) إن وفيتهم وصدقتم فنحن معكم ومنكم وإن مالم فهو آخر أمل ولن نكون بعد منكم ولا معكم وإلى الأبد ونستغفر الله فيما اقترفناه في حق الأولين.

والسلام عليكم ورحمة الله

ولدكم/ عبدالله بن حسين الأحمر

٣١ / ١٠ / ٧٢ م

وقد ردنا عليه بأن المرارة هي من انهزام القبائل وفرارهم بصورة مخزية، واني قد حذرهم من الحرب ونتائجها ولم يستمعوا إلى نصحي، واننا نقدر مواقفهم السابقة والتي نحب له أن تستمر حفاظاً على سمعته، لا من أجلي، ولكن من أجل البلد.

في ١ / ١١ / ١٩٧٢ جاءني عضوا المجلس الجمهوري الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحجري واخذا يناقشان حول الخطأ في إذاعة الاتفاقية وقبول الوحدة في إطارها الذي وضعت فيه. وكنت اظن انها قد هدأت خواطرهم وإذا بهما لا يزالان على أشد ما يكونان ضدية لها. وقد حاولا أن يؤكدوا أنها لا يعارضان الوحدة من حيث المبدأ، ولكنها يعارضانها تحت شعار الجبهة القومية.

(٤) المقصود إدراج بنود تنص على أن دين الدولة الإسلام والشريعة مصدر التشريع والملكية الخاصة

جاء السفير عبده عثمان سفيرنا في بكين يحمل رسالة من الأستاذ محسن العيني يطري فيها الاتفاقية ويقول أنه يجب الحرص على تنفيذها. وقد ابرقنا للأستاذ محسن بضرورة سرعة عودته لتعاون معاً على تنفيذ الاتفاقية التي وقعها منفرداً، فجاء جوابه يقول إنها لم تصل برقية الطلب إلا وهو في المطار في طريقه إلى الجزائر ومن ثم ليبيا، وأنه إذا كان رأينا يخالف رأيه فإنه يرجو قبول استقالته.

استقبلنا السفير الألماني الغربي وقد فهمت من كلامه أنه يحاول استطلاع رأينا في الوحدة وقد قلنا له من جانبنا نحن مخلصون للوحدة، ولكن النجاح متوقف على أن يكون لدى الإخوان في الجنوب نفس المقدار من الإخلاص.

وجاء الأستاذ محمد نعمان السفير في باريس يستطلع هو الآخر ولم نكتم عنه رأينا في الإخلاص للوحدة، ولكننا شبه متأكدين أن الجنوبيين غير جادين. وقد حمل إلينا خبراً عن بعض السفراء الأجانب يقول إن اهتمام العراق بالخلاف بيننا وبين الجنوب يرجع إلى أن هناك عملاً في عدن يهدف إلى ازاحة بعض المسؤولين ليأتي وضع موال للعراق ويندمج مع الوضع في الشمال الذي على رأس حكومته الأستاذ محسن العيني الذي لا تخفى ارتباطاته الحزبية بالعراق (فيكمل الفليحي). وقال إن العطار زار العراق بدعوة من صدام حسين وان هذا حاول إقناع العطار بالتعاون مع الأستاذ محسن. فقلت له إن من مصلحة البلاد أن يتعاون الرجلان، فقال صحيح والمراد من سوق الخبر هو أن نعرف إلى أي حد تهتم العراق بحكومة محسن.

وجاءتني رسالة احتجاج أخرى من رئيس مجلس الشورى لميلنا عنه إلى

رئيس الوزراء ولعدم تقديرنا لآرائه واحترام ماضيه. وقد ردينا عليه أنه لا شيء مما يتوهمه وإنما هناك أناس لا يريدون له الخير ولا للبلاد فهم يؤثرون عليه وأما عدم الاستجابة لكل ما يراه فإن ذلك طبيعي وليس جديداً.

في ٣ / ١١ / ١٩٧٢ استقبلنا سالم السويدي سفير دولة الإمارات العربية المتحدة وقد طرح علينا فكرة إقامة حلف مشترك على أن يكون من دولة الإمارات مساعدة اليمن على إنشاء قوات مسلحة يمنية حديثة وتسليحها بأحدث الأسلحة. وقد قلنا له إذا كان هذا هو رأي حكومته فإننا موافقون من حيث المبدأ وسندرسه مع المختصين، فقال أنه سيسافر إلى أبوظبي ليطرحه على الشيخ زايد الذي يعتقد أنه سيوافق، ولكنه لم يستحسن طرحه قبل استطلاع رأينا، فقلت له قد يأخذ الشيخ زايد في اعتباره ما سيحدثه مثل هذا الحلف من انزعاج السعودية لما بينه وبين السعودية من خلاف.

جاءت برقية من الرئيس سالم ربيع يشكو فيها ان الهبيلي وعصابته يهاجمون بيحان من حريب وقد ردينا عليه بأننا ابرقنا لقواتنا في المنطقة بعدم التعاون مع الهبيلي على أن لحريب وضعاً خاصاً هو يعرفه. وقد أذاعت عدن خبر هذا الهجوم وحملت الشمال مسؤوليته، كما اتصلت بلجنة المصالحة لتحتج. وقد كان واضحاً أن السعودية هي التي حركت الهبيلي وقد أرادت بذلك تفجير الموقف من جديد، وقد كان عليها أن تحرك هذا المحور أيام كانت الحرب قائمة لا أن تجمده حتى تتم المصالحة ثم تحركه لإشعال الفتنة مرة أخرى. وهذا يدل على سوء النية بالنسبة إلى اليمن بشطريه.

وفي ٤ / ١١ / ١٩٧٢ وصل الأستاذ محسن العيني من جولته الخارجية وقد

زارنا مع وزير التربية والتعليم الأستاذ أحمد جابر عفيف، الذي كان رئيساً للجنة التحضيرية في المباحثات بين الشطرين، وتحدثنا عن الاتفاقية وشرح لنا أسباب موافقته عليها بالصورة التي جاءت بها مفيداً أن لجنة الجامعة العربية ومعظم الحكومات والمؤسسات تقف بجانب الجنوب بعلّة أنا مدفوعون من السعودية. وقد شرحنا له رد الفعل في الداخل وأنه لا خلاف على الوحدة من حيث المبدأ، ولكن الاتفاقية والبيان بنصيها أعتبرا نصراً للجنوب واستسلاماً لشعارات الجبهة القومية. وقد برر عمله بأن الجبهة أقلية سيذوبون في الشعب، وقلت له إني قد أبديت هذه الملاحظة ولكن الإخوان لم يقبلوا صرفاً ولا عدلاً ولا سيما وقد أبلغهم وزير التربية أنه واللجنة التي كان يرأسها كانوا قد اتفقوا مع الجنوبيين ولجنة الجامعة على نصوص مناسبة ليس فيها ما أنكره الإخوان وأنتك وصلت وانفردت بعلي ناصر وعبدالخالق السامرائي عضو مجلس القيادة في بغداد وطلعتهم عليهم بالبيان والاتفاقية، واتفقتم من وراء ظهر اللجنتين الشمالية والجنوبية ولجنة التوفيق العربية، وعرض الأستاذ أحمد جابر النصوص التي كانوا قد اتفقوا عليها فزاد ذلك من شكوك الإخوان واتهاماتهم. وقد اعترف الأستاذ محسن بذلك والمخ إلى أنه فعلها نكايّة بالسعودية التي ورطتنا في الحرب ثم لم تف بشيء من وعودها فقلت له لقد اشبهت ذلك الذي أحرق بيته نكايّة بالبراغيث.

وفي ٥ / ١١ / ١٩٧٢ أقيمت حفلة إفطار في نادي الضباط وقد القى العقيد محمد الإيراني نائب القائد الأعلى كلمة بمناسبة الذكرى الخامسة لانتفاضة نوفمبر التصحيحية البيضاء، كما القى رئيس الوزراء كلمة بالمناسبة وشرح فيها وجهة نظره في الوحدة وأشار إلى المعارضين قائلاً إن بعض الإخوان

تألموا لإنهاء الحرب. وقد أثار هذا الكلام الشيخ عبدالله بن حسين ومن معه واعتبروه اتهاماً لهم بأنهم يريدون استمرار الحرب للارتزاق من ورائها. ومع أنّنا نتفق مع الأستاذ محسن في هذا التحليل إلا أنّنا لم نجد من المناسب أن يقول مثل هذا الكلام في حفلة عامة، وكان في وسعه أن يستعمل كلمة أخرى أكثر غموضاً لأننا لم نهل ونكبر للوحدة مع الجنوب لنعتمد إلى وحدتنا في الشمال فنزعزع أركانها. وقد صارحت الأستاذ محسن بهذا وقلت له إن هؤلاء الناس محتاجون إلى معاملة خاصة تتناسب مع نفسياتهم وإني مع حرصي الدائم على عدم إثارة مشاعرهم قد أصبحت محل انتقادهم واصبحوا يقفون مني موقف المعارضة بسبب اني من أجل مصلحة اليمن وقفت بجانب الوحدة وفرضت قبولها رغم معارضة عضوي المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى وجميع المشايخ، فلا نريد أن نزيد الطين بلة بمثل هذه الاتهامات. وقد عتبت عليه جداً لأنه فعل كل ما فعله دون تشاور، وقلنا له أنه لولا حرصنا على الخروج من دوامة الحرب بأي وسيلة لاستجبنا لرغبة الإخوان لرفض كل ما فعله، فقال أنا أقدم استقالتي فقلنا له في إمكانك أن تستقيل بعد فترة دون أن تترك وراءك محرقة.

وفي ١٩٧٢ / ١١ / ٦ جاءنا الشيخ محمد علي عثمان وخرجنا معاً لأداء صلاة العيد وكأن شيئاً لم يكن. ولكنه جاءني وكيل محافظ تعز الأستاذ محمد الغرباني يقول إن الشيخ محمد يعد العدة للنزوح مع أبنائه لما قد ينجم عن تنفيذ اتفاقية الوحدة من المخاطر وانتعاش الحزبية المخربة. وقد بعثت إليه اقول له ان هذا التوجس لا محل له ونحن وهو مصيرنا واحد وأنا على يقين من أن الجنوبيين لن يفوا بما وافقوا عليه من الوحدة وأنهم لن يخلوا مواقعهم ويُذيبوا

أنفسهم في خضم الشعب اليمني، وإذا كان قد بلغ الحال بالإخوان إلى أن يفكروا بالنزوح بأولادهم فإنني على استعداد وبكل رضى وارتياح لأن أخلي لهم المكان ليتحملوا المسؤولية على عواتقهم ويتصرفوا بما يرون فيه المصلحة واعدتهم اني لن انزح كما يريدون ان ينزحوا، بل سأظل بجانبهم كمواطن صالح. وقد أبلغ الشيخ محمد هذا فهدأ روعه.

في ١٩٧٢/١١/٧ جاءنا محافظ الحديدة سنان أبو لحوم ونائب رئيس الوزراء الدكتور حسن مكى ووزير التنمية الأستاذ محمد الجعيد وقائد القوات الجوية والعميد مجاهد أبوشوارب للتهنئة بالعيد وكانت الخواطر لدى المشايخ قد هدأت.

في ١٩٧٢/١١/٩ اجتمعنا بالشيخ محمد علي عثمان والشيخ عبدالله الأحمر وحاولنا اقناع الشيخ عبدالله بضرورة الالتزام بالهدوء وقد وعد بذلك رغم ما أبداه من تخوف.

جاءنا الأستاذ محمد أحمد نعمان يقترح حلاً لمشكلة الخلاف على نصوص اتفاقية الوحدة إحالتها إلى مجلس الشورى ليقول كلمته فيها تنفيذاً للدستور الدائم الذي ينص على أن كل اتفاقية أو صلح أو هدنة لابد وان تحوز على موافقة مجلس الشورى. فقلت له هذا حسن، ولكن طالما أنه لابد من لقاء بيني وبين الرئيس سالم ربيع قبل أن توضع الاتفاقية موضع التنفيذ فأنا أرى تأجيل العرض على مجلس الشورى حتى يتم الاتفاق، وقد نتمكن من تعديل بعض المواد التي أزعجت الناس ويكون طرح الموضوع على مجلس الشورى مصحوباً بشيء من الأمل بموافقته على الاتفاقية، أما الآن فما لاشك فيه أنه

سيرفضها جملةً وتفصيلاً لمعارضة الأعضاء من المشايخ لها ولأن من يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين يستوحون آراءهم من آراء السعودية.

جاء الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر والنقيب نعمان بن قايد وطرحا للمرة العشرين تخوفهما من نصوص الاتفاقية متهمين رئيس الوزراء بالتآمر مع الجنوبيين والعراق على البلاد. وقد لُتمَّهما على إطلاق التهم جزافاً وطمأنتهما للمرة العشرين أيضاً بأن الجنوبيين غير جادين ولا مخلصين للوحدة.

اجتماع الضباط لتغيير النظام

١٣ / ١١ / ١٩٧٢ أرى أن أثبت هنا ما كتبه في تاريخه في دفتر اليوميات لأن الايام أثبتت بعد ما يقرب من العامين صحته.

"في الصباح الباكر جاءنا الأستاذ محمد أحمد نعمان يقول أنه جاءه رئيس الأركان حسين المسوري يقول أنه دُعي إلى اجتماع حضره العقيد محمد الإرياني والعقيد إبراهيم الحمدي وأولاد أبو لحوم وأحمد الغشمي وان الحمدي طرح فكرة القيام بانتفاضة بيضاء يخرج بها رئيس وأعضاء المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى ومحافظ الحديدة ويعاد تشكيل المجلس الجمهوري والحكومة، وانه اصر أولاد أبو لحوم على بقاء العيني، وبعد أخذ ورد وافقوا على بقائه ليرأس المجلس الجمهوري ويعين معه عضوان يتم الاتفاق عليهما، وقد تجاوب مع هذا بيت أبو لحوم، ولكن العقيد محمد الإرياني ورئيس الأركان رفضا الموافقة وقالوا إنهما لن يدخلوا في معركة مع من يريد ذلك ولكنهما سيقدمان استقالتهما ليتخلصا من المسؤولية وقد جعلوا المبرر للخطوة وقوفي ضد الحرب وتعريض البلاد لأعمال التخريب وعدم الحزم ووجود الفساد

الاداري، هكذا قالوا وهم أنفسهم رأس الفساد والعقبة في سبيل كل إصلاح. وقد شكرنا لنائب القائد الأعلى ورئيس الأركان التزامهما بالوفاء، وقلنا للأستاذ محمد انهم إذا فعلوها فإنما يخلصونا من محنة نحن نعيشها، فقال، ولكن البلاد ستدخل في محنة أكبر ولاسيما في هذه الظروف".

جاء نائب القائد الأعلى ورئيس الأركان يقدمان استقالتهما، وبلغ ذلك إبراهيم الحمدي وعلي أبو لحوم فجاءا يقدمان الاستقالة، وفكرت في قبولها من الجميع، ولكن رئيس الوزراء ترجى تأخير الموضوع إلى ما بعد عودتنا من ليبيا، فعملنا برأيه، وقلنا لهم عودوا إلى أعمالكم فلا مجال في الظروف الحالية لقبول استقالة أحد، وبعد عودتنا من ليبيا سيكون البحث في ذلك.

وفي المساء اتصل إبراهيم الحمدي يحلف الأيمان المخرجة على عدم صحة ما أبلغنا به رئيس الأركان فقلنا له ما طمأنه.

في ١٤ / ١١ / ١٩٧٢ عقدت جلسة حضرها عضوا المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى ونائب القائد الأعلى، ونائب رئيس الوزراء الحمدي، ورئيس الأركان، ومحافظ الحديدة، وقد بحث في الاجتماع موضوع اتفاقية الوحدة وتم الاتفاق بالإجماع على إحالتها إلى مجلس الشورى لإصدار قرار الموافقة المتضمن شروط المجلس أن لا تتناقض الاتفاقية مع الدستور الذي ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع وينص على أن الملكية الفردية مصادرة. وقد راق لي هذا الرأي فطالما أن القرار بالموافقة مشروطا فإنه لن يخرجنا وفي نفس الوقت يساعدنا عند اللقاء في ليبيا.

بحثنا الموقف في دمت وتقرر إرسال حملة لتعقب العصابات.

استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري وزير الإعلام في الجنوب والممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وكان يحمل رسالة من الرئيس سالم يطلب فيها تأجيل موعد الاجتماع في ليبيا إلى العاشر من ديسمبر، وقد أصرينا على أن يكون في الموعد المحدد. وقد طلب الرئيس ربيع أن يسافر معنا على طائرتنا فرحبنا به.

وقد عرضنا على الأستاذ الخامري البرقيات التي وصلتنا من حريب عن اختطاف اثنين من المواطنين، ومن قعطة عن تحركات لقواتهم وحذرناهم من أن يشعلوا الحرب مرة أخرى مؤكدين له ان كل المواقع التي لا تزال في أيدي قواتنا سوف تنسحب عنها بحسب الاتفاق.

في ١٥ / ١١ / ١٩٧٢ كنا حريصين على حل المشاكل مع الجنوبيين كما كنا حراساً على المحافظة على العلاقات الطيبة مع المملكة العربية السعودية وعلى المحافظة على سيادة واستقلالية اليمن. وقد كان في اليمن من يقوم بإبلاغ السفارة السعودية الاخبار مشوشة، وتقوم هذه بتبليغها مهولة ومشوهة إلى المسؤولين في المملكة عن طريق السفير السديري، الذي لم تكن له المؤهلات الكافية لمثل هذا العمل فهو يجهل حتى مصلحة حكومته، فتتوتر العلاقات التي نحرص على صفائها لمصلحة البلدين. لهذا فقد استدعينا مبعوث الملك فيصل علي بن مسلم وشرحنا له موقفنا وكلفناه بإبلاغ الملك فيصل بذلك، وقلنا له إننا لا نريد أن يفاجأوا بالأخبار أو تنقل إليهم مشوهة ولهذا استدعينا لنبلغه واقع الأمر وأنا ننوي الذهاب في شوط التفاهم

والمصالحة مع الإخوة في الجنوب إلى النهاية لمصلحة اليمن. وقد تفهم الرجل وجهة موقفنا ووعد بإبلاغه.

جاءنا الشيخ سنان والعقلاء محمد الإرياني وحسين المسوري و إبراهيم الحمدي والمقدم علي أبو لحوم ليلغونا انهم قد صفوا خلافاتهم وتحالفوا على الصفاء والوفاء والتعاون على الإصلاح وقد باركنا ذلك.

كما زارنا عدد كبير من مختلف الرتب ومختلف الوحدات يبدون ولاءهم وتأييدهم واستنكارهم لما أسموه الخواطر السوداء لبعض الضباط وقد شكرناهم وأكدنا ثقتنا بهم.

موقف النازحين الجنوبيين من اتفاق الوحدة

وفي ١٦ / ١١ / ١٩٧٢ أسهم الإخوان الجنوبيون النازحون في تخوفهم من اتفاقية الوحدة وسجلوا وجهة نظرهم في رسالة^(٥) بعثوها إلينا نثبتها فيما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

صنعاء في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢م

حضرة صاحب الفخامة القاضي عبدالرحمن الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

صنعاء

(٥) صورة الرسالة في الملحق رقم (٣).

حضرة صاحب المعالي الأستاذ محسن العيني

رئيس الوزراء ووزير الخارجية

صنعاء

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

لم يعد خافياً على أحد أن بريطانيا تأمرت على شعب اليمن الجنوبية وعلى جبهة التحرير التي قادت إلى النصر المتمثل في تسليم بريطانيا باستقلال الجنوب وتصفية القاعدة العسكرية هناك، وقد جندت بريطانيا كل الإمكانيات البشرية والمادية التي كفلت رجحان كفة النصر للجبهة القومية خلال الاقتتال الأهلي في عدن في أواخر سنة ١٩٦٧م، ذلك أن همفري ترفليان المندوب السامي و البريجادير داي قائد الجيش الاتحادي و البريجادير سلارد قائد الأمن العام حتى الاستقلال نفذوا بنجاح سياسة بريطانية جديدة تمثلت في استبدال الجبهة القومية بحكومة السلاطين رغم تحذير لجنة الأمم المتحدة من مغبة انفراد إحدى الجبهتين بالحكم، وبالرغم من قرار جامعة الدول العربية بأن تشترك القوى الوطنية في حكم الجنوب.

ومنذ استقلال الجنوب اليمني واستيلاء الجبهة القومية على الحكم بمساعدة بريطانيا وجيشها وطيرانها واستمرار البحرية وحاملات الطائرات بحماية حكم الحزب المذكور ستة شهور بعد يوم الاستقلال، والأمور في اليمن الجنوبي تسير من سيء إلى أسوأ حيث تمت تصفية جبهة التحرير والقوى الوطنية المناصرة لها قبل الاستقلال بشهر واعتقال عشرات الآلاف

من المجاهدين بواسطة أجهزة الأمن البريطانية مؤازرة للجبهة القومية، ثم تشريدهم وتشريد عائلاتهم واستمرار الإرهاب خمس سنوات من حكم الجبهة القومية المنافي لكل الشرائع والقيم والقوانين حتى التي وضعوها هم أنفسهم لم تكف لإشفاء أحقادهم فلجأوا إلى اختطاف المواطنين وترويع عائلاتهم ثم أخيراً طردهم للنساء والأطفال والعجائز.

وقد أدت هذه الأعمال إلى شحذ المقاومة ثم أخيراً انفجار الموقف خاصة بعد محاولات التخريب في داخل اليمن الشمالي ثم مهاجمة قطعة وقرى الحدود واستعمال شتى أسلحة الفتك والدمار بالأهالي والمساكن والممتلكات، وأخيراً تم التوسط واتفق الجانبان على وقف إطلاق النار ثم التوقيع على اتفاقية الوحدة والاستعداد لعقد مؤتمر القمة بين فخامة القاضي عبدالرحمن الإرياني وسالم ربيع علي بحضور العقيد معمر القذافي رئيس مجلس الثورة الليبي والعقيد هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة الجزائري وربما ممثلين من الجامعة العربية.

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نطرح وجهات نظرنا عليكم وأنتم خير من يتفهمها ونحن نمثل حالة أكثر من نصف مليون يماني جنوبي اضطروا إلى النزوح من وطنهم بسبب الحكم التعسفي الذي تمارسه حكومة الجبهة القومية في وطننا، وتصورنا للخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق الوحدة اليمنية على أسس سليمة تجسد ارادة الشعب اليمني وليست مجرد اتحاد مع حزب عزل نفسه عن شعبه وهي كالآتي:

١. عودة النازحين بضمانات من الرؤساء الأربعة والجامعة العربية بسلامة

- أرواحهم وممتلكاتهم وحرية حركتهم في نطاق القانون ووضع تفاصيل الضمانات المطلوبة.
٢. مشاركة القوى الوطنية الشريفة المشهود لها بالرصيد النضالي في أجهزة الحكم ليساعدوا في تنفيذ رغبة الشعب في تحقيق أمنية الوحدة.
٣. إعادة جميع الموظفين والضباط الذين لم يبلغوا سن التقاعد إلى وظائفهم أو إلى وظائف تناسب مؤهلاتهم.
٤. الإفراج عن المعتقلين السياسيين والسماح لهم بالتنقل في جميع أرجاء اليمن.
٥. التحقيق في اختطاف المواطنين وتغييبهم والإفراج عمن لا زال على قيد الحياة ومعاينة قتلة من قتل منهم.
٦. التحقيق في مقتل المعتقلين السياسيين أمثال محمد بن عيدروس وصحبه والعقيد صديق وصحبه والمئات الآخرين الذين قتلوا وهم في الأسر بدون محاكمة أو سبب.
٧. التحقيق في قتل علماء الدين في حبان ونصاب أمثال الشيخ العلامة أحمد عبدالله كعيتي والشيخ العلامة أحمد بن صالح الحداد دوساً بالنعال وترك جثثهم في الميادين ومنع أهاليهم من أخذهم لدفنهم وهتك الأعراس بالقوة وإخراج النساء المحجبات في المسيرات تحت تهديد السلاح و خدش حيائهن.
٨. التحقيق في نسف بيوت المواطنين والاستيلاء على بيوت أخرى.
٩. إلغاء جميع المحاكم والمحاكمات غير القانونية والتي سموها بالمحاكم الشعبية.

١٠. عدم إغفال الجنوبيين الذين يقاتلون في الحدود من جانب الجامعة العربية في محادثات التوفيق وإشراك الجنوبيين المعارضين لحكم الحزب الحاكم، وفي نفس الوقت الإقرار بحق الشعب في التقرير بحرية لتصبح الوحدة اليمنية الحقيقية في ضمير كل يمني ليست مجرد ستار لإخفاء كل الجرائم التي ارتكبت في حق اليمن واليمنيين ولتمهيد ذلك لابد من تحقيق ما يلي:

- أ. انتهاج سياسة عربية لا تخرج عن إجماع الأمة العربية.
- ب. النص بوضوح على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد لكل القوانين والتشريعات الدستورية.
- ج. انتهاج سياسة عربية دولية محايدة بدون ارتقاء في أحضان أي معسكر.
- د. ترسيخ مبدأ الديمقراطية بمعنى حرية المواطنين في ظل القانون عملاً بأمر الله تعالى (وأمرهم شورى بينهم).
- هـ. انتهاج سياسة داخلية تركز على أساس استقطاب جميع الكفاءات الوطنية عملاً بمبدأ تكافؤ الفرص أمام جميع المواطنين الذين يمنحون وطنهم كل ولائهم ولا يقصرون ولائهم على حزب معين أو زعيم بذاته.

ونحن نشعر أنكم على علم كامل بمعاناة مواطنيكم من أبناء الجنوب وأنتم ملاذهم الأول والأخير.

ونحن على ثقة تامة أن ضميركم لا يمكن أن يقبل أن يستمر هذا العناء والبلاء على شعب اليمن، وثقتنا مطلقة بأنكم ستبدلون كل جهدكم لخير

اليمن واليمنيين جميعاً في الشمال والجنوب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عبدالله الأصنج محمد علي الشعيبي محمد حسن خليفة

حسين المحضار حسين محمد الصافي

في ١٧ / ١١ / ١٩٧٢ جاءت برقية من المقدم عبدالله الراعي رئيس لجنة فك الارتباط تقول أنه تم الاتفاق مع لجنة الجنوب ولجنة الجامعة على سحب القوات من جحاف والمناطق التي احتلها التحريريون وعلى رفع الحشود من الجانبين مسافة عشرة كيلومتر وأنهم سيتوجهون إلى كرش للقيام بنفس المهمة، وقد ابلغناه موافقتنا على هذه الإجراءات .

في ١٨ / ١١ / ١٩٧٢ استقبلنا السفير الروسي الذي جاء يستطلع رأينا في الوحدة وكنت أعرف أنهم، أي الروس، لا يريدون الوحدة لما أسلفناه ولأنهم يخشون أن يتغلب الاعتدال في الشمال على التطرف في الجنوب فيفقدوا مركزهم الممتاز هناك. وقد أراد أن يثيرني بعد أن قلت إن سرورنا عظيم بالخطوة التي خطونهاها مع الإخوان في الجنوب في سبيل الوحدة فقال، ولكن الاتفاقية لم تتكلم عن الإسلام ولا أشارت إليه فقلت له إن الشطرين مسلمان مائة في المائة فلا حاجة إلى تأكيد ما هو مؤكد، ثم ان مثل هذا سيُنص عليه في الدستور. وقد شعرت بعدم ارتياحه لعجزه عن اثارتي بما ابداه من الحرص على الإسلام.

عرض اتفاق القاهرة على مجلس الشورى

حضرنا جلسة مجلس الشورى وألقينا خطاباً حافلاً دعونا فيه المجلس إلى دراسة اتفاقية الوحدة وإقرارها بعد أن استعرضنا المسيرة الشعبية الوطنية من سنة ١٩٣٢م، وسعيها لتحقيق شعبية الحكم وسيادة القانون، وأن المقومات التاريخية والاجتماعية والدينية والاقتصادية تجعل من الوحدة الإطار الشرعي لتحقيق التطلعات لحياة كريمة.

ونسجل النص فيما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)، (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعدما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم).

دولة رئيس مجلس الشورى

أيها الإخوة والأبناء ممثلو الشعب

السلام عليكم وعلى المواطنين في ربوع أرضنا الحبيبة اجمعها.

سلام الله للمؤمنين بالقيم الإنسانية الخالدة، سلام تبنيه الإخوة الصداقة،

ويحوطه الحرص الشديد على سيادة العدالة والمساواة، ليحيا انساننا.. انسان اليمن في ظلالها مطمئناً على حياته وكرامته وحقه.

سلام يحفز شعبنا لبناء حياته جاداً دؤوباً يتعامل في ود ومحبة مع جميع شعوب العالم دون أن يفقد في عنفوان المحبة ذاته وتراثه وعقائده وتقاليده، وإنما يتفاعل بكل تراثه مع معطيات الآخرين في رصانة وتؤدة واتزان.

أيها السادة ممثلو الشعب:

لقد أصبح علينا محتماً كمسؤولين أن نرجع لممثلي الشعب في كل خطوة نخطوها.. وكل مرحلة نجتازها من مراحل مسيرتنا الشعبية التاريخية من أجل التقدم والرخاء والازدهار. نرجع إلى ممثلي الشعب لنؤكد أولاً وقبل كل شيء المعنى الحديث للحكم، الذي يعني أنه وظيفة اجتماعية يؤديها الحاكم وفق التزام صريح بينه وبين المحكومين من أجل رعاية مصالحهم، وكفالة أمنهم، وحياطة سلامتهم، وليس تحكماً في شؤونهم، أو استعلاء عليهم، واستئثاراً بالخير دونهم.

وإننا لنرجع إليكم نضع أمامكم ما أنجزناه من خطوات ونستعرض معكم اتجاهات المسيرة بمراحلها القادمة حرصاً منا على ضمان تأييدكم ودعمكم بالعمل المشترك معنا، المبني على الفهم الكامل والإدراك الرشيد لكل الأبعاد والاتجاهات.

وإذ تلتزم القيادة السياسية للدولة بهذا الأسلوب في العمل، فإنها إنما تفعل ذلك وفاءً منها للمبادئ التي قامت عليها الحركة الشعبية منذ أربعين عاماً

كاملة يوم بدأت حركة الأحرار اليمنيين تعيد النظر في دلالات الحكم الذي لم يكن يكتفي بالموقف السلبي تجاه احتلال بريطانيا لعدن وما كان يسمى بالنواحي التسع وحضرموت، بل إن ذلك الحكم خذل الدعاة لوحدة اليمن الذين توافدوا إليه أول ما توافدوا قادمين من حضرموت كالسيد محمد بن عقيل، وعبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، وآل الحبشي وغيرهم، بل إن الحكم المتوكلي قد عجز عن المحافظة على ما لم يكن محتلاً ومضى في سياسته الجاهلة حتى ألحق بالخطر المحتل مناطق أخرى في ألوية البيضاء وإب وتعز. إن الفجوة الواسعة بين الحاكمين يومها وبين الشعب قد جعلت الصدام يبدو وكأنه صدام بين حاكم هنا وحاكم هناك، ولم تكن حرباً وطنية ضد أجنبي يريد أن يمزق وحدة الوطن.

ومن هنا كان منطلق حركة الأحرار الأساسي هو النضال من أجل شعبية الحكم فبدون المشاركة الشعبية يفقد المواطن حسه تجاه وطنه، لأن حياة المواطن في ظل الحكم القهري تحول وطنه إلى سجن كبير فيفقد بذلك قلوب المواطنين وتأييدهم.

وعبر جميع التنظيمات والتشكيلات التي أقامها الأحرار اليمنيون ابتداءً بالجمعية اليمنية في تعز عام ١٩٣٢م أو الكتبية الأولى للشباب اليمني في القاهرة عام ١٩٣٨م والتي ضمت طلائع جنوب اليمن يومها إلى جانب الطلائع اليمنية من الشمال، ثم شباب الأمر بالمعروف، فحزب الأحرار اليمني، فالجمعية اليمنية الكبرى، فالاتحاد اليمني.. عبر جميع هذه التنظيمات التي كانت قيادتها تضم الطلائع المثقفة والتي كانت تعتمد في وجودها وتمويلها على المشاركة الشعبية تأتيها من العمال المهاجرين والتجار في

الداخل والخارج، ظل الإلحاح على أن شعبية الحكم وسيادة القانون هو المحور الأساسي للحركة الشعبية والانتفاضات المسلحة على مدى ثلث قرن كامل، حتى أطل يوم ٢٦ سبتمبر بعد أن أدرك الجيش إلى أين يجب أن يوجه السلاح.. فقد ظل طيلة العهد المتوكلي ومنذ تساقطت أطراف البلاد وتمزقت وحدة الوطن وهو يصوب سلاحه إلى صدر الفلاح ورأس المثقف، من أجل تموين الخزانة الحكومية وهدوء بال الحاكم المتسلط.

وبالثقافة الشعبية وبالتوجيه السياسي الذي مارسه حركة الأحرار في مراحلها المختلفة، سقط النظام الإمامي المتأله، وقيم النظام الجمهوري وبذلك تحقق الهدف الأول لحركة الأحرار وهو السيادة الشعبية أو هكذا بدا في مطلع الأحداث إذ لم تستأثر فئة بالسلطة دون فئة وكسر احتكار أعمال السيادة، فلا عنصرية ولا مذهبية ولا محلية.

ولما قامت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر تحقق ما كان أحرار الشعب في الشمال والجنوب يهدفون إليه من وراء التأكيد على مبدأ السيادة الشعبية، إذ انفتح المجال أمام المناضلين ضد الوجود البريطاني، كما أمكن أن تتجسد قضية الوحدة العربية لأول مرة بشكل فاق كل تصور، وذلك بالمشاركة السخية الكبرى يقدمها شعب مصر العظيم للشعب اليمني في معاركه الدامية من أجل انتصار الثورة والوحدة.

ولما كانت التحولات التاريخية الكبرى عرضة للانحراف والانتهاز، فقد تعرضت ثورة الـ٢٦ من سبتمبر لسيطرة فريق متهور مستهتر بكرامة الشعب ومقدرات الوطن، أفسد على الشعب بهجته بالثورة، وانحرف بالنشاط

السياسي عن محاولة البناء الجاد، إلى محاولة التقويم والإصلاح مرة أخرى للحاكمين انفسهم، بعد ان عاش شعبنا اليمني في عامي ٦٦ و ٦٧ فترة عصيبة جلدت فيها الظهور ونفخت فيها البطون، وقلعت فيها الأظافر من أصولها، واهينت فيها الكرامات وسحل فيها الأحرار في شوارع العاصمة، وصرفت مئتان وخمسون الف دولار من أموال الشعب ثمناً لأدوات التعذيب لأبناء الشعب.. وجاءت هذه الأخطاء لتكون الممزقة للشعب و المستثيرة للعداوات في كل الاتجاهات.

ولم يفقد الأحرار بصيرتهم التاريخية، ولا زاغ رشدهم في مواجهة المسؤوليات الجديدة، بل استمر العمل الشعبي يواصل خطواته حتى طلع الفجر الصادق يوم الخامس من نوفمبر.

وفي ظل التعاون المخلص بين مختلف القوى أمكن للحكومات المتعاقبة أن تعيد مياه الوحدة الوطنية إلى مجاريها الطبيعية وأن تجعل السلام يرفرف على ربوع البلاد، وأن تجلو الوجه الحقيقي لليمن في إطار سياسة مستقلة توثقت فيها العلاقات، وتنمت الصداقات، ودفنت الخصومات، بل وتحولت هذه الخصومات إلى صداقات حميمة جديدة تساهم في برامج البناء والتطوير.

غير أننا ونحن نسير خطواتنا الهادئة في سبيل ترسيخ السيادة الشعبية، وقبل أن نتجه للعمل من أجل الوحدة الوطنية الشاملة، كان التاريخ الانفصالي الذي شطر اليمن إلى شمال وجنوب يتفاعل تفاعله الذي لم يكن لنا مهرب من مواجهته.

ولكنه لم يكن أماناً عشية الانسحاب البريطاني من عدن خيارات متعددة لنعترف باستقلال الشطر الجنوبي أو لا نعترف، فقبلنا الاختيار الوحيد الذي كانت ضمانتنا معه، ضد الانفصال وتكريسه، الموائيق الوطنية والالتزامات السياسية المتلاحقة التي قطعتها قيادة الجبهة القومية على نفسها أمام الشعب، وأكدتها في محادثتنا معهم في القاهرة في أواسط عام ١٩٦٧م، وقبل سفرهم إلى جنيف للتفاوض على الاستقلال.

كما كنا مطمئنين إلى اليقين الوجداني لدى جماهير شعبنا في الجنوب والشمال، وواثقين بأن سورة المطامح لا بد وأن تهبط وتهمد، ببرد اليقين الوطني الذي يتغلغل في أعمال كل مناضل شريف تصدى للسيطرة الاستعمارية وحقق لشعبنا الانتصار. ولقد جدّت أمور وأمور لم تكن لتخدم غير منطق الانفصال. وخلال عامين كاملين حدثت أحداث كثيرة وكبيرة قابلناها بصبر أيوب، وحلم معن، ومع ذلك فقد كانت هي السبب في المواجهة التي استشارت وجدان المواطنين في جميع أنحاء اليمن، كما أيقظت الوجدان العربي، فانبرى المسؤولون في جميع الأقطار العربية ليسهموا جميعاً عبر جامعة الدول العربية من أجل الحيلولة دون مزيد من النزيف اليمني بعد أن رويت اليمن من دماء بنيتها خلال السنوات المنصرمة.

ولما تحولت المواجهة إلى مفاوضات لم يكن في بصيرة أحد منا، سواء كان جنوبياً أو شمالياً.. مشرقياً أم مغربياً.. شامياً أم يمينياً.. لم يكن في بصيرة العروبة كلها غير حل واحد ولا بديل له، الحل الذي تفرضه الطبيعة والتاريخ ولا يستقيم منطق يمني بدونه وذلك الحل هو الوحدة اليمنية الشاملة.

أيها السادة ممثلو الشعب:

إن تاريخ بلادنا وكافة المقومات الاجتماعية والدينية والاقتصادية فيه، تجعل من الوحدة هدفاً أساسياً ترتبط به كافة طموحات شعبنا من أجل التحضر والتقدم. وإذا جاز أن يكون التبعر والتمزق قائماً ومقبولاً في عصور التخلف والظلام والاستعمار، إلا أنه لا يمكن أن يكون جائزاً أو قائماً أو مقبولاً في العصر الحديث حين تتفاعل الأمم المختلفة وتتداخل حياتها وعلاقاتها من أجل المستقبل الأفضل، مما يجعل الوحدة لبلد من البلدان الشرط الأساسي والأول ليقوم بواجبه كاملاً وليتمكن من تطوير حياته وأداء رسالته الدولية.

والوحدة ليست مطلباً عاطفياً ولا نزوعاً قائماً بذاته، بل أنها ترتبط إيجابياً بأهم وأبرز المهام التي يناضل شعبنا من أجلها والتي لا يمكن أن تتحقق بصورة إيجابية إلا في ظل الوحدة، وعبر الحشد الشامل لكل طاقات شعبنا.

إن أمام شعبنا في نضاله من أجل التقدم والتطور ثلاثة أهداف أساسية هي ما يلي:

أولاً: التنمية. إن المسألة الأكثر أهمية والأعظم التصاقاً بحياة المواطنين هي التنمية، بوصفها تمثل الاستغلال المتطور لخيرات بلادنا من أجل رفع مستوى معيشة الإنسان.. وتقديم الخدمات المثمرة له. وذلك بطبيعة الحال ليس بالأمر السهل سواء لمستوانا الحضاري أو لواقع إمكانيات شعبنا، أو للظروف الراهنة دولياً. إلا أن شعبنا لابد له أن يناضل بكل إمكانياته وطاقاته من أجل تحقيق تنمية متطورة وعادلة حتى يستطيع أن يلحق بالركب الحضاري.

ثانياً: إن التنمية الاقتصادية ليست بالطبع كل هموم نضالنا الحضاري، ولا هي بالهدف الذي يمكن تحقيقه بمفرده، ومن خلال تراكم اقتصادي غير مخطط، فلا بد حتى تكتسب التنمية معناها الحضاري، وحتى تكتمل جوانب التطوير والتحديث، لا بد من تطوير الحياة السياسية، من خلال مشاركة جماهير شعبنا سياسياً وإشاعة ممارسة الحرية بينها، وتوسيع مشاركتها الوطنية والوافية في الحكم وتسيير أمور البلاد، وذلك ما يتحقق فيما توصلت إليه البلاد من حكم شوروي متطور يتمثل بمجلسكم الموقر.

إن الهدف ليس فقط تحقيق احتياجات الإنسان وتقديم الخدمات له، وإنما هو ايضاً خلق الإنسان القادر على المشاركة والإبداع بحرية وكفاءة.

ثالثاً: لا بد لذلك كله من تطوير جذري في المؤسسات الوطنية والاجهزة الحكومية المختلفة حتى تستطيع استيعاب المهام الوطنية والعمل بفعالية وكفاءة.

أيها السادة ممثلو الشعب:

ان ذلك كله، والكثير من الأهداف والطموحات لا يمكن أن يتحقق عبر الكيانات الهزيلة الشاحبة، وان تحقق شيء فإنه يكون هو الآخر هزيراً شاحباً. ولا بد من تحقيق الوحدة اليمنية بوصفها الشرط الأساسي والأول لكل أهدافنا وتطورنا، والإطار الشرعي الوحيد لكل تطلعاتنا إلى حياة حرة كريمة فالوحدة ليست فقط تصحيح لخطأ طال عهده، بل هي تحقيق للأساس الثابت والمتين لتطوير الحياة اليمنية وتحضيرها.

أيها السادة ممثلو الشعب:

لقد تقشعت الغشاوة وذهب الاغراء، وسقطت كل الحدود والعقبات أمام المنطق.. أمام الحق.. أمام الصدق مع النفس.

لقد استفاقت الذات اليمنية في أعماق المتفاوضين ليجدوا أنفسهم جميعاً يوقعون على ميثاق إعادة الوحدة في نشوة تاريخية لا نزال بها جميعاً منتشين والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول المرء قليل بنفسه كثير بأخيه.

وبين أيديكم اليوم اتفاق الوحدة الذي وقعه دولة الأخ رئيس مجلس الوزراء تحقيقاً للمبدأ الدستوري الذي ينص على أن اليمن كل لا يتجزأ، والسعي لتحقيق الوحدة واجب مقدس على كل مواطن، وتنفيذاً للقرار الذي أصدره مجلسكم الموقر.

ولقد حرصت وإخواني أعضاء المجلس الجمهوري على مشاركتكم في إنجاز هذه الخطوة التاريخية العظيمة، فلم نكتف بإحالة الاتفاق عليكم لتستكملوا الإجراءات الدستورية الخاصة به مجرد إحالة روتينية، بل حرصنا على الحضور بأشخاصنا ليكون لنا شرف الإسهام معكم في العمل على إنجاز هذا الاتفاق والخروج به إلى مرحلته الثانية.. مرحلة العمل والتطبيق.

والله يرفع مسيرتنا ويهدينا سواء السبيل.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وفي ١٩ / ١١ / ١٩٧٢ جاءت الرسالة التالية^(٦) من نائب رئيس الوزراء المقدم إبراهيم الحمدي، يقدم فيها استقالته ويستأذن بالسفر إلى ثلاء قاصدا نفي ما نسب إليه في اجتماع الضباط بصورة غير مباشرة أي بإثبات ولائه وبطلب إعفائه عن العمل، وكان يشعر بخطئه. وقد ردنا عليه برفض الاستقالة وسرعة عودته للقيام بعمله.

بسم الله

فخامة السيد رئيس المجلس الجمهوري الوالد القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني حفظكم الله وأمدكم بعون منه والسلام عليكم ورحمة الله

سيدي إنني لأجد نفسي عاجزاً عن التعبير عما في مشاعري في هذه السطور وأعجز من ذلك لأني على ثقة بأن في قلبكم الكبير وصدركم الواسع وفهمكم الكامل لكل الأمور ما يجعلني عاجزاً عن تبين أشياء هي واضحة لكم وبينه لديكم وأنا على ثقة كاملة بأن الله قد اختاركم منقذاً لهذا البلد في ظروفه هذه العصية.

سيدي إن قلت لكم ان شعبنا لم يجمع على قائد أو زعيم كإجماعه على شخصكم وإقراره لحكمتمكم فأنا لست مبالغاً ولا أقول هذا تملقاً، أو راجياً، أو وسيلة لمكسب، أو مركز، أو جاه، بل كل رجائي وأملي أن تتكرموا بقبول عذري واعفائي من عملي وسأبقى ما حييت ولداً باراً صادقاً مخلصاً كما يعلم الله ذلك والأيام ستكشف لكم كل حقيقة. سيدي ألفت انتباهكم إلى أن والدي قد لقي ربه قبل تسع سنوات ووالدي تبعته في العام الماضي وأنا مسؤول

(٦) صورة الرسالة في الملحق رقم (٤).

عن كثير من الأرحام والأيتام ولي مشاكل خاصة كثيرة لم أحل منها شيء طيلة هذه الفترة الطويلة ولهم علي حق وأنا أمام الله مسئول عنهم ولا بد لي من حل مشاكلهم ورعايتهم وأنتم الأب الرحيم تقدرون كل ذلك.

ارجو سيدي أن لا تعتبرون اصراري على التخلي عن العمل تهرباً أو مزايمة لا والله فإني وباستمرار اعتبر وجودكم في قمة هذا البلد شرفاً لي وعزاً للبلد واقسم لكم مرة ثانية بالله العظيم اني اعتبركم قبل أن تكونوا رئيساً لي وللبلد اعتبركم أباً حنوناً ورحيماً وان الله قد وهبكم من الحكمة ما جعلكم تتغلبون على كل مشاكل هذا الشعب وإيقاف كل كاذب ومنافق ووصولي عند حده. سيدي عفواً إن شغلت وقتكم بمثل هذا الكلام الذي أنتم في غنى عن مثله إلا أنه جزء بسيط من مشاعري وفي اعماق قلبي أشعر بأن لي مكان فسيح في قلبكم الكبير وكأبن حررت اليكم هذه السطور بدون تخرج، ارجو سيدي قبول عذري وأنا تحت أمركم في أي وقت لأي عمل شخصي وستوضح لكم الأيام صدق هذا إن شاء الله.

أسأل الله أن يوفقكم ويعينكم ويبيقكم لهذا الشعب ولي شخصياً ودمتم والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩ / ١١ / ١٩٧٢ م

ولدكم

إبراهيم الحمدي

استقبلنا الأستاذ عبد القوي مكاوي رئيس الجبهة الوطنية المتحدة المعارضة لحكومة الجنوب. وقد استأذن في أن يتقدمنا وجماعة من أصحابه

إلى طرابلس ليعرض قضيتهم على القذافي وبومدين فقلنا له أنا لا نرى مانعاً من ذلك.

زيارة الشيخ زايد لليمن

كنا وجهنا دعوة رسمية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة لزيارة اليمن وقد تحدد يوم ١١/٢٢ موعداً لوصوله، ولهذا فقد وصل اليوم خمسة وثلاثون من مرافقيه ثلاثون منهم حراساً وخمسة من رجال الإعلام.

وفي ٢٠/١١/١٩٧٢ استقبلنا سفير الإمارات العربية الذي جاء يرجو التشديد في الحراسة على الضيف الكبير الشيخ زايد بن سلطان فقلنا له إن الأمن يعرف واجبه ثم أنه ليس من طبيعة اليمنيين الغدر وكما تعرف فقد زار اليمن روجرز وزير خارجية الولايات المتحدة وفي صنعاء من يعارض زيارته ومع ذلك فقد دخل الأسواق العامة واختلط بالمواطنين ولم يمسه أحد بأذى لأنه ضيف فكيف بأخ كريم يعتبره اليمنيون اخاً في الدين والنسب، وقد أطمأن السفير.

وصل المقدم عبدالله الراعي من الراهدة ليعرض علينا تصلب الجنوبيين بالنسبة إلى جبل حمالة وأنهم شعروا بخطئهم في السماح لقواتنا بالتمركز في بركان بقعطة وقد رفض هو الموافقة نظراً لأن حمالة لا تبعد عن الراهدة بأكثر من نصف كيلو وقد وافقنا على رأيه ثم توجه إلى عدن يحمل رسالة من رئيس الوزراء إلى رئيس الوزراء الجنوبي يخبرهم فيها بين إخلاء المنطقة كلها من القوات ونقل قواتهم إلى لحج وقواتنا إلى تعز أو يتمركزون هم في حمالة ونحن

في شيفان ومرخام.

استقبلنا العقيد عشال وهو يمثل الجناح العسكري المنظم للقوى المعارضة للجنوب وقد أستاذن بالسفر إلى ليبيا فأذننا له.

قامت مظاهرة تأييداً للوحدة وكنا أمرنا بمنعها تفادياً مما يحدث من تصادم ولا سيما والسلاح متوفر، ولكنها كانت قد خرجت فأمرنا بإفساح المجال لها مع حيطة أمنية كافية طالما اقتصر على تأييد الوحدة دون تعريض بأحد. وقد احتج المشائخ وطلبوا الإذن لهم بإقامة مظاهرة على طريقتهم فرفضنا ذلك.

استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري وزير الإعلام الجنوبي والممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع والمقدم عبدالله الراعي رئيس لجنة الشطر الشمالي وكانا قادمين من عدن، وقد اتفقا على تهجير حمالة وما جاورها ورفع الحشود من مأوية والمندب وفتح الطريق الجوي بين عدن وتعز وقد وافقنا على ذلك.

في ٢٢ / ١١ / ١٩٧٢ وصل الضيف الكبير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مع عدد كبير من الوزراء والمسؤولين فيهم نائب رئيس الوزراء الشيخ حمدان بن راشد المكتوم ابن حاكم دبي، والشيخ أحمد خليفة السويدي وزير الخارجية، والشيخ مانع العتيبة وزير النفط، وقد استقبلوا استقبالا رسمياً وشعبياً حافلاً كان له أكبر الأثر في نفوسهم. وقد نزل الشيخ زايد والوزراء في القصر الجمهوري ونزل المرافقون

في قصر الضيافة، وأقيمت حفلة عشاء على شرف الشيخ زايد ومرافقيه دُعي إليها السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي وأعضاء الحكومة وأعيان البلاد. وقد تبادلنا الكلمات في الحفلة، وقد أُلقيت كلمة ترحيب بالضيف أشرت فيها إلى اعتزازنا بالخطوات الحكيمة التي يخطوها اتحاد الامارات العربية تحت قيادته الرشيدة مؤكداً على أن منهاج التطور للحياة داخل الاتحاد قد أكد لنا سلامة النهج الذي اختطته اليمن لنفسها، إذ حولت مهام الحكم إلى وظيفة اجتماعية يقوم الحاكم بأدائها لمواطنيه ينسق بين مصالحهم ويحمي وطنهم، ويسعى بكل جهده لاستثمار الخيرات من أجل رخائهم وسعادتهم وعزتهم.

اتخذ مجلس الشورى قراراً^(٧) بتأجيل البت في موضوع الاتفاقية التي وقعها رئيس الوزراء في القاهرة إلى ما بعد عودتنا من ليبيا بعد أن شرح ما في الاتفاقية من قصور وما في نصوصها من غموض واوصى أن تعدل الاتفاقية على أسس المبادئ الدستورية التالية:

الإسلام دين الدولة

الشريعة الإسلامية مصدر القوانين

الملكية الفردية مصونة

الحزبية ممنوعة

(٧) النص الكامل لقرار مجلس الشورى في الملحق رقم (٥).

وقد أراد رئيس مجلس الشورى أن يذاع البيان كاملاً فأفهمناه أنه ليس من المصلحة إذاعته لأنه يعطي الجنوبيين فرصة ثمينة للتخلص من الوحدة التي لا يريدونها محيلين المسؤولية علينا وعلى المجلس في إعاقة الوحدة. واتفقنا على إذاعة خبر عن اجتماع المجلس وإصداره قراراً بإرجاء النظر في الموضوع إلى ما بعد عودتنا من طرابلس، فعارض ذلك رئيس الوزراء واختلف مع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى الذي خرج مغاضباً يتهدد بأنه سيوصل قوة قبلية لاحتلال الإذاعة وإذاعة البيان كاملاً. وقال رئيس الوزراء إذا أنا مستقيل، فأجابه الشيخ عبدالله الآن قدم استقالتك وتفوه بكلام لا يليق ضد رئيس الوزراء. وقد تدخل القاضي عبدالسلام صبره والشيخ سنان وأعادوا الشيخ عبدالله لحضور الحفل الذي أقيم على شرف الشيخ زايد وأذيع خبر عن البيان.

في ٢٣/١١/١٩٧٢ قام الشيخ زايد بزيارة لمصنع الغزل والنسيج والكلية الحربية والمدرسة الفنية وقد قوبل في كل محل زاره ببالغ الحفاوة والتقدير مما جعله بالغ التأثير.

عُقدت جلسة عمل مع الشيخ زايد وأعضاء وفده. وقد شرحنا للوفد الشقيق الأوضاع التي تعيشها اليمن وسياستنا العامة شرحاً مستفيضاً كما شرحنا حاجة اليمن إلى مساعدة اشقائه القادرين، وتوفر المجالات للاستثمار من قبل الأموال العربية لتفيد وتستفيد. وقد رد علينا الشيخ زايد رداً مطولاً

أظهر فيه استعداد بلاده للتعاون مع اليمن إلى الحد الأقصى من القدرة والإمكانات.

في ٢٤ / ١١ / ١٩٧٢ قام الضيف الكبير بزيارة سريعة إلى الحديدة وقد استقبل هناك استقبالا رائعا وتناول طعام الغداء هنالك وعاد إلى صنعاء. وقد عقدت جلسة ختامية في المساء. أبدى الشيخ زايد استعداده لتحمل ثمانية ملايين دولار للتربية والتعليم ووافق على بناء معهد كبير للمعلمين ومجمع كبير لوزارة العدل في صنعاء وبناء محاكم في صنعاء والحديدة وتعز وإب، كما وافق على المساعدة في بناء وتسليح القوات المسلحة.

في ٢٥ / ١١ / ١٩٧٢ في الثامنة والرابع صباحاً تحركنا إلى القصر الجمهوري لاستصحاب الشيخ زايد إلى المطار حيث سيغادر اليمن إلى الصومال للقيام بزيارة رسمية، وقد عرجنا على مبنى السفارة التي أبدى رغبته في زيارتها واتجهنا بعد ذلك إلى المطار وسافر بعد إجراء مراسم التوديع. وبعد حوالي ربع ساعة من مغادرته أقلعت بنا طائرة الرئاسة مع الوفد المرافق متوجهين إلى القاهرة، وكان الرئيس سالم ربيع قد غير رأيه في مرافقتنا على الطائرة على أن يأتي على طائرة خاصة.



(القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة
والشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم وزير المالية) نوفمبر 1972 م



(القاضي عبد الرحمن الإيراني مع الشيخ زايد بن سلطان والأستاذ محسن العيني والشيخ احمد خليفة

السويدي وزير خارجية الامارات) نوفمبر ١٩٧٢م

وصلنا القاهرة في الواحدة بعد الظهر، كان في استقبالنا السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية وعدد من الوزراء والضباط. وقد اتجه بنا الركب إلى قصر القبة، وقد وصل الرئيس سالم ربيع في الثالثة بعد الظهر وانزل في قصر الطاهرة. تحدثنا مع السيد حسين الشافعي عن الحرب والسلام في الشرق الأوسط فقال أنه لا بد لكي تقتنع إسرائيل بالسلام من أن ترهق بحرب العصابات حتى يأتي الحل السلمي كحل لإسرائيل نفسها، ولسنا مستعجلين ولا خوف من استمرار احتلالها لسيناء فهي "حتة صحراء" لا زرع فيها ولا ضرع. وقارنت بين ما يقال اليوم وما كان يقوله عبدالناصر قبل النكسة أنه لا يمكن التنازل عن حبة رمل، ولكنه خسر سيناء والضفة الشرقية كاملتين ومات رحمه الله وهما تحت الاحتلال.

في السادسة مساءً جاءني الرئيس سالم ربيع زائراً، وقد تكلمنا معه حول الاتفاقية فقال مازحاً: خذوا المليونين (يعني سكان الجنوب) فوق الثمانية ملايين (يعني سكان الشمال)، ونحن مستعدون، فقلنا له لا آخذ ولا مأخوذ وإنما هي العودة الطبيعية إلى الإخوة والوفاء وقد تكون أنت رئيساً لليمن الموحد فيكون ما أخذته أضعاف ما أعطيته.

في السابعة مساءً ذهبنا لزيارة الرئيس أنور السادات وقد مكثنا لديه حوالي الساعة نشكو همومنا ويشكو همومه، وقد بدا لنا مرهقا. ومن خلال الأحاديث فهمنا أنه بعث لنا أربع طائرات وثلاثة وعشرين دبابة وعشرين مليون طلقة جرميل وشرفا عن طريق السعودية، وقد شكرناه على ذلك وابلغناه أنها لم تصل حتى الآن، فقال قد تكون في طريقها. وخطر في بالي أن السعودية حينما عرفت أننا أنهينا الحرب احتجزتها لنفسها نظراً إلى أنها هي التي دفعت الأثمان. وقد

أخبرني الرئيس السادات أيضاً أن السفير الروسي في القاهرة قد طلب منه ان يتدخل لمنع ما سماه فرض الوحدة على الجنوب وأنه قال للسفير ليس لنا أن نتدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى.

مباحثات طرابلس

في ٢٦ / ١١ / ١٩٧٢ كان هذا اليوم يوماً مشهوداً فقد غادرنا مطار القاهرة وكان في وداعنا نائب رئيس الجمهورية السيد حسين الشافعي، وقامت طائرتنا وطائرة الرئيس سالم ربيع في وقت واحد فوصلنا مطار عقبة بن نافع معاً حيث وجدنا في استقبالنا الرئيس القذافي وأعضاء مجلس الثورة والوزراء والسلك السياسي العربي والأجنبي. وقد صحبنا الرئيس القذافي إلى المنصة معاً حيث عُزف نشيد (الله اكبر) بدلاً من السلامين الجمهوريين للجمهوريتين، وكانت فكرة استحسنها. وقد استعرضنا حرس الشرف معاً وركبنا سيارة مكشوفة ثلاثتنا كان الرئيس القذافي يتوسطنا، وكانوا قد أعدوا استقبالاً شعبياً ضخماً وكانت الجماهير قد خرجت بقضها وقضيضها ولافتاتها التي تدعو إلى الوحدة وتهتف لها وبصورة لم تشهدها طرابلس إلا حينما زارها عبدالناصر، وقد كان ذلك للترحيب بالوحدة التي يهيم بها الرئيس القذافي. وهكذا سرنا في خضم من الجماهير إلى قصر الضيافة وعلى أبوابه وقف الألوف من الجماهير يهتفون باسم الإيراني وربع ويطلبون خروجها فخرجنا مع الرئيس القذافي، وقد ألقى كلمة استهللتها بقول الله سبحانه، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ودعوت إلى الوحدة الفورية المخلصة. والقي الرئيس سالم كلمة دعا فيها إلى الوحدة بين الشغيلة والكادحين فتعالت أصوات الجماهير تقول لا. لا. لا، وهكذا عندما قال أيها الرفاق. وقد صفق

الناس لكلمتي كثيراً ولا سيما حينما قلت إن من حق هذه الجماهير التي استقبلتنا هذا الاستقبال الفخم لترحب من خلالنا بالوحدة وتهتف لها، من حقها أن تحتجزنا هنا في طرابلس وأن لا تتركنا نغادرها حتى نوقع اتفاقية الوحدة الفورية، وأقول الوحدة الفورية لأنه ليس بين شطري اليمن فوارق اجتماعية او دينية توجب أن تكون خطواتنا إلى الوحدة تدريجية.

التقيت بالرئيس القذافي قبل الاجتماع وأبدت له رأيي مقدماً وأني لن أوافق على الوحدة ما لم يُنص على أن الشريعة الإسلامية مصدر القوانين، وقد أيدني الرئيس القذافي. وفي المساء عقدنا جلسة استمرت من الثامنة مساءً إلى الثانية عشرة ولم نصل إلى اتفاق. كنت أنا مصمماً على أن تسير الوحدة على هدي الشريعة الإسلامية وكانوا يعارضون ذلك بإصرار.



القاضي عبد الرحمن الإيراني مع الرئيس معمر القذافي والرئيس سالم ربيع علي عند الوصول إلى طرابلس

نوفمبر ١٩٧٢م

في ٢٧/١١/١٩٧٢ كان اجتماع أمس لكل أعضاء الوفدين فاقترحنا الانفراد مع القذافي وسالم ربيع، وعقدت الجلسة من العاشرة صباحاً وحتى الواحدة والنصف بعد الظهر. وقد استعرضنا مشروعنا للوحدة ومشروعهم، وكانت اتفاقية القاهرة التي وقع عليها رئيسا الوزراء تمثل جانب قوة يضغطون علينا بها، ولكنني كنت مصمماً على أن لا يتم إلا ما يوحد اليمن وعلى النحو الصحيح. وكان الأستاذ محسن العيني موجوداً في ضمن وفدنا، ولكنه لم يكن يحضر معنا الجلسات، كان يظل معتكفاً في غرفته لا يبرحها.

بعد استعراض المشروعات كان رأي الرئيس القذافي مع مشروعنا، ولكنه إزاء تشدد الإخوان كان يبذل جهداً كبيراً لإقناعنا بالتنازل عن بعض الفقرات بدافع حرصه، بل تلهفه، على إقامة الوحدة وأن يراها ثابتة على قدميها في أي بلد عربي. وقد التقينا بعد هذا على بند يقول إن الإسلام هو دين الدولة واسم دولة الوحدة (الجمهورية اليمنية). وقد يستغرب القارئ بأن الإخوان كانوا يجدون الشجاعة الكافية لأن يرفضوا البند الأول بحجة أن فيه تأكيد على التهمة التي يتهمون بها بأنهم ملحدون وشيوعيون، وقال الرئيس القذافي للرئيس سالم ربيع إن العكس هو الصحيح فخلو الاتفاق من ذلك هو الذي سيؤكد التهمة، ثم هل أنتم مسلمون فقال نعم، فقال إذا لا لزوم لأن نقف طويلاً عند هذا البند. ورفع الجلسة بعد الموافقة على أن يقال إن دينهم الإسلام.



المباحثات الانفرادية بين رئيسي الشطرين بحضور الرئيس القذافي نوفمبر ١٩٧٢م

وفي المساء عقدنا جلسة استمرت ست ساعات من الثامنة إلى الثانية صباحاً وقد تجاوزنا فيها أكثر الخلافات. وكان الإخوان يريدون منا أن نهاجم السعودية وإيران ونوزع العداوات يميناً وشمالاً، وقد رأى الرئيس القذافي أن المطلب بسيط قبوله في سبيل الوحدة، ولكننا رفضنا بشدة فحذفت عبارات الشتائم. وكنا قد أشركنا أعضاء الوفد في النقاش وقد جرت مشادة حادة بين الأستاذ عبدالله الخامري وزير الإعلام الجنوبي والأستاذ محمد أحمد نعمان سفيرنا في باريس وعضو وفدنا، وقد صب على رأس الخامري دشاً حاراً ضحك له الجميع.

قدم لنا الإخوة الجنوبيون المناوئون للجبهة القومية والذين حضروا إلى طرابلس المذكرة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري باليمن
الشمالية

تحية العروبة والإسلام وبعد.

باسم الشهداء، والثكالي، والمعتقلين، والمشردين من أبناء اليمن الجنوبية نرفع إلى فخامتكم هذه المذكرة، التي تتضمن، في إيجاز، مطالب شعبنا والأسس العملية الصحيحة لتحقيق الوحدة اليمنية، التي يؤمن بها شعبنا، ويمارسها عملياً، ويطالب بتحقيقها دستورياً، كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة كما يلي:

اولاً - يتم الاتفاق فوراً على تحقيق الوحدة الدستورية لليمن الطبيعية،

ويجري استفتاء شعبي في اليمن الطبيعية بشطريها الشمالي والجنوبي، لاختيار رئيس لجمهورية اليمن الموحدة، وذلك في خلال فترة أقصاها ٣ شهور من تاريخ انتهاء مؤتمر طرابلس للوحدة اليمنية (نوفمبر ١٩٧٢م)، على أن يتم هذا الاستفتاء بإعداد وإشراف وضمان لجنة محايدة من جامعة الدول العربية، ويتم في خلال الثلاثة شهور الآتية الذكر تحقيق ما يلي:

أ. إطلاق سراح جميع المعتقلين والسجناء السياسيين في الجنوب فوراً والكف عن القيام بأي اعتقالات أو محاكمات سياسية صورية أخرى.

ب. حل كافة الأحزاب والتنظيمات السياسية، واعتبار الحزبية خيانة عظمى للوطن.

ج. إعادة الممتلكات الوطنية التي أمت أو صودرت من أبناء الشعب.

د. عودة جميع المواطنين المدنيين والعسكريين الذين شردوا من اليمن الجنوبية، على أن تكفل عودة من كان يعمل منهم، أو من الذين يتم إطلاق سراحهم من المعتقلات في الجنوب مع الدولة ومؤسساتها إلى سابق أعمارهم.

ويشترط خلال المدة التي يجري فيها الاستفتاء أن تحل الحكومتان في الشمال والجنوب ويتولى الجهاز الإداري إدارة شئون الدولة في الشطرين وذلك حتى الانتهاء من انتخاب رئيس جمهورية اليمن الموحدة.

ثانياً - يقوم رئيس جمهورية اليمن الموحدة المنتخب بإرادة الشعب الحرة فور انتخابه باختيار حكومة انتقالية تكون واجباتها كالتالي:

أ. إدارة شؤون الدولة خلال فترة الانتقال التي لا تزيد مدتها عن ٦ شهور.

ب. اعداد اللوائح والترتيبات والإجراءات اللازمة لانتخاب السلطة التشريعية لليمن الموحد، التي سيكون أول واجباتها إعداد مشروع دستور يعرض على الشعب في استفتاء شعبي حر.

وقبل أن نختم مذكرتنا هذه نطالبكم بإدانة المذابح الجماعية الرهيبة التي ارتكبت في حق عشرات من المناضلين الشرفاء المعتقلين من أبناء شعبنا في الجنوب اليمني وذلك بعد توقف إطلاق النار، وتدخل جامعة الدول العربية، وبعد لقاء القاهرة الذي انتهى في ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢م، مما يؤكد تحديهم لأبسط حقوق الإنسان، ويبرهن أيضاً على شراسة الحكم الشيوعي الفوضوي الفاشستي العميل، الذي تنكر لقوميتنا العربية ولعقيدتنا الإسلامية، وأضاع استقلال بلادنا السياسي والاقتصادي بانحيازه وعمالته للشيوعية الدولية.

فخامة الرئيس: لنا عظيم الأمل في أن يتسع وقتكم لمقابلة وفد من اليمنيين الجنوبيين المشردين الذين وصلوا إلى طرابلس ممثلين للمحافظات الست التي تتكون منها اليمن الجنوبية.

وفي الختام ندعو الله ان يديمكم ذخراً لأمتكم العربية والإسلامية.

طرابلس في ٢٢ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٢م.

التوقيعات: عبد القوي مكاوي، محمد سالم باسندوة، محمد حسن خليفة، عوض مبجر، رويس عبد القادر، محمد علي الشعبي، عبدالله صالح سبعة، سيف العزيبي، علي محمد حسن، فيصل عبد القادر أحمد، عقيد/ حسين عثمان

عشال، مقدم/ أحمد صالح بن لحمر، توفيق عوبلي، شيخان الحبشي، علي عوض المقدم، سعيد علي ياسر، حسن صالح محسن عولقي، أحمد عبدالله المجعلي، عوض صالح جبوبي، حسين محمد المحضار، محمد عبدالله مسعد الشعيبي.

جاءنا خبر مؤسف بأن النقيب صالح أبو لحوم أخا الشيخ سنان أبو لحوم أحد أعضاء وفدنا في طرابلس قد استشهد في دمت من قبل عصابة التخريب الممولين عادة من الجنوبيين وقد تأثرنا جميعاً للخبر. وقد عزينا الشيخ سنان كما جاء الرئيس القذافي لتعزيتنا وتعزية الشيخ سنان وقال أرجو أن لا يكون لمثل هذا الحادث العارض عائقاً في طريقنا إلى الوصول إلى الهدف التاريخي الهام المتمثل في الوحدة. أما الإخوان الجنوبيون فقد أقسموا بالله جهد أيانهم أنه لا صلة لهم بالحادث وأنهم لم يمولوا أحد من بعد توقيع الاتفاقية في القاهرة. والحادث يدل على أن الجنوبيين لا ينوون الإقلاع عن تشجيع العصابات المخربة وإن سوء النية لا يزال متوفراً.

صنعاء عاصمة والشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع

في ٢٨/١١/١٩٧٢ اجتمعنا من العاشرة صباحاً إلى الثانية بعد الظهر وقد اتفقنا في هذه الجلسة على أن تكون صنعاء عاصمة دولة الوحدة، وعلى أن تكون الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع و أكدنا على القيم الروحية وعلى أن الاشتراكية معناها تحقيق العدالة الاجتماعية وعلى أن تكون مستلهمة من التراث الإسلامي، وعلى أن الملكية الفردية مصونة لا تنتزع إلا لمصلحة عامة ووفق القانون و بتعويض عادل. وهكذا تمكنا من التغلب على عناد الإخوة ووفرنا كل الشروط التي وضعها مجلس الشورى وانفضت الجلسة بعد الاتفاق على كل ما فيه الخلاف، واتفقنا على اللقاء في المساء

لتوقيع الاتفاقية.

وفي المساء جاء العقيد القذافي وأعضاء مجلس الثورة واعد التلفزيون وفتح الخط إلى صنعاء وعدن لإذاعة الاتفاقية على الهواء. وقبل التوقيع حدث حادث بسيط كاد أن يفرق بيننا على غير وفاق، فقد كان من ضمن أعضاء اللجان الأستاذ عبدالله الأصنج والأستاذ محمد سالم باسندوة، وقد جاء الجنوبيون يطلبون شطب الاسمين واستبدالهما بغيرهم ووافقت على ذلك، ولكن الأستاذ محمد أحمد نعمان جاء يبلغنا أن الخامري في خلال النقاش قال إذا لم تشطبوا اسم الأصنج فإنه سيضرب في عدن، فأصررت على بقاء الاسم او شطب اسم الخامري معه بصفته شمالياً في المعارضة، وكانوا قد برروا طلبهم لشطب اسم الأصنج بأنه جنوبي في المعارضة. وقد اقتنعوا أخيراً لان الخامري مهم بالنسبة إليهم، وهكذا كان.

وقعنا الاتفاقية وألقينا كلمتين ثلثهما الرئيس القذافي بكلمة وأذيع الكل من صنعاء وعدن وطرابلس.

بيان طرابلس

في الفترة من ٢١ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م إلى ٢٣ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢م

وفاء لنضال الشعب اليمني وشهادته لبناء اليمن موحد مستقل. وحرصاً على إزالة كل العراقيل التي تقف عقبة في طريق وحدة اليمن. وشعوراً بالمسؤولية التاريخية تجاه الأمة العربية.. وعملاً بأحكام المادة (٤) من اتفاقية الوحدة.. وتلبية للدعوة الكريمة التي وجهها الأخ العقيد معمر القذافي لرئيسي دولتي اليمن.. اجتمع الأخ/ القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس

الجمهوري بالجمهورية العربية اليمنية والأخ/ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في طرابلس في الفترة من ٢١ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٢م إلى ٢٣ شوال ١٣٩٢هـ الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٢م.

وشارك لقاء القمة اليمني الزعيم العربي الكبير الأخ/ معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية.. وقد بحث الرئيسان في اللقاء التاريخي العظيم أوضاع اليمن بصفة عامة والافتتال الأخير على وجه الخصوص. وقد أكد الرئيسان على ضرورة الإسراع في تنفيذ اتفاقية الوحدة وبيان رئيسي الوزراء في شطري اليمن نصا وروحا وتوفير كل الظروف الملائمة لبناء اليمن الموحد في ظل المحافظة على منجزات ثوري ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وتوفير مناخ ديمقراطي كامل وذلك حرصا على استقلال اليمن وبناء مجتمع متطور يسير في طريق التقدم والاشتراكية.

وأكدوا على ضرورة العمل من أجل القضاء على مخلفات نظام الإمامة والنظام الاستعماري في اليمن وحكم السلاطين الإقطاعي كطريق وحيد لحل معضلات الإنسان اليمني.



التوقيع على بيان طرابلس ويبدو في الصورة جلوسا القاضي عبدالرحمن الإرياني والرئيس سالم ربيع علي يتوسطهما الرئيس معمر القذافي، ووقفا الأستاذ محمد أحمد نعمان، والأستاذ محمد صالح مطيع، والأستاذ حسين الحبشي، والأستاذ علي السلامي، والأستاذ عبدالله الأصنح، والأستاذ أحمد جابر عفيف، والعقيد يحيى المتوكل، والأستاذ عبدالله حمران، ويبدو خلفها العميد محمد عبدالله الفقيه.

وحرصاً من الرئيسيين اليمنيين على خلق الظروف الملائمة لسرعة إنجاز أعمال اللجان المشتركة اتفقا على الأسس التالية:

١. يقيم الشعب العربي في اليمن دولة واحدة تسمى الجمهورية اليمنية.

٢. للجمهورية اليمنية علم واحد ذو الألوان الثلاثة الأحمر فالأبيض فالأسود.

٣. مدينة صنعاء عاصمة الجمهورية اليمنية.

٤. الإسلام دين الدولة، وتؤكد الجمهورية اليمنية على القيم الروحية وتتخذ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع.

٥. اللغة العربية هي اللغة الرسمية للجمهورية اليمنية.

٦. تهدف الدولة إلى تحقيق الاشتراكية مستلهمة الطراز الإسلامي العربي وقيمه الإنسانية وظروف المجتمع اليمني بتطبيق العدالة الاجتماعية التي تحظر أي شكل من أشكال الاستغلال.. وتعمل الدولة عن طريق إقامة علاقات اشتراكية في المجتمع على تحقيق كفاية في الإنتاج وعدالة في التوزيع بهدف تذويب الفوارق سلمياً بين الطبقات.

٧. الملكية العامة للشعب أساس تطوير المجتمع وتنميته وتحقيق كفاية الإنتاج، والملكية الخاصة غير المستغلة مصونة ولا تنزع إلا وفقاً للقانون وبتعويض عادل.

٨. نظام الحكم في الجمهورية اليمنية وطني ديمقراطي.

٩. ينشأ تنظيم سياسي موحد يضم جميع فئات الشعب المنتجة

صاحبة المصلحة في الثورة للعمل ضد التخلف ومخلفات
العهدين الإمامي والاستعماري وضد الاستعمار القديم والجديد
والصهيونية.. وتشكل لجنة مشتركة لوضع النظام الأساسي
للتنظيم السياسي ولوائحه مستهدية بالنظام الخاص بإقامة الاتحاد
الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية الليبية.. وعلى ضوء
مناقشته من قبل فئات الشعب.

١٠. يعين دستور الجمهورية اليمنية حدودها.

إن الرئيسين يؤكدان حق الإنسان اليمني في أن يحيا على أرضه حراً كريماً
يتفياً ظلال العدالة والمساواة تحقيقاً لمضامين الدين الإسلامي التقدمية
والإنسانية ويعتبران هذه المضامين التي ترفض استغلال الإنسان لأخيه
الإنسان بكل أشكاله أساساً لأي تقدم حضاري في الوطن العربي.

ولقد ناقش الرئيسان الوضع العربي وأعربا عن دعمهما التام لنضال
الشعب الفلسطيني من أجل استعادة أراضيها كما يعتبران وحدة المقاومة
والكفاح المسلح الفلسطيني ضرورة حتمية لمواجهة العدو الصهيوني
ولمواجهة المؤامرات الاستعمارية والرجعية التي تتعرض لها القضية
الفلسطينية والقضية العربية.

كما أعربا عن دعمهما التام للبلدان العربية المحتلة أراضيها من قبل العدو
الصهيوني في نضالها من أجل تحرير هذه الأراضي.

علاوة على ذلك فقد أكد الرئيسان على أن تحقيق الوحدة اليمنية وإقامة
الدولة اليمنية التقدمية الواحدة سيشكل دعماً قوياً لنضال الشعب العربي

الفلسطيني ولنضال البلدان العربية من أجل تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة وسيقوي النضال العربي التحرري ضد الاستعمار والصهيونية.

ولقد استعرض الرئيسان الوضع في الخليج العربي وأعربا عن تأييدهما لشعب الخليج العربي وكفاحه من أجل حريته ووحدة أراضيه ومن أجل حماية عروبه من كل المطامع الاستعمارية.

وقد اتفق الرئيسان على محاربة النشاط الإسرائيلي المحموم في البحر الأحمر وعلى اتخاذ جميع الوسائل الكفيلة لحماية الجزر اليمنية الواقعة في هذا البلد العربي.

كما عبرا عن إيمانها بضرورة قيام الحركة العربية التقدمية الواحدة كأساس لتحقيق الوحدة العربية التقدمية الشاملة..

وعند استعراضهما للوضع الدولي أكدا مساندتهما وتأييدها لكفاح الشعوب في أفريقيا وآسيا وأمريكا. كما أدانا سياسة الاستعمار الجديد والتمييز العنصري.

هذا وقد اتفق الرئيسان أيضا على ما يلي:

أولا: تنفيذاً للمادة السادسة من الاتفاق المعقود بين حكومتي الشطرين تشكل لجان فنية مشتركة على النحو التالي:

١ - لجنة الشؤون الدستورية:

حسين الحبوشي. محمد أنعم غالب. محمد أحمد السياغي. إسماعيل الوزير. أحمد

علي المطري. عبدالسلام خالد. عبدالملك الطيب. محمد عبدالله الفسيل.
عبدالله الخامري. الدكتور عبدالرحمن عبدالله. الدكتور محمد جعفر. عمر
الجاوي. طه علي صالح. ناجي بريك. أحمد سعيد باخير. عثمان مهدي.

٢ - لجنة الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي:

غالب علي جميل. أحمد الإرياني. علي محسن حميد. محمد صالح عولقي. مطلق
عبدالله. سالم باجميل.

٣ - اللجنة الاقتصادية والمالية:

عبدالله الأصنج. عبدالكريم الإرياني. عبدالوهاب محمود. أحمد عبده سعيد.
محمد الخادم الوجيه. عبد العزيز عبد الغني. علي لطف الثور. محمد سعيد
عبد الرحمن. محمد عبد الوهاب جباري. عبدالله حمود الحسيني. محمود عبدالله
عشيش. فرج بن غانم. نصر ناصر علي. فاروق ناصر. صالح أحمد النينو.
عبدالله حسن. محمد صالح الوالي. عفيف عبدالله. عبدالرحمن البصري. صالح
بادغيسان.

٤ - لجنة الشؤون التشريعية والقضائية:

غالب راجح. عبدالله عوض. محمد علي المطاع. محمد بن محمد الشامي.
عبدالقادر مكرم. محمد أحمد الجرافي. أسعد طاهر. طه علي صالح. الشيخ
عبدالله محمد حاتم. علي عوض احمد. عمر البار. حميدة زكريا. علي سليمان.
عبدالواسع سلام.

٥ - لجنة شؤون التربية والثقافة والإعلام:

احمد جابر عفيف. محمد اليريمي. عبدالله عطية. محمد الربادي. عبدالعزيز

اليوسفي. عبدالودود سيف. علي الرزاق. أحمد محمد هاجي. علي حمود عفيف. محمود الكتري. أحمد عبدالله عبدالإله. سعيد النوبان. عبدالله فاضل فارغ. دكتور جعفر الظفاري. سلطان عبده ناجي. فوزية محمد جعفر. راشد محمد ثابت. عبدالله الملاحي. عبدالله شرف. علي أسعد عبدالخالق.

٦ - لجنة الشؤون العسكرية:

علي الضبعي. حمود بيدر. محمد خميس. عبدالوهاب الشامي. علي أبو لحوم. عبدالله الحمدي. عبدالواحد السياغي. محمد صالح مطيع. ملازم أول هادي أحمد ناصر. رائد أحمد صالح عبده. رائد أحمد سالم عبيد. رائد أحمد صالح حاجب. نقيب محمد عبدالله البطاني. ملازم أول أحمد محمد حاجب.

٧ - لجنة الشؤون الصحية:

محمد عبدالودود. عبدالله الجنداري. عبدالرحمن إسحاق. د عبدالعزيز الدالي. توفيق حاتي. عبدالله احمد.

٨ - لجنة الإدارة والمرافق العامة:

عبدالله الكرشمي. حسين المقبل. يحيى البشاري. أحمد الويسي. أحمد الرعيني. علي أبو الرجال. محمد الحيمي. أحمد شجاع الدين. مصطفى عبدالخالق. فارس سالم. علي حسين موسى. خالد فضل منصور. محمد صالح القطيش. محمد بن محمد عبادي. أمين صالح. محمد غالب.

ثانيا: يطلب الرئيسان إلى الأخ/ معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية تعيين ممثل شخصي له يشارك في أعمال الممثلين الشخصيين للرئيسين.

ثالثاً: يطلب الرئيسان إلى أمين عام جامعة الدول العربية أن يعين مندوباً عن الجامعة في كل لجنة من اللجان الفنية الواردة أعلاه وأن يعين ممثلاً شخصياً له مقيماً في اليمن لمساعدة الممثلين الشخصيين للرؤساء الثلاثة في عملهم.

رابعاً: على لجنة الدستور أن تفرغ من إعدادها في أقرب وقت ممكن.

ويعبر الرئيسان عن شكرهما العميق للأخ/ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة الذي شارك مشكوراً في إنجاح الإجراءات الفورية لتنفيذ اتفاقية الوحدة وللأخوة أعضاء مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية وللشعب الليبي الشقيق على حسن الاستقبال وكرم الضيافة وعلى مشاعرهم الأخوية الصادقة تجاه الشعب العربي اليمني.

كما يعبران عن شكرهما للجهود التي بذلتها لجنة التوفيق العربية من أجل إنهاء حالة التوتر والاحتلال التي كانت سائدة في اليمن وللجهود التي بذلها رئيساً جمهورية مصر العربية والجمهورية العراقية وممثلاهما الشخصيان من أجل حقن الدماء اليمنية وإنجاح اتفاقية الوحدة.

وبالله التوفيق

التوقيع:

عن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عن الجمهورية العربية اليمنية

القاضي عبدالرحمن الإرياني

سالم ربيع علي

في ٢٩ / ١١ / ١٩٧٢ غادرنا مطار عقبة بن نافع في الساعة الواحدة والرابع صباحاً وفارقنا الأستاذ محسن العيني الذي سافر إلى روما للفحص الطبي، وقد كان في وداعنا العقيد القذافي وأعضاء مجلس قيادة الثورة والوزراء والرئيس سالم ربيع علي الذي سافر إلى الجزائر بعد إقلاع طائرتنا. وكان الرئيس القذافي قد منحنا معاً وسام الجمهورية العربية الليبية.

وصلنا إلى القاهرة في الرابعة والرابع، وكان في استقبالنا السيد حسين الشافعي الذي اعتذرنا له لأننا كلفناه للخروج إلى المطار في هذه الساعة المبكرة، وقد بقينا في المطار حوالي الساعة ريثما تزودت الطائرة بالوقود، وواصلنا السفر إلى اليمن.

ردود الفعل على بيان طرابلس

هبطت بنا الطائرة في مطار الحديدية بعد طيران ثلاث ساعات ونصف، كان في استقبالنا في المطار الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحجري عضوا المجلس الجمهوري وعدد كبير من موظفي المحافظة والمواطنين. وقد نزلنا في القصر الجمهوري ريثما تناولنا طعام الغداء وتوجهنا إلى صنعاء على السيارات، وقد وصلناها في السابعة والنصف مساءً وكان هناك استقبال حاشد لم تعرف له صنعاء مثيلاً فقد خرج طلاب المدارس والمواطنون يحملون اللافتات ويهتفون للوحدة ويؤكدون عليها، وقد صرحت لوكالات الأنباء بما يؤكد الأسس الدستورية لاتفاقية الوحدة قطعاً لدابر المعارضين لها.

في ٣٠ / ١١ / ١٩٧٢ قابلنا مقابلة عامة وجاءنا الناس من مختلف الفئات يقدمون التهنئة بالوحدة. وكنا ونحن في طرابلس يساورنا الشك من أن النص

على الاشتراكية ستثير الكثير من أصحاب رؤوس الأموال والمتزمتين، ولكنها لما جاءت مقيدة بأنها مسئلة من التراث الإسلامي فقد اطمأن الناس وحازت الاتفاقية رضاهم.

قام العمال والطلاب والجهير بمسيرة كبيرة يحملون لافتات مؤيدة للوحدة ويهتفون هتافات للوحدة وقد اندس في المسيرة من لهم ارتباطات حزبية بالجهة القومية في عدن فأخذوا يهتفون ضد السعودية وينادون إلى نجران إلى جيزان يا إرياني. وكان رئيس وزراء عدن علي ناصر الحسني قد القى كلمة بمناسبة ذكرى الاستقلال وقال إن الوحدة إنما هي بين العمال والكادحين فألقيت كلمة في المتظاهرين أكدنا فيها ان الوحدة هي بين الشطرين اليمنيين بكل فئاتها ومن يعيش على ظهر أرضها بدون استثناء، كما اشدنا بالعلاقات الممتازة التي تربطنا بجيراننا واشقائنا في المملكة العربية السعودية وقلت إنها ستزداد قوة ومتانة في ظل الوحدة لأن الروابط التي تربط بين الشعبين الشقيقين هي روابط الدين والعروبة وهي روابط لا تنقسم عراها. وبعد أن شكرنا الطلاب والعمال على مشاعرهم الوطنية نصحنهم بالانصراف إلى أعمالهم ودراساتهم وقلنا لهم إن العمل من أجل الوحدة لا يأتي عن طريق المظاهرات والهتافات وإنما يأتي عن طريق العمل الجاد والواعي والصامت.

في ١٢ / ١ / ١٩٧٢ أبرقنا للأستاذ محسن رئيس الوزراء وطلبنا منه أن يمر من السعودية عند عودته لإزالة ما خلفته تصريحاته وضاعفته اتفاقية القاهرة من مخلفات ستمنع حتماً من استمرار التعاون ولاسيما بالنسبة إلى سد العجز في الميزانية و أكدنا أن يبلغنا لنبعث من نراه إلى جدة لينضموا إليه كأعضاء للوفد

وليحملوا رسالة مني إلى الملك فيصل.

اجتمعنا مع القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري وكان مصراً على تغيير وزيري التربية والداخلية لأنها وراء ما حصل في المظاهرات من الهتاف ضد السعودية، وتغيير رئيس الوزراء لأنه المسؤول عن توريط اليمن في اتفاقية القاهرة، وقد قلنا له ولكل المطالبين بالإقالة إن الظروف ليست مناسبة لذلك. وكنت حريصاً على استمرار الأستاذ محسن في رئاسة الوزراء لاعتقادي أنه خير من يقوم برئاسة الوزراء لعدة اعتبارات غير غافل عن عيوبه، التي تتمثل بعدم جديته في العمل حتى أنها تمر عليه الأسابيع لا يدخل فيها إلى مكتبه في رئاسة الوزراء، ثم أنه ممن يؤثرون الفرار أمام أبسط المشاكل فهو فرار لا كرار ويريدها برداً وسلاماً، وفوق ذلك مفروشة بالزهور، ولكنه إذا كان غير كرار فإنه غير ضرار.

كانت الحرب وما تلاها من أحداث قد بينت ضرورة إعادة تنظيم القوات المسلحة، وهو الأمر الذي اجلناه مرارا حتى استقرار الأمور. وكانت البداية بإعادة تنظيم القيادة فأصدرنا، بالتشاور مع الضباط، قراراً بتعيين العقيد محمد الإيراني قائداً عاماً، والعقيد إبراهيم الحمدي نائباً للقائد العام والعقيد حسين المسوري رئيساً للأركان، وعيناً له ثلاثة نواب، كما عيناً للقائد العام إلى جانب النائب مساعدين بغية توسيع القيادة وتوزيع المسؤولية.

في ٣/١٢/١٩٧٢ استقبلنا عدداً من السفراء الذين جاءوا مهتئين باتفاقية الوحدة وقد تكلم السفير الإثيوبي عن الإريتريين الذين كانوا في جزيرة كمران وطلب تسليمهم فأجبنا أن تسليمهم إلى إثيوبيا غير ممكن لأنهم قد طلبوا

ترحيلهم إلى عدن وتم ذلك. أما السفير الروسي فقد بقي ساعة ونصف يتكلم عن الوحدة وما يترتب عليها من المخاطر على حد تعبيره، وكنت أظن أن التأييد الذي سبق له سيجعله يقلع عن الكلام فيما لا يعنيه، وكان واضحاً أن انزعاجهم من الوحدة بالغ وأنهم سيحملون الجنوبيين على النكوص عنها. وقد أكدنا للسفير أن الوحدة لا بد آتية ونحن نؤمن بها ولا نتوقع من تحقيقها أي محذور من المحاذير التي سردها.

عاد المقدم عبدالله الراعي من عدن ومعه لجنة فك الارتباط التابعة للجامعة العربية، وقد أفاد أن الجنوبيين قد قابلوه هذه المرة ببرود لم يعهده، ولم يستقبله وزير الدفاع إلا بعد ثلاثة أيام وأنهم كانوا في ارتباك كبير وخلافات حادة حول اتفاقية الوحدة وما جاء فيها من بنود تعتبر الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع وأن الدين الإسلامي هو دين دولة الوحدة، وهو يقدر أنهم سوف ينسفون الوحدة أو يجمدونها ويخلقون المبررات لذلك. وقال إن رئيس وزراء عدن صرح له بأنهم لن ينسحبوا من القرى التي احتلوها في البيضاء إلا إذا سُحِبَت قواتنا من جزيرة كمران، فقلت له إن عليه أن ينبههم إلى أن موضوع جزيرة كمران قد انتهى بالاتفاق بين رئيس الوزراء محسن العيني ورئيس الوزراء علي ناصر ووافق الأخير على التخلي عنها.

وصل السيد محمد عبدالقدوس الوزير من الرياض يحمل رسالة شفوية من الأمير سلطان آل سعود فيها الكثير من العتب لعدم التشاور معهم فيما تم من اتفاقية الوحدة وأنهم لم يسمعوا ذلك إلا من الإذاعات، وعتبوا أيضاً لما كان في المظاهرات من اهتافات ضدهم. وقد ردنا عليه بأننا ابلاغناهم عن طريق ممثلهم علي بن مسلم في ١٥ / ١١ / ١٩٧٢م أننا سنسير في الاتفاقية والوحدة إلى

آخر الشوط وقلنا له إننا لا نحب أن يفاجأ الإخوان بالأخبار من الإذاعة فإذا كان علي بن مسلم لم يبلغهم فإنه المسؤول عن التقصير. أما الهتافات فقد كانت من مندسين ردينا عليهم وأنبأهم ونالوا جزاءهم بينما أشدنا بالعلاقات لإزالة كل التباس.

في ٧/١٢/١٩٧٢ من باريس اتصل الأستاذ أحمد نعمان يقول إن رئيس الوزراء قد وصل إلى باريس، وقد اتصلنا به إلى هتيل جورج سانك، وقد رد علينا ووافقنا على ما طلبه من تأجيل زيارته للسعودية وطلبنا منه ان يتجه إلى صنعاء مروراً بالقاهرة ليتصل هناك باليافي رئيس لجنة المصالحة الخماسية وان يطلب منه تمديد مدة اللجنة العسكرية التابعة للجامعة حتى تستكمل فك الارتباط وينسحب الجنوبيون مما بقي بأيديهم في البيضاء.

كان العقيد محمد الإيراني قد تلقى دعوة رسمية من إيران لزيارة طهران وكان على وشك السفر، ولكننا طلبنا منه إلغاء الزيارة لان حكومة إيران كانت قد سحبت القائم بالأعمال في اليمن احتجاجاً على ما جاء في اتفاقية الوحدة من النص على عروبة الخليج وقد أعلنت مع ذلك أنها قد جمدت المساعدات لليمن علماً بأنها لم تقدم أي مساعدة إلا منحتين دراسيتين لطالبي اليمنيين، إذا فلتذهب مساعدتها إلى الجحيم ما دامت تريد أن تفرض على اليمن سياسة معينة.

في ٨/١٢/١٩٧٢ عاد المقدم الراعي مؤكداً إصرار الجنوبيين على عدم الانسحاب من المواقع المحتلة في البيضاء وحريب في مقابل احتلال جزيرة كمران، وقد أنكروا الاتفاق بين رئيسي الوزراء، وقد ألزمت المقدم الراعي

بإرجاء الموضوع إلى عودة رئيس الوزراء العيني ليتفاهم مع الأستاذ علي ناصر محمد.

في ٩/١٢/١٩٧٢ حضرنا جلسة عامة لأعضاء لجان الوحدة المختلفة ودرسنا معهم بنود الاتفاقية ووجهناهم إلى ضرورة الإعداد وتحضير ما يلزم تحضيره والزمناهم بمواصلة اجتماع كل لجنة على حدة على أن يكون اجتماع أسبوعي لجميع اللجان للتنسيق.

جاء السيد محمد عبدالقدوس يستأذن بالسفر وقد أكدنا له الرد الذي سبق أن كلفناه بإبلاغه للأمير سلطان وقلنا له إننا نحن أيضاً نعتب على الإخوان لأنهم وقفوا منا موقف المتفرج في أيام الحرب فلم يحركوا الجبهة الشرقية ولا جيش الإنقاذ ولم يقيم الطيران بالمساندة كما وعدوا فأئنا الأحق بالعتبي.

لا يزال الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري مقيماً في صبر مغاضباً. وقد اتصل وكيل محافظ تعز يقترح إرسال من نراه للتفاهم مع الشيخ محمد لأنه لا ينوي العودة إلى تعز ولا إلى صنعاء لعدم ارتياحه لاتفاقية الوحدة، وقد اتصلنا بمحافظ الحديدة لإبلاغ القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري الذي كان موجوداً في الحديدة بسرعة تحركه إلى صبر للعودة بالشيخ محمد العزيز علينا وعلى المواطنين، فأفاد المحافظ بأن القاضي عبدالله قد توجه إلى تعز فاتصلنا به إلى تعز وطلبنا منه التحرك إلى صبر للتفاهم مع الشيخ محمد والعودة به إلى صنعاء.

١٠/١٢/١٩٧٢ عقد مجلس الشورى اجتماعاً لمراجعة اتفاقية الوحدة وقرر الموافقة عليها بناء على الأسس التي وضعتها اتفاقية طرابلس.

أذيع من القاهرة خبر استقبال الرئيس أنور السادات لرئيس الوزراء الأستاذ محسن العيني، كما أذيع عن مقابلة العيني لمحمود رياض أمين عام الجامعة وأنه درس معه موضوع إرسال ممثلين للجامعة للإشراف على سير العمل في اللجان التي شكلت لتوحيد النظم والاقتصاد.

في ١٢ / ١٢ / ١٩٧٢ جاء الأستاذ محسن العيني رئيس الوزراء من القاهرة وقد عقدنا معه جلسة مطولة فور وصوله وتحدثنا كثيراً عن الأوضاع التي نتجت عن اتفاقية الوحدة وكنا متفقين على أن الجنوبيين غير مخلصين ولن ينفذوها وأنه يجب إقناع الإخوان المعارضين للاتفاقية أن يدعوا الجنوبيين ليتحملوا وحدهم مسؤولية فشلها. وقد حاول رئيس الوزراء بإصرار إقناعي بقبول استقالته لأن فيها كما يقول مصلحة البلد، ويقول إن الرئيس أنور السادات قد نصحه بالابتعاد ولو لفترة محددة حفاظاً على علاقاتنا مع السعودية وأنه قد بلغه ان السعودية قد صرحت أنها لن تتعاون معه وسيترتب على ذلك قطع المساعدات وبالتالي فسوف تعجز الحكومة عن تسديد صرفياتها ومرتبات موظفيها. وقد رفضت كل هذه الحثيات ورفضت قبول الاستقالة وقلت له إني لست على استعداد لتقبل مثل هذه الفروض من قبل السعودية فمن رضيت عنه رضينا عنه والعكس بالعكس، وأنه كان عليه أن يحسب حساب مثل هذا الموقف المذلل له وللدولة فلا يستفزهم بالتصريحات التي أثارتهم أما الآن فما بقي إلا أن يتحرك ليحصل على سد العجز من العراق أو ليبيا أو دول الخليج ولن تبخل هذه الدول مجتمعة بتقديم هذه الملايين الأربعة التي تقدمها السعودية، فقال أنه قد قام بحس نبض للعراق وليبيا فلم يجد تجاوباً

وقد أبدوا الاستعداد لتقديم المطلوب لشهر أو شهرين واعتذروا عن الاستمرار.

ولما رفضت قبول الاستقالة لأنها ثقيلة على نفسي ثقل قبول ان أقوم ببادرة لقبول تمنيات السعودية في التغيير ولا أتحمّل أن تُحكم اليمن بتوجيهات خارجية، وأمام إصراري طرح الأستاذ محسن اقتراحاً آخر وهو أن يتغيب فترة طويلة تحت ستار المعالجة على أن يقوم الدكتور حسن مكي بأعمال رئيس الوزراء والأستاذ محمد نعمان بأعمال وزارة الخارجية ووعده في التفكير في الموضوع واتفقنا على اجتماع آخر موسع غداً. ولكنني بعد ذلك وجدت أن السعودية ستشعر بأنها نجحت في أبعاده وبالتالي تتعود على فرض إرادتها، فمن أجل ذلك فقد رفضت الفكرة.

اتصل الشيخ محمد علي عثمان من تعز يرفض الوصول إلى صنعاء غير واضح سبباً لذلك وهكذا لا ندري هل نقنع رئيس الوزراء ليستمر في القيام بواجبه أم نسترضي الشيخ محمد ومغاضبته ثقيلة على النفس بعد الزمالة الطويلة التي كلها صفاء وإخاء ووفاء من الجانبين، وقد حُرّت في تفسير هذا الموقف المتشدد ولم أجد له تفسيراً.

في ١٣/١٢/١٩٧٢ اتصل الأخ الشيخ محمد علي عثمان من تعز مرة ثانية يقول أنه في سبيله لنقل عائلته من تعز إلى صبر لأن السلاح لا يزال يتسرب من الجنوب إلى مختلف المناطق وان ضباطنا لا يزالون يجتمعون بضباط الجنوب وأنه... وأنه. فقلت له إن تسرب السلاح ليس جديداً وان حل الخلافات مع الجنوب هو الكفيل بانقطاع تسربها، ثم ان تعاوننا معاً على متابعة ذلك وخلق

جيش قوي ورجال أمن يقومون بمسئولية الحفاظ على الأمن وحماية البلاد من التخريب هو الحل وليس في تفرقنا، وان في وسعي أنا أيضاً أن اترك العمل واذهب للحياة في إريان حيث لا أكون مسئولاً عن شيء، ثم أنه في صبر سيكون أقرب إلى أيدي المخربين. حاولت إقناع الشيخ محمد فلم انجح.

اجتمعنا مع الأستاذ محسن العيني رئيس الوزراء والشيخ سنان أبو لحوم الذي يعطف على الأستاذ محسن إلى درجة كبيرة، وقد حاولا إقناعي بقبول استقالة رئيس الوزراء لأن الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحجري عضوي المجلس الجمهوري ومثلهما الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس الشورى قد أصبحوا يعملون ضده وأنهم ينوون مضايقته عن طريق مجلس الشورى وأنهم يدعون مجلس الشورى إلى سحب الثقة عن الحكومة، هذا إلى جانب أن السعودية قد أعلنت أنها لن تتعاون مع حكومة يرأسها العيني، وقالوا إن المصلحة تقتضي ابتعاده. فقلت لهما، بل العكس هو الصحيح وان ما أشرتكم إليه عن السعودية يوجب التمسك باستمرار الأستاذ محسن لأن الاستجابة للاستقالة يمس سيادتنا ويعطي السعودية حق التدخل في شؤوننا الداخلية. فقال الأستاذ محسن إن مصلحة البلاد هي التي يجب أن تكون محل الاعتبار بدون نظر إلى ما قيل أو ما يقال، فالكبرياء الوطنية لن تسدد لنا العجز، وإنه مع ذلك لا يستطيع أن يعمل في الوقت الذي يعمل ضده عضوا المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى.

كنت أمام إصرار الأستاذ محسن والحيثيات التي طرحها مؤخراً، عدت إلى الاقتراح الذي طرحه آنفاً بإعطائه إجازة علاجية، ولكنه رفض كما اشترط موافقة الشيخ عبدالله بن حسين وموافقة الشيخ محمد علي الذي يرفض حتى

الوصول إلى صنعاء فأرجأت البت في الموضوع.

في ١٤ / ١٢ / ١٩٧٢ وجدت نفسي وقد أصبحت في ورطة وكأني أنا الذي دعوت إلى الحرب وشبّيت نارها، وكأني أنا المسؤول عن صرف الملايين باسم الحرب ولمن لم يطلق طلقة واحدة، وكأني أنا المسؤول عن الهزيمة التي حلت بالبلاد وسأقت إلى الاتفاقية التي لم يرتح البعض إلى بنودها، فرئيس الوزراء يرفض الاستمرار بالعمل وعضوا المجلس الجمهوري مغاضبان في تعز ورئيس مجلس الشورى ومن معه من المشايخ لا يريدون الوحدة ولا يريدون بقاء العيني في الوزارة، وهم كلهم مشتركون في خلق كل المشاكل التي نعاني منها، وأنا الذي كنت أحذر من وقوع ما وقع. ولهذا فقد طلبت الشيخ عبدالله والشيخ سنان والشيخ أحمد المطري والأستاذ محمد أحمد نعمان وصارحتهم بأنني انوي استدعاء مجلس الشورى لطرح الموضوع عليه ليعرف الحقيقة من بدايتها ومن الذي ساق البلاد إلى الحرب ومن المسؤول عن الهزيمة ومن الذي صرف الملايين للقبائل دون أن يطلقوا طلقة واحدة. وقلت لهم إن عليكم سرعة التوجه إلى تعز لإيصال الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحجري، وعلى الشيخ محمد أن يتسلم رئاسة المجلس الجمهوري عملاً بالدستور الذي ينص على أن الرئاسة دورية بين الأعضاء، وقد أخذت أنا حظي منها خمس سنوات وأياماً وعليه أن يستلم الرئاسة ثم يعين من يريد رئيساً للوزراء وتحت مسؤوليته. وقد توجه الشيخ عبدالله بن حسين والشيخ أحمد المطري إلى تعز بينما اعتذر الشيخ سنان بعلاقته بمحسن واعتذر الأستاذ محمد نعمان بأنه اختلف معها احتجاجاً لأنها يريدان إعادة الفريق العمري وبينهما ما بينهما من خلاف.

جاءت برقية من القاهرة تقول إن الجزائر ترغب في إرسال مبعوث لها للاشتراك في الإشراف على أعمال اللجان وقد رحبنا بذلك.

في ١٥ / ١٢ / ١٩٧٢ وهذا ما جاء في اليوميات :

"عاد الشيخان الأحمر والمطري من تعز ومعهما الشيخ محمد علي وقد وصل إلينا رأساً وتحدثنا حوالي الساعة، ولكننا لم نلمس مواضع الخلاف واتفقنا على عقد جلسة غداً السبت لبحثها، وأنا مصمم على بقاء العيني رئيساً للوزراء لأن قبول استقالته يسيء إلى كرامة البلد نظراً إلى ما أبدته السعودية من عدم الرضا عنه والإنذار بعدم التعاون ما دام رئيساً للوزراء، ولست بالذي يستعد لتنفيذ الرغبات".

في ١٦ / ١٢ / ١٩٧٢ اجتمعنا مع الشيخ محمد علي عثمان والشيخ عبدالله الأحمر والعقيد إبراهيم الحمدي والأستاذ محمد نعمان وطالت بنا الجلسة ولم نصل إلى حل. كانوا مصريين على إقالة رئيس الوزراء وكنت مصرّاً على بقاءه حفاظاً على كرامة البلد، وليكلف بالاجتماع بعلي ناصر محمد لحل مشكلة كمران التي أكد لنا أنه اتفق معه على السكوت عنها وبقائها تابعة للشمال، وأنه لم يشملها الاتفاق المكتوب على الانسحاب من المناطق التي احتلت بعد ٢٦ سبتمبر حيث أصبح الجنوبيون ينكرون الاتفاق الشفهي ويتمسكون بالاتفاق المكتوب. لم يوافقوا على هذا وأنا بدوري لم أوافق على الاقالة، بل أصرّيت على أن يتحملوا هم المسؤولية كاملة ويتصرفوا كما يرون أن المصلحة تقتضيه، ثم آل الأمر إلى أن يترك الموضوع لغد.

وجاء الشيخ محمد وقد غير رأيه إلى أن الأهم هو طلب المحافظين

والقيادة وإشعارهم بمسئوليتهم عن كل ما يحصل في مناطقهم من تسلل مخربين أو تسرب أسلحة وعليهم العودة إلى مناطقهم لطلب العمال والقيادات من النواحي والقضوات ليتحملوا بدورهم مسؤولية ما يحدث في مناطقهم وعليهم إلقاء القبض على العصابات وتعقبهم. وقد وافقته على ذلك وفعلاً طلبنا المحافظين وقيادات الألوية.

شعر الأستاذ محسن بالجو المشحون بالعداء له وأنه قد أصبح من المتعذر عليه الاستمرار في العمل فجاء إلى يقول: هل تريدون لي أن أخرج من الوزارة عن طريق سحب الثقة من قبل مجلس الشورى؟ فقلت له لا. فقال إذا تأكدوا أنهم سيدفعون المجلس إلى ذلك فمعظم الأعضاء عملاء ولا فائدة من العناد. وتقدم بما يشبه الرجاء بأن نقبل الاستقالة، وآل الحديث إلى الموافقة على سفره إلى الخارج برحلة إلى بعض الدول العربية بينما نستمر نحن في المحاولة لإقناع الإخوان.

١٨/١٢/١٩٧٢ اجتمعنا مع الإخوان اجتماعاً مطولاً تمكنت فيه من إقناعهم بضرورة عودة الأستاذ محسن ليتحمل مسئوليته في تنفيذ الاتفاق الذي وقعه مع علي ناصر وما اتفق معه عليه شفهاً بشأن جزيرة كمران، وفعلاً أبرقنا للأستاذ محسن للعودة بعد أن يلتقي الأستاذ علي ناصر محمد رئيس وزراء الجنوب إلى القاهرة عند عودته ليتفاهما على موضوع كمران. كما اتفقنا على اللجنة التأسيسية للتنظيم الشعبي الذي كان مرفوضاً.

جاء رئيس الأركان حسين المسوري عائداً من القاهرة حيث حضر مؤتمر رؤساء الأركان العرب الذي قال عنه في تقريره أنه فشل، ولما كان قد مر على

الرياض فقد حمل إلينا تأكيد السعودية على عدم التعاون مع حكومة يرأسها العيني ويقترح تعيين أحد الضباط، ولكنني رفضت ذلك.

في ١٩/١٢/١٩٧٢ استقبلنا السفير الأمريكي الذي قدم أوراق اعتماده كأول سفير لأمريكا بعد إعادة العلاقات الدبلوماسية.

جاءنا المقدم عبدالله الراعي يقول أنه اجتمع بوزير الإعلام الجنوبي واتفقا على انسحاب القوات الجنوبية من المناطق المحتلة في البيضاء دون ربطها بموضوع كمران على أساس أن نبعث رسالة خاصة في الموضوع إلى الرئيس سالم ربيع، وقد فعلنا.

في ٢٠/١٢/١٩٧٢ اجتمعنا مع الدكتور سليم اليافي الأمين العام المساعد في الجامعة العربية والممثل الشخصي للأمين العام في الإشراف على أعمال اللجان الفنية وقد تحدثنا معه حول مهمته وشرحنا له الأعمال التخريبية التي لا تزال عدن تقوم بها على الحدود وأن من شأن هذه الأعمال أن تعيق السير نحو الوحدة إن لم تفجر الموقف مرة أخرى، وقد وعد بأنه سيقوم بجهوده المتواصلة من أجل إنهاء مثل هذه الأعمال.

استقبلنا بعد ذلك الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع، عبدالله الخامري. وطرحنا عليه نفس الموضوع وحاول الإنكار فقلنا له إذا كنتم محرجين في قبول الوحدة فإننا نجعلكم في حل من كل ما وقعتم عليه فلا نريد أن نفرض عليكم وحدة لا تريدونها، ولكننا نريد أن تقولوها صراحة بدون لف ولا دوران ولا وضع ألغام على طريقها.. قولوا صراحة ما تقولونه سراً من أن الاختلاف الكبير بين نظام ماركسي في الجنوب ونظام محافظ ومتقيد بالشريعة في الشمال

يحول دون قيام وحدة فورية، ونحن نؤكد لكم أنا لا نريدها مفروضة عليكم.

في ٢١/١٢/١٩٧٢ جاء جواب رئيس الوزراء يشرح ما تم بينه وبين رئيس وزراء الجنوب بشأن كمران، واعتذر عن الوصول بأنه سيجري عملية جراحية بعد عيد الميلاد، وانه ينصح بقبول استقالته وإذا كنا مصرين على استمراره فإنه يشترط حل مجلس الشورى وتحويل المجلس الجمهوري إلى رئاسة جمهورية وإلغاء القيادة العامة وإنشاء وزارة دفاع وإنشاء التنظيم السياسي ودخول بعض الشباب في الوزارة، وقد أفدناه أن الشرطين الآخرين مقبولان.

بلغ ضباط القيادة العامة اشتراط الأستاذ محسن إلغاء قيادتهم فأرسل القائد العام ونائبه ورئيس الأركان استقالاتهم بحجة أنهم لم يعودوا قادرين على مواصلة العمل في تحمل المسؤولية، وقد رفضنا هذه الاستقالة.

مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب

في ٢٣/١٢/١٩٧٢ استقبلنا أمين عام الجامعة العربية وشرحنا له سير أعمال اللجان التي تحضر للوحدة وأعمال التخريب التي لا تزال جارية من قبل الجنوبيين. وقد طلب منا الرأي حول ما ينويه من التوسط للمصالحة بين السعودية وبين الجنوبيين وقد شجعناه على ذلك وطلبنا منه أن ينصح الجنوبيين بالاعتدال، وعدم إعلان الشيوعية والتباهي بها، وبإيقاف الهجوم الإعلامي على السعودية، ووعد بذلك.. ولكنني كنت أعرف سلفاً أنه سيفشل في تقريب وجهات النظر. وقد استقبلنا بعده الممثل الشخصي للرئيس بومدين وشرحنا له كل ما شرحناه للأمين العام.

وبعدهم استقبلنا وزراء التربية والتعليم العرب وعلى رأسهم الأمين العام، ثم اتجهنا جميعاً إلى مقر مجلس الشورى حيث تم افتتاح مؤتمر وزراء التربية والتعليم العرب. وقد افتتحت المؤتمر بكلمة أشرت فيها إلى أن التعليم هو السبب الكامن وراء تفوق العدو علينا ومصدر قوته الكبيرة. وقلت في الخطاب:

" إن جمود السياسات التربوية والتعليمية في بلادنا وانحصر أهدافها في تخرج الموظفين الذين يقاوضون بخدماتهم على لقمة العيش هو عامل التعطيل للطاقة الإنسانية في بلادنا.

وحتى نستطيع أن نميز حقيقة الحال التربوي والتعليمي عندنا علينا أن نتساءل عن مدى إقبال شبابنا على مهنة التدريس وأن ننظر في المستوى العلمي الذي نشترطه فيمن يتولى تربية أبنائنا وبناتنا وهم في عمر الزهور لنذكر بذلك حقيقة تقديرنا المتردي لأهمية التربية ودور التعليم في صناعة الإنسان .. الإنسان الذي هو حقيقة أئمن رأس مال وهو السلاح الفعال في معارك الوجود جميعها حربية كانت أو سلمية .

حضرات السادة

إن قضية التربية في الوطن العربي هي قضية الوجود الجوهرية بالنسبة لأمتنا وهي القضية التي لا يملك غيرنا من أمرها شيئاً ، لأننا نحن الموجهون لها والصانعون، ونحن ميدانها والفرسان، ولذلك فإن إعادة النظرة الجادة الشاملة في المناهج والنظم جميعها هو أمر ذو أولوية خطيرة إن لم يكن أخطر وأحق بالأسبقية من النظر في تغيير أساليب الإنتاج وتطوير الموارد المادية والأسلحة الدفاعية. إن إعادة امتلاك شعبنا

واستثماره الأوفى للمقدرة الإنسانية مقدم على إعادة امتلاك منابع الثروة المادية أو الحصول على الأسلحة المتطورة، وما من سبيل لذلك إلا في التطوير العميق والشامل لكل مناهج ونظم التربية والتعليم في بلادنا وعلى أساس الوحدة الشاملة الاندماجية للأمة العربية مع المراعاة البصيرة لكل ظرف محلي في كل قطر من أقطارنا فإن تنوع الملامح والقسمات في الوجه الواحد لا ينفي وحدة الوجه، ولكن ذلك التنوع والاختلاف هو الذي يعطي الوجه شكله وحجمه ورونقه".

في ٢٤/١٢/١٩٧٢ استقبلنا وزير التربية والتعليم الليبي الذي أبلغنا رسالة شفوية من الرئيس معمر القذافي ينصح فيها بالتحمل لما قد يعترض طريق الوحدة من عقبات يعتمد الجنوبيون نصبها أمام المسيرة، وأنه مسرور لقيام مؤتمر وزراء التربية العرب في صنعاء وقد رأى تحمل نفقات المؤتمر تخفيفاً من أعباء اليمن، وقال إن السفير الليبي سيدفعها. وقد أعربت له عن شكرنا لعواطف الرئيس القذافي وقلت له ان نفقات المؤتمر ليست بالتي تثقل كاهل الحكومة.

استقبلنا وزير التربية لدولة الإمارات العربية المتحدة الذي أبلغنا أن الشيخ زايد قد أمر بتحويل المليون دولار المخصص لوزارة العدل كما أنه يستعجل تصاميم معهد المعلمين ودار الأيتام وأنه في سبيله أيضاً لتحويل ما خصص عند زيارته للتربية والتعليم وقدره ثمانية ملايين. وقد شكرنا الشيخ زايد لأنه بحق لديه الرغبة الصادقة في مساعدة اليمن.

٢٥/١٢/١٩٧٢ استقبلنا وزير التربية القطري الذي أبلغنا تحيات الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر فرديناها بأحسن منها. وأبلغنا استعداد قطر

لمساعدة اليمن وأنهم سيبنون معهداً للمعلمين وكان وزير التربية اليمني قد أرسل لهم تصاميم المعهد المطلوب فأوا أنه صغير وأن في وسعهم أن يبنوا أكبر فشكرناه على هذا.

ثم استقبلنا وزير التربية العراقي الدكتور أحمد عبدالستار الجواري وقد ابلاغنا رسالة شفوية من الرئيس البكر يبدي فيها استعداد حكومته لمساعدة اليمن ويستفسر عن رئيس الوزراء العيني. وقد أبلغناه أن العيني رفض الاستمرار في تحمل المسؤولية كرئيس للوزراء، وقد كان متفهماً وكان يعرف أن الأستاذ محسن لا يحمل روحاً نضالية وأنه يريد دائماً سهلة سمحاء لا عوج فيها ولا أمتا.

استقالة العيني وتكليف الحجري تشكيل الحكومة

جاء الشيخ محمد والقاضي عبدالله عضوي المجلس الجمهوري وضباط القيادة والمشايخ والأستاذ محمد نعمان وكانوا قد أجمعوا على رأي واحد هو قبول استقالة محسن العيني أو قبول استقالتهم الجماعية، وكان الضباط قد انضموا إلى عضوي المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى والمشايخ لما بلغهم أنه يشترط إلغاء قيادتهم. وقال جميعهم إنه، يعنون العيني، هو الذي ورط البلاد فيما تورطت فيه من الحرب حينما أصدر البيان بعد مقتل المشايخ، ثم هو الذي سبب للهزيمة المنكرة لأنه كان ينفق الملايين للقبائل الذين لم يقاتلوا ويترك القوات المسلحة غير كاملة الإمكانيات، ثم هو الذي خرج من الحرب بتلك الصورة التي جعل من حق الجبهة القومية أن تحكم الشمال بالشيوعية كما تحكم الجنوب، ثم هو الذي بعد أن انساق مع السعودية إلى

النهاية عاد ليشير الخلاف بين اليمن والسعودية إرضاء لعبدالخالق السامرائي وحكومة البعث في العراق، ثم هو اليوم يشترط شروطاً لبقائه رئيساً للوزراء مفروضاً منكم علينا وعلى الشعب.

وبعد أن استمعت إلى كل ما قالوه، رأيت أنه لم يبق مجال لرفض ما أجمعوا عليه وأمرت بإعلان قبول استقالة رئيس الوزراء. وقد استطلعت رأيهم فيمن يحسن أن نكلفه بتشكيل مجلس الوزراء فأجمعوا مرة أخرى على الأخ القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري فوافقت على ذلك.

وفي ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٢ وجهنا خطاب التكليف للقاضي عبدالله الحجري بتشكيل الحكومة الذي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الأخ القاضي عبدالله أحمد الحجري عضو المجلس الجمهوري

رعاكم الله

تحية وبعد

فإننا لما نعلم فيكم من الصرامة في الحق والجهد في العمل، وما نعهده فيكم من السابقة الحميدة في العمل الوطني والتمسك الشديد بالمبادئ القويمة الرشيدة التي فيها السياج الحصين للسيادة اليمنية التي تحرسون عليها، والسبيل الأمين للبناء الوطني القويم، ونظراً لأن مرحلة الانتقال من عهود الانفصال والتمزق إلى حالة العمل الوحدوي تقتضي قيام حكومة كفوءة قوية تتولى التنفيذ الجاد الصريح لاتفاقية الوحدة بين شطري اليمن في أمانة

ودقة وجد، فقد قرر المجلس الجمهوري تكليفكم بتشكيل الحكومة. وإننا لمطمئنون إلى حسن اختياركم للعناصر الأمينة القادرة على تحمل هذه المهمة التاريخية الجليلة التي تتطلع جماهير شعبنا والأمة العربية جمعاء إلى تحقيقها بتفاؤل حازم بصير.

تولى الله رعايتكم وعونكم، وحى مسيرتكم مسيرة الشعب في طريق الحق والوحدة والخير والصلاح، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد رد الأخ القاضي عبدالله الحجري بالرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الرئيس الجليل القاضي عبدالرحمن الإيراني الأكرم

تحية واعجاب بعد الإجلال والتقدير للثقة الغالية التي أوليتموني إياها.

تسلمت خطاب التكليف الكريم الذي كلفتموني فيه بتشكيل الحكومة، وإذ أقدر لفخامتكم والمجلس الجمهوري هذه الثقة العظيمة في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها بلادنا ونحن متجهين جميعاً نحو إعادة الوحدة اليمنية الشاملة، أؤكد لفخامتكم والمجلس الجمهوري الموقر أن يكون العمل الوحدوي هو محور نشاطات الحكومة حتى نحقق الاتفاقية المجيدة التي سعت لها كل قوى شعبنا الوطنية، والله المسؤول أن يرعى مسيرتنا برعايته، وأن يمنحنا عوناً وتأييداً بالوفاء بالعهد والله يحفظكم ويرعاكم.

أخوكم

عبدالله أحمد الحجري

استقبلنا وزير التربية الكويتي ومعه السفير. وقد تحدثنا كثيراً حول العلاقة مع الجنوب وطلبنا منه أن ينقل للشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الكويتي بصفته أول مبادر إلى وساطة يحل بها الؤام محل الخصام، ما نلاقيه من أعمال التخريب من المتسللين من الجنوب.

ثم تحدثنا عما بلغنا من تحرك جيش عراقي إلى حدود الكويت بحجة مواجهة إيران، وقد أكد الوزير ذلك وأنه تم دون اتصال بالكويت أو أخذ موافقتها. وقد أبدينا أسفنا لأن العرب لا يحسنون التفاهم بقدر ما يحسنون الاختلاف والتخاصم.

ثم استقبلنا الأمير السعودي خالد بن فهد نائب وزير التربية ورئيس الوفد السعودي في المؤتمر. وقد تحدثنا معه حول العلاقات بين البلدين وضرورة توثيقها، وتحدث الأمير عن رسالة شفوية حملها من والده الأمير فهد بن عبدالعزيز حول تأكيد أن العلاقات ستظل متينة ومتطورة والمساعدات مستمرة ولن تؤثر عليها الأحداث الأخيرة، ويشير بذلك إلى اتفاقية الوحدة، ورجوانه أن يحمل رجاءنا إلى المسؤولين في المملكة بأن يتأكدوا أن كل ما نجريه ونوافق عليه من سلام أو وحدة فإنما ينطلق من منطلق مصلحة اليمن التي نعتبرها مصلحة المملكة وأن لا شيء من ذلك في الماضي ولا شيء سيكون في المستقبل مراد به الإضرار بمصالح المملكة ونأمل أن تكون هذه حقيقة ثابتة في الأذهان تفسر بها كل التحركات والإجراءات وأن لا يكون للتفسيرات المغرضة تأثير على العلاقات، وإننا نود أن تكون هذه الحقيقة الثابتة على البال باستمرار حتى لا نحتاج لكل عمل تفسيراً، وحتى لا يكون لسوء الفهم أو سوء الظن أو سوء التفسير أثراً في مجرى العلاقات المتينة.

حينما سمع بعض الضباط بتكليف القاضي عبدالله بتشكيل الوزارة جاء عدد منهم وعلى رأسهم العقيد علي سيف وضباط الأمن يقدمون استقالتهم احتجاجاً على هذا التكليف وهكذا لا نكاد نتخلص من مشكلة حتى ندخل في أخرى.

اجتمعنا مع القاضي عبدالله الحجري ودرسنا موضوع تشكيل الحكومة وما نتظره من ردود فعل من قبل الشباب والمتطرفين، ولكن ما الذي نصنعه لهم وقد رفض الشاب الأول العمل ورفض الضباط والمشايخ الدكتور مكي وغيره من الأسماء الشابة التي كنا نتوسم فيها الكفاءة والقدرة، وقد كان بودنا أن يحل أحد الشباب محل الأستاذ محسن العيني، ولكننا مع الأسف لم نجد في صفوف الشباب من هو مرضي عنه لدى القوى الفعالة.

١٩٧٢ / ١٢ / ٢٨ جاءت برقية من الأستاذ محسن العيني يقول فيها أنه يشكرنا لقبول استقالته وأنه كان يود أن نعطي مجلس الشورى حريته ليقول ما يشاء حتى يتسنى له أن يرد ويعرف الشعب الحقائق وأنه سيرد حتى من خارج المسؤولية. وكان مجلس الشورى قد طلب استجواب الحكومة في بعض القضايا التي رأى رئيسها أن المجلس يعتمد الإساءة إليه. وقد ردنا عليه بأننا كنا نتمنى أن هذا العزم على المواجهة قد جاءه وهو يؤدي واجبه نحو بلاده، وكنا قد أكدنا مؤازرتنا له، ولكنه أصر على أنه لا مصلحة في الخلافات في هذه الظروف، أما الآن فلا نرى له الدخول في المهاترات.

عاد المقدم عبدالله الراعي من عدن بعد انتهاء جولة المباحثات مع اللجنة الجنوبية بخصوص مواضع تركز القوات الشمالية والجنوبية والانسحابات المطلوبة من كل طرف بناء على ما تم الاتفاق عليه سابقاً، وقد

تمت الاجتماعات تحت إشراف الدكتور الياقي والممثلين الشخصيين للقذافي وبومدين. وشرح لنا الاتفاق وما دار بينه وبين الجنوبيين من معارك كلامية كادت أن تفضي إلى استعمال المسدسات وأنه لم يصل إلى الاتفاق الذي يحمله إلا بعد مشقة كبيرة.

في ١٩٧٢/١٢/٢٩ اجتمعنا مع عضوي المجلس الجمهوري لبحث تشكيل الوزارة وكان رئيسها المكلف قد بدأ يتردد نظراً لما نزل من المنشورات التي تقول إن تكليفه كان باقتراح السعودية وأنه عميل سعودي، مع أنه كان قد قبل التكليف عندما وجهنا له خطاب التكليف.

أصدرنا قراراً بتعيين الأستاذ محسن مستشاراً للمجلس الجمهوري في شؤون الوحدة.

أذاعت لندن تصريحاً للعيني يقول أنها قد قبلت استقالته، وأنه كان قد اشترط للاستمرار في رئاسة الحكومة حل مجلسي الشورى والجمهوري والقيادة العامة، كما أذاع صوت أمريكا تصريحاً يتهم فيه الأستاذ محسن كبار المشايخ بأنهم يعملون لإعادة الحرب بين شطري اليمن تنفيذاً لتعليمات دولة مجاورة، وهو يعني السعودية وإن لم يسمها، وقال إن المشايخ يعملون ضد الوحدة. وهكذا نفذ الأستاذ محسن تهديده بشرح الحقائق للشعب ولم يأخذ بنصيحتنا التي تربأ به من المهاترات. وقد ظن أن ما قاله سيقم ثورة على المشايخ ونسي أن الكلام هو من العرض الذي قال عنه الفلاسفة أنه يفنى لثاني وجوده ولا سيما في الشعوب المتخلفة، وقد مرت التصريحات دون أن تحرك ساكناً أو تسكن متحركاً.

في ١٩٧٢/١٢/٣٠ اجتمعنا مجدداً مع عضوي المجلس الجمهوري وتم

الاتفاق على تشكيل الوزارة وهي تقريباً نفس الوزارة السابقة باستثناء ثلاث وزارات حصل فيها تغيير وهي كما يلي:-

القاضي عبدالله الحجري	رئيساً للوزراء
السيد محمد أحمد نعمان	نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية
السيد حسن مكي	نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية
العميد عبداللطيف ضيف الله	وزيراً للمواصلات
السيد أحمد عبده سعيد	وزيراً للدولة لشؤون التنمية
السيد محمد أحمد الجنيد	وزيراً للخزانة
السيد أحمد جابر عفيف	وزيراً للتربية والتعليم
السيد عبدالكريم العرشي	وزيراً للإدارة المحلية
السيد علي بن علي السمان	وزيراً للعدل
السيد علي عبدالله العمري	وزيراً للأوقاف
السيد عبدالله حمران	وزير الدولة لشؤون مجلس الشورى
السيد صلاح المصري	وزيراً للدولة

السيد عبدالله عبدالمجيد الأصنج وزيراً للاقتصاد

السيد عبدالله الصعدي وزيراً للأشغال

السيد أحمد قاسم دهمش وزيراً للإعلام

السيد سعيد الحكيمي وزيراً للدولة لشؤون التمويل

السيد عبدالجبار المجاهد وزيراً للزراعة

الدكتور محمد قائد الأغبري وزيراً للصحة

العميد محمد علي الأكوع وزيراً للداخلية

وقد أذيع القرار ورددته الإذاعات، وفي المساء أطلقت النيران من بنديات فردية إلى بيت القاضي عبدالله الحجري الذي يسكنه موظفو سفارة ألمانيا الشرقية وقد اتهم في هذا العمل العقيد علي سيف الخولاني وغيره من الضباط الذين أبدوا معارضتهم لتكليف القاضي عبدالله الحجري.

في ٣٠ / ١٢ / ١٩٧٢ جاءت برقية من الأستاذ محسن يعتذر فيها عن قبول منصب المستشار للمجلس الجمهوري.

٣١ / ١٢ / ١٩٧٢ أدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية ورأست بعد ذلك جلسة للوزارة وجهت فيها كلمة توجيهية تدعو إلى العمل من أجل

هدفنا المقدس المتمثل في الوحدة والى العمل على الإصلاح الإداري، وقلت لهم مذكراً أن الإصلاح الإداري والمالي هو ما أطلبه من كل حكومة قامت من بعد نوفمبر ١٩٦٧م، ومع ذلك لم يتم شيء، وفي العام الماضي حينما تشكلت حكومة الأستاذ محسن العيني قلنا هذا الكلام وطرحنا هذا المطلب وكان لدينا أمل كبير أن يتم الإصلاح المطلوب بإلحاح نظراً إلى أن رئيس الوزراء من خيرة شبابنا المثقف القادر على العمل ولكنه مر عام وأشهر ومضت الحكومة ولم تصنع شيئاً بل اشتغلت بالحرب ومخلفاته.

الفصل الثاني استمرار التوتر الداخلي ودعم الجنوب للتخريب

١ / ١ / ١٩٧٣ هذا هو أول يوم من أيام العام الجديد جعله الله عام خير
ويمن وسلام ونصر وتأيد.

اجتمعنا مع الشيخ محمد علي ورئيس الوزراء الحجري ودعونا القائد
العام والضباط الذين أكدنا عليهم ضرورة التعاون مع رئيس الوزراء الجديد
في الحفاظ على الأمن.

استقبلنا البعثة الصحفية المصرية التي تقدمت بعبء اسئلة ردينا عليها
وهي كما يلي:

س ١ - فخامة الرئيس، في كتاب تكليفكم للوزارة الجديدة ركزتم على
قضية الوحدة. نريد أن ننقل للمشاهد للتلفزيون المصري تصورك لمظاهر
الوحدة بين الشعبين.

ج ١ - مظاهر الوحدة بين الشعبين أو على الأصح بين شطري الشعب
الواحد هي أن الشطرين عاشا عبر القرون لا يزالان متفقين من الناحية

المعيشية والحياة الاجتماعية والاقتصادية. إنها شعب واحد لا أقليات فيها ولا طوائف ولا ديانات مختلفة. شعب عربي مسلم مائة في المائة فلا شيء يحول دون هذه الوحدة، بل دواعي قيامها الفوري متوفرة كما لم تتوفر في أي وحدة بين شعبيين.

أما الوسائل التي سألتكم عنها فهي ما تقوم به الآن اللجان المكلفة بالتنسيق مع كل المجالات السياسية والاقتصادية والتشريعية، والإدارية والثقافية وغيرها. ونحن نأمل أن تسير هذه اللجان في عملها سيراً حسناً والنية الحسنة والتصميم الحازم متوفران في الشمال وفي الجنوب.

س ٢ - فخامة الرئيس، ما هي المهام التي سيقوم بها التنظيم السياسي المقترح في دولة الوحدة؟

ج ٢ - النية تتجه إلى أن يأتي التنظيم السياسي في دولة الوحدة على نمط الاتحاد الاشتراكي في مصر وليبيا وستكون مهامه هي نفس مهام الاتحاد الاشتراكي لديكم في مصر.

س ٣ - هناك حديث حول أيولوجية التنظيم وأفكاره السياسية.

ج ٣ - اليمن شعب عربي مسلم و متمسك بتعاليم الدين ونحن نعتقد أن الدين الإسلامي دين واسع الأفق دين يدعو إلى عمران الحياة ويحث المسلمين على العمل والتقدم والأخذ بأسباب تطوير الحياة، فلا شيء في الدين الإسلامي يمكن أن يعتبر عائقاً بين الشعب الملتزم بتعاليمه وبين تقدمه وتطوره في مجالات الحياة المختلفة .

س ٤ - يا فخامة الرئيس، كثر الحديث في أماكن كثيرة في هذه المرحلة حول الطابع القبلي في الريف اليمني. نريد أن نسأل سيادتكم عن الدور الذي تلعبه القبائل سياسياً، واجتماعياً واقتصادياً وحضارياً.

ج ٤ - أنا أشرت في حديثي مع الاخوة الصحفيين أن المجتمع أو الغالبية العظمى في هذا الشعب لاتزال قبلية، وهذا في الواقع شيء يؤسف له. ونحن في سبيل إنشاء المدارس في كل مناطق اليمن القبلية من أجل تربية وتعليم الجيل الجديد، والعلم والثقافة هما الكفيلان بتذويب هذه القبيلة وتقاليدها التي تشكل عقبة في سبيل التطور، وليس من اليسير أن تنتهي هذه الأوضاع بجرة قلم ولا بالعنف والاقتتال أبداً، بل لابد من العمل ونشر العلم والثقافة بين أبناء الشعب الواحد، وستذوب هذه القبيلة تدريجياً وتنتهي حينما يأتي من أبنائهم المتعلم والمثقف.

س ٥ - فخامة الرئيس، أذاع راديو صنعاء حظراً على حمل السلاح في المدن. فما معنى ذلك وهل سيمنع حمل السلاح في المناطق؟

ج ٥ - هذا القرار ليس له دلالة معينة جديدة، بل هو تأكيد لقرار سبق قبل عامين على اثر استتباب السلام والاستقرار ونجاح المصالحة الوطنية. وبالنسبة إلى المناطق فنحن نأمل أن المواطن هو الذي سيقنع من تلقاء نفسه. لقد كانوا يحملون السلاح يوم كان يأتي من وراء حمله الذهب والمال، حينما كانت البندقية مصدراً للرزق، أما بعد حلول السلام فإن كثيراً من المواطنين قد باعوا الأسلحة واشتروا حرائث لما رأوا أن الزراعة قد أصبحت هي مصدر الرزق. فنحن متفائلون بأن عادة حمل السلاح التي تعتبر شاذة وغريبة بالنسبة

إلى الشعب المصري والشعوب الأخرى في طريقها إلى الزوال.

س ٦ - فخامة الرئيس، ينتهج اليمن سياسة الانفتاح على الدول الأخرى. نرجو أن تحدد لنا هذه السياسة.

ج ٦ - يمكن تلخيصها في كلمتين (الحياد الإيجابي) ومعنى الحياد الإيجابي أن لا تنحاز إلى أي كتلة من الكتل، ومن لوازم عدم الانحياز أن تكون منفتحاً على الجميع وإلا أصبحت معزولاً. ومن ناحية أخرى فإن سياستنا تنطلق من مصلحة اليمن، وهي كما تعرفون بلد متخلف وفي حاجة إلى المساعدات غير المشروطة وفي حاجة إلى صداقة وعون الجميع، لهذا كانت سياسة الانفتاح. وأؤكد لكم أنها عادت على اليمن بالخير.

جاءت أخبار من تعز تقول إن سبعة وعشرين قد قتلوا كما أسر أربعة حينما أرادوا الدخول بالأسلحة والمتفجرات من الجنوب إلى داخل البلاد فتبادلوا إطلاق النار مع المواطنين، وكانوا في بيت مع المتفجرات فانفجر أحد الألغام بطلقة من الخارج فأخذت البيت ومن فيه وما فيه، (وما رميت إذ رميت، ولكن الله رمى).

في ١٩٧٣/١/٢ غادرنا صنعاء إلى تعز عن طريق الحديدة، بعد أن استقبلنا سفير الهند الذي قدم أوراق اعتماده كسفير مقيم، وكان في استقبالنا نائب المحافظ والمسؤولون وقد بتنا في الحديدة.

في ١٩٧٣/١/٣ غادرنا الحديدة إلى تعز في السادسة صباحاً ووصلنا تعز في العاشرة. كان في استقبالنا في حيس القاضي عبدالكريم العنسي وكان الشيخ

محمد علي عثمان والمسؤولين في البرح ثم القائد العام ونائبه وفي مشارف المدينة كان الاستقبال حافلاً خرج فيه الطلاب والمواطنون يحملون اللافتات ويهتفون للوحدة.

استقبلنا سفيرنا في أثيوبيا الأخ الأستاذ أحمد المعلمي حيث قدم لنا تقريراً عن زيارته ليوغندا حاملاً رسالة جوابية على رسالة منا إلى الرئيس عيدي أمين، وقد حمل لنا دعوة لزيارة يوغندا. كان مع السفير المغترب اليمني أحمد حيدر الذي وصل ليفتح عملاً في بلده ويسحب أمواله من كينيا التي بدأت فيها مضايقة الأجانب من أرباب الأعمال، وقد طلب أن يعطى امتيازاً بإنشاء مدابغ وتصدير الجلود، وقد أمرنا جهة الاختصاص بعمل ما فيه المصلحة.

في ٤ / ١ / ١٩٧٣ اجتمعنا مع الشيخ محمد علي والمسؤولين ودرسنا أعمال المخربين في الحشا وغيرها وأصدرنا الأوامر اللازمة في ذلك. وجاءنا المحافظ الشيخ أحمد العواضي يطلب الموافقة على رصف الطريق من تعز إلى المفرق وهي ٦٥ كيلو وستكلف ثلاثة ملايين ريال فقلنا له إنها قد وضعت من ضمن المشاريع التي سيقوم بها البنك الدولي فأولى أن تصرف الأموال المطلوب اعتمادها في مشاريع أخرى وما أكثرها.

جاء من صنعاء إن قبيلة انفجرت بجانب نادي الضباط ألقاها مجهول، ويشتهب الأمن بالضباط المعارضين لحكومة الحجري.

اجتمعنا مع الشيخ محمد علي عثمان والدكتور حسن مكي والأستاذ عبدالله حمران واستعرضنا الشريط الذي سجل فيه التحقيق مع المواطنين الأربعة الذين قبض عليهم مع المخربين الذين انفجرت بهم الألغام. وقد أكد

التحقيق أن خروجهم من عدن في ٢٦ / ١٢ / ١٩٧٢ م ووصولهم الحشا يوم ٢٨ / ١٢ / ١٩٧٢ م وبناء عليه فإن إمدادهم بالمتفجرات كان بعد الاتفاقية وبعد فتح الحدود. وقد حررنا رسالة للرئيس سالم ربيع هذا نصها:

سيادة الأخ الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة المحترم

تحية الأخوة العاتبة،

وبعد فإنه منذ توقيع اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس ونحن نحس مع كل شعبنا بأمل واسع وتفاؤل كبير في تحقيق الهدف التاريخي لأمتنا وإنجاز الوحدة اليمنية. ولهذا فإن من حق من كان في غمرة مثل هذه المشاعر الصادقة والمخلصة أن يحس بخيبة أمل لا حدود لها عندما يطرأ على الموقف أي عامل من شأنه خلق الريبة والتوجس. وللأسف الشديد فإن مثل هذا العامل قد طرح نفسه بصورة تبعث على القلق البالغ وذلك عندما تسلل من الشطر الجنوبي إلى منطقة الحشا بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٧٢ م مجموعة من المخربين مع مجموعة هائلة من الأسلحة والمتفجرات (حمولة ثلاثين جمل) كان الغرض منها إشاعة الإرهاب والتخريب وقتل المواطنين الآمنين. وقد اتضح من الوثائق المضبوطة والتحقيقات مع هؤلاء أنهم قادمون من عدن مروراً بالضالع.

وما يؤسف له جداً أننا لم نستطع إيجاد تفسير معقول لهذا الذي حدث ينسجم مع إخلاصنا جميعاً لقضية الوحدة وحرصنا على تحقيقها، علماً أن هذه الأحداث التي تتفجر ألغاماً على طريق الوحدة ستفجر بالموقف وتعيده إلى موقف سبتمبر الماضي وما تلت من أيام مشؤومة.

وإذا كان البعض لديكم، كما بلغ، يعترض على قضية الوحدة من حيث الأساس ويرمي من وراء هذه التصرفات إلى عرقلة المسيرة فإنه من الأفضل والأسلم للشعب والأقل تكلفة أن يطرحوا ما لديهم بوضوح وصراحة على صعيد الحوار الأخوي البناء، وأكدوا لهم أننا لا نريد فرض الوحدة بقوة الحديد والنار فلا يحاولوا إقناعنا بأسلوب الحديد والنار.

وأنتم تعرفون جيداً مبلغ حرصنا على السلام واهتمامنا بتوفير أفضل المناخات لإنجاح الوحدة، ولهذا فإننا قد أوقفنا كل تحرك للجنوبيين الموجودين في أراضي الشطر الشمالي وأبعدناهم عن الحدود.

هذا وقد أرفقنا لكم مع هذا صورة من التحقيقات مع المخربين راجين ومؤملين أن تبادلونا حرصاً بحرص وصراحةً بصراحة وإخلاصاً بإخلاص.

أيها الأخ العزيز

سبق أن ردينا في حينه على برقيتكم التي أشرتم فيها إلى شق طريق إلى بعض الجبال المهجرة وإعادة ترتيب بعض المواقع السابقة. وقد اتضح بعد التقصي الحريص أن شيئاً من ذلك لم يحدث سواءً في قطاع قعطبة أو في قطاع ماوية وقد طلبنا منكم في حينه أن تسافر اللجنة العسكرية العربية التي كانت حينها في عدن للتحري حول القضية لتعرفوا أن الذين يرفعوا لكم الأكاذيب إنما يريدون أن يحصلوا على موافقتكم على ما يقوموا به من أعمال تخريبية في الشمال ويمكنكم الآن لزيادة التأكد أن ترسلوا من تروونه من لديكم لتقابله لجنة من لدينا وترافقه إلى أي موقع تريدون حتى تتأكدوا أن ما بلغكم هو أمر لا أساس له من الصحة. وأخيراً نحن في انتظار ردكم آمليين ان يوفقنا الله جميعاً

إلى خدمة هذا الشعب وتحقيق أمنه ووحدته وتقدمه والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٧٣/١/٤ م

في ١٩٧٣/١/٥ وصلت برقية من الأخ الأستاذ أحمد نعمان من باريس يقول فيها إن هناك حملة دعائية ضد الحكومة ورئيسها الحجري وأنها تقول أن رئيس الحكومة ضد الوحدة وأن قاسم سلام عضو القيادة القومية في حزب البعث العراقي قد توجه إلى روما ليلتقي بالأستاذ محسن العيني البعثي العراقي. فأجبنا عليه أننا نفضل تجاهل كل ما يقال حتى لا يرتفع ثمن الصخر، وقد أردنا بذلك الإشارة إلى قول الشاعر:

لو كل كلب عوى ألقمته حجراً لأصبح الصخر مثقالاً بدينار

في ١٩٧٣/١/٧ اتصل الأستاذ محمد نعمان وزير الخارجية يقول أنها أرسلت هدية لرئيس الوزراء القاضي عبدالله الحجري إلى جانب بيته، وهو يعني أن قبلة قد انفجرت بجانب البيت. وهذه هي الحادثة الثانية ضد رئيس الوزراء ويتهم بها ضباط الشرطة وقد أمرنا بالتأكيد على وزارة الداخلية والشرطة العسكرية لتعقب المجرمين الذين يريدون إيجاد بلبلة. والمشكل في الموضوع، أن رجال الأمن المسؤولين عن حفظه هم المتهمون بالإخلال به فصدق عليهم المثل القائل (حاميها حراميها).

في ١٩٧٣/١/٨ وصل من باريس الدكتور محمد سعيد العطار زائراً ومقدماً نفسه لأي عمل في أي مجال في الداخل أو الخارج. وهو من خيرة شباب اليمن كفاءة ونزاهة، ولكنه كان على خلاف مع الأستاذ محسن العيني

لذلك رغب الأستاذ محسن عن التعاون معه، ولم نعرف للخلاف سبباً إلا أن يكون النفاسة والشعور بتفوق أحدهما على الآخر.

جاء الأستاذ عبدالله حمران من عدن وقدم لنا تقريراً عما عمله هناك. وقال أنه لمس أن هناك خلافاً بين سالم ربيع ومن معه وبين عبدالفتاح وأنصاره وأن الخلاف مطروح على أساس شماليين وجنوبيين، وهذا دليل آخر على أن الوحدة بعيدة المنال. كما حمل لنا رسالة من الرئيس سالم ربيع رداً على رسالتنا، ولكنه لم يشر إلى شيء مما جاء في رسالتنا من الاحتجاج على تسليح المخربين وتزويدهم بالأسلحة. لم يشر إلى ذلك بنفي وتبرؤ ولا باعتراف واعتذار، وهذا دليل على سوء النية أو أنه لم يحرج جواباً.

وهذا نص جواب الرئيس سالم ربيع:

الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني المحترم

رئيس المجلس الجمهوري

تحية أخوية

استلمنا رسالتكم المؤرخة ٣٠ ذي القعدة ١٣٩٢هـ الموافق ٤ يناير ١٩٧٣م بما فيها من مواضيع باهتمام، ونؤكد أن استمرار اللقاءات بين المسؤولين وتبادل الرسائل بيننا مفيدة للغاية، وتكسب العلاقات والأجواء نقاوة وتفاؤلاً.

إن إيماننا بالوحدة لا يمكن أن يتوقف عند حدود، وأنه الدافع الأساسي

الذي يعكس كافة سير أعمالنا، وتوجه سياستنا. وإن اهتمامنا بالوحدة يأخذ منا كل أوقات أعمالنا وهي القضية المركزية في سياستنا الخاصة والعامة.

إننا نؤكد حرصنا التام على عدم إعادة الموقف إلى ما قبل إيقاف إطلاق النار وندرك جميعنا أن التاريخ لا يغفر لأي مسؤول يميل نحو إعادة الاقتتال. ولدرء هذه الريبة لا بد أن يزور الممثلان الشخصيان القطاعات العسكرية مع بعض المسؤولين العسكريين وللتأكد من الالتزام بالبيانات المتفق عليها بشأن القطاعات العسكرية والتي نلتزم بها من جانبنا بدقة ونعتبرها سارية المفعول، ويجب المحافظة عليها لأنها مكسب كبير للسواد الأعظم من شعبنا.

إننا نؤكد استعدادنا المطلق لأن نتعاون من جانبنا ونتعشم فيكم هذه الروح حتى نتمكن من إنجاز المهام الأساسية الموكلة إلينا في اتفاق الوحدة وبيان طرابلس.

إن الوحدة لم تعد ملكنا وحدنا بقدر ما أصبحت ملكاً للشعب اليمني بأسره. إننا مطالبون أن نمضي مع الشعب والتيار الوطني الوحدوي لتحقيق أهداف الوحدة. إن التعاضد بين المسؤولين في بلادنا والتوجه الجاد المسؤول مطلوب في هذه الظروف أكثر من أية مرحلة أخرى، وإن أعمالاً ومهاماً كبيرة ينبغي أن نتعاون في تحقيقها لمصلحة شعب اليمن المتطلع إلى الحرية والتقدم الاجتماعي.

نوافقكم أننا جميعاً مخلصون لقضية الوحدة الأمر الذي يدفعنا إلى إزالة كل الألغام التي تعترض طريقها منطلقين من مساعدتكم لنا بهذا الخصوص، ولعله من المفيد أن نشرح لكم بإخلاص أنه ليس بين ظهرانينا من المسؤولين

من يعترض على قضية الوحدة من حيث الأساس، فموقفنا بهذا الصدد واضح وثابت ولا يخضع للتأويل مطلقاً. إننا نتطلع إلى هذا الأمل بإخلاص وأملنا كبير.

وتقبلوا فائق تحياتي.

أخيكم

سالم ربيع علي

رئيس مجلس الرئاسة

التاريخ ٨ / ١ / ١٩٧٣ م

موقف الشيخ الأحمر من الوحدة ومن إقامة تنظيم سياسي

في ١٠ / ١ / ١٩٧٣، استقبلنا العقيد يحيى المتوكل سفيرنا في القاهرة وحمل فيها حملة رسالة من الأستاذ محسن العيني يعتذر فيها عن تسرعه في التصريحات ويقول أن الذي حمّله على ذلك هو ما سمعه من إذاعة الرسالة الموجهة إلينا من مجلس الشورى^(٨) والتي ينتقد فيها المجلس حكومته. وقد قلنا له إن الرسالة لم تدع وإنما أذيع خبر عنها. وقد شرح لنا السفير انطباع الأمين العام للجامعة العربية ووزير خارجية ليبيا الكيخيا عن الوحدة بعد

(٨) كان مجلس الشورى قد أرسل رسالة إلى رئيس المجلس الجمهوري ينتقد فيها حكومة الأستاذ محسن، ويقول أنها قد تخلفت عن الاستجواب ثلاث مرات، وكان ذلك سبباً لتصريحات الأستاذ محسن بعد استقالته والتي سبقت الإشارة إليها.

زيارتها لصنعاء وعدن وهو يتلخص في أن الإخوان في الجنوب غير جادين ولا مخلصين للوحدة وأنها أي الكيخيا ورياض يريان أن إعلانها كان متسرعاً، الأمر الذي سيسبب صدمة للشعوب العربية في حال فشلها.

وشرح لنا أيضاً الموقف الحازم الذي وقفته الحكومة المصرية من نشاط الرئيس السابق السلال، وأنها أذرتة فيما إذا عاد إلى أي نشاط أنها ستضطر إلى أن تطلب منه مغادرة القاهرة.

ومما حملة إلينا السفير يحيى المتوكل رسالة من الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس الشورى ولأنها تصور رأيه في الوحدة بين الشطرين ووجهة نظره في تجمعات الشباب نوردها فيما يلي وهي وإن جاءت بأسلوب عادي وخال من التهديد فقد عبرت عن المعارضة الشديدة للوحدة ولكل تطور وتجديد وعبرت عما كنا نواجهه من عراقيل:

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري القاضي العلامة عبد الرحمن الإيراني

حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأرجو أن تكونوا في خير. هذا إليكم من القاهرة مع الإخوان العقيد يحيى المتوكل السفير بالقاهرة والقاضي عبدالسلام صبره مستشار مجلسكم الموقر والأستاذ سعيد مرشد ومن معهم. وقد تقوت النية معي للحج وأنا كنت عازم على هذا من اليمن وفي العام الماضي ولم أتأخر إلا بسبب سفركم للعلاج وامرتوني بالتأخر والآن سوف إن

شاء الله أسافر بعد غد الخميس من هنا رأساً إلى جدة وسوف أعود إليكم في أول رحلة بعد إكمال مناسك الحج. أرجو عفوكم لعدم أخذ موافقتكم مسبقاً فقد كان سفركم من صنعاء إلى تعز وأنا في نهم كما تفهمون وكنت حريص على أن اتبعكم إلى الحديدة لتوديعكم، ولكنكم افدتوني بالتلفون انكم ستغادرن الحديدة بعد صلاة الفجر، وعلى كل أرجو دعواتكم والسلام عليكم.

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

٩ / ١ / ٧٣ م

حفظكم الله

استقبلني هذه المرة رئيس مجلس الشعب بنفسه في المطار وجاب لي سيارته لمدة بقائي، وقد زرته قبل يومين أنا والسفير إلى مكتبه وقولنا باهتمام كبير وسوف أحضر غداً الصباح جلسة مجلس الشعب وفي المساء سيقيموا لي حفلة عشاء.

كما زاروني هنا عدة صحفيين مصريين ولبنانيين وكلهم يتساءلون عن الوحدة وهل هي حقيقة أم مزيدة، وكلهم مستغربين للظروف التي ولدت فيها اتفاقية الوحدة والمفاجأة التي تمت والتحول والمعجزة التي حصلت، وهذا يا سيدي هو نفس الشيء الذي حصل عندي وعند كل فرد من الشعب اليمني والذي جعلنا ننزعج ونعتبر ما تم تأمر وطعنة في صميم قلب الشعب اليمني، هذا وقد بلغني أن حتى الرئيس أنور السادات لم يكن مطمئن ولا

مستحسن وكذلك أمين عام الجامعة عاد من عدن وصنعاء وهو غير مصدق أن شيء سيتم.

فأرجو أن لا تكون أنت يا سيادة الرئيس الوحيد في التصميم على هذا الموقف، هذا ومن ناحية أخرى فقد نصحوني أصدقاء كثيرين ان الإعلام حقنا ضعيف ولا وجود له ولا يعبر عن وجهة نظر الدولة وهذا ما رددته لكم كثيراً وآخر موقف لي يوم التشكيل الجديد. أرجو أن تكلفوا محمد نعمان بالأشراف على الإعلام، ختاماً أهنيئكم بقدوم العيد السعيد وبحلول عيد رأس السنة وكل عام وأنتم بخير. وشكراً. ٩ / ١ / ٧٣م

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

بسم الله

السيد الرئيس حفظكم الله وأسعد الله أوقاتكم

كنت كلمتكم بالتلفون قبل أن تأمروني بالخروج إلى نهم أن العناصر الحزبية في صنعاء وتعز يواصلون اجتماعاتهم وأعمالهم المشبوهة وسألتكم هل أنتم راضين لهم بذلك وهل انتم تعلموا بذلك فأفدتم أنكم لم تعلموا وأنكم لا توافقوا على أي تجمع أو عمل حزبي أو تكتيك جانبي ولكني بعد يومين اطلعت على خبر في الصحيفة بصنعاء أن اللجنة التحضيرية للتنظيم^(٩) تواصل اجتماعاتها وقد قررت أن يكون تسمية هذا التنظيم بالتنظيم السياسي، ولا أدري من أين أضفت على نفسها هذه الشلة هذه الصبغة أو هذه الصفة حتى

(٩) يقصد اللجنة التحضيرية للتنظيم السياسي الاتحاد اليمني.

اعتبرت نفسها اللجنة التحضيرية ولا أدري من الذي وافق معها على تسمية التنظيم بالتنظيم السياسي ما دتم لم تعلموا بهذه التجمعات ولم توافقوا على هذه التحركات وهذا هو ما كنت حريص على طرحه معكم قبل سفري فأرجو يا سيادة الرئيس ان توقفوا مثل هذه التحركات وان تضعوا حداً لهؤلاء العناصر الذي يقوموا بالنشاطات المشبوهة والسرية وأرجو ان يكن عندكم منعة عن الموافقة والاستحسان لكل ما عرض عليكم أو انكشف لكم من نتائج هذه التجمعات فالتجوز والموافقة المرتجلة بتخلق لكم متاعب واحراجات وتوجد أزمة ثقة وبمعلومكم ان الورقة الأخيرة في أيديكم وأيدينا هو هذا التنظيم المقترح وإذا خططوا له المتطرفين واستولوا عليه الحزبين انتهيتوا وانتهينا وانتهت البلد فيكفي ما قد وقعنا فيه يا سيادة الرئيس اتقوا الله في بلدكم وشعبكم الذي أولاكم ثقته لتجنبوه الويلات وتحموه من الانحرافات وتحفظوا له عقيدته ومثله وأخلاقه وتقاليده.

وأنا على يقين أنه لا يرضيكم ولا يشرف تاريخكم المشرق أن تتاح الفرصة للتيارات الهدامة والعناصر المخربة والخلايا الحزبية في عهدكم في حين لم يتح لها هذا حتى في أيام السلال وشلته المنبوذة ولا في عهد الإمام وعصابته البائدة، هذا وكان بودي أكلمكم قبل سفري من اجل اللجنة الدستورية الذي وافق ممثلكم الشخصي على اجتماعها في عدن ان هذا خطأ ويجب إعادة النظر وإذا صممتوا على هذا فأرجو أن تعينوا بديلاً للشيخ أحمد علي المطري لأن نزوله عدن فيه مجازفة كبيرة وخطر على حياته لأن القوم لا خلاق لهم وسيعتبروا وجوده بينهم فرصة ذهبية يتخلصوا منه بأي وسيلة من وسائلهم الجهنمية، وأرجو ان يكون البديل أما القاضي محمد الصباحي أو

شخص من نوعه تتوفر فيه القوة والإخلاص والإيمان والكفاءة والله يوفقكم والسلام عليكم. ١٩/١/٧٣م

ولدكم عبدالله بن حسين الأحمر

استقبلنا الأستاذ يحيى جغمان المندوب الدائم في الأمم المتحدة الذي قدم لنا تقريراً عما جرى في الدورة الحالية حول القضية العربية كما شرح لنا موقف الأستاذ محسن عند وصوله إلى هناك وأن مجيئه لم يكن مناسباً نظراً إلى الروح العدائية التي تسود أمريكا نحو العرب، وقال أنه حاول إقناع الأستاذ محسن عن الاستقالة التي يراها خطأ في هذه الظروف، ولكنه أصر وكان مقتنعاً تماماً بعدم وجود مصلحة في استمراره.

في ١٢/١/١٩٧٣ جاءتنا برقية من الرئيس سالم ربيع تقول أن هناك تحشيدات من قبل قواتنا في منطقة الضالع. وقد نفينا ذلك بحزم وطلبنا إرسال لجنتين من الجانبين إلى المنطقة للاطلاع على الحقائق حتى يتبين لهم أنه الكذب والباطل وقلنا له إن تفسيرنا لاختلاق مثل هذه الأكاذيب هو تغطية ما يقومون به من أعمال تخريبية.

في ١٤/١/١٩٧٣ يصادف هذا اليوم يوم عيد الأضحى، جاءنا سفراء الكويت وسوريا والإمارات العربية لتقديم التهاني، وفي اليوم التالي استقبلنا المهنيين من جميع طبقات الشعب، وجاءت البعثات التعليمية وفي ضمنها البعثة الأزهرية، وقد ألقى أحدهم كلمة تهنئة، ردنا عليه مقدرين ما للأزهر من فضل كبير على الأقطار الإسلامية وشكرناهم على ما يبذلونه في سبيل التعليم.

اجتمعنا مع الشيخ محمد علي عثمان بعد أن أبل من الأثر العارض كما استقبلنا رئيس الوزراء ونائبه والوزراء والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان وكبار الضباط الذين جاءوا من صنعاء مهنتين بالعيد.

في ١٧ / ١ / ١٩٧٣ اجتمعنا برئيس الوزراء ورئيس الأركان وتدارسنا الشؤون الأمنية وأكدنا على رئيس الأركان أن التعاون مع رئيس الوزراء في شؤون الأمن إنما هو خدمة للبلاد.

جاء سعيد مرشد من بيروت يحمل رسالة من السيد أحمد الشامي ينصح فيها بالحفاظ على العلاقات الطيبة مع السعودية ويعرض استعداداه إذا كلفناه للقيام بزيارة السعودية التي تعود على مصارحة مسئولها، وقلنا له إننا لا نشعر أن علاقاتنا بالسعودية قد ساءت إلى حد نحتاج معه إلى الوساطات لأننا لانذكر أننا أسلفنا أي اساءة إليهم وإذا كان رفض الحرب هو الإساءة فليسمحوا لنا أن نعددهم بالكثير من أمثالها.

اتصل بنا الدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء من الحديدة يقول إن الأستاذ حسين العيني والدكتور عمر العطاس قد غرقا في بحر الصليف، وكانا يسبحان فاعترضتهما دوامة فغرقا. وقد بعثنا برقية للأستاذ محسن العيني نعزيه بأخيه كما عزينا علي العيني وأسرته الشهيدين.

في ١٩ / ١ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ حسين الحبشي والأستاذ محمد أنعم غالب والعزي محمد الفسيل وكانوا في طريقهم إلى عدن كلجنة تحضيرية لتوحيد الدستور وقد أعطيناهم التوجيهات اللازمة وأهمها أنه جاء في البيان المتفق عليه بطرابلس أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع

وأن عليهم أن لا يقبلوا شيئاً يخالف الشريعة.

اتصل بنا رئيس الأركان يقول ان الشيخ عبدالله بن حسين عاد من الحج ولديه قناعات معينة وأفكار سوداء ضد الوحدة وأنه قد استلم مبالغ كبيرة من السعودية على أساس العمل ضد الوحدة.

في ٢١ / ١ / ١٩٧٣ جاءنا الأستاذ أمين هاشم والرائد عبدالله أبو غانم عضوا اللجنة المشرفة على تبادل الأسرى بيننا وبين الجنوب، جاءا ليلغنا أن اللجنة الجنوبية رفضت التفاهم معهم من أجل المخطوفين، قاصرين نقاشهم على أسرى الحرب، وقد سافرت لتؤاخذ حكومتها على أن يلتقوا في خمسة وعشرين من الشهر الجاري في عدن. وقد أكدنا عليهما ضرورة المطالبة بجميع المقبوض عليهم من الشماليين.

اتصل عبدالله حمران الممثل الشخصي من عدن يقول أنه توجه مع الخامري إلى الضالع وكرش ولم يجدا شيئاً مما يشكوه الجنوبيون من الحشود وأنهم اتفقوا على استمرار مهمة اللجنة العسكرية لتجتمع عند كل طارئ.

اتصل وزير الخارجية الأستاذ محمد نعمان من بيروت يقول أن الروس قد حصلوا على المواقع التي كانوا قد حاولوا في سنة ١٩٦٨ م الحصول عليها لدينا في الشمال لمراصد الأقمار الصناعية، و كانوا يريدونها في جبل حضور وهو أرفع جبل في الجزيرة العربية، وكنا قد رفضنا برغم الضغط والحاجة إليهم في حينها. قال وزير الخارجية أنه حصل على أخبار مؤكدة أنهم حصلوا عليها في عدن.

في ٢٢ / ١ / ١٩٧٣ وصل الأستاذ محمد نعمان وزير الخارجية من باريس ولندن وبيروت مروراً بالسعودية. وقد قدم تقريراً عن لقائه بكهال أدهم مستشار الملك فيصل وما أكد له من استعداد المسؤولين في السعودية لاستمرار المساعدة رغم كل ما حصل، وأنهم في انتظار وفد من الحكومة يصل بعد أيام الحج، كما شرح مقابلته لرئيس الوزراء الفرنسي الذي أبدى استعداد حكومته لمساعدة اليمن في التنقيب على المعادن.

ثم استقبلنا رئيس مجلة الصياد البيروتية ورئيس مجلة الدستور البيروتية أيضاً وقد وجها عدة أسئلة أجبنا عليها وكان بعضها محرجاً ومعظمها حول الوحدة وعلاقتنا مع روسيا وعلاقتنا مع السعودية. وكانت مجلة الحوادث قد نشرت مقابلة للصحفي محمد جلال كشك أوهم فيها أن علاقتنا مع الروس ليست على ما يرام فأكدنا لهما أن العلاقات طيبة وأننا لن نتكر للذين وقفوا بجانبنا أيام المحنة.

اتصل رئيس الوزراء من صنعاء ليلغنا أنه خرج مع القائد العام وبعض الوزراء إلى جحانة والتقوا بقبائل خولان الذين لا يزالون يترددون على نجران لأخذ المرتبات ويرفضون إعطاء ولاءهم للنظام الجمهوري، وأنهم اتفقوا معهم على حسن الطاعة والامتنال وعلى الحكومة رعايتهم وفتح المدارس وإصلاح الطرقات. وقد قلت له أنا نبارك جهودهم في هذا السبيل ونوافق على ما التزموا به على الحكومة من المساعدات، وإن كنت أعتقد أن حل المشكلة في نجران لا في جحانة وذلك بأن يقتنع الأمير خالد السديري أنه من غير اللائق في العرف السائد بين الدول المتجاورة أن يظل متصلاً اتصالاً مباشراً بمواطني

الجمهورية العربية اليمنية يعطيهم المرتبات الشهرية ويحتفظ بزمامهم بيده ليتسنى له تحريكهم متى شاء وكيف شاء، وأن يفهم أن ذلك يتنافى مع حسن الجوار الذي يدعونه. أما القبائل فقد سبق لهم الاتفاق مع رئيس الوزراء السابق الأستاذ العيني واتفقوا على نفس الطاعة والامثال من قبلهم والمساعدة من الحكومة، ولكنهم لم يفوا ولم يستطيعوا مقاومة إغراء العطاء السخي من السديري. وقد أكد القاضي عبدالله أنه متأكد من صدقهم هذه المرة فتمنينا معه أن يكونوا صادقين.

واستقبلنا الأستاذ محمد الفسيل عضو لجنة صياغة دستور الوحدة الذي عاد من عدن. وقد قدم لنا تقريراً أكد فيه عدم جدية الجنوبيين في المضي في مسيرة الوحدة وأن الخلاف بين سالمين وفتح كما يدعوان في عدن ويراد بهما سالم ربيع وعبدالفتاح إسماعيل. وقال أن الخلاف يغلف بغلاف بدو وحضر والحقيقة أن أسبابه هي أن عبدالفتاح ومن يقف بجانبه من الشمال أي من الحجرية والقيطة ورداع، ويقول أن سالمين هو الأقوى وفي وسعه ازاحة فتاح لولا ان الروس يقفون بجانبه لأنه رجل فكر وتخطيط حزبي يتسم بالنظام.

في ٢٥ / ١ / ١٩٧٣ جاءنا السفير السعودي مهنتاً بالعيد الذي كانت أيامه قد تصرمت (وتعست العجلة) ^(١٠). وقد حاول في كلامه الذي أستمع حوالي الساعة كنت أنا فيها مستمعاً أن يؤكد لنا سلامة نية المملكة واستعدادها للتعاون وتقديم المساعدة وأنهم يشكون هناك من غموض سياسي إزائهم وأنهم لم يفهموا لموقفهم معهم تفسيراً. فقلت له إن موقفهم معهم واضح

(١٠) قصة فند مولى عائشة بنت أبي وقاص.

وصريح وإذا عادوا إلى رسائلي إلى الملك فيصل يجدون فيها الوضوح كل الوضوح وأنا من النوع الذي قلبه على طرف سن قلمه فليس لدي لف ولا دوران ولا مخادعة وإذا كان البعض ولا أسميه يعتبر السياسة هي اللف والدوران والمكر والخداع فأنا الذي أعتبر السياسة أخلاقاً وأعتقد أن الأخلاق إذا خلت في التعامل بين فردين أو دولتين فإنها تفقد أهم مقوماتها، تفقد الثقة التي لا ينصلح بدونها حال. فقال إنهم يتظنون في المملكة وصول وفد للتفاهم فقلت له إن الوفد الذي سافر إلى القاهرة سيمر من جدة وسينضم إليهم من صنعاء بعض الوزراء.

في ٢٦ / ١ / ١٩٧٣ وصل الشيخ عبدالله الأحمر ومعه الشيخ أحمد المطري وبقية أعضاء اللجنة الدستورية يحاولون إعفاء اللجنة من السفر إلى عدن. وقد رفضنا ذلك لأنه يعطي معنى التلكؤ من جانبنا عن المضي في مسيرة الوحدة. وقد انتهى الأمر إلى تأخر سفر الشيخ أحمد المطري لتخوفه من الغدر والخيانة بصفته شيخاً.

وفي المساء جاء الشيخ عبدالله الأحمر والشيخ أحمد المطري يريدان التفاهم معنا على المستقبل وقد شرح لنا الشيخ عبدالله ما قاله الملك فيصل والأمير فهد عن وجود مخططات للإفساد بيننا وبينهم وكذلك بين المشايخ وبعضهم وقد قلنا لهم إن المستقبل يعتمد على التضامن والتعاون مع الحكومة والدولة على ما فيه مصلحة الوطن والحفاظ على استقلاله وسيادته وترك الانصياع للأطماع والاغراءات وجعل مصلحة اليمن في الدرجة الأولى من الاعتبار، ولا شيء ولا أحد يستطيع أن يفسد بيننا الا نقائص هذه الأخلاقيات

التي نؤمن بها والتي يجب أن نحرص عليها وبصراحة فإن اغراءات السعودية تحت ستار حرصها على كيان المشايخ ومصلحتهم هي المسئولة عن الإفساد.

في ٢٧ / ١ / ١٩٧٣ قمنا بزيارة للواء إب وذهبنا إلى ظلمة مركز حبيش على الطريق التي شقت حديثاً وكانت زيارتنا افتتاحاً لها، وكان معنا المحافظ القاضي محمد الحججي. وفي إب تناولنا طعام الغداء وجاء المشايخ سنان ابولحوم وعبدالله الأحمر واحمد المطري واعادوا علينا ما طرحوه بالأمس واعدنا عليهم ما قلناه. والزمنا الشيخ سنان بعوده للقيام بعمله في الحديدية، وكان يعاني صدمة نفسية شديدة بعد مقتل أخيه صالح وقد كان مقابلته للنبا في طرابلس أمام من يعتبرهم قاتلي أخيه بالتجلد وعدم التأثر قد ترك في نفسه حزناً عميقاً وكآبة مستمرة.

كنا أمرنا الوفد المسافر إلى القاهرة لحضور مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع أن يمروا على طريق عودتهم من السعودية على أن يقابلهم هناك بعض الوزراء. ولكنه بدا لنا تأخير الوفد على أساس أنه قد يكون من المستحسن سفر رئيس الوزراء لأن لهم به ثقة لا يتمتع بها غيره. ولهذا فقد طلبنا من نائب القائد العام الاتصال بالوفد وبلغهم أن عليهم أن يتوجهوا بعد المؤتمر إلى صنعاء رأساً.

جاء مساوى من كمران يقول إن الأسرى الذين يطالب بهم الجنوبيون والذين أمرنا بتسليمهم إليهم هم شماليون ثم أنهم لا يريدون أن يعودوا إلى عدن، وقد أمرنا بتأخيرهم.

في ٣١ / ١ / ١٩٧٣ وصل الأستاذ محسن العيني والسفير يحيى المتوكل

وكان التأثر لا يزال بادياً على وجه الأستاذ العيني لوفاة أخيه حسين غريقاً. وقد طلبنا منه أن يبقى في اليمن ونلتقي به في صنعاء ونتفاهم معه على ما يقوم به من عمل يرضى عنه، فقال أنه سيظل في اليمن لمدة طويلة، ولكنه لا يريد عملاً ويرجو إعفاءه لمدة سنة على الأقل. وقد قلنا له إن هذا الزهد في العمل آت من أثر فراقه لأخيه ولا يلبث هذا الحزن أن يزول فيزول معه الانصراف عن الدنيا والعمل لها وهكذا هي سنة الحياة:

وكما تبلى وجوه في الثرى فكذا يبلى عليهن الحزن

أذيع نبأ مقابلتنا الأستاذ محسن العيني فاتصل الشيخ عبدالله الأحمر يسأل عن سبب محيئه إلينا وهل هناك مقلب يبيته على حد تعبيره، فقلنا له أنه جاء زائراً كما يحب غير أنه عليه أن يقتصد من هذه الروح العدائية، ولا سيما وقد كان من أول محبي العيني، حتى لا يكون حبه شغفاً وبغضه تلفاً.

في ٢/٢/١٩٧٣ وصل وفد اليمن إلى مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع. وقد استقبلنا رئيس الوفد العقيد محمد الإرياني القائد العام ورئيس الأركان ووزير الخارجية الأستاذ محمد نعمان، وقد شرحوا لنا زيارتهم لدمشق ثم وقائع مؤتمر الخارجية والدفاع ومقابلتهم للسيد أنور السادات. وقد تبين أن المؤتمر لم يشذ عن المؤتمرات العربية فقد انفض الجمع على غير وفاق ولا خلاف وكان قد طرح موضوع دعم دول المواجهة بتسعين مليون جنيه إسترليني، ولكن المندوبين النفطيين اعتذروا بأنهم غير محولين بالموافقة على التزامات جديدة، وقد وافقوا في الأخير مبدئياً على أن يتفقوا على توزيعها بينهم بعد رجوعهم إلى دولهم.

وقد شرحوا لنا اجتماعهم بكمال أدهم مستشار الملك فيصل وعمر السقاف وزير خارجيته، وأكدوا أنهم لمسوا منها وعياً كاملاً بوجوب التعاون مع اليمن وبطريقة التعاون الذي تحترم معه السيادة ويتعد فيه عن فرض سياسة معينة أو توجيهات خاصة. وقد فهموا منها أن الأمير سلطان في الرياض والأمير خالد السديري في نجران هما اللذان يحملان أفكاراً استعلائية ولا يستطيعان إقناع نفسيهما أن مساعدة المملكة لليمن إنما هي مساعدة للمملكة نفسها، فالشعب اليمني فقير وعدد سكانه أضعاف عدد سكان المنطقة وهو شعب نشيط وشجاع ومتمرس على القتال وتركه لفقره وتحلفه يخلق فيه المناخ الصالح للشيوعية وإذا أنتقل ما في الجنوب إلى الشمال فيا ويل المملكة. هذا ما قالاه، وحقاً أن الرجلين يفكران تفكيراً واعياً، ولكن التطبيق والتنفيذ بأيدي أخرى.

جاء عبدالله حمران من عدن وشرح لنا أن طلائع نوايا الجنوبيين ضد الوحدة قد بدأت تبدو. عرف ذلك من حضوره جلسة اللجنة الدستورية وأنهم أي الجنوبيين مصرين على تقسيم الشعب إلى طبقات وأن الوحدة ستكون بين العمال والفلاحين والكادحين وبقية طبقات الأمة يصبحون من المنبوذين ويصنفون كأعداء للشعب، أي أنهم يريدون تطبيق المبادئ الشيوعية من خلال الوحدة أو أنهم يريدون أن يتخلصوا من الوحدة بطرح مثل هذه الاشتراطات لعلمهم أننا لن نقبلها. وقال إن موضوع الأسرى متعثر وكل ما يجري لا يدل على حسن نية.

وكذا جاءت برقية من أمين هاشم والرائد أبو غانم تؤكد ما قال الممثل الشخصي، وقد أمرناهما بسرعة العودة.

في ١٩٧٣/٢/٥، غادرنا تعز إلى الحديدة وقد كان في استقبالنا في بيت الفقيه المحافظ والقائد والموظفين وكبار الضباط، وقد اتجهنا إلى القصر الجمهوري.

وفي هذا اليوم أعطى مجلس الشورى الثقة لحكومة القاضي عبدالله الحجري بعد أن قدمت اللجنة ملاحظات وافق عليها رئيس الوزراء وأعتبرها جزءاً من البيان السياسي.

كان محافظ الحديدة غير راض عن حكومة الحجري فقلنا له إن الحكومة هي حكومة الأستاذ محسن لم يتغير إلا ثلاثة أو أربعة وزراء، فظهر أن اعتراضه هو على رئيس الوزراء نفسه وسبب ذلك هو عطفه على الأستاذ محسن العيني وتعصبه له. وقد أفهمته أنه أول العارفين بأن الأستاذ محسن رافض لا مرفوض وهو، اي الشيخ سنان، أحد الذين حاولوا إقناعي بقبول استقالته فاعتذر بأنه لم يكن يريد أن تسوء العلاقات مع السعودية فقلت له ولماذا تسوء والموضوع من شؤوننا الخاصة.

في ١٩٧٣/٢/٧ غادرنا الحديدة إلى صنعاء على الطائرة، كان في استقبالنا رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والقائد العام والضباط والوزراء. وقد اجتمعنا فور وصولنا لدراسة الأوضاع. وجاء العقيد علي سيف الخولاني المتهم بأنه وراء المتفجرات في جانب بيت الحجري، ولما واجهناه أقسم الأيمان المخرجة أنه لا علم له ولا يمكن أن يرضى بمثل ذلك.

ثم استقبلنا السفير السعودي الذي جاء يبلغنا أنه سلم إلى رئيس الوزراء شيكاً بخمسة ملايين ريال سعودي كمساعدة على تغطية العجز في المرتبات.

وقد شكرنا المملكة على مساعدتها وأوضحنا له أن اهتمامنا الأكبر يقع على بناء القوات المسلحة وإقامة مشاريع إنشائية وأنا نطلب عونهم على ذلك، وقد قال إنهم ينتظرون وصول الوفد للاتفاق على كل المساعدات.

وفي ٩/٢/١٩٧٣ اجتمعنا مع عضوي المجلس الجمهوري والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان ودرسنا مواضيع عديدة في مقدمتها أوضاع القوات المسلحة. كما استقبلنا المقدم عبدالله الراعي نائب رئيس الأركان الذي أدلى بمعلومات حول نشاط بعض السفارات ومنها السفارة السعودية وبالأخص الملحق العسكري بالسفارة، وقد أمرنا بمراقبة كل السفارات المشبوهة وعلى الأخص السفارة السعودية.

تأسيس التنظيم السياسي (الاتحاد اليمني)

في ١٠/٢/١٩٧٣ عقد المجلس الجمهوري جلسة حضرها القائد العام ونائبه ورئيس الأركان ورئيس مجلس الشورى ومستشار المجلس الجمهوري القاضي عبدالسلام صبره. وقد درسنا موضوع التنظيم السياسي واستعرضنا أسماء أعضاء الهيئة التأسيسية وأوضاع القوات المسلحة وطلبنا القيادة بالتصحيح وتقديم تقرير كامل عما يجرونه من الإصلاحات. ودرسنا موضوع تجنيد ثلاث فرق في القوات المسلحة وموضوع التمويل والتسليح وموضوع إرسال وفد إلى السعودية نظراً إلى طلبهم الملح. ودرسنا الإصلاح الإداري وكلفنا الحكومة ممثلة برئيسها ونائبه بالقيام بذلك.

وفي ١١/٢/١٩٧٣ عقدنا جلسة أخرى حضرها كل من حضر بالأمس وقد بتينا في موضوع الهيئة التأسيسية واتفقنا على ٥٧ عضواً بأسمائهم، ثم

أضيف الأستاذ محسن العيني بالحاح من الشيخ سنان. ودرسنا موضوع تشكيل مجلس الدفاع الذي نص عليه الدستور وتم تشكيله من المجلس الجمهوري والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان ووزير الخارجية ووزير الداخلية ووزير الخزانة ورئيس مجلس الشورى.

استقبلنا محمود عيش وزير الاقتصاد في الشطر الجنوبي ورئيس لجنة الاقتصاد الجنوبية وعبدالله الخامري وزير الإعلام وتحدثنا معها حول الوحدة التي يبدو كل يوم بوضوح أكثر أنهم لا يريدونها.

١٢ / ٢ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ عبدالحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في سوريا الذي حمل رسالة من الرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية. وقد تحدثنا معه حول قضية الشرق الأوسط، وكان يشكو عدم التزام مصر ورئيسها بما أتفق عليه من التنسيق. وقد تأثرت جداً لما شرحه، ولكنني قلت له على كل حال فمصر تبقى مهمة للقضية العربية وللتضامن العربي الذي بدونه لن يتم نجاح.

وجّهنا دعوة للهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني للاجتماع وهذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً، وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها. صدق الله العظيم.

اليوم وبعد أن تمكنت حركة الأحرار اليمنيين من ترسيخ دعائم الحكم

الشعبي وتأكيد الاستقلال الوطني نجدنا أمام مرحلة جديدة من مراحل العمل الوطني هي مرحلة إعادة وحدة الشعب اليمني على أساس التلاؤم مع متطلبات الحياة الجديدة لشعبنا في العالم المعاصر.

ولما كان تصريف الأمور اليومية في المجتمع الحديث قد اتسع وتعدد وتشابك بحيث يستنفد كل وقت الحاكم وجهده حتى لا تبقى أمامه فرصة للتأمل فيما مضى من الوقائع والأحداث ولا ما يتوقع منها في المستقبل، فإن الضرورة تستدعي وجود مرصد للأحداث والتفاعلات تمد الحاكم ببصيرة إضافية جديدة معتمد على الاستقراء والتحليل المتبصر الرصين الذي لا تربكه ممارسة الإجراءات الحكومية اليومية ومواجهة المتطلبات الظرفية العاجلة، وتلك هي مهمة التنظيم السياسي. وإذ ندلف إلى المرحلة الجديدة مرحلة العمل الذي تدفن به كل عهود الانفصال وأساليبه ونماذجه، وجدت من واجبي الوطني ومن مقتضيات الأمانة لشعبنا وبلادنا ووفاء لكل الدماء التي أريقَت من أجل تحقيق الهدفين الخالدين لحركتنا الشعبية حركة الأحرار اليمنيين وهما: السيادة الشعبية، والوحدة الوطنية، وجدت لزماً عليّ أن أبادر لدعوة الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني كي تجتمع في الثامن عشر من فبراير الجاري بقاعة الاجتماعات بمجلس الشورى كي تدرس مشروع النظام الأساسي للاتحاد وتنتخب المكتب السياسي والأمين العام للاتحاد.

وأعضاء الهيئة التأسيسية هم:

إبراهيم محمد الحمدي	أحمد أحمد سلامة	أحمد جابر عفيف
أحمد حسين ضبعان	أحمد عبده سعيد	أحمد عبدربه العواضي

أحمد علي المطري	أحمد قاسم دهمش	أحمد محمد نعمان
أحمد يحيى الكحلاني	إسماعيل أحمد الوزير	أمين حسن أبو راس
أمين عبدالواسع نعمان	حسن محمد مكي	حسين عبدالله المقدمي
حسين علي الحبوشي	حسين علي الوتاري	حسين محمد المسوري
حمود علي حرج	سالم عبدالقوي الحميقاني	سعيد محمد الحكيمي
سنان عبدالله أبو لحوم	عبدالجبار أحمد المجاهد	عبدالسلام خالد
عبدالسلام محمد صبره	عبدالعزیز عبدالغني	عبدالكریم أحمد العنسي
عبدالكریم علي الإرياني	عبدالله أحمد الحجري	عبدالله حسين الأحمر
عبدالله حسين الكرشمي	عبدالله حمود حمران	عبدالله عبدالمجيد الأصنج
عبدالله علي الحملي	علي صغير شامي	علي لطف الثور
فيصل مناع	محسن أحمد العيني	محضر عبدالله زيد
محمد أحمد الجنيد	محمد أحمد نعمان	محمد إسماعيل الربيع
محمد حاتم الخاوي	محمد الخادم الوجيه	محمد سيف ثابت
محمد صالح الكهالي	محمد عبدالله الإرياني	محمد عبدالودود
محمد عبدالولي عبدالله	محمد عبدالملك الهياجم	محمد علي حسين الأكوع
محمد علي الأكوع	محمد علي عثمان	محمد لطف الصباحي

محمد محمد المنصور

محمد يحيى مطهر

ناصر بن ناجي القوسي

نعمان بن قايد بن راجح

في ١٣ / ٢ / ١٩٧٣ استقبلنا وفد الصومال برئاسة الرائد عثمان محمد جللي عضو مجلس الثورة ورئيس الحكم المحلي وهو شاب مثقف وقد تكلم حوالي ساعتين بعربية فصيحة شرح خلالها أوضاع الصومال وسياسته حول قضية فلسطين وكيف أنه يقف منها موقفاً حازماً وربما أكثر حماساً من بعض الدول العربية. وقال أنهم أعلنوا الاشتراكية العلمية كمبدأ اقتصادي وأنهم على العكس مما تقوله بعض الصحف شعب مسلم مائة في المائة وأنهم أمموا مدارس المبشرين وكنائسهم وجعلوا تعليم العربية إجبارياً من الابتدائي. وقد أبدينا له تقديرنا لموقف الصومال إزاء القضية العربية وشكرنا المسؤولين على اهتمامهم باللغة العربية وإن كنا نأخذ عليهم استبدال الحرف اللاتيني عن الحرف العربي في الكتابة، وأراد أن يبرر ذلك بأن الصومال كقومية لهم لغتهم غير المكتوبة فأرادوا كتابة اللغة الصومالية بالحرف اللاتيني لأنه أيسر وهو مع ذلك عالمي ثم لإشعار الشعب الصومالي بقوميته، فقلت له أي قومية للصومال غير العروبة فعلماء السلالات يؤكدون أن الصومال وأثيوبيا وإريتريا سلالات عربية نزحت من اليمن والواقع المعاش يؤكد ذلك فلديكم جالية يمنية كبيرة تعيش لديكم في الصومال وتستوطن وتناسل وتتعاقب الأجيال ويطعمهم التزاوج باللون الأسود، ولكن تجدهم محتفظين بالملاحم والتقاطيع العربية الأنف الأقرنى والشفاه الرقيقة، وما هو ذا أنت لا تختلف تقاطيع وملاحم وجهك عن سكان الحجرية وما جاورها من مناطق الجنوب. ثم أن هناك شيئاً هاماً هو أن الشعب الصومالي كما قلت شعب مسلم مائة في المائة

واللغة العربية هي الوسيلة الوحيدة لفهم دينهم وكتابهم كمسلمين. لم يرد الرائد جيللي على الحشيات التي بسطناها بغير الوعد بأن يطرح الموضوع أمام رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة فور وصوله. وقد رغب الوفد بالتعرف على منطقة تعز فأمرنا بتحقيق هذه الرغبة.

١٤ / ٢ / ١٩٧٣ في المساء وعلى غير عادة جاءنا الأخ الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري يقول أنه وصل عامل القبيطة وعامل يفرس مرسلين من المحافظ لإحاطتنا علماً بأن الجنوبيين يحشدون جنودهم على الحدود ويحفرون الخنادق ويوصلون السلاح الثقيل إلى رؤوس الجبال على طائرة هيلوكوبتر ويشقون الطرقات وأن ذلك يدل على سوء نية وعدم إخلاص للوحدة. وكان الشيخ محمد منزعجاً جداً، فقلت له إني أشارككم الريب وسوء الظن بنواياهم، ولكن واجبنا أولاً أن نعرف أسماء الجبال التي نقلوا إليها الأسلحة الثقيلة وشقوا إليها الطرقات والمناطق التي توجد فيها الحشود ليتم إرسال اللجنة العسكرية مع مندوب الجامعة بصورة مفاجئة إلى هنالك لمعرفة الحقيقة وإدانتهم بمخالفة الاتفاق. ثم إن علينا قبل ذلك وبعده أن نعد أنفسنا بقدر الإمكانيات التي بأيدينا حيث لم تف السعودية بوعودها. وقد اتفقنا على دراسة الموضوع غداً في الاجتماع.

وفي ١٥ / ٢ / ١٩٧٣ عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري بحثنا فيها ما جاء في تقارير عامل ماوية وعامل القبيطة من أنباء تقول إن الجنوبيين يشقون طريقاً إلى حمالة وثمران وأنهم يعززون مواقعهم.

وقد تقرر إنشاء ثلاثة معسكرات في الحوبان ودمت ورداع كما تقرر

تدعيم القوات المسلحة بشراء ثلاثمائة سيارة نقل وخمسين وايت مياه وخمسين سيارة لاند روفر وعشر ناقلات دبابات. وتحررت الأوامر إلى رئيس الوزراء بذلك، وتكفلت القيادة مجدداً بالتصحيح في صفوف القوات المسلحة كما تكفل رئيس الوزراء بالتصحيح الإداري والمالي.

في ١٧/٢/١٩٧٣ عقد المجلس الجمهوري اجتماعاً حضره ضباط القيادة العامة ورئيس مجلس الشورى، وقد بحثنا فيه النظام الأساسي للتنظيم السياسي ووافقنا عليه.

استقبلنا السفير الاسباني الذي قدم أوراق اعتماده سفيراً لبلاده في اليمن. وقد تحدثنا معه حول الموقف الممتاز الذي تقفه حكومته من إسرائيل فهي الدولة الوحيدة في أوروبا الغربية التي لا علاقات دبلوماسية بينها وبين إسرائيل، بل ولا تعترف بها. وقد انتقل حديثنا إلى الماضي العربي في ربوع اسبانيا والآثار العربية التي جعلت من اسبانيا الدولة الأولى في السياحة، وقد أشاد السفير بالحكم العربي في الأندلس وقال أنه متأكد أنها تجري في عروقه دماء يمنية.

وفي ١٨/٢/١٩٧٣ اجتمعت الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني، وحضرت الاجتماع وألقيت الكلمة التالية: -

بسم الله الرحمن الرحيم

" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " .. صدق الله العظيم.

أيها الأخوة، أيها الأبناء

سلام الله عليكم ورحمته، إنها لذكرى عزيزة على نفوسنا أن نجتمع اليوم الثامن عشر من فبراير الذي يصادف الذكرى الخامسة والعشرين لقيام أول حكومة دستورية في بلادنا وأنه لما يدعو للاغتيال والطمأنينة أن تصل مسيرة شعبنا النضالية إلى ما نحن عليه اليوم في هذا الاجتماع التاريخي الذي نضع فيه لبنة جديدة على صرح النضال الوطني، ذلك النضال الذي تتواصل حلقاته منذ أن لاح فجر حركة الأحرار وحتى قيام ثورتنا الخالدة في الـ ٢٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٢م معلنة مبادئها الستة ومتوجة بذلك كل محاولات شعبنا البطولية في سبيل الانعتاق والتحرر. وجدير بنا ونحن على وشك أن نخطو خطوة جديدة في سبيل ترسيخ ثورة ٢٦ سبتمبر أن نتصفح بشجاعة وإخلاص مراحل نضالنا التي ظلت متعشرة حتى فجر ذلك اليوم المجيد، ولعل أهم سمة لكفاح ما قبل الـ ٢٦ من سبتمبر أنه كان يعتمد على مجموعة رائدة ومستنيرة من أبناء هذا الشعب.. أولئك الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. وقدموا لهذا الوطن بسخاء من أرواحهم وحياتهم حيث كانوا يكافحون في ظروف صعبة ومعقدة وفي عزلة خانقة لم تتح لجماهير شعبنا، باستثناء قلة من فئة العمال وصغار التجار المغتربين فرصة التلاحم معهم والتفاعل مع ما طرحوه من قضايا الحرية والعدالة والتقدم في ظل سلطة الشعب بصورة إيجابية كان من شأنها أن تكفل لدعوتها الرائدة الانتشار والنصر.

أما اليوم وبعد أن أحرز شعبنا الأمن والاستقرار في ظل النظام الجمهوري وبعد إعلان دستور دائم للبلاد، وقيام سلطة تشريعية تمثل كل فئات الشعب

كنتيجة طبيعية لحركة الخامس من نوفمبر التصحيحية التي رسخت دعائم الحكم الوطني وقضت على التصرفات الفردية وحكم الإرهاب، اليوم وبعد أن هبّ لشعبنا أن يواجه مسؤوليته التاريخية في العمل لاستعادة وحدته الشاملة وأن يتوجه بطاقاته كلها لبناء الدولة اليمنية الحديثة الواحدة بعد أن تم الاتفاق بيننا وبين الإخوة الأشقاء في عدن على إقامة جمهورية يمنية واحدة تستلهم الماضي وتستشرف المستقبل، نجد التزاماً علينا أن نعبئ طاقات شعبنا اليمني على طريق البناء والتقدم حيطة للسيادة الوطنية وحفاظاً على كرامة المواطن وحرية وأمنه وحرصاً على سيادة القانون.

وانطلاقاً من اقتناعنا بأن تعبئة وحشد وتنظيم طاقات شعبنا اليمني على طريق البناء والتقدم حماية لمنجزات الثورة اليمنية الرائدة وتحقيقاً للمزيد من المكاسب والإنجازات هو عمل بطبيعته لا يقوى على أدائه سوى تنظيم شعبي وطني يستقطب ويجمع تحت لوائه كل قطاعات الشعب. وإحساساً منا بوجود فراغ فكري وسياسي كبير في مجتمعنا، ووعياً منا بخطورة استمراره، وسعيّاً وراء إيجاد وخلق مفاهيم وطنية خاصة بنا مستوحاة من أرضيتنا وخلفيتها التاريخية، ورغبة في أن يكون لنا فكر يمني يستمد اسمه ومحتواه من العقيدة الإسلامية السمحاء ومن إيجابيات تجارب الشعوب الأخرى الشقيقة والصديقة ومن كل ما هو سام في الحضارات الإنسانية، قديمها وحديثها، ومن التفوق الهائل الذي بلغه العلم الحديث وأحرزته وحققته التقنية المعاصرة وما أحدثه ذلك التفوق من تطوير وتأثير شاملين على مستوى العالم بأسره.

ومن أجل ضمان رقابة شعبية أدق وأفضل على أعمال السلطة نحو البناء والتطوير والإصلاح والتغيير إلى الأفضل والأحسن.

ومن أجل القضاء على كل مخلفات ورواسب الماضي البغيضة وإنهاء العلاقات الاجتماعية غير العادلة والموروثة من عهد ما قبل الثورة وإحلال علاقات اجتماعية أكثر عدلاً محلها في سبيل إنهاء كل أشكال الاستغلال على أساس من الكفاءة في الإنتاج والعدالة في التوزيع، ولحسم كل التناقضات الطبقية و حلها بالوسائل المشروعة.

وكخطوة لا بد منها لتنفيذ ما نص عليه أحد بنود بيان اتفاقية طرابلس والخاص بوحدة يمننا شمالاً وجنوباً الذي أوجب إقامة تنظيم يميني واحد تنصهر فيه كل العناصر والقوى اليمنية صاحبة المصلحة الحقيقية في بلوغ الوحدة اليمنية الشاملة، لذلك كله فقد تقرر أن يقوم تنظيم سياسي واحد في شطر اليمن الشمالي تكون من مهامه وأهدافه ما يلي:

أولاً: تنمية الإحساس الوطني وبلورة الشخصية اليمنية ووقايتها من التميع والذوبان لكي يسهم شعبنا اليمني إيجابياً في تحقيق الوحدة العربية وفي استيعاب الحضارة الإنسانية وإنائها متفتحاً على منجزات العصر وعلومه مسترشداً بتراثه الحضاري وعقيدته الإسلامية حتى لا تجمده الأفكار المتزمته أو تنحرف به الأفكار المتطرفة.

ثانياً: تنظيم الجماهير وتمكينها من المشاركة في الحكم ومراقبة السلطات العامة والتعاون معها في تطبيق القوانين وإنجاح خطة التنمية والحيلولة دون وقوع الشعب أو بعض مناطقه تحت دكتاتورية طبقة أو فئة أو حزب أو فرد.

ثالثاً: تنظيم وتوجيه ودفع كل القطاعات لتنتج وتبدع وذلك بإنشاء

المنظمات النقابية والطلابية والرياضية والاجتماعية والثقافية والتعاونية والعلمية والأدبية والإشراف على سير أعمالها وتوجيه نشاطاتها توجيهاً وطنياً سليماً لخدمة الوطن، ومقاومة السلبية، والانتهازية، والارتجال.

رابعاً: تربية كوادر سياسية للاضطلاع بمهام الحكم على النهج الديمقراطي السليم وفقاً لمبادئ الدستور الدائم.

وفي سبيل تحقيق ما نصبو إليه فقد رأيت أن أوجه إليكم الدعوة لحضور هذا الاجتماع التأسيسي الذي تحدد له أن يناقش ويقر الآتي:

أولاً: النظام الأساسي للاتحاد اليمني.

ثانياً: انتخاب الرئيس والأمين العام للاتحاد.

ثالثاً: انتخاب أعضاء المكتب السياسي المؤقت.

رابعاً: تكليف المكتب السياسي المؤقت بإعداد وثيقة العمل الوطني ودعوة الحاضرين للاجتماع لمناقشتها وإقرارها في أول مايو القادم.

وقبل أن أختم كلمتي أود أن أطمئن الذين لاحظوا عدم شمولية التمثيل على مستوى المناطق والألوية في الهيئة التأسيسية إلى أنه لم يراع فيها شمولية التمثيل المحلي لأنها إنما جاءت للتأسيس وهو عمل مؤقت وسيأتي المؤتمر الوطني ليشمل التمثيل فيه كل ناحية من نواحي البلاد. وستنتهي الهيئة التأسيسية لتحل محلها لجنة عليا منتخبة من المؤتمر الوطني.

والله يوفقكم ويرعاكم.

وقد أراد الشيخ سنان أبو لحوم والشيخ مجاهد أبو شوارب أن يثيرا نقاشاً يراد منه التخريب والانسحاب فالزمتها بالبقاء فبقيا، ولكنهما لم يشتركا في النقاش الذي دار حول النظام الأساسي للتنظيم. وكان واضحاً للجميع أن السبب هو خلو القائمة الأولية لأعضاء الهيئة التأسيسية من الأستاذ محسن العيني وهو معبود للشيخ سنان وبالتبعية هو كذلك بالنسبة إلى الشيخ مجاهد، واستمرت الجلسة إلى الواحدة بعد الظهر ثم رفعت إلى التاسعة من صباح غد. وقد جاءني الشيخ سنان والشيخ مجاهد وحاولت إقناعهما وتفهمهما عما في قيام التنظيم من المصلحة الوطنية فلم يرعويا وكانا مصرين على السماح لهما بعدم الحضور فقلنا لهما لا عليكما أن لا تحضرا الجلسة وأنتما وشأنكما.

وفي يوم السبت ١٩ / ٢ / ١٩٧٣ اجتمعنا في الوقت المحدد ولم يحضر الشيخان وتمت دراسة النظام الأساسي للتنظيم وتم الاتفاق عليه، ولم يبق غير مادتين أحيلتا إلى القانونيين لإعادة الصياغة. وأُجِّل الاجتماع إلى يوم السبت الآتي. وقد تم الاتفاق على توسيع الهيئة التأسيسية إلى ٨١ عضواً حلاً لمشكلة مطالبة عدد من المشايخ والمثقفين بالتمثيل ولم يفهموا ما قلناه من أن العمل في اللجنة مؤقت ولذلك فالتمثيل الدقيق غير وارد لأنه سيقوم المؤتمر الوطني المنتخب من كل مدينة وقرية ومن كل الفئات.

مكاوي يوضح موقفه من الوحدة

كان الأستاذ عبد القوي مكاوي رئيس الجبهة الوطنية المتحدة قد أنتقل بعد توقيع اتفاقية الوحدة إلى جدة وقد جاء ما يلي اعتذاراً وتوضيحاً لما قام به بعد مغادرته اليمن:

بسم الله الرحمن الرحيم

جدة في ٨ / ١ / ١٣٩٣ هـ

الموافق ١١ / ٢ / ١٩٧٣ م.

صاحب الفخامة الأخ الرئيس القاضي عبد الرحمن الإرياني حفظه الله

رئيس المجلس الجمهوري.

تحية وتقدير وبعد:

إن تقديري الكبير لإخلاصكم وتفانيكم في سبيل قضية الشعب اليمني والحفاظ على وحدته وكرامته وتقدمه ومواقفكم الصلبة من أجل حماية الوطن وتراثه وعقيدته وأجياله حاضراً ومستقبلاً، جعلني أكتب لكم مرة أخرى في هذه المرحلة الحاسمة والخطيرة من تاريخ الشعب اليمني العظيم.

وبحكم معرفتنا الشخصية المتينة لبعضنا ولقاءنا التام فكراً وعملاً فلست بحاجة لتأكيد إيماننا العميق والمخلص بالوحدة اليمنية، كما أن الأيام قد أثبتت أن حكام عدن من الجبهة القومية الذين كرسوا الانفصال لأكثر من خمس سنوات بعد الاستقلال ليسوا جادين في تحقيق الوحدة اليمنية.

وقد كنت حريصاً على أن لا أدع لحكام عدن مجالاً للتملص من تحقيق الوحدة اليمنية عبر أعذار واهية ينسبوننا إلى أسباب تتعلق بوجودي الشخصي في الجمهورية العربية اليمنية، وذلك ما دفعني على مضض أن أضطر بعد التوقيع على اتفاقية الوحدة في البقاء بعيداً عن أرض وطني اليمني.

والواقع أنه ليس أحب إلى نفسي من أن يكون تواجدي في صنعاء فهي أولاً جزء لا يتجزأ من وطني اليمني الذي نناضل من أجل مستقبله ومستقبل أجياله وثانياً أن مقتضيات العمل تتطلب ذلك.

وعلى أي حال فإن الأيام ولا شك سوف تفضح نوايا وأعمال حكام عدن وتكشفها يوماً بعد يوم أمام الشعب اليمني. وعندما يعرف الشعب اليمني حقيقة تنكرهم للوحدة اليمنية لكل الشعب اليمني فإنه عند ذلك يظهر أن أية أعذار واهية يتمسكون بها لا يكون لها أي قيمة.

وقد قمت مؤخراً بزيارة إلى سوريا ولبنان وزرت في دمشق الأخ يحيى المضواحي سفيرنا في الجمهورية العربية السورية، كما شرحت للإخوة المسؤولين هناك حقيقة الوضع في جنوب اليمن. وعقدت في بيروت مؤتمراً صحفياً كان الغرض منه تنوير الرأي العام العربي والعالمي حول حقيقة مأساة الشعب في جنوب اليمن وارفق لكم نسخة من البيان الذي ألقيته في المؤتمر الصحفي. وقد سألتني أحد الصحفيين أو المراسلين من ذوي الانتماءات الحزبية قائلاً: انك مُنعت من الدخول إلى الجمهورية العربية اليمنية فما هو تعليقك على ذلك، وقد أجبت أنه ذلك أولاً غير صحيح على الإطلاق والواقع هو أن شمال اليمن يعتبر الوطن الأم بالنسبة لكل يمني سواءً كان شمالياً أو جنوبياً والشمال وطني وليس هناك ما يمنعني من الدخول والبقاء فيه في أي وقت والإخوة في الشمال على كل المستويات يطبقون الوحدة اليمنية عملياً وليس لمجرد الشعارات الكاذبة كما يفعل حكام عدن اليوم، ويمارسونها في أعمالهم اليومية كحقيقة فعلية وقائمة والدليل على ذلك أن كل أبناء جنوب

اليمن المشردون وبدون استثناء يجدون في شمال اليمن وطنهم الأم يعيشون فيه كجزء لا يتجزأ من وطنهم الكبير.

وما قلته في تلك المناسبة يتفق مع ما سبق أن صرحت به مراراً في كل مناسبة سواء في الإذاعة أو المقابلات الصحفية، وكنت في كل ذلك حريص على التأكيد على وحدتنا الشاملة ولقاءنا التام في الفكر والعمل.

أنني أتوق إلى اللقاء معكم قريباً إن شاء الله لكي نوحّد كلمتنا وعمَلنا في مرحلة حاسمة وحرّجة من تاريخ شعبنا.

أرجو أن تكونوا والإخوة أعضاء المجلس الجمهوري الموقرين على خير ما يرام، وكان الله في عونكم ووفقكم لما فيه خير وتقدم الشعب اليمني العظيم.

وتفضلوا فخامتكم بقبول فائق تقديري واحترامي.

عبدالقوي مكاوي

في ٢٠ / ٢ / ١٩٧٣ عقد المشايخ عدة مؤتمرات واجتماعات يدرسون فيها ما يسمى بالمقاومة أي المخربين. وقد انتدبوا بعد جلسات عدة وفداً مؤلفاً من أربعين شيخاً لعرض مطالبهم علينا. وبعد كلام طويل عن إهمال الدولة للتعقيب على المخربين ابانوا الهدف الذي يريدون الوصول إليه وهو الحرب، فإن لم يكن الحرب فتقرير ميزانيات لكل شيخ ليتمكن من حماية نفسه. وقد رديت عليهم بصراحة وقلت لهم إن مشكلة البلاد الحقيقية هم المشايخ فهم

الذين خلقوا المقاومة وأثاروا المخربين بأعمالهم وسوء سلوكهم وتصرفهم مع المواطنين، وأنهم هم الذين سيتعرضون للحركات الانتقامية. وأن ابتزاز الأموال من الدولة باسم الحراسة والحراس لا يحميهم وإنما تهميهم أعمالهم، أن يغيروا سلوكهم وتعاملهم مع المواطنين. ولم يسمعهم إلا أن يعترفوا بسوء سلوك بعضهم وأنها من أسباب التخريب. وقد اتفقنا أخيراً على أن ينتخبوا خمسة أشخاص منهم لمقابلتنا للتفاهم، وقد ذهبوا إلى غير رجعة.

جاء الشيخ سنان للزيارة والاعتذار عما بدر منه من سوء التصرف في اجتماع اللجنة التأسيسية للتنظيم السياسي، وقد قبلنا عذره.

استقبلنا الدكتور سليم اليافي الأمين العام المساعد للجامعة العربية والسيد منيب الرفاعي السفير في وزارة الخارجية السورية والممثل المقيم للجنة الجامعة العربية في صنعاء وعدن للإشراف على سير عمل اللجان. وقد تحدثنا معها عن بعض الصعوبات التي تعترض عمل اللجان بسبب إصرار الإخوان الجنوبيين على مناقشة فرعيات ونظريات تتجاوز ما كان عليه الاتفاق في طرابلس. وقد أجاب الدكتور اليافي أنه قد لاحظ ذلك من اطلاعه على محاضر جلسات لجنة الدستور. ويبدو أن الدكتور اليافي قد اتضحت في ذهنه الصورة أخيراً لما يرمي إليه الأخوة الجنوبيون من وراء هذه المناقشات وأنهم يريدون تنويه السائرين في مسيرة الوحدة، وقد كان اليافي معروفاً بالانحياز نوعاً ما حرصاً على أن لا يخرج تصنيفه عن دائرة التقدميين. أما السيد منيب الرفاعي فقد كان يبدو عليه أنه مستقل غير حزبي أو هو ممن يؤثر الحقيقة على ميولهم والتزاماتهم الحزبية.

في ٢٢/٢/١٩٧٣ عقد المجلس الجمهوري جلسة حضرها رئيس مجلس الشورى وضباط القيادة العامة ووزير الخارجية وتمت في هذه الجلسة دراسة القوائم المقدمة من مختلف الفئات بالأسماء التي خولونا أن نختار منها واحداً وعشرين عضواً لينضموا إلى الهيئة التأسيسية وقد تم اختيارهم والاتفاق عليهم.

استقبلنا وزير الإعلام أحمد دهمش الذي عاد من القاهرة بعد حضوره مؤتمر وزراء الإعلام، وقد شرح لنا كيف أختلف المؤتمر حول اقتراح إصدار قرار يجرم الملك حسين لموقفه من المقاومة الفلسطينية وقد صوت على ذلك الجزائر واليمن الجنوبية وليبيا، كما طرح قرار بتجريم إيران لاحتلالها جزيرتين في الخليج وقد صوت عليه إلى جانب الدول الثلاث اليمن الشالية.

في ٢٤/٢/١٩٧٣ استقبلنا السفير السعودي بعد عوده من الرياض وقد سلمنا رسالة من الملك فيصل تعد بالمساعدة وتشير، كما هي العادة، إلى خطورة الشيوعية.

عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري حضره ضباط القيادة اتفقنا فيها على تسمية أعضاء الوفد إلى السعودية. ثم ذهبنا جميعاً إلى مقر مجلس الشورى حيث ترأست جلسة الهيئة التأسيسية للاتحاد. وقد درسنا بقية مواد النظام الأساسي واتفقنا على إقراره، كما اتفقنا على إذاعة ضم اثنين وعشرين عضواً إلى الهيئة التأسيسية. وقد تمت إذاعة الأسماء، ولما كان معظم الأسماء من الشباب فقد أرضت الشباب. وقد أرجأنا البت في تعيين أعضاء المكتب

السياسي وإقرار الأمانة العامة.

وفي اجتماع ١٩٧٣/٢/٢٦ تم اختيار أعضاء المكتب السياسي وهم بالإضافة لي، الشيخ محمد علي عثمان والقاضي عبدالله الحبري والاستاذ محسن العيني والشيخ عبدالله الأحمر والعقيد محمد الإرياني والأستاذ أحمد محمد نعمان و الأستاذ عبدالله الأصنج والدكتور حسن مكّي والعقيد إبراهيم الحمدي والشيخ سنان أبو لحوم. وقد أذيعت الأسماء وقوبلت بالرضى.

حادثة الشيخ أحمد العواضي والمظاهرات الطلابية

١٩٧٣/٢/٢٧ أتصل بنا مدير الأمن الداخلي يقول إن الشيخ أحمد العواضي محافظ تعز تعطلت سيارته، ومرت سيارة من جانبه ولم تحفل بإشاراته بالتوقف للمساعدة فأطلق من رشاشه عدة طلقات على السيارة وهي سيارة أجرة مليئة بالمواطنين، وقد قُتل اثنين وجرح خمسة. وقد أمرنا بالقبض عليه وتقديمه للمحاكمة، ولكنه تحصن في بيته فأمرنا أن يضرب عليه الحصار الشديد إلى الصباح.

وفي صباح يوم ٢٨ كان لا يزال معتصماً في بيته ولم نكن نستحسن استعمال القوة نظراً لما للعواضي من سوابق في خدمة الثورة وحمايتها ولهذا فقد كلفنا الشيخ عبدالله الأحمر والشيخ أحمد المطري وغيرهم من المشايخ بإيصاله إلى وزارة الداخلية للتحقيق، وقد نجحوا في إقناعه بتسليم نفسه إلى الداخلية وتسليم مرافقيه إلى سجن القلعة. وقد أدعى أن القتلة هم رفقاؤه وقد اعترفوا أنهم القتلة وفاءً معه. وجاء المشائخ بقضهم وقضيضهم يطلبون بقاء العواضي في الداخلية حتى يتم التحقيق معه فأحلناهم إلى رئيس الوزراء الذي

سمح بذلك، ولكن الناس هاجوا وماجوا يطلبون إنزال أقسى العقوبات بالمحافظ الذي قتل اثنين وجرح خمسة، وازاء هذا لم نجد بداً من نقل العواضي إلى سجن القلعة، وقد رضي الجميع بذلك وهدأت الخواطر ركوناً إلى وعد الحكومة بتقديم العواضي للمحاكمة في محكمة شرعية وتنفيذ ما يحكم به الحاكم الشرعي.

وتم دفن قتيلي العواضي بما يشبه التظاهرة ضد القتل وضد المشايخ. وزاد طين النقرة بلة أنها حصلت مشادة في ميدان الكرة بين ابن الشيخ سنان محافظ الحديدة وبعض الطلاب الذين تألبوا عليه مما دفعه إلى أن يسلم جنبيته (خنجره) ويطعن أقربهم إليه، وكان ابن الأكوع. وقد حمل المطعون إلى المستشفى وسيق الطاعن إلى حبس القلعة.

ومع أن الحكومة قد اتخذت ما يجب أن يتخذ في مثل هذا فسقت الجاني إلى السجن ارتقاباً لمحاكمته فإن الحاقدين على المشايخ قد دفعوا طلاب المدارس للإضراب عن الدراسة وأوهموهم أن المطعون قد توفي. وأمرنا وزير التربية والتعليم ونائب وزير الداخلية بالاجتماع بالطلاب وإقناعهم بخطئهم في الإضراب نظراً إلى أن الجاني في الحبس وإذا مات المطعون فسيكون القصاص الشرعي بقاتله.

في ١/٣/١٩٧٣ اجتمعنا مع رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى ومستشار المجلس الجمهوري القاضي عبدالسلام صبره وضباط القيادة وناقشنا موضوع ما يعتزمه الطلاب من القيام بمظاهرة احتجاجاً على ما قام بين أحدهم وابن الشيخ سنان من الخلاف، وكان قد جاءهم من يقول إن

الطالب المطعون قد مات متأثراً بجراحه وأن ابن سنان قد هرب إلى بيروت، بينما الجريح في المستشفى يتماثل للشفاء وابن سنان في حبس القلعة. وقد أصر الطلاب على مظاهراتهم فُتروا وشأنهم.

وقد تقرر بعد ذلك منع المظاهرات بكل أنواعها إلا بإذن من الأمن الداخلي، كما تقرر حبس المحرضين وإقفال القسم الداخلي، على أن يعطى الطلاب الفقراء خمسين ريالاً شهرياً وعليهم تدبير أنفسهم.

وفيما نحن في الجلسة إذ جاء أحد الضباط يقول أن الشيخ أحمد العواضي المسجون في القلعة، وكان المشايخ قد أفردوه في الحبس بمكان في الدار الخارجي، قد وثب على حارسه وأخذ بندقيته وأرداه قتيلاً وأخذ يطلق النار على كل من رآه أو يمر من جانب السجن كائناً من كان. وبعد أن قتل خمسة وجرح أحد عشر تصدى العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام لمحاصرته، ولكنه ظل يطلق النار فقبول بإطلاق النار على المكان الذي هو فيه فهدم المكان الذي اعتصم فيه على رأسه. وقد أستغرب الكثيرون قيامه بمثل هذه الأعمال مع أن الاتجاه إلى محاولة حسن مخرجه من النكبة التي وقع فيها بعمله واختياره بإعطاء أولياء الدم من المال ما يرضيهم وكان هو قادراً على دفع المبلغ المطلوب وكان المشايخ مستعدين للمساهمة. وقد أسفنا للحادث لما للعواضي من سابقة وكان الأمل كبيراً في حل القضية بالدية الشرعية.

١٩٧٣/٣/٣ اجتمعنا برئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وضباط القيادة ودرسنا موضوع إرسال الوفد إلى السعودية وتم الاتفاق على أن يكون

برئاسة رئيس الوزراء ودرسنا جدول الأعمال الذي سيبحث بين الوفدين اليمني والسعودي.

ثم تجدد النقاش لقرار فصل الطلاب المحرضين على المظاهرة وإلغاء القسم الداخلي، وكان رأيي أن كل ما قد وقع يكفي لتأديب الطلاب وأن يسمح لهم بالعودة للدراسة ويسمح بفتح القسم الداخلي ليعودوا إلى أماكنهم، ولكن الإخوان جميعاً كانوا يعارضون بشدة. وقد جاءت التقارير من تعز أن الطلاب هناك قاموا بمظاهرة واصطدموا بالشرطة واعتقل حوالي ٤٥ طالباً، وتم إقفال القسم الداخلي على أن يعطى كل طالب ما يعطى أخوه في صنعاء.

وقد جاء في التقارير أن الأساتذة العراقيين كانوا وراء المظاهرات في تعز وأنهم ساروا مع المتظاهرين وكانوا يهتفون معهم. وقد سبق لأجهزة الأمن أن قدمت التقرير تلو التقرير عما يقوم به الأساتذة العراقيين من محاولة إفساد الشباب وإفساد نقائهم اليمني وتحريضهم على القيام بالمظاهرات والإضرابات لأتفه الأسباب، وفوق ذلك تنظيم خلايا حزبية مرتبطة بحزب البعث العراقي في الوقت الذي يحرم دستورنا الحزبية. وقد حاولت أن أغض الطرف حرصاً على الحفاظ على العلاقات اليمنية العراقية متينة وقوية. وقد طلب الإخوان بالإجماع الاستغناء عن الأساتذة العراقيين لأن المعلومات تثبت نشاطهم التخريبي في صنعاء وتعز والحديدة، وقالوا إن السعودية قد أبدت استعدادها للتعاقد مع عدد مماثل من المدرسين وكان ينوف على المائة من الأساتذة المصريين على أن تسدد رواتبهم، ولكنني رفضت ذلك. وقد رفضت الموافقة على قرار كهذا لعدة أسباب أولاً أنهم يعملون هنا بمنحة مقدمة من

العراق لليمن وستعطل دراسة الطلاب بسفرهم ثم أنهم ليس كلهم محرضين وأن الواجب أن يتحرى وزير التربية ويعطينا أسماء الذين تكرر تدخلهم لخلق المشاكل للوزارة، فقالوا إن السعودية مستعدة لأن تتعاقد مع أساتذة مصريين أو أردنيين يحلون محلهم. فقلت، ولكن هذا أيضاً أوغل في الإساءة إلى علاقاتنا مع العراق وأنا أرفض الاستغناء الجماعي. لكن رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وضباط القيادة عارضوا إلى حد طرح الاستقالة فوافقنا على طلب ترحيل الأساتذة الذين ثبت عليهم النشاط الحزبي.

تجدد قيام المظاهرات في تعز وفي إب طلباً لإعدام ابن الشيخ سنان قصاصاً لابن الأكوع، بينما قتلهم حي يرزق وقد غادر المستشفى وهذا يدل على أنهم مدفوعون من جهات مخربة أو أن الهوى يعمي ويصم.

١٩٧٣ / ٣ / ٥ تم عقد جلسة للهيئة التأسيسية انتخبت فيها رئيساً للاتحاد اليمني كما أنتخب فيها الأستاذ عبدالله الأصنج أميناً عاماً.

اتصل وزير الخارجية يقول أنه جاءه القائم بالأعمال العراقي يشكو أنه تم إقفال المركز الثقافي العراقي بتعز وختمه بالشمع الأحمر. وكنا قد درسنا فكرة مقدمة من القيادة العامة بالإقفال ومبررة بمبررات كثيرة، لكننا رفضناها، ولهذا فقد اتصلت بالقائد العام واستوضحنا عن مصدر الأمر فقال أنه من القيادة بعد أن تأكد لها أن الطلاب المتظاهرين قد اجتمعوا فيه واتخذوا قرار المظاهرات بدفع من مديره. وقد نعينا عليهم اتخاذ مثل هذا القرار دون عرض علينا وبعد أن رفضناه، ولذا أمرنا بسرعة فتح المركز وتم فتحه.

وجاء من تعز أن المظاهرة قد تجددت ورافقها بعض العنف وجرح بعض

الطلاب وبعض أفراد الشرطة. ولما كان رأيي أن تعالج الأمور بعيداً عن العنف فقد أمرت بإعادة طلاب القسم الداخلي في تعز وفي صنعاء، وقد بقي رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وضباط القيادة في موقف المعارضة، ولهذا فقد اجتمعنا مرة أخرى لدراسة مشكلة الطلاب. وكان رأيي أن العقوبة الجماعية إجراء غير سليم وأن الواجب تخصيص المشاغبين والمعرضين وهم قلة قليلة، ويعود من عداهم إلى دراستهم وأماكنهم في القسم الداخلي، ولكن رأي الإخوان جميعاً كان ضد رأيي وكانوا يرفضون بشدة الرجوع عن القرار. وبعد أخذ ورد طويلاً انتهى الأمر إلى القرار التالي: يُجرى لكل طالب فقير من صنعاء ثلاثون ريالاً شهرياً مع صرف الطعام ويسكن في بيت أسرته، ويخير الوافدون بين أن يبقوا في القسم الداخلي ويجرى له الطعام مصنوعاً أو يسلم له خمسة وسبعون ريالاً وصرف الطعام حياً ويدبر لنفسه مسكناً، هذا مع فصل المخربين والمعرضين.

في ٦/٣/١٩٧٣ حضرنا جلسة افتتاح الدورة الثالثة لمجلس الشورى وألقيت الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد رئيس مجلس الشورى، السادة ممثلو الشعب، أنه لمن حسن الطالع أن تنعقد دورتكم الثالثة في الوقت الذي نفرغ فيه من الخطوات الأولى لإقامة تنظيمنا السياسي (الاتحاد اليمني) وأن ندلف بذلك إلى مرحلة جديدة من مراحل العمل الوطني في سبيل التأكيد للمشاركة الشعبية الفعالة في تسيير دفة الحكم في البلاد. لقد كان قيام مجلسكم الموقر الخطوة الأولى في ترسيخ دعائم الديمقراطية اليمنية واليوم نخطو الخطوة الثانية في هذا الطريق الرشيد بإقامة

الاتحاد اليمني الذي نتطلع جميعاً لأن يؤدي دوره الأمين في قيادة جماهيرنا للحفاظ على مكاسب ثورتنا ودعم مسيرتنا الشعبية لاستعادة الوحدة اليمنية التي تحالفت قوى الشر زمناً طويلاً لفصمها، وقدر لجيلنا أن ينهي عهد الانفصال بين شطري اليمن بالاتفاقية الوحدوية المجيدة التي جاءت تحقيقاً للمبدأ الدستوري القائل بأن اليمن كل لا يتجزأ وأن السعي لتحقيق الوحدة اليمنية واجب مقدس على كل مواطن. كما جاءت تنفيذاً لقرار مجلسكم الموقر بأن تبنى سياسة الدولة على أساس العمل الوحدوي في كل الأحوال متمسكين بقيمتنا الروحية وعقائدها الإسلامية والصالح والنافع من تقاليدنا العربية.

إن قيام الاتحاد اليمني في مختلف أنحاء البلاد سيكون الممارسة الشعبية الحقة للديمقراطية اليمنية وهو التجربة المحلية للبرلمانية تمارسها جماهير شعبنا فتغني البرلمانية الوطنية وتضيف إلى نجاحاتكم نجاحات جديدة تحمي حكم الشعب من التعرض لأية نكسة وتقي البلاد شر ميلاد أي نوع من أنواع الدكتاتورية وحكم القهر والاستعباد.

حضرات السادة:

إننا ونحن نبارك ما حققتموه حتى اليوم نتمنى لمجلسكم الموقر مزيداً من النجاح والتوفيق خاصة ونحن نقترّب من مولد الدستور الواحد لليمن الموحد ودوركم فيه دور أساسي أنتم له أهل.

سدد الله خطاكم وبارك أعمالكم وحمى مسيرتكم في طريق التقدم والفلاح.

والسلام عليكم ورحمة الله.

وفي ٨/٣/١٩٧٣ تقدم الأستاذ أمين عبدالحافظ مندوب هيئة الإذاعة البريطانية بعدد من الأسئلة^(١١) تركزت حول دور الدين في الدولة، وحول الوحدة اليمنية.

٩/٣/١٩٧٣ فوجئنا بعد ظهر اليوم بوصول الدكتور أحمد عبدالستار الجواري وزير التربية والتعليم في العراق على طائرة خاصة ونزل في السفارة العراقية. وقد كلفنا وزيري الخارجية والتربية والتعليم بزيارته ونقله إلى قصر الضيافة. وقد قام الوزيران بزيارته وعرفا أن مجيئه المفاجئ هو موضوع الأساتذة الذين طلبت الحكومة اليمنية ترحيلهم وكانوا يناهزون العشرين أستاذاً وأن العراق قد رأت في ذلك تشهيراً.

١٠/٣/١٩٧٣ استقبلنا الدكتور عبدالستار الجواري الذي حمل رسالة من الرئيس أحمد حسن البكر يبيد فيها أسفه لقرار إغلاق المركز الثقافي العراقي في تعز، وإبعاد عدد من المدرسين العراقيين. وتحدثنا مع الوزير طويلاً حول الموضوع ووضعنا بين يديه القضايا والحوادث التي تمت بتحريض من الأساتذة العراقيين، وقلنا له أنه كان في الإمكان التجاوز لو كانت قد جاءت هذه القضايا للمرة الأولى، ولكنها تكررت. وقد شرحت للوزير ما أكدته أجهزة الأمن من وقت مبكر من تدخلهم مع الطلاب وتحريضهم لهم على المظاهرات والشغب، وهكذا كان حينما أعلنت الحكومة اعترافها بدولة الإمارات العربية المتحدة تظاهروا وشغبوا على مدير المدرسة ورجال الشرطة. وقد أبدى أسفه وطلب التحقيق في الموضوع لتخص العقوبة

(١١) المقابلة في الملحق رقم (٦).

المتجاوزين لتوجيهات الرئيس البكر الذي خص الأساتذة المندوبين إلى اليمن بالتحري بأن لا يتدخلوا في الشؤون الداخلية، فقلنا له إن نزق الشباب وحماسته يجعلهم يتجاوزون التوجيهات وأنا قد اقتصرنا على عدد قليل لا يتجاوز العشرين بعد التأكد من تدخلهم المتكرر، وفتح باب التحقيق سيوسع دائرة الاتهامات ويضاعف عدد المتهمين.

بعد خروج الوزير العراقي من لدي شبه مقتنع بما سمع كنت أنا غير مقتنع، وقد جاء رئيس الوزراء وأعضاء الوفد الذي سيسافر إلى السعودية مودعين، وجاء معهم رئيس مجلس الشورى والقائد العام ونائبه. وقد طرحنا موضوع مهمة وزير التربية والتعليم العراقي وقلت لهم إن من المستحسن إلغاء قرار الاستغناء عن الأساتذة العراقيين تقديراً للبادرة العراقية بإرسال وزير التربية خصيصاً لبحث الموضوع معنا كإخوان ولكن الإخوان بدون استثناء كانوا مجتمعين ومصرين على تنفيذ القرار ليكون قربي بين يدي زيارتهم للسعودية، وقد شعرت يومها أن الإنسان في حاجة إلى شيء من الدكتاتورية في بعض الأحيان ولكني لا أحسنها، ولا سيما وقد أجمع الجناحان الجيش والمشايخ ممثلين برئيس مجلس الشورى، وكثيراً ما فرضوا آرائهم إذا أجمعت على أمر، فاضطررنا إلى أن نعتذر للرئيس أحمد حسن البكر برسالة جوابية أكدت فيها عمق العلاقات بين البلدين، وأننا لم نتخذ هذه الإجراءات إلا بعد تكرار التجاوزات وتعدد التقارير، وطلبت مساعدته بالتوجيه لمدرسيهم الاقتصار على مهامهم التعليمية. وقد أمرت بالاستغناء عمن أستغني عنه تدريجياً في كل شهر عدد منهم تفادياً لما أشاروا إليه من إرادة التشهير، وهكذا كان ولم يتم سفر بعضهم إلا بعد مجيء العطلة الدراسية وسفر كل الأساتذة في

الإجازة الصيفية.

استقبلنا رئيس وأعضاء لجنة الدستور بمناسبة قرب سفرهم إلى عدن، وقد تحدثنا معهم طويلاً وأكدنا عليهم السير في التشريع على هدي الشريعة الإسلامية، كما اتفقنا عليه مع الرئيس سالم ربيع في طرابلس. كما استقبلنا الأستاذ غالب علي جميل نائب وزير الخارجية ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي.

وبعد استقبلنا الأستاذ محسن العيني الذي جاء مودعاً ومستأذنًا بالسفر مع أولاده إلى القاهرة ويسجل اعترافه بأنه يضيق بالبقاء في الداخل بدون عمل وقلنا له مما لا شك فيه أن الفراغ ثقيل على النفس ولا سيما لمن لم يتعود القيام بأعمال شعبية وفي نظري أن الفراغ في القاهرة أو غيرها سيكون أثقل على نفسك، وعرضنا عليه أن نعيّنه سفيراً في لندن فقبل بارتياح وتم ذلك.

كان أمري بفتح المركز الثقافي العراقي بتعز الذي اقفل بأمر من القيادة العامة قد آلم ضباط القيادة، تلا ذلك موقف المخالف لرأيهم في معالجة تظاهرات الطلاب، وبعد اللقاء بهم اليوم ومحاولتي ثنيهم عن قرار الاستغناء عن المدرسين العراقيين بعث القائد العام ونائبه بالاستقالة التالية والتي لم نقبلها.

بسم الله

فخامة السيد رئيس المجلس الجمهوري والقائد الأعلى للقوات المسلحة

حياكم الله

بعد التحية وخالص التقدير، يشرفنا أن نلفت انتباهكم إلى أن ما أوليتمونا من ثقة غالية وعزيزة لدينا وما تواجهه بلادنا في ظروفها الحالية من مؤامرات و تربصات الأعداء الذين يستهدفون استقلالها وكرامتها وأمنها جعلتنا نواجه كل القضايا أو معظمها بإيجابية كاملة دون أي تردد أو تحاذل فيما يتعلق بمسؤولياتنا الأساسية أو بالمسؤوليات الأخرى التي أنطمتوها بنا مما جعلنا أكثر تحمساً لمواجهة المشاكل ومحاولة حسمها وحلها إنما هو في ما نجده من استهتار بالمسؤولية في كل الأجهزة وعلى مختلف المستويات، مما جعل السلبية تتفشى في كل مكان وفي كل إدارة وكل ما نعمله إنما هو بدافع الاعتماد الخالص على ثقتكم الغالية والرابطة التي تربطنا بفخامتكم، والتي تتجاوز حدود المسؤوليات وما الصراحة التي نتبناها في كل لقاءاتنا بكم إلا بدافع من إخلاصنا لله ولكم وللوطن ونابعة من تصوراتنا لخطورة الموقف الذي تمر به البلاد وهذا مما لا شك فيه أنه سلاحاً بيد الحاقدين الذين يحاولون دائماً تصوير الأمور بعكسها ويصطادون في الماء العكر ونحن على يقين بأنكم يومياً تواجهون كثيراً من الأعداء الذين لا هم لهم إلا محاولة تصوير كل عمل لأبنائكم بأنه تجاوز لمسؤولياتهم. هذا بالنسبة للموقف العام أما بالنسبة لحادثة الساعة وهي قضية التخريب الذي حدث في صفوف الطلاب والذي أكدت أجهزة الأمن أن هناك من حركوا الأحداث وتبنوا التخريب من عناصر غير الطلاب والتي أدانت عدداً من المدرسين العراقيين وقد كانت مفاجئتنا أكثر حينما وجدنا في الرسالة تهمة موجهة إلينا بالمخالفات لأوامركم ونحن نستغفر الله أن نخالف لكم أمراً أو نسير في طريق لا ترضونه ولا تحبونه.

فخامة السيد الرئيس أننا نشعر دائماً بالألم يمزق أجسادنا والمتاعب تكدر

حياتنا وذلك لتصوراتنا التي ربما في بعضها مبالغة في التصور بأن الأمور تسير من سيء إلى أسوأ، وأمام اصراركم بأننا على خطأ استنتجنا بأننا دون مستوى المسؤوليات التي شرفتمونا بحملها، وبعد تفكير ودراسة لكل ظروفنا رأينا أن نقدم لفخامتكم هذا الشرح الموجز والغير مستوفى ونضع أمام فخامتكم استقالتنا من العمل راجين تكرمكم بقبولها وتكليف أحد مساعدين القيادة أو من ترونه للعمل ونؤكد لكم بأننا سنظل أوفياء صادقين لأبوتكم ولشخصكم الكريم الذي نعزز به دائماً راجين من الله الكريم أن يمدكم بعونه وتوفيقه ويسدد خطاكم لما فيه خير البلاد وسلامتها وتقبلوا تحياتنا ١٠ / ٣ / ١٩٧٣ م .

أولادكم /

محمد عبدالله الإرياني

إبراهيم الحمدي

جاء القاضي إسماعيل الاكوع رئيس مصلحة الآثار يقول أنهم وجدوا في سقف الجامع الكبير الذي هدم جانب منه للترميم خزانة كبيرة غير معروفة ولا ظاهرة وفيها عدد كبير من المصاحف المكتوبة بالرق وبالخط الكوفي وهي قديمة جداً مما كتب قبل الألف.

أزمة الجزر

في ١٢ / ٣ / ١٩٧٣ سمعنا من إذاعة بغداد والكويت وغيرهما خبراً عن تصريح لوزير إسرائيلي لم تسمه يقول فيه أن إسرائيل احتلت جزيرة (زُقر) المحاذية لباب المندب في جنوب البحر الأحمر وأنها وضعت هناك محطة لاسلكي وراداراً وحراساً يحيدون العربية ويلبسون ملابسها. وقد أزعجنا هذا

الخبر لأن الجزيرة وإن كانت مهجورة إلا أنها يمنية بحكم قربها من السواحل اليمنية. وكانت بريطانيا تسيطر على مجموعة من الجزر منها كمران التي سلمتها لحكومة الجنوب حينما انسحبت من عدن وجزيرة أبو علي الذي فيه فنار إرشاد السفن وقد سلمتها إلى إثيوبيا، وفعلاً حلت إثيوبيا محل بريطانيا في الإشراف على الفنار. كما نشرت صحيفة الأهرام خبر احتلال إسرائيل للجزر اليمنية وزعمت أن السلطات اليمنية قد علمت باحتلال إسرائيل لهذه الجزر من الجاسوس الإسرائيلي باروخ زكي مزراحي الذي سلمته اليمن لمصر استجابة لطلبها وإيثاراً للمصلحة القومية، وهذا لا أساس له من الصحة.

أمرنا القوات البحرية بالتحرك إلى زقر لمعرفة الحقيقة كما أمرنا الخارجية باستدعاء السفير الإثيوبي بالنسبة إلى أبو علي، وقد أكد لنا السفير أن النبأ غير صحيح وعرض التهيئة لانتقال بعض ضباطنا إلى أبو علي ليعرفوا أنه لا يوجد هناك غير الفنار الذي يرشد البواخر وجهاز لاسلكي صغير وليس هناك غير عدد قليل من الإثيوبيين يديرونه.

وقد عاد موفد القوات البحرية من زقر يقول أنه وجدها خالية لا أثر للحياة فيها إلا أنقاض معسكرات كانت إيطاليا بنتها في الحرب العالمية الثانية حينما كانت مستعمرة لإريتريا. وقبل أن نحفل نحن بتكذيب الخبر أذيع في المساء أن أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل نفى هذا الخبر وكذبه. ولعل تصريح الوزير الإسرائيلي مجهول الاسم أريد به التهديد وجس النبض ومعرفة رد الفعل.

استقبلنا الدكتور حسن مكّي نائب رئيس الوزراء حيث جاء مودعاً لقيامه

على رأس وفد إلى طهران استجابة لدعوة رسمية وقد تفاهمنا معه على النقاط التي سيبحثها.

١٣/٣/١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ سالم السويدي سفير دولة الإمارات العربية المتحدة وقد جاء مودعاً لیسافر إلى أبو ظبي ليكون في استقبال رئيس الوزراء الذي سيقوم بزيارة دولة الإمارات بعد السعودية والكويت. وقد أشار السفير في حديثه إلى أنهم قد يحتاجون إلى استخدام عدد من اليمنيين كجنود في جيشهم ويريد استطلاع رأينا في الموضوع. وقد أجبنا عليه أن في قطر وفي البحرين عدداً كبيراً من اليمنيين في الجيش وفي الشرطة وأنه ليس لدينا ما يمنع أن تحذو دولة الإمارات حذوهما.

استقبلنا السفير الإثيوبي وأكدنا عليه أن صداقتنا التي نحرص عليها مع أثيوبيا ستعرض لما يعكر صفوها إذا ثبت أن وجوداً إسرائيلياً في إحدى الجزر قد تأكد. وقلنا له إن الحديث عن هذه الجزر قد كثر في الإذاعات وفي الصحف وسبب لليمن إحراجاً كبيراً فكيف وهي صاحبة الحق في هذه الجزر قد تركت العدو الإسرائيلي يتمركز فيها، فأكد السفير مرة أخرى أن الخبر مكذوب وأنه قد أكد للخارجية بأنهم لا يرون مانعاً من قيام لجنة تقصي للحقائق إلى هذه الجزر للتأكد من عدم صحة الخبر. فقلنا له لقد تأكد لنا ذلك بالنسبة إلى جزيرة زقر حيث بعثنا لجنة إلى هنالك أكدت لنا عدم وجود أحد هناك ولا نريد أن نكذب الخبر إلا بعد أن نتأكد من خلو الجزر الأخرى بما فيها جزيرة أبو علي التي سلمتها بريطانيا لإثيوبيا، ثم نريد بعد ذلك أن نتفاهم مع حكومتكم لتصحيح وضع هذه الجزر. وقد وعد بإبلاغ حكومته التي يعلم أنها هي الأخرى حريصة على أن تظل علاقتها باليمن حسنة.

أمرنا مرة أخرى بتحريك ثلثة من القوات البحرية إلى زقر وحنيش الكبرى والصغرى وما حولهما من الجزر وإجراء فحص كامل للجزر التابعة لنا.

في ١٦/٣/١٩٧٣ أبلغتنا القيادة بأنهم قد أجروا التحريات اللازمة كما أرسلوا ضباطاً قاموا على طائرة هليكوبتر هبطت بهم في زقر وحنيش وغيرهما وكلهما خال من أي وجود إنساني، وأما ما بيد أثيوبيا كجزيرة أبو علي التي فيها الفئار والتي اكتفوا بالتحليق المنخفض جداً فوجدوا حوالي خمسة أفراد ملاحهم والوائهم اثيوبية. بعد هذا التحري أمرنا الخارجية بالاتصال بالأمين العام لجامعة الدول العربية وإبلاغه أن الاستطلاعات الأولية دلت على خلو جزيرة زقر وما حولها من أي وجود إسرائيلي أو أثيوبي وأن المحافظة على هذه الجزر إذ كان في الدرجة الأولى من واجبات اليمن إلّا أننا نعتبر أن هناك واجباً قومياً على غير اليمن من الدول العربية تتمثل بإمداد اليمن بالإمكانات اللازمة للسيطرة على هذه الجزر.

ومن ناحية أخرى طلب السفير الأثيوبي مقابلة وزير الخارجية بالنيابة وأبلغه أن حكومته تؤكد أن خبر الاحتلال الإسرائيلي لأي جزيرة في البحر الأحمر لا صحة له وأنها توافق على أن نبعث من نريد للاستطلاع.

أمرنا القيادة بقيام أحد الضباط باصطحاب مراسلي وكالات الأنباء الموجودين في صنعاء على طائرة هيلوكوبتر إلى زقر وما حولها ليتأكدوا من خلوها من أي إنسان وأنها وما حولها جزر مهجورة.

في ١٧/٣/١٩٧٣ عقدنا أول جلسة للمكتب السياسي وقد أقرنا فيها اللائحة الداخلية وعينا الأمناء المساعدين ولجنة لوضع الميثاق ولجنة لوضع الميزانية.

١٨/٣/١٩٧٣ استقبلنا السفير المصري وقد تحدثنا عن الجزر التي أشيع أن إسرائيل احتلتها وعن وجوب تحصينها وأن ذلك واجب قومي على دول الجامعة العربية كلها القيام به بأن تمد اليمن بالإمكانات. وقد عتبنا عليه موقف الصحف المصرية المجاني للحقيقة والمبالغ فيه إلى حد أن صحيفة الجمهورية قد نشرت أننا قد أجرنا جزيرة كمران لإحدى الدول. وبعد لف ودوران أعذر السفير عما نشرته الصحف المصرية حول الموضوع. ثم قال السفير أنه مكلف من حكومته أن يسألنا عن صحة ما يتردد في الأندية السياسية من أننا في طريقنا إلى عقد حلف عسكري مع إيران وأنه كان قد سئل عن ذلك فنفاه موضحاً أن العلاقات غير حسنة بين اليمن وإيران وأن إيران سحبت القائم بالأعمال، ولكنه لما قام نائب رئيس الوزراء الدكتور مكي ومعه ضابطان بزيارة إيران عاد التساؤل من جديد، فأكدت له أن شيئاً من هذا لم يخطر على بالنا ولا سبق بحث في الموضوع لا من قبلنا ولا من قبل إيران وأنه بعد ذلك غير ممكن وقوعه لأننا نعتبر مثل ذلك متعارضاً مع مبادئنا السياسية وطلبت منه أن ينفي ذلك بشدة.

وصل العقيد حمود بيدر مساعد القائد العام ومعه عدد من القوات البحرية ومراسلي وكالات الأنباء إلى زقر وحنيش الصغرى والكبرى وتأكد المراسلون الأجانب من خلو هذه الجزر من أي وجود أجنبي وقد عقد العقيد بيدر مؤتمراً صحفياً على ظهر جزيرة زقر التي تردد اسمها في الأنباء أنها محتلة من قبل إسرائيل وقال إن اليمن تتمسك بحقوقها التاريخية في هذه الجزر وطلب من المراسلين أن يبلغوا وكالاتهم بما رأوه.



القاضي عبدالرحمن الإرياني مع العقيد حمود بيدر مساعد القائد العام ويبدو خلفهما الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، في أحد الاحتفالات.

١٩/٣/١٩٧٣ انتهت زيارة رئيس الوزراء القاضي عبدالله الحجري للسعودية قبل يومين وقد أسفرت عن بيان^(١٢) مشترك أكد فيه الجانبان اليمني والسعودي اتفاقهما على اعتبار الحدود بين البلدين نهائية استناداً على اتفاقية الطائف المعقودة في سنة ١٣٥٣هـ الموافق سنة ١٩٣٤م. وقد أخذ هذا الموقف من رئيس الوزراء ووزير خارجيته الأستاذ محمد نعمان دون تشاور ولا تفاهم معنا، وكنا نفضل عدم تطرق البيان إلى هذا الموضوع نظراً لأنه يثير المشاعر الوطنية ويؤكد ما يقوله المعارضون لرئيس الوزراء من أنه جاء لينفذ سياسة سعودية في اليمن. وفعلاً فقد أثار ذلك ضجة كبيرة ولا سيما في صفوف الشباب استغلتها عدن استغلالاً ذكياً فقد أذيع من عدن أن الخامري وزير الإعلام في الجنوب والممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع بعث رسائل إلى الممثلين الشخصيين لبومدين والقذافي وأمين الجامعة العربية يندد فيها بما تقوم به السعودية من أعمال تريد بها إعاقة تنفيذ الوحدة وتطرق إلى موضوع الحدود والأراضي اليمنية التي احتلتها السعودية كنتيجة لحرب ٣٤ اليمنية السعودية وهي نجران وعسير وجيزان معلناً تمسك حكومته بيمينية هذه المناطق المحتلة.

٢١/٣/١٩٧٣ وصل رئيس الوزراء والوفد المرافق له بعد زيارة السعودية والكويت وأبو ظبي وقطر، وقد قدموا لنا تقريراً عن الزيارة وهم يعتبرونها موفقة بالنسبة إلى الجميع، فقد اعتمدت السعودية مائة مليون ريال سعودي بواقع خمسة ملايين في الشهر يوزع المبلغ على عشرين شهراً، كما

(١٢) البيان في الملحق رقم (٧).

وافقت على شحن ثلاث وعشرين دبابة روسية وذخائرها وعشرة ملايين طلقة جرملة وشرفا وكلها جاءت من مصر دفعت السعودية قيمتها وهي ما سبق أن أشرنا إلى أن السعودية احتجزتها بعد المصالحة مع الجنوب. كما وافقت على تجهيز فرقتين كاملتين بكل ما تحتاج إليه من المعدات والأسلحة الثقيلة والخفيفة (ولكن هذا لم ينفذ). وقد عتبنا على رئيس الوزراء لدخوله في ورطة البيان التي لم تكن من مهمته ودون تشاور فقال أنهم أخرجوه، فقلنا له لقد كان له مندوحة في وجوب التشاور مع من في صنعاء لأن الموضوع لم يكن في جدول الأعمال، فقال أنه قد حاول ذلك، ولكن وزير الخارجية قال له إن اتفاقية الطائف قد نصت بصورة قاطعة على تحديد الحدود وهو من باب تحصيل حاصل. وقال وزير الخارجية أن رئيس الوزراء هو الذي دفع إلى ذلك، وقد وجدوا أن الرفض سيسير بالزيارة إلى الفشل، وبعد أن أطلعهم السعوديون على الاتفاقية وجدوا أنها قد أنهت موضوع الحدود فلم يأت البيان بجديد. فقلت له ، ولأنه كذلك، فإنه لم يبق للبيان لزوم ولم يفعل أكثر من إثارة ضجة في صفوف الشباب كما استغلها من ناحية أخرى الاخوان الجنوبيون.

في ١٩٧٣/٣/٢٢ عقدنا جلسة للمكتب السياسي وفيها كان تحديد اختصاصات الأمين العام والأمناء المساعدين على النحو الآتي:

للشؤون التنظيمية

عبدالله الأصنج

لشؤون الدعوة والفكر

محمد سالم باسندوة

لشؤون العمال

طاهر المقالح

حميد حنش

لشؤون الشباب

عبد السلام خالد

لشؤون المزارعين

محمود الكثيري

للشؤون المالية

عبدالمجيد حاميم الرفاعي للعلاقات الخارجية

استقبلنا أعضاء اللجنة الدستورية العائدين من عدن وقد فهمنا منهم أن الجنوبيين كانوا قد تصنعوا التشنج استغلالاً للبيان الذي صدر عقب زيارة رئيس الوزراء للسعودية، ولكنهم أطلعوهم على الاتفاقية فهدأت نفوسهم. وقالوا أنهم اتفقوا على سبع عشر مادة وهي في الحقيقة مما لا خلاف عليه.

وكصدى لموقف عدن من البيان تجمعت قوى الشباب وجاءت إلينا محتجة، وقدمت لنا مذكرة تشرح موقفهم. وقد تحدثنا معهم طويلاً وشرحنا لهم أنه ليس من المصلحة إثارة هذا الموضوع الآن لأننا لسنا على استعداد لجر اليمن إلى حرب أخرى وأنه ليس من مصلحة اليمن إثارة موضوعاً شائكاً كهذا في حال أنها غير قادرة على عمل شيء ما في سبيل استرداد التراب المغصوب. ومما لا شك فيه ولا جدال حوله أن نجران وجيزان وعسير كلها أرض يمنية، يقول هذا صاحب صفة جزيرة العرب التي كتبت قبل ألف عام وتقوله كل كتب الجغرافيا والأنساب والتاريخ كما يقوله ويعتز به أبناء هذه المناطق، وشرح أسباب استيلاء السعودية على هذه المناطق ووسائله يطول شرحها وهي معروفة وفي الوقت الذي تأنس اليمن من نفسها القوة ستقول رأيها في كل ذلك. فقال الشباب، ولكن نحن نريد أن تسجل اليمن موقفها من

الآن، فقلنا لهم إن تسجيل الموقف سيجر إلى تفجير الموقف وذلك ما نحرص على تجنبه. وقد نصحنهم أن يعرضوا الاتفاقية على خبير قانوني ليفتيهم إن كان تحديد الحدود مؤقتاً أو غير مؤقت. كما سألنا عن رأيهم في فتح مشاكل وخلافات مع السعودية فقالوا كلهم لا، نحن نحرص على السلام والاستقرار ونحن متأكدون أن خلافنا مع السعودية سيفقدنا ذلك فقلنا لهم إذا فدعوا الأمور كما هي إلى حينها، وما دام قد أكدتم في مذكرتكم عدم قانونية البيان فإن من السهل أن تتجاوزته اليمن في الوقت المناسب. وقد أقتنع البعض من الشباب وبقي المرتبطون عقائدياً على رأيهم. وهكذا كان كثير من الناس يعتقدون أن تحديد الحدود بين اليمن والسعودية جاء في الاتفاقية محددًا بعشرين سنة وكانت صحيفة الثوري الناطقة باسم الجبهة القومية قد أشارت إلى الموضوع واصفة البيان أنه خيانة وطنية، ومذكرة الشباب تعطي نفس المعنى.

أزمة بيان زيارة رئيس الوزراء للسعودية

٢٣/٣/١٩٧٣ وصلتنا رسالة من الأخ سالم ربيع علي صحبة الدكتور عبدالعزيز الدالي مؤرخة ٢١/٣/١٩٧٣م تكلم فيها عن البيان الصادر عن زيارة رئيس الوزراء إلى السعودية وقال أن اتفاقية الطائف تم توقيعها تحت ظروف مهينة وأن ثورة ٢٦ سبتمبر لم تعترف بالاتفاقية، وصوّر أن البيان قد قام بما لم تقم به اتفاقية الطائف. وكل ذلك مخالف للحقيقة ولم يوردها في رسالته إلا من باب المزايدة فهو يعرف أن ثورة ٢٦ سبتمبر قد التزمت بكافة الاتفاقات والمعاهدات السابقة، ويعرف أن البيان المشترك لا يعدو كونه بيانا صحفيا للزيارة وأن الوفد لم يكن له الصلاحية ولا التفويض للبت في قضايا الحدود.

وتطرت الرسالة إلى موضوع تخطيط الملاحة الجوية لمنطقة المحيط الهندي وأفريقيا يطلب فيها تحويل حق الملاحة من جدة إلى عدن. كما تكلم عن جزيرة كمران يطلب البت في موضوعها. وقال إن المحافظات الرابعة والخامسة والسادسة تعرضت لاعتداءات مسلحة.

وقد رديت على الرئيس سالم ربيع فذكرته بحديثنا المستفيض حول اتفاقية الطائف ونصوصها، وكذا التزام ثورة ٢٦ سبتمبر بالمعاهدات والاتفاقيات بين اليمن والدول الأخرى. أما بالنسبة للاعتداءات في المحافظات الرابعة والخامسة والسادسة فقد أعدت عليه ما سبق أن أخبرته بأن الوحدة الوطنية لكل أبناء الشطر الجنوبي هو الحل الوحيد للمشكلة.

وقد يكون من المفيد أن نأتي على نص الرسالة وجوابها وهو كما يلي :

الأخ القاضي عبد الرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري صنعاء تحية أخوية.

يسرنا جداً أن نرفع إليكم ارتياحنا من النتائج الإيجابية التي يحققها شعب اليمن يوماً بعد يوم منذ أكتوبر ١٩٧٢م إثر التوقيع على اتفاقية الوحدة وبيان طرابلس، وقد تمثلت هذه النتائج في إيقاف النزيف الدموي، آملين حثكم المستمر لمختلف اللجان في تذليل أية مصاعب أمامها لتحضير وإعداد وإنجاز أمل الشعب اليمني في تحقيق اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس.

ولقد بددنا من جانبا كل المحاذير التي وضعت على طريق الوحدة من قبل أعداء شعبنا اليمني القريبين والبعيدين على السواء مصممين بذلك وعلى

أساس من روح الوحدة الوطنية اليمنية على إنجاز أكبر مهمة في تاريخ شعبنا يهمننا ويشرفنا أن نضطلع بتحمل تنفيذها.

والأحداث تترى يوماً بعد يوم والقوى التي أغضبتها اتفاقية الوحدة تصنع العراقيل في طريقنا بالمؤامرات والدسائس وحتى بالاعتداءات المسلحة على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في المحافظات الرابعة والخامسة والسادسة ورغم كل ذلك ومع كل ذلك استطعنا أن نجتاز كل هذه الصعوبات التي واجهنا بها الأعداء معتمدين على شعب اليمن الذي لا يمكن أن يسمح بانتهاك حرمان تربته المقدسة.

ولقد فاجأتنا الأخبار والأحداث في الآونة الأخيرة بما يمكن أن نسميه بالوقائع غير المتفق عليها.

نحن بصدد البيان المشترك الذي وقع في ١٧ مارس عام ١٩٧٣م بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية فلقد أثار انتباهنا النص الخاص بتجديد اتفاقية الطائف التي وقعها السيدان عبد الله بن أحمد الوزير وخالد عبدالعزيز آل سعود في ٦ صفر سنة ١٣٥٣هـ الموافق ١٩ مايو عام ١٩٣٤م وذلك لأن هذه الاتفاقية التي فرضت على شعب اليمن في ظروف غاية في الإذلال والمهانة والتي لم تعترف بها حكومتا ثورة ٢٦ سبتمبر و ١٤ أكتوبر قد جددت بنص مفاده (يؤكد الجانبان اتفاقهما التام مجدداً على اعتبار الحدود بين بلديهما حدوداً فاصلة بصفة نهائية ودائمة) فلقد وجدنا إضافة إلى عدم اعترافنا بشرعية الاتفاقية التي وقعت في عهد الأئمة وفي ظروف الحرب، أنها لا تتفق والمادة العاشرة من اتفاق طرابلس التي تنص على أن (يعين دستور

الجمهورية اليمنية حدودها). إن قضية الحدود والسيادة الوطنية مسألة تناقش في اللجنة الدستورية وإن حسمها من جانب واحد عمل يجانب الصواب. ولقد وجدنا منعاً للبس أن نتصل بكم لمعرفة طبيعة مثل هذه الأحداث وسيكون مفيداً لنا أن نطلع على رأيكم بخصوص هذه القضية الهامة وأن نطلع على ملحق اتفاقية (الطائف) الذي يلقي ضوءاً على تطورات هذه القضية المهمة بالنسبة لمستقبل شعب اليمن.

نحن نعلم تمام العلم أن السعودية ستحاول بكل الطرق عرقلة اتفاقية الوحدة بقصد تصدع الآمال الكبيرة التي يطمح إليها شعبنا وفي كل المجالات سواء على نطاق الاحتلال المباشر أو الاعتداء أو الادعاء على النطاق الدولي بامتلاك مناطق يمنية جديدة.

فلقد تقدم وفد المملكة العربية السعودية في المؤتمر الخامس لتخطيط الملاحة الجوية لمنطقة المحيط الهندي وأفريقيا المنعقد في روما من ١٠ يناير إلى ٢ فبراير ١٩٧٣م بخريطة سياسية جديدة ضمت مناطق جديدة من اليمن ومن جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بالذات.

وأدعى الوفد السعودي في ورقة العمل المقدمة رقم (١٥٦) الفقرة (٧٧٧) أنه حسب اتفاقية مع الجمهورية العربية اليمنية ستضم أجواء الشمال إلى إقليم تأمين الطيران التابع للسعودية، كل هذه التجاوزات من قبل السعودية تدعو إلى تبادل وجهات النظر حولها بكل ما يكفل مصلحة الشعب اليمني.

وفي سياق الحديث عن العمل المشترك نود أن نعرف ما قد توصلتم إليه

بشأن جزيرة كمران خاصة وقد أرجئت هذه القضية في القاهرة وطرابلس وفي دورة الممثلين الشخصيين الذين أحالوها بدورهم إلى الرئيسين.

إن اليمن كله محاط بأعداء يتربصون به الدوائر ويريدون أن ينالوا من استقلاله وسيادته وإن العمل اليمني المشترك والتعاون الأخوي السليم هو الطريق الوحيد للحفاظ على وحدة الأرض اليمنية.

هذا وتقبلوا فائق الاحترام

٢١ / ٣ / ١٩٧٣ م

أخوكم

سالم ربيع علي

رئيس مجلس الرئاسة

لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

وقد رديت عليه بالرسالة التالية:

سيادة الأخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة عدن

تحية طيبة وبعد.

فقد تسلمت رسالتكم الكريمة عن يد الدكتور عبدالعزيز الدالي وإني لأشاطركم الشعور بالغبطة والارتياح للنتائج الإيجابية التي أسفرت عنها

اجتماعات اللجان المختلفة في دوراتها الماضية ونحن على ثقة بأن الله سبحانه سيحقق الأمل الكبير للشعب اليمني في وحدته الأزلية الأبدية إن شاء الله.

ونرجو أن تتأكدوا أننا حراس جداً على نجاح اللجان في أعمالها وإننا نوصيها دائماً بالتفاهم والتنازل والمرونة وقبول المعاناة والتعب وبذل الجهود من أجل الوصول إلى الهدف الكبير. ولهذا تجدون أن أعضاء اللجان من الشطر الشمالي هم دائماً الذين يتجاوزون نصف الطريق في آرائهم ويتحملون الكثير من جراء الجدل النظري العقيم ومحاولة التفوق في الكلمات المحددة والمصطلحات المألوفة وسنظل نتابع باهتمام زائد سير الأعمال وعلى استعداد لإزاحة كل العوائق من أمامهم إذا تعذر التفاهم بينهم.

ولقد علمت بكل أسف من رسالتكم بأن المحافظات الرابعة والخامسة والسادسة قد تعرضت لأعمال عسكرية مسلحة وهذا مما يدعو إلى الأسف والأسى. وكنت قد تكلمت مع سيادتكم في اجتماعاتنا السابقة بأن الوحدة الوطنية لكل أبناء الشطر الجنوبي باستثناء السلاطين الذين استشيتموهم هو الحل الوحيد للمشكلة وأن تفويت الفرصة وسحب الأرض من تحت أقدام الذين يريدون لليمن الدمار إنما يتم بالاقتناع الواعي والمخلص بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية وهذا ما لمسنه نحن من خلال تجربتنا الطويلة.

أمل أن تفكروا في هذا مع الإخوان لديكم تفكيراً جدياً وفي حالة الوصول إلى قناعة فإننا سنكون مستعدين لبذل كل الجهود المستطاعة من أجل التوفيق بين الأخوة وحقن الدماء اليمنية وإعادة المياه إلى مجاريها، وأنا متوقع أنكم ستصلون في النهاية إلى هذا الحل، ولكن بعد الكثير من المعاناة والدماء والدموع.

ولقد أشرتم في رسالتكم إلى البيان الصحفي الذي أذيع في أعقاب زيارة رئيس الوزراء للمملكة العربية السعودية وأنا اتخذنا موقفاً منفرداً. ولا أدري كيف غاب عن ذهنكم الكلام الطويل الذي دار بيننا وبينكم في الموضوع عند لقائنا في طرابلس وبمحضر من الأخ الرئيس معمر القذافي. ولقد شرحت لكم الموقف شرحاً كاملاً وطرحت وجهة نظري بوضوح وقلت لكم إن الاتفاقية التي تمت بين حكومة العهد الحميدي وحكومة المملكة العربية السعودية في ٦ صفر سنة ١٣٥٣ هـ نصوصها واضحة ومحددة بالنسبة إلى موضوع الحدود وأن حكومة الثورة أعلنت يوم قيامها أنها تلتزم بكل المعاهدات والاتفاقيات التي بين اليمن والدول الأخرى فإثارة الموضوع في الواقع العملي لا جدوى منه إلا إثارة الفتنة من مكانها والعودة باليمن إلى حرب ثانية وأنتم لا تجهلون الواقع اليمني.

وتكلمتم عن تخطيط الملاحة الجوية والذي أعرفه في الموضوع أننا وبعد أن أوشك العمل أن ينتهي في مطار الرحبة الدولي الذي سيجهز بأحدث الأجهزة قد أعطينا التعليمات يومها بالاحتفاظ بحقنا في ذلك وسوف استوضح من الجهات المختصة على عقب ذلك وأفيدكم.

وأخيراً سألتكم عما توصلنا إليه بشأن جزيرة كمران والذي توصلنا إليه هو ما أتفق عليه رئيسا الوزراء في الشطرين الأخ الأستاذ محسن العيني والأخ علي ناصر محمد وسرنا عليه نحن في محادثاتنا في طرابلس ونحن الآن في سبيل أن يصبح الشطران يمناً واحداً، ولهذا سكتنا عن الكثير من المطالب.

وأود هنا أن ألفت نظركم إلى ما يجري في حريب وآخره قتل الأقرع من

قبل قواتكم بدون أي سبب. والمسئولون في بيحان بقيامهم بمثل هذه الأعمال يضعوننا أمام المواطنين في موقف غاية في الحرج، ونأمل أن تلقى مثل هذه الأعمال استنكاركم وأن تصدروا أوامركم بزجر كل من يتصرف بأي تصرف ضد المواطنين في حريب. هذا وتقبلوا تحياتي والسلام. ٢٤ / ٣ / ٧٣م

وهكذا أثار البيان عن زيارة القاضي عبدالله الحجري موجة استياء يكاد أن يكون عاما برغم أنه لا يطل حقا ولا يحق باطلا فقضايا الحدود لا بيت فيها إلا باتفاقيات وإجراءات دستورية وموافقة المجلس الجمهوري ومجلس الشورى. وبرغم أننا لم نسمع هذا البيان إلا من الإذاعة وأنا استنكرنا أن يتم ذلك دون تشاور، إلا أننا وجدنا أن الوقوف ضده رسمياً سيفجر الموقف بيننا وبين السعودية وهي القادرة على أن تثير لنا ألف مشكلة ومشكلة فالحسن بن الحسين لا يزال في الجوف وكبار المشايخ مرتبطين بها وبماداتها وبذهبها أكثر من ارتباطهم بحكومة صنعاء، ثم إن اتخاذ موقف مغاير من جانبنا لن يغير من الواقع شيئاً لعجز اليمن عن تغيير هذا الواقع، ومتى وجدت القدرة على التغيير فلن يكون تجاوز البيان أصعب من تجاوز اتفاقية الطائف التي أقرتها حكومة الثورة في بياناتها الأولى وأفصحت عن التزامها الشريف بكل المعاهدات والاتفاقيات والمواثيق التي كانت بين الحكومة اليمنية المتوكلية وبين الدول الأخرى بما فيها السعودية، وإن من الخطأ والخلل أن نفجر الموقف بين اليمن والسعودية لمجرد تسجيل موقف بكلمة تقال لا يتبعها عمل ونعتبر ذلك مزائدة نربأ بأنفسنا عنها، ونجنب اليمن الوقوع في ورطة حرب أهلية أخرى، ومتى قويت شكيمة اليمن وصلب عودها فإن كل الاتفاقيات قابلة للمراجعة.

جاءنا مجموعة من المشايخ الذين يعارضون الشيخ عبدالله والشيخ سنان والشيخ أحمد المطري بصفتهم في نظرهم المتفعين من الدولة والمنفردين بالمصالح. وقد نصحنهم بأن يتفاهموا فيما بينهم لأن التيار ضدهم جميعاً، كما نصحنهم بأن يتفقوا معهم على تغيير سلوكهم مع المواطنين لأنهم جميعاً إذا لم يعوا التغيير الاجتماعي الذي جاءت به الثورة فسوف يجرهم التيار.

كان لقاسم سلام من أبناء الحجرية ارتباطات بحزب البعث العراقي أوصلته إلى منصب عضو في القيادة القومية. وقد أرسل إلى اليمن لإغراء أولاد المشايخ في خولان وغيرها لأن يذهبوا إلى العراق للدراسة العسكرية والتأهيل كضباط، وكان ذلك من وراء ظهر الحكومة. ومع علمنا أن ولائهم القبلي الملكي سيكون هو الحاكم في سيرهم وأنه لن ينتفع بهم الحزب ولا الثورة إلا أنا رأينا أن تصرفاً مثل هذا يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية لليمن، وهو مرفوض من أينما جاء سواء جاء من دولة تقدمية أو رجعية وهو معنى قول الشهيد الزبيري رحمه الله:

والموت من مدفع حر نقول له موتاً وإن أوهمونا أنه عرس

لذلك فقد أخذ قرار من القيادة العامة بعدم استخدام هؤلاء الضباط في القوات المسلحة متى عادوا متخرجين. وقد جاءنا اليوم من المشايخ آباء هؤلاء الضباط يطلبون الأمر باستخدام أبنائهم الضباط المتخرجين من العراق عن غير طريق الحكومة فأفهمناهم إن قراراً بمنع استعمال أمثالهم في القوات المسلحة قد أخذ شأنهم في ذلك شأن الضباط الذين تخرجوا من إيران أو السعودية قبل المصالحة وأقنعناهم بأنه ليس من الممكن مناقضة القرار.

٢٤ / ٣ / ١٩٧٣ استلمنا رسالة من أمير الكويت بخصوص اعتداء العراق على مركز أمني حدودي كويتي في الصامته، توترت بعدها الاجواء بين البلدين، وقد ردينا عليه نتمنى أن يعالج الأمر بما عرف عنه من حكمة، وابلغته اني قد أبرقت إلى رئيس الجمهورية العراقية رجوته فيها استعمال الحكمة في حل المشكلة كما كنا على وشك إرسال وفد إلى العاصمتين لولا انا سمعنا عن قيام وفود من كل من مصر وسوريا ومن الجامعة العربية لمعالجة الأمر.

استقبلنا الدكتور عبد العزيز الدالي وقد سلمناه ردنا على الرئيس سالم ربيع السالف ذكره.

غادرنا صنعاء في الثامنة صباحا إلى تعز مع الشيخ محمد علي عثمان والقائد العام الذي سافر معنا إلى تعز ثم إلى باب المندب بعد أن وصلت معلومات من قائد تعز تقول أن حشودا جنوبية كبيرة في سقيا وأن زوارق حربية في البحر حول جزيرة ميون و أنهم أدخلوا ميون من السكان، وقد أُعتبر ذلك دليلا على النوايا السيئة ورؤي أن يقوم القائد العام بزيارة المنطقة والتأكد مما يقال والاطلاع على أوضاع قواتنا في المندب، وقد توجه إلى هناك فور وصوله إلى تعز.

اتصل رئيس الأركان من صنعاء يقول أن باخرة سعودية وصلت إلى ميناء الحديدة وعليها ٢٣ دبابة روسية وعشرة ملايين طلقة جرميل وشرفا وخمسون سيارة إسعاف للصحة وذخيرة للدبابات وقلنا لرئيس الأركان وكان هو همزة الوصل، بقيت الطائرات مما بعثه الرئيس السادات فقال أنه سيبلغهم.

٢٥ / ٣ / ١٩٧٣ اتصل بنا قائد القوات الجوية يقول إن طائرة الخطوط

السعودية تأخرت عن مواعدها وأنهم بلغوه أنها ستنتقطع فترة لوجود الأزمة بين المملكة والجنوبيين بسبب الوديعة وهم يخافون أن تعترضها الطائرات الجنوبية. وقد اعتبرنا هذا دليلاً على أنهم يبيتون عملية عسكرية ضد الجنوب رداً على ضربهم للوديعة. وكانت وزارة الداخلية السعودية قد أصدرت قبل أيام بياناً يقول إن طائرتين من طراز الميج ١٧ قد ضربتا مركز الوديعة وأن عدداً من الجنود قد جرحوا. والوديعة هي المنطقة التي قامت السعودية بضرب الجنوبيين واجلائهم عنها سنة ١٩٦٩م

التوتر مع الجنوب ومقترح اللقاء مع سالم ربيع علي

كان رئيس الوزراء قد كلف الممثل الشخصي بأن يبلغ الممثل المقيم منيب الرفاعي خبر الحشود في المنذب ولم أستحسن التعجل قبل عودة القائد العام والتأكد من صحة الخبر فاتصلت بالممثل الشخصي الأستاذ عبدالله حمران لتأجيل التبليغ إلى الرفاعي، ولكنه أخبرني أن الجنوبيين قد شكوا حشوداً من جانبنا. ولما كنت على يقين من عدم وجود أي حشود فقد اعتبرت أن وراء أكمة الشكوى نوايا سيئة فقلت له فلتبلغ الرفاعي وتطلب وصوله إلى محل الحشود من الجانبين.

جاء القائم بالأعمال العراقي من صنعاء ليبلغنا رسالة تشبه الاحتجاج من الرئيس أحمد حسن البكر على برقية رئيس الوزراء التي بعث بها إلى أمير الكويت الشيخ صباح السالم بمناسبة تحرك قوات عراقية إلى حدود الكويت بغية احتلال إحدى الجزر بعلّة الدفاع عن الخليج من عدوان إيراني والتي قال فيها أنه يشجب العدوان العراقي على الأراضي الكويتية في الوقت الذي لم يكن

هناك عدوان على الأراضي الكويتية، وقد أجبته عليه أنه لم يبلغني نبأ برقية كهذه وطلبت أن يبلغ الرئيس البكر ذلك مقرونا بتحياتنا وتمنياتنا وإذا كان قد حصل شيء من ذلك فإنه ليس أمامنا إلا أن نأسف.

٢٧ / ٣ / ١٩٧٣ اتصل بنا وزير الإعلام يقول إن السفارة السعودية بعثت إليه بيانا فيه تعقيب على نفي حكومة الجنوب قيام طائراتها بضرب الوديعه وفي البيان تهديد للجنوب بأنها ستتحمّل عواقب عدوانها وأن العربية السعودية مضطرة للدفاع عن ما سمته بلادها. وقد أمرنا الوزير بأن يعتذر للسفير بأن إذاعة بيان كهذا لا يتلاءم مع ما نحن سائرون إليه من الوحدة وأن الأولى أن يذيعوه من إذاعة الرياض وجدة.

تواترت المعلومات من مختلف المناطق عن حشود للجنوبيين ولا سيما في باب المندب كما تأكد اخلاؤهم لجزيرة ميون، وابلغني الممثل الشخصي عبدالله حمران استدعاء اللجنة الصحية إلى عدن قبل استكمال دورتهم وطلبوا تأخير إرسال اللجنتين التشريعية والاقتصادية إلى أجل غير مسمى. وتظافرت بواعث الشك والريبة وظننت أن القوم قد غرّتهم أنفسهم وحسبوا أن مداراتنا لتجنب الحرب ضعفا وخوفا. كنت أضع ما يأتيني من بعض القيادات العسكرية في المناطق الحدودية موضع الريبة خشية أن يكونوا مدفوعين من الجانب السعودي الذي يدفع كل الفئات المرتبطة معه بالمصلحة من المشايخ وبعض الضباط إلى العمل على توتير الموقف، ولكنني كنت أصدم بحقائق تأتيني من المناطق المجاورة للجنوب في صور شكايات عن انفجار ألغام أو تفجير قنابل أو وضع كمائن تسبب إلى التضحية بنفوس بريئة. لذلك كله حررت الرسالة التالية إلى الرئيس سالم ربيع يحملها الممثل الشخصي

ننصحه ونحذره فيها من توريط البلاد في حرب جديدة لن تكون عواقبها كما يظنون وفي نفس الوقت نطمئنهم إلى أنه لن يأتيهم من حدودنا ما يكرهون. كما طلبنا تحرك الممثل المقيم منيب الرفاعي إلى مواقع الحشود ليكون شهيدا بيننا وبينهم وهذا هو نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة عدن

تحية طيبة وبعد

فقد نمى إلينا أخبار عن حشود في سقيا وطور الباحة والراحدة وقعطبة والبيضاء. كما بلغ إجماع المواطنين من ميون وأخيرا استدعائكم للجنة الصحية بصورة مستعجلة قبل إكمال دورتها وإبلاغ الممثل الشخصي بتأخير وصول لجنتي الاقتصاد والتشريع في مواعيدهما المحدد. وكل هذه الإجراءات تدعو إلى الاستغراب والريبة معا. وكان قد أبلغني الممثل الشخصي عن اتصال الأخ علي ناصر رئيس الوزراء ليبلغ عن وجود حشود على الجانب الشمالي من منطقة الراحدة، ولما كنا على ثقة من أن ذلك لا نصيب له من الصحة فقد اعتبرنا هذا التبليغ تغطية لما يجري لديكم، ولذلك فقد طلبنا من الممثل المقيم الأستاذ الرفاعي أن يتحرك مع الممثلين الشخصيين إلى المناطق التي يقال أن فيها حشودا من الجانبين حتى يتبين الحقائق على المواقع نفسها.

ويهمني أن أؤكد لكم، وبثقة، تأكيد من يرى للكلمة حقها من الشرف

والوفاء أننا وبخاصة في هذه الظروف بالذات^(١٣) ، لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتيكم من حدودنا على طولها شيء تكرهونه، وعليكم أن تثقوا بهذا وتعتمدوا علينا بالوفاء به وتوفروا على أنفسكم حشد الحشود التي لا تفيد غير الاستفزاز والشكوك والشعور بالتربص بالإضافة إلى أنه خروج صريح عن اتفاق القاهرة.

هذا وقد سمعنا عن خطب الخطباء المحرضين على محاربة الشمال وغير ذلك مما يبدو غريبا جدا وبعيدا جدا عن مصلحة اليمن بشطريه.

سيادة الأخ إنني أنصح بأن يتحكم العقل وتتغلب الروية والحكمة وأن لا تسلموا زمامكم إلى من لا يقدرון العواقب التي ستكون جد وخيمة ومخيبة لآمال الحالمين وعلى غير ما يتصورون.

إن التفكير مجرد التفكير في إعادة اليمن إلى اتون الحرب الأهلية إنما هو جريمة كبرى وخيانة وطنية عظمى وخدمة لأعداء اليمن. إنني في انتظار ردكم السريع والله يلهمنا رشدنا ويوفقنا إلى ما فيه خير بلادنا. وتقبلوا تحياتي وتقديري

٢٨ / ٣ / ١٩٧٣ استقبلنا نجل برهان الدين سلطان البهرة الإسماعيلية وهي طائفة منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي ومنها طائفة قليلة العدد تعيش في شرقي حراز. وقبله جاء السلطان نفسه واشترك في احتفالات عيد الثورة وأمر ببناء مدرسة وعمارة مسجد وتعبيد طريق.

(١٣) كانت المجاهبات والتوتر بين الجنوب والسعودية قائمة وقتها.

استقبلنا الدكتور عبد العزيز الدالي وزير الصحة الجنوبي و حملناه رسالة شفوية إلى الرئيس سالم ربيع نحذره فيها من الحشود على حدودنا لأن ذلك سيحتم علينا أن نقوم بعمل مماثل وقد يجر ذلك إلى حرب جديدة، وقد نفى أن يكون هناك حشود أو أنهم استدعوا اللجنة قبل إكمال الدورة، وقال أن اللجنة التشريعية واللجنة الاقتصادية ستعقدان الدورة في موعدها المحدد. وشعرت بأن هناك تواطؤاً بين من نعتهم عليهم على نقل أخبار غير صحيحة بغية الفتنة، وقد تكون أخبار الحشود أيضاً غير صحيحة. وقد اتصلت بالمثل الشخصي وعتبت عليه بشدة لأنه رفع لنا ما لا صحة له فأجاب بأنه يستند في رفعه إلى مذكرة وصلته من الممثل الشخصي الجنوبي فالزمناه بإيصالها.

٢٩/٣/١٩٧٣ استقبلنا الدكتور حسن مكّي نائب رئيس الوزراء و المقدم علي الضبعي مساعد القائد العام وكانا عائدتين من زيارة لإيران، وقد قدما تقريراً عن الزيارة قالاً فيه أنها غير ذات مردود، وأنهم استقبلوا في البداية بشيء من الفتور ولكنهم بعد ذلك اجتمعوا بالشاه زهاء الساعة وتكلم معهم حول العلاقات التاريخية بين اليمن وإيران وأكد رغبتهم في تحسين العلاقات مع اليمن، ولكن إيران أهينت من قبل مرتين الأولى حينما زرنا العراق وجاء في البيان المشترك الكلام عن شط العرب والثانية حينما جاء في البيان الصادر في طرابلس منا ومن الرئيس الجنوبي سالم ربيع الكلام عن الخليج العربي. وقد استغربنا أن يعتبر الشاه الكلام عما نعتبره من البديهيّات إهانة لإيران، وإذا كان يبحث عن علاقة مفروضة يقدم على أساسها المساعدات فإننا نرفضها ونرفض العلاقات.

اتصل وزير الإعلام يقول إن إذاعة عدن بدأت تهاجم الشمال وأملى علينا نص ما أذيع، وقد اوعزت اليه بتجاهل ذلك وسنعالج الموضوع من لدينا.

وفعلا جاء الممثل الشخصي الأستاذ عبدالله حمران وبعثنا معه الرسالة السالفة الذكر وأمرناه أن يطرح موضوع المهاجمة ويشعرهم بأننا سنقابل الهجوم بمثله ومكان القول في حقهم ذو سعة.

١٩٧٣/٣/٣٠ استقبلنا الممثل الشخصي عائدا من عدن، وقد شرح لنا مقابلته للرئيس سالم ربيع وأنه سلم إليه الرسالة التي حملها إليه وبعد اطلاعه عليها قال لحمران دعنا نأخذ جميع ما جاء في الرسالة نقطة نقطة وفندها كلها ولم يعترف إلا بتعزيز قواتهم في ميون التي قال أنها لا تهدد باب المندب، بل العكس هو الصحيح، ووافق على أن يقوم الممثلان الشخصيان ومعهما الممثل المقيم إلى جميع المواقع التي يقال إن فيها حشودا.

وفي المساء جاءتنا برقية من قائد الحشا تقول أن قواتنا هناك تعرضت لقصف من قبل مواقع جنوبية في جهة الدوحة شرقي الحشا في يومي الخميس والجمعة على التوالي وأن قواتنا لم ترد. وجاءت معلومات من الراهدة تقول إنهم احتلوا الجبال المهجرة، وقد استدعينا المقدم عبدالله الراعي الذي اتفق معهم على سحب الحشود من الحدود وعلى تهجير بعض الجبال وأمرناه بالسفر إلى عدن لبحث الموضوع معهم.

جاءت برقية من قائد الراهدة يقول ان جنوبيين اعتدوا على بعض القرى الشمالية في القطاع وتبادلوا النار مع المواطنين الشماليين ونهبوا جملا وثلاث بقرات وقد أمرناه أن يتصل بالقائد الجنوبي في القطاع ليحلوا المشكلة بين المواطنين.

١/٤/١٩٧٣ سافر الممثل الشخصي إلى صنعاء حاملاً الرسائل التي سيحملها هو والعقيد إبراهيم الحمدي إلى مصر وسوريا والعراق والجزائر وليبيا وفيها شرحنا للرؤساء العرب خلو الجزر اليمنية في البحر الأحمر من أي وجود إسرائيلي تكذيباً لما أذيع ونشر حول احتلال جزيرة زقر. وقد أشرنا فيها إلى موضوع البيان الذي صدر بعد زيارة رئيس الوزراء للمملكة العربية السعودية، كما شرحنا فيها سير محادثات الوحدة وطلبنا منهم إسداء النصح للإخوان في الشطر الجنوبي فذلك قد يساعد على اثباتهم عن المضي في طريق التعتن والبحث عن مبررات واهية لعرقلة إعادة الوحدة اليمنية.

٣/٤/١٩٧٣ وصل رئيس الأركان ومعه العقيد المصري بكير الذي جاء بدعوة من القيادة العامة لمساعد على تنظيم الجيش. وقد اتفقوا على أن يأتي أربعة وعشرون ضابطاً ومائة صف ضابط للتدريب والعمل في شتى قطاعات الجيش. وكان العقيد المذكور من الذين حاربوا في اليمن وقد كان في قطاع أرحب، وقد شرح لي وهو مسرور أن مشائخ أرحب الذين كانوا يقاتلونه قد احتفلوا به ودعوه أكثر من مرة للغداء على موائدهم، فقلنا له إن لهم ذكريات معك وقد تعذّب الذكرى وهي مريرة. كما قلنا له إنّا اكتشفنا بالتجربة أن الأستاذ المصري والخبير المصري هما خير من يعمل ويحصر نفسه في العمل ويؤدي رسالة العلم والخبرة بأمانة وشرف.

استقبلنا السفير الكويتي الذي جاء يحمل تحيات وتمنيات الأمير صباح السالم الصباح ويشرح لنا مشكلة الكويت مع العراق، وقال إن العراق لا يزال محتلاً لمخفر الصامته ويطلب من الكويت أن تعطيه شريطاً يكون طريقاً له إلى

أم قصر، ولو فعلت الكويت ذلك لخسرت ثلاث جزر في البحر إذ ستصبح في المياه الإقليمية للعراق، وإنها أي الكويت مصممة على عدم قبول أي محادثات إلا بعد سحب القوات من الصامته. وسألناه عن صحة الإشاعات التي تقول أن حشودا سعودية على حدود العراق فلم ينف ولم يثبت، ولما قلت له ما دتم متهدين من قبل العراق فلماذا لا توطدون علاقتكم بالسعودية، فقال ومن يعمل الضرغام باز للصيده... الخ. وقد أبدينا أسفنا لما يحدث بين الأشقاء.

وصل عبدالله الراعي من عدن يحمل رسالة جوابية من الرئيس سالم ربيع ردا على رسالتينا مع الممثل الشخصي عبدالله حمران، وعبد العزيز الدالي وزير الصحة الجنوبي. وقد أكد لنا أنه انتقل مع الخامري إلى سقيا وكرش وغيرهما ولم يجدوا حشودا في المنطقتين وقد اعترفوا بتحسين جزيرة ميون تحسبا لما بيد من إسرائيل على الجزر زقر وغيرها.

كانت السفارة الليبية فتحت مكتبا للتطوع للالتحاق بالمنظمات الفلسطينية وقد تطوع عدد كبير من اليمنيين ونقلوا إلى ليبيا للتدريب. ويومنا اتصل السفير عبدالملك الطيب يقول أن خمسة منهم قد قتلوا كما جرح آخرون في أحد المعسكرات القريبة من طرابلس وأنهم يستأذنون في دفنهم هناك. وقد أمرناه بإرسال تقرير مفصل عما حدث. وقد جاء التقرير يقول أنه حدث خلاف في المعسكر بين بعض اليمنيين وبعض الليبيين وتعصب مع كل فريق أصحابه، وأن الليبيين استعملوا السلاح ولم يكن لليمنيين سلاح فهاجموا مستودعا وأخذوا السلاح وقابلوا النار بالنار. وقد قتل من الليبيين عدد كبير، وبعدها طردوا اليمنيين وسُفروا إلى القاهرة وتولت السفارة اليمنية ترحيلهم إلى اليمن.

١٩٧٣/٤/٥ استقبلنا وفد جمعية الصداقة الروسية العربية الذي جاء برئاسة نائب وزير العدل وقد أبدى اقتراحاً بأن تتكون في اليمن جمعية للصداقة اليمنية الروسية. وقد أجبنا عليه بأن هناك جمعية للصداقة اليمنية الروسية كل مواطني الشعب اليمني أعضاء فيها لأن الشعب اليمني لا يمكن أن ينسى مساعدات الاتحاد السوفيتي في ساعة العسرة. وقد ضحك نائب الوزير للرد واعتبره تخلصاً من الموافقة على تكوين مثل هذه الجمعية، وقال على حد علمنا أن هناك جمعية للصداقة اليمنية الفرنسية والألمانية الاتحادية فقلت له صحيح، ولكنها من جانب واحد ولا توجد جمعية صداقة في اليمن لأي الدولتين فالشعب اليمني يعتبر نفسه صديقاً لكل الدول التي تنشُد صداقته وتبادلها بمثلها.

١٩٧٣/٤/٩ جاءتنا تقارير من سفارتنا في القاهرة تقول إن سفارة الجنوب تعمل في صفوف الطلاب اليمنيين جنوبيين وشماليين ليقوموا بمظاهرة ضد البيان الذي صدر بعد زيارة رئيس الوزراء للسعودية حول الحدود وإنهم قد عملوا على إحباطها كما قال السفير إن الدكتور الشهاري سكرتير الرئيس السابق السلال ألقى محاضرة في الطلاب هاجم فيها الشمال وضعاً ومسؤولين وأشاد فيها بالجنوب والجنوبيين، والمذكور يتقمص اليسارية والشيوعية كستار لعقيدته الملكية. وقد استغربنا أن تسمح مصر للاجئ سياسي بالنشاط والعمل العلني ضد حكومة هي عضو في الجامعة العربية. وقد اذاعت لندن في المساء أن الطلاب اليمنيين احتلوا السفارة في القاهرة واحتجزوا السفير ست ساعات تدخل بعدها السفير العراقي الذي كان له ضلع في قيامها فأفرجوا عن السفير وغادروا السفارة. وقد تبين من

التقارير التي وصلت أنهم، أي الطلاب، قد اعتدوا على السفير حينما هددهم بمسدس كان يحمله ولم يكن للبوليس المصري من عمل إلا تطويق السفارة من الخارج دون تدخل برغم أن السفير طلب منهم التدخل. ونتيجة لذلك كان استدعاء الخارجية السفير المصري في صنعاء للاحتجاج.

١٠ / ٤ / ١٩٧٣ وصل الأخ الأستاذ أحمد نعمان من باريس وكان قد مر من السعودية وزار الملك فيصل والأمير سلطان وقال أنه فهم منهما الصديق في الرغبة بالتعاون مع اليمن، كما فهم ما ساء ظلال شكوى من تعاملهم بغموض وعدم وضوح، وقارن بين ذلك وبين ما سمعه من الشيخ سنان محافظ الحديدة من تحامل على السعودية وأن ذلك يتنافى مع المصلحة. وأمنت على كلامه وقلت له، ولكن هل شكوا مني تحاملاً، فقال لا ولكنهم ينظروا أن غموضكم أخطر من تحامل سنان وأنا أرى أن تقوموا بزيارة للملك، فقلت له لقد سبق أن زرته وليس لدي مانع كشخص أن أكرر الزيارة دون أن أنتظر ردها، ولكن كرامة البلد يجب أن توضع في الاعتبار فكل المسؤولين قد زاروا المملكة والبعض زارها عدة مرات ولم يتنازل أحد من الأمراء أو الوزراء فيقوم بزيارة إلى اليمن. وقد طلبنا محافظ الحديدة لناخذ عليه عدم التحامل على المملكة.

١١ / ٤ / ١٩٧٣ جاء الأستاذ عبدالله حمران عائداً من العراق وسوريا حيث حمل رسالتين للرئيس حافظ الأسد وللرئيس البكر أكدنا لهما في الرسالتين خلو الجزر اليمنية من الوجود الإسرائيلي كما شرحنا فيها سير محادثات الوحدة وقد أفاد الأستاذ حمران أنهم في سوريا متفهمون أما في العراق فقد كانوا عاتبين من جراء الاستغناء عن المدرسين ومن جراء البرقية التي

بعثها القاضي عبدالله الحجري إلى الكويت يشجب فيها عدوان العراق عليها وهم ينظرون إلى كل ما يجري من منظار عاتب، ولكنه على حد قوله، قد استطاع أن يزيل من نفوسهم آثار ذلك.

استقبلنا السفير المصري وطرحنا عليه ما حصل في القاهرة من قبل الطلاب من احتلال السفارة والاعتداء على السفير ووقوف البوليس المصري موقف المتفرج بعد أن طلب السفير منهم التدخل ولولا تدخل السفير العراقي الذي أنهى المشكلة وأخرج الطلاب من السفارة لساءت الأمور أكثر، ثم ما كان من محمد الشهاري من المحاضرة في الطلاب ومهاجمة الشمال والاشادة بالجنوب والحال أنه لاجئ سياسي يتقاضى مرتبا شهريا من الحكومة المصرية. وذكرنا للسفير عرضا ان العقيد الحمدي نائب القائد العام له أسبوع في القاهرة ينتظر أن يستقبله الرئيس أنور السادات ليسلم إليه الرسالة التي يحملها إليه منا ولم يتيسر اللقاء ولا اعتذروا له وكلفوا من يرون بتسلم الرسالة بينما جاء وزير داخلية الجنوب فقابله الرئيس يوم ثاني وصوله، وقد أبدى السفير أسفه ووعد بالتبليغ.

ثم استقبلنا السفير السعودي الذي جاء للزيارة بعد عودته من المملكة وقد شكنا من تحامل الشيخ سنان وعدم تعاونه وأنهم جاءوا بأثاث وآلات صحية لمستشفى الحديدية الكبير حسب طلبه، ولكنه الآن يرفض استلام ذلك ويندد بهم لأنهم على حد قوله أخروها. وقد وجدنا الحق مع السفير والخطأ من المحافظ الذي اختلف مع السعوديين من أجل الأستاذ محسن العيني فهو يوالي من والاه ويعادي من عاداه.

واستقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الذي تكلم حول الجزر اليمنية التي اثارت الضجة وأنهم، أي الجنوبيون، يطالبون في الاشتراك في حمايتها، فقلنا له على أساس أن لعدن حقا في حمايتها فهذا غير وارد فأين عدن منها وأين منها المخاء والخوخة، والوارد هو اشتراكنا في إدارة ميون التي هي على قاب قوسين أو أدنى من المندب والشيخ سعيد. فقال أنتم قلتم أن حمايتها واجب قومي فقلت له على هذا الأساس تفضلوا ساعدوا بمعدات وزوارق فهذا هو ما طلبناه من الدول العربية الأخرى، أن تساعد اليمن بالإمكانات أما القوة البشرية فلدينا بحمد الله فائض نصدره إلى السعودية ودول الخليج وعدن حينما كان يجد الناس ما يأكلون.

١٢ ربيع الأول ١٣٩٣هـ - ١٤/٤/١٩٧٣ م هذا هو يوم عيد المولد النبوي الشريف، وقد عطلت الدوائر الحكومية بهذه المناسبة الكريمة وأقيمت الاحتفالات جريا على العادة السائرة في سائر الأقطار الإسلامية، مع العلم أن جعل هذا اليوم عيداً دينياً هو بدعة من البدع التي لم تكن على عهد صلي الله عليه وسلم ولا عرفها الصدر الأول والسلف الصالح وليس في الإسلام غير عيدين هما الفطر والأضحى، ولكن المسلمين مع الأسف قد أصبحوا يحاكون غيرهم في الاهتمام بالقشور والمظاهر غافلين عن اللباب والجوهر من القيم والتقيد بالتعاليم الإسلامية فكروا وسلوكوا في كل شؤونهم الحياتية.

جاء رئيس الوزراء ورئيس الأركان ليعرضاً علينا بعض المواضيع، وكنت قد أصبت بأعراض مرضية قرر الأطباء أنها تقلصات في القولون وكسل وظيفي في المرارة وقرروا بعض العلاجات التي ما إن استعملتها حتى شعرت بالدوخة والدوار والقيء. وقد حاول الأخ رئيس الوزراء إقناعي بالسفر إلى

الخارج للفحص والمعالجة، ولكنني لم أرغب نظرا إلى أن التكاليف باهظة وليس هناك ما يدعو إلى تحملها.

١٥/٤/١٩٧٣ اجتمعنا مع عضوي المجلس الجمهوري والشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس الشورى ووزير الخارجية ونائب رئيس الوزراء وقد تحدثنا كثيرا عن الوضع وعن أعمال التخريب التي قال رئيس الوزراء أنها بسبب العقائد المستوردة. وقد قلت لرئيس الوزراء إن أعمال التخريب لها أسباب فعلينا أن نسأل أنفسنا لماذا أنصاع هؤلاء المخربون لأن يكونوا آلة تخريب بأيدي مسؤولي الجنوب. إن سوء الإدارة وظلم المشائخ وسوء معاملتهم للمواطنين وعجرفة وسوء إدارة بعض القيادات هي المسؤولة عن معظم ما يجري، أقول معظم ولا أقول كل، استثناء لما أشرت إليه من أن العقائد المستوردة التي تعادي الشيخ لكونه شيخا وتعادي من يملك الكفاف لكونه يملك الكفاف تحت شعار محاربة الإقطاع، حتى لو كان هذا وذاك حسني السيرة يعيشان بالقليل الحلال من المال بلا ابتزاز ولا استغلال، فعليكم كحكومة أن تعملوا على إزالة الأسباب ليتضح الحق ويتبين السبيل في الفرق بين من يشكو ظلما ومن يعتنق فكرة. وواعد رئيس الوزراء أنه سوف يهتم بالإصلاح.

سمعنا من عدن عن وصول سليم اليافي وممثل بومدين وممثل القذافي، وكان قد سافر من لدينا إلى عدن الممثل الشخصي. وقد جاءت الأخبار تقول أن لغما انفجر في الوايت الذي ينقل الماء لمرتب المندب كما انفجر لغم آخر في الرضمة قتل من جرائه ثلاثة جنود ولغم في المسراخ وآخر في ماوية وخامس

في الوازعية، وكلها سببت لإزهاق أرواح بريئة. وهكذا نحن نمد لهم يد السلام والإخاء والوحدة وهم يمدون أيديهم بالألغام والمتفجرات، نريد لهم الحياة وهم يريدون لنا الموت فحق لنا أن نقول فيهم:

أريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليلك من مراد

وقد أبرقنا للأستاذ حمران أن يعرض على الإخوان في عدن ويقدم استنكارنا الشديد لأن تكون طريق الوحدة مفروشة بجثث القتلى لا وصولاً إليها، ولكن حيلولة دونها وابتعاداً عنها، وقد كان عليهم أن لا يقابلوا حسن نيتنا وحرصنا على حقن الدماء بالاعتداءات وقتل الأبرياء في الطرقات وحملناهم مسؤولية ما يترتب على ذلك.

١٦/٤/١٩٧٣ في عدن ابتداء الممثلون الشخصيون بمن فيهم الدكتور اليافي اجتماعاتهم لوضع خطة للمرحلة الثانية من مراحل اجتماع اللجان المشتركة للعمل من أجل الوحدة التي يصدق عليها قول الشاعر العربي:

فيا دارها بالخيف إن مزارها قريب، ولكن دون ذلك أهوال

ترصدت القيادة والأمن للقاتل قائد سيف حتى دخل متستراً بيت علي قاسم سيف، فأحاطوا بالبيت، ولكنه استطاع أن يضرب ثلاث قنابل متتالية وأن يفر من بينهم. وقد هاجموا البيت ووجدوا مطبوعة ومنشورات حزبية وأسلحة، وقبضوا على من فيه، بمن فيهم علي قاسم وقد دهم على مخبأ للأسلحة وجدوا فيه مدفعا وبوازيك وذخيرة كما دهم على مستودع آخر وجدوا فيه عدة رشاشات متنوعة، وقد كشف عن حقائق كثيرة ساقط للقبض

على عدد من الناس .

١٧/٤ وأخيرا جاء الشيخ سنان لي طرح الاستقالة معللا ذلك أنه على خلاف مع السعودية وأن خلافه قد يؤثر على العلاقات العامة، فأفهمناه أنه لا داعي للتظاهر بالخلاف مع السعودية لأنه لن يصدقه أحد في هذا الخلاف لأنه والشيخ عبدالله بن حسين يشعرا أو يشعرا الناس بأنهما مرتبطان مصيريا ومصلحيا بالسعودية، ثم أننا إذا افترضنا وجود خلاف حقيقي فإن ذلك من بواعث حرصنا على استمراره في العمل حتى لا نكون منفذين لرغبات السعودية فيجرئها ذلك على التدخل في شؤوننا الداخلية.

١٨/٤/١٩٧٣ استقبلنا السفير العراقي الذي جاء مكلفا من حكومته الاستفسار عن وضع الجزر. وقد شرحنا له رأينا في الطريقة إلى حمايتها وهي أن تقوم الدول العربية بإمداد اليمن بالإمكانات الكافية ماديا وعسكريا وعلى اليمن أولا توطئ مواطنين يمنيين في الجزر وترتيب حامية عسكرية مدعمة بكل ما تحتاج إليه وأن بالإمكان أن تبعث الجامعة العربية لجنة عسكرية لدراسة الوضع على الطبيعة وتحديد ما يتطلبه الموقف من التدعيم.

استقبلنا اللجنة العسكرية الجنوبية وشرحنا لهم ما ينتج عن أعمال التخريب والتلغيم من أخطار قد يكون من أهونها التعامل بالمثل ورد التحية بمثلها أو الحرب الذي رفضناه جميعا. وقد وعدوا بمحاربة المخربين زاعمين أنهم قد كفوا عن إمدادهم بأي متفجرات وما يتفجر إنها هو ما بقي في أيديهم، فقلنا لهم لنفترض هذا، ولكنهم يأوون إلى الجنوب وينطلقون منه.

ثم استقبلنا عبدالكريم الملاحي سكرتير الرئيس سالم ربيع الذي سلم

إلينا رسالة بخط اليد من الأخ سالم يقترح فيها الاتصال المباشر ويشكو من حشود شمالية في قعطبة وهذا هو نص الرسالة^(١٤):

١٩٧٣ / ٤ / ١٦

الأخ السيد الرئيس القاضي عبد الرحمن الإرياني الموقر

تحية اخوية

أمل أن تصل إلى سيادتكم هذه الرسالة الأخوية وأنتم في اسعد حال

الأخ الرئيس، لقد وصل إلينا الأخ المقدم عبدالله الراعي واستمعنا باهتمام إلى ما نقله إلينا.. وكان كل ما نقله إلينا تأكيداً لقناعات توصلت إليها شخصياً وحاولت توضيحها لسيادتكم عندما كنت وإياكم في ليبيا.. وهذه القناعات تتلخص في الآتي:

أولاً: إن الطابع الوطني اليمني الذي ينهجه سيادتكم يزيدنا إصراراً على التمسك بالاستقلالية اليمنية في الجوانب النضالية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية.

ثانياً: إن إيمانكم بمنع الحرب بين أبناء الشعب اليمني، وهذا ما نقله عن سيادتكم الأخ عبدالله الراعي وأكدّه الأخ عبدالله الخامري بعد مقابلته الأخيرة لسيادتكم.. فإننا نشعر بأن حرصكم على الدماء اليمنية جاء ليؤكد تماسك الشعب اليمني كما جاء متطابقاً مع نهجكم القاضي بالاستقلالية الوطنية اليمنية

(١٤) صورة الرسالة في الملحق رقم (٨)

وصيانة الاستقلال الوطني.

الأخ الرئيس:

إن المسؤولية التاريخية تقع علينا الإثنين بالدرجة الأولى وإن الذين يتمتعهم منظر دماء الشعب اليمني، إن هؤلاء ليسوا يمينيين وإن توفرت فيهم صفات الجنسية اليمنية.. لأنهم باعوا أنفسهم لأطماعهم الشخصية.

إنني ابادلكم نفس ما وعدتم به.. وهو الرفض المطلق للعودة إلى التوتر والحرب مرة أخرى.

إننا كوطنيين يمينيين لا يريد المرء منا أن تكون خاتمة حياته أعمالاً يلعبه عليها التاريخ.. ومن أجل ذلك أصبحت أتابع قضايا عدة بنفسي لأتأكد من الممارسات اليومية والعمل قدر المستطاع على توجيهها توجيهاً صحيحاً.

الأخ الرئيس

أود أن أنقل إلى سيادتكم المعلومات التي تناهت إلينا في الساعة السادسة صباحاً من يوم ١١ أبريل ٧٣م. جاءت هذه المعلومات من الضالع وتكررت من مكيراس وكرش وبيحان وميون.. تفيد هذه المعلومات بأن حركة عسكرية غير عادية تمت في ساعة مبكرة من صباح يوم ١١ أبريل الحالي للإخوة في القوات الشمالية.. وبعد طلوع الشمس تأكد لجيش الجنوب بأن الجنود الشماليين الذين عادة يتحركون بحرية في مواقعهم قد اختفوا وأن حالة عسكرية موجودة تشبه إلى حد كبير حالة الحرب أو الاستعداد للحرب يعيش فيها الاخوة جنود جيش الشمال.. دون أن يكون هناك أي تصرف من جيش

الجنوب يثير الشك.

عندما استلمت هذه المعلومات تحركت شخصيا إلى السقية فلم أجد فيها أي قوة مسلحة جنوبية ومنها توجهت إلى ميون وجدت الحالة هادئة والأمور عادية ثم إلى كرش وأرسلت رسل موثوق فيهم إلى مكيراس وبيحان بالرغم من محاولتي الاطلاع على كل المواقع بنفسي إلا أنني كنت أخشى من أن يتطور الموقف لأن ذهابي إلى كل المواقع سيكلف ذلك وقتا أطول.

الحقيقة أنه بعد التقصي الشامل لم أجد ما يبعث على الشك بأن تصرفا معيناً من قبل جيش الجنوب دفع إلى الحالة التي عاش فيها الاخوة العسكريين في المواقع الشمالية... ومن أجل هذه الحادثة التي قد لا تكون ملموسة لكم أو لغيركم من المسؤولين.. فإنني أشك أن تكون جهات ما تدفع بقصد خلق حالة من التوتر التي قد تؤدي إذا لم نتدارك الأمر إلى نزيف دموي يتنافى مع مبادئنا اليمنية.

وعليه فإنني أقترح أن تتم بيننا اتصالات شخصية بالطريقة التي يقترحها سيادتكم حتى نتعاون على تفويت الفرص على المندسين. كما أنني أقترح بتقليص القوات المسلحة الجنوبية والشمالية ونقل الفائض إلى مسافات بعيدة عن الحدود المصطنعة نتفق عليها ونتفق على تشكيل لجان رقابة يمنية لها حرية الحركة في المناطق المقرر تقليص القوات المسلحة فيها. كما علينا أن نعمل جميعاً على إعادة من يريد العودة إلى الشمال أو الجنوب ومن لم يرغب عليه أن يعيش مواطناً صالحاً يعمل ويتبع أو يترك اليمن.

ولي طلب أخير وهو أن تصدروا توجيهات سيادتكم إلى الأخ حسين

شرف ليلتقي مع الأخ صالح مصلح ليحلوا جميعا بعض القضايا الطارئة لأنني أعتقد أن الاثنين سيتعاونان على حل المشاكل الموجودة حاليا، وأفضل أن تكون طريق الأخ حسين شرف بالجو إلى عدن وسوف نسهل له الوصول إلى قعطبة.. أخيرا أتمنى لسيادتكم الصحة وللشعب اليمني الازدهار والسلام.

سالم ربيع علي (توقيع)

وقد طلبت من السكرتير نقل تحياتي إلى الرئيس سالم ربيع وقلت له أن يبلغ الرئيس بأن ما يشكو منه نحن أيضا نشكو منه، وفي كل يوم تصلنا التقارير عن تحركات جنوبية على الأطراف ولذلك يجب على اللجنتين العسكريتين التواصل المستمر لإيقاف أي تحرك أو مخالفة يقوم بها أي جانب، على أننا نرى أن الأخطر سيستج عن استمرار أعمال التخريب والتلغيم المدفوعة من الجنوب لأنها، إلى جانب ما تخلفه من مأسى، تضعف موقفنا الساعي للوحدة لأنها تزيد من أعداد الداعين للانتقام والحرب وأننا لذلك نرجو الأخ الرئيس ربيع أن يعمل على إيقافها. أما بشأن التواصل فيما بيننا فلدينا الممثلان الشخصيان ونحن من جهتنا لنا كامل الثقة بالأستاذ عبدالله حمران.

جاءتنا رسائل من الممثل الشخصي من عدن ومعها صور التقارير التي تقدمت من الممثلين الشخصيين وقد وجدنا في تقرير الخامري شكوى وتصيد أخطاء وفي تقرير اليافي تحيزا إلى الجنوب بدون تحاش، وقد بعثنا لحمران بتوجيهاتنا بشرح الأعمال التخريبية الآتية من قبل الجنوبيين وآخرها الخلية التي اكتشفت ولديها الأسلحة الثقيلة ومدافع الهاون، وقد كان رئيسها يحمل جوازا جنوبيا وبعثنا له بالجواز لعرضه على اللجنة وعليه أن ينذرهم بأنها إذا

استمرت أعمال التخريب فإنها ستعود باليمن إلى الحرب.

اجتمعنا بضباط القيادة العامة الذين جاءوا لي طرحوا علينا قضية المعتقلين، وقد قالوا أن لديهم معلومات مؤكدة عن تأمر مجموعة كبيرة من الضباط عددوا منهم أحمد الرحومي ومحمد الخاوي وعبدالله الراعي ومحمد شايف جاراالله وصالح الأشول وعبدالله عبدالسلام صبرة. وقالوا إن هؤلاء إذا لم يعتقلوا فلا أقل من أن يفصلوا من أعمالهم. وقد قلت لهم إن هؤلاء من ضباط الثورة الذين لا يتهمون بخيانة وطنية وإذا كان لهم طموحات فليفضلوا بإعلانها وليأتوا لتحمل المسؤولية بدون تأمر ولا ببلبة وضع البلد الذي لم يستقر إلا بعد لأي. أما الفصل والحبس فذلك ما لا أوافق عليه وسوف أدعو القاضي عبدالسلام وأكلفه بتحذيرهم، أما من كانوا محل شبهة واشتباه فقد اعطيناهم صلاحيات باتخاذ أي إجراء يقتضيه الحزم على أن لا يخرج عن دائرة العدالة.

٢١/٤ استقبلنا الليافي والرفاعي مندوبي الجامعة والخابري وحران. وقد طرحنا عليهم بصراحة كل ما يجري من أعمال التخريب المتسلل من الجنوب أو المدعم من مسؤوليه في كلام طويل ضربنا فيه الأمثال وأوردنا الدلائل، وحذرنا بأن استمرار ذلك سيؤدي حتما إلى عودة الحرب، وهذا ما يجب أن نتفاداه جميعا. وقلنا لهم إننا من بعد الاتفاقية بطرابلس منعنا كل تسلل وإننا نتحداهم أن يثبتوا حادثا واحدا قد وقع داخل حدودهم، بينما لا يمر أسبوع، بل ربما يوم، لا نسمع فيه عن أرواح تزهرق ودماء تسفك في الشمال. وقد صمت الخابري ولم يجر جوابا، وبعد أن طالبتة بالرد قال أن اليمن قد أصبح ترسانة أسلحة وربما هناك من الجنوبيين الموجودين في الشمال والممنوعين من العمل

من يقوم بهذه الأعمال لغرض تفجير الموقف، فقلنا له ينفي ذلك أمران الأول أن المقبوض عليهم يعترفون أنهم آتون من الجنوب والثاني أن الذين يطاردون يأوون إلى الجنوب. وقد وعد أخيرا أنهم سيبدلون كل جهد لإنهاء هذه الأعمال.

استقبلنا الدكتور اليافي مرة أخرى وقد تكلم كلاما طويلا خلص منه إلى ما يهدف إليه من تدبير لقاء بيني وبين الأخ سالم ربيع. وقد رحبنا به في تعز وفي أي وقت يريد، فأكد أنه مستعد وأنه أي اليافي سيصحبه فأكدنا ترحيبنا الحار بكل من يصل من الاخوة.

٢٣/٤/١٩٧٣ استقبلنا عضو البرلمان البريطاني الذي كان له صولات وجولات في أيام الحرب اليمنية وكان يعمل مع الملكيين أو على الأصح مع السعوديين، ولكنه تعلق باليمن بعاطفة تجعله يسعى لدن السعودية أو لدن بريطانيا للحصول على مساعدات لليمن، أو هو الشعور بالذنب الذي يدفعه إلى ذلك. وقد قلت له على سبيل المزاح أننا ننتظر أن تتضاعف جهوده في أيام السلام، فضحك وقال كالمعتذر إنما كنت أعمل لوجود الجيش المصري وأنا أحب اليمن وأريدها مستقلة.

٢٥/٤ استقبلنا السيد أحمد السقاف السفير في وزارة الخارجية الكويتية والمشرف على المساعدات الكويتية. وقد شرح لنا ما وافق عليه في صنعاء والحديدة من مدارس ومعاهد. وتحدثنا طويلا عن الخلاف بين العراق والكويت وهو يقول أنه برغم أن العراق قد سحب جنوده من مخفر الصامته الكويتي الذي كان قد احتله إلا أنه لا يزال متشائما من جراء رفض العراق

الاتفاق على تحديد الحدود، الأمر الذي يدل على أنهم يبيتون شيئاً. وتكلم عن الجنوبيين وقال أنهم شر وبلاء على الجزيرة كلها وأنه قد سئم من نصحتهم، وكان يتعاطف معهم إلى حد كبير، ولكنهم لا يصغون لنصيحة ولا يسمعون لصديق وقد تجاوزوا بأفكارهم كل المتطرفين حتى أن الأستاذ عبدالله باذيب رئيس الحزب الشيوعي في عدن يقول ليست هذه هي الشيوعية وإنما هي الجحيم.

اتصل الدكتور سليم اليافي من عدن إلى صنعاء يقول أن الجنوبيين ارتاحوا لترحيبنا بزيارة الرئيس سالم ربيع وأنها سيرسلون مسئولا كبيرا يوم السبت أو الأحد ليعرض جدول الأعمال ويعرف ترتيبات الزيارة.

وصل من صنعاء وزير الخارجية الأستاذ محمد أحمد نعمان وشرح لنا الخلاف الناشب بين رئيس مجلس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وأنه وصل إلى حد أن رئيس الوزراء حلف أنه سيقدم الاستقالة.

٢٩/٤ وصل رئيس الوزراء ومعه العقيد محمد الإيراني القائد العام ونائب رئيس الوزراء الدكتور حسن مكي وعبدالله الأصنج الذين وصلوا إلى تعز لحضور اجتماعات المكتب السياسي للاتحاد اليمني. التقينا بالأخ رئيس الوزراء ووزير الخارجية وقد تكلم رئيس الوزراء وأبدى استياءه من تصرفات المشائخ ولاسيما عبدالله بن حسين الذي يعارض كل إصلاح وبالأخص إذا كان يتعلق بالقبائل وعلى الأخص حاشد، وأنه يفكر جديا بالاستقالة. وتكلم حول ما حدث من قبيلة بلاد الروس ضد الشركة الألمانية الإنجليزية المختلطة التي أوقفت العمل في طريق صنعاء تعز بسبب أن بعض الأهالي اطلقوا عليها

النار. وقبلهم عمل نفس العمل الشيخ قعشة، والمعتدين في الحادثتين من حاشد، وأنه لما أراد ضبطهم اعترضه الشيخ عبدالله. وقد أفدناه أنا سنطرح هذه المواضيع عند اللقاء مع الشيخ عبدالله الأحمر ولا لزوم للاستقالة.

إقرار ميثاق الاتحاد اليمني وتشكيل لجان الإصلاح المالي والإداري

٣٠/٤ عقدنا جلسة للمكتب السياسي في القصر الجمهوري حضرها كل الأعضاء ما عدا محسن العيني وإبراهيم الحمدي الغائبين، وقد تمت دراسة الميثاق وإقراره بعد تعديل وشطب وقد استمرت الجلسة أربع ساعات. وبعدها جاء رئيس الأركان عائدا من القاهرة حيث حضر مؤتمر رؤساء الأركان وقدم تقريرا عن وقائع المؤتمر وعما دار فيه حول الجزر اليمنية في جنوب البحر الأحمر وأنهم عهدوا إلى اليمن الشمالي في حمايتها على أساس أن يقدموا الإمكانيات والمساعدات.

وصل العقيد إبراهيم الحمدي عائدا من القاهرة وطرابلس والجزائر وقد قال إن الزيارة كانت ناجحة في إزالة كل ما كان الجنوبيون قد بذروه حول الجزر اليمنية ومسيرة الوحدة والوضع على الحدود وقد وجد من الرؤساء الثلاثة التفهم الكامل بعد أن شرح لهم الحقائق على وجهها.

سقطت طائرة جنوبية عليها وزير خارجية الجنوب محمد صالح العولقي وخمسة وعشرون آخرون بين سفير وقائم بأعمال وموظف في الخارجية وذلك عند قيامها من المحافظة الرابعة إلى المحافظة الخامسة وقد استشهد الجميع. وسرت مهمة تكهنات من الذين يعرفون بواطن الأمور في عدن وما هناك من خلافات تفترض أن الحادثة مدبرة.

بعثنا برقية تعزية للرئيس سالم ربيع بالشهداء الذين سقطت بهم الطائرة.

١٩٧٣/٥/١ عقدنا جلسة للمكتب السياسي استمرت خمس ساعات درسنا فيها بعض المشاكل القائمة وتقرر تشكيل لجان للإصلاح الإداري والمالي كما تم التوقيع على محضر الجلسة السابقة.

كان القاضي عبدالله الحجري لا يريد العودة إلى صنعاء بسبب المشادة التي جرت بينه وبين الشيخ عبدالله بن حسين، والحقيقة أن المشائخ عقبة كأداء في سبيل كل اصلاح اداري او مالي وبالخاصة الشيخ عبدالله بن حسين لأن الآخرين يمكن تجاوزهم، وفي الدرجة الثانية الشيخ سنان إلا أنه ذكي ولديه شيء من الوعي فهو لا يتصدر لمعارضة الإصلاح، بل كثيرا ما يقترح إجراءات إصلاحية تمس مصالحه ومصالح أصحابه، ولكنه يكل أمر تخريبها إلى الشيخ عبدالله.

١٩٧٣/٥/٢ اجتمعنا بالإخوان مرة أخرى وعدلنا في أعضاء اللجان لأن المشائخ كانوا يرفضون الشباب، وقدم الشيخ سنان استقالته من محافظة الحديدة لمشادة جرت بينه وبين الأستاذ أحمد نعمان هو المخطئ فيها، أي سنان.

استقبلنا وزير إعلام الجنوب الأستاذ عبدالله الخامري ومعه وزير الأشغال وقد حملا رسالة من الرئيس سالم ربيع يشكرنا على برقية التعزية بشهداء الطائرة ويقول إن رئيس الأركان حسين المسوري بعد أن قال في اجتماع رؤساء الأركان العرب إننا سنقوم بحماية الجزر بأنفسنا عاد وطلب أن تقوم قوات عربية بحماية الجزر. وخلص إلى الهدف الرئيسي من رسالته وهو

المشاركة معنا في حماية الجزر بمساهمة مالية من دول الجامعة العربية. وقد شرحنا لحامل الرسالة أننا وكما سبق أن أبلغناهم قد طلبنا عون الدول العربية في توفير التمويل المالي للسلاح والتدريب وسنقوم بحماية الجزر دون حاجة لأحد. وزدنا عليه بأن الخلاف لا يزال قائماً عليها مع إثيوبيا ولو عرفت أنه سيكون لكم وجودا فيها لتعقدت الأمور خشية من أن تجعلوها منطلقا للإرتربين الثائرين عليها.

وتكلم وزير الأشغال عن الملاحة الجوية التي كان مركزها عدن وتحول إلى جدة فقلت له أن الموضوع تم في حكومة الأستاذ محسن العيني ولم أستشر فيه. وقد سبق أن ردينا على رسالة الرئيس سالم ربيع بأنا سنحتفظ بحقنا حتى يتم تجهيز مطار الرحبة الدولي ومن الآن إلى أن يتم التجهيز الأمر متروك للفنيين سواء فنيي المنظمة العالمية للملاحة أو غيرهم.

تحرك الاخوان المسلمين ضد الوحدة

كان من يسمون أنفسهم الاخوان المسلمون والمشائخ يقومون بنشاط بين القبائل لمعارضة الوحدة بدفع من المملكة العربية السعودية. وقد وصلنا من محافظ صعدة الشيخ محمد بن ناجي القوسي الرسالة التالية التي تلقاها من عبدالمجيد الزنداني يطلب نشر وتأييد بيان همدان ضد الوحدة ويقول إن الشيخ عبدالله قد وافق على قرارات همدان.

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري الموقر

هذه الرسالة من عبد المجيد الزنداني أرسلها في تاريخها مع المنشورات

الصادرة قاصدا بها نشرها في لواء الشام، ولكننا أجبنا عليه جواب حاسم، وربما يرسل الجواب إلى بعض الناس الذي هو مشجع منهم، ولكن هذا واجبنا معكم، ولن نحيد عن تدعيمكم بكل ما نملك وبكل جهودنا والسلام عليكم، وهذا يحتاج إلى كتمان وشكرا.

محمد بن ناجي القوسي

محافظ لواء الشام

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الكريم الشيخ محمد بن ناجي القوسي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

وصلت رسالتكم الأخيرة وكنت أستعد للعودة إلى صنعاء فإذا بالاجتماع لقبيلة همدان في كتاف، ودعينا لحضور الاجتماع من بعض الإخوة، وإن كان البعض لا يريد وصولنا فتوكلنا على الله واستخرنا الله وقمنا بالنصيحة التي أوجبها الله علينا وعدنا فإذا بالقرار يصدر برفع المراكز وكانت مفاجأة لنا وأخذنا نبحت عن الدوافع فإذا هي دوافع شتى، أغلبها أمور شخصية للبعض، فقمنا بالنصح حتى أقنعنا الكثير أن يوقعوا على المطالب المرفقة مع هذا ووقع أغلب مشايخ همدان عليها وبقي من بقي ولكن العامة متحمسة للقرار وكل من اطلع على القرار أعجبه كثيرا ولا شك أنه سيعجبك، بل هو الذي يتحرك في نفسك وفي نفس كل مسلم غيور على دينه وعرضه ودمه وماله وبلاده وإخوانه، وقد أجاب الشيخ عبد الله بن حسين على همدان بشأن هذا

القرار بالموافقة عليه والقول بأن القرار هو قرار الشعب اليمني ومطلبه وهو الواقع، ولكن ما قام حق إلا برجال والشاعر يقول

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

إن الشيوعيين يزيفون إرادة الشعب ويقولون إن إرادة الشعب هي تحقيق الشيوعية ويستمرون في عملهم حتى يرغموا الكاره لمبادئهم أن يعلن أنه يريد مبادئهم، ونحن مسلمون الواجب علينا كبير في أن ندافع عن ديننا بكل ما نستطيع، والله يقول وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، ويقول تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين.

يا شيخ محمد أمامنا فرصة ستة أشهر هي الباقية من المدة المقررة لدمج الإسلام والكفر ولوصول سالم ربيع إلى صنعاء وعبد الفتاح إسماعيل لزيارة صعدة وقد اقتنع مشائخ همدان بالقرار المرفق بهذا وعلينا أن نطوف بباقي القرى في همدان لإقناع العامة الذين نجد فيهم الحماس للقرار والسلامة من الأطماع الشخصية في أغلب أحوالهم، ولكن.. ماذا عليكم؟!!!

ألستم بالمسلمين؟ وأجيب فأقول.. بلى أنتم مسلمون

ألستم باليمنيين؟ بل أجيب فأقول.. بلى يمنيون

ألستم تغارون على دينكم، وعرضكم ودمائكم وأموالكم؟ وأجيب فأقول.. بلى أنتم تغارون، بل وتقاتلون.

أليس من في عدن من الحكام شيوعيين؟ وأجيب فأقول.. بلى هم شيوعيون كما شهد بذلك القاضي الإرياني نفسه. فكيف يتحد المسلم والكافر؟ وكيف يجتمع المؤمن والمترد؟ وكيف يتعايش صاحب العرض مع هاتك الأعراض؟ وأنا قد سمعت منك الحماس الكافي وجاء وقت العمل الآن:

هذه القرارات التي اقتنع أغلب مشايخ همدان بأن يطالبوا بها، هل يمكن أن تتحول إلى مطلب شعبي لكل قبائل اليمن؟ وإذا كانت مطلبا شعبيا سهل بعد ذلك كثيرا من الأمور إن شاء الله.

لقد قمنا بما نقدر عليه حتى وصل الأمر إلى هذا الحد وبقي الأمر عليكم في نشرها إلى من تثقون به من مشايخ لواء صعدة ليقوم بدوره بتسليمها إلى باقي مشايخ لواء الشام وطلب عقد اجتماعات للتوقيع عليها والمطالبة بها بإشارة منكم، فإذا أجمع عليها لواء الشام أمكن نقلها إلى باقي الألوية والقبائل وقد أعلن الشيخ عبد الله موافقته مقدما عليها وعسى الله أن يجمع كلمة اليمنيين عليها والله حسبنا وهو نعم الوكيل، ونرجو المساعدة بياض للطباعة ومداد استنسل وبعض تكاليف الرسل مع حامل هذا والسلام عليكم ورحمة الله. ١٣٩٣/٣/٢٣ هـ

أخوكم عبد المجيد الزنداني

ملحوظة الجواب مطلوب مع حامل هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قرار همدان بشأن الغزو الإلحادي لليمن

الحمد لله العزيز الحكيم، الهادي إلى الطريق القويم، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبعد.. فهذه مطالبنا دفعنا ديننا القويم للمطالبة بها وقد وجدنا أنه لا تبرأ ذمتنا أمام الله إلا بإعلانها والسعي لتحقيقها بقدر ما نستطيع معتمدين على ربنا جل وعلا ثم على تعاون المسلمين فالإسلام ديننا جميعا، وهو الذي أوجب علينا أن نعلن مطالبنا هذه متحملين في سبيل إرضاء ربنا كل ما سنواجهه -والله حسبنا وهو نعم الوكيل-.

مطالبنا من الحكومة

أولا: لقد رضينا بالسلام في ربوع اليمن على أساس السير على كتاب الله وسنة رسوله ووجدنا الدستور الدائم ينص على أن الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعا، وأقسم القاضي الإيراني على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله وعلى التمسك بالدستور الدائم، ولكن القاضي عبد الرحمن الإيراني وغيره أعلن في رمضان أن حكام عدن شيوعيون أكثر من أهل الصين وروسيا ثم عاد وأعلن في آخر رمضان أن حكام عدن إخوانه، ونحن نرى أن في هذا المخالفة للعهود التي قطعها على نفسه بالتمسك والحكم بما أنزل الله لأن الله يقول (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة... الآية) ويقول سبحانه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منهم فأولئك هم الظالمون) ويقول

سبحانه (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم... الآية).

لذلك فنحن نطالب بإلغاء اتفاقية الوحدة مع الملحدين الطغاة في عدن والعمل على استتابتهم وإعلان رجوعهم عن ردتهم وكفرهم وذلك بما يلي:

١. إعلان أنهم سيحكمون في المحاكم وفي كل شؤون البلاد طبقاً للشريعة الإسلامية فالله يقول: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

٢. إعلان تخليهم عن الشيوعية التي يسمونها الاشتراكية العلمية من الإذاعة ومنع الترويج لها والدعاية لها في أجهزة التربية والتعليم وأجهزة الإعلام المدنية والعسكرية فالله يقول: (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين).

٣. إعادة الأموال إلى أهلها والتخلي عن سياسة النهب المسماة بالتأميم وإطلاق السجناء الأبرياء ومنع المخربين، مع مهاجمتهم من الإذاعة لما يفعلونه من فساد في ألوية تعز والبيضاء وإب ورداع (ذمار)، ومنع اختلاط الرجال والنساء، مع إعلان التمسك بالحجاب الإسلامي، ومنع توظيف النساء إلا في الأماكن الخاصة بهن فالرسول عليه الصلاة والسلام، وعلى آله يقول "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".

٤. إعلان التخلي عن الانتماء إلى المعسكر الشرقي الشيوعي، وإعلان سياسة الحياد الإيجابي مع الانتماء إلى الأمة العربية والإسلامية.

٥. إعلان براءتهم وتخليهم عن النصراني (جورج حبش) واليهودي (نايف حواتمة) فالله يقول: (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين).

كما نطالب الحكومة أن تعمل على تحقيق الوحدة مع الشعب اليمني المسلم في الجنوب على أساس كتاب الله وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- كما يقول تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا... الآية).

ثانيا: نطالب من الحكومة أن تحفظ الأمن في المناطق المجاورة للحكم الشيوعي في عدن وأن تنفذ حكم الله في العصابات الإلحادية التي يبعثها حكام عدن لنشر الفساد في البلاد فإن الله يقول: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض... الآية).

ثالثا: نطلب من الحكومة أن ترجع أمر الاتحاد اليمني (الحزب الذي تريد إقامته) إلى مجلس الشورى أو إلى مؤتمر شعبي لدراسة نظامه وأهدافه والتأكد من مطابقته كاملا للشريعة الإسلامية.

رابعا: نطلب من الحكومة أن تتخذ كافة الإجراءات لتطهير البلاد، وخاصة الأجهزة الحكومية والقوات المسلحة من الأحزاب الإلحادية، فإن الله يقول: (ومن يتولهم منكم فإنه منهم... الآية).

خامسا: إذا رأت الحكومة أي خطأ في مطالبنا، فإننا نطلب منها تشكيل لجنة من العلماء المعروفين بالصدق والإخلاص لله والأمور بيننا وبينها إلى

كتاب الله وسنة رسوله كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً).

ونطلب من كل مسلم أن يطلع على مطالبنا هذه، فإذا راها مطابقة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فإننا ندعوه بأخوة الإسلام أن يقف إلى جانبنا وأن يرفع صوته معنا فإن الله يقول: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

نسأل الله أن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

تاريخ ١١ صفر الخير ١٣٩٣ هجرية التوقيع: قبائل همدان

٥/٣ جاءت مجموعات كبيرة يراجعون الشيخ سنان بالبقاء في منصبه وكان واضحاً أنهم محزونون بإيعاز منه ولهذا فقد استجاب لرغبتهم.

عاد الأستاذ عبدالله حمران من عدن بعد أن حضر تشييع الجنازة الرمزية لشهداء الطائفة، وقد عاد بتأكيد التكهنات القائلة بأن الحادث لم يكن قضاء وقدراً، فقد أكد أن الناس هناك يؤكدون وبصورة قاطعة أنها كانت وجبة من وجبات التصفية بين اليمين واليسار أو على الأصح بين اليسار ويسار اليسار، إن كل الذين ذهبوا من المعتدلين الذين عملوا مع قحطان، وقد كنت أستبعد جداً صدق التكهنات، وقد شرح لنا حمران لقاءه بالرئيس سالم ربيع وأنه أبدى له تلهفه على زيارة تعز وأنه يقول، وبمنغمة لم تؤلف من قبل، أنه أصبح همه

الحكم الوطني، أما الوطنية المتطرفة فلم تعد مطلوبة وأنهم يريدون العودة إلى الصراط السوي، فقلنا له إننا نتمنى ذلك، ولكنه يبدو لي أن الكلام رد غير مباشر لما يشاع من قتلهم للمعتدلين.

١٩٧٣/٥/٥ سافر القائد العام العقيد محمد الإيراني إلى موسكو للزيارة بدعوة رسمية من وزير الدفاع الروسي وقد حملناه رسالة إلى بودجورني نطلب تنفيذ الاتفاقات العسكرية التي تمت معهم أثناء زيارتنا للاتحاد السوفيتي خصوصا بعد انتهاء الأحداث المؤسفة بينا واخواننا في الشطر الجنوبي بتوقيع اتفاقيات الوحدة.

استقبلنا الوفد العسكري السعودي برئاسة الفريق القباني وعضوية ثلاثة عشر ضابطا برتب مختلفة وكانوا يريدون زيارة باب المندب، ولكننا لم نستحسن ذلك واعتذرنا لهم بأن الألغام كثيرا ما تنفجر في الطريق ولا نريد أن تتحول زيارتهم لليمن إلى مأساة، وقد صرفوا النظر عن الزيارة شاكرين.

١٩٧٣/٥/٦ اتصلنا بنائب القائد العام وأمرناه بتدعيم القبائل التي اتجهت بعد مقتل علوي الجبري لتطهير المنطقة من المخربين. وعتبنا على القيادة للتصرف في بعض الشؤون العسكرية التي تخلق موقفا سياسيا قبل العرض علينا مثل الموافقة على زيارة الوفد العسكري السعودي لباب المندب. وقد اتصل رئيس الأركان معتذرا بأنهم تركوا الموضوع لموافقتي فقلت، ولكن معنى هذا الاحراج لمن يمنع بعد الموافقة من القيادة العسكرية، وعلى كل حال فقد اعتذرنا لهم بالألغام المتفجرة في الطريق.

١٩٧٣/٥/٧ وصل إلى تعز وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودي

الأستاذ عمر السقاف والوفد المرافق له مع المرافقين اليمنيين وعلى رأسهم وزير الخارجية، وقد رحبنا بالجميع ثم ذهبوا للتعرف على تعز في جولة سريعة. وتداولنا مع السقاف ووزير الخارجية الذي اجتمعنا به زهاء ساعتين القضايا العربية والدولية والعلاقات الثنائية. وقد طرحنا بعض الملاحظات التي سجلها السقاف مؤمنا عليها ليعرضها على الملك فيصل. وقد أكدنا على موضوع أردناه أن يكون واضحا لديهم وهو أن ظروفنا وعلاقاتنا مع الدول الأخرى تحتم علينا إن نتخذ مواقف معينة مختلفة مع مواقفهم فيرونها غير سليمة، وبمعنى أوضح أن سياستنا الخارجية تحكمها مصلحة اليمن وارتباطاتها مع الدول الأخرى، فنأمل أن يكون كل ذلك مقدرًا. وقد أردت أن لا يطمعوا بحكم مساعداتهم لليمن بتسيير سياستنا الخارجية، وكنت قد لمست شيئًا من محاولة ذلك فكنت أقف دون تحقيقها بلباقة.

٨ / ٥ استقبلنا الأستاذ محمد الرعدي الوزير المفوض في سفارة اليمن في باريس وقد جاء ليعرض علينا ما قد حصل عليه من معلومات وشهادات تفيد قضية المليون والنصف جنيها استرلينا الذي أودعه الإمام أحمد في بنك في فرنسا احتسابا لصك عملة يمنية، وقد حصلت عليه حكومة اليمن قرضًا من الحكومة السعودية وسحب الإمام المبلغ من بنك سويسري وأودعه باسمه كما كان الحال بالنسبة إلى كل شيء تملكه الدولة فقد كان يعتبر ملكًا للإمام. وكان ورثة الإمام أحمد يطالبون بالمبلغ، والقضية في إحدى المحاكم في باريس. وقد وصل الأستاذ محمد للحصول على الوثائق والشهادة وقد غادر تعز إلى صنعاء ومنها إلى باريس.

تهجم السفير السعودي والتحريض ضد الوحدة

عقدت جلسة بين الوفدين السعودي واليميني ولعل وزير خارجيتنا قد أحس أو سمع ما جعله يتصل بي ويقول أنه بلغه بعض تهجمات ضدي من قبل السفير السعودي وغيره من الملتصقين بالسعوديين ويريد منا أن نكلم السقاف ونحمل رئيس الأركان على الكلام معه لأنه هو أي وزير الخارجية قد كلمه. وقد رفضت الاقتراح وقلت للأستاذ محمد نعمان إنني لا أريد أن يزكيني أحد لدن السعوديين ولا يهمني رأيهم بي أحسنا كان أم سيئا، والكلام مني أو من غيري لا يغير رأيهم وإنما يعطي معنى استجداء العطف وهذا ما ارفضه كل الرفض، ثم إن موقفهم مني محدد يكونونه من مواقف المتصلبة ضد الحرب وضد التبعية، وما قلته أمس للوزير السقاف عن مواقفنا السياسية المستقلة دليل جديد يقدمه للملك فيصل.

٩/ ٥ استقبلنا اللجنة الفرعية للجنة الدستورية الجنوبية ويرأسهم الأستاذ عبدالله محمد حاتم وهو صاحب برنامج الاحاديث الدينية في إذاعة عدن، وهو العالم الديني الوحيد الذي قبل البقاء في عدن وظل خارج السجن أما الآخرون فمنهم من فر إلى الشمال كالعلامة محمد سالم البيحاني رحمه الله ومنهم من فر إلى السعودية ومنهم من دخل السجن. وقد أخذنا بضبع الأستاذ عبدالله أمام زميله وقلنا لهما أن بقاءه وبقاء برنامجه يفيد الوضع في عدن وينفي عنهم التهم التي تقول أنهم شيوعيون ملحدون لا يهتمون بالدين.

جاء الدكتور عبدالكريم الإرياني يقول، مفصلا لما أجمله وزير الخارجية في حديثه التلفوني عن تهجمات السفير السعودي، إن السفير الأمريكي أخبر

وزير الخارجية أن السفير السعودي يبعث برقيات إلى حكومته تقول إن الإيراني لم تعد القبائل متحمسة له وفي الإمكان استبداله بالعمري لأنه على حد تعبيره هو الذي سيضرب المخربين وينهي الجنوبيين ويشعل فتيل الحرب، أما الإيراني فلا يضرب المخربين ولا يحزم أمام الجنوبيين. وقال الدكتور عبد الكريم أن السفير الأمريكي قد يبلغكم ذلك في مقابلاته المقبلة معكم. وقلت للدكتور عبد الكريم إنني غير مهتم بذلك ولا أحب أن يكلمني السفير في الموضوع، ولو كنت أعلم أن الإرادة يمنية لاستبدالي بالعمري لبادرت إلى ذلك، ولكنني أعلم أنها إرادة سعودية للحرب والدمار للبلاد.

١٠/٥/١٩٧٣ جاء وزير الخارجية ورئيس الأركان وأعادوا على مسامعي ما فصله الدكتور عبد الكريم فقلت لهما إن رأيي تجاهل الأمر تماماً فله أن يكتب ما يريد ولهم أن يتصوروا أي تصور يريدونه ولن يضيرنا ذلك. إن أثقل شيء على نفسي هو أن استشعر أو يستشعر غيري أنني أستمّد بقائي في المنصب من السعودية، فهذا ما لا تقبله نفسي ولو كان حرصي على المنصب يعادل حرصي على حياتي، فكيف بي وأنا اعتبره محنة الخلاص منها نعمة تستحق الشكر.

وقد شرح لنا رئيس الأركان بعد ذلك نتيجة زيارة الوفد العسكري السعودي، وقد أكد لنا ما لمسناه من عرض رئيس الأركان الحقيقة التي لدينا وهي أن السعودية لا يمكن أن تساعدنا على بناء جيش كامل الاعداد والمعدات لأنها تخاف اليمن وتقلبات الزمن. وقد قلنا لرئيس الأركان خذوا منهم ما جادوا به ومصادر التسليح كثيرة.

١٢/٥ استقبلنا السفير الأمريكي وشرح لنا شرحا مطولا وجهة النظر الأمريكية في الوضع الدولي بالنسبة إلى منطقة الجزيرة العربية بما فيها الخليج، وتحدث زهاء الساعة وأبدى تخوف حكومته من تمركز روسيا في اليمن الجنوبي والصومال كما أبدى استعداد حكومته لمساعدة اليمن عسكريا عن طريق السعودية.

سافرت إلى عدن اللجنة الفرعية للتربية والتعليم والثقافة والإعلام والتاريخ والجغرافيا وقد مروا من لدينا ليعرضوا موضوع الجغرافيا التي سيحصل عليها خلاف بالنسبة لتحديد الحدود الشمالية لليمن فقلنا لهم اعتمدوا على جزيرة العرب في تحديد حدود اليمن الطبيعية أما الحدود السياسية فسيحددها الدستور حسب اتفاق طرابلس.

اتصل رئيس الأركان وأبلغنا أن اللجنة العسكرية المنتدبة من الجامعة العربية لاستطلاع الجزر اليمنية جنوب البحر الأحمر قد أنهوا مهمتهم وقدموا تقريراً مفصلاً وأنهم أخذوا انطباعات حسنة عن الشمال، وبالعكس بالنسبة إلى الجنوب لأنهم رفضوا تسهيل مهمتهم في الجزر العائدة إلى الجنوب. ونسجل هنا أن تقرير اللجنة قد نام نومة أبدية في ملفات الجامعة العربية.

في ١٣/٥/١٩٧٣ تقدم الأستاذ صالح الدحان مندوب مجلة الحكمة اليمنية التي تصدر في عدن بعدة أسئلة^(١٥) حول تاريخ الحركة الوطنية وقد أجبنا عليها.

(١٥) المقابلة في الملحق رقم (٩).

جاءنا الشيخ علي حسين المعمري وكان عائدا من السعودية يقول أنه وصل إلى دهم ووجد عبدالمجيد الزنداني يخطب يوم الجمعة ويهاجم الحكومة اليمنية التي تريد أن تتحد مع الشيوعيين وأنها شيوعية وأنه يجب الجهاد في سبيل الله ضد الجنوب والشمال، وكان هناك عدد من علماء صعدة فقال لأحدهم كيف يقول الزنداني هذا بحكومته فقال إن الزنداني ومن معه مرتبطون بالأمير خالد السديري بنجران ومنها يأتي إمدادهم وأن ذلك بتوجيه عبد الله بن حسين الأحمر. وهكذا تعمل السعودية بعد أن عجزت عن القضاء على الثورة والجمهورية، ويعمل عملاؤها هداماً وتفتيتاً للوضع في اليمن.

١٥ / ٥ / ١٩٧٣ استقبلنا وزير داخلية الجنوب محمد صالح مطيع. وقد طلب المقابلة على انفراد مستبعدا وزير الإعلام الخامري الأمر الذي دل على أن الانسجام غير كامل. وقد كان له ما أراد، وقد استمرت المقابلة زهاء الساعة تكلم فيها عن زيارة الرئيس سالم ربيع المقبله وقال إنهم لا يطمنون إلى وصوله إلى تعز ويفضلون اللقاء في قعطبة أو في كرش، وقلت له إننا مسؤولون عن سلامته وعن الأمن في بلادنا وإذا أراد أن يستصحب عددا من حرسه الخاص فلا مانع، وأكدت له أنني واثق أنه لن يحصل شيء لا من الجنوبيين الموجودين في تعز ولا من المشايخ الموتورين، وأن اللقاء في قعطبة أو في كرش لن يكون له معنى الزيارة، بل لقاء على الحدود.

ثم تكلم عن وجود حشود من الجنوبيين قريبا من حدودهم وأنهم يريدون أن يكون من نتائج الزيارة إبعاد الحشود فقلت له أنا واثق أنه لم يكن لنا أي حشد على الحدود وأن المطلوب أن يصدقوا هم بإيقاف أعمال التخريب ويوقفوا التدريب في المعسكرات، وحينئذ نسحب جميع القوات التي في

المواقع إلى تعز وإب ونكون قد فعلنا شيئاً.

وتكلم عن الوحدة وأبدى استبعاد قيامها قريباً، وقلنا له لقد قلنا لكم أكثر من مرة إننا لا نريد فرضها عليكم، فإذا كنتم غير مقتنعين فما عليكم إلا أن تعلنوا ذلك وسندع تنفيذ هذا الهدف المقدس للأجيال القادمة. وبعد الجلسة الانفرادية اجتمعنا مع وزير الإعلام الخامري ولم يكن لديه مزيد من الكلام.

١٦ / ٥ / ١٩٧٣ استقبلنا السفير العراقي الذي جاء يحمل رسالة من الرئيس أحمد حسن البكر رداً على رسالتنا التي حملها عبدالله حمران بشأن الجزر وأحداث الحدود. وقد أبدى استعداد العراق للإسهام بواجبه في حماية الجزر ضمن دول الجامعة العربية وأبدى سروره لما أجرينا من الاستطلاع. طلب السفير السماح لمراسل وكالة الأنباء العراقية (واع) خالد الخزرجي الذي قدم عدداً من الأسئلة أجبنا على معظمها وأهملنا ما لا مصلحة في الرد عليه وهو يتعلق بعلاقاتنا مع السعودية.

استقبلنا الممثل المقيم الرفاعي ومعه الوزير الخامري والأستاذ عبدالله حمران، وقد عرضوا بعض العقبات التي تعترض أعمال اللجان وهي كلها من قبل الجنوبيين. ولم استغرب ذلك بعدما تأكدت مما سمعته من وزير الداخلية أنهم لا يريدون الوحدة.

١٨ / ٥ / ١٩٧٣ اتصل بنا رئيس الأركان يقول أن لغماً انفجر بسيارة نائب قائد البيضاء فاستشهد هو وأربعة جنود وكانوا في طريقهم إلى قرية الناصفة لتطهيرها من المخربين. وقال إن المخربين قد واجهوا الحملة بمدفعية عيار ١٢٠ وكانت السيارات الجنوبية تمد المخربين في وضح النهار. وقد بعثنا

بالبرقية التالية للأخ سالم ربيع :

الأخ سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة عدن

تبلغنا من البيضاء انفجار لغم في طريق قرية الناصفة ذهب ضحيته نائب القائد وأربعة جنود وأن الإمداد لأهالي قرية الناصفة يأتي على سيارات جنوبية من داخل حدودكم في وضح النهار وأنهم يقصفون بمدافع عيار ١٢٠. فهل يرضيكم أن يجر المتطرفون الذين لا يقدرّون العواقب اليمن مرة أخرى إلى حرب أهلية أم في الإمكان الأخذ على يد القتلة الذين يخدمون الاستعماريين بجر اليمن إلى الحرب. أن المسؤولية كبيرة وهي بكاملها تقع على عاتقكم فترك الحبل على الغارب لموقظي الفتنة سيجعلنا نعجز عن تلافي الأمور. نرجو وضع حد نهائي لأعمال التخريب التي يذهب ضحيتها اخوان لكم لا أعداء وأخيرا نقول اللهم فاشهد.

كما جاءت منه برقية احتجاج تقول أن لغما انفجر بسيارة بجانب سناح ذهب ضحيتها ثمانية أشخاص منهم الشيخ عبد الجليل الصيادي وأبناء أخيه محمد، وهم شاليون متمردون، وقد ردنا عليه بأنه لا يمكن أبدا أن يكون واضع اللغم من قبلنا لأننا لا نستجيز هذه الأعمال اللاإنسانية وأنا قد أمرنا نائب القائد العام العقيد إبراهيم الحمدي بإلزام قيادة قعطبة بالتعاون معهم في البحث عن المجرم. وقد جاءنا بعد ذلك من قائد قعطبة ما يفيد أن العملية كانت مدبرة منهم أي من الجنوبيين لحصول خلاف بين الصيادي وعلي عتر فوضعوا له قبلة موقوتة في السيارة.

١٩ / ٥ / ١٩٧٣ استقبلنا السفير الصيني الذي تكلم عن المساعدات

الصينية التي تقدمها الصين والتي منها المستشفى الذي يبنى في تعز وسيكون أحسن مستشفى في اليمن. وبصدق وإخلاص شكرنا الصين الشعبية التي تقدم مساعداتها دون من ولا أذى غير منتظرة نفعاً ولا متدخلة في الشؤون الداخلية.

اتصل رئيس الأركان يقول إن الحرب في البيضاء مع المخربين مستمرة وقد بلغ القتلى ثمانية عشر ومنهم مثل ذلك وأن قوات الجنوب تتدخل في الحرب مباشرة.

واتصل نائب القائد العام يقول أنه قبض على ثلاثة مخربين في ذمار ووجد في بيت أحدهم متفجرات وثلاجة ملغومة.

٢٠/٥/١٩٧٣ استقبلنا السيد عبد القوي مكاوي والزعيم (العميد) ناصر بريك والعزبي وقد تحدثوا عن أوضاعهم وحاجتهم إلى جمع الكلمة مع إخوانهم أمثال عشال وجعل ومن معهم. وقد قلنا لهم إن ذلك شأنهم ولا مانع لدينا من جمع كلمتهم، ولكننا لا نسمح بالنشاط من حدودنا.

استقبلنا السفير التونسي الذي حمل إلينا تحيات وتمنيات الرئيس بورقيبة، وقد ردنا التحية بأحسن منها وقلت له إني من المعجبين بالرئيس بورقيبة من أمد بعيد حينما كان ينادي العرب بصوت العقل فيأبى منهم فريق ويهاجمونه وينعتونه بأشد النعوت قسوة وأن عزائه أنهم أخيراً، وربما بعد فوات الأوان، قد اعترفوا بأن بورقيبة كان حكيماً وكان مخلصاً وأنه كان يدعوهم إلى التعقل لمصلحتهم، وحتى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر رحمه الله لم يمت حتى اعترف بهذه الحقيقة، ولقد سمعت منه يرحمه الله قبل وفاته بأسبوع واحد وهو ينحي باللائمة على المتطرفين ورافعي الشعارات ويقول إن أراء بورقيبة هي

وحدها منطق العقل .

٢٤ / ٥ / ١٩٧٣ اتصل الأستاذ محسن العيني بوزير الاعلام يطلب موافاته بصور من محاضراته وخطاباته التي كانت تذاع لمدة رئاسته للحكومة لأنه في سبيل إصدار كتاب. وقد اتصل وزير الإعلام يستأذن فأذن له وكلفنا الشيخ سنان أن يتصل بالأستاذ محسن لنصحه بعدم التعرض للسعودية فيما يكتبه وأن عليه أن لا يقطع شعرة معاوية بينه وبينها.

استمرت الحرب في البيضاء وارتفع عدد القتلى وارتفعت الأدلة على مشاركة القوات الجنوبية فيها. ولما اتصلنا عن طريق الممثل الشخصي بعدن نطلب إرسال لجنة للتحقيق اتصل هذا يقول أن الخامري أبرق إليه أنه قد أمر بتحريك لجنة الأطراف إلى مكيراس. وقد قلنا للأستاذ حمران أن يبلغه أن الأحداث التي ذهب ضحيتها ثلاثون شهيدا في حاجة إلى لجنة على مستواها. وقد تم الاتفاق أخيرا على أن يرأس الممثلان الشخصيان اللجنة.

٢٧ / ٥ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ منير النصولي سفير لبنان الذي جاء ليوضح لنا أسباب أحداث لبنان بين الجيش والمقاومة الفلسطينية، كما تكلمنا عن موضوع اللبنانيين الذين جاءوا لإقامة مصانع صغيرة للدباغة والبلاستيك وقد شكوا من التعويقات التي وقفت أمامهم في وزارة الاقتصاد، وقد وعدنا بإعطاء التوجيهات في تسهيل مهمتهم طالما أنهم سيلتزمون بالسير في نطاق قانون الاستثمار.

اتصل نائب القائد العام يقول إن الأستاذ حمران اتصل به من البيضاء يقول إن الخامري ومن معه وصلوا إلى البيضاء بينما وصل وفدنا إلى ذي ناعم لأنها

مسرح الأحداث ومع ذلك فقد اتجهوا إلى البيضاء فلم يصلوا إلا وقد عاد الخامري أدراجه تاركا رسالة بأنه عاد بعد الانتظار لأن له أعمالا في عدن لا تتحمل الإرجاء.

٢٩/٥/١٩٧٣ جاء الأستاذ عبد الله حمران والممثل المقيم منيب الرفاعي. وقد قدم الرفاعي تقريرا عما حدث في البيضاء وكان قد رأى بعينه جثث القتلى وتأكد على الطبيعة من أن مجيء المخربين من الجنوب. وعرف من عودة الخامري قبل اللقاء أنه التهرب من الإدانة. وقال أنه مستعد للسفر إلى عدن لوضع تقرير مماثل ويتضمن الإدانة لهم بين أيدي المسؤولين هناك. وقلنا له إننا لا نريد أن نغش أنفسنا وشعبنا والشعوب العربية بأن نعلن أننا نسير في طريق الوحدة بينما الشهداء يتساقطون يوميا وأن عليه واجبا بأن يقدم للجامعة العربية الصورة الحقيقية. وقد قال أنه سيقوم بهذا الواجب كما سيصارع الجنوبيين بمسئوليتهم عن الأحداث.

اغتيال الشيخ محمد علي عثمان

٣٠/٥/١٩٧٣ هذا اليوم المشؤوم بالغ الشؤم ولا أبالغ إذا قلت أنه اشأم يوم مر علي في حياتي، فقد اغتيل الأخ والزميل الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري رحمه الله ورضي عنه من قبل جماعة مجهولة كان يظن أنها من المخربين، وقد أطلقوا عليه النار حالة خروجه من البيت الأعلى في الصباح الباكر وكانوا يكمنون له حول البيت وقد أطلق النار على سيارته من بنادقيات رشاشة ومسدسات وتفجرت قنابل يدوية فسقط شهيدا مأسوفاً عليه. وقد بلغنا الأمر فهرعنا حالا إلى المستشفى فوجدنا أن أولاده قد أخرجوه

لدفنه في المسراخ بدفع من عبد السلام عبدالله عثمان وأخيه عبدالإله عبدالله، اللذين كشفت التحقيقات فيما بعد أنها على رأس المتآمرين على حياته، فحكم على الأول بالحبس المؤبد وعلى الثاني بالإعدام ونفذ فيه الحكم. وقد تبعناهم إلى بير الباشه وأعدنا الجثمان إلى المستشفى واتصلنا بصنعاء وطلبنا وصول رئيس الوزراء والوزراء للاشتراك بتجهيز ونقل الجثمان إلى صنعاء لمواراته في مقبرة الشهداء. وقد وصلوا ومعهم الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان، وقد قاموا بزيارة عائلة الشيخ محمد وكنا كلفناهم بأن يأخذوا موافقتهم على نقل الجثمان إلى صنعاء ودفنه في مدافن الشهداء، وقد وافقوا على ذلك. وفعلا تم عودة رئيس الوزراء والوزراء والأستاذ نعمان مع الجثمان وأولاد الشهيد إلى صنعاء حيث وضع في ثلاجة المستشفى ليدفن في يوم الجمعة.

أعلن الحداد وتنكيس الأعلام لثلاثة أيام حدادا على الشهيد وأذيع من صنعاء بيان عن اجتماع المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء، وكلمة تأيينية للشهيد فيها تلميح لا تصريح باتهام الجنوب بالجريمة. وكان رئيس الوزراء والواصلون معه يريدون التصريح، ولكننا رفضنا ذلك وقلنا لهم إن المثل الشعبي يقول (لا تقل للشارق يا سارق إلا ويدك في حلقه)، وطالبوا بإعدام عددا من المعتقلين فرفضت ذلك رفضا باتا وقلنا لهم إن المشاعر الآن محتاجة والعواطف جياشة والعقل غائب فاتركوا الموضوع حتى تهدأ الأعصاب ويقول العقل وتقول العدالة رأيها في المعتقلين. وقال رئيس الوزراء إنهم متآمرون وقد قال عمر بن الخطاب لو تمالى عليه أهل صنعاء لقتلتهم به، فقلنا له حينما يثبت تأمرهم بحكم شرعي حينئذ ينفذ فيهم الحكم الشرعي. وإزاء تصميمي ترجح إرجاء الموضوع. وأريد أن أقول إنني أشعر أن في المعتقلين

ملغمين وقتلة ومفسدين في الأرض، ولكننا لا نريد أن يعدم أحد قبل محاكمة عادلة وصدور حكم شرعي بإعدامه. إن الدم هو الذي يجب أن تؤخذ كل الاحتياطات من أجله فالغلطة فيه لا يمكن إصلاحها والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول: لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يرق دما حراما، وإذا كان في المعتقلين من يستحق القتل، فيحكم عليه ويؤخذ بجريمته لا باسم الشهيد. وقد أسفرت التحقيقات عن بعد المعتقلين عن الحادث وأن التآمر من عبدالسلام وعبدالله عبدالله عثمان وبعض أبناء المشايخ الذي كان للشهيد رحمه الله بهم ثقة ولديه حنو عليهم وعطف وهكذا يؤتى المرء من مأمنه.

٣١ / ٥ / ١٩٧٣ مر هذا اليوم ولا حديث للناس إلا حادث اغتيال الشهيد الشيخ محمد علي عثمان رحمه الله. وقد قدم إلينا المشايخ مذكرة يطلبون فيها تحديد الموقف من الجنوب ومنع الوزير الجنوبي الأستاذ الخامري من الوصول للاشتراك في تشييع الجنازة، لأنهم لا يسمحون بأن يمشي القاتل في جنازة القتيل وأنهم يخشون عليه من الأعصاب المتوترة والمشاعر الثائرة. وقد أمرنا الأستاذ عبدالله حمران بالاتصال به تليفونيا وإشعاره بأنه ليس من المناسب وصوله لأننا نخشى عليه من انفعالات الموتورين. وكانت عدن قد أذاعت النبأ وأعلنت أن وفداً برئاسة الخامري سيسافر إلى الشمال للاشتراك في تشييع الجنازة.

اتصلوا من صنعاء يقولون أنه انفجر لغم في صنعاء لم يضر أحدا وإنما أريد به الازعاج كما انفجر لغم آخر في يريم وكل هذه الألغام المسؤول عنها الجنوبيون.

جاءتنا برقيات تعزية بالشهيد من الرئيس بومدين ومن الملك فيصل ومن الرئيس سليمان فرنجية والشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، وتلتها برقيات التعزية من الرؤساء السادات وزايد والأسد والبكر والقذافي، ومن السلطان قابوس والشيخ خليفة آل ثاني أمير قطر، وعدد كبير من زعماء الدول الصديقة.

١/٦/٧٣ في الساعة صباحاً اتجهنا إلى المطار وفي الساعة والنصف أقلعت بنا الطائرة إلى صنعاء، وفي مطار الرحبة كان رئيس الوزراء وضباط القيادة في استقبالنا، وقد ذهبنا تَوّاً إلى القصر الجمهوري حيث كان الجثمان مسجى. وهناك تلقينا التعازي من السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي ثم تحرك الموكب حيث حمل الجثمان على مدرعة وأقيمت الصلاة في قبة المتوكل ومنها اتجهنا إلى مقبرة الشهداء في موكب مهيب لم تر صنعاء له مثيلاً، وقد قال بعض الاخوان معلقاً لقد كان رحمه الله يكره المواكب والمظاهر في حياته فكان له هذا الموكب المهيب رحمه الله.

لم نفرغ من الدفن إلا في الحادية عشرة، اتجهنا بعدها إلى المنزل للوضوء ثم أمّينا الجامع الكبير ومعنا الأخ الأستاذ أحمد نعمان لأداء صلاة الجمعة، وقد كان ينوي إلقاء كلمة تأبين، ولكن تطويل الخطيب وحالة التعب التي كنا فيها جعلته يؤجلها.

زارني في المساء رئيس الوزراء ومحافظ الحديدة الشيخ سنان أبو لحوم وقد اقترحوا اعتماد الحزم وإغلاق الحدود مع الجنوب وطرد الخبراء الروس وإعدام من ثبت انتماءؤه إلى عصابة التخريب إلى آخر قائمة المقترحات. فقلت

لهما إني غير مستعد للموافقة على شيء من هذا إلا الحزم المقرون بالعدالة فهو مطلوب وضروري ونحن نوافق عليه ونلزم جهات الاختصاص به. وقلت لهما إني أرى أنني لم أعد نافعا في ظرف كهذا وأن عليهم الاعتماد على رجل قوي لا يحسب للدم حساباً.

١٩٧٣/٦/٢ عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري ومجلس الوزراء والمكتب السياسي والقيادة العامة ومحافظي الولاية بحثنا فيها الشؤون العامة والأمنية منها خصوصاً، وقد تواصلت الاجتماعات لثلاثة أيام. وصدرت عدة قرارات منها تشكيل دائرة قضائية تختص بالقضايا الأمنية وإعطاء المحافظين التفويض الكامل بمساعدة قيادات الجيش والأمن لمتابعة عناصر التخريب، وأهبنا بمشائخ المناطق والمواطنين والحكام والعمال باليقظة ومتابعة عناصر الفساد والقبض عليهم، وأنذرناهم أن أي تستر عليهم سيقابل بالشدة. وتم صرف النظر عن إصدار بيان اكتفاء بما قد صدر. وقد وصل الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس الشورى وكان عائداً من أمريكا ومن سويسرا حيث أمهًا للاجتماع بالملك فيصل الذي كان يستشفى هناك، ولهذا فقد جاء متحمساً ضد الجنوب أكثر مما تسمح به المصلحة، ولكننا لم نسمع كلامه. وقد قال بعد ذلك أن الرئيس غير حازم وأنه سيسبب لنا مشاكل وسيتعرض المشايخ للتصفية نتيجة عدم الحزم.

١٩٧٣/٦/٥ استقبلنا السفير الروسي الذي أبلغنا أن حكومته وافقت على شحن الدفعة الأولى من الأسلحة التي اتفقنا عليها عند زيارتنا لموسكو، وهي ثلاث طائرات ميج ١٧ وطائرتان انتوف ٢ وطائرتان هليكوبتر ميج ٤ وعشر دبابات ت ٣٤-١٥٠ وثمانية عشر مدفعا ٣٧ وخمسة هاون ٨٢ وألفان وخمسمائة بندقية آلية كامل وثلاثة وستون جهاز اتصال وما يتبعها من الذخائر

والمكملات الأخرى.

قررنا إرسال وفدين إلى الدول العربية لشرح الموقف بين شطري اليمن على أن يرأس أحدهما وزير الخارجية الأستاذ محمد نعمان ويرأس الآخر الشيخ سنان أبو لحوم. وقد قام خلاف بين رئيس الوزراء ونائبه وزير الخارجية لأن الأخير أصدر أمراً إلى الخزنة بصرف قيمة التذاكر وبدل السفر للوفد ولم يعرض عليه، ولما عُرِض الأمر على رئيس الوزراء رفضه نهائياً وطالب بخروج الوزير من الحكومة. وقد حررت لرئيس الوزراء أمراً بصرف ذلك فقدم استقالته من العمل، وبعد أخذ ورد انتهى الأمر إلى الاتفاق على أن يتم سفر الوزير بالمهمة على أن يستقيل من منصبه عند عودته. وكان وزير الخارجية قد قدم استقالته أكثر من مرة لعدم انسجامه مع رئيس الوزراء.

أصدر مجلس الشورى بيانا حول حادث الشهيد الشيخ محمد علي عثمان رحمه الله.

جاءتنا رسالة من الدكتور البيضاني يشرح فيها المخطط الذي يعمل على تنفيذه الجنوبيون مع المشير السلال وجماعته نسجلها هنا^(١٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

سري جداً

حفظكم الله

فخامة الرئيس الأخ/ القاضي عبد الرحمن الإيراني

رئيس المجلس الجمهوري

(١٦) صورة الرسالة في الملحق رقم (١٠)

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

بالرغم من أن موضوع اليوم قد بلغ مسامعكم، بغير شك، من جهة الاختصاص وهي السفارة بالقاهرة إلا أنني أجدني مدفوعاً إلى الكتابة إليكم وفي نفس الموضوع لما له من أهمية جسيمة بالنسبة إلينا.

لقد سافر الرئيس السابق عبدالله السلال مع زوجته إلى موسكو يوم ١٥ مايو الجاري تاركاً أصحابه يفسرون رحلته بأنها لعلاج عينيه.

وحقيقة الموضوع أنه يوجد ارتباط وثيق بين الجبهة القومية في عدن وبين السلال وأصحابه، ويستهدف هذا الارتباط وصول السلال مع مجموعته إلى عدن كواجهة سياسية تتصدى لقيادة حركة شطر اليمن الشمالي. وكان هذا الارتباط قد وصل إلى ذروته في عهد حكومة محمد علي هيثم سنة ١٩٧١م وكان من المتفق عليه تسليم السلال ميزانية شهرية لتثبيت وتنشيط أنصاره داخل الشمال. وكان السلال قد اشترط ارتباط موسكو بهذا التخطيط ليضمن استمراره ويعرف مقدماً مستقبله فيما إذا فشل ورفضت القاهرة عودته إليها. وفعلاً بدأ ترتيب زيارة السلال لموسكو منذ ١٩٧١م ثم توقف المخطط بسبب عزل محمد علي هيثم.

ولعله قد تم أخيراً إحياء المخطط فقد وصلت ميزانية من عدن وأستلمها السلال فعلاً قبل سفره إلى موسكو، كما قدمت السفارة الروسية تذاكر السفر وتعهدت بجميع نفقات الرحلة والإقامة.

وبلغني أن محمد علي هيثم الموجود حالياً في موسكو هو الذي عمل على

إحياء المخطط بالاتفاق مع صديقه عبدالفتاح إسماعيل وترحيب موسكو التي تفتحت شهيتها للجزيرة العربية. كما يرجح أن يكون هناك تخطيط سوفيتي لإعادة محمد علي هيثم إلى عدن في منصب كبير. ويتردد سراً أن السلال يريد أن يتولى منصباً رسمياً في عدن لتحقيق الوحدة اليمنية على شروط الروس ولضمان استمراره في عدن.

وتتكون الواجهة الرئيسية لمجموعة السلال من عبدالله جزيلان وعبدالغني مطهر وسالم زين وطه مقبل وباحشوان، ويسانده الحزب الديمقراطي الثوري في الداخل متضامناً مع البعث والقوميين في إطار وحدة القوى التقدمية (اليسارية) التي اعتنقت الماركسية اللينينية.

ولا ينتظر أن يلقي هذا التخطيط أي تقبل من مصر ولا من ليبيا، وإن كان يتلقى الدعم من العراق والدعاء من سوريا.

أما إذا لم يصل السلال إلى اطمئنان كامل إلى احتمالات النجاح أو الاستمرار من موسكو فمن المنتظر أن يعود إلى القاهرة مكتفياً بالإفصاح عن رحلة العلاج، ومستمراً في استلام الميزانية لتنشيط وتثبيت أنصاره في الداخل، ومنتظراً لوقت آخر تكون فيه الأمور أكثر نضوجاً. وسواءً أطمأن السلال أو ساوره الشك، فالذي يلزم أن نطمئن إليه نحن هو وضعنا الداخلي ومدى صلابته وثباته وقوة استمراره.

وذلك ما سبق أن كتبت إليكم عنه عدة مرات حتى أصبحت كتابتي عنه أكثر لا تعدو عن كونها مجرد تكرار ممل لموضوع معروف أو حشر للنفس فيما لا يحسن أن تخوض فيه،

لكنني في كل مرة..

أعزي نفسي بأمني منكم وإيكم..

وأن سلامة النظام تهمنا جميعاً..

حتى لو كنت بعيداً في القاهرة..

بغير ناقة أو جمل..

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

عبدالرحمن البيضاني

القاهرة في ٢٥ مايو سنة ١٩٧٣ م.

هذه صورة بواسطة الأخ الفاضل أمين قاسم سلطان لزيادة الاطمئنان على وصولها إليكم وقد سبق إرسال الأصل صحبة الأخ الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وكل ما أرجوه هو أن تتفضلوا بالتأكد من سرية مراسلاتي إليكم ذلك لأنني أود أن تطلعوا عليها أنتم وحدكم فقط حرصاً على السرية. وتوجد مناسبات أخرى تحتاج إلى العرض عليكم والذي يمنعني من ذلك هو ما سبق ولعدم وجود الوسيلة الآمنة للوصول إليكم والله يوفقكم ويرعاكم ويسدد خطاكم وأرجوا إفادتي بوصول هذا برقياً والسلام عليكم.

عبدالرحمن البيضاني

١٩٧٣/٦/٦ سافر الأستاذ محمد أحمد نعمان وزير الخارجية والشيخ سنان أبو لحوم على رأس وفدين خصص لكل منهما الحكومات التي يتعين عليه زيارتها. وقد حملا رسائل مني إلى ملوك ورؤساء الدول العربية فيها شكوى مما يجري من إرسال الملمغمين والمخربين من الجنوب إلى الشمال للقيام بأعمال التخريب وقتل الأبرياء من المسافرين الآمنين. وقد استعرضنا في الرسائل شرح علاقتنا بالجنوب منذ استقلاله عن بريطانيا، وكيف أننا ونحن في الشمال نسير في طريق التطور السلمي في أسلوب العمل السياسي الوطني عبر الحوار وتبادل التنازلات بين مختلف الفئات الشعبية والتيارات الفكرية حفاظا على وحدة الشعب والوطن يقابلنا الأشقاء في الجنوب بأسلوب العنف ودوي المدافع منذ أن استلموا السلطة في الجنوب بعد قيامهم بمذبحة تخلصوا فيها من معظم رفاقهم المناضلين ضد قوات الاحتلال، فنشأ على الفور وبالطبيعة تناقض موضوعي بين النظامين في صنعاء وعدن لم يخفف من حدته لدى اخوتنا في عدن أننا بادرنا للاعتراف بكيانهم المنفصل عنا. وأضافنا إن اخوتنا في الجنوب قد لجأوا إلى ارتداء المسوح التقدمية ورفع الشعارات المتوترة وتهيج عناصرهم في الشمال، واستمرت محاولاتهم غير السلمية ضدنا تترى في أشكال مختلفة وعلى سلم تصاعدي فترة بعد أخرى خاصة مع توثيق علاقاتهم السياسية مع بعض الجهات الأجنبية التي ترفع شعار العنف الثوري والثورة الدائمة في أنحاء العالم، بينما ظللنا نحن في الشمال طيلة ست سنوات ونحن نسير على هديه سبحانه وتعالى (ادفع بالتّي هي أحسن)، واستمرينا في السعي إلى تخفيف حدة التوتر بين الشطرين على الرغم من رمينا بكل حجر ومدر، دون انفعال أو تأثير لكرامتنا، أملا في خلق قدر أكبر من الطمأنينة وهدوء

الأعصاب وارتياح النفوس التي بدونها لا يمكن خلق جو للتفاهم الذي يسبق بالضرورة أية محاولة للعمل الوطني المشترك من أجل البناء والتقدم في أي بلد. وإننا على الرغم من هذا وجدنا أنفسنا وجها لوجه في مواجهة مسلحة بعد أن تفجرت الألغام في الطرقات العامة وآبار المياه الريفية واحتلت بعض المواقع الشمالية حتى لم يبق لنا في قوس الصبر منزع، ولكن تلك المواجهة بين الشطرين انتهت بعون من الأشقاء العرب بلقاء تم بين رئيسي الوزراء اليمنيين في ظل جامعة الدول العربية أعلننا فيها الاتفاق على وقف أعمال التخريب وإلغاء معسكرات التدريب، وكان اتفاقهما هذا هو الأساس للدخول في محادثات استعادة الوحدة اليمنية التي حددت طرق تحقيقها اتفاقية القاهرة وبيان طرابلس.

وأكدنا في رسائلنا على أننا قد التزمنا بكل دقة بالبيان الشائني بين رئيسي الوزراء ولم تحدث أية حادثة تخريبية داخل الجنوب، ولكن إخواننا لم يكونوا، ولسوء الحظ، قد وصلوا في قرارة أنفسهم إلى المراجعة الحقيقية لأسلوب العنف الذي جاء بهم إلى السلطة حيث إن الخلاف الأساسي بيننا قائم على الأسلوب الأمثل في معالجة الخلافات داخل القطر الواحد أو بين الأشقاء.. نحن ندعو للسلم والحوار، وهم يحرصون ويفجرون الألغام ليل نهار. ولذلك فقد اتخذوا من اتفاقية الوحدة واجتماعات لجانها ستارا لترتيبات جديدة استأنفوا بها نشاطاتهم التخريبية داخل الشطر الشمالي. وختمنا الرسائل بالإشارة إلى أنه أمام مسئوليتنا تجاه شعبنا أن ندرأ عنه الشر.. وأمام فشل وسائلنا السلمية الذاتية في أن تعيد إخواننا إلى صوابهم.. فإننا قد أوفدنا إليهم بوفودنا ليوضحوا لهم أبعاد الموقف ويطلبوا منهم إدانة أعمال العنف كحل

للمشاكل الوطنية والتنديد بالمحرضين على ذلك والموجهين لها والمسؤولين عنها، وليشرحوا لهم حقيقة أوضاعنا ويتبادلوا وإياهم نيابة عنا وجهات النظر للحلول السلمية التي تكفل جوا ملائماً لاستمرار البحث من أجل تحقيق استعادة الوحدة اليمنية. ورجوناهم أن يبذلوا مساعيهم من أجل الحيلولة دون تدهور الموقف حيطة للموقف العربي الشامل في ظل الأوضاع الراهنة التي تمر بها الأمة العربية جمعاء.

تلقينا تقريراً مطولاً من المقدم عبدالله الراعي الملحق العسكري في موسكو جاء فيه أن المسؤولين السوفييت أبلغوه ليلغنا أن لديهم معلومات مؤكدة أن السعوديين يعملون على التخلص مني لأنهم يعتبرونني عقبة في سبيل ما يهدفون إليه من احتواء اليمن وتسيير سياستها. لم يزدني التقرير علماً بالموضوع فكانت تحركات السفارة السعودية وتوزيعها الأموال للمشايخ للمطالبة بعودة الفريق العمري قد بلغني، وأبلغني ذلك بعض المشايخ الذين اتصل بهم السفير وقبضوا نصيبهم من الفلوس. وقال الراعي أنه قد أزال قلق السوفييت من سيطرة السعودية على جزيرة كمران، وأبلغهم بأننا لا يمكن أن نوافق على مثل هذا، وأننا قد اتخذنا إجراءات حازمة بعد زيارة بعض العسكريين السعوديين للجزيرة عن طريق عشال والمسئول عن الجزيرة من جماعته. وأكد الراعي وصول المشير السلال للعلاج كما جاء في رسالة الدكتور عبدالرحمن البيضاني، ولكنه قال أن وزارة الدفاع أبلغت المشير السلال عدم القيام بأي نشاط سياسي.

١٩٧٣/٦/٧ استقبلنا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وعددا من المشايخ الذين جاءوا يقدمون قرارات المطالبة بحمايتهم وتأمين مناطقهم

وهم يُحمّلون الحكومة المسؤولية في كل ما يحدث. فقلنا لهم، بل أنتم المسؤولون قبل الحكومة لأنكم السبب في وجود العصابات وحقدكم عليكم بسوء معاملتكم للناس، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأن العصابات تعيش في قراكم وتأوونها ولا تتعاونون مع الحكومة في القضاء عليها وأنا متأكد أن كل شيخ يعرف العصابة في منطقته ويعرف من يذهب إلى عدن ويعود بالسلح والألغام، ومع ذلك يحتضن كل شيخ عصابته ضد الشيخ الآخر وقد يكون هو الضحية الأولى من العصابة التي يأويها. وقلنا لهم إن الواجب مشترك والواجب الأول في مطاردة العصابات على الأهالي وعلى رأسهم المشايخ الذين لديهم يأكلون وفي بيوتهم يأوون وهم في نفس الوقت من أبنائهم وإخوانهم، ولكن الشيء المؤسف أن الوعي بأن للحكومة حقوقاً وعليها واجبات، كما للمواطنين وعليهم، مفقود فيما بينكم. وقد أبدى المشايخ اقتناعهم بالحقائق التي شرحناها لهم.

اجتمعنا مع رئيس الوزراء والأخ الأستاذ أحمد نعمان. وقد أراد الأستاذ نعمان أن يكلم رئيس الوزراء حول خلافه مع ابنه محمد وزير الخارجية وأن يثبت له إخلاص ابنه للوضع القائم وأن الذين يعملون ضده هم أنصار رئيس الوزراء السابق، ولم يكن رئيس الوزراء ليناً في الرد على الأستاذ أحمد، بل جابهه بأن ابنه مخرب يعمل.. ويعمل، ولم يصغ لأي نقاش منطقي، وقد استاء الأستاذ نعمان لطريقة النقاش ولم استحسنها.

الفصل الثالث الاستقالة من صلنفة

٩/٦/١٩٧٣ استقبلنا الممثل المقيم الأستاذ منيب الرفاعي وقد جاء يستأذن بالسفر إلى عدن ويطلب ما لدينا من توجيهاً. فقلت له إنك ولا شك واقف على ما نلاقي من المتشددین ضد الجنوب وكم نعاني منهم وكيف نقف لهم، ومع ذلك فالإخوان يقيمون كل يوم دليلاً يؤيد منطقهم بما يحدث من أعمال تخريبية. فعليك أن تصدقهم الحقيقة، إن أعمال التخريب وعصابات التخريب التي يصدرونها ويدربونها على القتل والتخريب ستجرنا إلى الحرب حتماً وإننا قد صبرنا كثيراً ودافعنا طويلاً بعد أن سقط المئات من الشهداء وأنه لم يبق في قوس الصبر منزع. وإذا كنت أنا أكره الحرب وأرفضها فمن واجبي أن أدافع عن المواطنين الذين أنا مسؤول عنهم أو أترك المسؤولية لغيري، فسوف أنتحي وأترك المجال لاستدعاء الفريق العمري ليتفاهم معهم من أفواه البنادق والمدافع. وقد تفهم الرفاعي كل ما قلناه وأمن عليه ووعد بأن يعمل كل ما يستطيع من أجل إقناعهم بوجوب الابتعاد عن اللعب بالنار.

وفي الواقع لم أكن أهدد بالتلويح بالاستقالة بل أني أفكر فيها منذ مدة بعد أن ضاق بي الحال مما نلاقه من صراع وجدت نفسي فيه في موقف من لا حيلة له، فلا أنا بقادر على إقناع المشائخ والضباط الذين يسعون بدوافع شتى إلى مواجهة الجنوب، وهم كل يوم يقدمون لي أخبار الاعتداءات وانفجار الألغام والاشتباكات التي يقف الاخوة في الجنوب وراءها، ولا الاخوة في الجنوب قدّروا موقفني ومدوا يد العون لي بإيقاف نشاطهم المستمر لزعة الاستقرار في الشمال، والذي يكون دائما حجة بيد من يسعى للحرب ويضعف موقفني الرافض لها إلى جانب أنها تؤدي بحياة الكثير من الأبرياء دون ذنب وأجدني مسئولا عن حمايتهم.

تصاعد الخلاف مع المشائخ

جاءني الأخ الأستاذ أحمد نعمان يقول إن الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس الشورى يشكو مني وينفث نفثات غير معهوده منه، وأنه أي الأستاذ أحمد، يود أن يصفي الموقف لتعود الأمور إلى مجاريها. فقلت له من قبلي لا أشعر أن هناك ما يوجب الخلاف أو يدعو إليه، ولكن الشيخ عبدالله يعمل بتوجيهات من الخارج وأن الذهب السعودي هو الذي يفتعل الخلافات ويختلق أسبابها، ومع ذلك فلا مانع عندي من الاجتماع به ومصارحته ومحاولة إقناعه أن يكون مع اليمن وسيادته فالشيخ عبدالله عزيز علينا وماضيه يشفع له الكثير من التجاوزات.

وجاء الأستاذ أحمد مع الشيخ عبدالله الذي قال مفتتحاً للكلام: إن الرئيس أب وزعيم روحي وزعيم وطني وعالم ديني ولا مناقشة لي على شيء من

ذلك، ولكنني لاحظ غموضاً في السياسة وعدم تحديد للمواقف بأن يكون مع الأصدقاء، ويعني السعودية، وضد الأعداء، ويعني الجنوب والعراق، وقال إن علاقتي بالسعودية يشوبها الشك والتردد وعدم الثقة وأنا لم نحدد علاقتنا مع الذين يتعاونون مع الجنوب كالعراق وروسيا والصين. وقد أجبت عليه بتقديرنا لماضيه في حماية الثورة من اعتداءات السعودية وفي سبيل ذلك سقط عشرات الشهداء من قبيلته حاشد، وإننا حريصون على هذا الماضي أن يظل نقياً وناصباً وأن لا يتحول، وهو المحارب في سبيل الحفاظ على سيادة اليمن، إلى أن يكون من الأيدي العاملة لبسط نفوذ السعودية على اليمن وسياستها. وقلت له إن سياستنا الخارجية تنطلق من منطلق مصلحة اليمن وقد حددها الدستور، وهي بحكمة تسير على الحياد الإيجابي وتحفظ بصدقة كل من يمد إليها يد الصداقة والتعاون المقترنين بالاحترام المتبادل، وأنا بالنسبة للسعودية أحرص كل الحرص على أن تظل علاقتنا بها قوية ومتينة وأخوية ولا أشعر بأي تقصير من قبلي ولا أني قد عملت أو قلت ما يتنافى مع هذه الغاية، وقد قمت بزيارة الملك فيصل كما زار المملكة رؤساء الوزارات وأكثر الوزراء والقائد العام ونائبه بينما لم يزرنا أحد منهم. فإذا كانوا لا يثقون بصدقتنا مع كل هذا ومع كل ما حرصنا عليه في أكثر من خطاب من التنويه بمساعداتهم والشكر والتقدير لما يقدمونه لليمن وبتمسكنا بالعلاقات الأخوية معهم متينة قوية حسنة، أقول إذا كانوا لا يثقون بصدقتنا بعد كل ذلك فإنها ليدللوا على أنهم لا يريدون أصدقاء وإننا يريدون عملاء يقدمون فروض الطاعة والولاء وهذا ما لا أرضاه لنفسي ولا لليمن.

١٠/٦/١٩٧٣ استقبلنا السفير المصري الأستاذ محمد فؤاد عبد المبدي

وقد تكلم عن الأحداث في اليمن وقال أنه وزملاءه في السلك الدبلوماسي كانوا يتوقعون ردود فعل شديدة بالنسبة إلى حادثة اغتيال الشهيد الشيخ محمد علي عثمان رحمه الله، بل كانوا يتوقعون أن تنشب الحرب من جديد مع الجنوب ولكننا استطعنا تطويق الأزمة وأنهم يقدرّون الصمود الذين نمارسه رغم الضغوط التي نواجهها من المشايخ وغيرهم

وجاء سفير الإمارات العربية بيلغنا تحيات الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة وتأكيد استعداده لمساعدة اليمن على شراء الأسلحة التي تحتاج إليها قواتها المسلحة وأن علينا أن نتفق مع الدولة التي نرجح الشراء منها وعليه دفع القيمة وقد شكرته على ذلك.

وجاء الشيخ عبدالله الأحمر ومعه عدد كبير من مشايخ بلحارث من المحافظة الرابعة التابعة للجنوب وهم ممن شردهم الجنوبيون. وقد تأثرت جدا لمنظرهم وأمرت بتقديم كشف بأسماء العائلات المشردة ليكون النظر في ما يمكن أن تساعدكم الحكومة به من مرتبات.

اتصل بنا الأستاذ نعمان يقول إن المشايخ يعملون على جمع المال ليسلموه للحرازي دية ابنه الذي قتله العمري ليتسنى لهم المطالبة بعودة العمري وأنهم مدفوعون من السفارة السعودية وأن السفير السعودي قد طلب الحرازي إليه ونفحه بشيء من المال ووعدته بمرتب دائم إذا هو قبل الدية عن ولده.

وبعد التفكير والتشاور مع الأخ الأستاذ أحمد نعمان ومن لدينا من الأولاد وجدنا أنه من حسن الحظ أن نجد ما يبرر لنا الانسحاب والتخلي عن المسؤولية فلندعهم ليلغوا إلى المدى الذي يريدونه، وأن الوقت قد أصبح

مناسبا لي ولهم لكي أقدم استقالتني. وقد اتصلت بوزير الخارجية لإبلاغ الحكومة السورية رغبتني في قضاء فترة استجمام في سوريا وفي نيتي أن أقدم استقالتني من هناك ابتعادا عما يحصل من مراجعات وضغوط علي للبقاء.

١٢/٦/١٩٧٣ استقبلنا السفير السعودي وقد جاء مودعا لأنه سيسافر إلى جدة لحضور مؤتمر السفراء السعوديين وقد طلب أن نطرح ما لدينا من ملاحظات ليحملها إلى حكومته فأبدينا له ما يلاحظ من تناقلهم في المساعدة العسكرية، وقلت له أن الجنوبيين قد تلقوا من المساعدات من روسيا والدول الشرقية ما يعتبر أكبر من حجمهم كدولة وكشعب بكثير بينما نحن لم نتلق من المملكة ولا عن طريقها من امريكا شيئا يذكر. وقد اعتذر أن سبب تأخير المساعدات العسكرية هو غيبة وزير الدفاع الأمير سلطان مع الملك، وكان عذرا باردا لأن الغيبة لم تبلغ الأسبوع.

اتصل وزير الخارجية من دمشق يقول أن المسؤولين هناك يرحبون أن نقضي فترة استجمام في سوريا ويلحون في ذلك. كما اتصل محافظ الحديدة من أبو ظبي وكان قد بلغه المساعي القائمة لعودة العمري فجن جنونه واتصل بالضباط يطلب منهم تحديد موقفهم.

١٣/٦/١٩٧٣ جاء ابن الحرازي أخو قتيل العمري يشكو أن المشايخ يهددونه ويحاولون إكراه والده على قبول الدية. وقد جاء الشيخ عبد الله بن حسين وعلي بن ناجي وعنفناهما على ذلك وقلنا لهما إننا قد نصحنا الحرازي بقبول الدية على أن إرغامه على ذلك غير مقبول. وقلنا لهما إننا نرحب بعودة الأخ العمري فهو أخ وصديق وزميل، ولكنه لا بد أن يكون معلوما لديكم أنه

ليس في وسعنا تعيينه خلفاً للشيخ محمد علي عثمان في المجلس الجمهوري لأنه يجب أن يحتله أحد إخواننا من المنطقة الشافعية، وأما اقتراحكم تعيينه قائداً عاماً فعليكم أن تتفاهموا في ذلك مع ضباط القوات المسلحة وإذا وافقوا على عودته كقائد عام فليس لدينا ما يمنع من ذلك. وقد جاء القائد العام ونائبه ورئيس الأركان ورفضوا اقتراح المشايخ.

١٤/٦/١٩٧٣ جاء مندوبو المشايخ وقدموا مقترحات سموها مطالب مكونة من خمس نقاط:

- (١) تحديد السياسة الخارجية بمصادقة من يساعدنا ومعاداة من يعادينا.
- (٢) تصفية الحزبيين من المؤسسات والوزارات والدوائر الحكومية وفي المقدمة البعثيون الموالون للعراق.
- (٣) اختيار العناصر المخلصة غير الحزبية.
- (٤) التعاون مع القبائل المواجهين لمناطق التخريب.
- (٥) تكوين هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ولم يتكلموا عن الفريق العمري لأنهم قد عرفوا ردنا على هذا الطلب. ومن يتأمل هذه المقترحات يجد أنها تفوح منها رائحة السعودية.

١٦/٦/١٩٧٣ حضرت حفل افتتاح توسيع وتطوير محطة الكهرباء وقد ألقى كلمة أذيعت من الإذاعة قلت فيها:

" إن الحرب التي يجب أن نخوضها هي حرب البناء والتعمير، هي محاربة الجهل بالعلم، ومحاربة المرض بالمستشفيات والأطباء والعلاجات ومحاربة الظلام بالنور، ومحاربة الفقر بالعمل والتطوير، أما الحرب التي يقتل فيها الإنسان أخاه الإنسان أو بالأحرى يقتل اليمني أخاه اليمني، فإنها تدل على تسفل في الأخلاق ورجوع إلى شريعة الغاب.

إن علينا أن نعي الوعي الكامل ونذكر أن مصلحة اليمن تتعلق بالسلام والاستقرار حتى يتمكن من التطور وحتى تأتية المساعدات من الدول الصديقة والشقيقة حتى تبني وحتى تعمر هذا البلد المتخلف الذي حكمت عليه الأقدار بالعزلة زمنا طويلا فلما أضاء فجر السادس والعشرين من سبتمبر المجيد جاءت الحرب الاهلية التي ذهبت بالخف والحافر، والتي استنفدت كل الإمكانيات وكل الجهود في سبيل أن يقتل اليمني أخاه اليمني. ونحن اليوم أحوج ما نكون بعد أن تمت الوحدة الوطنية إلى المحافظة عليها بكل ما نستطيع من قوة وأن نطرد من أفكارنا وأذهاننا شبح الحرب وأن ننظر إلى المستقبل نظرة المؤمل باسم لا نظرة المتشائم الذي يرى الحياة سوداء مظلمة".

وقلت في الخطاب: " لقد علمتم أن دستورنا الذي أقره ممثلوا الشعب ينص على تحريم الحزبية. لماذا حرم الدستور الحزبية؟ وقد يقول قائلون إن تحريم الحزبية لا يتفق وما ندعو إليه ونعيشه من الديمقراطية. ونحن نقول إن الدستور إنما استهدف مصلحة هذا البلد... البلد المسلح الذي لو انطلقت فيه الحزبية المتعصبة الضيقة لأعادته إلى حرب أهلية جديدة. ولكننا مع ذلك أنشأنا الاتحاد اليمني ليجمع كل أبناء اليمن، كل من كان ولاؤه لليمن، ولليمن فقط. وقد حرم دستورنا الحزبية ولم يخص في

تحريره أحزابا معينة، بل حرم كل الأحزاب وقد قلنا وكان ذلك من بواعث
تحرير الحزبية في اليمن قلنا إن الحزبية تبدأ بالتأثر وتنتهي بالعمالة وقلنا
إننا نرفض الحزبية سواء طلعت علينا بقرون الشيطان أو جاءتنا بمسوح
الرهبان. لا فرق عندنا فالحزبية هي الحزبية الضيقة المتعصبة والمتزمتة
التي لا تعود على الشعب اليمني بأي خير فنحن أحوج ما نكون إلى أن
يسود فينا روح الإخاء، روح المحبة، روح الود، روح الوحدة الوطنية، روح
الهدف الواحد الذي يجب أن نعمل له جميعا".

وبعد أن شكرنا الدول التي تساعدنا ورجونا أن يأتي اليوم الذي نستطيع
فيه رد الجميل لها، قلت: "إني أود أن يكون مفهوما ومعروفا ومؤكدا عند
الجميع أن الصداقة بين الدول لها حدود مرسومة يقع في إطارها التعاون
النزيه والمثمر والعمل على تحقيق المصالح المشتركة ثم أهم من ذلك كله
الاحترام المتبادل، فإذا خرجت الصداقة عن هذه الحدود جاءت نتائجها
على نقيض ما يرتقبه المخططون ولا سيما مع شعب كشعب اليمن
الحساس والمرتفع الحساسية بالنسبة إلى سيادته واستقلاله في تصريف
شؤونه الداخلية". وقد عرف كل السامعين من عنيت بهذه الإشارة كما كان
مفهوما أنني قد قصدت بمسوح الرهبان الإشارة إلى الإخوان المسلمين
المرتبطين بالسعودية.

١٧/٦/١٩٧٣ استقبلنا السفير الإيراني الذي قدم أوراق اعتماده كأول
سفير مقيم لإيران في اليمن وقد تحدث عن العلاقات التاريخية والدينية التي
تربط إيران باليمن وأبدى استعداد بلاده لتقديم المساعدات لليمن في كل
المجالات ما عدا المساعدات العسكرية، وأفهمنا أن السعودية لديها حساسية

من المساعدة في المجال العسكري وأنها تضطلع بهذا النوع من المساعدة ولا تريد من إيران أن تساهم فيها. وهذا يؤكد ما سبق أن قلناه من أن السعودية لا تريد أن ينمو الجيش اليمني ولا أن يتسلح تسليحا تاما.

واستقبلنا السفير البريطاني والملحق العسكري وخبراء في الأمن جاءوا لإجراء مسح على قطاع الأمن وتقديم تقرير فيما يلزم تزويده به من الإمكانيات.

ثم استقبلنا الأستاذ منيب الرفاعي بعد عودته من عدن وقد حكي لنا ما أبداه المسؤولون في الجنوب من التظاهر بالتمسك بالوحدة والرغبة في إنهاء المشاكل، فقلنا له ما أهون الكلام وأيسر التحدث، ولكن الالتزام هو المهم وما دامت الأحداث من المخربين تتوالى فإن حسن النية بعيد كل البعد عنهم. والاستاذ الرفاعي سريع التأثير بما يقولونه وما يرددونه من شكوى من السعودية، فقلت له إننا نحن بالنسبة إلى الشكوى لا نختلف كثيرا عنهم وإذا كانت تقدم لنا مساعدات فإنها تريدها أن تكون على حساب سيادة بلادنا.

وجاء سعيد عبدالوارث مدير مكتب الممثل الشخصي للرئيس الجنوبي في صنعاء يحمل رسالة من الرئيس سالم ربيع يؤكد فيها حرصه على نجاح اللجان في أعمالها طبقا لاتفاقية الوحدة.

ثم استقبلنا عدداً كبيراً من المشايخ الذي جاءوا محتجين على ما حدث في إب للنقيب علي بن ناجي الشايف الذي اختلف مع الشرطة العسكرية وتبادلوا إطلاق النار فقتل الشايف أحد الجنود وجرح آخر، وأصيب هو بجرح نقل بعده إلى المستشفى، فأخذه الجنود من المستشفى وقتلوه. وقد

قلنا لهم ان الرجل قاتل، ولكننا لا نقر أخذه من المستشفى ولا قتله ولهذا فقد حبسنا الجنود المسؤولين عن ذلك وهم يعتذرون أنهم فعلوا فعلتهم خشية من أن يأتي المشايخ ويتدخلون لقبول الدية، كما سبق لهم وفعلوا معه في حادثة رداع التي قتل فيها الشايف سبعة جنود وهرب، وجاء المشايخ وتدخلوا في القضية وسلموا الديات ونجا الشايف. وقد أمرنا بتشكيل لجنة قضائية من عدد من الحكام وعضو من المشايخ وعضو من الضباط للفصل في الموضوع وقنع المراجعون بذلك.

وجاءتنا الردود من الزعماء العرب على رسائلنا إليهم حول ما يجري من أحداث وراءها الشطر الجنوبي، وكان أولها من الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية، وجاء فيها: "أخي العزيز . إننا دون ريب ولا جدال نشجب بكل قوة وإيمان كل أعمال القوة والاعتداء ونستكر أعمال العنف والاغتيال ولن نتردد في ضم كل جهودنا إلى جهود إخواننا ملوك العرب ورؤسائهم في كل مسعى لوضع الحل الحاسم لمثل هذه الأعمال وإيقافها عند حدها وفي كل جهد يرمي إلى إعادة الهدوء والاستقرار إلى بلدنا اليمن السعيد ليستأنف مسيرته المطردة - بإذن الله . نحو النمو والرخاء ومشاركته اخوته العرب في مسيرتهم القومية لتحقيق أهداف أمتنا العربية المجيدة.

هذا وأود أنؤكد لسيادة الأخ العزيز بأننا مازلنا عند وعودنا لكم ولسيادة الأخ القاضي الحجري، وإن شاء الله فإننا لن ندخر جهدا ولا مالا في كل ما يعود على إخواننا في اليمن بالخير والرفاه.

وإننا نستمطر رحمة الله تعالى على أرواح شهدائنا الاغراء في اليمن

وآخرهم صديقنا المرحوم الشيخ محمد علي عثمان"

وقد توالى ردود الزعماء العرب وجميعها تتفهم موقفنا، وتقدر صبرنا على ما يأتينا من إخواننا في الجنوب، وتعد بالمساندة والدعم لتصويب ما يجري بين الشطرين.

١٨/٦/١٩٧٣ عقدنا جلسة في الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني لدراسة الميثاق وأقر معظمه وأُحيل قسم التاريخ إلى لجنة مختصة.

أوصل الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر وثيقة هامة وهي صورة رسالة من محافظ المحافظة الرابعة إلى الرئيس سالم ربيع علي وفيها يطلب المخصص لخلايا التخريب في الشمال وهي مرفقة بأسماء الخلايا في المنطقة ويربو عددهم على ثلاثمائة فرد، وفي أعلى الرسالة إحالة من سالم ربيع نفسه إلى الضابط الإداري للحفظ في الأرشيف السري، والوثيقة تدينهم إدانة لا يمكن معها الإنكار، وهي مفيدة لإقناع ممثلي الجامعة العربية والرؤساء العرب أما نحن فنحن متأكدون من قبل العثور على الوثيقة.

٢١/٦/١٩٧٣ عقدنا جلسة للهيئة التأسيسية في مقر الاتحاد اليمني تم فيها الاتفاق على فصل من الميثاق، وقد أمرنا بفتح باب العضوية لكل فئات الشعب وطبق ما نص عليه النظام الأساسي.

استقبلنا السفير السوري الذي جاء يبلغنا ترحيب سوريا بنا، وقد أفدناه أننا سنبلغه موعد سفرنا لاحقا.

صدر حكم محكمة أمن الدولة بالإعدام على خمسة من المخربين لأنهم

لغموا وقتلوا وقد رفضنا تصديق الحكم حتى تصدق عليه محكمة الاستئناف العليا وقد تم ذلك ونفذ الحكم وقد حكم على خمسة آخرين بالحبس مدداً مختلفة.

٢٤ / ٦ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ عبدالله حمران العائد من رحلته مع الشيخ سنان إلى السعودية ودول الخليج. وقد قدم تقريراً عن نتائج الرحلة يقول أن الاستقبالات كانت طيبة إلا في البحرين فلم يحتفوا بالوفد كما يجب، وفي الكويت سمعوا من وزير الخارجية نصائح وتوجيهات وبجانبها خمسون سيارة وايت لنقل الماء إلى القرى المصابة بالجفاف، وفي العراق أبدوا استعدادهم لتقديم العجز في الميزانية شهرياً إذا عاد الأستاذ محسن العيني إلى رئاسة الوزارة، وفي أبوظبي أبدوا استعدادهم مجدداً لتقديم تكاليف صفقة أسلحة مكونة من ثلاثين دبابة صلاح الدين وثلاثين سيارة نقل وثلاث طائرات بريطانية الصنع.

استقبلنا سفير الكويت الذي جاء يطرح علينا موضوع مسعى الكويت لإخراج المسؤولين الجنوبيين من العزلة التي يشكونها وحملهم على تصفية الخلافات مع دول الخليج حتى يعترفوا بها وبالتالي يأخذوا منها المساعدات التي تعينهم على فك الارتباط بالروس وتخلصهم من التبعية التي يعيشونها. وقد طلب رأيي في الموضوع فقلت له إننا نبارك أي مسعى يعيدهم إلى جادة الصواب وقد بذلت أنا جهوداً في هذا السبيل ونصحتهم بالاعتدال والواقعية، ولكني لم أنجح ولهذا فأنا من واقع التجربة غير متفائل في النجاح، ولكن على الأقل تقتنعون أنتم بعد ذلك بأنها لا تجدي معهم المداورة والرشوة التي

تقدمونها باسم مساعدات. وقد قال ونحن أيضا أملنا ضئيل في استصلاحهم، ولكنها محاولة.

الرد على دعاة الحرب في مؤتمر اتحاد هيئات التطوير

١٩٧٣/٦/٢٥ حضرنا الاجتماع العام الأول لاتحاد هيئات التطوير والتعاونيات وألقينا كلمة ارتجالية في موضوع التعاون وفوائده. وتطرقنا إلى الكلام عن السلام والاستقرار وأنها شرطان أساسيان للتطور والتقدم. ونعينا على الذين يخطبون في أعقاب الصلوات دعوتهم إلى الحرب وانتقادهم السلطة السياسية لعدم الإعداد لها والتأهب لخوضها، وقلنا إنهم عن جهل بروح الإسلام يقولون ذلك لأن الإسلام هو دين السلام والمحبة. وعرجنا على ما يقوله بعض أعضاء مجلس الشورى في هذا الموضوع وأكدنا أنهم لم يعودوا منطلقين من مصلحة اليمن فقد مالت بهم الأهواء ذات اليمين وذات الشمال.

وقد قامت قيامة مجلس الشورى ورئيسه وقيامه من يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين. وجاء الشيخ عبد الله وعليه ملامح الغضب والألم ورجا ألا يذاع الخطاب كاملا. وافقنا على حذف الكلمات التي قسونا فيها على المجلس وعلى الخطباء والاخوان، وعولنا على الاستاذين محمد الصباحي وعبد الكريم العنسي باستعراض الخطاب وشطب كلمات التنديد، وقد فعلا ذلك بتجاوز ولذلك أمرنا بنشر الخطاب إلا الفقرات التي كنا وافقنا على شطبها. وعقب الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر مرة أخرى وهدد بمغادرة صنعاء إلى قبيلته حاشد.

اتصل بنا رئيس الوزراء ليلبغنا ذلك فقلنا له إنما تكلمنا عن بعض أعضاء

المجلس وليس عبد الله بن حسين منهم وإذا كان يعتبر نفسه مسؤولاً عن المجلس ككل فإنه قد كان عليه أن يُسَكِّت الذين قاموا في قاعة المجلس يهاجموننا لأننا لم نعلن الحرب مع الجنوب أما وقد فعلوا فلا بد لنا من الرد عليهم.

وجاء رئيس تحرير الثورة يقول إن وكيل وزارة الإعلام عبد السلام العنسي الذي كان يصنف نفسه في حزب الإخوان المسلمين قد تهدده بالحبس فأمرنا بتوقيف الوكيل.

ولما كان لهذه الكلمة من أثر وتقريع لتجار الحرب ومصاصي الدماء ولمن يساندونهم من المستغلين للدين والداعين إلى الحرب تحت شعار محاربة الإلحاد والكفر في الجنوب نستحسن تسجيلها هنا نقلاً عن مجلة الجيش وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة.. إن قيام الجمعيات التعاونية هو من النشاطات الضرورية في مجتمعات اليوم، فإذا كانت اليمن قد تخلفت في هذا المضمار نتيجة التخلف والعزلة الطويلين فيما قبل الثورة المجيدة وللحرب الأهلية الطويلة التي بليت بها البلاد سبع سنوات بعد الثورة، فإنها اليوم قد بدأت تخطو خطواتها الأولى لتدرك الركب، وهي في هذه معتمدة كل الاعتماد على جهود المواطنين. ولا أريد أن أطيل الكلام في ما يجب عمله في هذا المجال لأن السادة الأمن العام للجنة التحضيرية ورئيس الاتحاد قد أفاضوا في هذا الموضوع.. ولكن أريد وأتمنى أن يكون هذا المؤتمر وقيام الاتحاد دفعة قوية إلى الأمام وأنها ستقوم

بمهمة التنسيق بين التعاونيات بحيث تسير كل تعاونية في منطقتها بما يجب عليها من الخدمات التي تمكنها منها إمكانياتها. ونحن إذ نشكر الجمعيات الخيرية والمنظمات الدولية التي تقدم لبلادنا المساعدات في شتى المجالات نرجو أن يكون العاملون من أفرادها في بلادنا محترمين كل الاحترام لمقدساتنا وعقائنا وتقاليدنا.

إن قيام هذا الاتحاد سيمكن الجمعيات التعاونية من الحصول على المساعدات الكثيرة لأنه سيقوم بالاتصالات بالمنظمات والجمعيات الخيرية من ناحية ومن ناحية أخرى سيوزع توزيعاً عادلاً ما يحصل عليه من المساعدات بحيث لا تتركز الخدمات في منطقة على حساب منطقة أخرى، وبلادنا تشهد حركة إنمائية ستظهر نتائجها في السنوات المقبلة إن شاء الله.

والشرط الهام، والشرط الأساسي لقيام هذه التنمية وتطورها وتقدمها وللحصول على مساعدات ولدخول شركات تعمل برأس مالها في هذا البلد المتخلف والمحتاج إلى المساعدات، الشرط الأساسي هو السلام والهدوء والاستقرار. ومن هنا تتضح للمواطنين الخطورة الكبيرة والخسائر العظيمة التي تنجم عن أعمال التخريب في المناطق. ومن أجل هذا ومن أجل تقديرنا لحق هذا الشعب في أن يعيش آمناً على أرضه ومن أجل تقديرنا للروح الإنسانية التي تزدهق في الطرقات والدماء التي تسفك في البيوت التي تنسف على رؤوس ساكنيها، من أجل هذا كله نحن أمرنا بتنفيذ الأحكام التي أصدرتها الدائرة القضائية على المجرمين بعد أن صودق عليها من هيئة الاستئناف العليا.

وبهذه المناسبة نريد أن نلفت نظر بعض اخواننا الذين يخطبون في أعقاب الصلوات والذين ينتقدون السلطة السياسية لأنها لا تحارب أو لأنها لا تعمل للحرب أو لأنها لا تتحارب مع طواحين الهواء، نريد أن نقول لهم إننا لن نحارب لأن ديننا، دين الإسلام هو دين السلام ولأن رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) ولأن نبينا عليه الصلاة والسلام يقول (لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يرق دما حراما). فنحن حريصون كل الحرص على أن لا تسيل على تراب هذا الوطن قطرة دم بغير حق.

نحن لن نحارب، ونؤكد لها مرة أخرى إلا مضطرين للدفاع عن وطننا ولصد هجوم يقع علينا من خارج حدودنا ونأمل من الإخوان الذين يكثرون الكلام عن الحرب أو ينتقدون السلطة السياسية لأنها لا تعمل للحرب أو لأنها لا تحارب، نرجو إذا كانوا يتكلمون باسم الإسلام أن يعودوا إلى دواوين الإسلام ليعرفوا ما هو رأي الإسلام في ما يدعون إليه.

ومن ناحية أخرى وأقولها مع الأسف الشديد أن هناك أيضا بعض أعضاء المجلس التشريعي، مجلس الشورى قد مالت بهم الأهواء ذات اليمين وذات الشمال ولم يصبح منطلقهم فيما يقولون مصلحة اليمن واليمن فحسب. إن حرصنا شديد على أن تنجح تجربتنا الديمقراطية المتمثلة في المجلس الممثل لأبناء شعبنا وأن تبلغ مداها. نحن رفضنا أن نستعمل حقنا الدستوري في أي إجراء ضد الأشخاص أو المجلس الذي يتجاوز بعض أعضائه الدستور وينتقدون السياسة الحكومية التي يسمونها سلبية، ويدعون إلى الحرب مع ما

يسمونهم بالكفرة، وهذا شيء يؤسف له. نقول لهم وللإخوان الذين حكيانا عنهم نرجو لهم الشفاء. نرجو الله تعالى أن يشفي مرضهم، وإذا استمروا سادرين في غيهم فإن المثل يقول (آخر العلاج الكي).

نرجو لهذا الاتحاد النجاح والتوفيق، ونرجو أن المواطنين يعملون واجبهم ويقومون بواجبهم. ولا يفوتني أن أشير إلى موضوع يخص إخواننا التجار الذين يحتكرون الأقوات ويغالون في الأسعار وقد ورد أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه صادر طعام المحتكر وأحرقه بالنار. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إنهم يعرفون أن الحكومة تقوم بخدمات كبيرة جدا للبلاد. والخدمات الكبيرة هذه ليس مع الحكومة مصادر تقوم فيها بواجباتها إلا الضرائب فإذا كانوا لضرائب بسيطة يتجمعهون بالأمس وينزلون إلى رئيس الوزراء يرفضوا أن يسلموا ضرائب بسيطة ستعود في خدمات لصالحهم ولصالح بلادهم و لصالح أولادهم، لأنهم يجهلون أن مشروع المياه في صنعاء سيتكلف ثلاثين مليوناً ومع هذا يبخلون بأن يساهموا بالنزر اليسير من أجل أن يصل إليهم الماء بأنابيب إلى بيوتهم، لأنهم لم يتعودوا الإسهام في الخير، وأقولها بصراحة لأن التجار في الحديدة وتعز وإب تلقوا القرارات بالضرائب المفروضة بالامثال والطواعية، ولكن إخواننا هنا مع الأسف الشديد لا يعون مصلحتهم ولا يعرفون أن هذه ستعود في مصالحهم، فنرجو من الله تعالى أن يلهمهم الرشاد وأن يثوبوا إلى رشدهم ويعتبروا أنهم مسئولون أمام واجبات تؤديها الحكومة في خدمات في صالحهم وفي صالح وطنهم ومجتمعهم.

أرجو التوفيق للجميع وأشكر الاخوة الذين أقاموا هذا المؤتمر على الجهود التي بذلوها ومثل هذه الاجتماعات هي التي تشرح الصدر وتسّر الضمير وشكرا.

وصل الأستاذ عبدالرحمن نعمان من لدن والده من جدة يحمل رسالة من والده الأستاذ أحمد نعمان وكان قد منى نفسه أنه يستطيع إقناع السعوديين بأن التعامل مع المشايخ بالفلوس من أجل أن يفرضوا مواقف معينة بما فيها الحرب أو إعادة الفريق العمري ليعلم الحرب، ليس في صالحهم ولا في صالح العلاقات بين البلدين. ولعل الأستاذ أحمد قد أخفق، وقال ابنه إن المقابلة مع الملك فيصل كانت جافة وقصيرة فلم يتمكن فيها من وضع شيء مما كان قد أوضحه للأمير فهد الذي أصغى إليه وتفهم كلامه وأمن عليه ورجاه أن يطرحه على الملك، ولكنه لم يتمكن.

كان الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان وهو يعيش خارج السلطة بعيدا عن الأحداث، يأخذ علينا عدم الحزم في الأمور. ولكن بعد ان جاء واستقر وعرف ما نعانيه أصبح لديه الصورة التي عبرت عنها الرسالة التالية^(١٧).

بسم الله

فخامة الأخ الرئيس. أسأل الله لي ولكم العافية فإنها النعمة التي لا نسأل الله غيرها كما قال الرسول الأعظم إذا سألتهم الله فسلوه العافية وكما قال الأول:

ما أنعم الله على عبده بنعمة أولى من العافية

فكل من عوفي في جسمه فهو في عيشة راضية

وبعد فستجدون إلى جانب هذا الرد الملكي على رسالة فخامتكم ولا جديد أضيفه على ذلك وإني بعد طول تجربة وتكرار محاولة لا أجد عملاً أقضي به بقية الحياة إلا السير في الأرض فالأئمة الجدد بدون ١٤ شرطاً أو كما قيل (أبو حنيفة، ولكن بغير فقه) هؤلاء الأئمة الجدد الذين يحرونها بذقونهم ويحاربون لملى بطونهم سيتغولون ويتغولون وسيدفعهم الطييون الحاقدون إلى التوقح أكثر فأكثر وإلى الصدارة والقيادة وسيهونون عليهم تسلق القمة والسلطة والحكم.. إنهم قد أصبحوا قادرين على الجلوس مع أقطاب السياسة في الشرق والغرب واستقبال سفراء الدول وليسوا أقل من شخبوط وزائد وغيرهما.. وإذا كانوا لا يملكون النفط فإنهم قادرون على مطالبة أصحاب النفط ما يحتاجونه لشراء العقارات وبناء العمارات وذلك هو همهم في الحياة.

والناس يا سيدي من خوف الفقر في فقر.. وإن الذين طحنهم الفقر وطحن آباءهم وأجدادهم واضطروهم إلى تسلق الجبال وهبوط الأودية حفاة عراة ينتزعون لقمة العيش من حلوق الجائعين بقوة السلاح قد يكونون معذورين في هذا التكالب والتهافت خوفاً من الجوع الذي ذاقوه ولبسوه كما ذاقه ولبسه آبائهم وأجدادهم من قبل.

الإخوان هنا كما بدا لي قد ملوا وسئموا ولم يعد يثير اهتمامهم حدث من الأحداث ولا يتطلعون لجديد وخاصة من جهتنا، ولا ينتظرون من أي زائر أو مندوب أو وفد الا تقديم طلبات ومساعدات.. وعندهم قناعة كاملة أن الذين

يدعون للحرب لا هدف لهم سوى الحصول على مكاسب ومغانم، لا دفاعاً عن وطن ولا عن عقيدة ولا لنشر دعوة وسلام.

ولذلك ركزت طلبي في العمل على إعادة بناء جامع الزهراء إلى سابق عهده.

وحسبي من زيارتي الأخيرة للوطن العزيز أني بددت ما كان يساورني أحياناً من تحميلكم مسؤولية ما يجري متشككاً في عجزكم عن الوقوف في وجه التيار ونسيت قول أعظم قائد في العصر الحديث وهو ماو الذي عبده الشعب الصيني عبادة حين كتب لزوجته يقول: (إن صديقي وأنصاري ضغطوا علي ويبدو أنني لا أستطيع سوى موافقتهم، وهذه هي المرة الأولى في حياتي أوافق فيها الآخرين مرغماً. وهذا ما يسمونه تغيير الاتجاه من دون إرادة وفي مثل هذه الأوضاع لا أستطيع سوى ترك نفسي تسير مع التيار)

فسر يا سيدي مع التيار ووافق الآخرين حتى يجعل الله لك مخرجاً وفرجاً وان مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً.

يا لطيف كم فزعت وذلك العسكور يتحداك ويتوقع عليك ويلح في استقدام القاتل السفاح والجاهل الأحق. أعوذ بالله أعوذ بالله، ثم يسعى مخلوق الحمادي الأبله من وراء ستار ويحمل الآخرين على تقديم مئة ألف ريال

ويلمها خطة ويلم قابلها لملها خلق المهريّة القود

وأخطر ما أتوقعه أن ممارسة الطائفية بالشكل الذي برز هذه المرة سيدفع

الناس دفعا للبحث عن الشيوعية فإن العامة غير مسلحين بالعقل ولا بالوعي ولا بد أن يثير التعصب الطائفي الذي ينمو ويشتد احقاداً مزمنة وحروب أهلية وثورات قديمة ولا بلاغ الا بالله.

تحياتي وتمنياتى والى اللقاء على أحسن حال ان شاء الله،

أخوكم أحمد محمد نعمان

٧٣/٦/٢٠

٢٦/٦/١٩٧٣ استقبلنا السفير الجزائري في السودان الذي جاء يحمل رسالة خطية من الرئيس بومدين يدعونا فيها إلى حضور مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز، وقد استجبنا للدعوة وباركنا اللقاء. وقد تكلم السفير الجزائري عن إعجابه باليمن ونشاط شعب اليمن، وكان قد وصل إلى الحديدية ومنها على السيارة إلى صنعاء على الطريق التي عبدها وسفلتها الصينيون وهي محل إعجاب كل الأجانب. وقال السفير مقارنا اليمن بالسودان إن في السودان بطولها وعرضها مائة وخمسة واربعين كيلومتر مفروش بالأسفلت لا غير وبقية طرقها ترابية وهي مع ذلك ممهدة طبيعياً، وفي اليمن من الحديدية إلى صنعاء ٢٢٦ كيلو وقد شقت في الجبال البالغة الوعورة. وقلنا له وهناك أيضاً طريق من الحديدية إلى تعز التي عبدها وفرشها بالأسفلت الروس والطريق إلى صعدة التي يقوم بتمهيدها وسفلتها الصينيون أيضاً وقد أنجزوا أكثر من مائة وخمسين كيلو، وطريق صنعاء تعز التي تقوم بها ألمانيا الغربية وقد أنجزوا حوالي مائة وعشرين كيلو. فعقب السفير بقوله هذا برغم أن عمر الثورة قصير مضى معظمه في الحرب الأهلية.

استقبلنا السفير الروسي الذي جاء للوداع بمناسبة سفره للإجازة، وقد قدم إلينا مستشار السفارة الذي سيكون قائما بالأعمال في أيام غيابه. وقد أكد أن الدفعة الأولى من الأسلحة التي كان الاتفاق عليها عند زيارتنا لموسكو هي الآن تحت الشحن واستفسر عن العلاقات فقلت له إنها متوقفة عليكم أنتم أما نحن فإننا حريصون على استمرار الصداقة والتعاون قوين متينين ونحن نقدر للاتحاد السوفيتي موقفه معنا في أيام الحرب كما نقدر للعلاقات بين اليمن والاتحاد السوفيتي عمرها الطويل الذي نيف على أربعين سنة وعليكم أنتم أيضا أن تتذكروا أن اليمن هي أول دولة عربية تقيم علاقات مع روسيا التي كانت وراء الأسوار الحديدية وبالتالي تحرصون على علاقاتكم معها، وأن لا يكون إعلان اليمن الجنوبية للماركسية سببا في استئثارها بالعطف والاهتمام على حساب علاقتكم بنا. وقد أبدى تفهما وأكد أنهم ينوون إرسال الأسلحة تباعا.

وجاء القائم بالأعمال السعودي ومعه المستشار الثقافي يقدمان طلبا بالسماح لهم بفتح مركز ثقافي إسلامي فوافقنا على ذلك حفظا للتوازن إذ يوجد مركز ثقافي روسي وآخر عراقي وثالث سوري.

٢٨ / ٦ / ١٩٧٣ استقبلنا السفير الأردني الذي قدم أوراق اعتماده كأول سفير للأردن في اليمن فإنه لم يسبق قيام علاقات دبلوماسية بين اليمن والأردن وحتى في أيام الملكية. وقد أجريت له المراسيم المعتادة وأكد في كلامه استعداد الأردن لمساعدة اليمن في حدود إمكانياته.

٢٩ / ٦ جاءت أخبار مؤكدة تقول أن حربا ضارية قد حدثت بين الجيش

الجنوبي والمليشيا الجنوبية في منطقة الضالع التابعة للمحافظة الثانية في الجنوب، وقد سقط في هذه الحرب الكثير من القتلى. وكان قد نمت إلينا خبر حصول التوتر بين الجيش وعلى رأسه علي عنتر وبين الميليشيا وعلى رأسه التنظيم السياسي الذي يرأسه عبد الفتاح إسماعيل، وقد كان من أسباب الخلاف هو ما يحدث في الشمال من أعمال تخريبية وأن عبد الفتاح كان يعارضها بينما علي عنتر يؤيدها ويدعمها. ومما يلاحظ أن عبد الفتاح من الحجرية من الشمال بينما علي عنتر من الضالع وهذا بدوره يؤكد أن الخلافات جذورها مناطية.

٣٠ / ٦ / ١٩٧٣ سمعنا من إذاعة صوت الجنوب الحر تسجيلاً لإذاعة من بغداد تقول أن سلطات اليمن الشمالية أعدمت خمسة من الوطنيين الذين يناضلون من أجل سيادة وطنهم. وقد أمرنا الخارجية بطلب السفير العراقي وإبلاغه استيائنا لأن يكون مقياس الوطنية في العراق هو التخريب والتلغيم وقتل الأبرياء من المواطنين من نساء وأطفال في الطرقات والبيوت. وقد نفى السفير الخبر، وبرغم أنا سمعنا ذلك مسجلاً عن إذاعة بغداد وبصوت المذيع العراقي المعهود فقد اعتبرنا إنكار السفير ونفيه للخبر اعتذاراً.

١ / ٧ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع ومعه مندوب الجامعة الأستاذ منيب الرفاعي، وكانت أعمال اللجان قد تجمدت على اثر مقتل الأخ الشهيد الشيخ محمد علي عثمان وتكرار الأعمال التخريبية. وقد تحدثنا معها مكرراً عن الأحداث المستمرة وأقسم الخامري أن ما يجري لا ضلع لهم فيه.

استقبلنا البعثة الصحفية المصرية التي قدمت العديد من الأسئلة ردينا عليها. وكان أحد الاسئلة حول تعارض نهجنا السياسي والاقتصادي مع نهج الاخوة في الجنوب ومدى تأثير ذلك التعارض على سير الجهود لإعادة الوحدة بالإضافة إلى تأثير أعمال التخريب التي نتعرض لها على ذلك. وقد ردينا على السؤال بأنه قد تم عقد اتفاقيتي القاهرة وطرابلس رغم وجود هذا التعارض وأنا في اتفاقية طرابلس قد اتفقنا مع الأخ سالم ربيع علي على أن تكون مبادئ دولة الوحدة هادفة إلى تحقيق الاشتراكية التي تعني العدالة الاجتماعية التي تحددها مبادئ الإسلام. أما بخصوص تأثير أعمال التخريب على سير أعمال لجان الوحدة فقد قلنا أنه مما لا شك فيه أن أعمال التخريب تترك آثارا سلبية ومعوقة وأن هذه الأعمال التخريبية هي أهم العراقيل في طريق أعمال اللجان وأكثرها ضررا.

٣/٧/١٩٧٣ استقبلنا السفير الكويتي بعد عودته من عدن وكان قد أٌستدعي من المسؤولين هناك. ولما سألناه عن سبب الاستدعاء قال أن سببه هو تقديم الاحتجاج عن طريقه بصفته سفيرا غير مقيم في عدن إلى حكومة الكويت لحبسها ستين يمنا جنوبيا كانوا مهاجرين في الكويت وقد احتجوا بوجه خاص أن المطرودين منهم قد تعرضوا للتعذيب في السجون الكويتية. ولما كنا قد سمعنا في الإذاعة عن وصول السيد أحمد السقاف إلى عدن حاملا رسالة من رئيس وزراء الكويت جابر الأحمد فقد سألنا عن مهمته وفحوى رسالته، فقال السفير أن المسؤولين يقومون بدور حماسة السلام بين اليمن الجنوبية ودول الخليج وهم يولون القضية اهتماما خاصا ويحيطونها بسرية كاملة ويريدونها مصالحة عامة تشمل الشمال والسعودية، وأنهم لمسوا تجاوبا

من الجنوبيين فيما عدا ما يخص عُمان فإنهم يرفضون اللقاء معهم لأن عليهم التزامات لجبهة ظفار، كما طلبوا إرسال دعوة رسمية لعللي ناصر محمد رئيس وزراء الجنوب لزيارة الكويت وقد وعدوا بذلك. وقد تمنينا لمساعدتهم النجاح.

٥/٧ استقبلنا السفير الليبي الذي أبلغنا أن الرئيس القذافي أبدى رغبته في استضافة اللجنة الدستورية، وقد وافقنا على ذلك وطلبنا من السفير أن يبلغ الرئيس القذافي موافقتنا وعليهم أن يتصلوا بالإخوان الجنوبيين للحصول على موافقتهم. واستقبلنا الأستاذ أحمد دهمش وزير الإعلام وكان عائداً من ألمانيا الغربية وباريس ولندن، ويقول أنه سمع من الأستاذ محمد نعمان والسيد أحمد الشامي كلاماً متشابهاً يقولان فيه إن المسؤولية على الرئيس الإرياني في كل ما يجري لأنه لو أراد أن تمطر السماء ذهباً لأمطرت. وأن الشامي قال إن معارضة الإرياني لسياسة السعودية ستسبب لليمن مشاكل. ومن الغريب أنه أيضاً روى عن محسن العيني الرأي الأول أي أن الرئيس هو المسؤول عن كل شيء والقادر على كل شيء، وهذا غريب من أناس مثقفين عاشوا في اليمن طويلاً وفي موقع المسؤولية ولم تمطر السماء ذهباً ولا قدروا على تغيير أي شيء مع إعطائهم كل الصلاحيات، بل وتكليفهم بالإصلاح ولا سيما الأستاذ محسن. ثم لماذا لا يواجهونني بهذا الكلام وسيرون كيف أتخلى عن المسؤولية وأحملهم إياها واطل من موقع المواطن الصالح لأنظر كيف يصنعون وماذا هم عاملون.

٧/٧/١٩٧٣ جاءنا المقدم محمد خميس مدير الأمن الداخلي يحمل ظرفاً

كبيراً فيه عدد كبير من المنشورات ضد الدولة والحكومة مرسله من علي السلال من القاهرة إلى عبد الملك حجية وعلي اليمني، وقد كان من مدير الأمن احتجاز المذكورين للتحقيق معهما. وقد جاء بعد ذلك ضباط القيادة منزعين يطالبون باعتقال كل من له صلة بالسلال، فقلنا لهم إن هذا ليس من مصلحة البلد ولا لزوم لاحتجاز أحد غير الشخصين صاحبي الرسالتين.

وصل جثمان الشهيد محمد الشيعي الذي اغتيل في بيروت من قبل الجنوبيين، وكان قد أصدر كتاباً تحت اسم "اليمن الجنوبية خلف الستار الحديدي". وإن من أبشع الأعمال وأفظعها أن يقابل حامل القلم بالرصاص، وقد دفن في مدافن الشهداء.

جاء المقدم علي أبو لحوم من لندن حيث كان هناك باسم العلاج. وقد حمل رسالة من أخيه سنان يقترح فيها إلغاء المجلس الجمهوري اكتفاء برئيس جمهورية ونائبين، وبمعنى هذا حمل رسالة شفوية من محسن العيني وبزيادة اقتراح حل مجلس الشورى.

٧/٩ بمناسبة مرور أربعين يوماً على استشهاد المغفور له الشيخ محمد علي عثمان رحمه الله، أقيم احتفال ألقى فيه الكلمات والقصائد التأيينية.

أذيع من إذاعة بغداد صدور حكم الإعدام على أربعة عشر شخصاً منهم الأستاذ عبد الخالق السامرائي عضو مجلس قيادة الثورة والقيادتين القطرية والقومية، وأُجري الحكم على المحكوم عليهم ما عدا عبد الخالق السامرائي فقد خفف إلى السجن المؤبد، وكانوا حاولوا القيام بانقلاب واغتيال الرئيس البكر وكلهم من حزب البعث.

جاءتنا برقية من الرئيس سالم ربيع يعد فيها بإخلاء سبيل الطيار العولقي الذي يعمل على طائرات شركة الطيران اليمنية الشمالية، وكانوا قد اختطفوه عند وصوله إلى عدن لزيارة والده.

١١ / ٧ / ١٩٧٣ استقبلنا سفير غينيا الذي قدم أوراق اعتماده كسفير غير مقيم، وهو مسلم. وقد حمل إلينا تحيات الرئيس أحمد سيكوتوري وشعب غينيا، الشعب المسلم والذي تبلغ نسبة المسلمين فيه خمسة وتسعين في المائة. وقد أبدى إعجابه الكبير باليمن وقال أنه يعتبر نفسه في حج ويجد متعة روحية كبيرة.



القاضي عبدالرحمن الإرياني مع المقدم علي أبو لحوم في تخرج دفعة عسكرية،
ويبدو في الصورة الأستاذ أحمد محمد نعمان والقاضي عبدالسلام صبرة والمقدم
علي الضبعي

اتصل المحافظ بتعز يقول أن الشيخ عمر أحمد سيف الواعظ خطب في أحد مساجد تعز وهاجم القيادة السياسية وكفر الحكومة في الجنوب ودعا إلى الحرب والجهاد في سبيل الله. وكان الحرس الجمهوري أراد حبسه فأمرنا بعدم التعرض له، ولكنه اتصل وكيل المحافظ يقول إن المذكور تجاوز الحدود المسموح بها في الوعظ والإرشاد وقال فيما قاله إن النظام الجمهوري نظام غير إسلامي... الخ فأمرنا بإرساله إلى حبس القلعة بصنعاء.

١٢/٧/١٩٧٣ استقبلنا سفير الإمارات العربية الذي جاء ليؤكد استعداد الشيخ زايد بن سلطان الوفاء بما وعد به بشأن صفقة الأسلحة، ولكنهم يريدون أن يكون الشراء بنظرهم فحبذت ذلك.

جاءنا وفد كبير من العلماء طرح علينا اقتراح تشكيل هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد تحدثنا معهم كثيرا وقلنا لهم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما واجبان على كل مسلم وإن في طول اليمن وعرضها حكام للشريعة، فمن رأى أحدا متلبسا بمنكر فليقدمه إلى أقرب حاكم في المنطقة لمحاكمته وإجراء ما يقتضيه الشرع الإسلامي عليه. وقلنا لهم إن الرسول لم يأمر بأن ننقب عن الناس ونغشى بيوتهم، بل نهى عن ذلك وأمر من أبتلي بأن يتستر وقال "اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله عنها فمن ألم فليستتر بستر الله وليتب إلى الله فإنه من يبد لنا صفحته نقم عليه كتاب الله" هكذا كان هو صلى الله عليه وسلم وهكذا يجب أن نكون اقتداء به ونأسيا بسيرته. ثم وجهناهم إلى ضرورة الحكمة في الموعظة لأن معظم الوعاظ اعتادوا مهاجمة الشباب واتهامهم بالإلحاد وهذا مما ينفر ولا يبشر وليس سبيلا في الدعوة موصلا للهداية، وقلنا لهم أنتم جميعكم علماء تعرفون أن

الرسول صلوات الله وسلامه عليه كان حينما يقوم مرشداً أو ناهياً عن منكر وناقداً كان يعرض ولا يصرح فيقول مثلاً ما بال أقوام يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله، ولم يقل ما بال فلان أو آل فلان. وتعرفون أن الله سبحانه وتعالى يقول " ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ " وقال " ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ " وقال لموسى وهارون عليهما السلام حينما بعثهما إلى فرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى " فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ". وخطبائنا ومرشدونا لا يتأدبون بهذه الآداب فهم ينفرون من الإسلام أكثر مما يبشرون به. وقد رد العلماء بالتأمين على ما قلناه ووعدوا بإلزام المرشدين بالتقيد به.

جاءنا من تعز أن الجمعية العلمية هناك قد اجتمعت ودرست موضوع الشيخ عمر أحمد سيف وأضرابه في صنعاء وأصدرت قراراً بفصلهم من الجمعية العلمية وهاجمتهم ونددت بأسلوبهم في الوعظ والإرشاد، وقد أرسل إلينا القرار فأمرنا بإذاعته. وقام رئيس مجلس الشورى بإرسال برقيات إلى الجمعية العلمية بتعزتها لهم قرارهم، ويتهمهم بالتدخل فيما لا يعينهم. وقدم علماء صنعاء رجاء بعدم إذاعة القرار فقلنا لهم أنه لا بد أن يعرف الناس ومنهم العلماء أن النظام الجمهوري هو حصيلة كفاح جيلين وأن عشرات الآلاف من الضحايا قد سقطت في سبيله فيأتي مثل الحاج عمر ليشجبه باسم الإسلام وهو أجهل بالإسلام من أن يتكلم باسمه.

٧/١٤ استقبلنا رئيس الأركان العائد من لندن وباريس والقاهرة وقد

شرح لنا مهمته في باريس التي استهدفت شراء أسلحة، وقال أنه اجتمع

بالأستاذ محسن العيني السفير في لندن وأنه أبدى استعداداه للعودة للقيام برئاسة الوزراء إذا تحول المجلس الجمهوري إلى رئاسة جمهورية، فقلنا له لقد خابت آمالنا بالأستاذ محسن وتبين أنه غير مؤهل للاستمرار في عمل، أي عمل، وأطول مدة صمد فيها في رئاسة الوزراء كانت سنة وشهرين وفي كل مرة يستقيل ويصر على الاستقالة، وفي حكومته الأخيرة كان حرصنا على بقاءه يجعلنا نرفض الاستقالة مدة فيطلب الإذن بالخروج للمعالجة في إيطاليا وهناك يصدر تصريحات ضد المملكة العربية السعودية وضد المشائخ وضد مصلحة البلاد ويدفعنا دفعا إلى قبول الاستقالة، ثم نعينه في سفارة لندن بعد أن ضاق من البقاء في اليمن دون عمل. ويبدو أن نفسه هذه المرة أقصر من ذي قبل، فقد تعب ومل حتى من السفارة وهو يريد أن يعود إلى رئاسة الوزراء، وهذا ما عرفته أيضا من المقدم على أبو لحوم والشيخ سنان اللذين يلحان عليه في العودة وهو لا يملك مخالفتها، فيطرح هذه الشروط التي يعرف أننا لا نملك قبولها لأن ذلك هو شأن مجلس الشورى لا شأننا. ثم ها هو رئيس الوزراء القاضي عبدالله الحجري لم تمر عليه في الوزارة إلا فترة قصيرة ولا مبرر لإقالته. وقال رئيس الأركان وأنا معكم أنه إذا عاد فسيبقى سنة على الأكثر ثم يستقيل وهذا مزاجه الشخصي الذي لا يستطيع مخالفته.

١٧ / ٧ / ١٩٧٣ أعلن في أفغانستان خلع الملك محمد ظاهر شاه وإعلان الجمهورية. وقد رأس الوضع الجديد السردار محمد داود ابن عم الملك وزوج شقيقته. وقد حكم الملك محمد ظاهر شاه أربعين سنة بينما حكم الإمام يحيى حميد الدين خمسا وأربعين سنة من ١٣٢٢ إلى ١٣٦٧هـ.

٧ / ١٨ جاءنا السفير منيب الرفاعي الذي عاد من القاهرة مروراً بعدن. وقد قدم لنا احترامات (على حد تعبيره) الأمين العام محمود رياض والأمين العام المساعد الدكتور اليافي والممثلين الشخصيين لبومدين والقذافي مع رجائهم جميعاً بأن يتم لقائنا بالرئيس سالم ربيع. وقد قلنا له إننا قد رحبنا بذلك ولا نزال نرحب.

استقبلنا سفير ألمانيا الشرقية الذي قدم أوراق اعتماده كأول سفير لبلاده منذ الاعتراف بألمانيا الديمقراطية في ديسمبر الماضي، وكان يوجد قبله قائم بالأعمال. وقد أجريت له المراسم المعتادة.

جاء من تعز أنه تم القبض على الشيخين عبدالسلام وعبد الإله إبنى عبدالله عثمان المتهمين بالاشتراك في التآمر على اغتيال الشهيد الشيخ محمد علي عثمان رحمه الله.

شكوى متاعبنا مع الجنوب للرئيس السادات

جاءت المعلومات عن طريق قيادة القوات المسلحة تقول أن حشوداً جنوبية كبيرة تحشد على مقربة من باب المندب وأنهم عادوا فاحتلوا "حمالة" أحد الجبال الذي اتفقنا على أن تظل مهجرة منا ومنهم أي منطقة حرام. ومع ذلك ظلوا يستغلون ردود الفعل على البيان الذي ختمت به زيارة رئيس الوزراء للسعودية وما نشرته الصحف حول جزيرة زقر واستيلاء إسرائيل عليها وفي نفس الوقت تتكرر الدلائل على بعدهم عن الوحدة وأنهم يتعدون أكثر فأكثر عن الجدية في موضوع الوحدة، فقمنا بإرسال رسالة للرئيس السادات نشرح فيها ما يثيرونه حول البيان والجزر لتوضيح الحقائق ووقف

استغلال هذه المواضيع لدى مصر والدول العربية قلنا فيها:

"لقد اتفقنا مع إخواننا على فتح الحدود ورفع الحشود إلى ما يبعد عن الحدود بعشرة كيلو ومنع التخريب والتدريب، وجاءت اللجان العسكرية وحددت المواقع واتفقت على أن تظل بعض الجبال مهجرة أي منطقة حرام. ومن جانبنا فقد نفذنا بكل إخلاص كل ما تم الاتفاق عليه ففتحنا حدودنا بدون أي حواجز أو إجراءات وسحبنا الحشود إلى مناطق نائية وأبعدنا الجنوبيين عن الحدود ومنعناهم من أي تحرك بينما إخواننا في الجنوب بعد أن سحبوا جنودهم عادوا فكثفوا الحشود ولا سيما في منطقة باب المندب، بل وتجاوزوا ذلك إلى الاستيلاء على الجبال المهجرة (كحمالة) وغيرها، وواصلوا إرسال المخربين، بل زاد نشاطهم في هذا وأمدوهم بالأسلحة والألغام والمتفجرات، مما سبب إلى إزهاق الكثير من الأرواح، وعادوا وفتحوا معسكر العند وغيره من المعسكرات لتدريب المخربين وزارعي الألغام في طرقات المواطنين. وقد حاولنا لفت نظرهم غير مرة فلم يجد ذلك شيئاً. ورأينا من واجبنا أن نحيطكم علماً بما يجري. وإذا كان الإخوان يبررون أعمالهم بأنهم على خلاف مع السعودية وأنهم يتوقعون أن تغزوهم كرد على ما تدعي السعودية من ضرب طائراتهم للوديعة فإن حدودهم مع السعودية معروفة وما أبعد حشودهم عنها. على أنا قد بعثنا رسالة للأخ الرئيس سالم ربيع تعهدنا له فيها بأن لا يأتيهم من حدودنا ما يكرهون وأنا نعتبر أمن الحدود المشتركة مسئوليتنا قبل أن تكون مسئوليتهم مهما أوقفوا التخريب ووفروا على أنفسهم الحشود التي يكتفونها على حدودنا لغرض الاستفزاز الذي لا جدوى منه.

وعلى ذكر باب المندب أود أن أشير إلى موضوع جزيرة زقر وحانيش

الصغرى والكبرى والتي قامت الضجة حول احتلالها من قبل إسرائيل، وبرغم أننا قمنا بالاستطلاع بإرسال ضباط من البحرية ومعهم مراسلو وكالات الأنباء العربية والأجنبية الموجودون في صنعاء، والذين وصلوا إلى الجزر المذكورة وعادوا ليؤكدوا أنها مهجورة تماما ولا وجود لأي قوة أو سكان فيها. وبرغم أننا أعلننا ذلك وأعلنته وكالات الأنباء فقد ظل الإخوان يؤكدون احتلالها كما لو كانت أمنية لهم يحلمون بها لباعث لا نعلمه. وهذه الجزر هي يمنية وهي إلى سواحل اليمن الشمالية أقرب منها إلى سواحل إثيوبيا، ومع ذلك فإن بريطانيا حينما انسحبت من عدن سلمت جزيرة أبو علي التي فيها الفئار إلى إثيوبيا ولا تزال هذه تديره حتى الآن، مع أن هذه الجزيرة أقرب الجزر إلى سواحلنا.

وقد يقال إذا فما بال المسؤول الإسرائيلي يصرح باحتلال إسرائيل لهذه الجزر قبل ثمانية أشهر. ونحن لا نستبعد أن التصريح جاء جسا للنقض وتمهيدا لعمل في المستقبل تقوم به إسرائيل، ولذلك فنحن نؤكد كما أكدنا للجامعة غير مرة أن الحفاظ على هذه الجزر هو واجب قومي على دول الجامعة العربية أن تضطلع به. وكانت الجامعة قد قررت أن تكلف لجنة عسكرية بدراسة الموضوع، ولكنها مرت الأيام ولم تفعل الجامعة شيئا. واليمن على استعداد لتقديم كل التسهيلات التي تدخل في نطاق قدرتها بأن تقوم بواجبها نحو الحفاظ على هذه الجزر وإسكانها بمواطنين يمينيين إذا توفرت لها الإمكانيات اللازمة لتحميها وامتداد من فيها.

وبقي موضوع أود أن أشير إليه لأنه قد كثر لغط الاخوان الجنوبيين حوله ولا نستبعد أن مندوبيهم قد طرحه عليكم، وهو موضوع الحدود بين

اليمن والسعودية. والحقيقة أن هذا الموضوع بت فيه في سنة ٥٣ هجرية أي قبل أربعين سنة وحددت الحدود بموجب المعاهدة بين الإمام يحيى والملك عبدالعزيز، تنازل الإمام يحيى بموجبها عن كل حق يدعيه باسم الوحدة اليمنية من الأراضي التي كانت بيد آل عايض أو الأدارسة أو نجران ويام بحسب الحدود المبينة في صلب المعاهدة. وحينما قامت الثورة أعلنت حكومتها التزامها بكل المعاهدات والاتفاقيات التي بين اليمن والدول الأخرى. وعند قيام رئيس الوزراء بزيارة المملكة العربية السعودية صدر بيان صحفي يشير إلى أن الحدود مبتوت فيها بحسب الاتفاقية المشار إليها فاتخذ الإخوان الجنوبيون ذلك ذريعة ليشنوا حربا كلامية من إذاعتهم أرادوا جرنا إليها وكل ذلك بغية توسيع الشقة ووضع العقبات في طريق الوحدة. وقد التزمنا جانب الصمت وكأنا لم نسمع وكأنهم لم يقولوا، وترون مرفقا بهذا نصوص الاتفاقية المتعلقة بالحدود.

فخامة الرئيس..

إننا نؤكد لكم وبكل إخلاص حرصنا على نجاح الهدف التاريخي الأسمى بتنفيذ الوحدة بين شطري اليمن. ونحن على استعداد للتنازل عن المناصب وغيرها في سبيل تحقيقها. ومن أجل أن نكون واضحين أمامكم فإن كل شيء يهون في نظرنا من أجل الوحدة إلا شيئا واحدا فإننا لا نرضى لأنفسنا ولا لشعبنا أن يكون ثمننا للوحدة، هذا الشيء هو أن نرضى بمسح الشعب اليمني العربي المسلم ومسح قيمه وعقائده وتقاليده، وهذا هو ما يصر عليه الإخوان في الجنوب وما يدعون إليه وما يباهون به. ويقيني أنكم تشاركونني هذا الرأي".

٧ / ٢١ استقبلنا السفير السوري وقد رأيت أن أكون واضحاً في الغرض من الزيارة حتى لا يفاجأ الإخوان في سوريا بموقفنا الذي ننوي إعلانه من هناك فقلنا للسفير إنني أريد أن يكون الإخوان المسئولون في سوريا على علم بأن الغرض من الزيارة ليس الاستجمام وإنما ننوي بعد الوصول إلى هنالك التخلي عن المسئولية وإرسال الاستقالة إلى مجلس الشورى نظراً إلى أننا لو استقلنا ونحن في اليمن فسوف يخرجنا الناس بالإصرار على البقاء ولم يبق في قوس الصبر منزع، وقد أردت أن يكون الأمر واضحاً في سوريا حتى لا أسبب لهم إحراجاً بالمفاجأة.

واستقبلنا بعد ذلك الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع، الأستاذ الخامري، وقد طرح رغبة حكومته بتصفية الخلافات ومنع التخريب واللقاء الأخوي الحقيقي بيني وبين الأخ سالم ربيع. وقد قلنا له ذلك ما كنا نبغي والمهم هو الوفاء والالتزام.

جاء الأستاذ محمد الفسيل سفير اليمن في برلين الشرقية وكان قد مر على السعودية وله بالمسؤولين هناك سابق معرفة منذ لجوئه إلى بيروت في أيام كان المصريون في اليمن. وقد أخبرنا أنه فهم ممن اتصل بهم من المسؤولين السعوديين أنهم لا يحملون أي اطمئنان وثقة بوجودي على رأس الحكم وإن كانوا يحملون تقديراً لموقفي بالإصرار على تحديد العلاقات في حدود الصداقة والاحترام المتبادل فقلت له حسبنا ذلك.

٧ / ٢٣ جاءنا القائم بالأعمال المصري يحمل رسالة خطية من الرئيس أنور السادات رداً على رسالتنا المشار إليها آنفاً. وبعده استقبلنا السفير

السعودي الذي قدم لنا كشفا بما وصل من الأسلحة والذخيرة وهي أسلحة عتيقة جرمل وشرفا وذخيرتها.

في الخامسة مساء استقبلنا السفير السوري الذي جاء مرحبا بالزيارة مهما كان الغرض منها مع الرجاء بالانصراف عن فكرة التخلي. وقد سأل عن رغبتنا في البقاء في دمشق أم في غيرها فاخترنا خارج دمشق في إحدى المصايف الساحلية لأننا نريد أن نبتعد عن معترك السياسة.

وجاء القاضي محمد الحجي محافظ إب يقول أنه اجتمع بعبدالله بن حسين وعتب عليه ما يعلنه من الخلاف معنا وأنه أنكر ذلك ويطلب الاجتماع، فقلنا للمحافظ أنه ليس بيننا وبين الشيخ عبدالله ما يدعو إلى الخلاف فليس لي مصالح وكل ما أحرص عليه هو كرامة البلاد وسيادتها والابتعاد عن المواقف التي تسيء إلى ماضيه.

٢٩ / ٧ تبلغنا من تعز أن عصابة احتلت قرية ضبوان من خدير وتبادلت النار مع دورية من العاصفة واستشهد ثلاثة من الجنود كما قتل أفراد من العصابة وقبض على الباقيين.

جاء الشيخ سنان أبو لحوم محافظ الحديدة عائدا من رحلته الطويلة في بعض الدول العربية. وقد شرح لنا مقابلته للرئيس السادات وما أبداه من تعاطف مع اليمن وإشفاق علينا لما نلاقه من العنت والمتاعب. ثم تكلم عن لقائه بسلطان بن عبدالعزيز وأنه يشكو عدم ثقتنا بهم فقلت له رمتني بدائها وانسلت، كما شكوا غموض سياستنا معهم وأنهم مع ذلك يؤمنون بأن المصلحة لليمن في استمرارنا في تحمل المسؤولية.

٣٠/٧/١٩٧٣ عاد من رحلته التي تجاوزت الشهرين نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الأستاذ محمد أحمد نعمان. وقد قدم لنا تقريراً مسهباً يشرح فيه مجريات رحلته. وكان رئيس الوزراء قد طلب بإلحاح إصدار القرار بتغيير وزير الخارجية بالأستاذ عبدالله الأصنج فقلنا له أنا أوافقكم على التغيير، ولكن بعد وصول الوزير وسنحمله على الاستقالة فوافق رئيس الوزراء بعد لأي. وقد أوعزنا إلى الأستاذ محمد بذلك فرفض الاستقالة قائلاً أنه يريد أن يفهم هل هذا التغيير هو لعمل خاطئ قام به أو أنه حقد وكره لفئة من الشعب، فأكدنا له نفي ذلك إذ أن الخلف من نفس الطائفة. وقد طلبنا منه أن يزور رئيس الوزراء ويحاول تصفية خلافاته معه وسأعمل أنا على إقناعه. وقد اتصل بنا بعد ذلك وأفاد أنه استطاع إقناع رئيس الوزراء بضرورة التعاون، ولكنه يرى أننا ما دمنا على أبواب سفر إلى سوريا فإنه من المستحسن أن يصحبنا ليسترىح.

٣١/٧ عقدنا جلسة للمكتب السياسي للاتحاد اليمني واستمعنا إلى تقرير مطول قدمته الأمانة العامة واتفقنا على عدد من القرارات، وقد ناقشنا في المكتب موضوع إلغاء المجلس الجمهوري وإبداله برئاسة جمهورية الذي طرحه الشيخ سنان خدمة للأستاذ محسن العيني، وقد وافقه البعض من الأعضاء وعارضه الشيخ عبدالله الأحمر وكنت أنا أميل إلى رأي الأخير. وبعد حوار طويل ومشادة جرت إلى احمرار الوجوه وانتفاخ الأوداج قلنا لهم إنكم الآن تبحثون ما لا حق لكم في بحثه، فالموضوع مفتقر إلى تعديل الدستور وذلك من شأن مجلس الشورى لا من شأن المكتب السياسي فاقتنع الجميع وأقفل النقاش.

وجاء منيب الرفاعي مندوب الجامعة العربية مستأذنا بالسفر إلى القاهرة حيث انتهت مدة مهمته.

وجاء عدد من الضباط والمشائخ يقولون أنه بلغهم عزمنا على الاستقالة وأنهم يعارضون ذلك ويناشدوننا البقاء لمصلحة البلد وقد نفينا لهم ذلك.

جاء رئيس الأركان العقيد حسين المسوري يقول إن لديه خبرا هاما جاء ليطلعني عليه، وهو أنه جاءه السفير السعودي إلى بيته يبدي إشفاقه علينا ويقول أنه بلغه أن الرئيس لم يستطع أن يبني بيتا لأولاده وأن الأرضية التي يملكها لم تزل تنتظر من يبني بها وانه بالإمكان تدبير مليون ريال سعودي مساعدة إذا كان من الممكن قبولها. قال رئيس الأركان أنه قال له في حدود ما أعلم أن ذلك غير ممكن، ولكن في امكانكم إهداء طائرة نفائة صغيرة لتنقلات الرئيس داخل البلاد وستكون هدية للدولة لا لشخص الرئيس. وقد عرض رئيس الأركان الموضوع على سبيل جس النبض، ولكنني أكدت له أنه من المستحيل قبول أي شيء وأن مساعدتهم لليمن بدون من ولا أذى هي مساعدة لي.

وفي ٢/٨/١٩٧٣ استقبلنا عبدالرزاق عمير الممثل الشخصي للرئيس القذافي الذي وصل للإشراف على أعمال اللجنة الدستورية التي كان من المفروض اجتماعها في ليبيا، ولكن الاخوة في عدن رفضوا ذلك. وقد تحدثنا معه طويلا حول الوحدة وما يضعه الاخوة الجنوبيون في طريقها من عقبات، كما تحدثنا حول الوحدة بين مصر وليبيا وتعثرها. ثم اتجهنا إلى تعز للتجهيز للسفر إلى سوريا ومنها نبعث بالاستقالة.

١٩٧٣/٨/٤ تكرر طلب القيادة منا مخاطبة السعودية بخصوص المساعدات العسكرية التي وعدوا بها ولم تتم. وبالرغم من أني كنت أدرك أنه لا جدوى من ذلك لأن السعودية بلا شك غير راغبة في جيش يمني قوي، فقد استجبنا لطلبهم وحررنا رسالة للملك فيصل ليحملها رئيس الأركان وقد اعتمدنا فيها على الصراحة كما هي عادتنا. وقد شرحنا فيها ما يصل للجنوبيين من أصدقائهم في الدول الشيوعية من مساعدات في كل المجالات وبالأخص المجال العسكري بينما أصدقاءنا السعوديون ومعهم الأمريكيون يقفون في موقف المتفرج وكأن الأمر لا يعنيهم، وكأن المستهدف للخطر هو هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية في شمال اليمن وهذا وهم كبير فالقوى العالمية الكبيرة التي تتوارى خلف حكام عدن إنما يستهدفون أول ما يستهدفون منابع البترول في السعودية والخليج.

زارنا نائب قائد لواء إب ومجموعة من الضباط ليقولوا أنه بلغهم أننا ننوي الاستقالة وأنهم إذا كان ذلك صحيحا سيحتلون المطار ويمنعون قيام الطائرة، فقلنا لهم إن هذه الأخبار مجرد إشاعات لا صحة لها.

١٩٧٣/٨/٥ جاءت عائلة الشهيد الشيخ محمد علي عثمان يشكون لأنه بلغهم أن الشيخ أحمد صدام أحد المتهمين باغتيال الشهيد ومثله الشيخ عبدالسلام عبدالله عثمان وأخوه قد أرسلوا مبالغ كبيرة جداً بقصد رشوة المدعي العام والمحققين والحكام لتبرئة المتهمين. وقد طمأناهم أن العدالة ستجري مجراها وأن القضية تستأثر باهتمامامي واهتمام الدولة ولا يمكن التلاعب فيها.

وصل رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والقائد العام ونائبه لوداعنا غداً عند سفرنا إلى دمشق.

سالم ربيع يحذر من السفر إلى سوريا

بلغ الاخوان في عدن أننا على سفر إلى سوريا وأن هناك معلومات تقول أن تدبيراً للانقلاب يجري بعد سفرنا فأرادوا تحذيرنا واثناثنا عن السفر ولم يكونوا يعلمون أن سفرنا إنما يتم بنية الاستقالة. وقد جاءت رسالة بتاريخ ٨/٥ من الأخ سالم ربيع نثبها فيها يلي ويليها الرد عليها^(١٨):

الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري المحترم

صنعاء

بعد التحية:

سررنا كثيراً بالحوار الذي نقله إلينا الأخ عبدالله الخامري في آخر زيارة إلى صنعاء في ٢١ يوليو من هذا العام.

ونتفق معكم في كثير من وجهات النظر التي طرحتم خاصة وهي تصب في نفس المجرى الذي نعمل من أجله وهو إنهاء حالة التوتر والخوف بين أبناء الشعب الواحد كطريق سليم نحو الوحدة المنشودة.

(١٨) صور الرسالة في الملحق رقم (١٢).

ولقد أثبتت تجربة العام الماضي أن كل البدايات المؤسفة والمفروضة على شعبنا يمكن حلها بالتفاهم المشترك.

وقد بارك شعبنا كل الخطوات الجادة لإنهاء الحرب والتوتر كما أيد كل خطوات الحوار في لجان الوحدة والاتصالات المستمرة بين المسؤولين في الوطن الواحد.

وتقتضي المسؤولية الكبيرة التي نحملها على عاتقنا التفاهم المشترك واستنباط أفضل الأساليب لتجنب شعبنا الكوارث والمحن.

ويقلقنا كثيراً ما نسمع من أحداث جديدة في الشطر الشمالي من وطننا من قبل القوى التي لا تريد أن توطد الروح الوطنية اليمنية.

لقد لمسنا من خلال الحوار والخطابات تمسككم بيمينية المنطقة رغم الظروف المحيطة بكم، كما وصل إلى علمنا بعض المخططات الأجنبية التي تستهدفكم بمختلف المبررات.

كما وصل إلى علمنا نيتكم في السفر إلى سوريا بقصد الاستحمام.

ومن ضمن معلوماتنا أن القوى المعادية تريد استغلال هذا الظرف الذي يعتقد أنها تملك القوة والجرأة على أن يكون سفركم مبرراً لتحقيق أغراضهم وتنفيذ مخططاتهم.

إن عدم وجودكم في المنطقة يجعلنا نخشى من إتاحة الفرصة للقوى المتضررة والحاقدة من إحداث تغييرات في المنطقة لن تكون في صالح

الشعب اليمني.

ونعيد إلى الأذهان أننا نعتبر الضغوط الجديدة أكثر جدية من أي وقت مضى وأنها تستهدف الوطن والحوار والوحدة اليمنية.

لقد فتح حواركم الأخير مع الممثل الشخصي آفاق جديدة للتعاون المشترك من أجل حقن الدماء اليمنية والمضي في تحقيق آمال شعبنا.

نحن بصدد الانتقال إلى مرحلة جديدة من التفاهم المشترك كنا ولا زلنا نطمح إليها.

أمام هذه الظروف الجديدة نود أن نسمع منكم أية مقترحات ترون أنها يمكن أن تكون بداية لحلول جديدة وأنها يمكن أن نقدمها لكم.

ونقترح أن ترسلوا إلينا من تثقون به شخصياً لنقل مقترحاتكم والذي يمكن أن ينقل إليكم مقترحاتنا بشأن التطورات الجديدة والتعاون المشترك.

وثقوا أننا ننظر بجدية كاملة إلى طبيعة ما تتعرضون له وشمال بلادنا من ضغوط ومؤامرات.

وتقبلوا فائق تحياتنا..

سالم ربيع علي

رئيس مجلس الرئاسة

حرر بتاريخ أغسطس ١٩٧٣م

وهذا هو ردنا على الرئيس سالم ربيع علي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ سالم ربيع علي

رئيس مجلس الرئاسة المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية، تلقينا رسالتكم الكريمة وإننا لنعبر عن شكرنا لكم لما أبديتموه من الروح الإيجابية المقدرة لجسامة المسؤولية ولما طرحتموه من المقترحات التي جاءت في الرسالة ونتفق معكم حول الآراء التي جاءت في رسالتكم. ولا شك أن استمرار الحوار الجاد والقائم على أسس قوية من الثقة وحسن النية والإخلاص يعتبر صماماً رئيسياً من صمامات الأمان التي تساعد على حل المشاكل وإنهاء حالة التوتر، إلا أن الشرط الأول لاستمرار الحوار وجعله مثمراً وبناءً وصولاً إلى الوحدة المنشودة هو انتهاء أعمال التدريب والتخريب، وبهذا تسحب الأرض من تحت أقدام المغرضين وذوي الأغراض السيئة.

وإننا لنعول على بعد نظركم وتقديركم للمسؤولية في العمل على إنهاء كل ما من شأنه خلق المناخ المناسب للمغرضين ودعاة الفتن ولا نبالي بعد ذلك من أي ضغط مهما عظم مادامت الأمور بيننا كيمنين هادئة وروح الأخوة والثقة تسود الجميع.

وإننا لنرحب كل الترحيب بكل أفق جديد ينقلنا إلى مرحلة أكثر تقدماً في مجال التعاون المشترك لتحقيق آمال شعبنا، وأهم ما نقترحه الآن هو استمرار الحوار بهذه الجدية وبمزيد من الثقة المشتركة كما نقترح منكم العمل على إيقاف كل عنصر غير مسؤول أو لا يقدر المسؤولية عن القيام بأي عمل يخدم مصادر الضغط ويخلق لها وللعناصر المغرضة الحجاج والمبررات.

ونحن نؤكد أن القوى التي تريد السلام والوئام وتحقيق أمل الشعب في الوحدة والتحرر والتطور هي الأكبر والأقدر رغم ما تعرضنا وتعرض له الآن من الضغوط. أما غيابنا في سوريا للاستجمام فلن يكون إلا لمدة قصيرة ونسأل الله العليّ القدير ألا نسمع فيها من الأحداث في شمال الوطن وجنوبه ما يهيج المناخ لدعاة الشر.

وتقبلوا فائق تحياتنا.

عبدالرحمن بن يحيى الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

٧ رجب ١٣٩٣ هـ الموافق ٥ أغسطس ١٩٧٣ م.

السفر إلى سوريا

في ٦/٨/١٩٧٣ غادرنا مطار تعز في الثامنة صباحاً، وكان في وداعنا رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والقائد العام ونائبه والمحافظ والقائد وغيرهم، وكان معنا وزير الخارجية الأستاذ محمد نعمان والأستاذ مطهر

الإيراني وقد مررنا على الأجواء السعودية فبعثنا برقية تحية للملك فيصل ومررنا بالأجواء الأردنية فبعثنا أخرى للحسين. وصلنا مطار دمشق في الثانية عشرة وكان في استقبالنا رئيس الجمهورية الفريق حافظ الأسد، ورئيس الوزراء والوزراء.

في المساء زرنا الرئيس الأسد وشرحنا له متاعبنا واعتزامنا على الاستقالة، فقال، ولكن لمن تتركون الأمور في اليمن، فأجبت عليه إن الشعوب خزائن الله ولا بد أن يوجد الرجل الذي يسد الفراغ. وأوضحنا له ما نقاسيه من المتاعب التي تأتي من الجنوب والشمال، وقد نصح أن نؤخر إرسال الاستقالة ونخلد إلى الراحة وبعدها سيكون في يدنا المضي فيها أو الإضراب عنها، ووعدته بالتفكير وأنا أنوي التصميم على الاستقالة.

في ٧/٨/١٩٧٣ بعثنا الولدين مطهر وأحمد لنظر الفلة في مصيف صلفنة وقد عادا يؤكدان أنها مناسبة والمنطقة هادئة وجيدة. أما نحن فقد ذهبنا مع الأخ الأستاذ أحمد نعمان الذي أمتعنا بأخلاقه ونكاته إلى مصيف بلودان ونزلنا في فندقه الكبير الجميل والذي بني في سنة ١٩٣٠ وهو الآن يرّمم.

أقام الرئيس حافظ الأسد حفلة عشاء على شرفنا دعا إليها رئيس الوزراء والوزراء وزعماء الحزب والسفراء العرب. وقد أقيمت الحفلة الرائعة بحديقة القصر الجمهوري وهو قصر صغير توج فيه فيصل بن الحسين ملكاً على سوريا، وقد كان عمر ملكه قصيراً إذ جاء الغزو الاستعماري الفرنسي فاحتل البلاد واستعمرها قرابة خمس وعشرين سنة، وقد كان عمره هو الآخر قصيراً إذا قسناه بما في غير سوريا من الأقطار المستعمرة.

لم يكن هذا اللقاء بالرئيس الأسد أول لقاء فقد سبق لي أن التقيت به في العام الماضي، وهو يتمتع بأخلاق عربية أصيلة ومُثل إنسانية متينة وسياسته تتسم بالواقعية والحكمة، ويمكن أن نقول بدون مبالغة أن عهده خير عهد مرت به سوريا من بعد الاستقلال، وبفضل حكمته وإنسانيته عاد كثيرون ممن كانوا قد نزحوا في العهود التي سبقت عهده إلى لبنان وغيرها.

في ٨/٨/١٩٧٣ بعث لنا الرئيس الأسد طيبين أحدهما مختص بالقلب وقد أجريا الفحص الكامل وأخذوا عينة من الدم ورسمًا للقلب، وفي المساء جاء ليطمئننا بأنه لا شيء خطير والحمد لله.

ذهبنا مع وزير السياحة إلى الغوطة ومنها إلى أقدم قريتين في سوريا هما معلولا وصيدنايا ولا يزال أهلها يتكلمون الآرامية.

وفي ٩ منه زرنا المتحف الوطني في دمشق وفيه من الآثار ما يرجع تاريخه إلى ألفي سنة قبل الميلاد وقد سجلنا كلمة في دفتر الزيارة ثم زرنا بعده قصر العظم وهو أحد المعالم السياحية ويمثل الحياة الاجتماعية قبل مائة وخمسين سنة وهو في غاية الجمال إذا قيس بزمناه.

وصل رئيس الأركان العقيد حسين المسوري يحمل رسالة جوائية من الملك فيصل وقد وجدنا أنها لا تحتوي إلا على العموميات التي اعتدناها مثل (إننا مع إخواننا في اليمن بقدر إمكانياتنا للدفاع عن الدين من الشيوعية) ولكن رئيس الأركان قال فيما قاله إنهم وعدوا بإمضاء صفقة الأسلحة التي أتفق عليها مع فرنسا كما وعدوا بتنفيذ صفقة شراء السرب من الطائرات الميج الروسية من مصر نظراً إلى أن طيارينا مدربون عليها.

في ١٠ / ٨ تحررنا من دمشق في السابعة صباحاً ومعنا الدكتور الخاني وزير السياحة ورئيس المراسم الأستاذ خليل السعداوي الذي مر عليه في المراسم أكثر من ثلاثين سنة، وقد استقبلنا على مداخل مدينة حمص محافظتها، كما ودعنا خارجها، كما فعل ذلك محافظ طرطوس ثم واصلنا السير حيث استقبلنا محافظ اللاذقية. ومن حيث إن مصيف صلنفة تابع لمحافظةه فقد صحبنا إلى هنالك وقد وصلنا مصيف صلنفة في الثانية عشرة بعد أن قطعنا من دمشق ٣٦٠ كيلومتر، وقد وجدنا الاستراحة التي أعدت لنزولنا والتي بنيت قبل ٣٥ سنة في منطقة جميلة جداً.

في ١١ منه قمنا بجولة إلى محطة التلفزيون التي تقع على قمة جبل قريب من صلنفة وهي موضوعة للتقوية. وقد وجدنا هناك موظفاً شرح لنا ما في المحطة من الآلات كما شرح لنا كيف يعيشون في قمة الجبل عند هطول الأمطار والثلوج، وقد أشرفنا من قمة الجبل على الغاب وهو سهل واسع الأرجاء كان مستنقعاً فاستصلحته الحكومة بخذ الأخاديد لتسريب المياه وتخفيف التربة على أن ينتفعوا بالمياه عن طريق رافعات للري، وقد تحول الغاب إلى أراضي زراعية خصبة.

وفي ١٢ منه ذهبنا شمالاً إلى منطقة يقال لها (سلمى) وفيها بساتين عامرة بالتفاح والكمثري (العمبرود) وهم يسمونه (أجاصاً)، استضافنا فيها أحد أرباب حقول التفاح فدخلنا البستان وتناولنا من ثماره وكان الرجل مرتاحاً جداً مما يدل على أخلاق عربية أصيلة.

في ١٣ / ٨ ذهبنا إلى (البسيط) وهو شاطئ سياحي جميل فيه شاليهات

ومسابح جميلة، وكنا قد تناولنا طعام الإفطار في نادي الضباط في اللاذقية في ضيافة قائد المحافظة ثم واصلنا السير إلى البسيط الذي يمتاز بنظافة رماله وأن الغابة تمتد إلى بعد أمتار قليلة من البحر، ثم بإحاطة الجبال الشاهقة به مما أعطاه منظرًا متميزًا إذ قلما توجد الأشجار على الشواطئ نظراً لملوحة التربة المانعة من نمو الأشجار. تناولنا طعام الغداء في نادي العمال وهو النادي الوحيد هناك، وجاءتنا مكالمة تلفونية أن مندوباً من الرئيس مختار ولد داداه رئيس جمهورية موريتانيا قد وصل إلى صلنفة يحمل رسالة خطية من الرئيس ولد داداه وأنه يستعجل السفر لأنه يحمل عدة رسائل إلى ملوك ورؤساء الدول العربية، فطلبنا أن يتحرك من صلنفة إلى اللاذقية إلى فندق جمال حيث ستكون هناك في الخامسة بعد الظهر. وقد تناولنا طعام الغداء وتحركنا إلى اللاذقية فوصلنا في الموعد المحدد وقد وجدنا الوفد بملابسه الوطنية الموريتانية وعليهم الملامح العربية، بل اليمنية، فإنهم لا يختلفون عن اليمنيين أحجاماً وملامح ولون وتقاطيع. وقد سلم لنا رسالة الرئيس مختار ولد داداه وفيها ينصح بأن يهتم العرب بالدول الأفريقية وأنه في الإمكان كسبها إلى جانب العرب بمساعدتها وتوظيف بعض الأموال العربية المجمدة في بنوك الغرب في مشاريع هناك فتفيد فيها وتستفيد. وقد أبدينا للوفد موافقتنا وتقديرنا لسداد آراء رئيسهم ووجوب الاهتمام بها وأن ذلك واجب أولي على دول النفط وقد وافقنا الوفد على ذلك.

رسائل الاستقالة

في ١٤ / ٨ بعد الاستخارة والنظر المتكرر ترجح لنا ضرورة المضي في الاستقالة غير مسببة بالأسباب الحقيقية وإنما تقتصر فيها على التسبب بما

نجدته من تعب وإرهاق نتيجة لكثرة الأعمال وتوالي المشاكل والتقدم في السن. وقد حررنا الاستقالة كما حررنا رسائل إلى رئيس الوزراء وضباط القيادة العامة ورئيس مجلس الشورى ومحافظ الحديدة لمحننا لهم فيها إلى أن التباين بين ما اراه المصلحة وما يرونه هم سبب من بين الأسباب الحقيقية للاستقالة، حيث قلت في الرسائل (ولا ألفين أحداً من الإخوان يذكرني بواجبي في الاستمرار فلم أقدم على هذه الخطوة إلا بعد محاسبة للنفس وتقليب الرأي على ما يجب وما لا يجب والمصير إلى العمل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك" وهذا هو ما رأيناه وصرنا إليه).

بعثنا الرسائل والاستقالة مع الرائد عبدالكريم الجبوبي قائد الحرس كما بعثنا برسالة إلى الرئيس حافظ الأسد حملها وزير الخارجية إعلماً له بما اتخذناه. وقد سافر وزير الخارجية بعد ذلك إلى بغداد والكويت والسعودية.

وهذا هو نص الاستقالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة رئيس مجلس الشورى

السادة الأعضاء الموقرون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فمنذ قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة مرت مسيرتنا على دروب صعبة بالغة التعقيد محاطة بالعديد من الاحتمالات الخطيرة. ولقد كان من حظي أن أواكب المسيرة منذ البداية، وأن أشارك بكل ما أتيح لي من

جهود في تذليل ما اعترضها من العقبات ورفع ما أحاط بها من أخطار.

وبعد قيام انتفاضة الخامس من نوفمبر التصحيحية البيضاء خصتني الثقة الشعبية التي أعتز بها بالمسئولية الأولى عن تحقيق آمال الشعب اليمني في حماية الثورة والجمهورية وإعادة السلام والاستقرار إلى أراضيه باعتبار أن السلام هو المناخ المناسب لإخراج مبادئ الثورة المجيدة إلى حيز التنفيذ والتطبيق العملي.

وانطلاقاً من مبادئ التي آمنت بها واستشعاراً لآمال الشعب اليمني وتلبية لمصالحه بذلت كل ما في طاقتي من الجهود للخروج بالمسيرة من محنتها التي أخذت تنحدر إليها عبر سبع سنوات كاملة من الاقتتال الدامي.

ولقد تم لنا بحمد الله وعونه وبفضل التعاون الإيجابي والتجاوب الشعبي أن نصل بالمسيرة إلى منطقة الأمان التي يرفرف عليها السلام ويسودها الاستقرار، وهذا هو الموقع الطبيعي الذي تستطيع المسيرة أن تستأنف منه سيرها نحو تحقيق آمال الشعب اليمني التي تلخصها المبادئ الستة لثورة الـ٢٦ من سبتمبر الخالدة.

واليوم وقد أصبح الانطلاق بالمسيرة أقل صعوبة وبعد أن بلغت الخامسة والستين من العمر وهو سن يلزمني فيها الأطباء بالخلود إلى الراحة، أجدني مضطراً إلى تقديم استقالتني إلى مجلسكم الموقر آملاً تقبلها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٢٦ رجب سنة ١٣٩٣ هـ الموافق

١٤/٨/١٩٧٣ م.

وهذا هو نص الرسالة التي حملها وزير الخارجية إلى الرئيس حافظ الأسد:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية الأكرم

تحية الإخاء والتقدير:

وبعد، فنتيجة لتفكير طويل، والتفاتنا لكل الحسابات الموضوعية ترجح لدى أخيك، وباقتناع، ضرورة تقديم استقالتني من رئاسة المجلس الجمهوري اليمني، نظراً لما شرحتة لفخامتكم شفويًا.

وقد تم إرسال الاستقالة إلى مجلس الشورى طبقاً للدستور، وأنا في انتظار قراره.. وحتى تكونوا على علم بالأمر في حينه حرصت على إفاد معالي الأستاذ محمد أحمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية بهذه الرسالة.

وإذ أشكر الرعاية الأخوية الكريمة التي أحطتموني بها أرجو أن تتقبلوا عاطر التحيات وأخلص التمنيات.

وهذه هي الرسالة التي بعثناها إلى القاضي عبدالله الحبري رئيس الوزراء عضو المجلس الجمهوري:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ القاضي عبدالله الحبري عضو المجلس الجمهوري ورئيس

الوزراء حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذا من مصيف صلنفة في سوريا على بعد ٣٦٠ كيلو متراً من دمشق. وقد قضيت هذه الأيام في التفكير في وضعي الخاص ووضع البلد العام، وأعانتني العزلة والانفراد على الوصول إلى الرأي السديد بعد الاستخارة مرات فوصلت إلى قرار لا رجوع فيه وهو وجوب تقديم استقالتني من المجلس الجمهوري إلى مجلس الشورى إذ وجدت نفسي بعد المسيرة المتعبة في السنوات الست الماضية التي حملت فيها المسؤولية الأولى قد أصبحت عاجزاً عن تحمل أمانة المسؤولية وأدائها بحققها نتيجة للإرهاق والتعب من ناحية، ومن ناحية أخرى فإني في ١٨ جمادى الآخر سأدخل في العام الثالث والستين من عمري أي أني في منتصف العقد السابع الذي يسمى دقاق الرقاب، فقد أصبحت في حاجة ملحة إلى الخلو إلى النفس والاشتغال بالأمور الخاصة معتقداً أني قد أدت واجبي بقدر ما استطعت وما كلف الله نفساً فوق طاقتها. وإنني أعتبر أن وجودكم في الحكم هو فرصتي الوحيدة لثقتي بأخوتكم ومثانة أخلاقكم ودينكم وحسن تقديركم للأمور، وأنه بتعاون الأبناء الضباط والإخوان المشايخ معكم سوف لن يسبب خروجي أي مشكلة.

وأرجو أن لا ألفتين أحداً من الإخوان يقول أن من اللازم الاستمرار، فإني لم أتخذ القرار إلا بعد الحساب مع النفس فيما يجب وما لا يجب، فوجدت أن الاشتغال بخويصة النفس هو الذي يوجهه علينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك

بخويصة نفسك). أرجو من أخوتكم أن تعملوا على تحقيق ما رآه أخوكم من واجباته الفورية كما تفرض عليكم الأخوة تلبية رغبته وتحقيق رجائه وفقكم الله ورعاكم والسلام عليكم.

في ١٥/٨/١٩٧٣ ذهبنا إلى قرية تدعى باب جنة وهي قرية صغيرة فيها مختلف الفواكه كما أنها تحيط بها غابة كبيرة لا يقطع المواطنون شجرها ولا يتفعلون بها خشباً ولا حطباً احتراماً منهم لضريح أبي القاسم السنجاري الذي قالوا أنه حارب الصليبيين وانتصر عليهم، وكان عالماً كبيراً فالغابة إذاً في حمايته ومن تجرباً على أخذ أي شيء من الغابة أصيب بنكبة. فقلنا لهم إن ذلك خرافة من الخرافات قالوا، بل قد رأينا بأعيننا فقد تجرباً فلان من المواطنين على أخذ خشب من الغابة لبيته الذي بناه فكانت النتيجة أن احترق البيت وذهب الرجل وابنه جزاءً لهما على انتهاك حرمة الغابة المحمية. وقد جاء المواطنون بالكراسي وقعدنا في الغابة، في حماية أبي القاسم السنجاري رحمه الله، وجاءونا بالقهوة والفواكه وجاءونا بتفاح لم أر في حياتي تفاحاً بذلك الحجم فالواحدة يبلغ وزنها نصف كيلو وأكثر.

وصل الأستاذ يحيى المضواحي سفيرنا في دمشق وكان عند وصولنا غائباً في أوروبا للعلاج، كما جاءنا زائراً الشيخ عبدالرحمن محسن ذمران عامل شرعب.

جاء السفير السعودي في دمشق زائراً وقال أنه جاء للزيارة مكلفاً بها من الملك فيصل وحاملاً تحيات الملك وتمنياته واستفساره عن الاستقالة التي سمع عنها من الإذاعات، وقد صادف وصول السفير ونحن مدعوون للغداء

لدى السيد عنان علي بدور أحد أعيان اللاذقية في صلنفة. وكانت بعض وكالات الأنباء قد أذاعت أن أسباب الاستقالة هي تدخل السعودية عن طريق عملائها بالشؤون الداخلية لليمن. وقد شكرناه وشكرنا الملك وقلنا له أنا سنرسل معه رسالة للملك نوضح له فيها الخطوة التي اتخذناها في الاستقالة.

في ١٦ منه وصل السفير محمد عبدالواسع نعمان سفير اليمن في السودان وقد جاء زائراً، وقد شرح لنا الأحوال في السودان وما يعانيه الرئيس النميري من المشاكل الداخلية فقلنا له إذا (ففي كل واد بنو سعد) وهو مثل عربي مشهور. وبعده وصل الأستاذ مصطفى يعقوب مندوب اليمن في الجامعة العربية وقد حمل إلينا رسالة من الأستاذ محمود رياض الأمين العام للجامعة العربية هذا نصها.

سيادة القاضي عبدالرحمن الإيراني رئيس المجلس الجمهوري للجمهورية العربية اليمنية، تحية طيبة لسيادتكم، وبعد

فقد تناولت رسالتكم الكريمة بأجزل الشكر على ما تضمنته رسالتكم من حرص على سلام اليمن واستقراره وتقديمه وتطلع إلى تحقيق الوحدة بين شطريه. وهو ما أكدته لي السفير منيب الرفاعي ممثل الجامعة.

ولقد عانيت بما أشارت إليه الرسالة من الأحداث المتكررة في الفترة الأخيرة وإني لعلّ ثقة أن حكمة سيادتكم في معالجة الموقف من شأنها أن تتجاوز هذه الأحداث، وتتضافر الجهود لكفالة الاستقرار ومنع تجدد الاشتباكات. وهنا تتأكد الحاجة القصوى إلى الالتزام بأحكام اتفاقات الوحدة في القاهرة وطرابلس وقرار لجنة الممثلين الشخصيين والخطط التي أقرها

وزيرا الداخلية للقطرين اليمنيين، فتنفيذ هذه الاتفاقية والقرارات والخطط كفيل بإحباط المحاولات المغرضة للإضرار بمصالح اليمن الأساسية ومستقبل تقدمه ووحدته. ويساعد على وضع الأمور في نصابها، تبليغ لجنة الأطراف بأي حادث إثر وقوعه للتحقيق الفوري، كما يستلزم انسحاب القوات العسكرية للجانبين من مناطق الأطراف وانتظام اجتماعات الممثلين الشخصيين واستئناف اجتماعات اللجان المشتركة لأنها المهمة الموكلة إليها.

ولا ريب أن لقاء بين سيادتكم وسيادة الأخ سالم ربيع علي سيكون عظيم الأثر في تصفية الجو من جميع الشوائب والتمهيد لسير الأمور في الطريق الذي يحقق الصالح والخير لليمن وللأمة العربية جمعاء.

وخالص الرجاء أن يحفظكم الله ويرعاكم وأن يوفقكم في العمل لتقدم اليمن ووحدته وأن يؤيد أمتنا بقوته ونصره والسلام عليكم. في ٧ رجب سنة ١٣٩٣ هـ الموافق ٦ / ٨ / ١٩٧٣ م.

جاءنا مرة أخرى السفير السعودي يستأذن بالسفر وليتسلم الرسالة التي رأينا إرسالها إلى الملك فيصل وقد تسلمها وعاد إلى دمشق وهذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية

حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإني أحرر هذا إليكم من مصيف صلنفة في سوريا لأنهي إلى جلالكم أني بعد تفكير طويل وتقليب للأمر على وجوها وتكرار الاستخارة ترجح لدي التخلي عن المسؤولية. وفعلاً بعثت باستقالي إلى مجلس الشورى وفي انتظار قراره بحسب ما تقتضيه النصوص الدستورية.

وقد فعلت ذلك عملاً بنصيحة الأطباء الذين قرروا حاجتي الملحة إلى الاستجمام والهدوء، والذين عزوا كل ما أجده من الأمراض إلى الإرهاق والتفكير المجهد، ثم أني وقد دخلت في الثالثة والستين من العمر لم أعد قادراً على أداء أمانة المسؤولية بحققها، مع شعوري بأنني قد أدت واجبي واستتب والحمد لله السلام والاستقرار وجاءت الظروف التي يمكن أن أخلو فيها إلى نفسي واشتغل بخويصتها استرشاداً بقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه (إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك).

هذا ولما أذاعته بعض وكالات الأنباء المغرضة عن أسباب الاستقالة أحببت أن تكونوا جلالكم على علم بالموضوع وأسبابه الحقيقية، وأنا حريص كل الحرص على أن تظل علاقات اليمن بحكومتمكم كأحسن ما تكون العلاقات بين الأشقاء، كما أني واثق كل الثقة أن من سيتحمل المسؤولية بعدي سيجد من جلالكم الأخ والمعين بالرأي السديد والمشورة الناصحة والعون في كل المجالات كما هو شأنكم. وأرجو الله لكم العون وطول العمر بصحة وعافية، وتقبلوا تحياتي الطيبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١٨ / ٨ / ١٩٧٣ وصل الشيخ سنان أبو لحوم محافظ الحديدة وقد قدم استقالته إلى فقلت له إني قد قدمت استقالتي ولم يبق من حقي قبول أو رفض استقالته، ولكنني أنصح بالاستمرار ولو لمدة يسيرة إذا كان صادقاً في رغبته ترك العمل وإلا فلا لزوم للمزايدات أو المناورات، ولكنه أصر عليها وأبلغ صنعاء بها.

وصل النقيب أمين بن حسن أبو رأس وابنه فيصل وقد جاء زائراً وقادماً من السعودية. وقد تكلم كثيراً عما ساعده به السعوديون، ولكنه مع ذلك تهمة سيادة اليمن وأنه لمس في السعودية الارتياح إلى الاستقالة ولهذا فهو يناشدنا البقاء في المنصب لأنه ليس هناك من يسد الفراغ. فقلنا له إننا على ثقة أن الشعب اليمني لن يعدم من يقوم بالأمر مع التعاون منكم جميعاً.

ذهبنا إلى الجبل الأخضر الذي يبعد ثمانين كيلو من صلنفة وهناك يوجد هتيل في غابة من الأشجار وعلى مرتفع في منطقة جميلة، والمنظر عموماً من أجمل ما يراه الرائي وكلها طبيعية أي أنها غابات وأحراش. وقد رويوا لنا أن الرئيس المرحوم عبدالناصر حينما وصل إلى المنطقة في أيام الوحدة وقف في مرتفع يطل على الغابات التي ينتهي منظرها بمنظر البحر فقال إذا كانت الجنة الموعودة كهذا المنظر فهي جديرة بأن نعمل من أجلها.

في ٢٠ / ٨ وصل الشيخ عبدالله بن حسين والولد يحيى الكوكباني والرائد عبدالكريم الجبوبي. وقد التقينا بالشيخ عبد الله الذي جاء مستغفراً ونادماً ويحاول صرفي عن الاستقالة ويقول إنها إذا تمت سيكون لها مضاعفات، وإذا كان قد أخطأ فهو مستعد لتصحيح الخطأ. وكنا قد تلقينا رسالة من الدكتور

عبدالكريم الإيراني ينصح فيها بالإصرار على الاستقالة فإذا لم يتمكن من مقاومة الضغط فلا بد من أن يحصل منهم التزام بالإصلاح اللازم دون معارضة، وهذا ما كنت أذهب إليه، أعني الإصرار على التخلص، أما الالتزام بالإصلاح فما أسرعهم إليه، ولكنه بعد ذلك لن ينفذ منه شيء. وقالت الرسالة أنها كانت ستقوم مظاهرات في الألوية، ولكنهم اتفقوا على منعها خشية من أن يندس المخربون. وقد أقنعنا الشيخ عبدالله والشيخ سنان بإصرارنا على الاستقالة، وقد توجهوا معاً إلى بيروت، الشيخ عبدالله ليواصل السفر إلى موسكو للقيام بزيارة تلبية لدعوة رسمية وليبقى الشيخ سنان في بيروت.

الرسائل الجوابية على الاستقالة

وحمل إلينا الرائد عبدالكريم الجبوبي رسائل من اليمن وكلها ترفض قبول الاستقالة وتقول أنها كانت ستقوم مظاهرات لولا أنهم كذبوا خبر الاستقالة، وهذا مما يجعلنا نفضل الإصرار على الاستقالة وخير لنا أن نحافظ على هذه المشاعر الطيبة ونتخلى والود عامر بيننا وبين المواطنين. وهذا نص الرسائل الجوابية. الأولى من رئيس الوزراء يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس المجلس الجمهوري الأخ القاضي العلامة عبدالرحمن بن يحيى بن محمد الإيراني حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو الله دوام صحتكم وصحة الأولاد، وفي الوقت الذي استبشر العموم بصحتكم وبتائج الفحوصات تأتي الرسالة بيد الرائد عبدالكريم بهذا النبأ

وبهذا التفكير الذي نعلم ويعلم العموم ويعلم الله وملائكته بأنه لم يكن أبداً من تفكير عبدالرحمن الإيراني ولا من قناعته، وإنما من تفكير وقناعة من لسان حالهم يقول إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ.. الخ، ومن باب اقتلوني ومالكاً^(١٩) وإلا فقد عزمتم ونحن على كلمة بأن ذلك لا أصل للتفكير فيه ولا يمكن. وهاته الكلمة من عبدالرحمن الإيراني الذي لم يكن من طبيعته ولا من أسلوبه اللف والدوران أو المراوغة وإلا ما كنت قبلت بعزمكم قبل أن أتخلي عن العمل. وما كنت أتصور والله أن تقبلوا هذا التفكير في الوقت الذي جئت فيه لخدمتكم لأن ذلك سيؤيد إشاعات وأغراض الحاقدين. صحيح أن هناك أخطاء ومشاكل تتحملونها لكن من جملة ما قد مضى ومن لوازم العمل من أجل واجب هذا البلد، لكن في استطاعتكم تغييرها ولم يكن عبدالرحمن الإيراني كغيره لا يحل المشاكل سوى العدول إلى التخلي لأن الجميع كما يعرف يقدسون ذاته وآراءه ويحترمون كل إراداته. والحديث الذي استشهدتم به في الرسالة كان موفقاً دل على بعض الأخطاء والتي حاول الجميع اقناع الشيخ عبدالله بتأخره عن العزم لتدارس وضع الحلول لها ليتوجه بها مع الآخرين إلى فخامتكم، لكنه أصر على العزم لأنه أرتبط بالوعد وليأتي أولاً إليكم بهاته الجوابات ويؤجل التصحيح للأخطاء إلى عوده. وعلى كل حال أرجو أن ترحموا هذا الشعب، والركون على أنكم كررتم الاستخارة هل من المعقول استخارة في إلقاء لشعب في الهاوية والله سبحانه لن يبارك خيرة من هذا النوع وإذا اعتقدتم أنها قضت الخيرة فأقول لكم هي وسوسة من شياطين الأنس والجن، وليست خيرة وهل من المعقول أن يقضي الله بخيرة يترتب عليها ترك

(١٩) يشير بهذا إلى الأستاذ محمد نعمان.

واجب هو والله اهم من كل الواجبات. وصحيح ما شرحتم من التعاون الموجود، ولكن هل ينفع هذا التعاون وعبدالرحمن الارياني غير موجود في القمة لا والله وألف إبره ما تصلح شريم. خيرة الله عليكم لا تتلفوا كل ما قد حققتموه وما سيخلد الله لكم أجره بهذا التفكير المستورد وحكموا ضميركم لا ضمير من لا ضمير لهم ومن لا يهمهم لو تسقط الدنيا وإلا اعتبرتموني في مقدمة المستقلين من الآن فوالله لن أعمل مهما بقي الإصرار منكم ولن تعلن اي استقالة أو تقبل قبل إعلان استقالتني. والله يبقاكم ويعمركم في خير وصحة وسعادة على الدوام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ٩٣/٧/١٦ - ٧٣/٨/١٨ م.

أخوكم

عبدالله احمد الحجري

وهذا هو نص رسالة القائد العام ونائبه ورئيس الأركان:

بسم الله

فخامة السيد رئيس المجلس الجمهوري والقائد الأعلى للقوات المسلحة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الارياني أبقاكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تلقينا خطابكم بتاريخ ٧٣/٨/١٧ وفوجئنا بالقرار الخطير الذي اتخذتموه في التخلي عن قيادة السفينة التي كان الفضل لكم في إرسالها بشاطئ السلام رغم كل العواصف التي واجهتها. ورغم تقديرنا لكل المتاعب التي

تحمّلتموها خلال كل المراحل الصعبة التي اجتازها شعبنا والتي لا تزالون تتحملون الكثير منها حتى اليوم الأمر الذي أدى إلى تدهور صحتكم، ومع اعتقادنا أن كلما تحمّلتموه وتحمّلونه حتى اليوم من المتاعب يفوق تحمل أي إنسان مهما أعطاه الله سبحانه من طاقات خلاقة وقدرات لمواجهة مشاكل الحياة المعقدة، رغم كل هذا فإننا كأبناء شاركناكم في الفترة الأخيرة بجهود متواضع رافقته الكثير من الأخطاء من قبلنا وتحمّلتموها بصدر رحب، نقول، رغم كل هذا فإننا ندعوكم كأبناء يقدرّون كل التقدير مصلحة البلاد التي أعطيتها الكثير من جهودكم بأن تراجعوا عن هذا القرار، ونحن نعاهدكم بأننا سوف نعمل بكل ما لدينا من قدرات لتصحيح الأخطاء التي كانت السبب الحقيقي لاتخاذكم هذا القرار.

فخامة الرئيس نؤكد لكم مرة أخرى بأننا لن ندخر جهداً في سبيل تذليل ومواجهة كل المصاعب وقد عقدنا اجتماعاً بعد استلامنا لخطابكم بنصف ساعة مع دولة السيد رئيس الوزراء والأخ رئيس مجلس الشورى وتدارسنا الأوضاع وكل المشاكل التي كانت السبب في اتعابكم وساد جو الاجتماع صراحة الاخوة المشتركين في المصير وإن شاء الله سوف يتحقق كل ما تصبون إليه من تذليل المصاعب لتتمكنوا من الاستمرار في قيادة المسيرة لتحقيق الأهداف العظيمة لشعبنا ولأمتنا، عشتم قائداً للمسيرة والله يحفظكم ويرعاكم وتقبلوا تحياتنا وسلام الله عليكم.

١٨ / ٨ / ٧٣ م.

ولدكم	ولدكم	ولدكم
إبراهيم الحمدي	محمد الإيراني	حسين المسوري

في ٢٣/٨/١٩٧٣ وصل الأستاذ أحمد علي الميسري القائم بأعمال حكومة الجنوب في بيروت يحمل رسالة من الرئيس سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة في عدن هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري اليمني،
تحية أخوية:

يطيب لي أن أعرب عن خالص تمنياتي لكم بالصحة والشفاء العاجل وأن يكون وجودكم في سوريا يمكنكم من قضاء فترة نقاهة مريحة وهادئة.

تسلمت رسالتكم الأخيرة وأنتم على وشك مغادرة الوطن إلى سوريا للعلاج وأحب أن أؤكد أنا مهتمون بما جاء فيها كما أننا مهتمون بالحديث الذي دار بينكم والأخ عبدالله الخامري. ولقد كلفت الأخ أحمد علي أن يحمل رسالتي هذه إليكم أولاً للاطمئنان على صحتكم وثانياً للتأكيد على أهمية لقاءنا في الجزائر في سبتمبر القادم.

المذكور شخص نشق به ويهمننا أن نعرف من خلاله مقترحاتكم حول لقاء الجزائر خصوصاً وقد بدأت هذه الأنباء تتناول هذا اللقاء الذي نأمل أن يخدم شعبنا اليمني ويفوت الفرصة على المتربصين به.

إن المسؤولية التاريخية والوطنية التي وهب كل منا جل عمره من أجلها تحتم علينا أن نقف يداً واحدة أمام أعداء تقدم ورفاهية شعبنا اليمني.

وإنني لفي انتظار مقترحاتكم الصائبة التي ستكون أساساً في نجاح هذا اللقاء.

تقبلوا تحياتي وتمنياتكم بالصحة والعافية.

وقد أبدى القائم بالأعمال تخوفهم في عدن مما يشاع من الاستقالة وأنهم يخشون أن يأتي العمري ليقود الحرب ضدهم، فقلت له إن الأمر ليس إشاعة، بل هو حقيقة وقد بعثت بالاستقالة إلى مجلس الشورى، ولكنهم رفضوا الإعلان عنها، ولكنني من جهتي مصمم على المضي فيها ومعظم الأسباب عائد إلى عدم تعاونكم معي في تهدئة الأحوال. وهكذا رديت على الرئيس سالم ربيع بالرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة عدن

تحية أخوية طيبة، وبعد:

فقد وصلتني رسالتكم يحملها القائم بأعمال سفارتكم في لبنان إلى محل إقامتي في مصيف صلفندة الذي يبعد عن دمشق ٣٦٠ كيلو. وقد شكرت لكم عواطفكم الأخوية الكريمة وتكليفكم القائم بالأعمال بالوصول للزيارة، وقد تأملت رسالتكم وكنت عازماً على حضور مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز باعتبارها فرصة للقاء معكم لتدارس مشاكلنا ونعمل على تذليل العقبات التي تعترض طريق إعلان الوحدة في موعدها المحدد. ولكنه تجدد، بالنسبة إلى حضوري، ما تجدد مما شرحته للأخ أحمد علي القائم بالأعمال، وقد كان ثمانون

في المائة من الأسباب عائداً إلى مواقفكم السلبية في التعاون على تصفية الأجواء وإشاعة روح الأخوة وثقتها وحل المشاكل التي تتخذ مبرراً للأزمة، بل وتصعيدها.

ومواقفكم الإيجابية التي أنتجت نتيجة عكسية هي التشجيع على أعمال التخريب وتدريب وتموين المخربين تحدياً لاتفاق القاهرة. ولما كانت المسؤولية في نظري أمانة فقد صعب علي السكوت على سفك الدماء من جراء أعمال التخريب، كما أنني لا أقوى على تحمل المسؤولية فيما يريد البعض من جر اليمينين إلى حرب يسفك فيها بعضهم دماء بعض، ورأيت أن الحل الأمثل هي الخطوة التي اتخذناها عن قناعة راجياً منه تعالى أن يسفر المستقبل عن الأحسن.

وأنا متأكد أن بين اخوانكم في الشمال من يحرصون كما أحرص على أن تكون العلاقات بين الشطرين كأحسن ما تكون العلاقات بين الأشقاء، ومن يكرهون الحرب ويكرهون من يدعو إليها أو يعمل لها، وهم في حاجة ماسة إلى تعاونكم الإيجابي في العمل على إيقاف أعمال التخريب. وأؤكد لكم أننا سوف نظل نعمل بكل جهودنا من أجل تفادي الدخول فيما رفضناه ونرفضه من اقتتال الأخوة.

تحياتي لكم ولجميع الإخوان وتمنيتي للجميع،

والله يراكم والسلام عليكم.

جاء الأستاذ محسن العيني السفير بلندن للزيارة وقد تحدث معنا حول

الاستقالة. وكان من رأيه الرجوع عنها وحضور مؤتمر القمة. وقد شرحت له الأسباب وقلت له أن عليه أن يتحمل مسؤوليته فيدخل عضواً في المجلس الجمهوري ورئيساً للوزراء على أن يكون القاضي عبدالله الحجري رئيساً للمجلس تظميناً للسعودية. وكان أبدى موافقة ثم أعترض بمختلف الأعذار وردد شروطه في حل مجلس الشورى والمجلس الجمهوري والقيادة العامة، فقلت له أنه يمكنه العمل لذلك من موقع المسؤولية وأنه ليس من المستحسن أن يشترط الوطني لكي يخدم وطنه شروطاً خاصة ونحن نعتبر أن القيادة الجماعية في القطاع المدني وفي القطاع العسكري ومثلها وجود مجلس شورى كلها مكاسب في نظر من لم يكن هدفه الانفراد بالحكم والعودة بالبلاد إلى الحكم الفردي الدكتاتوري.

جاءت برقية من القذافي بواسطة سفارتهم في دمشق يحث فيها على حضور مؤتمر القمة. وجاءت برقية من الخارجية بصنعاء تقول أن وصول مولود قاسم إلى صنعاء كان لهدف إبلاغنا رسالة شفوية من الرئيس بومدين يحث فيها على الحضور إلى مؤتمر القمة.

في ٢٣ / ٨ ذهبنا إلى منطقة كسب الذي طالما سمعنا عنه كمصيف جميل تربطه بشاطئ البسيط الذي يعد من أحسن الشواطئ السياحية طريق لا تزال في خلال التمهيد، وقد كان معنا في السيارة الأستاذ محسن العيني. وقد جرى بيننا حديث طويل ألح فيه على إلغاء المجلس الجمهوري ليصبح رئاسة جمهورية أكون أنا رئيسها وعضوا المجلس نائبين وحل مجلس الشورى لأنه قد أفسدته الحزبية، ففريق من أعضائه عملاء للسعودية تحت اسم الإخوان المسلمين

وفريق يساريون. ووافقته على تصنيف أعضاء المجلس، ولكنني قلت له أنه أول تجربة ديمقراطية فلا أريد أن يكون وأدها على يدي، ومن الطبيعي كتجربة أولى أن توجد فيها النواقص، وما نشكو منه موجود في كل برلمان تقريباً، وقد بدا لي أن الأستاذ محسن أقتنع بما قلت له. وأردفت قائلاً له أما المجلس الجمهوري فبالإضافة إلى أنه في نظري يمثل القيادة الجماعية المانعة لطغيان الفرد فإن أمر إلغائه ليس في أيدينا، بل في يد مجلس الشورى الذي لا أظنه يوافق أبداً خشية أن يكون الغاؤه هو الشرط الثاني من الشروط التي طرحتها أنت فأمن على كلامي. وكانت رغبته في العودة متوفرة، ولكنه يصعب عليه وقد طرح شروطاً للعودة أن يعود دون قبولها.

أتصل بنا إلى كسب سفير اليمن في موسكو يقول أنها وصلت برقية من رئيس الوزراء إلى رئيس مجلس الشورى يستعجل فيها عودته ويطلب منه قطع الزيارة والعودة إلى صنعاء حالاً. وقد لاحظ السفير أن قطع الزيارة ربما يسيء الروس فقلت له أن يبلغ الشيخ عبدالله أنا لا نرى قطع الزيارة وفي الإمكان اختصارها.

٢٤ / ٨ / ١٩٧٣ وصل رئيس الأركان من صنعاء يحمل رسالة من مجلس الوزراء وأخرى شفوية من الأمير سلطان بن عبدالعزيز يشير إلى موضوع الاستقالة. وقد حمل رئيس الأركان ستين ألف دولاراً قال أنها هدية من الأمير سلطان للاستعانة على تكاليف الإجازة وقد شكرت المهدي واعتذرت عن قبولها لأنني أريد أن تكون علاقتنا مع السعودية أخوية سامية لا ترتبط

بالماديات. وقال رئيس الأركان أنه قد قال للأمير أنه يشك في قبولي لمثل هذه الهدية.

وفيا يلي نسجل نص رسالة^(٢٠) مجلس الوزراء:

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفخامة القاضي عبد الرحمن الإرياني رائد مسيرة الشعب اليمني ورئيس المجلس الجمهوري الأكرم، تحية واحتراماً، وبعد:

يتشرف مجلس الوزراء بالجمهورية العربية اليمنية أن يرفع إلى فخامتكم خلاصة ما دار في اجتماعه صباح اليوم الأربعاء ٢٢ / ٨ / ١٩٧٣ بعد مناقشة رسالتكم إلى دولة رئيس المجلس الجمهوري بالنيابة ورئيس مجلس الوزراء المتعلقة بقراركم التخلي عن قيادتكم لمسيرة شعبنا في هذه الظروف الدقيقة والحرجة.

فخامة الرئيس

لقد انزعج كل أعضاء مجلس الوزراء لسماعهم القرار وموجباته حيث وقع عليهم الخبر وقوع الصاعقة.. يشاركونهم في ذلك كل أبناء شعبنا الذي يتمسك بقيادتكم الرشيدة ولا يرضى عنها بديلاً.

إن الجميع من وزراء وقيادة جيش وأهل حل وعقد ومفكرين وشباب ومواطنين يشاركون فخامتكم الشعور بأهمية إيجاد تصحيح فوري للعديد من

(٢٠) صورة رسالة مجلس الوزراء في الملحق رقم (١٣).

القضايا التي تنخر في جسم مجتمعنا وتحول دون تطوره ونموه، وقد عقدوا العزم على الحيلولة دون استمرار هذه المعوقات. وهم ينقلون إلى فخامتكم عزمهم الصادق والأكيد على التصدي لهذه المعوقات مهما بلغت من صعوبة ووضع حد لكل ما من شأنه استمرار شكوى المواطنين وتدميرهم سواء جاء ذلك عن أيدي أفراد أو مسئولين.

فخامة الرئيس

أننا نستميحكم العذر- بعد إعلان صادق نوايانا وأكد عزمنا على الوقوف بجانبكم وتحت قيادتكم على طريق التصحيح والبناء - أن نلتمس من فخامتكم العدول عن هذا القرار الذي يترتب عليه المزيد من الأخطار والمهالك للشعب والوطن.

فخامة الرئيس

لقد كنتم- دائماً - رمزاً لاستقلال هذا الشعب وتطلعاته المشروعة نحو مستقبله الأكثر استقراراً وازدهاراً. وقد شجعت قيادتكم الحكيمة كل إخوتكم وأبنائكم في مختلف مراكز المسؤولية على مواصلة المسيرة وضمانتهم الوحيدة أنكم بينهم وعلى قمة المسؤولية، ويجدون أنه من الصعب عليهم مواصلة أي عمل بدونكم تحت كل الظروف.

وإننا لعاجزون عن قبول هذا القرار الذي لا نرتضيه مطلقاً أن يكون خاتمة لنضالكم الطويل من أجل خير هذا البلد ومستقبله وسيادته الوطنية.

فخامة الرئيس

لكل ما سبق أن أوضحناه في هذا المرفوع إلى فخامتكم فقد فوض المجلس دولة الرئيس بأن ينقل هذا القرار إلى فخامتكم في أسرع وقت ممكن.

وإن المجلس ليتهل إلى الله أن يكون في عونكم وأن يطيل بقاكم ويحفظكم للوطن ذخراً وسنداً.

وتقبلوا في الأخير عظيم تقديرنا وخالص احترامنا.

عن مجلس وزراء الجمهورية العربية اليمنية

أخوكم عبدالله بن أحمد الحجري

٢٤ رجب ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٢ / ٨ / ١٩٧٣ م

وبعد حديث طويل مع رئيس الأركان عاد إلى صنعاء حاملاً الجواب التالي على رسالة مجلس الوزراء:

الإخوان الأعزاء السادة رئيس وأعضاء مجلس الوزراء حفظهم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلتني رسالتكم الكريمة وأشكركم على ما أبديتموه من عواطف أخوية. وقد شرحت للعقيد حسين المسوري رئيس الأركان كل ما لدي من أسباب ودوافع إلى اتخاذ الموقف الأخير وسيشرح لكم ذلك، ومعظمها يعود إلى أن المتاعب في الفترة الماضية لم تبق في قوس الاحتمال منزعاً وكما تعلمون

فإن لطاقة الاحتمال حدوداً لا تتجاوزها.

ويقيني انكم جميعاً ستساعدونني على ما أشعر به بأنه قد أصبح ضرورياً بالنسبة إلى من الابتعاد عن السياسة بما تبدونه في هذا الظرف من تكتل وتعاون مع القيادة العامة والمشايخ الشرفاء والشباب اليمني الواعي راجياً منكم قبول العذر وسائلاً منه تعالى أن يوفقكم ويعينكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ٢٤ / ٨ / ١٩٧٣ م.

وصل وزير الخارجية ومعه الأستاذ حسين بن عبدالله العمري بعد قيامهما بجولة شملت سوريا والعراق والكويت والسعودية. وقال وزير الخارجية أن الزيارة كانت ناجحة وقد حمل لنا رسالة من الملك فيصل يطلب فيها عدم التعجل في الاستقالة، قال فيها:

"وإني مع اقتناعي بالمبررات التي أوردتموها في كتابكم وحرصني الشديد على صحة فخامتكم إلا أنني لا أشاطركم الرأي في إصراركم على التخلي عن المسؤولية في هذا الظرف العصيب الذي تمر به الأمة العربية في مرحلة حاسمة من تاريخها واليمن الشقيق بخاصة في أدق فترة من فترات وجوده كدولة إسلامية حملت لواء الإسلام عبر التاريخ.

وإنه لمن الواجب علينا جميعاً ألا نتخلى في الوقت الحاضر عن مسؤولياتنا لأن هذا واجب فرضه الله علينا ولا خيار لنا فيه، ولهذا فأني أطلب من فخامة الأخ إعادة النظر فيما قرره وآملاً أن أرى فخامتكم إن شاء الله بمؤتمر عدم الانحياز في الجزائر في مطلع شهر سبتمبر وأنتم بآتم صحة وعافية".

في ٨/٢٥ وصل وزير الإعلام لدولة الإمارات العربية المتحدة ومعه وكيل الخارجية وسفيرهم في بيروت. وقد حملوا رسالة من الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات المتحدة يرجو فيها عدم التسرع في الاستقالة. وقد جاء في رسالة الشيخ زايد:

"يا سيادة الرئيس لقد ألمنا كثيراً جداً خبر سفركم من اليمن الشقيق وعزمكم على التخلي عن رئاسة المجلس الجمهوري، لهذا سارعنا بتكليف معالي الشيخ أحمد بن حامد وزير الإعلام والسياحة لحمل هذه الرسالة العاجلة إلى سيادتكم متمنين عليكم العودة عن قراركم والمضي في تسيير أمور الدولة في البلاد.

إنكم ولا شك خير من يعرف الظروف الصعبة التي مر بها اليمن الشقيق والمشاكل الكثيرة والمتعددة التي تواجهها الأمة العربية في هذه المرحلة الخطيرة من تاريخنا. ونحن نعتقد اعتقاداً جازماً بأن كل هذه الظروف مجتمعة تتطلب وجود شخصكم الكريم على رأس الدولة لما عرف عنكم من قدرة ودراية وحكمة وهي ميزات أنعم الله بها عليكم.

ونحن إذ نتمنى عليكم العدول عن استقالتكم والمضي في خدمة أمتنا العربية لواثقون كل الثقة بأننا لا ننقل إليكم رأينا ورأي رجال دولة الإمارات العربية المتحدة فحسب، بل يشاركنا في هذا قادة الأمة العربية جمعاء".

وتحدث وزير الإعلام يقول لقد وصلنا يومنا هذا من أبوظبي ولم نتوقف في بيروت وأخوك زايد يرجوك غاية الرجاء أن تتغلب على كل الانفعالات

والصعوبات فاستقالتك ليست ضرراً على اليمن فحسب، بل على الخليج. وقد شرحنا له طرفاً من الأسباب وأهمها وضعنا بين الجنوب المتطرف والشمال المتمزمت المتربص فالأول يصدر لنا المخربين والثاني يريد أن يشدنا إلى الماضي ويصرف الملايين لشراء المواطنين. وقلت للوزير إني أقدر للشيخ زايد مشاعره الأخوية الكريمة الحريصة على مصلحة اليمن، وفي كل الأحوال إذا لم يبت مجلس الشورى في استقالتني إلى موعد مؤتمر قمة دول عدم الانحياز في الجزائر فسوف أحضر المؤتمر ونلتقي مع سموه ونتشاور.

سمعنا من إذاعة لندن أن طائرة تابعة لشركة الطيران اليمنية قد اختطفها رجل يحمل مسدساً وعدد من القنابل وكانت في طريقها من تعز إلى أديس أبابا، وأنها قد طلبت من الكويت أن تسمح لها بالهبوط في مطارها. وكانت الكويت مترددة في السماح لها بالهبوط وقد أزعجنا هذا خشية على أرواح الركاب الذي حددت عددهم الإذاعة بخمسة وعشرين راكباً، واتصلنا بسفير اليمن في الكويت ليطلب من الحكومة السماح بهبوط الطائرة إنقاذاً لحياة من عليه. جاء في إذاعة المساء أن الطائرة قد هبطت في مطار الكويت، وكنا نظن أن للخاطف مطالب سياسية كإطلاق معتقلين أو نحو ذلك، ولما اتصلنا بالسفير في الكويت تبين أن الخاطف قد سلم نفسه واسمه ناصر أحمد أبو بكر من مواطني اليمن الجنوبية وقد قدم ثلاثة مطالب (١) إعالة أربع عائلات (٢) حمايته وعدم مؤاخذته (٣) أن تنظر الكويت في مشاكل اليمن الاقتصادية، وهكذا تبين أن الفقر هو الدافع وكاد الفقر أن يكون كفراً.

في ٢٦ / ٨ وصل الدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء والعقيد يحيى

المتوكل السفير في القاهرة ومحمد الفسيل السفير في برلين الشرقية وحسن السحولي السكرتير في سفارة القاهرة. وقد تحدثنا معهم كثيراً وأوضحنا لهم أسباب تقديم الاستقالة. وقد سلموا بكل ما طرحناه من الأسباب، ولكنهم استبعدوا إمكان تقديم الاستقالة لعدم وجود الخلف. وقالوا أن المصلحة تقضي بوجوب البقاء ولو لفترة ترتب فيها الأمور، أما الآن فليس إلا الفوضى والخلافات تطل برؤوسها. وقد قلت لهم إنها تصورات خاطئة أو مبالغ فيها وأن الحقيقة أنه إذا تعاون مع الحكومة القيادة العسكرية والمشايخ والشباب الواعي فإنه لن يحدث شيء مما يتصوره الكثيرون وأنا واثق من هذا ولو كنت أتوقع شيئاً من ذلك لما استجزت الاستقالة.

كان السيد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية قد وصل إلى دمشق وقد اتصل بي تلفونياً من دمشق طالباً البقاء في موقعي. وبعد أن شرحت له طرفاً من الأسباب وهو ما تسمح به مكالمة تلفونية، قال إن كل ذلك يوجب البقاء لا التخلي. وقلت له على كل حال فإن استقالتي لم يبت فيها بعد وإن في نيتي حضور مؤتمر القمة في الجزائر على أن أعود إلى سوريا وعند اللقاء سوف أشرح له مفصلاً ما يجعله يعذرني فقال بجانبه الآن الأخ الفريق حافظ الأسد ورأيه متفق مع رأيي.

وجاء زائراً القاضي عبدالكريم العنسي مستشار المجلس الجمهوري والقاضي محمد لطف الصباحي عضو مجلس الشورى وقد شرحا شرحاً مطولاً ما لمساه بعد وصول الاستقالة من استياء عام ولا سيما ممن يعتقد أنهم السبب في الاستقالة، وجزماً أنه لا بد من أحداث في حالة الإصرار على الاستقالة.

٢٨ / ٨ / ١٩٧٣ أتصل بنا السفير من دمشق يقول أنه تبلغ من الخارجية أن وفداً من أربعين شخصاً سيصل إلى دمشق برئاسة العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام وأنه قد أعد عشر سيارات لنقلهم إلينا فور وصولهم.

جاء الدكتور عبدالرحمن البيضاني من القاهرة وعبد الصمد مطهر من اليمن وقد ألحا في المراجعة وقالوا أنها مع تأمينها على كل ما طرحناه من الأسباب، ولكن المصلحة برغم كل ذلك لا تسمح بالتخلي في هذه الفترة.

وصل قائد لواء تعز المقدم درهم أبو لحوم ومدير أمنها العقيد محسن اليوسفي وقد حمل القائد رسالتين من القائد العام ونائبه يقولان فيها أنها سيستقيلان إذا صممنا على الاستقالة. وبعدها وصل من بيروت الشيخ سنان أبو لحوم لينضم إلى الوفد الذي سيصل من صنعاء.

وصول الوفد والالتزام بالإصلاح

في ٢٩ / ٨ / ١٩٧٣ وصل الوفد المرسل من صنعاء وهو مكون من أربعين شخصاً من مختلف الفئات، وفيهم نائب القائد العام ورئيس الأركان والوزراء الأصنج وحران وأحمد جابر وأحمد عبده سعيد والعميد عبداللطيف ضيف الله ومن العلماء السادة أحمد زبارة وعبدالله الشماحي وأحمد محبوب ومن المحافظين محافظ إب ومحافظ تعز ومحافظ صنعاء ومحافظ حجة والدكتور عبدالكريم الإرياني رئيس الجهاز المركزي للتخطيط ونائباً رئيس مجلس الشورى محمد الرباعي ويوسف الشحاري وعلي لطف الثور، وغيرهم من الشباب والتجار والضباط. وقد قابلناهم، وكانوا متعبين فاقترحنا عليهم الانتقال إلى الفندق للراحة على أن نلتقي في اليوم التالي. وقد بعثوا لنا من

الفندق قرارات ومقترحات إصلاحية أعدها مجلس الوزراء بعثها رئيس الوفد العقيد إبراهيم الحمدي. كما أرسل الشباب مقترحات وهي مختلفة في بعض النقاط ومتفقه في بعضها.

وهذه هي قرارات مجلس الوزراء التي أرسلها إلينا رئيس الوفد:

"قرار مجلس الوزراء في جلسته الموسعة المنعقدة في تاريخ ٣٠ / ٧ / ١٣٩٣ هـ الموافق ٢٨ / ٨ / ١٩٧٣ م بعد عرض القرارات وتوصيات اللجنة التي كان شكلها في الجلسة السابقة ما يأتي:

بعد عرض للموقف القائم والأخطار الخارجية والداخلية الناجمة عن ذلك، وبعد حوار متكامل حول الموجبات التي قد تكون ضمن تلك الأسس التي لم تترك أمام فخامة الرئيس سوى طريق التخلي عن مواصلة رئاسته وقيادته لمسيرة الشعب اليمني على طريق التطور والبناء في ظل السيادة والوحدة الوطنيتين.

يرى مجلس الوزراء بعد إلقاء نظرة شاملة على أوضاعنا اليمنية أن يشير إلى أن هناك جملة قضايا تستحق الاهتمام والانتباه والتعاون المطلق في التغلب على استمرارها تفادياً لتعقيدات وأضرارها ونتائجها السلبية على حاضر شعبنا وبلادنا ومستقبلها، ومن أهم هذه القضايا والمشاكل التي عرضها المجلس ما يأتي:

١ - مخالفات وانحرافات فردية تمس واجب احترام الدولة ممثلة بالقمة وعدم التستر على أي مخرّب أو عابث تقضي المصلحة العامة بزجره وردعه سواء

- كان من بين أعضاء السلطة التنفيذية أم الاشتراعية.
- ٢- الجيش الشعبي وأثر استمراره الضار على طبيعة العلاقة المسؤولة بين السلطة والمواطنين.
 - ٣- العمال والمشايخ والحكام والقادة العسكريون وضرورة فرزهم وتصفية السبيئ منهم وسحب من لا حاجة إليه.
 - ٤- ضرورة احترام الصلاحيات الدستورية على مختلف مستويات المسؤولية.
 - ٥- يوصي المجلس الجهات المختصة بإعادة النظر في أمر الأعضاء المعينين عنها في مجلس الشورى من خلال ممارساتهم السابقة والحاضرة.
 - ٦- التمسك التام بما ينص عليه الدستور في شأن كل أنواع النشاط الحزبي.
 - ٧- وضع خطة ثلاثية لرسم السياسة العامة تشمل الاقتصاد، والمال، والسياسة الداخلية والخارجية.

وفي هذا الصدد فإن المجلس وضع المقترحات العملية الآتية:

أولاً - فيما يخص تعز وإب وذمار، وبالنسبة إلى العمال السيئين يتم تحديدهم من واقع الملفات المتوافرة في وزارة الإدارة المحلية ورئاسة الوزراء ويصدر بهم قرار من مجلس الوزراء، ويتولى إعداد الفرز وتوفير الكشف وزير الإدارة المحلية لعرضه من قبل لجنة تمهيداً لإصدار القرار في مجلس الوزراء وما يسري على هؤلاء يسري على الحكام ويتولى موضوعهم السيد وزير العدل.

ثانياً - إلغاء القيادات في النواحي والقضوات التي لا ضرورة لوجودها.

ثالثاً - يجب أن يكون القادة في المحافظة تابعين للمحافظين فيما يتعلق بالمشاكل الإدارية وكذلك بالنسبة إلى النواحي والقضوات.

رابعاً - محافظو الألوية والعمال في القضوات والنواحي هم الجهة المخولة إصدار الإنفاذات فيما يخص مشاكل المواطنين.

خامساً - لا يجوز للمحافظين وعمال القضوات الإنفاذ إلى النواحي إلا بعد الرفع إليهم من عامل الناحية والتشديد على عدم إصدار أي إنفاذ إلا للضرورة القصوى وبعد الإحضار.

سادساً - يتم سحب الجيش الشعبي من إب وتعز وذمار وتوزيعهم في لوائي صنعاء وصعدة.

سابعاً - تشكيل لجنة من القيادة والداخلية والإدارة المحلية لتقصي الحقائق حول المظالم التي تمارس ضد المواطنين من مشايخ ووكلاء شريعة وغيرهم. وقد وضع المجلس في الاعتبار تلك المبررات التي تقدم بها بعض المحافظين وهو يوصي بمنحهم فرصة ثلاثة أشهر لإثبات نجاحهم خصوصاً أن المجلس اتخذ كل التدابير للقضاء على مصادر الشكوى.

ثامناً - يوصي المجلس بضرورة تطوير القوات المسلحة وأجهزة الأمن وإعدادها كمّاً وكيفاً بما يضمن حماية البلاد وسيادتها.

تاسعاً - الالتزام بالاختصاصات وترجمتها في الممارسات اليومية بحسب ما يحدده الدستور في كل المؤسسات والقطاعات والأفراد.

عاشراً - يؤكد المجلس على وجوب التقيد بما نص عليه الدستور من تحريم الحزبية بكل أشكالها وألوانها سواءً أ جاءت بمسوح الرهبان أم بقرون الشيطان.

حادي عشر - لفت انتباه علماء الدين الحقيقيين إلى وضع برنامج للدعوة بما يتفق مع روح الإسلام الصحيحة ومبادئه السمحاء من دون إتاحة الفرصة لمن يضع الدين في خدمة أغراضه.

ثاني عشر - وخروجاً من الارباقات والإشكالات التي تسببها تغييرات أعضاء المجلس الجمهوري من وقت إلى آخر، ولكي تبقى قمة الدولة التي تمثل سيادة البلد ثابتة غير معرضة للاهتزاز والإرباك فإن المجلس يرى أن الحل الأمثل هو وجود رئاسة جمهورية.

ثالث عشر - يوصي المجلس بوضع خطة اقتصادية ومالية وسياسية ثلاثية لرسم سياسة عملية للدولة تتغلب بموجبها على عجز الإيرادات، وتضمن توظيف القروض في مجال التنمية وتقضي على تفشي الرشوة وتعيد النظر في التمثيل الدبلوماسي الخارجي وكذا تحديد اتجاه السياسة الخارجية النابعة من مصلحة اليمن والحرص على استقلالها وسيادتها الوطنية.

رابع عشر - يؤكد المجلس على ضرورة الضغط على المصروفات في أجهزة الدولة كما يلح على لزوم محاربة ظاهرة الغلاء والجشع التي يفرضها التجار على المواطنين مما يخلق جواً مليئاً بالقلق والتذمر.

خامس عشر - يوصي المجلس بعد الشروع في التنفيذ بتشكيل وفد رسمي وشعبي إلى فخامة الرئيس لاطلاعه على ما تم الإجماع عليه وما نفذ منه .

سادس عشر - وتسهيلاً للمبادرة في التنفيذ يرى المجلس سرعة عودة السيد رئيس مجلس الشورى لدعوة المجلس للانعقاد لمناقشة مضمون رسالة فخامة الرئيس (رسالة الاستقالة) .

سابع عشر - نرى ضرورة دعوة الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني إلى الانعقاد لمناقشة موضوع قرار الرئيس التخلي عن مسؤوليته قيادة المسيرة لإتاحة مجال أوسع لاستيعاب آراء الفئات المختلفة .

ثامن عشر - يوصي المجلس أنه في حالة عدم اقتناع فخامة الرئيس بعدوله عن قرار الاستقالة يتقدم أعضاء الوفد باستقالة الحكومة والقيادة إليه .

وأخيراً يأمل المجلس في أنه ساعد بقراره المتواضع في معالجة بعض الجوانب المهمة وهي في الواقع قليل من كثير يتطلع شعبنا اليمني إلى تحقيقه، وتشعر الدولة بمختلف أجهزتها الدستورية إلى وجوب إحداثه لتساعد مجتمعنا المتخلف على قطع المسافة الشاسعة التي تفصل بينه وبين شعوب الدنيا بعون الله وبفضل قاداته المخلصين .

كما قرر المجلس:

تكليف وفد يمثل السلطتين التنفيذية والتشريعية وفئات العلماء والشباب ورجال الأعمال برئاسة العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام للقوات

المسلحة التوجه إلى فخامة القائد والزعيم القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني إلى سوريا الشقيقة لكي يعرض عليه هذه القرارات والتوصيات واستعطاف فخامته ومناشدته الرحمة لهذا الشعب والعدول عن التخلي عن القيام بالواجب.

وإن هذا الشعب في جميع فئاته غير مستعد لأداء أي واجب من دون أن يتولى فخامته قيادة المسيرة التي تبناها منذ نعومة أظفاره وللجميع الأمل الكبير في العطف والحنان على هذا الشعب.

وإذا كان لدى فخامته أي اقتراح أو توجيه لأي إصلاح فالجميع ملتزمون به من دون قيد أو شرط.

أعضاء الوفد الحكومي:

عن الحكومة:

- ١ - العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام للقوات المسلحة رئيساً
- ٢ - العقيد حسين المسوري رئيس هيئة الأركان العامة
- ٣ - الشيخ سنان أبو لحوم محافظ لواء الحديدة عضو المكتب السياسي
- ٤ - الشيخ أمين عبدالواسع نعمان محافظ صنعاء
- ٥ - العميد عبداللطيف ضيف الله وزير المواصلات
- ٦ - السيد أحمد عبده سعيد وزير الدولة لشئون التنمية
- ٧ - السيد أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم
- ٨ - السيد عبدالله الأصنج وزير الاقتصاد وزير الخارجية بالنيابة والأمين

العام للاتحاد اليمني

- ٩ - السيد عبدالله حمran وزير الدولة والممثل الشخصي لفخامة الرئيس
- ١٠ - السيد أحمد دهمش وزير الإعلام
- ١١ - الدكتور عبدالكريم الإرياني رئيس الجهاز المركزي للتخطيط
- ١٢ - السيد علي لطف الثور رئيس مجلس إدارة البنك اليمني
- ١٣ - السيد سعيد الحكيمي محافظ تعز
- ١٤ - السيد عبدالرحمن محمد علي عثمان عضو المكتب السياسي

عن العلماء:

- ١٥ - السيد عبدالقادر بن عبدالله رئيس محكمة الاستئناف العليا
- ١٦ - السيد محمد الحجي محافظ إب
- ١٧ - السيد عبدالله الشماحي مستشار وزارة العدل

عن الشباب:

- ١٨ - السيد صالح عباس الأمين العام لمجلس الوزراء
- ١٩ - السيد أحمد يحيى الكبسي وكيل المجلس الأعلى للرياضة والشباب

عن التجار:

- ٢٠ - السيد محمد عبدالله الثور - صنعاء
- ٢١ - السيد سالم شماخ - الحديدة
- ٢٢ - السيد عبدالعزيز الحروي - تعز

عن مجلس الشورى:

- ٢٣ - السيد محمد الرباعي وكيل مجلس الشورى
- ٢٤ - السيد يوسف الشحاري وكيل مجلس الشورى
- ٢٥ - السيد إسماعيل الوزير مستشار مجلس الشورى
- ٢٦ - الشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى
- ٢٧ - الشيخ أحمد الكباب عضو مجلس الشورى
- ٢٨ - الشيخ محمد مصلح عبد الرب عضو مجلس الشورى
- ٢٩ - الشيخ يحيى منصور عضو مجلس الشورى
- ٣٠ - الشيخ حمود الصبري عضو مجلس الشورى
- ٣١ - السيد عبدالله الحلالي عضو مجلس الشورى
- ٣٢ - السيد عز الدين المؤذن عضو مجلس الشورى
- ٣٣ - السيد علي عبدالله الكهالي عضو مجلس الشورى
- ٣٤ - السيد أحمد منصور أبو أصبع عضو مجلس الشورى
- ٣٥ - السيد محمد المحطوري عضو مجلس الشورى
- ٣٦ - السيد عبدالسلام خالد عضو مجلس الشورى
- ٣٧ - السيد أحمد محبوب
- ٣٨ - السيد طاهر أنعم غالب

اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء:

- ١ - العقيد محمد الإرياني القائد العام رئيساً
- ٢ - القاضي عبدالسلام صبره مستشار المجلس الجمهوري عضواً

- ٣- العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام عضواً
 - ٤- العميد عبداللطيف ضيف الله وزير المواصلات عضواً
 - ٥- السيد أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم عضواً
 - ٦- السيد عبدالله الأصنج وزير الاقتصاد ووزير الخارجية بالنيابة عضواً
 - ٧- السيد عبدالله حمران وزير الدولة والممثل الشخصي عضواً
 - ٨- المهندس محمد أحمد الجنيد وزير الخزانة عضواً
 - ٩- السيد محمد الرباعي وكيل مجلس الشورى عضواً
 - ١٠- الشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى عضواً
- إلى جانب ذلك فقد سلمنا الشباب والقوى الوطنية مقترحاتهم والتي جاءت كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ " ، صدق الله العظيم

السيد رئيس المجلس الجمهوري والقائد الأعلى للقوات المسلحة
القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني الموقر

تحية الثورة والجمهورية واليمن

وبعد، فلقد قلقت كل الأوساط الشعبية والقوى الوطنية والثورية لنبا
استقالتكم وكان القلق شديداً حينما كتمت هذه الاستقالة حتى عن مجلس

الشورى. ولم يعرف أحد شيئاً عن الأسباب التي ولا شك أنكم طرحتها كمبررات لاستقالتكم، الأمر الذي أحدث ضباباً صناعياً لقصد حجب الرؤية الواضحة عن عيون الشعب. لكن شعب اليمن الذي عرك الأحداث وقهر الطغيان ودحر الغزو والاحتلال والتدخل لن يعدم الرؤية الواضحة إلى واقع اليوم خصوصاً أن القناع سقط عن عيونه يوم الخميس الخالد السادس والعشرين من سبتمبر المجيد.

لذلك فقد بادرت طلائعه الواعية فاستقرأت رأي الشعب ورغبته واستقطبت تطلعاته وإرادته كما استلهمت من واقع اليوم وملابساته الأسباب والمبررات التي كتبت عنه لاستقالتكم. وبناء على ذلك كله ووفاء بالأمانة الوطنية والثقة الشعبية، تود اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح أن تنقل إلى سيادتكم مع ممثليها الذين يحملون هذه الرسالة إليكم رأي الشعب في كل صراحة ووضوح:

أولاً - إن ازدواجية السلطة وتخلفات المسؤولين عن مسيرة الثورة وتسلط الوسطاء التقليديين والفساد المالي والإداري زائداً التدخل الأجنبي غير المباشر والمساس الواضح بسلطة الدولة وكرامة اليمن واستقلالها، كل ذلك دفعكم إلى تقديم الاستقالة.

ثانياً - بما أن الشعب اليمني وضع فيكم ثقته في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧م، للعمل على تصحيح مسيرة الثورة في طريقها التي رسمت أهدافها الستة بدماء أبناء الشعب، والنهوض باليمن من حالة الحرب والتخلف والعزلة وتكريس هيبة الدولة، فاللجنة التحضيرية

تنقل إلى سيادتكم رفض الشعب لاستقالتكم مهما تكن الأسباب.

ثالثاً - إن الشعب اليمني في مختلف فئاته يضع أمامكم وأمام الدنيا كلها ما توصل إليه في اجتماعات ممثليه الذين تكونت منهم اللجنة التحضيرية شروطاً لعودتكم إلى ممارسة مهام اختصاصاتكم كما استوحاها من حاجته ومما يشاهده ويعانيه وهي كالتالي:

- تعديل المادة الدستورية الخاصة بالمجلس الجمهوري بحيث تتضمن نصاً يقول برئاسة الجمهورية.
- التمسك بأهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢م واستكمال تحقيقها.
- التمسك بالسيادة الوطنية واستقلال البلاد.
- تنفيذ اتفاق القاهرة وبيان طرابلس لتحقيق الوحدة اليمنية.
- التصحيح الجذري للتجربة الديمقراطية وإتاحة الحرية الكاملة للشعب في اختيار ممثليه في مجلس الشورى.
- إطلاق الحريات الديمقراطية.
- تشكيل حكومة وطنية تحوز ثقة الشعب وتقوم بالمهام الوطنية الآتية:

١. المحافظة على السلام والاستقرار وعدم جعل الحرب حلاً لأي خلاف في الساحة اليمنية.
٢. الحياد الإيجابي، ومصلحة اليمن والعروبة هي منطلق سياستها الخارجية.

٣. التصحيح المالي والإداري، ومحاكمة العابثين، والمفسدين، والعملاء.

٤. تنظيم الاقتصاد الوطني بما يخدم مصلحة البلاد ويمنع الاستغلال والصراع الطبقي الدموي.

٥. تطوير القوات المسلحة والأمن بحيث تصبح أداة حماية ورقابة وتنفيذ لأهداف الثورة واستقلال البلاد.

٦. تنظيم العلاقة العادلة بين الحكومة والشعب وبين المواطنين بعضهم ببعض على أساس من العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وعدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وسيادة ومركزية الدولة مسترشدة بجوهر الدين الحنيف والتراث الإنساني الحضاري.

هذا واللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح إذ تضع أمامكم هذه المطالب كشروط لعودتكم وللحياة السياسية الجديدة، تنهي إليكم أنها ستظل في اجتماع دائم واستنفار مستمر حتى يصلها منكم ما يفيد تلييتكم لرغبة الشعب وإلا فإنها ستعقد مؤتمرها العام ليقول الشعب كلمته، حتى لو تكلف المزيد من التضحيات، ونحملكم المسؤولية التاريخية لتخليكم عن مسيرة الشعب في هذه الظروف الصعبة، وكذلك مسؤولية ما قد ينتج عن اصطدام الشعب بأعداء مسيرته.

والله من وراء القصد وهو مولانا ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح:

١. أحمد جابر عفيف	٢. محمد صالح الكهالي	٣. محمد عبد الرحمن الرباعي
٤. عبد السلام صبرة	٥. محمد علي الحيمي	٦. عبدالله الحلالي
٧. سلطان القرشي	٨. علي لطف الثور	٩. حمود الصبري
١٠. أحمد الرحومي	١١. محمد عبد الملك	١٢. عبد الواحد العذري
١٣. حامد خيران	١٤. صالح المسمري	١٥. علي بن علي صبرة
١٦. محمد عبده نعمان	١٧. عبد الواحد الشيباني	١٨. عبدالله العلفي
١٩. صالح الأشول	٢٠. محمد الخاوي	٢١. محمد عبد الخالق
٢٢. عبدالله المؤيد	٢٣. ناجي الصوفي	٢٤. حميد القيري
٢٥. ناجي حسين ردمان	٢٦. أحمد يحيى الكبسي	٢٧. أحمد العذري
٢٨. علي عبدالعزيز نصر	٢٩. محمد الزرقة	٣٠. عز الدين المؤذن
٣١. علي عبدالله الأكوع		

وحمل الوفد رسالة من الأخ القاضي عبدالله الحجري هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة رئيس المجلس الجمهوري الأخ القائد والزعيم القاضي
عبد الرحمن بن يحيى الإيراني حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو الله صحتكم وصلاح أحوالكم. وما كنا نتوقع من سفرتكم
للاستجمام والفحص هاته المفاجآت رغم نزولها في الشارع، وكنا نعتقد أنها من
المخربين كعادتهم لإشاعة البلبلة وخاصة بعد أن شرحتها لكم وأكدتم أنه لا

أصل لهذا التفكير، فهل طبيعة الجو في تلك الجهات. فلا يمكن أن يكون هذا من تفكير عبدالرحمن اليرباني الذي قاد السفينة وأخرجها من الأخطار وتبنى إنقاذ هذا الشعب وإسعاده ورغم كل الأخطار القديمة والقريبة حتى حقق الله على يديه الخير والله الحمد. والآن في مرحلة البناء والإشراف على الحياة الهنيئة يلقيه في الهاوية، وما عذرکم عند الله. والأخطاء ما أكثرها، ولكنها سبحانه الكريمة وحنانكم وعطفكم من عوامل استرسال المخطئين والمتجربين، ولو قلتم للمخطئ لا، ومن لا يقنع بلا فيما لا بد منه من حبس أو عزل أو توقيف أو تنزيل مرتب وستمشي الأمور كما يريد الله وتريدون.

ففسى ليزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

على كل حال فيما قد كان كفاية ودرس، وقد تلمسنا بعض الجوانب من المشاكل والبعض من الضروري إشارتكم إليها عند اللقاء بالوفد، وقد وضع البند الأخير للالتزام بها بدون قيد أو شرط. ورغم أننا نريد أن يحضر الشيخ عبدالله ولكنه أساء ولم يرعوي ورغم الاتصالات ورغم البرقيات، لكنه ربما يصادف وصوله مع الوفد ويلتزم أمامكم هناك. وقد أفهمنا الجميع، وبركتكم تصلح جميع الأحوال والله يقيكم ويديم صحتكم.

بعض الحاقدين كانوا أرادوا انتهاز الفرصة لإيجاد الفوضى وربما دخول البلد فيما لا يحمد عقباه لولا قطع الطريق عليهم بالتقريع والتهديد. وأرجو أن تشيروا عند حضور الجميع إلى أن الفوضى لا يمكن. والله يمن على هذا البلد بدوام صحتكم والسلام عليكم.

أخوكم

عبدالله أحمد الحجري

العودة عن الاستقالة

في ٣٠ / ٨ / ١٩٧٣ كان الاجتماع مع الوفد القادم من صنعاء. وقد طرحنا لهم الموقف وموجبات الاستقالة. وقد تكلم رئيس الوفد وأطال وقال في آخر كلمته أنه مكلف من مجلس الوزراء والقيادة العامة في حال إصرارنا على الاستقالة أن يقدم استقالتهم، وهم جميعاً جادون في هذا. وقد تعاقب على الكلام عدد منهم وكلهم يؤكدون أن الاستقالة سيكون معناها ونتيجتها دخول البلاد في الفتن والاضطرابات، ولكنهم مستعدون للتصحيح إذا كان الرجوع عن الاستقالة مشروطاً به. وقد شعرت بحرج كبير من أن يقال أني ضنين بنفسي على خدمة البلاد ومؤثر راحة نفسي على مصلحة الشعب أو أنني أتدل حينما عرفت أن الظروف محتاجة إليّ، هذا إلى جانب أن العديد من زعماء العرب قد اتصلوا وبعثوا برسائل يتمنون علي صرف النظر عن الاستقالة فالرئيس السادات والرئيس حافظ الأسد اتصلا تلفونياً والشيخ زايد بن سلطان والملك فيصل قد بعثا رسالتين والرئيس القذافي بعث برقية والرئيس بومدين بعث مندوباً. وقد كلمتهم بصراحة فقلت لهم إكراماً للجميع وللشعب اليمني الذي شرفني بالثقة فسوف أسحب استقالتني بشرط تنفيذ القرارات، إذ أن وضع هذه القرارات ولمسها لمواطن الداء ليس معناه أن المشاكل قد حُلت فهذه النقاط التي تضمنتها وثيقة مجلس الوزراء والوثيقة المقدمة من الشباب أتذكر أن معظمها قد قدم من جهتنا في سنة ٦٤م إلى حكومة السلال وحتى الآن لم ينفذ منها شيء، وهكذا فإن وضع القوانين كما يقال سهل، ولكن تطبيقها هو الصعب فعليكم الآن أن تنتخبوا لجنة للتنسيق

يبين مقترحات الشباب ومقترحات مجلس الوزراء.

وتم ذلك وجاءوا بها منسقة ومتفق عليها من قبل موفدي الشباب وبعد سماعهم للموافقة الأخيرة مني على سحب الاستقالة أخذوا أنفسهم بالعودة إلى دمشق فنصحناهم بتناول طعام الغداء في صلنفة والسفر إلى حلب على أن نطلب طائرة الرئاسة من دمشق إلى حلب وقد تم ذلك.

جاء السفير في موسكو العميد حسين الدفعي والملحق العسكري المقدم عبدالله الراعي وقد تحدثنا معها وأكد لي المقدم الراعي ما سبق وأبلغني من المعلومات عن عمل السعودية ضدي وعملها لإعادة الفريق العمري فقلت له يا ليت فأمنيتي الملحة هي أن يأتي من يتحمل عني العبء كائنًا من كان.

في ٣١ / ٨ / ١٩٧٣ سافر الوفد من حلب إلى صنعاء وقد سمعنا من إذاعة صنعاء أن رئيس الوفد صرح بأننا قد قبلنا قرارات الإصلاح ووافقنا عليها وأنا ستتوجه إلى الجزائر لحضور مؤتمر القمة.

١ / ٩ / ١٩٧٣ اتصل بنا سفير اليمن في بيروت يبلغنا خبر اغتيال عبدالعزيز الحروي التاجر اليمني رحمه الله في باب فندق بافيون في بيروت وأن القاتلين اغتصبا سيارة وفرا بها من بين جموع كثيرة العدد. وقد أتهمت بالحادث حكومة عدن، ولكن الرجل ليس سياسياً كما كان محمد الشعبي فقال البعض أن الحكومة في عدن كما تكره السياسيين العاملين ضدها فإنها تضر نفس الكرة لمن يسمونهم الرأسماليين والإقطاعيين ومستغلي الكادحين. وقد أمرنا السفير بمتابعة القضية والاتصال بالسلطات العليا لمتابعة المجرمين، وقد افترض البعض أن المجرمين قد يكونوا من الجبهة الشعبية الفلسطينية التي

تتفق فكرياً مع حكومة عدن. وقد نشرت بعض الصحف البيروتية فيما بعد أن هناك احتمالاً أن قتل الحروي كان خطأ وأن المقصود كان المقدم درهم أبو لحوم قائد لواء تعز، والذي أسهم في مطاردة المتسللين من الجنوب إلى الشمال للقيام بأعمال تخريبية والذين تم إعدامهم، وذلك لمصادفة وجودهما معاً مع تشابه في الصورة.

٢/٩/١٩٧٣ وصل الشيخ عبدالله بن حسين عائداً من الاتحاد السوفيتي، وقد كان يصحبه في الزيارة القاضي محمد السياغي والشيخ علي صغير شامي والنقيب يحيى بن عبدالله العذري والعميد محمد عبدالولي. وقد شرح لنا الشيخ عبدالله زيارة الوفد للاتحاد السوفيتي والحفاوة التي أحيط بها. وبعد التقرير جلسنا معه جلسة خاصة شرحنا له فيها تجاوزاته كرئيس لمجلس الشورى ومواقفه التي يقوم بها بتوجيه من السعودية وصورنا له خطر أن تكون السلطة التشريعية في البلد موجهة من دولة أجنبية. وقد أعترف بأخطائه بعد أن حاول إنكار أنه يعمل بتوجيه من السعودية وإنما هو يعتبر السعودية دولة صديقة وعلى ذلك يبني علاقته معها، وقلنا له إن الصداقة لا تعني التبعية والعمل بتوجيهات خارجية في شؤون اليمن الداخلية.

كما قلنا له إن الوفد الذي وصل إلينا من صنعاء قد اتفقوا ونقلوا موافقة غيرهم على بعض القرارات الإصلاحية تتعلق ببعض المشاكل التي كنت أشكو منها ومن ضمن القرارات سحب الجيش الشعبي من تعز وإب وإعادتهم إلى مناطقهم، وتنظيم صلاحيات القوات المسلحة في المناطق. كما شملت القرارات الإصلاحية حل مجلس الشورى، وأنا وإن كنت أميل إلى

إعطاء المجلس الفرصة لإكمال مدته على أن تكون هذه الفرصة تجربة له فإذا صدرت قراراته نابعة من اليمن ومن مصلحة اليمن فذلك هو المطلوب منه، ولكن الجميع أصروا على الحل بدافع يقينهم من أن الكثير من أعضائه قد أصبحوا مسيرين من الخارج. فأخذ الشيخ عبدالله يدافع عن المجلس فقلت له أنا لا أستطيع أن أنقض ما أبرمته مع الجماعة. وذكرته بمعارضة المجلس انتخاب العضو الثالث للمجلس الجمهوري من المناطق الشافعية والباحهم على عودة الفريق العمري لشغل المنصب برغم ما نبهت إليه مرارا من ما في ذلك من ضرر على الوحدة الوطنية، فقال أنه يحترم الأستاذ نعمان ونضاله، لكن في المجلس من يعارض انتخابه بسبب ابنه محمد، ووعد بأن يعمل على انتخابه.

غادرنا صلنفة إلى اللاذقية ومعنا الشيخ عبدالله بن حسين والشيخ سنان أبو لحوم والمقدم درهم أبو لحوم والعميد مجاهد أبو شوارب وقد عاد الأخيران من بيروت بعد مقتل الشهيد الحروي وقد نصحنهما بالسفر عن طريق دمشق.

كان محافظ اللاذقية في استقبالنا على مشارف المدينة وقد أقام لنا حفلة كبيرة دعا إليها الكثير من مسؤولي وأعيان المحافظة وقد تبودلت الكلمات بيننا ترحيباً وتوديعاً من قبله وشكراً وتقديراً من قبلنا. وقد بتنا في فندق جمال في اللاذقية.

وقد تم لقاء طويل مع الشيخ عبدالله بن حسين والشيخ سنان أبو لحوم تم الاتفاق فيه على تنفيذ جميع قرارات الإصلاح ما عدا موضوع مجلس

الشورى فيؤجل حله حتى يتم تعديل الدستور. وقد غادر الشيخ عبدالله ومن معه اللاذقية إلى بيروت لمواصلة السفر إلى اليمن.

في ٣/٩/١٩٧٣ غادرنا اللاذقية إلى حلب وقد كان في استقبالنا عند مدخل المدينة المحافظ والقائد ومدير الشرطة وقد اتجهنا إلى الفندق السياحي وأخذنا شيئاً من المرطبات ثم توجهنا إلى مدينة الثورة (الطبقة) لنرى سد الفرات بعد تحويل المياه، وكنا قد زرناه في العام الماضي، ولكننا رأيناه هذه المرة وقد غمرت المياه كثيراً من مساحته وقد بلغت إلى مرتفع من عنفات الكهرباء مما يسهل الابتداء بالانتفاع بالكهرباء في الأشهر القليلة القادمة. وقد عدنا إلى حلب حيث تناولنا طعام الغداء مع المحافظ وبعض المسؤولين وكثير من الأعيان. وكانت طائرة الرئاسة قد وصلت إلى مطار حلب وعليها الوزير عبدالله حمران وقائد الحرس المسيحي ويحيى الكوكباني وأحد ضباط الأمن الداخلي. لم نتحرك بعد الظهر خلوداً إلى الراحة بعد رحلة قطعنا فيها خمسمائة كيلو من اللاذقية إلى حلب ومنها إلى مدينة الثورة ذهاباً وإياباً.

الفصل الرابع

التقارب مع الجنوب وفشل قرارات الإصلاح

بيان الجزائر حول لقاء رئيسي الشطرين

في ٤ / ٩ / ١٩٧٣ قمنا مبكرين وجاء المحافظ ليصبحنا إلى المطار، وقد جرت مراسيم الوداع المعتادة وأقلعت بنا الطائرة في الثامنة صباحاً وقد اجتزنا أجواء قبرص واليونان وإيطاليا وتونس. وبعد طيران ست ساعات وصلنا مطار الجزائر العاصمة وكان في استقبالنا الرئيس هواري بومدين وأعضاء مجلس الثورة والوزراء والسلك السياسي العربي والأجنبي، وقد أجريت لنا مراسيم الاستقبال المعتادة. اتجهنا مع الرئيس بومدين إلى صالة الشرف ولم يطل بنا المقام لأن الرؤساء يصلون تباعاً وعلى الرئيس الجزائري أن يكون في استقبالهم وصحبنا أمين عام الرئاسة إلى الفيلا التي أعدت لنا في منطقة نادي الصنوبر وهناك أعدت الفيلات للرؤساء بينما أعدوا فنادق للمرافقين وأعضاء الوفود.

في الساعة الخامسة زارنا الأخ الرئيس سالم ربيع وقد جلسنا معه على حدة واتفقنا على تمديد أجل إعلان الوحدة وعلى إيقاف التدريب والتخريب من جهتهم وعلينا نقل النازحين الجنوبيين إلى داخل البلاد، وقد اتفقنا على اصدار بيان عن اللقاء، ولكنه جاء بعدها يطلب تعديلا لبعض فقراته فوافقناه، ثم عاد مرة أخرى يطلب تعديلا اخرافرضناه واقترحنا نصا قريبا من نصه المقترح فوافق. هذا هو نص البيان الذي أذيع من صنعاء وعدن بعد وصولنا إلى اليمن:

بسم الله الرحمن الرحيم

في مدينة الجزائر بتاريخ ٦ شعبان ١٣٩٣هـ الموافق ٤ سبتمبر ١٩٧٣م التقى رئيسا شطري اليمن، سيادة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني، وسيادة سالم ربيع علي، وقد استعرضا في هذا اللقاء سير أعمال اللجان المشتركة المنبثقة عن اتفاقيتي القاهرة وطرابلس لإعادة الوحدة اليمنية حيث وجدوا أن المدة الزمنية التي حددت لإنجاز هذه اللجان أعمالها لم تكن كافية.

وانطلاقا من روح المسؤولية التاريخية وإيمانا بحق الشعب اليمني في استعادة وحدته بعد انتفاء مبررات التجزئة بزوال حكم الإمامة من الشمال والاحتلال البريطاني من الجنوب، أكد الرئيسان اليمنيان حرصهما الشديد على تنفيذ الاتفاق واستمرار اللجان المشتركة في أعمالها إلى النهاية على أن تترك لممثليهما الشخصيين الصلاحيات لتحديد المواعيد المنتظمة لمواصلة أعمال اللجان.

واتفق الرئيسان اليمنيان على وجوب توفير المناخ الملائم لهذه اللجان

المشاركة للمضي في أعمالها إلى النهاية وذلك عن طريق إيقاف أعمال التدريب والتخريب في جميع أنحاء اليمن وعدم السماح للعناصر المخربة بالنشاط تحت أي اسم وعدم مدّها أو تدريب عصاباتّها أو تشجيعها وإغلاق معسكراتها.

والتقت وجهات نظر الرئيسين على وجوب الانصراف إلى بناء البلد وتطويره في كلا الشطرين.

إن إعادة الوحدة اليمنية مطلب شعبي لا يمكن التفريط به وأملا لكل يمني لا يمكن أبداً وبأي حال التساهل في العمل من أجل بلوغه.

وإذا كانت الوحدة العربية هي قدر الأمة العربية ومصيرها فإن في إعادة الوحدة للشعب اليمني قدره وأمله وطريقه إلى تحقيق الاستقرار والحرية والرخاء والتقدم ومدخله الرئيسي إلى الإسهام الفعلي في بناء صرح الوحدة العربية المنشودة. ولذا فإن الرئيسين يؤكدان في هذا اللقاء بأنهما لن يدخرا جهداً في سبيل تحقيق ذلك.

ويؤكد الرئيسان حرصهما على أن تظل الدول العربية الشقيقة ممثلة بالجامعة العربية وبالأخص منها الجمهورية العربية الليبية وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية موجودة من خلال الممثلين الشخصيين للأمين العام للجامعة العربية وللرئيس معمر القذافي وللرئيس هوارى بومدين في كل المحادثات ومتابعة كل أعمال اللجان إيماناً منها بأن قضية إعادة وحدة اليمن أرضاً وشعباً لا تهمهما والشعب اليمني فقط وإنما هي قضية يجب أن تهتم بها الأمة العربية كلها.

وهما يكلفان ممثليهما الشخصيين بترتيب اللقاءات مع الممثلين

الشخصيين للرئيسين الليبي والجزائري والأمين العام للجامعة للاطلاع على ما أُنْفَق عليه لكي تكون المشاركة فعلية في تحقيق هذا الهدف العظيم.

يرجو الرئيسان من الله العون والتوفيق وتسديد الخطى نحو إعادة وحدة اليمن أرضاً وشعباً وهو ولي التوفيق...

صدر بمدينة الجزائر بتاريخ ٤ / ٩ / ١٩٧٣ م الموافق ٦ شعبان ١٣٩٣ هـ.

قمنا بزيارة الرئيس حافظ الأسد حيث قدمنا شكرنا له على الضيافة الكريمة والحفاوة البالغة التي أحاطنا بها مدة بقاءنا في سوريا. وتحدثنا كثيراً حول القضية العربية وكيف يجب كسب دول عدم الانحياز إلى جانبها وبالخاصة الدول الإفريقية التي تؤيد إسرائيل ولها معها مصالح.

في ٩ / ٥ قمنا بزيارة أمير الكويت والشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد تحدثنا مع الشيخ زايد عن الاستقالة وعمّا تعقب الاستقالة وشرحنا له ما نعانیه من أعمال تخريب من الجنوب ومحاولة فرض إرادة غير إرادة اليمن من الشمال، وأن السعودية وهي تدفع العجز في الميزانية اليمنية ترى أن من حقها أن يكون لها نفوذ فيما يجري داخل اليمن وبالأخص فيما يتعلق بالحرب والسلام مع الجنوب، وهذا ما نرفضه. وقد عقب الشيخ زايد على ذلك بقوله قليلنا وكثيرنا واحد وهو يرادف قول اليمنيين (الحال واحد).

وزرنا الرئيس معمر القذافي وشرحنا له أسباب الاستقالة، وكان متفهماً فقد قال بعد أن استمع إلى ما سردناه من الأسباب، فضيلة القاضي معذور ولو كنت في مكانه لاستقلت، ولكنها لم تتحرك أريحته وهو الذي يبدي حرصه

الشديد على عدم تدخل السعودية في اليمن فيقول نحن مستعدون لتقديم هذا العجز من فائض أموال النفط، ولكنه قال أنه سيكلم الشيخ زايد في الموضوع وخرج إلى الكلام عن الوحدة وأنها هي التي ستحل المشاكل الاقتصادية. فقلت له وكيف تتصورون هذا التصور والحال أن الجنوب أكثر فقراً وأقل إمكانيات من الشمال وأن الأمر لا يعدو أن نطبق المثل اليمني القائل (عاري سقط فوق مخلوس) وفسرت له المثل وأن المخلوس هو العاري عن الثياب. وضحك، ولكنه أصر على أن الوحدة هي الدواء لكل داء فقلت له نحن مستعدون لإعلان الوحدة اليوم قبل الغد فاطلبوا إليكم الرئيس سالم ربيع ليوافق على ذلك وأنا على غاية الاستعداد، ولكنه كان في زيارتي مساء أمس وطلب تأجيل إعلان الوحدة إلى أجل غير مسمى لأن أعمال اللجان لم تنجز، فوافقته على ذلك لأنه ليس في الإمكان فرض الوحدة. ولم يرق للقذافي التأجيل، أنه مدلة بالوحدة ويريدها على أي حال من الأحوال ولو كان فيها قفز فوق العقبات وتجاوز للواقع وهكذا الهوى يعمي ويصم.

قمنا برد الزيارة للرئيس سالم ربيع وشرحت له ما دار بيننا وبين الرئيس القذافي حول الوحدة وقد أبدى تمسكه بما اتفقنا عليه من التأجيل.

في الساعة السادسة مساءً انعقدت أول جلسة للمؤتمر وقد استمرت إلى العاشرة، وكانت في البداية جلسة انفرادية خاصة بالرؤساء ثم لهم مع أعضاء الوفود. وقد ألقى الرئيس هوارى بومدين خطاباً مطولاً كان رصيناً وشاملاً وألقت بعده انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند خطاباً مطولاً أيضاً وبعدها ألقى رؤساء إفريقيون كلمات اقتصر بعضهم على الشكر وأفاض آخرون.



القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت سبتمبر
١٩٧٣م



القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات
العربية المتحدة سبتمبر ١٩٧٣م

وتكلم الرئيس تيتو بصفته الباقي على قيد الحياة من زعماء مؤسسي عدم الانحياز وقد اقترح انتخاب الرئيس بومدين رئيساً للمؤتمر، وكان يدير الجلسة رئيس الدورة الثالثة الرئيس كاوندا رئيس زامبيا، وقد وافق الجميع على ذلك وطلبوا من الرئيس السابق أن يشرح منجزات الدورة الثالثة التي رأسها وقراراتها وقد تم ذلك وبعده انتخبوا أعضاء المكتب وتم انتخابهم من أربع عشرة دولة منها الكويت وسوريا.

٦/٩/١٩٧٣ عقد المؤتمر جلسته الثانية في التاسعة صباحاً وقد تكلم فيها العديد من رؤساء الوفود من بينهم الرئيس السادات والرئيس نميري. وفي جلسة المساء كان بين المتكلمين ياسر عرفات والرئيس حافظ الأسد والرئيس القذافي. وقد كان جميع المتكلمين يضعون اقتراحات أو يؤيدون اقتراحات آخرين ويشيدون بالمؤتمر وبعدم الانحياز، ولكن الرئيس القذافي خرج عن هذه القاعدة وسمى المؤتمر مهرجاناً وقال أنه يستحيل على الكثيرين الالتزام بالاقتراحات وأنه يطلب منهم أن يتعهدوا بأن لا يهاجم بعضهم بعضاً عسكرياً وأن لا يرتبط أي واحد من هذه المجموعة اقتصادياً بأي من الاحتكارات العالمية وأن لا يرتبط أحد منا بأحلاف عسكرية، وحيثاً سوريا لرفضها الارتباط بحلف مع موسكو. وقال أنه من المستحيل على هذه المجموعة أن تلتزم بعدم الانحياز، وقال في كلمته المرتجلة كل ما لم يقله الآخرون من نقد للمؤتمر والمؤتمرين واتهام الرؤساء بالنفاق السياسي والمتاجرة بالشعارات، وطالب دول عدم الانحياز بقطع علاقاتها مع إسرائيل والتزم عن ليبيا بتعويض ما قد يلحق الدولة التي تقطع علاقاتها بإسرائيل من ضرر بسبب ذلك. وقد تعرض في كلمته لروسيا وقال أنها لا تقل عن أمريكا في

معاداة الشعوب كما هاجم الشيوعية، ثم وزع اتهاماته وتهكماته ذات اليمين وذات الشمال وقد كانت الكلمة ارتجالية وجيدة وأضحكت الكثيرين. وقد طلب الكلمة بعد ذلك الرئيس كاسترو رئيس كوبا فانتقد القذافي نقداً لاذعاً.

غادرنا الجلسة في الساعة لأننا كنا على موعد مع الرئيس السادات للاجتماع في الفيلا التي يقيم فيها. وقد تحدثنا معه حديثاً طويلاً حول متاعب اليمن جنوبه وشماله، ونصح بالتحمل لبعض التجاوزات في علاقاتنا مع السعودية، وأبدى تعاطفاً مع اليمن الشمالي واستيائه مما يجري من أعمال التخريب من قبل الجنوب، ووعدنا بالإمداد بالسلاح. وقال أنه قد أبلغ الرئيس سالم ربيع بذلك وقال أنه قد طلب مجيء سالم ربيع ليوفق بيننا على المسالمة والمعايشة وحسن الجوار. وجاء الرئيس سالم ربيع وتكلم معنا السادات وقال في وجه الرئيس سالم ربيع موجهاً الخطاب إلى لقد قلت للأخ سالم إذا كان الروس يعطونكم دبابات ٤٥ فسأعطي الشمال دبابات مماثلة وهكذا كل سلاح يمدكم به الروس سأمد الشمال بمثله. وقد شكرنا الرئيس السادات على نصائحه وحرصه على التوفيق بيننا، ولما أخبرناه أنا قد اتفقنا على إيقاف التخريب والتدريب وعلى تأجيل موعد إعلان الوحدة بارك الرئيس السادات ذلك.



القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الرئيس المصري أنور السادات سبتمبر ١٩٧٣م

كنا قد أشرنا فيما سبق إلى الخلافات التي نشبت بين رئيس الوزراء ووزير خارجيته الأستاذ محمد نعمان واعتقدنا أننا قد جمدناها. ولكن لا أدري كيف تذكر وزير الخارجية برقية عممها رئيس الوزراء إلى السفارات بعدم قبول التحويلات المالية التي تصدر من وزير الخارجية وقد بعثها مفتوحة فكانت محل استغراب واستنكار منا ومثار خلاف جديد تمكنا من تجميده. وقد نجم عن هذا التذكر أن بعث لنا وزير الخارجية المذكرة التالية:

بسم الله

فخامة الرئيس الجليل أبقاكم الله.

منذ أكثر من أسبوع وأنا أغالب نفسي من ردود الفعل للبرقية الوقحة الجاهلة التي بعثها عبدالله الحجري لسفاراتنا في العالم مفتوحة فأهان الانتماء للدولة اليمنية بطعنه في ذمة وزير من وزرائها وأشهر جهل الوزير بحدوده الدستورية والإدارية.

ولقد كان صبري محاولة لمساعدتكم على اجتياز الأزمة القاسية التي تمر بها البلاد بسبب اعتكافكم. أما وقد أتيح لنا انفراج الأزمة وأصبح التهيو للعودة قائماً فإني أطلب إما أن يسحب الحجري برقيته بنفس الطريقة التي بعثها بها مع توجيه اعتذاره المكتوب إلى عن وقاحته وصلفه، وإما أن يقال، ليس رداً لاعتبار عامل في الحقل الوطني منذ كان هو يأكل السحت الحرام أيام الإمام، بل رداً لاعتبار الدولة، وإلا فإني سأضطر لتحديد موقفني من الحكومة اعتباراً من اليوم الحادي عشر من هذا الشهر. والله يحفظكم سيدي.

٦/٩/٧٣م.

ودعوت الأستاذ محمد وكنت أعتبره من أبر الأبناء، وقلت له ماذا تريد من الحجري، فقال أريد وأريد. فقلت له، ولكني أرى أنك قد استوفيت حقك وزدت عليه، قال وبماذا، فقلت بما وصفته به في المذكرة من الوقاحة والصلف والسحت الحرام والجهل وهو لم يقل عنك شيئاً من هذا فواحدة بواحدة. ومع ذلك فقد وعدته بأن نحمل رئيس الوزراء على نقض ما أبرق به إلى السفراء.

في ٩ / ٧ عقدت جلسة اليوم في العاشرة وقد تكلم الرئيس بورقية حوالي ساعة ونصف وأجاد وتكلم بعده سبعة من الرؤساء.

أقام الرئيس القذافي مؤتمراً صحفياً رد فيه على كاسترو وقال، وصدق، أن كوبا لا يمكن أن تكون من دول عدم الانحياز وأنها منحازة إلى روسيا شأنها في ذلك شأن تشيكوسلوفاكيا والمجر.

وصل الأستاذ محسن العيني سفير اليمن في لندن وقد تناول الغداء معنا ثم انضم إلى الإخوان الوزراء في الفندق. وقد عرضنا عليه أن ينضم إلى أعضاء وفدنا، ولكنه رفض ذلك.

التقينا بالملك فيصل وتحدثت معه طويلاً، وقد أكد لي وقوفه بجانب اليمن وأنهم يعتبرون الدفاع عن اليمن دفاعاً عن أنفسهم، وأخذ يعدد المساعدات التي قدموها فقلت له إن كل ما قدمتموه وتقدمونه معروف ومشكور، وكنا نعطي الأولوية للمساعدات العسكرية وهي التي لم تأت بصورة سريعة وبالحجم المنتظر. فقال إنهم قد اتفقوا مع مصر على سربين طائرات ميج ١٧ وخمسين دبابة ٣٤ وأنه دفع ثمن ذلك للمصريين أربعة وعشرين مليون جنية إسترليني كما أنهم بالنسبة إلى التسليح الجديد في حال

تفاهم مع أمريكا على ذلك.

التقينا بالإمبراطور هيلاسلاسي عن طلبه وقد تكلمنا عن العلاقات بين اليمن وإثيوبيا وشكرناه على رعايته الخاصة للبحالية اليمنية الكبيرة الموجودة في إثيوبيا. ثم تكلمنا حول الجزر اليمنية الواقعة جنوب البحر الأحمر، والتي سلم الإنجليز اثنتين منها لإثيوبيا عند انسحابه من عدن. وقد أبدى تفهماً واستعداداً للتفاهم وقد اقترح أن يقوم وزير خارجية اليمن بزيارة أديس أبابا وبعده يقوم وزير خارجية إثيوبيا بزيارة لصنعاء فوافقنا على ذلك.

زرنا الرئيس هواري بومدين في مقره وكان قد حدد للرئيس سالم ربيع نفس الموعد وغرضه الالتقاء بنا معاً. وقد نصحن بالتفاهم لمصلحة اليمن فعرضنا عليه ما توصلنا إليه من الاتفاق فباركه وقال إذا لم تتم الوحدة بينكم وهي الوضع الطبيعي فلا أقل من أن يسودكم حسن الجوار والتعاون الأخوي.

في ٩ / ٨ في الساعة العاشرة صباحاً عقد المؤتمر في الجزائر جلستهم الصباحية وقد تكلم عدد من الرؤساء من ضمنهم أنا والرئيس سالم ربيع.

جاء الأمير سلطان زائراً وتكلم كثيراً وأعاد الوعود التي قطعها الملك فقلنا له إننا معولون عليه في تنفيذ هذه الوعود. وقد تحدث عن رغبة المملكة في استصلاح حكومة الجنوب وإقامة علاقات معها إذا اعتدلت هذه وخرجت من نطاق الشيوعية، واستعداد المملكة لتقديم المساعدات التي تعوضهم عن المساعدات التي يحصلون عليها من الدول التي تستفيد من تطرفهم وتستغله لصالحها ولإثارة الفتن والقتال في المنطقة. وقد وعدته بنقل رغبتهم إلى الرئيس سالم ربيع.



القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الرئيس الجزائري هواري بومدين والرئيس سالم ربيع

سبتمبر ١٩٧٣م

كان الشيخ سنان قد حمل الأستاذ محسن العيني على طلب الوصول إلى الجزائر وغايته من ذلك أن يجمع بينه وبين القذافي وبالتالي يأتي القذافي إلينا ليقترح حل المجلس الجمهوري ومجلس الشورى والقيادة العامة، وقد رتب فعلاً لقاء بين الأستاذ محسن والرئيس القذافي، ثم فوجئنا بثلاثتهم يأتون إلينا في الفيلا التي ننزل فيها. وشكرنا للرئيس القذافي زيارته لنا وبعد الترحيب طرح وبصورة فجأة ضرورة عودة الأستاذ محسن لرئاسة الوزراء، وأفهمناه أنا نرحب به وأنه هو الذي أصر على الاستقالة رغم تمسكنا به. فقال القذافي لكن يلزم حل المجلس الجمهوري ومجلس الشورى والقيادة العامة وكان يلقي كلامه بصورة يستشعر المرء معها أنه يصدر أوامر. وقد استهجننت في نفسي الطريقة التي سلكها الشيخ سنان ورضي الأستاذ محسن أن يتبعه فيها، ولكني مع ذلك أجبته على القذافي بأن المجلس الجمهوري ليس في يدنا حله فالدستور الذي أقسمنا على احترامه يعهد بمثل هذا الإجراء إلى مجلس الشورى، ولا أظن أن مجلس الشورى يوافق على ذلك، أما مجلس الشورى فهي تجربة لا نريد لها الفشل. أما القيادة العامة فبعد عودة الأستاذ محسن ستفاهم مع القيادة، وقال الشيخ سنان أن مقترحات التصحيح قد اقترحت حل مجلس الشورى فقلت له، ولكننا اتفقنا أخيراً على تأجيل الموضوع.

خرج القذافي دون جدوى، وعتبنا على الأستاذ محسن وقلنا له كيف تزعم أنك تعارض التدخل من السعودية في شؤون اليمن الداخلية ثم تذهب لتأتي بالقذافي ليصدر الأوامر إلينا فاعتذر أن الشيخ سنان هو صاحب الفكرة. فقلنا له، ولكن كيف ترضى لنفسك وأنت الرجل المثقف أن تُجَرَّجَ وراء الشيخ سنان؟ وقد تأثر الأستاذ محسن لهذا وشعر بغلظه ولهذا فلم نعد من جلسة

المؤتمر إلا وقد ترك لنا ورقة صغيرة يشعرنا فيها بسفره وهكذا دون سابق تفاهم.

في ٩/٩/١٩٧٣ قمنا بزيارة السفارة اليمنية بالجزائر وهي في حي ومبنى متواضعين. وهناك التقينا بعدد من الطلاب اليمنيين الذين أمرنا بحل بعض مشاكلهم التي راجعوا بشأنها، كما تعرفنا على الحاج عباس المهاجر من جبلة في سنة ٣٥م أي قبل ثمان وثلاثين سنة وقد أصبح متجنساً بالجنسية الجزائرية وله أولاد موظفون وله أيضاً فندق يدر عليه دخلاً لا بأس به، ومع ذلك فلا يزال يتردد إلى اليمن، وفي العام الماضي زار مدينة جبلة فوجد أن البلاد قد تغيرت كثيراً في هذه المدة وقد أصبح هناك في جبلة مستشفى ومدارس وطريق للسيارات. وجاء القطاع وهو من رداع وقد مر عليه في الجزائر أربعون سنة.

عقدت الجلسة الختامية في الساعة التاسعة واستمرت إلى الخامسة بعد الظهر أي أنها امتدت ثمان ساعات. وقد تليت فيها القرارات وعلق عليها الرؤساء ما بين مناقش ومقر. وقد كانت أبرز مناقشة هي مناقشة الرئيس القذافي الذي قال إن القرارات غير شرعية وسرد ملاحظاته عليها وعلى المؤتمر. وبعد المناقشة ألقى الرئيس بومدين الكلمة الأخيرة مستعرضاً القرارات وعهد على الرئيس سنغور رئيس جمهورية السنغال بالرد، وهو أحد أفذاذ الرؤساء الأفارقة ثقافة وخطابة، وقد شكر الجزائر وحكومتها.

في ١٠/٩/١٩٧٣ في الساعة التاسعة غادرنا إلى المطار عائدين إلى اليمن عن طريق بنغازي في ليبيا وقد بقينا في المطار حوالي ساعة إلا ربعاً لأن السفر يأتي بالدور الأول فالأول، وكان قد سبقنا إلى المطار عدد من الرؤساء.

وفي بنغازي استقبلنا في المطار وزير الشؤون الاجتماعية والشباب الذي قدم خصيصاً من طرابلس وقد كان معه في الاستقبال أعضاء لجنة الثقافة الشعبية، وقد أتجه بنا إلى القصر الذي كان ينزله ولي العهد الأمير الحسن السنوسي في العهد الملكي وهو قصر فخم جداً وقد قضينا يوماً طيباً، وفي المساء أقيمت حفلة عشاء كريمة دُعي إليها المسؤولون في بنغازي.

في ١١ / ٩ / ١٩٧٣ غادرنا القصر في الثالثة صباحاً بتوقيت ليبيا وكان في وداعنا الوزير الليبي وأعضاء اللجنة الثقافية. وقد أقلعت بنا الطائرة من المطار في الرابعة والنصف بتوقيت اليمن وقد فارقنا وزير الخارجية حيث توجه مع الأستاذ عبدالله الحماوي والأستاذ محمد الحيفي إلى القاهرة.

كان وصولنا إلى تعز في العاشرة والنصف وكان في استقبالنا في المطار القائد العام ونائبه ورئيس الأركان ووزير الاقتصاد الأستاذ عبدالله الأصنج والمحافظ والقائد وحشد من المواطنين وبعد وصولنا جاء عضو المجلس الجمهوري رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى والشيخ أحمد المطري ووزير التربية والتعليم والعميد محمد الكهالي.

في ١٢ / ٩ / ١٩٧٣ استقبلنا عدداً كبيراً من الزوار والوزراء والمشايخ وغيرهم وفيهم وفد كبير جاء من إب يتقدمه المحافظ وكلهم يقدمون استعدادهم للوقوف بجانبنا في مواقف التصحيح.

اجتمعنا برئيس الوزراء القاضي عبدالله الحجري وشرحنا له ما دار بيننا وبين الرئيس القذافي بشأن الأستاذ محسن العيني واقترح إعادته لرئاسة الوزراء وما ردنا عليه وأنا عتبنا بعد ذلك على الأستاذ محسن وقلنا له إذا كنا متفقين

على رفض تدخل السعودية في الشؤون الداخلية لليمن فليس معنى ذلك أن نتقبله من غير السعودية من الدول التي تسمي نفسها تقدمية. وتكلمت معه عن البرقية التي بعثها إلى السفارات بشأن عدم قبول أوامر وزير الخارجية وأبدت له عدم استحساني لذلك وقلت له أنه يلزم تدارك الأمر لأن وزير الخارجية عازم على تفجير الموقف، وقد حاول الاعتذار أولاً ثم وافق.

١٣ / ٩ / ١٩٧٣ استلمنا رسالة من الرئيس سالم ربيع يتحدث فيها عن موضوع الانضمام إلى المجلس الاقتصادي لغرب آسيا التابع للأمم المتحدة وكنا قد طلبنا نحن الانضمام ورشحنا الدكتور العطار لمنصب الأمين العام للمجلس، ولكن الجنوبيون يقولون أنهم أسبق منا في الترشيح، وقد ردنا عليه أن الدكتور العطار خير من يمثل اليمن بشطريها وسيستفيد منه الجميع فهو لن يفرق بين شمال وجنوب.

وقد أعاد الرئيس سالم الحديث في رسالته عن الاقتراح الخاص بإقليم تأمين الطيران فردنا عليه أننا قد بعثنا إلى المختصين في صنعاء لإبداء الرأي.

تنصل المشائخ من قرارات الإصلاح

اتصل الشيخ سنان من صنعاء يقول أنه فهم من الضباط والمشايخ إرادة التميع لقرارات الإصلاح، وأكد ذلك الدكتور عبدالكريم الإيراني الذي وصل من صنعاء للزيارة. كما جاء وفد كبير من العلماء فيهم السيد محمد بن المنصور والقاضي يحيى الفسيل والأستاذ أحمد سلامة وغيرهم يؤيدون قرارات الإصلاح.

في ١٧ / ٩ / ١٩٧٣ وصل الشيخ عبدالله بن حسين رئيس مجلس الشورى

وقد طرح موضوع الإشاعات التي تقول إننا معه على خلاف وأنه منزعج لذلك، وأنه جاء ليقول أنه إذا كان قد بلغنا شيء من قبله فإنه يرجو إيضاحه ويقدم نفسه كولد أمام والده ومستعد لكل ما نراه. فقلنا له أنه لا يوجد شيء شخصي فنحن نقدر له ماضيه كما نقدر علاقتنا به كوالد وولده، وكل ما نريده هو أن نتعاون بإخلاص على التصحيح والمحافظة على سيادة البلاد واستقلالها. وأخذ يقول أنه طرح موضوع تعديل الدستور فوجد صعوبة فجميع الأعضاء حتى الذين اقترحوه عادوا لمعارضته فقلت له أنه لا يهمني أبداً أن يتعدل الدستور في موضوع تحويل المجلس إلى رئاسة جمهورية وأنا أفضل القيادة الجماعية وهذه الأشياء مطروحة من قبل الوفد الذي وصل إلى صلنفة أما طلبي فهو التصحيح الإداري والمالي وصون المواطنين وأموال الدولة من العبث، والحفاظ على سيادة البلاد.

جاء وزير الأشغال السيد يحيى الصعدي يطلب جلسة خاصة وكان له ما أراد. وقد شكّا من عدم قدرة القاضي عبدالله الحجري على تصريف أمور الدولة وبذلك زادت الأوضاع سوءاً. وفهمت من كلامه خشيته من أن يكون قد بلغ شيء عن نشاط الملكيين المتعاملين مع السعودية فنفيت له أن يكون قد بلغني شيء من ذلك وقد أكدنا له أنه محل ثقة وعليه أن يستمر في عمله.

في ١٨/٩/١٩٧٣ زرنا المستشفى الذي يعمل لتشبيده الصينيون في تعز وقد وجدنا العمل قائماً على قدم وساق وأنهم يريدونه أحسن مستشفى في اليمن، وسيكون على أربعة طوابق، والخبراء الصينيون يعملون جنباً إلى جنب مع العمال اليمنيين، وهكذا في كل عمل يقومون به، وهذه ميزة اختصوا بها.

نشرت صحيفة النهار البيروتية في ثلاثة أعداد منها تحت عنوان اليمن الشمالي يبحث عن نفسه ونربط بهذا ما نشر في أحد الأعداد^(١١) حول محاولة الاستقالة. والبقاء في مصيف صلفه. وقد اتهم بذلك الأستاذ محمد أحمد نعمان.

جاء القائد العام ونائبه بصورة مفاجأة، وقد تذرعا بأن المجيء كان بسبب قلقهم لما أشيع من أنا سنعلن الاستقالة في خطاب ٢٦ سبتمبر. وقد نفيت لهما ذلك وقلت لهما إن في استطاعتهما الاطلاع على الخطاب لدى أمين عام الرئاسة فقد أرسل إليه للطباعة. وقلت لهما، ولكننا نفكر في توسيع المجلس الجمهوري إلى خمسة أعضاء كما هو نص الدستور على أن يُعين الأستاذ أحمد نعمان والأستاذ محسن العيني والدكتور حسن مكّي، وقد وافقا بارتياح على تعيين الأستاذ نعمان وأبديا موافقة متحفظة على العيني ومكّي.

في ٢١/٩/١٩٧٣ بعد إصلاح طريق السيارات إلى إريان عاودنا الحنين إلى زيارة مراتع الصبا. وقد صحبنا الأولاد. وأردنا أن تكون الزيارة مكتومة لنتمكن من الاستمتاع بمسارح الشباب، ولكننا فوجئنا بالحرس قد تقدمنا وبالتالي عرف الناس ذلك فجاءنا إلى هناك محافظ البيضاء والقائد زائرین. وقد تناولنا طعام الغداء لدى المشايخ آل الجبوبي الذين أعدوا وليمة كريمة. وقد كان في استقبالنا مواطنو المنطقة والأخ القاضي أنس بن مالك الإيراني والأخ حمود بن يحيى الإيراني والولد فضل بن علي الإيراني وغيرهم. وفي اليوم التالي وصل الأخ رئيس الوزراء ومعه القاضي إسماعيل الأكوع رئيس هيئة الآثار، وقد توجهنا معها وآخرون إلى حمام هبران الطبيعي وزرنا رحاب مركز

ناحية القفر. وكان الغرض من هذه الجولة هو رؤية طريق السيارات التي شقت حديثاً لنرى ما يحتاج العمل من إصلاح وتوسيع، وقد وجدنا أنها تحتاج إلى الكثير من الإصلاحات وبخاصة مجاري الأمطار والعبارات. وفي رحاب منزلنا في بيت حاكمها القاضي حسين بن محمد الإرياني، وعدنا إلى إريان حيث منزلنا في دار السور. وقد فوجئنا بوصول عدد كبير من المشايخ من صعدة وحاشد وبكيل ورداع وإب وتعز ويريم وكان عددهم كبيراً جداً بحيث لم تسعهم الأماكن المعدة، وقد جاءوا يحملون مقترحاتهم للإصلاح، وقد تفاهمنا معهم وعادوا أدراجهم بعد أن قطعوا علينا العزلة التي نشدناها في رأس جبل إريان.

وبعدهم جاء وزير الاقتصاد الأستاذ عبدالله الأصنج والمستشار القانوني الأستاذ حسين الحبشي وقد تناولا طعام الغداء وأخذوا قسطاً من الراحة وعادا إلى صنعاء.

وفي يوم ١٩٧٣/٩/٢٣ غادرنا إريان مع رئيس الوزراء إلى صنعاء وقد كان في استقبالنا على مشارف صنعاء القائد العام والوزراء ولفيف من الشباب والمواطنين.

في ١٩٧٣/٩/٢٤ استقبلنا عدداً من الوزراء وعدداً من المشايخ واستقبلنا السفير الروسي والسفير الأمريكي والسفير الإثيوبي والوزير عبدالله الخامري ممثل الرئيس سالم ربيع.

ثم استقبلنا وفداً كبيراً من الشباب والمشايخ المناوئين للفريق البارز من المشايخ كالشيخ سنان والشيخ عبدالله بن حسين والشيخ أحمد المطري. وقد

جاءوا ليعربوا عن تضامنهم مع مقترحات التصحيح بما فيها حل مجلس الشورى وتعديل المجلس الجمهوري. ولما كنت أعرف أن كثيراً من الشباب هم محركون من فئات حزبية فقد شكرتهم على وطنيتهم، ونبهتهم إلى أن الوطنية الحققة هي النابعة دائماً من مصلحة اليمن وإرادة اليمن وبنيت شرعية لتربة اليمن وأن التفرق والتناحر والشللية والانسياق وراء الحزبية تتنافى مع مصلحة اليمن. وطلبنا منهم أن يتركوا لنا المجال لمعالجة المشكلة بالتفاهم والإقناع فإذا لم يتم ذلك فسنستعمل حقنا الدستوري.

عقدت جلسة مطولة حضرها رئيس الوزراء والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان ورئيس مجلس الشورى ومحافظ الحديدة والشيخ أحمد المطري ووزير الداخلية بالنيابة وقائد الاحتياط، وجرى الحديث في الطريقة التي يجب أن تنفذ بحسبها المقترحات الإصلاحية. وتحدثت إليهم عن ضرورة تنفيذها وإلا فإني سأضطر إلى إعلان استقالتي مجدداً والإصرار عليها. وقد تحدث أكثر الحاضرين مؤكدين ضرورة التنفيذ، ولكن عقدة العقد هي موضوع حل مجلس الشورى الذي قدمه بعض أعضائه، وقد كان موقف الشيخ عبدالله موقف المعارضة الشديدة. وقد اقترح البعض تشكيل لجنة من الموقعين على اقتراح الحل ليطلبوا مجدداً حل المجلس وعارض ذلك رئيس المجلس وانفضت الجلسة دون وصول إلى حل.

في ٢٥ / ٩ / ١٩٧٣ استقبلنا الوفد الألماني الغربي برئاسة وزير الدولة نائب وزارة الخارجية الذي جاء لحضور افتتاح المطار الدولي الذي قامت ألمانيا بإنشائه بمواصفات دولية ورصف وإضاءة المدرجين لتمكين هبوط وإقلاع أضخم الطائرات ليلاً ونهاراً، وكذا بناء قاعات السفر والوصول وبرج المراقبة على الطراز اليمني الفريد، مع تزويد البرج بأحدث أجهزة الملاحة الجوية.

وهذه إحدى ثمار سياسة الحياد التي اتبعناها. وقد تكلم رئيس الوفد مبدئياً إعجابهم بالفن المعماري اليمني وقال أنه يدل على حضارة عريقة هو من بقاياها.

استقبلنا وفداً كبيراً من تهامة وقد جاءوا مؤيدين لنا فيما نتوخاه من الإصلاح ومطالبين بعودة الشيخ سنان محافظاً للحديدة وقد أمرناه بذلك.

جاء الشيخ سنان ورئيس الأركان يقولان إن رئيس مجلس الشورى بعث لهما برسالة يقول فيها إن جلسة أمس وما جرى فيها من نقاش إنما كانت تهدف إلى التخلص منه وأنه هدد بالخروج إلى خمر، وكان رجاءهما هو تأخير قرار حل المجلس تفادياً لتفجير الموقف. وقد قلت للشيخ سنان إنك أنت الذي ألح على حل مجلس الشورى وأنت الذي دفعت المقترحين لحله فكيف تأتي اليوم للمطالبة بعدم الحل؟ والشيخ عبدالله إذا كان سينسى كل ماضيه وينسى المصلحة الوطنية وإذا كان يعمل بدافع من الخارج وبعبارة أصرح من السعودية، فقد كان فيما قاله وفد المشايخ والشباب إن المجلس قد تحول إلى مؤسسة سعودية تحركه أصابعها عين الحقيقة، فإنه لا يهمنا أن ينفذ الشيخ عبدالله تهديده ويخرج خمر ولتكن حاشد خولان ثانية. ولكن المحافظ ورئيس الأركان ألحا في الرجاء فوافقت على التأجيل.

العيد الحادي عشر للثورة وافتتاح مطار صنعاء الدولي

في مساء هذا اليوم وجهت خطاباً^(٢٢) إلى الشعب بمناسبة عيد الثورة قلت فيه:

(٢٢) النص الكامل للخطاب في الملحق رقم (١٥).

"وإنه ليحق للشعب اليمني أن يجعل من هذا اليوم عيداً من أعظم أعياده، ففي مثل هذا اليوم قامت ثورته المجيدة، ثورته التي أنقذت إنسانيته من العبودية وحررت إرادته من الأغلال وأطلقت آماله من الكبت واعترفت بحقوقه وطموحاته ووضعت أمام مسؤولياته وواجباته. ثورته التي كانت على مدى ربع قرن من الزمان هدفاً مقدساً بذل اليمنيون في سبيله الأرواح الطاهرة والدماء الزكية. ثورته التي أخرجته من ظلام الحكم الإمامي الظالم بكل تحجره وغطرسته إلى عهد الثورة والجمهورية بكل انفتاحها على الشعب والتزامها بمصلحة الوطن والمواطن.

أيها المواطنون الأحرار:

إن ذاكرة الشعوب القوية تمثل سلاحاً من أسلحتها ضد دعاة التخلف وعناصر الارتداد. ومن الواجب علينا جميعاً أن لا ننسى أبداً ما عاناه شعبنا من الآلام تحت نير الحكم الإمامي الظالم الغشوم، فلقد كان هذا الحكم يمثل واحداً من أعنى أنظمة الحكم التخلفية المستبدة التي عرفتها الإنسانية، ولقد استطاع بوسائله الطاغوتية أن ينحدر بشعبنا إلى أحط درجات التخلف العام والشامل حتى لقد كنا نستشعر أن استمرار تلك الأوضاع ستجعل هذا الشعب يسير في طريق الانقراض والفناء من على وجه الأرض.

ومما ضاعف مصيبة هذا البلد بالحكم الإمامي المتحجر أنه في الدور الأخير الذي تسلمت فيه الإمامة مقاليد التسلط كان العالم كله يموج بتفاعل حضاري هائل، وكانت تيارات النهضة الحديثة تصل إلى كل مكان وتترك آثارها على كل البلدان، ولكن طبيعة الحكم الإمامي وتحجره قد مكن ذلك الحكم التخلفي الظالم من عزل اليمن تماماً عن العالم

الحي المتفاعل، ومن وضع هذا البلد داخل أسوار حديدية مظلمة لا ينفذ منها أي بصيص من نور الحضارة وإنجازات هذا القرن العظيم. فكانت النتيجة أنه بينما كانت دول العالم تسير في طريق نهضة جديدة وشاملة كانت الحياة في اليمن قد تجمدت والزمن قد توقف بهذا الشعب عند مرحلة معينة تنتمي إلى حياة القرون الغابرة. ومن هنا كانت الثورة بالنسبة إلى شعبنا عملية إنقاذ من الفناء وانتصار لإنسانية الإنسان ولأبسط حقوقه ككائن كرمه الله".

وقلت: "لقد قامت ثورتنا المجيدة كما تعلمون في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد، ولكننا لا ننسى أن الشعب اليمني كله قد التف حول ثورته بكل قوة، وجموع هذا الشعب هي التي ألقت القبض على عناصر العهد المباد في مختلف المناطق، والمواطنون هم الذين لفظوا البدر من قرية إلى أخرى حتى أخرجوه من اليمن وحيدا طريدا. ورغم ما تعرضت له ثورتنا المجيدة من الأعاصير والعواصف لأعوام طويلة إلا أن شعبنا أثبت تمسكه بثورته وعبر عن إصراره العنيد في الدفاع عنها. وبفضل هذا الإيمان وبمساعدة الدعم العربي من الشقيقة الكبرى مصر العربية استطاعت ثورتنا الصمود وتمكنت من ضرب جذورها في أعماق الأرض وأعماق المجتمع حتى أصبحت حقيقة خالدة إلى الأبد".

وأضفت: "والحقيقة أننا اليوم وفي هذه المرحلة بالذات بحاجة ملحة وشديدة إلى نقد الذات وتصحيح المواقف وإيقاف عجلة الفوضى والتفسيخ الإداري وإزالة المظالم والتعسفات.

نعم أيها المواطنون عند هذه النقطة أحب أن أكون أكثر وضوحاً فأقول إن مسيرتنا منذ قيام الثورة المجيدة قد مرت بعدد من المراحل

العصية وكان لكل مرحلة طبيعتها ووسائل توجيهها ومواجهة مشاكلها وتحقيق متطلباتها. وكانت بعض المشاكل الصعبة والمعقدة تقتضي قدراً أكبر من المرونة والتساهل وتقبل بعض السلبيات تجنباً لما هو أكثر ضرراً. ولكن هذه الضرورات التي فرضتها الظروف العصية قد شكلت عدداً من الظواهر السلبية تجمعت في المراحل السابقة ووقعت كلها على مدى هذه المرحلة التي نمر بها اليوم، فأصبحت عبئاً لا يطاق وعائقاً في طريق الإصلاح والتطور نتيجة لما أدت إليه من تعدد المواقف واختلاف الأهواء والمصالح.

نعم إنني أقول هذا وعلينا أن نكون شجعاناً في قول الحقيقة، ولكن على أن نكون أكثر شجاعة في مواجهتها والعمل على التغلب عليها لوضع مسيرة هذا البلد في مسارها الصحيح ولتحقيق مبادئ ثورتنا والنهوض بوطننا وتوفير حياة الكرامة والتقدم لمواطنينا. وبدون هذا فإن الأولى لنا جميعاً أن نتخلى عن الساحة لغيرنا ممن هم أقدر على النهوض بمسؤوليات بلد وأمانة شعب وتاريخ، وإنني أعلن اليوم من هنا أنني لا يمكن أن أستمّر في المسؤولية إذا لم أجد الوسط الذي أستطيع أن أعمل فيه بما يرضي ضميري ويبرأني أمام الله والشعب من التقصير في حمل الأمانة الجسيمة".

ووجهت خطابي إلى الشباب حيث قلت لهم: "أتوجه إلى شبابنا اليمني بصفة خاصة بنداء حار إلى أن تكون الوطنية اليمنية بعد الإيمان بالله عقيدة ثابتة لهم متأصلة في نفوسهم راسخة في صدورهم حتى تصبح حاسة الانتماء إلى هذا الوطن في حالة استنفار دائم لديهم ولدى كل المواطنين. وعليهم أن يزيدوا هذه الوطنية قوة وعمقاً بالعودة الواعية إلى

تاريخ هذا البلد العريق والاطلاع على أمجاده التليدة وما وصل إليه قبل آلاف السنين من التقدم الحضاري الجدير بالاعتزاز والذي شمل جميع مظاهر الحياة من سياسة وأنظمة حكم وتطور في القوانين والتشريعات، ونهوض تجاري وعمراني وزراعي كبير، ومن فنون إنسانية سامية وبهذا يزدادون لوطنهم ولاءً وبه فخراً وله حباً ويكونون في سبيل بلدهم وشعبهم أكثر تفانياً وتضحية".

٢٦ / ٩ / ١٩٧٣ هذا هو اليوم المجيد والعلامة البارزة في تاريخ اليمن يوم التحرر من العبودية والظلم والتخلف، يوم انتصار النور على الظلام، والحق على الباطل. وقد قمنا في هذا اليوم أول ما قمنا به بزيارة مقابر الشهداء اليمنيين والمصريين، ثم حضرنا الحفل والاستعراض العسكري. وقد ألقى القائد العام العقيد محمد الإرياني كلمة قيّمة قبل الاستعراض ثم بدأ الاستعراض لقوات رمزية من المدارس العسكرية والوحدات الجديدة وبعض الأسلحة الجديدة، واستغرق الاستعراض ساعتين وكان جيداً وغير ممل وقد أعجب الأجانب بالعرض.

استقبلنا السلك الدبلوماسي الذين جاءوا مهئين، وقد ألقى عميدهم محمد سراج سفير إثيوبيا كلمة عن الجميع وردينا عليهم بكلمة شكر قصيرة، وقلنا أنا نعتبر كلمة العميد تعبيراً عن شعور الجميع وأنا نعتبرهم رسل خير وهمزة وصل بين اليمن ودولهم وأنهم سيعملون من أجل توطيد العلاقات وبالتالي سوف يشرحون لدولهم حالة اليمن ويستمدون عونها. وكانت كلمة عميد السفراء قد هنأت بالعيد ومجّدت الثورة وأشارت إلى طرف من منجزاتها.

وفي الخامسة مساءً كان الاحتفال بافتتاح مطار صنعاء، الرحبة، الدولي وقص الشريط بحضور رئيس الوفد الذي قدم من ألمانيا الغربية. وقد ألقى نائب وزير الأشغال الأستاذ علي أبو الرجال كلمة مناسبة وألقى رئيس الوفد الألماني كلمة أكد فيها إعجابه بالحضارة اليمنية التي لا يزال الفن المعماري يشهد عليها، وقد ردينا عليه بالكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرني ونحن نحتفل بذكرى ثورتنا المجيدة الحادية عشر، أن نحتفل بافتتاح مطار صنعاء الدولي وأن أرحب بالوفد الصديق من جمهورية ألمانيا الاتحادية الذي جاء من بلاده عبر المسافات الطويلة لشاركنا الاحتفال بتدشين هذا العمل الكبير الذي يرمز إلى الصداقة المتينة بين الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية ألمانيا الاتحادية الصديقة.

إن مطار صنعاء الدولي الذي يعتبر من أحدث المطارات في الجزيرة العربية والذي يجهز الآن بكل الوسائل التي تؤهله لاستقبال أضخم وأسرع الطائرات، أقول إن هذا المطار يعتبر ثمرة من ثمار التطبيق العملي الصحيح لأحد الأهداف التي نصت عليها المبادئ الستة لثورتنا المجيدة وهو مبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز.

وها نحن في ذكر ثورة الـ٢٦ من سبتمبر المجيدة نفتتح هذا المطار الدولي الحديث كواحد من أهم منجزات ثورتنا المجيدة وكمكسب من مكاسب سياسة الانفتاح وإقامة الصداقات الوثيقة مع جميع دول العالم.

ولا شك أن مطاراً دولياً مجهزاً بكل الوسائل العصرية كهذا المطار يعتبر

بمثابة نافذة واسعة تطل منها بلادنا على العالم ويطل منها العالم على بلادنا، مما ينتج عنه مزيداً من تفاعلنا مع عالم العصر ومزيداً من التأثير والاستفادة من حضارة القرن العشرين.

ونحن بهذه المناسبة نتوجه بالشكر إلى جمهورية ألمانيا الاتحادية الصديقة التي مّونت هذا الإنجاز الحيوي الكبير والتي تمون في نفس الوقت مشروع الطريق الحيوي والهام بين صنعاء وتعز، ونشكر الخبراء والفنيين الذين عملوا ويعملون في هذا المطار لإنجازه بكل مدارجه وأبنيته وجميع مرافقه الحديثة وشكراً لكم جميعاً.

في ٢٧ / ٩ / ١٩٧٣ ثبت بالرؤية أن هذا اليوم هو أول أيام رمضان المبارك ولهذا فقد غادرنا صنعاء على الطائرة إلى تعز لتمضية أيام الشهر الكريم هناك كما هي العادة. وقد كان في وداعنا رئيس الوزراء والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان وغيرهم، وكان في استقبالنا في مطار تعز المحافظ والقائد ومستشار المجلس الجمهوري القاضي عبدالكريم العنسي.

وفي الساعة الخامسة مساءً قيل لنا أن رئيس الوزراء ينتظرنا في الصالون، وقد فوجئت بوصوله وحررت في أسباب وصوله فهرعت إليه لأعرف بواعث مجيئه، وقد أظهر أنه يريد أن يقضي بعض أيام رمضان في تعز. وقد عتبت عليه لأنه لم يبد هذه الرغبة في الصباح حتى يكون معنا على الطائرة.



افتتاح مطار صنعاء الدولي في الصف الأول من اليمين العقيد محمد عبدالله الإيراني،
القاضي عبدالرحمن الإيراني، القاضي عبدالسلام صبره، وفي الصف الخلفي من اليمين
الأستاذ احمد قائد بركات، العقيد حمود بيدر، الأستاذ عبدالجبار المجاهد، السيد أحمد

زبارة ٢٦ سبتمبر ١٩٧٣م

عقدة حل مجلس الشورى

في ٢٩/٩/١٩٧٣ جاء العميد مجاهد أبو شوارب ومعه مجموعة من مشايخ حاشد يتجاوز عددهم ثلاثين شيخاً، وقد طرحوا موضوع الخلاف الذي أشيع بيننا وبين رئيس مجلس الشورى وقالوا كلاماً كثيراً عن مواقف الشيخ عبدالله بن حسين معنا ومع الثورة في أيام المصريين والسلال وبعدها منذ ٥ نوفمبر. وقد أجبنا عليهم إن كل ذلك معروف ومقدّر وأن المقترحات الإصلاحية لا تعني الإساءة إلى أحد ولا نتصور أن الشيخ عبدالله ضد الإصلاح، أما موضوع مجلس الشورى فما دام أنكم كمشايخ لحاشد تقفون بجانبه ففي وسع القبيلة أن تنتخبه مرة أخرى وسوف ينتخب رئيساً للمجلس لعدم وجود من ينافسه وسيعود أقوى منه الآن كرئيس لمجلس قد طعن في وطنية الكثير من أعضائه واتهموا بالعمالة للسعودية. وبعد أخذ ورد وشد وجذب وتلويح من مجاهد أبو شوارب بأن الشيخ عبدالله لا يمكن أن يبقى (طرطور) وأن الموقف (سينتعث) على حد تعبيره، قلنا لهم أن الموضوع مؤجل إلى ما بعد رمضان وستفاهم مع الشيخ عبدالله عند عودنا صنعاء فطلبوا التفاهم قريباً لقطع الطريق على الذين يريدون تمزيق الصفوف.

وفي ٣٠ سبتمبر جاء العقيد محمد الارياني القائد العام والشيخ سنان أبو لحوم والشيخ مجاهد أبو شوارب وكان لديهم مشروع لحل المشكلة كالتالي:

- ١ - يقدم الشيخ عبدالله بن حسين استقالته من رئاسة مجلس الشورى.
- ٢ - يحل مجلس الشورى.
- ٣ - يعين الشيخ عبدالله والأستاذ نعمان والأستاذ محسن العيني أعضاء في

المجلس الجمهوري ضمّاً إلى وإلى الحجري.

فاعترضت على ذلك بأنه لا يلبي التمثيل الوطني كما يجب وأني لا أوافق على ذلك أبداً. واقترحت تعيين الدكتور حسن مكي بدلاً عن الأستاذ محسن العيني ليخفف من كلاحة صورة الاستئثار والتسلط، وقد عارضوا هذا الاقتراح وزعموا أن الدكتور مكي كان في أيام الحرب مع الجنوب يحضر الجلسات ويبلغ عدن بكل ما يدور بواسطة أحمد زيدان، فقلت لهم ذلك ما لا أعتقده. فطرحوا اقتراحاً آخر يقول بإمكان العرض على القاضي عبدالله الحجري بأن يحتفظ بأحد المنصبين إما رئاسة الوزراء ويكون الأستاذ العيني عضواً في المجلس الجمهوري أو العكس فقلت لهم دعوا لي فرصة أعرض الموضوع عليه. وفعلاً تم العرض عليه فعارض معارضة شديدة عللها بأنه لا يتمسك بالمنصب بقدر ما يخشى من تولي الحاقدين. لم أستسغ الضغط عليه في الوقت الذي يرفض فيه الآخرون قبول الإصلاح إذا تعارض مع مصالحهم، وقد استشعرت أن الشيخ سنان كان يهدف من وراء ذلك عودة محسن العيني بعد تنفيذ أحد شروطه وهو حل مجلس الشورى، فقلت لهم لنؤجل الموضوع إلى ما بعد رمضان وليعد كل واحد منكم إلى محل عمله فقبلوا على مضض وسافروا.

في ١٠/١٠/١٩٧٣ استقبلنا وزير الإعلام في الجنوب راشد محمد ثابت وقد اقترح أن يتم تعاون وتنسيق في المجال الإعلامي بين الشطرين، وقد وافقته وطلبت إليه أن يتفاهم مع المختصين في الإعلام. واقترح أن يظل الاتصال بين المسؤولين ساري المفعول فقلت له هو كذلك وأهم منه أن يظل

الاتصال بين المواطنين دائماً وأن يسهلوا دخول من يريد الوصول إلى الجنوب كما هو الحال عندنا ويسمحوا بخروج الجنوبيين الراغبين بزيارة الشمال كما نحن فلا قيود لدينا على من يريد الدخول ولا على من يريد الخروج كما هو الحال عندهم، فقال أن هناك تهويلاً لما يجرونه هناك من تحريات ووعد أن يبلغ الرئيس سالم ربيع.

اتصل القاضي عبدالسلام صبره يقول إن ثمة لقاء بين الشيخ عبدالله بن حسين وبعض الشباب الذين ينتقدونه للحوار، وقد شجعنا على ذلك واتصلنا بالقائد العام طالبين إجراء حواراً مماثلاً مع الضباط الذين لهم آراء معارضة.

في ٢/١٠/١٩٧٣ استقبلنا مدير البنك الدولي السيد أنور، وهو تركي الجنسية، وقد تكلمنا معه كثيراً حول مشاريع البنك في اليمن وأكدنا على مشروع المياه في صنعاء. وقد قال أن البنك يعطي اليمن اهتماماً خاصاً نظراً لحاجته من ناحية ومن ناحية أخرى إلى أن خدمات البنك في اليمن عمرها قصير أي من قبل ثلاث سنوات.

ثم استقبلنا فاروق يونس مصطفى (أبو حسان) ممثل منظمة فتح في اليمن، وقد سلم لنا رسالة من السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة يطلب فيها وقوف اليمن بجانب الثورة الفلسطينية في هذه الظروف التي بدأ التآمر عليها، وهو يشير إلى لقاء القمة الثلاثية بين مصر والأردن وسوريا والانفتاح على الأردن بعد كل ما فعله بالفدائيين. وقد قلت للممثل الذي شرح ذلك شرحاً طويلاً إننا لا نكاد نتصور أن سوريا ومصر لا يهتمها الحفاظ على المنظمة ومؤازرتها وذلك يحتمه واجبها القومي وقد يكون الغرض من هذا اللقاء إحياء الجبهة

الشرقية وإعطاء الفدائيين المجال للعمل من الأردن وهذا ما يجب أن يباركه الجميع، بل ويجب على المنظمات الفلسطينية فتح صفحة جديدة وتناسي المآسي الماضية التي هي مآسي كل الأمة العربية، فقال أنه ليس المراد غير الوصول إلى الحل السلمي على حساب الثورة الفلسطينية. وقد ردنا على السيد ياسر عرفات نؤكد له وقوف اليمن بجانب الشعب الفلسطيني وفي نفس الوقت أبدينا أسفنا لعدم تمكن اليمن من القيام بواجبها القومي نحو القضية العربية والثورة الفلسطينية نتيجة لأوضاعها الاقتصادية الصعبة وانعدام الإمكانيات التي استنفذتها حرب ثمان سنوات متواصلة.

اتصل بنا الشيخ أمين عبدالواسع نعمان محافظ صنعاء يقول إن اجتماعا للمشايخ عقد في بيت الحرازي الذي قتل الفريق العمري ابنه وغرضهم تصفية القضية ليتمكن العمري من العودة، وقد قلنا له أنه لا مانع لدينا من عودة العمري فهو أخ وزميل وليس لنا مصالح نخاف عليها من عودته.

جاء وزير الدولة والممثل الشخصي عبدالله حمران ليتلقى التوجيهات اللازمة وهو متوجه إلى عدن ومنها إلى القاهرة مع عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع علي. والغرض من السفر هو أن يعرضاً على ممثل الجامعة ومثلي القذافي وبومدين جدول الأعمال الجديد الذي ترتب على الاتفاق الأخير. وقد وجهته إلى الاحتجاج على الأخوة في عدن لتجدد الأعمال التخريبية في دمت والتعزية وأنها ستعطي دعاة الحرب الفرصة والمبررات في الدعوة إليها وأن عليهم، أي الأخوة في الجنوب، الوفاء بالتزاماتهم في وقف أعمال التدريب والتخريب.

٦/١٠/١٩٧٣ في هذا اليوم الذي نرجو أن يكون مباركاً على العرب انفجرت الحرب بين مصر وسوريا وبين إسرائيل. وقد اجتازت القوات المصرية قناة السويس إلى الضفة الشرقية، ودمرت خط بارليف الحصين، كما احتلت القوات السورية بعض المواقع في مرتفعات الجولان المحتلة. وقد كانت الجولة الأولى للعرب، ونرجو أن تكون كذلك الجولة الثانية والأخيرة، وقد أسقطت وسائل الدفاع الجوي عدداً من الطائرات الإسرائيلية. هذا ما أذاعته إذاعتا دمشق والقاهرة أما إذاعة العدو فقد اعترفت بالاختراق ولكنها، كما هي عادتها، قللت من عدد الخسائر، كما اعترفت بتوغل الطائرات السورية في ضربها إلى بعد ثمانية وتسعين كيلو عن الأجواء السورية.

أعلننا حالة الطوارئ في القوات المسلحة تحسباً لما يمكن لليمن أن تساعد الأشقاء في مصر وسوريا به. كما بعثنا ببرقيتين إلى الرئيس المصري السادات والرئيس السوري حافظ الأسد نبلغهما بأن اليمن تضع قواتها المسلحة وكل إمكانياتها تحت تصرفهما.

في ٧/١٠/١٩٧٣ تضاربت الأخبار الإذاعية بين ما تروييه الجبهتان العربيتان وما يروييه العدو الإسرائيلي. فإسرائيل تدعي أنها حطمت الجسور التي عبرت عليها القوات المصرية إلى الضفة الشرقية وأنها حطمت عدداً كبيراً من الطائرات وعدداً من الآليات، ومصر تقول إنها مستمرة في التدفق إلى سيناء وأن الجسور لا تزال قائمة، والمهم أن الجيش المصري لا يزال مسيطراً على مواقع في الضفة الشرقية للقناة. كما أن الجيش السوري مسيطر على مواقع في الجولان برغم كل ما قامت به إسرائيل من هجمات معاكسة. إن

معنويات الشعوب العربية مرتفعة وقوية وإن أسطورة إسرائيل التي لا تقهر قد انتهت، ومع ذلك فإن اليد لا تزال على القلب خشية من النكسة. نرجو الله أن يحقق للعرب النصر المؤزر.

٨ / ١٠ / ١٩٧٣ ومضى يوم آخر والقوات العربية لا تزال ثابتة في مواقعها في سيناء والجولان، بل وتكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وتسجل تقدماً في سيناء وفي مرتفعات الجولان، والنصر لا يزال حليفاً للعرب.

اقترحت أمريكا اجتماع مجلس الأمن وإصدار قرار بإيقاف إطلاق النار وعودة الجيوش العربية إلى أماكنها قبل الحرب، وهذا من أسخف الاقتراحات التي شهدتها مجلس الأمن فهي مجافية للحق والعدل والمنطق الإنساني، إذ كيف يطلب من إنسان أي إنسان أن يترك أرضه وبلده وبيته للعدو المحتل بعد أن استعادها واستولى عليها بحد السلاح، فإله من سخف مقيت إن دل على شيء فإنما يدل على انحياز أمريكا وعنجهيتها واستهتارها بالقيم والمثل الإنسانية.

٩ / ١٠ / ١٩٧٣ استقبلنا سعيد عبد الوارث الذي جاء يحمل رسالة من الرئيس سالم ربيع أراد أن يستطلع رأينا حول الموقف الطارئ في الشرق الأوسط وما الذي يجب أن تفعله اليمن بشطريها. فقلنا له إنا نرى أن النصر والحمد لله بجانب العرب ومع ذلك فقد بعثنا برقيتين إلى السادات والأسد أكدنا فيها أننا نضع قواتنا تحت تصرفهما وسنتظر طلبهم ولا يمكن أن نقوم بأي مبادرة من قبلنا قد تربكهم علماً أن الحرب تعتمد على الطيران والآليات لا

على الأفراد ثم أنهم لا ينقصهم الأفراد الذي في وسعنا أن نمدهم بالآلاف منهم.

استقبلنا القائم بالأعمال العراقي الذي طلب السماح باستقدام عشرة أساتذة عراقيين للتعليم في المركز الثقافي فسمحنا بذلك مع علمنا أن هدفهم الأول هو اصطیاد الشباب وضمهم إلى حزب البعث العراقي، ولكننا قلنا المهم أن يتعلم الشباب والعلم خير من الجهل كما أن النور خير من الظلام.

١٠ / ١٠ / ١٩٧٣ و مر اليوم الخامس من أيام الحرب والجيش المصري ثابت في مواقعه برغم الهجوم المعاكس للعدو. أما في مرتفعات الجولان فإن رئيسة وزراء العدو أعلنت للشعب الإسرائيلي أن قواته قد عادت إلى مواقعها بينما ضربت طائراتها أهدافاً في حمص وطرطوس واللاذقية وبانياس وقتلت وجرحت المئات من المواطنين، ولكن الشعب السوري صامد صمود الجبال.

زارنا الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى ورئيس الأركان حسين المسوري وقد طرحا موضوع حل مجلس الشورى وأن الحل يعتبر إهانة لرئيسه وأنهما يرجواننا صرف النظر عنه. وقد أوضحنا لهما أن المقترحات تقدمت من أعضاء المجلس وغيرهم من الشباب والوزراء، ولكننا مع ذلك قد أجلنا الموضوع إلى ما بعد رمضان وسوف لن نصدر أي قرار إلا بالتشاور. ثم أفهمت الشيخ عبدالله أنه من الغلط أن يعتبر الحل إهانة له، وقلت له لو أن كل موظف ومسئول اعتبر المنصب حقاً له يقاتل عليه ويدافع عنه لكان من حق رئيس الوزراء العيني الذي طالبت باستقالته أن يرفض

الاستقالة ويعتبرها إهانة له، ولكنه هو نفسه اتخذ مبادرة تقديم الاستقالة ولم يشعر بغضاضة أو يعتبرها إهانة له، وهكذا غيره ممن استقالوا أو أقيلوا وإن من المشاكل التي تنجم عن استعمال المشايخ في الأعمال الحكومية سواء كانوا عمالاً^(٢٣) أو في مسؤوليات أكبر أنهم يعتبرون المنصب ملكاً لهم ويعتبرون فصلهم منه إهانة لشرفهم، فإذا أساء عامل منهم وفُصل قال (اليوم يوم الشهادة) وأعلن استعداده لأن يدخل في معركة مع الحكومة دفاعاً عن شرفه وهذا مما يجعل الحكومة تفكر ألف مرة ومرة قبل أن توافق على توظيف أحدهم، بل أن المختصين لا يوافقون على توظيفهم إلا تحت الضغوط وربما التهديد والوعيد، وعلى هذا الأساس فنحن عاجزون عن تحديث الدولة ومسئولية هذا العجز عليكم أنتم. ولما حاول الشيخ عبدالله أن يدافع عن المشايخ قلت له ها إنك أنت، وأنت من أكثرهم وعياً وتقديراً للمصلحة ترفض حل مجلس الشورى لإعادة الانتخابات وأنت تعلم أن معظم أعضائه عملاء، وترتكز في معارضتك للحل على أنه إهانة لك شخصياً فمن أين لنا أن يودع الواحد منكم الخزوانة والأعراف القبلية على أبواب المسؤولية الحكومية ويعتبر نفسه موظفاً كسائر الموظفين.

في ١١ / ١٠ / ١٩٧٣ كان هذا اليوم المشئوم من أيام إسرائيل في الجبهة السورية فقد أعلن موسى ديان أن قواته قد اخترقت حدود الهدنة متجهة إلى دمشق، وقد كان لهذا الخبر أسوأ الأثر في النفوس. وفوق ذلك فقد واصلت

(٢٣) العامل وقتها هو ما يسمى الآن مدير الناحية.

إسرائيل ضربها للأهداف المدنية وبلغ بها الحال إلى استعمال النابالم المحرم استعماله.

تلقينا تقريراً مطولاً من عبدالله حمران عن زيارته إلى عدن، قال أنه تم تحديد موعد لمقابلة الرئيس سالم ربيع، وتأجل الموعد غير مرة حتى عودته دون أن يقابله، وساقوه إلى احتفال في الضالع بمناسبة سحب قوات من المناطق المتفق عليها في اجتماع الجزائر مع الرئيس سالم ربيع، والقوات المسحوبة صغيرة جداً، ولكنهم أرادوا بذلك الاستفادة الإعلامية والقول أن ممثلنا الشخصي قد شهد الانسحابات.

وقال إن الجماعة منقسمون في الرأي حول العناصر التخريبية الشمالية، فهناك من يرى تغيير الخطة لها، ومن يرى دمجها كلها في تشكيل سري واحد، وتظهر فجأة بعد الاستعداد، وهذا كما قال رأي الرئيس سالم ربيع.

وقال أن قواعد التنظيم تشكك في الرئيس سالم ربيع وجناحه بالنسبة للسلام والتعايش مع الشمال، وأن تهرب سالم ربيع من مقابلته خشية من تأكيد الشك، وأن سعيد الإبي علق على عدم مقابلته لسالم أن سلطان أحمد عمر والصراري أخذوه وأنسوه الموعد.

وهكذا يقابلون جهودنا ورغبتنا الصادقة في السلام والاستقرار بالتخطيط للتخريب وزعزعة الاستقرار.

في ١٢ / ١٠ / ١٩٧٣ اتصلنا برئيس الوزراء وأمرناه بعقد جلسة لمجلس الوزراء يصدر عنها قرار إعلان فتح باب التطوع وباب التبرع للمعركة وأمرنا

أن يخصم قسط يوم من مرتبات الموظفين الذين مرتباتهم فوق المئة ثم يتصاعد الخصم بالنسبة المئوية، واتصلنا بالقيادة العامة لفتح باب التطوع في القوات المسلحة مع خصم التبرع من المرتبات كإخوانهم الموظفين المدنيين.

في ١٣ / ١٠ / ١٩٧٣ كان هذا اليوم هادئاً على الجبهة المصرية أما الجبهة السورية فالحرب فيها على أشده والجيش السوري يدعمه الجيش العراقي والجيش المغربي صامد صمود الجبال. وقد أصدر العدو أربعة بيانات متناقضة قال في أحدها أن قواته تبعد عن دمشق ثمانية كيلو متر وفي ثان قال خمسة وعشرين وفي ثالث قال ثلاثين وفي رابع قال ثمانية وثلاثين. إن إعلامه يمثل في تحبته تحبظ الإعلام العربي في سنة ١٩٦٧م.

في ١٤ / ١٠ / ١٩٧٣ لقد شدت الأعصاب إلى المعركة في الجولان ولم يعد هناك أي شيء آخر يثير الاهتمام نتيجة لتناقض الأخبار. فالعدو الصهيوني يزعم أنه قد جلا كل القوات السورية من الجولان وأنه على وشك احتلال بلدة سعسع على بعد أربعين كيلو من دمشق. وفي مؤتمر صحفي أقامه ديان وزير دفاع العدو قال أنه قد حقق هدف استعادة الجولان وحطم الجيش السوري نهائياً وسوف ينشئ نحو الجيش المصري ليحطمه وتنتهي المعركة إلى أمد بعيد. كانت هذه التصريحات التي يملؤها الغرور والعنجهية ثقيلة على النفس برغم أنه كان واضحاً أن الغرض منها الحرب النفسية، وقد جاء ليخفف وقعها على الأسماع والنفوس تصريح الناطق العسكري السوري بتكذيب تصريحات ديان اللعينة ويؤكد أن القوات السورية لا تزال في الجولان

وأنها كبدت العدو الكثير من الخسائر.

وفي ١٦/١٠/١٩٧٣ استقبلنا القاضي عبد الكريم العنسي مستشار المجلس الجمهوري بعد عودته من عدن وكنا قد كلفناه برئاسة وفدنا لحضور احتفالات الثورة في عدن بغرض إبلاغ الرئيس سالم ربيع بالعرض السعودي الذي عرضه الأمير سلطان أثناء حضورنا مؤتمر القمة في الجزائر مع بذل النصح في قبول العرض. وقد أفادنا أن الرئيس سالم ربيع قد أبدى استعدادا لفتح حوار مع السعودية وأنه يقترح عمل شيء من الجانبين يهيئ للحوار ويمهد لنجاحه فمن جانب السعودية يخففون الضغط على الجنوب في المحافظة الخامسة بإيقاف الأعمال العسكرية ومن قبل الجنوب يوقفون الحملات الإعلامية ضد السعودية.

في ١٧/١٠/١٩٧٣ قرر وزراء النفط العرب تخفيض خمسة في المئة من الانتاج كتعبير عن التضامن العربي ولم يكن القرار مرضياً للجماهير العربية. وقد أعلن وزير نفط الإمارات أن الشيخ زايد رئيس الدولة قد وجه بقطع النفط. اللهم نصرك الذي وعدت به المؤمنين الصابرين.

في ١٨/١٠/١٩٧٣ لا تزال الحرب في سيناء على أشدها بالطائرات والدبابات والمدفعية والصواريخ وقد وصفت المعركة بأنها أكبر معركة بالدبابات في التاريخ. وكرر الإسرائيليون تصريحاتهم بأن قواتهم اجتازت قناة السويس إلى الضفة الغربية، وقال المصريون أن مجموعة إسرائيلية اخترقت البحيرات المرة على دبابات برمائية وأن القوات المصرية قد طوقتهم فأما أن يستسلموا أو تدمرهم. وعلى جبهة الجولان لا تزال المعركة دائرة إلا أنها

أخف وطأة من ذي قبل.

أعلن الملك فيصل أنه قد أصدر أمره بخفض عشرة في المئة من إنتاج النفط وأنه مستعد لقطعه على أمريكا نهائياً إذا استمرت سادرة في غيها مساعدة لإسرائيل إلى الحد الذي بلغ إليه. إن موقف الملك فيصل موقف جيد، موقف العربي الأصيل والمسلم الحق وإذا نفذ وعيده فإن ذلك سيكون له أثره الفعال. اللهم مزيداً من التضامن ويقظة الضمائر.

في ١٩ / ١٠ / ١٩٧٣ المعركة في سيناء قائمة على أشدها. لم تدع بيانات تفصيلية من مصر ويكتفي بالإجماليات ويبدو أن الإعلام العربي في هذه الحرب قد استفاد من السياسة الإعلامية الخاطئة في سنة ١٩٦٧م فأصبح يقتصد في بث ما لا يتفق مع الحقيقة والعكس في هذا الإعلام الإسرائيلي.

أعلن الملك فيصل أنه أصدر أمراً بقطع تصدير النفط إلى أمريكا نهائياً، وهذا موقف يشكر عليه العاهل السعودي، ونعتبره نتيجة للسياسة التي ينتهجها الرئيس السادات مع الدول العربية، سياسة الوفاق والتعاون وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وهي سياسة حكيمة أتت أكلها تضامناً وتعاوناً ووحدة صف.

في ٢٠ / ١٠ / ١٩٧٣ بعثنا إلى الأمير سلطان بن عبدالعزيز برسالة نبلغه أننا قد بعثنا رسالة شفوية بخصوص عرضه التفاهم مع حكومة الجنوب إلى الرئيس سالم ربيع مع أحد الخاصة وقد عاد بجواب شفهي يبدي فيه الموافقة المبدئية على فتح الحوار وابلغنا الأمير مقترح الرئيس سالم ربيع لما يجب أن تكون الخطوة الأولى، وطلبنا من الأمير سلطان عرض الموضوع على الملك

فيصل وابلاغنا.

في ٢١ / ١٠ / ١٩٧٣ استمرت المعارك على الجبهتين وتقول البيانات أن عدداً كبيراً من الدبابات والآليات الإسرائيلية قد تحطمت على الجبهة المصرية وأن القوات المصرية صدت هجوماً إسرائيلياً ولا تزال تضيق الخناق على القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية للقناة، وقد اعترفت بما سمته الثغرة التي نجحت فيها القوات الاسرائيلية بعبور القناة إلى الضفة الغربية على ثلاثة جسور أقامتها، ولكنها كما تقول البيانات المصرية محصورة من قبل القوات المصرية وأنها أي القوات المصرية احتلت مواقع جديدة في سيناء. وهكذا في الجولان وجبل الشيخ المعركة قائمة على أشدها والخسائر كبيرة من الجانبين.

في ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٣ أذيع في وقت مبكر من صباح اليوم أن كلاً من روسيا وأمريكا قدما إلى مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في الشرق الأوسط على أن يكون الشروع فوراً بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) لسنة ١٩٦٧ م. وقد أعلنت إسرائيل موافقتها على إيقاف إطلاق النار شارطة موافقة كل الدول العربية المشتركة في الحرب. وفي المساء أعلنت القاهرة موافقتها على القرار وأصدر الرئيس السادات أوامره إلى القوات المسلحة المصرية بإيقاف إطلاق النار في الموعد المحدد ويوافق السابعة وتسعاً وخمسين دقيقة مساءً بتوقيت اليمن. وقد رفض القرار العراق وليبيا، وأعلن الأردن موافقته على القرار أما قواتها في الجبهة فإنها تحت قيادة القائد السوري فلا يشملها الموقف حتى توافق سوريا على ذلك. ولم تعلن سوريا موافقتها على القرار كما

لم تعلن معارضتها للخطوة التي خطتها مصر، ولا شك أن الرئيس السادات لم يقبل القرار إلا مؤثراً للمصلحة وهو أعرف بظروف جيشه وبلاده. وكانت روسيا وأمريكا قد أعلنتا إنذارهما لمن يتجاوز القرار بعدم إمداده بأي مساعدة. وبرغم تقديرنا لكل ذلك إلا أننا شعرنا بانقباض نفسي شديد.

وصلتنا هذه الرسالة من الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان وهي تشكو من تعرض ابنه محمد وزير الخارجية للاضطهاد ويفسر ذلك بالطائفية والاستتار، ويشير إلى رسالة سابقة كانت أمرّ شكوى وأصرح في الموضوع طلب تمزيقها بعد الاطلاع.

بسم الله

٢٣ رمضان سنة ١٣٩٣هـ الموافق ١٩ أكتوبر سنة ١٩٧٣م.

فخامة الأخ الرئيس أطال الله بقاءكم

سلام الله عليكم ورحمته، مع التهئة بقدوم عيد الفطر المبارك فقد سبقت الرسالة الأولى تحمل التهئة بصيام رمضان المبارك.

واليوم تلقيت ردكم الكريم واستمتعت بحديث النفس إلى النفس فلم يعد المرء يجد لذة ومتعة إلا في الحديث إلى أحبابه والاستماع إليهم..

وقد سئل معاوية عن الباقي من لذته، فقال محادثة الإخوان، وقال المهلب بن أبي صفرة: العيش كله في المجلس الممتع.

تالله لقد ارتاحت نفسي واستمتعت بحق عند قراءتي رسالتك لأنني

لمست مشاطرتك لي في أحاسيسي ومشاعري وتفكيري وكدت أقطع إجازتي وأطير إليكم لولا أنني أصبحت والله الحمد ذا رأي وعزيمة.. ولا أدري كيف استقر رأيي هذه الفترة وقويت عزمي على الإصرار والتصميم والتشدد في طلب الإنصاف ولو شكلياً.. ويبدو أنني أحسست بشدة الظلم وقسوته وحدته وفضاعة وطأته حتى لكان الموت آخذ بخناقني مما حملني على الهجرة والتغرب.

أحسست بذلك وأنا أرى الصراع الشديد بين سنان والابن العزيز عبدالله كل واحد منهما يبذل أقصى ما يستطيع من جهد ومال لاسترجاع بطليهما^(٢٤) اللذين كان لكل منهما نصيب كبير فيما أصاب اليمن من كوارث.. أحدهما قاتل سراً وعلناً، والثاني جر البلاد إلى حرب وهزيمة نكراء، ومع ذلك غفر لهما ما تقدم وما تأخر.. وأصبح السعي الحثيث لإعادتهما، وإرسال الوفود إليهما وجمع الأموال لشراء العواطف نحوهما بشكل غريب.

ونحن رغم الابتعاد والبراءة من كل ما أصاب البلاد نحارب ويساء إلينا بالشكل الذي شرحناه في رسالة سابقة.

وأخيراً يزعم أخونا الحجري رعاه الله أن نائبه حول تلك المبالغ، وأكاد أقطع أن محمداً لا يمكن أن يصل به الاستهتار بهال الدولة الفقيرة المتسولة إلى ذلك الحد، ولا بد من محاسبته حساباً عسيراً على ذلك إذا صح.. وها هو الحجري قد وجد مبرراً، فما هي مبررات سنان والشلة كلها في الخارجية، ومبررات معظم السفراء في الخارج لتلك المواقف...؟

(٢٤) المقصود بهما الفريق حسن العمري والاستاذ محسن العيني.

يا سيدي إن للصبر حدوداً، وسبق أن قلنا إن القشة تقصم ظهر البعير إذا زاد حمله.

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

اقتراحكم على الشيخ عبدالله أو غيره بالزيارة قد يكون ذا أثر كبير على النفس إذا نُفذ بعد أن يعلن على الملأ الاعتذار عملياً، فإن أخانا الحجري ولا أعتقد أنني أقل منه خدمة لليمن وأهلها رُشح وأُنتخب وهو في مجاهل الجزيرة.. فلم إذا على أخيك أن يصل يستجدي الاعتذار إليه وهل تذكر قول الأول:

جفاء جراً جهراً لدى الناس
وانبسط
وعذر أتى سراً فأكد ما فرط
جلي جفاء فهو في غاية الشطط
ومن رام أن يمحو خفي اعتذاره

أشرت أنكم لم تسمعوا شيئاً عن الولد محمد، ومن يا ترى سينقل لكم أخباره؟ وزارة الخارجية؟ أم السفراء؟ أم المراسلين معه؟

لقد بعثت صحيفة النهار التي نشرت لمراسلها أن الوزراء العرب في نيويورك قرروا تشكيل لجنة مهمتها دراسة أبعاد النشاط في الأمم المتحدة حول الحرب القائمة بين العرب وإسرائيل واختاروا أن يكون الأمين العام محمود رياض ووزير خارجية المغرب ووزير خارجية اليمن الشمالية محمد أحمد النعمان (هكذا).. ولم يعد في إمكانه العودة وجميع وزراء الخارجية مازالوا هناك خاصة وقد كلف بعمل مؤقت حتى لا يظن أن اليمن متهربة من المشاركة في أي مجهود عربي في المجال الدولي.

أرسلت الصحيفة لرئيس الأركان لأنه صاحب الكلمة الماثورة إن فلاناً تحترمه جميع دول العالم، وقلت له مداعباً إن محمداً أوشك أن يرتفع إلى مستوى الرجل الذي تحترمه جميع دول العالم.

أخشى أن تقول ها هو الأستاذ يثار لولده بينما أنا تحملت كل سخط وإساءة حتى اتهم ابني أنه من القتلة وهو لا يصارع بصلة.

يا سيدي ربما أن محاربتهم لأبنائنا الأبرياء من قبيل إياك أعني فاسمعي يا جارة.. الإمام صلوات الله عليه، ولكن أولاده ملاعين وحاشيته خونة.. وهكذا يا سيدي كما قلنا كم تدرس وكم تلاعن؟

وبعد فإني أجد في الحديث إليكم عزاء لنفسي وتنفساً لهماي وغمي من أولئك الصم البكم الذي لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون.

وأهنتك من كل قلبي على ما وهبك الله من قوة احتمال.. ولا شك أنني أختلف عنك كثيراً فقد روضت نفسي على الهجرة وأنا من بلد كل أهله مهاجرون.. والهجرة مشروعة وواجبة ومحتمة لمن يستطيعها ويعجز عن مقاومة الظلم النازل على رأسه (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم؟ قالوا كنا مستضعفين في الأرض، قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً)

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول صارم وأنف حمي
وإباء مخلق بي عن الضيـ	م كما زاغ طائر وحشي

هذا ما قاله الرضي (الشريف لا الأمين العام للرئاسة)

أما المتنبي فقال:

ويلمها خطة ويلم قابلها لمثلها خلق المهريّة القود

وأبو تمام يقول:

سأصرف وجهي عن بلاد غدا بها لساني معقولاً وقلبي مقفلاً
وإن صحيح الحزم والرأي لأمريء إذا بلغت الشمس أن يتحولا

والشواهد كثيرة على ضرورة الهجرة وحتميتها.

قد يقال: وأي بلد لا يكون المرء فيها مظلوماً ولا مستضعفاً؟

والجواب: إن في الظلم خياراً وبعض الظلم أهون من بعض فالمرء قد يتحمل الظلم والذل والهوان في بلده إذا كان مقصوراً عليه يهضمه بينه وبين نفسه ويصبر ويصابر ويرابط.

ولكن إذا كان الظلم والذل والهوان يحل بمن يتمون إليه من أقارب وأصدقاء وأحباب ومواطنين ضعفاء لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً ويظنونهم قادراً على حمايتهم ومساعدتهم وعونهم فلا يعذرونه ولا يبرئونهم من العجز، بل يعتقدون أنه يتهرب فقط ويهمه حماية نفسه ومصالحها دونهم.

إن عليه في هذه الحالة أن يهاجر حتى لا يدخل في صراع مع أحبابه وأعز الناس عليه. أنه لا يملك ميزانية لإرضائهم ولا سلاحاً لحمايتهم ولا جاهاً

للشفاعة لهم.

فاحتمال الأذى ورؤية جانيه غداء تضوى به الأجسام
والمثل العامي يقول (القفا محمل):

الحديث يا سيدي ذو شجون ولن نسترسل فيه.. مع تحياتي وتمنياتى.

أخوكم/ أحمد محمد نعمان

في ٢٣ / ١٠ / ١٩٧٣ بعد أن أعلنت إسرائيل موافقتها على إيقاف إطلاق النار وكذلك فعلت مصر، أذاعت القاهرة أن إسرائيل حاولت استغلال حالة إيقاف إطلاق النار فتسربت مجموعات من قواتها إلى الضفة الغربية من قناة السويس ولذلك فقد اشتعلت النار مرة أخرى وسقطت الضحايا من الجانبين وعلى كل الجبهات.

أما سوريا فلم تعلن حتى الآن قبولها القرار بإيقاف إطلاق النار لذلك فقد وجهت إسرائيل كل خبثها وقواتها وطائراتها إلى سوريا، فغزت سوريا بـستين طائرة ضربت أهدافاً مدنية شمال دمشق، وقد قامت الطائرات السورية بالاشتباك معها، وقد قصفت إسرائيل القرى الآمنة شرقي جبل الشيخ وأنزلت بها أضراراً كبيرة.

٢٤ / ١٠ / ١٩٧٣ أعلنت سوريا قبولها لقرارات وقف إطلاق النار بشرطين هما: انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة في ١٩٦٧م وإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المشروعة. أما مصر فلم تشترط شيئاً وكان

الرئيس السادات قد علل موافقته السريعة على قرار إيقاف النار بأن أمريكا قد دخلت بكل إمكانياتها وبطيارها وطائراتها في المعركة وإذا كان قد استعد لمحاربة إسرائيل وأعد للحرب عدتها فإنه لم يكن في حسبانها أن أمريكا ستدخل الحرب بهذه الصورة المباشرة والمكشوفة وأنه إذا كان قادراً على محاربة إسرائيل فإنه لا يستطيع محاربة أمريكا.

في ٢٥ / ١٠ / ١٩٧٣ في هذا اليوم تحركت الأحداث واتسعت دائرتها. فقد أعلن الروس تهديدهم لإسرائيل إذا لم توقف إطلاق النار، وردت أمريكا باستنفار جيوشها في جميع أنحاء العالم بما في ذلك الجيش الاحتياطي الذي يشمل الأسلحة النووية، ولم تعلق روسيا على هذه العنجهية المغرورة. وفي مؤتمر صحفي تكلم كيسنجر وزير خارجية أمريكا وكان كلامه متعلقاً نوعاً ما، فقد قال أن أمريكا لم تستنفر قواتها إلا لما بلغها من إعداد روسيا لإرسال جيش إلى الشرق الأوسط وهي تعارض أن تنفرد الدولتان أو أحدهما بذلك وأن أمريكا لا تزال مستعدة للتعاون على إنجاح إيقاف إطلاق النار ومسيرة السلام العادل الذي يطبق فيه قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢). هكذا قال كيسنجر، ولكن العمل على استمرار إرسال الأسلحة المتطورة من أمريكا لإسرائيل يتنافى مع ما يقوله أي أن العمل يكذب القول.

في ٢٦ / ١٠ / ١٩٧٣ ثبت برؤية الهلال أن غداً هو أول أيام عيد الفطر.

في ٢٧ / ١٠ / ١٩٧٣ أعلن أشرف مروان المستشار الصحفي للرئيس السادات عن قبول مصر لاقتراح رئيس قوات المراقبة القاضي باجتماع لجتين عسكريتين من مصر وإسرائيل تحت علم الأمم المتحدة للمحادثة حول إيقاف

إطلاق النار والشروع في تنفيذ قرار مجلس الأمن. وكانت مصر وغيرها من الدول العربية ترفض المفاوضات المباشرة مع إسرائيل ولهذا فقد قبل هذا القرار بالامتعاض في سائر الأقطار العربية. والحقيقة أن عبور الإسرائيليين إلى الضفة الغربية للقناة قد حول حلاوة النصر إلى مرارة حنظلية.

في ٢٨ / ١٠ / ١٩٧٣ استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وقد جاء يحمل رسالة من الرئيس سالم يناقش فيها موضوع الجزر جنوب البحر الأحمر ويقول أن بحثها مع إثيوبيا في هذا الوقت غير مناسب لأن الأمة العربية في دور ضعف وإذا لم نتفق مع إثيوبيا على حل سيكون معنى ذلك إثارة خلاف محمد. وقال الخامري أنه بلغهم أن وزير خارجيتنا الأستاذ محمد نعمان سيزور إثيوبيا لبحث الموضوع وهم يتخوفون من جرأة الأستاذ محمد أن يصدر بياناً يثبت فيه الحق لإثيوبيا في بعض الجزر كما فعل في زيارته للسعودية بقضية نجران وجيزان. وقد كان الغرض من إرسال الرسالة أن الإخوان في الجنوب يريدون أن يحشروا أنفسهم في قضية الجزر ليثبتوا حقاً أو شائبة حق مع أنهم بعيدون عنها كل البعد. وقد أجبت على الخامري إن زيارة وزير خارجيتنا لإثيوبيا واردة، ولكنه لن يفتح نقاشاً في موضوع الجزر ثم أنه لا يمكن أن يفرض في حق من حقوق اليمن وأنهم يظلمونه بسوء الظن البالغ المتجاوز للحد ثم أن الأمة العربية ليست في دور ضعف فهي بعد الحرب أقوى منها قبله وأكثر تضامناً وتعاوناً.

أبلغنا الخامري أن الأخ سالم ربيع سيقوم بالزيارة للشمال في موعد محدد فيما بين ١٠، ١٥ نوفمبر وأنه لا يريد أن تكون الزيارة بروتوكولية، بل يريد

عادية، وقد قلنا له أهلاً وسهلاً وله شرطه.

هذا هو أول يوم تقوم فيه محادثات مباشرة بين إسرائيل ودولة عربية منذ قيامها فقد التقت اللجنتان تحت علم الأمم المتحدة في كيلو ١٠١ ووصلوا إلى بعض حلول في موضوع تحديد حدود وقف إطلاق النار وبشأن تبادل الأسرى والجرحى.

في ٢٩/١٠/١٩٧٣ استقبلنا القائد العام ورئيس الأركان وقد جاء خصيصاً ليضعاً موضوع التصحيح ويقولون أنه قد تبين لهم أن المعارضين للوضع من اليساريين والملكيين يلتقون حول هدف واحد هو هدف التخريب وتمزيق الصف وتحطيم الوحدة الوطنية، ولهذا فمن رأيهم تأخير موضوع حل مجلس الشورى لأنه سيشق الصف إلى حد كبير لأن الشيخ عبدالله يعتبر ذلك ضده هو شخصياً. وقد وعدتهم بالتفكير في الموضوع و أبلغتهم أنني سوف أتأخر في تعز إلى ما بعد زيارة الرئيس سالم ربيع التي ستم منتصف نوفمبر.

الشروط السعودية الجديدة للعلاقة مع الجنوب

استقبلنا رسول الأمير سلطان بن عبدالعزيز وقد جاء يحمل رد الأمير سلطان على رسالتي إليه بشأن تلطيف الجو مع الجنوبيين. وقد جاء في الرد أنه يؤكد لنا بأن أية بادرة خيرة تظهر من جانب المسؤولين في الجنوب، سوف تقابل من جانبهم بأحسن منها، لكنه في اعتقاده أنه لا يمكن عودة الجنوب إلى الاستقرار إلا إذا اقتنع المسؤولون فيه بالتعاون مع إخوانهم من المعتدلين الذين شردوهم من بلادهم مما اضطرهم لحمل السلاح ضدهم، وأن من المؤشرات الإيجابية نحو اتجاهاتهم السليمة اقلاعهم عن دعم المتمردين في

ظفار وعن تأييد العناصر المخربة في الخليج. وها هو قد ضم في رده شرطين إلى شرطيه السابقين، وهما الاعتدال والابتعاد عن المحور الشيوعي، فشرط عودة زعماء الجنوب المعارضين وإشراكهم في الحكم والكف عن دعم وتأييد المعارضين في عمان والخليج، ولن يقبل الجنوبيون بهذا مهما كان منطقياً.

في ٣١/١٠/١٩٧٣ ذهبنا مع رئيس الوزراء إلى إب وتجاوزناها إلى بعدان لتفقد الطريق الجديد وقد عدنا إلى إب وهناك تناولنا طعام الغداء. وكان في استقبالنا القائد العام، ونائبه، وقائد اللواء، والمحافظ.

في ٢/١١/١٩٧٣ جاءتنا مكالمة من صنعاء تقول أن مجهولين أطلقوا النار على الأستاذ علي الكهالي عضو مجلس الشورى في بيته وأنه أصيب بجروح غير خطيرة وقد أمرنا بالاهتمام بالبحث والتعقيب على المجرمين فوقع مثل هذا في العاصمة صنعاء ولأول مرة ظاهرة تستدعي الاهتمام.

في ٣/١١/١٩٧٣ قمنا بجولة إلى دار النصر في صبر لتفقد الطريق التي تشق بصعوبة بالغة إلى أعلى الجبل وقد قطعنا بعض الطريق مشياً على الأقدام. وقد استقبلنا هنالك المشايخ والجنود وبالصدفة فقد كان المواطنون يحتفلون بافتتاح مدرسة جديدة أسموها مدرسة الشهيد محمد علي عثمان وقد قمنا بافتتاحها وحضرنا الحفل وقد كان من غير المنتظر أن تقوم فتاة ريفية وتلقي كلمة جيدة وتنحي فيها باللائمة على الآباء الذي يمنعون بناتهم من الدراسة. وكم كان جميلاً أن يوجد في هذه المدرسة التي تضم ستائة طالب عدد كبير من الطالبات وفيهن من يجيد الخطابة والكل حصيلة سني الثورة.

جاءتنا برقية من سفيرنا في مصر تقول أنه طُلب من وزارة الخارجية

المصرية وأبلغته رغبة مصر في استئجار الجزر اليمنية التي تقع على جنوب البحر الأحمر. وقد أجبنا عليه بأن الموضوع تحت الدراسة. وقد أتصل القائد العام يقول إن السفير المصري زاره لنفس الغرض.

والحقيقة أننا من أجل المعركة التي هي معركة كل العرب نضع كل إمكانياتنا تحت تصرف مصر، ولكن موضوع تأجير الجزر متوقف على التفاهم مسبقاً مع إثيوبيا حول ما بيدها مما استلمته من بريطانيا عند انسحابها من عدن أولاً لأنها إذا عرفت أن الجزر ستؤجر لمصر فقد تشدد.

جاء وفد كبير من لواء الحديد على رأسهم المحافظ مهنيين بالعيد ومطالبين بزيارة الحديد وإعطائها حقها من البقاء فيها فترة من الزمن وقد ألقى الشاعر العزي مصوعي قصيدة جيدة طرق فيها الموضوع، وقد استجبنا لرغبتهم ووعدهم بذلك.

في ٥/١١/١٩٧٣ استقبلنا السفير المصري أحمد فؤاد عبدالحى الذي جاء يبلغنا رسالة من الرئيس أنور السادات يقول في هذه الرسالة أن مصر ترغب في استئجار الجزر اليمنية التي على جنوب البحر الأحمر حتى يتمكنوا من الضغط على إسرائيل، وقد أجبنا عليه أن اليمن وكل ما يملك وكل إمكانياتها تحت تصرف المعركة وعندها الرغبة الصادقة في أن تسهم في المعركة بكل ما تقدر عليه وتملكه ولكن المباحثات بيننا وبين إثيوبيا قائمة على الجزيرتين اللتين عليهما الفئارات وتسلمت إليها من بريطانيا عند انسحابها من عدن ونحن وإثيوبيا على موعد في ١٢ نوفمبر الحالي لاجتماع وزيرى الخارجية لبحث الموضوع، وتأجير الجزر والحال هذه إنها تزيد

المباحثات تعقيداً، وبعد الاتفاق مع إثيوبيا لا مانع لدينا من بحث الموضوع، على أننا نرحب بسفنهم في مياهانا وستقدم لها العون الممكن، وطلبنا إليهم أن يبعثوا لنا خبيراً في قانون البحار لاستشارته عند المحادثات مع إثيوبيا.

استقبلنا وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع الذي سلمنا رسالة من الرئيس سالم عن الجزر وعن محاولة المصريين استئجارها منهم. وقد استغربنا من مصر ذلك وهم يعلمون أنه لا حق لعدن في هذه الجزر لبعدها عنها وهذا أسلوب معيب جداً فهم يعرفون أن الجزر شمالية، ولكنهم يريدون أن يتعلقوا بأوهى الأسباب فإذا وافق الجنوبيون اتفقوا معهم دون نظر إلى أحقيتهم بذلك من عدمه.

١٩٧٣/١١/٦ أصدر مؤتمر وزراء خارجية أوروبا الغربية قراراً يؤيد العرب ويطالب بانسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وهذا هو أول قرار لدول غرب أوروبا يؤيد العرب بصراحة والفضل في ذلك لسلاح النفط الذي بدأ العرب باستخدامه فهو الذي أوحى بهذا القرار

تلقينا الرسالة التالية من الدكتور البيضاني بخصوص النشاط الذي يقوم به المقيمون في القاهرة، ويؤكد دعمه ودفاعه عن نظام ٥ نوفمبر^(٢٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

سري جدا

بواسطة سعادة السفير يحيى المتوكل

فخامة الرئيس القاضي عبد الرحمن الإيراني حفظكم الله

رئيس المجلس الجمهوري

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته:

منذ عشرة أيام، زارني السيدان/ محمد قائد سيف وعبد الرحيم عبدالله بعد انقطاع طويل، وكان الغرض من زيارتهما هو محاولة اقناعي بقبول اقتراح السيد/ عبدالله السلال بعقد اجتماع من جميع اليمنيين الموجودين حاليا بالقاهرة، ومحاولة استمالي إلى إقناع الفريق حسن العمري بذلك، على أساس أن المرحلة العربية الجديدة التي بدأت بالمعركة الأخيرة ضد إسرائيل تقتضي ضرورة إزالة الخلافات بين القوى الوطنية، كما تفترض ضرورة التئامها في تجمع كبير يخدم أهداف هذه المعركة.

فقلت لهما إن ظاهر هذا المنطق قومي عام لكن باطنه يمني خاص، ومع أنني لا أرى أية منفعة قومية عامة من وراء هذا التجمع فإنه لهما يسرني كثيرا أن أعرف المنفعة اليمنية الخاصة التي تختفي وراءه. وأضفت أن منطق إزالة الخلافات يقتضي البدء بإزالة أسبابها، وأنه بالنسبة إلى فإن أسباب الخلافات بيني وبين السلال وأصحابه تنحصر في ثلاثة عناصر.

أولاً- إنني مقتنع بنظام الرئيس عبدالرحمن الإرياني ومستعد للدفاع عنه سرا وعلانية وبكل طاقاتي، وإذا كانت عندي وجهات نظر خاصة لتطوير هذا النظام فإنني لم أكتف هذه الملاحظات، ولكن تحت قيادة الرئيس الإرياني، وفي ظل نظامه، وفي نطاق الولاء الكامل له.

ثانياً- إنني مقتنع بنظام الحكم المصري القائم الآن برئاسة الرئيس أنور السادات، والذي من أبرز قسّماته إعلان الوفاق العربي كبديل للصراع العربي، وسعيه إلى مراجعة التجربة المصرية لاستبعاد سلبياتها.

ثالثاً- إنني مقتنع بحكمة الزعامة اليمنية التي قامت بإزالة أسباب التوتر بين اليمن والمملكة العربية السعودية الأمر الذي أسفرت عنه مصالح يمنية مؤكدة.

لذلك فإنني أرجو أولاً وقبل أي لقاء معرفة رأي السلال وأصحابه في هذه العناصر الثلاثة، بمعنى أنني أود أن أعرف مقدما هل أصبح السلال وأصحابه مقتنعين بنظام الرئيس الإرياني ولا يعتبرون انتفاضة ٥ نوفمبر حركة رجعية كما يدعون، وهل أصبحوا مقتنعين بنظام الرئيس السادات على عكس ما يشيرون فيما بينهم وبين أصدقائهم، وهل أصبحوا مقتنعين بأن تحسين العلاقات اليمنية السعودية يخدم مصلحة يمنية وقومية؟

فإذا كانوا مقتنعين بكل ذلك فأنني أرجو أن يعلنوه أولاً بوسيلة الإعلان التي يرونها بشرط أن تكون واضحة وصریحة.

وبعد نحو أسبوع عاد السيد/ محمد قائد سيف وزارني وأخبرني عن ردود فعل السلال وأصحابه تجاه ما اشترطته وقال إن:

١. عبدالله جزيلان وعبدالرحيم عبدالله وعبدالغني مطهر ومحمد علي الأسود يرفضون العنصرين الأول والثالث رفضا باتا. وانهم يرفضون فكرة الاجتماع الكبير إذا كان متوقفا على قبول هذين الشرطين.

٢. محمد الهنومي وافق على الشروط الثلاثة بغير تحفظ.

٣. عبدالله السلال وافق على الشروط الثلاثة، لكنه اشترط عدم إعلان ذلك تفاديا لإحراجه أمام من يزعم بانهم أنصاره في الداخل، ورغبة في تسهيل إقناع أصحابه في القاهرة حتى يمكنهم حضور الاجتماع، وأبدى رغبته في حضور اجتماع أصغر يحضره العمري والجائفي والبيضاني لدراسة ما وصفه بالقضية اليمنية.

فقلت لمحمد قائد سيف أنه لا توجد للعمري والجائفي والبيضاني أية قضية، وأن القضية هي قضية السلال الشخصية، وعليه أن يحلها بطريقته الخاصة، وانتهيت الحديث بقولي إنني لست مستعدا لأي اجتماع مع السلال أو أصحابه وانني سبق أن حددت هذا الموقف منذ أكثر من سنتين واعلنته بكل صراحة ووضوح، وانني بذلك أخدم الوطن اليمني الصغير واخدم الوطن العربي الكبير في نفس الوقت لأنني لا أضيف أسبابا جديدة للصراع وإنما أعالج أسبابا قديمة أدت إليه.

فخامة الرئيس

الخلاصة التي استنتجتها من محاولة السلال التي استخدم فيها محمد قائد

سيف هي الآتي:

١. محاولة إيجاد تجمع يماني يضم الأسماء الموجودة في القاهرة كي يظهر السلال وكأنه زعيم معارضة.
 ٢. حيث أن السلال وأصحابه على علاقة طيبة وعلنية مع نظام الحكم في اليمن الجنوبية فإن هذا التجمع سيبدو وكأنه تأييد ضمنى لهذا النظام.
 ٣. يأتي هذا التجمع في وقت يبدو فيه أن الاتحاد السوفيتي قد استعاد قدرا من شعبيته العربية بسبب تزويده العرب بالأسلحة في المعركة الأخيرة، وبالتالي فإن هذا التجمع يعطي الإحساس بأهمية دور المعارضين اليساريين في داخل اليمن وخارجها.
 ٤. استدراج اليمنيين المؤيدين للنظام القائم في صنعاء (تحت شعار الواجهة القومية للاجتماع) إلى الوقوع في ثغرة عدم الثقة فيما بينهم وبين صنعاء، بحيث يستطيع السلال وأصحابه بعد ذلك توسيع هذه الثغرة بإشاعة وترويج أقوال ومواقف كاذبة ينسبونها إلى هؤلاء المؤيدين للنظام في صنعاء بقصد قطع صلاتهم بصنعاء نهائيا وحملهم فيما بعد على معارضتها معهم.
- هذا ما لزم عرضه عليكم، وسوف أزيدكم تفصيلا أثناء تشرفي بزيارتكم خلال أحد أيام شوال المبارك إن شاء الله، والله يوفقكم ويرعاكم ويسدد خطاكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالرحمن البيضاني

القاهرة في ٨ شوال سنة ١٣٩٣هـ

في ١١ / ٧ تمت المحادثات بين الرئيس السادات وكيسنجر وزير خارجية أمريكا وقد صرحا معاً أن المحادثات ناجحة وتسير نحو السلام الفوري، كما صدر بيان مصري أمريكي بإعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأمريكا وتعيين أشرف غربال سفيراً لمصر في أمريكا، وكان هذا البيان ما يشبه المفاجأة لكثيرين. ولكننا تلقيناه بارتياح لأنه دلل على ثقة الرئيس السادات بأن أمريكا جادة في الضغط على إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة وحل مشكلة الفلسطينيين، نرجو أن تكون هذه الثقة في محلها وأن لا تكون خدعة كيسنجرية فإنها إذا أثبت المستقبل أنها خدعة جديدة بأن تنهي شعبية الرئيس السادات التي كسبها في اتخاذ قرار الحرب. هذا ما كتب في تاريخه، ونحن الآن في ١٦ / ١٢ / ١٩٧٤ م لا نزال في فترة الانتظار.

زيارة الرئيس سالم ربيع لتعز والحديدة

في ٨ / ١١ / ١٩٧٣ جاء اتصال من الراحدة يقول إن سعيد عبدالوارث مدير مكتب الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وخمسة ضباط وجهاز لاسلكي قد وصلوا الراحدة من الجنوب وأن الشرطة هنالك قد احتجزتهم، وقد أفهمناهم أنهم طلائع الضيوف الذين سيزوروننا وعلى رأسهم الرئيس سالم ربيع وأمرناهم بالسماح بمرورهم مصحوبين بحراسة كافية حتى لا يتكرر احتجازهم. وقد وصل سعيد عبدالوارث وأفاد أن الخامري سيصل غداً الجمعة على طائرة خاصة ومعه وزير الداخلية ووزير الخارجية ومعهم خمسة وعشرون ضابطاً وجندياً وكلهم سيصلون قبل وصول الرئيس سالم ربيع الذي سيصل بعد غد السبت.

في ١٠ / ١١ / ١٩٧٣ وصل وزير الخارجية الأستاذ محمد أحمد نعمان بعد قيامه بجولة زار فيها تركيا وسوريا والسعودية وقد أكد لنا أن الرئيس السادات قد أعلن موافقته على إيقاف إطلاق النار دون مشاور مع سوريا.

وصل إلى تعز الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في جنوب الوطن وقد وصل عن طريق البر وكنا في استقباله في الراهدة، وقد جرى له استقبال رسمي وعزفت الموسيقى فيه نشيد الله أكبر بدلاً عن السلامين الجمهوريين وهو تقليد سنّه الرئيس القذافي حينما وصلنا مع الرئيس سالم إلى مطار عقبة بن نافع في طرابلس. وقد اتجهنا بعد استعراض حرس الشرف نحو تعز وكان يصحب الرئيس سالم ما يزيد على خمسمائة بين جندي وضابط وعدد من المدرعات، وقد كان الخوف هو مبعث الوصول بهذا العدد الكبير من الجيش مع أننا قد طمأناهم وقلنا لهم إننا مسؤولون عن سلامته، ولكنهم وقد فعلوا ما فعلوه حيال ستين شيخاً من خولان الذين دعوهم للضيافة في بيحان ووضعوا المتفجرات تحت بساط الطعام فقضوا عليهم جميعاً ولم يعد منهم أحد، لم يطمئنا إلى تأكيداتنا، وهكذا من أخاف خاف.

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

وقد رحبنا بهم جميعاً، وعلى مداخل المدينة استقبلنا عدد من المواطنين يهتفون للوحدة، وقد أوصلناه إلى الكمب حيث نزل في فيلا خاصة ونزل مرافقوه في فيلات أخرى بجانبه وكان الغداء خاصاً.

وفي المساء زارنا إلى البيت الذي ننزل فيه وتحدثنا حوالي ساعة وربع عن

موضوع الجزر وباب المندب واتفقنا على أنه إذا وافق الإثيوبيون على أن يكون ما هو أقرب إلى اليمن من الجزر يعود إلى اليمن وما هو أقرب إلى إرتيريا فيعود إليها فإن علينا أن نوافق مع العلم أن أكثر الجزر، بل كلها أقرب إلى اليمن إلا جزء بسيط من جزيرة زقر، ولكن الجزء بطبيعة الحال يدخل تحت الكل لأنه من غير المعقول والمقبول تجزئة جزيرة صغيرة. وفي المساء أقمنا حفلة عشاء لتكريمه دعينا إليها الكثير من المسؤولين والدبلوماسيين.



القاضي عبدالرحمن الإرياني يستقبل الرئيس سالم ربيع علي في منزله بتعز ١٠ نوفمبر

١٩٧٣م



القاضي عبدالرحمن الإيراني والرئيس سالم ربيع علي يقف حولهما الأستاذ عبدالله
 حمران والعقيد محمد عبدالله الإيراني والأستاذ سعيد الحكيمي. تعز ١٠ نوفمبر ١٩٧٣م

في ١١/١١/١٩٧٣ رغب الرئيس سالم ربيع في زيارة الحديدية فرحبنا بذلك وشجعناه على زيارة صنعاء لتزول الوحشة التي يشعر بها ويعرف أن الجميع سيرحبون به فوافق. وقد غادرنا تعز معاً عن طريق السيارات وقد حاولنا أن نقوم على الطائرات توفيراً للوقت وتجنباً للتعب، ولكنه أبدى رغبته في أن يكون مرافقه الـ ٥٠٠ بجانبه فوافقنا على رغبته وإن كنا نعرف أن ذلك مستنكراً في نظر المواطنين ويقابل بعدم الارتياح. ولكثرة السيارات والآليات فقد كان السير بطيئاً فلم نصل الحديدية إلا في الثانية عشرة. وقد وجدنا في طريقنا وعند مداخل زايد وبيت الفقيه طوابير من الناس في استقبالنا، وكان المحافظ والمسئولون في استقبالنا في بيت الفقيه، وقد قوبلنا في الحديدية بحشد حافل، وكانت الهتافات للوحدة. وبعد تناول طعام الغداء أخذت أنا إلى الراحة بينما أخذ الضيوف في تناول القات، ثم خرجوا لزيارة المشاريع والمنجزات في الحديدية والتي يعتبرها المحافظ منجزاته. وفي المساء أقيمت حفلة عشاء كبيرة وبعدها عقدنا جلسة عمل بحثنا فيها الخطوات التي تمت في سبيل الوحدة وخرجنا منها على اتفاق على نقاط البيان المشترك الذي سيذاع وعُهد للممثلين الشخصيين بإعداده.

في ١٢/١١/١٩٧٣ كنا أبلغنا صنعاء أنا سنصل على الطائرات مع الرئيس سالم ربيع فخرج رئيس الوزراء والوزراء للاستقبال في المطار وأعدوا لوازم الضيافة، ولكن الضيوف اجتمعوا في المساء ودرسوا الموضوع ورفض المرافقون للرئيس سالم السماح له بالوصول إلى صنعاء خوفاً مما أسموه (المشائخ الموتورين). وكان الرئيس محرراً جداً لأنه قد وافق، وعن موافقته أبلغنا صنعاء، ولكنهم اتصلوا بنا وشرحوا لنا الموقف فقلنا لهم إن الأمر

متروك لهم ونحن لا نريد إلا ما يريدونه وأبلغنا صنعاء الإضراب عن الزيارة.

غادرنا الحديدة عائدين إلى تعز على الطائرة وكان مرافقو الرئيس ربيع قد سافروا ليلاً ليكونوا في استقباله في المطار. وكان في استقبالنا في المطار القائد والمحافظ وقد اتجهنا تَوَّأً إلى محل إقامته حيث تركناه يستريح، ولكنه قام بجولة في تعز التي يعرفها جيداً، وقد أكبر ما رآه من المنشآت. وفي الثانية والنصف مساء ذهبنا إلى محل إقامته فودعناه هناك حيث غادر تعز يرافقه إلى الحدود العقيد محمد عبدالله الإيراني القائد العام وعدد من المسؤولين. وقد صدر عن اللقاء البيان المشترك التالي نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

في الفترة من ١٦ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٧٣م إلى ١٨ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ١٢ نوفمبر ١٩٧٣م قام سيادة الأخ الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي من الوطن بزيارة للشطر الشمالي على رأس وفد يضم كلا من الأخوة عبدالله الخامري وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء والممثل الشخصي لرئيس مجلس الرئاسة وصالح مصلح المجذوب وزير الداخلية وعبدالعزیز عبدالولي وزير الاقتصاد وعوض الحامد محافظ المحافظة الثانية وعلي شائع هادي محافظ المحافظة الرابعة ومحمد سعيد عبدالله عضو اللجنة المركزية وأحمد مساعد حسين عضو اللجنة المركزية ومحمد حيدرة مسدوس عضو اللجنة المركزية وحسين قهاطة عضو اللجنة المركزية وسعيد محمد عبدالوارث المندوب الدائم في صنعاء وعدد آخر من المرافقين مدنيين وعسكريين، وقد أجريت لسيادته مراسم استقبال

رسمية حيث خرج في استقباله فخامة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني رئيس المجلس الجمهوري على رأس عدد كبير من المستقبلين فيهم العقيد محمد الإرياني القائد العام للقوات المسلحة والعقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام والأستاذ محمد أحمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعبدالله حمران وزير الدولة والممثل الشخصي لرئيس المجلس الجمهوري والعميد محمد صالح الكهالي وزير الداخلية ومستشاري المجلس الجمهوري ومحافظي لوائي تعز وصنعاء وكبار المسؤولين في محافظة تعز ومشائخ وأعيان اللواء، كما استقبل سيادته والوفد المرافق له استقبالا شعبيا بمدينة تعز، وقد عقد الرئيسان اجتماعين مغلقين ناقشا خلالها التطورات اليمنية والعربية والعالمية واتفقا في التحليل حول كافة القضايا المطروحة على بساط البحث والنقاش وقد اتفق الرئيسان على أهمية إيجاد صيغ مشتركة على صعيد الاقتصاد الوطني في اتخاذ خطوات عملية تخدم في الأساس الشعب اليمني وترفع من مستواه المعيشي.

وقد أشاد الرئيسان بالدور البطولي الذي قامت به القوات المصرية والسورية والفلسطينية في المعركة في مواجهة العدو الغاصب.

وفي يوم ١٧ شوال ١٣٩٣هـ الموافق ١١/١١/١٩٧٣م قام الرئيسان يرافقهما الوفدان من الشطرين بزيارة لمدينة الحديدة مارين بطريق البر، وقد استقبلا استقبالا شعبيا حاراً في كل المدن التي مرا بها بلواء الحديدة، واستقبلا ومرافقيهما استقبالا شعبيا كبيرا في مدينة الحديدة، وقام سيادة الرئيس سالم ربيع علي والوفد المرافق له بعد الظهر بزيارة معالم المدينة والمشاريع التي تم

إنشائها والمشاريع التي في طريقها إلى التنفيذ، وقد أبدى سيادته إعجابه بهذه المنجزات.

وبمدينة الحديدة عقد الرئيسان اجتماعا اشترك فيه من الشطر الجنوبي عبدالله الخامري وزير الدولة والممثل الشخصي لرئيس مجلس الرئاسة وصالح مصلح وزير الداخلية وعبدالعزیز عبدالولي وزير الاقتصاد وعوض الحامد محافظ المحافظة الثانية وعلي شائع محافظ المحافظة الرابعة ومحمد سعيد عبدالله عضو اللجنة المركزية وحسين قماطة عضو اللجنة المركزية ومحمد حيدرة مسدوس عضو اللجنة المركزية وأحمد مساعد عضو اللجنة المركزية وسعيد محمد عبدالوارث المندوب الدائم في صنعاء، ومن الشطر الشمالي العقيد محمد الإرياني القائد العام للقوات المسلحة والشيخ سنان أبو لحوم محافظ لواء الحديدة وعبدالله حمران وزير الدولة والممثل الشخصي لرئيس المجلس الجمهوري والعميد محمد صالح الكهالي وزير الداخلية وعبدالكريم العنسي مستشار المجلس الجمهوري لشؤون العدل والأوقاف و غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية ومحمد العماري المندوب الدائم في عدن، وقد ناقش الرئيسان والوفدان سير أعمال اللجان المشتركة المنبثقة عن لقاء طرابلس المنعقد في ٢٦ إلى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٢م.

واستمع الرئيسان والوفدان المشاركان إلى تقرير مفصل من الممثلين الشخصيين عن سير أعمال اللجان المشتركة وما أنجزته منذ لقاء طرابلس إلى ما بعد لقاء الجزائر واتفق الرئيسان على ضوء ذلك التقرير أن سير أعمال اللجان يسير بصورة مشجعة وأكدوا على تذليل الصعوبات التي قد تعترض

مضي اللجان بأعمالها. وكلف الرئيسان ممثليهما الشخصيين أن يمضيا بالعمل بموجب جداول زمنية يتفقان عليها بحسب ما تقتضيه مصلحة الشعب اليمني وظروف البلد في الشطرين على أن يعرضا عليهما كل ما قد يعترض طريقهما أو طريق اللجان المشتركة من المصاعب ليعملا على تذليلها إيانا منها بضخامة المسؤولية التاريخية.

وقد أعرب الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي من الوطن والوفد المرافق له عن مشاعرهم الطيبة ويعتبرون هذه الزيارة مبادرة حسنة نحو تحقيق ما تتطلع إليه جماهير الشعب اليمني قاطبة، وقد وجه الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي الدعوة إلى أخيه الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري لزيارة الشطر الجنوبي، وقد قوبلت الدعوة بالتقدير والموافقة على أن يحدد موعدها فيما بعد، والله نسأل أن يسدد خطانا لما فيه خير الوطن والشعب اليمني.

الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري في الشطر الشمالي

الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة في الشطر الجنوبي.

وقد اتصل رئيس الوزراء يسأل عن سبب عدم زيارة صنعاء وكانوا قد أعدوا أنفسهم فقلنا لأنهم اختلفوا فقرروا إلغائها فقال لا أقول جاءت منك يا بيت الله، ولكن أقول جاءت منك يا بيت الشيطان وهو مثل شعبي معروف.

اختلف الرأي العام في تعز في مجيء الرئيس سالم ربيع زائراً بهذا الحشد الحاشد والأبهة والعدد والعدة فقال البعض إن الخوف هو الدافع لذلك فهو يخاف الجنوبيين الموجودين في تعز ويخاف المشايخ الذين قُتل منهم عدد كبير وهم ضيوف عليه وآخر يقول أنه استعراض عضلات وأنا مع القائلين بأن الخوف هو الدافع لأنهم أساءوا فاستوحشوا وساء فعلهم فساءت ظنونهم.

١٤/١١/١٩٧٣ كانت المملكة العربية السعودية تأخذ ضريبة على حجاج بيت الله الحرام من اليمنيين الفقراء تحت حجة أنها تقدم خدمات أمنية وصحية هي من صميم واجباتها وهي الدولة التي تفخر بأنها حامية حمى الحرمين وخادمتها، وهي الدولة التي تدر عليها ثرواتها النفطية عشرات المليارات من الريالات السعودية. وكانت في العادة وبين يدي يوم عرفة تسمح بدخول الفقراء المحصورين بعد أن نبعث برقية أو رسالة ضراعة نرجو الملك فيصل إعفائهم من الضريبة التي ما أتى الله بها من سلطان، وفي هذا العام بعثنا الرسالة من وقت مبكر وكانت الاستجابة، وقد استقبلنا اليوم القائم بالأعمال السعودي الذي جاء يحمل رد الملك فيصل الذي قال فيه أنه قد أصدر أوامره إلى جهات الاختصاص بإعفاء الحجيج اليمنيين من ضريبة الخدمات العامة وقد شكرناه على ذلك وأمرنا بإذاعته لإعلام الحجاج بذلك كرد على برقياتهم التي جاءت تطلب تدخلنا.

وصلتنا برقية من الرئيس معمر القذافي موجهة إلينا وإلى الرئيس سالم ربيع يقول فيها إن شعبكم في ليبيا يتطلع إلى هذا اللقاء آملاً أن يسفر عنها إعلان الوحدة فالحاجة لها في هذا الوقت ملحة، وقد ردينا عليه شاكرين له

اهتمامه بالوحدة وحرصه على مصلحة الشعب اليمني.

١٩٧٣/١١/١٥ استقبلنا السفير السوري وقد تحدثنا حوالي الساعة
حول الموقف العربي وقد أكد لنا أن الرئيس السادات قد أعلن قبول مصر
بقرار إيقاف إطلاق النار دون مشاور مع الرئيس حافظ الأسد وأنهم قد فوجئوا
بسماعه من الإذاعة.

١٩٧٣/١١/١٦ استقبلنا السفير الروسي الذي جاء يسأل عن نتائج
لقاءنا مع الرئيس سالم ربيع. والسوفييت مهتمون بعدن اهتماماً غير عادي. وقد
طمأناه إلى أن النتائج طيبة وأنهم عادوا بانطباعات جيدة. وقد ضحك كثيراً
حينما علم أنه جاء بحوالي خمسمائة وستين جندي وعضو للوفد يحملهم نحو
أربع وسبعين سيارة ومدرعة فقال ان اليمن حقاً أم العجائب فقد خرجت من
حرب ضروس ومشروع وحدة اندماجية وهذا ما لم يسبقوا إليه، كما أنه لم يسبق
أن زيارة ودية تتم بهذا العدد الكبير من الجيش.

وصل إلى صنعاء الدكتور حسن صبري الخولي الذي جاء يحمل رسالة
شفوية من الرئيس أنور السادات وقد وعدناه باللقاء غداً في الحديدة في الساعة
التاسعة صباحاً حيث أبدى رغبته في مواصلة السفر إلى عدن.

١٩٧٣/١١/١٧ غادرنا تعز على الطائرة في الساعة صباحاً مع الأولاد
وقد أقلعت بنا الطائرة في الثامنة صباحاً وهبطت بنا في مطار الحديدة في الثامنة
والنصف وواصلت بالأولاد إلى صنعاء. كان في استقبالنا في المطار الشيخ
عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى ومحافظ الحديدة والدكتور
حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس أنور السادات ونائب القائد

العام العقيد إبراهيم الحمدي، وقد اتجهنا جميعاً إلى القصر الجمهوري. وقد اجتمعنا فور وصولنا بالدكتور الخولي الذي شرح لنا شرحاً مفصلاً مجريات الأمور من ابتداء المعركة إلى إيقاف إطلاق النار ولم يكن مطمئناً إلى سلامة نية أمريكا، وقد أبدى شكره لليمن لأنها سخرت باب المندب لتستعمله مصر لمحاصرة إسرائيل في البحر الأحمر، وقد أستاذن بمواصلة سفره إلى عدن وتم ذلك في الحادية عشرة صباحاً على طائرة القيادة العامة.

استقبلنا السفير السعودي الأمير مساعد السديري الذي جاء زائراً في أعقاب عودته من الإجازة، وقد زعم أن السعودية قد قدمت ثلاثة مليارات دولار لمصر وسوريا، كما أنها تمون الدولتين بحاجتهما من البترول بدون ثمن وتمون مصر أيضاً بالأغذية، ومع أن في هذا مبالغة كبيرة فقد شكرنا موقف المملكة في المعركة وقلنا له لقد وقف الملك فيصل موقفاً مشرفاً. وكان الرئيس بومدين الذي عرف حاجة الدولتين إلى السلاح بعد أن تدمر الكثير في الحرب قد ذهب بنفسه إلى موسكو يطلب تعويض ما ذهب فطلب السوفييت القيمة فلم يعد من موسكو حتى وضع بين أيدي السوفييت شيكاً بمئتي مليون دولار لحساب الدولتين مناصفة ومع ذلك لم يتكلم أو يعلن، بل ولم يشعر الدولتين إلا السوفييت فأَي شُهامة وأي عروبة وأي إخاء وتعاون يستطيع أن يباهي هذا الموقف.

واجتمعنا بالأستاذ محمد نعمان وزير الخارجية الذي عاد من اثيوبيا التي زارها مع المستشار القانوني للمجلس الجمهوري لبحث موضوع الجزر. وقد أفاد بأن الإثيوبيين يتفهمون موقفنا وأنه قد تم الاتفاق معهم من حيث المبدأ

على تشكيل لجنة مشتركة لدراسة حقوق كل طرف في البحر الأحمر مع التأكيد على التزام الطرفين بالمعاهدات والانظمة الدولية المتعلق بذلك.

في ١٨/١١/١٩٧٣ قمنا بزيارة مستشفى العلفي الجديد بعد تجهيزه وتأثيثه وبدء العمل فيه وهو من أحسن المستشفيات وقد بني من تبرعات المواطنين بمساعي المحافظ ودفعه التجار إلى التبرع.

قمنا بقص الشريط في دار العجزة وافتتاح دار شركة المحروقات وهو أحسن عمارة في الحديدية فخامة وأناقة، كما قمنا بافتتاح مبنى القوات الجوية الذي بني في المطار وهو فخم وواسع كما افتتحنا دار الحضانة و إصلاحية الأحداث وكل هذه المشاريع ليست كل حصيلة هذه السنة وللمحافظ ونشاطاته فضل في إنجازها.

استقبلنا الأستاذ فاروق يونس ممثل منظمة فتح الذي سلمنا رسالة من رئيس المنظمة السيد ياسر عرفات يطلب فيها الدعم والمساندة للثورة الفلسطينية، وقد قلنا للسيد فاروق أن اليمن وضعت وتضع كل إمكانياتها الإستراتيجية والعسكرية تحت تصرف القضية العربية الفلسطينية المشتركة، وأنا نشعر بالخجل لأن إمكانياتنا لا تساعدنا على القيام بواجبنا القومي كما يجب، وقد سبق لنا في أيام المعركة القريية أن أعدنا الآلاف من المتطوعين واستمدنا العون من السعودية وغيرها من دول النفط على تجهيز هذا العدد الكبير ونقله إلى ميدان المعركة أو إلى معسكرات الثورة الفلسطينية فضع هؤلاء بالعون، وأخذت لييا عدداً منهم للتدريب وبعد فترة أعادتهم إلى اليمن بعد أن قتل أربعة عشر متطوعاً يمينياً في اشتباك مع الليبيين وهكذا سقط عدد

من الضحايا العرب بأيد عربية في ميدان غير الميدان الذي أرسل اليمنيون للعمل فيه.

وقد طلب أبو حسان سيارة لمكتب فتح في صنعاء وتحمل نفقات المكتب فأمرنا بذلك.

في ١٩ / ١١ / ١٩٧٣ قام مجلس الشورى بانتخاب الأستاذ أحمد محمد نعمان لعضوية المجلس الجمهوري بعد ممانعة ومماطلة منذ استشهاد الأخ الشيخ محمد علي عثمان رضوان الله عليه، وكنا قد اتفقنا مع الشيخ عبدالله في صلنفة على أن يدفع لانتخاب الأستاذ نعمان لعضوية المجلس.

تفقدنا العمل في مشروع مدينة العمال أو على الأصح المرحلة الأولى وتحتوي على مائتين وخمسين منزلاً ويشمل كل منزل على غرفتي نوم ومطبخ وحمام وصالة طعام وصالتين صيفيتين، كما وضعنا حجر الأساس للمرحلة الثانية وستحتوي على ثلاثمائة منزل معها مسجد وسوق مركزي، ثم وضعنا حجر الأساس لمعهد المعلمين الذي ستبنيه المملكة العربية السعودية وزرنا مصنع الأسمنت في باجل الذي بدأ في الإنتاج وكان هناك السفير السوفيتي الذي استقبلنا مع الخبراء الروس العاملين في المصنع وقاموا بالشرح اللازم، وبعد الزيارة قمنا بافتتاح مدرسة باجل ثم مدرسة القطيع.

في ٢٠ / ١١ / ١٩٧٣ استقبلنا وزير خارجية الجنوب محمد صالح مطيع الذي جاء يشرح لنا جولته إلى الدول العربية وقد استفدنا من شرحه الاطلاع على بعض مجريات الأمور وقد عاد لتوه إلى عدن. ثم استقبلنا الوفد العسكري السعودي برئاسة رئيس الأركان الشميمري وقد أشدنا بموقف السعودية من

القضية العربية وموقف الملك فيصل بالذات بإصدار أوامره بقطع البترول عن أمريكا.

قمنا بافتتاح مدرسة الصباح ورفعنا الستار عن النصب التذكارى فى المستشفى الكبير وكلا المشروعين من مساعدات الكويت وعمل المقاول سعيد على الأصبحي وهو من المقاولين الذين لهم سالفه عمل فى الحقل الوطنى. وقمنا بافتتاح مشروع المياه فى مدينة المنصورية ومدرسة بيت الفقيه وهى من مساعدات الكويت ومثلها مشروع المياه فى بيت الفقيه.

٢١ / ١١ / ١٩٧٣ افتتحنا محطة الكهرباء الجديدة فى الميناء وقد أنشئت بمساعدة روسية لغرض إمداد مصنع الأسماك وثلاجة التخزين وقد ألقى السفير الروسى كلمة ردينا عليها بكلمة شكر

فى ٢٢ / ١١ / ١٩٧٣ كان المواطنون فى مدينة زبيد قد جاءونا إلى تعز وطلبوا بإلحاح زيارة مدينتهم، وقد وعدناهم وكان هذا اليوم هو الموعد المحدد للزيارة. وقد توجهنا مع رئيس الوزراء والمحافظ والقاضى عبدالسلام صبره وقد واجهنا المواطنون إلى أثناء الطريق وقبل دخولنا إلى الحكومة كان قص الشريط لمشروع المياه الذى تم إنجازه ثم اتجهنا إلى مدرسة الثورة الثانوية الإعدادية لقص الشريط الذى أعقبه إقامة حفل كبير تكلم فيه ممثل التعاون الأهلى وألقى فيه مدير المعارف قصيدة جيدة ولما كانت المدرسة قد بنيت بمساعدة عراقية فقد ألقى ممثل العراق كلمة مناسبة، وألقيت كلمة قصيرة نوّهت فيها بماضى زبيد العلمى وندبت الطلاب إلى الاهتمام بالعلوم الإسلامية والتراث العربى والحفاظ على القديم الصالح

والأخذ بأسباب الجديد النافع والمفيد. وقد تناولنا طعام الغداء في ضيافة أهل زبيد الكريمة والسخية، وعدنا إلى الحديدة.

وفي المساء استقبلنا سفير الأردن الذي سلمنا رسالة من الملك حسين يشرح فيها موقفه من القضية العربية ومن المقاومة الفلسطينية وأنه يرى أنه ولكي لا يأخذه البعض بالشكوك أو يقولوا عنه أنه تحكّم بالإكراه أو تخلى بالتفريط فقد عزم منح أهل الضفة الغربية والقدس بعد تحرير أرضهم حق تقرير المصير ليقرروا الوضع الذي يريدون والحكم الذي يرتضون وتمنى أن يشمل هذا كل أرض فلسطينية تحرر وتستعاد ويعطى لهم الخيار أما أن يبقوا مع الأردن أو يتحدوا وإياه أو ينفصلوا عنه في استفتاء عام يجرى تحت إشراف الأمم المتحدة.

القمة العربية في الجزائر

في ٢٤ / ١١ / ١٩٧٣ كان الرئيس سالم ربيع علي رغب إلينا في المرافقة على طائرتنا إلى الجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي الذي سينعقد في ٢٦ / ١١ وقد رحبنا به فبعث مرافقه العسكري يحمل رسالة خطية يقول فيها أنه مسرور بالموافقة التي ستعطي في الخارج معنى لوحدة الموقف اليمني وأنه أرسل المبعوث للتأكد من ضمانة الأمن في الطائرة، وقد طمأناه وقلنا له إننا سنكون معاً ولن يصيبنا إلا ما كتبه الله لنا من نجاة ووصول بالسلامة إن شاء الله أو غير ذلك ولا سمح الله.

في ٢٥ / ١١ / ١٩٧٣ في السادسة صباحاً توجهنا إلى مطار الحديدة في طريقنا إلى الجزائر لحضور مؤتمر القمة العربي الذي دعا إليه الرئيسان

السادات والأسد، وفي المطار انتظرنا وصول الأخ سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة في الجنوب، وبعد وصوله اتجهنا معاً إلى الطائرة، وقد أفلعت بنا جميعاً في السابعة والنصف ووصلنا مطار القاهرة بعد طيران خمس ساعات ونصف أي بزيادة ساعة ونصف على المعتاد وذلك نتيجة لظروف الحرب. كان في استقبالنا في مطار القاهرة الدكتور عبدالقادر حاتم نائب رئيس الوزراء وعدد من الوزراء وجمع غفير من شطري اليمن وعلى رأسهم السفيران والفريق العمري واللواء الجائفي وغيرهما. وقد أصر الدكتور حاتم على أن نتناول طعام الغداء في مطعم المطار وتم ذلك وجاء الدكتور حسن صبري الخولي للتحية. وقد غادرنا بعد ذلك إلى صالة المطار حيث قطعنا ما بين القاهرة والجزائر بخمس ساعات أخرى، وقد هبطت الطائرة في التاسعة بتوقيت صنعاء وكان في استقبالنا الرئيس هوارى بومدين وعدد من الوزراء والسلك الدبلوماسي. وقد توجهنا بعد استراحة قصيرة يصحبنا وزير المواصلات إلى الفيلا المعدة لنا في نادي الصنوبر بجانب قصر الأمم الذي تعقد فيه الاجتماعات. وكان قد وصل قبلنا جميع من سيحضر من الملوك والرؤساء العرب ما عدا الحسن والحسين والأول سيصل غداً والثاني سينوب عنه التلهوني والرفاعي.

وفي المساء زارنا السيد ياسر عرفات الزعيم الفلسطيني وبعد أحاديث المجاملات والاستفسارات طرح موضوع باب المندب وإمكان استخدامه من قبل المقاومة الفلسطينية وأن في ذلك قوة لهم في المفاوضات، وقد أجبت عليه أن اليمن تقف بجانب الثورة الفلسطينية بكل قوة، ولكن موضوع المندب البت في شأنه مفتقر إلى مشاور مع الإخوان الجنوبيين الذين بيدهم

جزيرة بريم (ميون)، ثم التشاور مع الإخوان العرب ولن نمانع فيما اتفقت عليه الآراء.

١٩٧٣/١١/٢٦ قمنا بزيارة الشيخ زايد بن سلطان حاكم الإمارات العربية المتحدة وشكرناه على موقفه المشرف بجانب المعركة إذ كان أول من أعلن حظر النفط على أمريكا وبه اقتدى الآخرون ربما خجلاً وربما منافسة. وقد زرنا بعد ذلك الرئيس السادات وبعد المجاملات المعتادة طرحنا موضوع باب المندب وما يقترحه السيد ياسر عرفات فنصح بعدم الموافقة وقال إنهم لن يستعملوه بحذر وقد يتورطون ويورطون اليمن. كما زرنا أيضاً أمير الكويت.

وفي الخامسة مساءً عقد المؤتمر جلسة مغلقة أقتصرت الحضور فيها على الرؤساء وقد عرض الرئيس بومدين على الرؤساء موضوع انضمام موريتانيا إلى الجامعة العربية وقد تمت الموافقة عليه بالإجماع. ثم عرض موضوع حضور كاوندنا رئيس جمهورية زامبيا ورغبته في الحديث إلى الرؤساء وتمت الموافقة على ذلك. ثم عقدت جلسة علنية ألقى فيها السيد محمود رياض أمين عام الجامعة كلمة وأعلن فيها بومدين انضمام موريتانيا إلى الجامعة وألقى الرئيس الموريتاني مختار ولد داداه كلمة شكر، ثم ألقى الرئيس بومدين كلمة مطولة. بعد ذلك عدنا إلى عقد جلسة مغلقة تكلم فيها كاوندنا طالباً فيها مساعدة العرب للدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها مع إسرائيل ثم غادر القاعة، وألقى محمود رياض تقريراً مطولاً ثم تأجلت الجلسة إلى الحادية عشر قبل ظهر غد. وانتقلنا إلى حفلة العشاء التي أقامها بومدين على شرف الملوك والرؤساء.

في ٢٧/١١/١٩٧٣ قمنا بزيارة الرئيس حافظ الأسد إلى مقره وبعدها قمنا بزيارة الملك فيصل زيارة قصيرة اقتصرت على أحاديث المجاملات.

بعدها خرجنا إلى قصر الأمم لحضور الجلسة الثانية التي تحدث فيها الرئيس السادات فشرح طرفاً من أسرار المعركة وقال إن قرار الحرب قد أُنْخِذ من قبله وقبل الرئيس الأسد في إبريل الماضي وحينما استكملوا الإعداد قاموا بالمعركة. وتحدث بعده الرئيس حافظ الأسد فأطال وأجاد، وبرغم أن الحديث كان مرتجلاً إلا أنه كان مركزاً ومتربط المواضيع وكان محل إعجاب وتقدير. ثم تكلم الملك الحسن وياسر عرفات وبهجت التلهوني ممثل الملك الحسين ورئيس وزرائه وقد جاء في كلمته ملاحظة على ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر وزراء الخارجية من اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وتحفظ فيها على كلمة (الوحيد) معتبراً أن الأردن يمثل من فيه من الفلسطينيين. وقد أُلقيت كلمة اليمن في هذه الجلسة.

وفي الساعة الثانية بعد الظهر زارنا إلى مقرنا الرئيس بومدين وقد تكلم بصراحته المعهودة عن رأي الجزائر بالنسبة إلى كل ما يدار في المؤتمر.

وفي الخامسة مساءً عقدت جلسة المؤتمر وتليت مقررات وزراء الخارجية وجرى النقاش هادئاً تارة وطوراً محتدماً وقد تمت الموافقة على ما جاء في قرارات وزراء الخارجية مع تعديلات طفيفة، وأتفق على أن تكون الجلسة الختامية والعلنية غداً في العاشرة صباحاً.

وكان من قرارات المؤتمر التأكيد على أن قضية فلسطين هي قضية جميع العرب، والالتزام باستعادة الحقوق الفلسطينية، ووجوب العمل على تحرير

كامل الأراضي العربية المحتلة في ٦٧م بما فيها القدس. كما تقرر الاستمرار في استخدام البترول سلاحاً في المعركة مع الربط بين رفع حظر تصدير البترول لأية دولة والتزامها بالقضية العربية، وعقد اجتماعات قمة سنوية في شهر أبريل من كل عام. ونسجل هنا مع الأسف الشديد أن معظم القرارات لم تطبق فلم يجتمع مؤتمر القمة العربي في إبريل سنة ١٩٧٤م ولا استمر استعمال سلاح البترول، بل على العكس من ذلك فقد صرح الأمير فهد بن عبدالعزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية عند زيارته لأمريكا أن المملكة لن تستعمل سلاح النفط مرة أخرى، وأكثر من ذلك فقد تمزق التضامن العربي فدخلت دولتا المواجهة مصر وسوريا في خلافات حادة تبادلتا فيها سيلاً من الشتائم والتهم. وهكذا كان هو الحال بين سوريا والعراق وبين ليبيا والسودان وتونس وبين المغرب وموريتانيا من جهة والجزائر من جهة أخرى، أما ليبيا ومصر فقد أفضى الخلاف أخيراً في يوليو سنة ١٩٧٧م إلى حرب دموية استعمل فيها الطيران والدروع وتبجح الرئيس السادات بأنه لقن القذافي درساً لا ينساه، وكانت الدولتان تتبادلان التباهي بالانتصارات وإسقاط الطائرات وتحطيم الدبابات كما لو كانت المعركة مع العدو الإسرائيلي في سيناء مما جعلنا نتذكر قول الشاعر العربي:

أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفيير الصافر

وقول الآخر:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى رد العدا بسريع

في ٢٨/١١ اتجهنا في الحادية عشرة صباحاً إلى قصر الأمم لحضور الجلسة الختامية وقد بدأت بجلسة مغلقة تقرر فيها إنشاء بنك عربي افريقي للتنمية برأس مال قدره مائة مليون ونيف وعشرون مليوناً تقدمها الحكومات العربية، وقد تحمل القدر الكبير منه دول النفط. وبعدها خرجنا إلى الجلسة العلنية وقد ألقى بومدين كلمة الاختتام كما ألقى الرئيس بورقيبة كلمة كانت معدة لتقال في جلسة الافتتاح فجاءت غير مطابقة لمقتضى الحال وألقى الرئيس السادات والرئيس الأسد كلمتين مناسبتين وقد أعلن للصحفيين ومراسلي وكالات الأنباء أن الأمين العام سيلقي فيهم بياناً عن مقررات المؤتمر.

تناولنا طعام الغداء واتجهنا إلى المطار وفي الرابعة مساءً بتوقيت الجزائر غادرنا المطار متوجهين إلى بنغازي ومعنا الأخ الرئيس سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة في الجنوب والوفد المرافق له. وقد وصلنا مطار بنينه في التاسعة بتوقيت بنغازي وبينه وبين توقيت الجزائر ساعتان وقد استقبلنا هناك استقبالا رسمياً وكان نزولنا في فندق عمر الخيام. وقد أديت صلاة العشائين ونمت دون أن أتناول طعاماً.

في ٢٩/١١ استيقظنا في الثالثة صباحاً وتناولنا فطوراً خفيفاً وفي الرابعة اتجهنا إلى المطار وفي الخامسة دعينا إلى الطائرة ثم قيل لنا أن في المطار أشغالاً وأن علينا أن نتظر في المطار ساعة كاملة. وقد طلب الكابتن الروسي أن يسمح له بالقيام بالطائرة على مسؤوليته فلم يسمحوا بذلك ولم تقلع بنا الطائرة إلا في السادسة والنصف حيث وصلنا مطار الحديدة في الثانية عشرة

والنصف أي بعد طيران خمس ساعات، كان في استقبالنا رئيس الوزراء ورئيس الأركان ومحافظ الحديدة وقد نزل معنا الأخ سالم ربيع وبعد تبادل السلام والترحيب مع المستقبلين عاد إلى الطائرة حيث واصلت به الطيران إلى عدن بعد أن حاولنا نزوله إلى الحديدة لتناول طعام الغداء ثم المواصلة ولكنه أعتذر، ورافقه إلى عدن القاضي عبدالسلام صبرة والأستاذ محمد نعمان.

جاءتنا تقارير أن بعض آل الوزير وآل عبدالقادر يترددون على السفارة السعودية وأنهم خرجوا في إحدى الليالي بحقيبة متوسطة الحجم يحملها يحيى عبدالقادر ويشته أن يكون ما فيها مبلغ كبير من النقود لتوزيعها على المشايخ الذين يترددون على أولاد عبدالقادر للقيام بأعمال التخريب. وقد تحدثنا في الموضوع مع رئيس الأركان الذي له علاقة حسنة مع السعوديين فقال أنه يستبعد القيام بأعمال تخريبية وإنما الغرض العمل لإعادة الفريق العمري.

كان رئيس الوزراء يرفض العودة إلى صنعاء إلا بعد الموافقة على تغيير بعض الوزراء كوزير الخارجية ووزير الإعلام ووزير التربية والتعليم، ولم نوافقه على ذلك وطلبنا منه الإدراع بالصبر فوافق عن طيب خاطر.

أعلن في القاهرة عن إيقاف المحادثات في الكيلو ١٠١ نظراً لمراوغة إسرائيل وعدم جديتها وقد حدثت اشتباكات محدودة قتل فيها جنديان إسرائيليان وجرح أربعة ولم تعلن مصر عن إصابات في جيشها.

التقارب مع الجنوب يقلق السعودية

في ١٢/١ نزل منشور في صنعاء يندد بزيارة الرئيس سالم ربيع لتعز

والحديدية وجيئه معنا في الطائرة إلى الجزائر. وقال المنشور أن في ذلك استفزازاً للسعودية وجر البلاد إلى الشيوعية التي هي ابنة الصهيونية، وإلى آخر الأسطوانة التي يرددها الملك فيصل على مسامع كل من يزوره في سياق التحذير من الشيوعية. وقال المنشور إن السعودية سوف تتردد في مساعدة اليمن. والمتهم بإنزال هذا المنشور السفارة السعودية باستخدام بعض الملكيين العائدين ومن يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين.

وفي ١٩٧٣/١٢/٢ زرنا وادي رماع وتفقدنا المزارع الجديدة وفيها الكثير من الزراعات التي تبشر بالخير. وقد تحدثنا مع المزارعين ووجهنا برعايتهم وحل المشاكل التي يواجهونها.

كنا في الحديدية وكان التجار هناك يتخوفون من اتفاقية الوحدة وأنها ستنتقل الإجراءات الاشتراكية من الجنوب إلى الشمال، وكان الإخوان المسلمون يضرمون نار الدعايات ويخوفون الناس حتى بدأت رؤوس الأموال تنسحب إلى الخارج. وجاءت المناسبة للحديث مع التجار حينما أقاموا لنا حفلاً تكريمياً بمناسبة زيارة الحديدية ألقى فيها الخطب من جهتهم، وفي النهاية ألقى أنا الكلمة القصيرة المرتجلة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة أنه لما يسرني أن ألتقي بكم وأشكركم أعظم الشكر على هذه المشاعر الطيبة المتمثلة بهذا الحفل الكريم وإنني لاعتبرها فرصة سعيدة أن أتحدث إليكم في هذا اللقاء وأتحدث من خلالكم إلى كل التجار ورجال

الأعمال وأهل رؤوس الأموال في شعبنا اليمني بأكمله.

إنني أريد أن أطمئنكم وأؤكد لكم أن الشريعة الإسلامية بأحكامها العادلة ستظل هي التي تنظم علاقاتنا الاجتماعية فلا احتكار ولا استغلال من قبل التجار والموردين ولا واجبات ولا مطالب أو ضرائب عليهم غير الزكاة التي فرضها الله على كل مسلم إلا المساهمة الطوعية بالخير والتعاون على البر والتقوى وما عدى ذلك فإن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.

وقد سمعت أن انكماشاً قد حدث وتردداً قد حصل في تحريك رؤوس الأموال وفي المساهمة في تطوير البلاد وتعميرها، وفيما قد بدأت به من إنشاء المصانع وتشغيل الأيدي العاطلة... لماذا؟ لأن عناصر مشبوهة من العناصر التي ألقت الظلام فهي تحن إليه دائماً تريد أن تعيد عجلة التاريخ إلى الوراء. هذه العناصر المشبوهة هي التي تبث الشكوك وتنفض السموم، فعليكم أن تتسلحوا بالوعي الوطني الكامل وأن تتأكدوا من أن هذا الشعب الأبى المسلم لا بد وأن يظل مؤمناً بشريعة الله السمحة العادلة بأحكامها.

أما هذه الخفافيش، خفافيش الظلام، فإن أعين الشعب تتابعهم إلى حيث يذهبون ومن أين يأتون وسوف لن يخفوا عن أنظار هذا الشعب اليقظ الواعي. هؤلاء الذين يريدون أن يعود الشعب إلى الكهنوت والدجل الديني ويثون السموم ويدعون إلى الفرقة وإلى الخصام وعدم الائتلاف، وهذا كله ما يرفضه الإسلام الحق ويأباه، فالإسلام قد أمرنا أن نعتصم بحبل الله جميعاً ولا نتفرق وقال لنا (ولا تنازعوا فتفشلوا) هذه هي دعوة الإسلام فأرجو أن تكونوا

حذرين دائماً من هذه العناصر التي لا تريد لكم الخير ولا تريد لبلادكم التطور، وإنما يريدون بلبلة الأفكار حتى لا تستفيد اليمن من أبنائها ومن جهودهم وأموالهم.

وقد سمعت أن هناك من يكسب أمواله ويودعها في البنوك الأجنبية، وتكديس الأموال دون أداء ما عليها من الحق إنما يعني الكنز الذي بشر الله أصحابه بعذاب أليم (يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون) فعلى أصحاب رؤوس الأموال أداء ما على أموالهم من الحق بالإنفاق في سبيل الخير وفي سبيل الله. والإنفاق في سبيل الله متعدد الأنواع فالتبرع للمجهود الحربي وإنشاء جيش يماني قوي إنفاق في سبيل الله، وبناء المصانع إنفاق في سبيل الله، وإنشاء المزارع وتشغيل الأيدي العاطلة إنفاق في سبيل الله، وحفر بئر وشق طريق وبناء مدرسة كل ذلك إنفاق في سبيل الله وفي سبيل البر والخير. ألا وأنه ليس للإنسان من ماله إلا ما أكله فأفناه أو تصدق به فأبقاه، فالمال الذي يبقى لصاحبه هو ما ينفقه في الخير والبر والمشاريع الخيرية. وفقنا الله جميعاً إلى خدمة بلادنا ووطننا والسلام عليكم.

١٢/٣ قمنا بجولة إلى مركز لواء المحويت الذي يبعد عن الحديدة مئة وخمسين كيلو نصفها في طريق صعبة ممهدة بالأيدي وفي جبال، وقد استقبلنا المحافظ والمواطنون استقبالاً حافلاً وأقيمت حفلة كبيرة ألقى فيها الخطب وألقيت كلمة شكر لحرارة الاستقبال.

المنطقة جميلة جداً وسياحية وقد وجدنا هناك بعض الأجانب، ولكن

الطريق إليها لا تزال صعبة، وقد أمرنا رئيس الوزراء بإصلاحها كما أمرنا ببناء مدرسة ومستوصف.

في ١٢/٤ أكثرت الإذاعات الحديث عن باب المندب واحتجاج الحكومة في الجنوب على وجود قطع من الأسطول السادس الأمريكي في باب المندب مع العلم أن باب المندب هو تابع للجمهورية العربية اليمنية واننا لم نتبلغ من القيادة هنالك شيئاً عن وجود قطع من الأسطول السادس. ومع ذلك فقد قررنا زيارة المنطقة لتفقد أحوال القوات المرابطة هنالك، وقد غادرنا الحديدية في الخامسة صباحاً ومعنا محافظ الحديدية وقائدها، وقد قطعنا ٣٥٥ كيلو ذهاباً ومثلها إياباً وكان في استقبالنا هناك محافظ تعز وقائدها ومدير أمنها ووكيل المحافظ والضباط والجنود وعلى رأسهم قائد المدفعية وقائد المدرعات. وقد زرنا الشيخ سعيد والمفرزة والمنهلي وشعب الجمهورية والمثلث والمواقع في ذباب وسألنا الضباط عن تردد قطع من الأسطول الأمريكي في المنطقة فأفادوا بأنهم لم يلاحظوا ذلك أبداً ولو لاحظوا لأبلغونا، وإننا يلاحظون بوارج مصرية، فقلنا لهم أما القطع المصرية فهي موجودة بموافقتنا وهي حرة في التجول في مياها وعليهم مساعدتها إذا افتقرت إلى مساعدة. وقد تناولنا طعام الغداء في المخاء وقفلنا راجعين إلى الحديدية.

في ١٢/٥ جاءنا من الداخلية أنه كان اعتقال أحمد الأكوع وسعيد فرحان وهما من الإخوان المسلمين المترددين على السعودية وعلى السفارة في صنعاء وقد اتُهما بتوزيع المنشور الذي يندد باستقبالنا للرئيس سالم ربيع، وقد أمرنا الداخلية بأن تحقق معهما ثم تتصرف معهما على ضوء نتيجة التحقيق لأننا لا

نريد أن يسجن أحد من دون ذنب أو بمجرد الشكوك والريب.

استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري وزير الدولة والممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وقد تحدث إلينا عن الأسطول الأمريكي الذي يتجول في باب المندب وخليج عدن وأنهم يريدون أن نتضامن ويكون موقفنا واحداً وأن يأخذوا رأينا في الموضوع. فقلت له أنا عائد أمس من باب المندب وقد سألنا ضباطنا هناك عن تجول الأسطول الأمريكي فنفوا وجود أي قطعة منه في باب المندب فأجاب أنه يتجول في خليج عدن بعيداً عن باب المندب، فقلت له إن الذي يجب أن تفعلوه في رأينا قد فعلتموه وهو الاحتجاج وإبلاغ الأمم المتحدة والجامعة العربية، وهذا كل ما يمكن عمله ونحن معكم متضامنون. فقال إن الرئيس سالم ربيع يقترح تشكيل لجنتين من قبلنا وقبلهم لزيارة المندب وجزيرة ميون، فقلنا له إننا سندرس الموضوع مع القيادة العسكرية ونبلغهم رأينا الأخير.

قبلنا استقالة الأستاذ محمد نعمان بعد أن استحال التعاون بينه ورئيس الوزراء، وقد عللت الاستقالة بانتخاب والده لعضوية المجلس الجمهوري، وتم تعيينه مستشاراً سياسياً للمجلس الجمهوري.

استقبلنا الشركة البريطانية التي تقوم بإعداد الدراسة لإعادة بناء سد مأرب بتكليف من الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات العربية.

في ١٢/٦ كنا قد وعدنا المواطنين في بيت الفقيه بإجابة دعوتهم للزيارة وبرغم الأثر الذي أشعر به فقد جعلنا هذا اليوم للوفاء بالوعد فتوجهنا مع المحافظ والقائد حيث كان مواطنو المدينة بقضهم وقضيضهم في استقبالنا

وكانت طفلتان صغيرتان قد أعدتا عقدين من زهر الفل كانا في غاية الجمال وكانت الضيافة كريمة لم يكدرها إلا أن حاكم الوقف في زبيد الأستاذ عبدالله السالمي قد أصيب بذبحة أفقدته الوعي ولما جاء طبيب روسي من الحديدة قرر أن المرض في الأعصاب وقد أفضى هذا المرض إلى إصابة الحاكم المذكور بالشلل.

زارنا وزير الأشغال السيد عبدالله يحيى الصعدي وقد قدم تقريراً مطولاً عن مهمته في لواء صعدة وتعرض لعلاقتنا بالسعودية وأبدى استعدادة للقيام بإزالة سوء التفاهم بحكم علاقته الحسنة بهم. وقد قلت له إني لا أشعر بأن هناك سوء تفاهم أو على الأقل سبب لسوء التفاهم وبالخاصة من قبلي فأنا حريص كل الحرص على أن تظل العلاقات حسنة لمصلحة اليمن والمملكة معاً، ولكننا لا نستطيع أن نقبل التوجيهات أو التدخل في شؤوننا الداخلية. فقال إن علاقة اليمن بالمملكة تتطلب منا المزيد من الصبر ويجب أن لا ننسى أن أكثر من مليون يمني يعيش في السعودية وإذا ساءت العلاقات فإن أول ما تفعله السعودية أن تخرج هذا العدد الكبير من بلادها بالإضافة إلى قطع المساعدات وأهمها تسديد العجز في الميزانية فقلت له أما موضوع العمال فهذا دائماً في الحساب ومدعاة لصبرنا ولو أن مصلحة المملكة من وجودهم أكبر من مصلحة اليمن من وراء عائداتهم فمن أين يأتون بمليون يد عاملة بهذه الأجور الرخيصة. أما المساعدات الأخرى فإنه قد تحتاج البلاد إليها ولكني لا أقبل أن أفرط بسيادة البلاد مهما كانت الخطورة، وأنا أقول هذا مفترضاً أسوأ الفروض وإن كنا نجل الملك فيصل أن يجعل من مساعداته لأشقائه في اليمن وسيلة لبسط نفوذه وهو الملك المسلم الذي يعتبر ويضع نفسه في المحل

الأول من حاملي المسؤولية عن الإسلام وتعاليمه وحمانيته، والإسلام سلوك وتطبيق وليس سياسة يستغله من خلالها مدعو حمايته، ومن هنا فإنه يعلم أن حكومته هي التي سببت تدمير اليمن وإراقة دماء أبنائه في حرب السبع السنوات ولا شك أن ضميره الآن وهو الضمير المسلم مثقل بآثار ومخلفات الحرب فهو يرى أن من واجباته مساعدة اليمن لبناء ما هدم وإعالة الأيتام والأرامل الذين فقدوا عائلتهم، وقد لمست ذلك عند زيارتي للمملكة وكنت من ضمن أعضاء الوفد فقد أنزعج عندما بدأت أتكلم عن الماضي وويلاته كمقدمة لأن نحمد الله على أن حل الوئام محل الخصام والإخاء مكان العداء فقد قاطعني قائلاً أرجوكم أن لا تعودوا إلى الماضي فإني أشعر أن طعنة تنفذ في قلبي، فهذا الشعور الذي نسميه شعور المسلم الحق، ثم أنه لا بد وأن يكون قد أستمع إلى الحديث الشريف القائل (والله لن يؤمن والله لن يؤمن والله لن يؤمن قيل من هو يا رسول الله فقد خاب وخسر فقال من بات شبعان وجاره جائع) فما تدفع المملكة لليمن من المساعدات إن هو إلا جزء لا يذكر إذا قيس إلى ما يوجبه عليها الإسلام نحو جيرانها المسلمين تعويضاً وصلة.

في ٧/١٢/١٩٧٣ اتصل الأستاذ أحمد نعمان عضو المجلس الجمهوري بحثنا على سرعة الوصول إلى صنعاء وإنّا إذا تأخرنا فسيصل مع رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى وقد أجمت عليه بأننا سنصل خلال أيام فلا لزوم للوصول أحد.

وصلت برقية من قائد البيضاء يقول فيها أن قائد الصومعة ومعه أحد عشر فرداً من المظلات قد فروا إلى الجنوب، وقد طلب الاتصال بعدن

للمطالبة بإعادتهم. ولم استحسن ذلك إذ ليس بيننا وبينهم اتفاق ملزم في مثل هذا ثم أن لدينا أكثر من ألف جندي وضابط من قواتهم سيطالبون بإعادتهم فالسكوت أولى (ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته).

في ٩/١٢/١٩٧٣ استقبلنا البعثة السويدية التي بعثها الشيخ زايد بن سلطان لمسح وتخطيط طريق صنعاء مأرب التي ستقام على نفقة الشيخ زايد وقد شرحت لنا البعثة أن هناك ثلاث طرق توصل إلى مأرب من طريق نهم أو خولان أو بني حشيش وسيدرسون الأحسن والأمثل ويبلغونا في منتصف إبريل سنة ١٩٧٤ م.

وصل القائد العام من صنعاء وعرض علينا بعض التقارير حول تحركات الإخوان المسلمين والملكيين والذين حبس فردان منهم، كما شرح لنا موقف رئيس مجلس الشورى ومن معه من قضية حبسهما، وقال أنه قد كان إطلاقهما تجنباً للفتنة. ولا شك أن الشيخ عبدالله بن حسين أصبح يتحرك بإيحاء من السعودية دون تقدير عواقب مواقفه على اليمن ووحدة الصف الجمهوري.

في ١٠/١٢ استقبلنا عدداً من التجار يبلغونا أنهم قد عقدوا شراكة فيما بينهم لإقامة مصنع للإسمنت. وقد شكرناهم على بادرهم وأكدنا لهم أن الحكومة سوف تقدم لهم كل التسهيلات الممكنة بموجب قانون الاستثمار.

بعثنا رسالة إلى الشيخ زايد بن سلطان رئيس اتحاد الإمارات العربية نشكره على تبنيه إعادة سد مأرب ليفيض بالخير والرخاء، وابتعث مجموعة من الخبراء الأجانب للدراسة والتخطيط قلنا فيها:

"ولا شك أن الشعب اليمني بصفة خاصة يحمل لسموكم بين جوانحه الحب الأعظم والتقدير الأكبر وليس ذلك بسبب ما منحتموه وتمنحوه من المساعدات الكريمة فحسب، ولكنه وبدرجة أساسية من أجل ما يلمسه في سموكم شخصياً من العاطفة الأخوية القوية والصادقة نحوه، ومن الحب له والسعي في مصالحه والتفكير فيما ينفعه ويرفع من شأنه، والمبادرة الذاتية إلى العمل برقيه وإسعاده.

أقول هذا بمناسبة المبادرة الذاتية العظيمة التي نهذتم لها وانبريتم للاضطلاع بتنفيذها حيث فكرتم بعمل جديد تقدمونه لليمن هذا البلد الذي يفخر بأنه يحمل حيزاً من قلبكم العظيم فراودكم فكرة إعادة تشييد سد مأرب معجزة اليمن القديمة وأحد أعاجيب الدنيا السبع.

لقد اهتزت مشاعر كل مواطن يمني حينما سمعوا نبأ وصول الخبراء الفنيين وزيارتهم لموقع السد وقيامهم بدراسة إمكانية إعادته بتكليف منكم وبمبادرة شخصية من سموكم وإننا لنأمل أن يقرر الخبراء صلاحية المشروع للتنفيذ فتقومون بتنفيذه بتمويلكم وتوجيهاتكم فيعود ذلك العمل العظيم حياً مثلاً أمام الأعين فيعود لليمن سد مأرب الخالد الذي نوهت به الكتب السماوية وسجلته نقوش المساند الخالدة على صخور البلق وفي ألواح البرونز والمرمر وتولد الحياة من جديد في آية الله المضروبة لشعب سبأ ممثلة في الجنتين على اليمين والشمال وتصبح اليمن من جديد هي البلدة الطيبة المعطاء".

١٢/١١ استقبلنا السفير الصيني الذي جاء مع عشرة من الأطباء الصينيين الذين سيعملون في الحديد واعد من الخبراء لتحديد أرض لبناء

مصنعي الزيوت والحلج اللذين تتولى الصين إقامتهما في الحديدة وقد تساءل عن مؤتمر القمة فأكدنا له نجاحه.

جاء الأستاذ أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري وقد تحدثنا كثيراً واتفقنا على أن العقلية القبلية والتنافس القبلي والطموحات الجاهلة هي العقبة الكؤود في سبيل الإصلاح المنشود وتمثل عائقاً ضاراً في مصالح البلاد، ولكن معالجتها لا تأتي عن طريق القمع، ولو كان مستطاعاً، لأن ذلك قد يؤدي إلى العودة إلى سفك الدماء. وتكلم الأخ الأستاذ طويلاً حول ما أسماه العلاقات غير الحسنة بيني شخصياً وبين المملكة العربية السعودية مما سبب عدم توفر جو الثقة التي يكمن من ورائها الكثير من الخير والمصلحة للبلاد. وانتقل إلى الكلام عن ضرورة العمل لتصبح العلاقات بيني وبين السعودية طيبة وأن أحرص على هذه العلاقات متينة وقوية، وقد سألته بدوري هل لاحظت في يوم من الأيام أنني قد أسأت إلى هذه العلاقات بقول أو عمل، فقال لا إلا أن هناك غموضاً في السياسة حيالهم وتصلباً أكثر مما تسمح به ظروف البلاد المحتاجة إلى مساعدة المملكة. فأكدت له حرصي الشديد على أن تظل العلاقات أكثر من حسنة، ولكن يبدو أن السعوديين لا يروق في أعينهم إلا من يؤمر فيطيع ولست أنا ذلك الرجل.

في ١٢ / ١٢ استقبلنا السفير البريطاني الذي جاء يعرض علينا أن شركة أو على الأصح جمعية إرسالية أمريكية وأخرى بريطانية ترغبان في بناء مستشفى في صعدة، وأنه قد أفهمها بأن الشعب اليمني شعب مسلم متدين ولا يقبل القيام بأي عمل تبشيري وأن عملهما يجب أن يكون إنسانياً. وقد وافقنا على

المشروع وعليه أن يحذرهم أكثر بأن أي عمل تبشيري سيعرض حياة القائمين به للخطر، على أنه يوجد لدينا البعثة السويدية في تعز تقوم بأعمال إنسانية كبيرة في معالجة الأطفال ولم يؤثر عنها أي عمل تبشيري وكذلك هو شأن البعثة الكاثوليكية وعلى هذا الأساس فنحن نقبل العرض وعلى أن يكون من حقنا مصادرة المستشفى وما فيه وطرده أفراد الجمعية إذا قاموا بأي عمل تبشيري.

وقد تكلم السفير عن مؤتمر السلام في جنيف وأنه كان من مصلحة العرب أن تشترك فيه الدول الأوروبية الكبرى، فأمنت على كلامه وقلت إن العرب قد طالبوا بذلك كما طالبوا بحضور ممثلين عن دول عدم الانحياز وأنه لم يكن من رأي العرب انفراد الدولتين الكبيرتين بالإشراف وهم لذلك قد أصروا على حضور السكرتير العام للأمم المتحدة.

في ١٣ / ١٢ كانت الدائرة القضائية قد اصدرت الاحكام في قضية الأخ الشهيد الشيخ محمد علي عثمان وقضت بإعدام ثمانية وبالسجن لآخرين وبعد إقرارها من محكمة الاستئناف تم اليوم تنفيذ الأحكام.

استقبلنا السفير الليبي الأستاذ حسين الشريف الذي جاء مودعاً بمناسبة انتقاله إلى وزارة الخارجية وتعيين عبدالرزاق عمير مندوبهم في الجامعة بدلاً عنه، وقد حملناه تحياتنا وتمنياتنا للرئيس القذافي، كما أبدينا له رأينا في تخلفه عن حضور مؤتمر القمة العربي في الجزائر وأنا كنا نتمنى حضوره لأن يد الله مع الجماعة ومع ذلك فإن في وسعه أن يقف موقفاً أكثر إيجابية وكان ذلك سيتم بحضوره وإبداء الرأي.

واستقبلنا بعد ذلك سفيرنا في دمشق وقد شرح لنا مدى ما نزل بسوريا من

أضرار من جراء الحرب وأنه لولا صمود الشعب السوري ووصول الجيش العراقي أنه كان من الممكن سقوط دمشق وقال إن الجيش العراقي كان يقاتل ويحتل مركز ثم يعود مواقعه معللاً ذلك بأن الأوامر لديه بذلك وقال أنه نتيجة لذلك ولانسحاب الجيش العراقي برغم توسلات سوريا وكثير من الزعماء العرب فيهم بومدين والقذافي فقد زادت العلاقات توتراً، وقد أتهم السوريون العراق بأنه إنما سحب قواته بإيعاز من روسيا التي أوقفت شحنات الأسلحة بل وإعادتها من عرض البحر بقصد الضغط على سوريا لتقبل قرار وقف إطلاق النار. وقال إن خسائر سوريا المادية كبيرة جداً وأن حوالي سبعمائة بيت قد دمر بالقنابل وأن المؤسسات والمصافي والكهرباء قد دمرت ومع ذلك بقي الصمود وبقيت الروح المعنوية مرتفعة.

في ١٤ / ١٢، وصل الأخ رئيس الوزراء من صنعاء كما عاد إليها الأستاذ أحمد نعمان والشيخ عبدالله الأحمر بعد أن بذلت مساع حميدة لإزالة سوء التفاهم بينه وبين الشيخ سنان محافظ الحديدة الناشئ عن الطموحات الشخصية.

ومرة أخرى استقبلنا الأستاذ يحيى المضواحي سفيرنا في دمشق وقد تكلم كثيراً حول ما يشاع من خلاف بيننا وبين السعوديين وأن سببه التقارب بيننا وبين الجنوبيين، والسفير له ارتباطات قوية بالملكة السعودية وارتباطه الأقوى بكهال أدهم المستشار الخاص للملك فيصل. وقد نفيت له شعوري بأي سبب لسوء التفاهم وأما التقارب مع الجنوب فهو لمصلحة اليمن ولحقن دماء أبنائه. فقال، ولكنهم أي الجنوبيين غير مخلصين في اللقاء، فقلت له على كل حال فقد استفدنا من توقيف أعمال التخريب ثم إن حرصنا على

هذا الوفاق مهما كان مشكوكاً في إخلاصهم فيه سببه أننا غير مستعدين للحرب مرة أخرى وسفك الدماء اليمنية بأيدي يمنية.

كان عدد كبير من الجنوبيين اللاجئين وغيرهم قد اتجهوا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وكانوا يحملون جوازات شالية، ولكن دائرة الجوازات كانت تشير في جوازاتهم إلى أنهم من مواليد الجنوب، ولذلك فقد أعيدوا جميعهم من حدود المملكة. وكان القادمون منهم من الجنوب لم يحصلوا على الإذن لهم بالحج إلا بمشقة قصوى ولهذا فقد أكبرت جداً أمر صدهم عن أداء الفريضة حينما جاءني برفياتهم يستشفعون بي إلى الملك فيصل ليخلي بينهم وبين أداء الفريضة والوصول إلى البيت الذي يقول الله تعالى فيه (سواء العاكف فيه والباد) وقياماً بالواجب فقد أبرقت للملك البرقية التالية:

صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.

نمى إلينا أن عدداً كبيراً من الحجاج اليمنيين مواليد الجنوب قد أعيدوا من مطارات وموانئ المملكة وهم يحملون بطاقات حج يمنية شالية تعطى لهم بعد التحري من الجهات المختصة الموثوق بها على هوياتهم وسلوكهم الشخصي، ويني أن هذا الإجراء الذي لا تسمح به تعاليم الشريعة الإسلامية التي تحرسون على تطبيقها لم يكن عن أمر جلالكم فما تعرفونه عن أوضاعهم يجعلهم أجدر الناس بعطفكم ورحمتكم بمساعدتهم على أداء الفريضة. أرجو إصدار توجيهاتكم لجهات الاختصاص بالسماح لهم بالحج والمسؤولين عن

الأمّن في المملكة إجراء ما يرونه من تحريات وتفتيش ولكم من الله الأجر ومنا
الشكر.

١٥ / ١٢ ذهبنا مع رئيس الوزراء ومحافظ الحديدة إلى ريمة لتفقد الطريق
التي تقوم بشقها مصلحة الطرقات وقد وصلنا إلى نهاية ما قد أنجز من العمل
في قرية الرباط وقد خرج المواطنون بمرافعهم وطبولهم وزمرهم يرحبون
وبرقصون.

١٦ / ١٢ استقبلنا السفير أحمد السقاف المشرف على مشاريع صندوق
التنمية الكويتي وقد شرح لنا ما تقوم به الكويت بخصوص تطوير جامعة
صنعاء وأنها الآن قد أصبحت تشتمل على خمس كليات، وأنهم سيقومون
بعمارتين كبيرتين لتكونا مساكن للأساتذة. وقد شكرنا الكويت على ذلك
وشكرنا له مساعيه. وقد جرى الحديث حول المملكة العربية السعودية وما
يلاحظ من أنها لم تستطع أن تهضم وجود جمهورية بجوارها وقد قال إنها إذا
كانت لا تهضم اليمن بنسبة خمسين في المائة فإنها لا تهضم الكويت تسعين في
المائة لا شيء إلا لأنه يوجد في الكويت حكم متطور وديمقراطية حقيقية.
وقال أن الأمير عبدالله السالم حينما أصدر دستور الكويت واجه اعتراضات
كبيرة من أفراد الأسرة الصباحية نفسها فقال لهم إن هذا الدستور هو الذي
سيضمن حكم الأسرة لفترة طويلة، ولكننا إذا أصررنا على الاستئثار والفردية
فسوف ينتهي الحكم في سنوات قليلة. وقد أعجبت بعقلية الأمير الراحل أما
عقلية الملك فيصل فهي كعقلية الإمام يحيى متحجرة. وقال السقاف، ولكن
اخوته يرون غير رأيه.

في ١٧/١٢ غادرنا الحديدة في الساعة الثامنة إلى المطار ومنه إلى صنعاء ومعنا رئيس الوزراء وقد وصلنا في التاسعة وكان في استقبالنا الأخ الأستاذ أحمد نعمان عضو المجلس الجمهوري والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان وقادة الوحدات وعدد من أعضاء مجلس الشورى.

سمعنا من إذاعات العالم أن أربعة فدائيين فلسطينيين دمروا طائرة أمريكية في مطار روما وقد ألقوا عليها قنبلة فاشتعلت فيها النار واحترق فيها حوالي عشرين راكباً منهم أربعة من المغرب العربي وفوق ذلك فقد فتحو رشاشاتهم وقتلوا عدداً من الناس الموجودين في المطار على غير هدى ووثبوا على طائرة ألمانية واحتجزوا عليها عدداً من العاملين في المطار ومن الركاب واجبروا الطيار على الإقلاع إلى أثينا حيث يوجد فيها فدائيان معتقلان على أثر عملية مماثلة قاموا بها في مطار أثينا. وقد طالبوا بإطلاق الفدائيين وهددوا بتدمير الطائرة وقتل من عليها. وهذه الأعمال التي تستهدف قتل الأبرياء ليست في صالح القضية الفلسطينية.

١٨/١٢ استقبلنا السفير السعودي الذي جاء مودعاً بمناسبة سفره للحج وقد تكلم حوالي الساعة عن إخلاصه لليمن وعمله في مصلحتها وينفي عن نفسه ما يقوله البعض من أنه يتدخل في الشؤون الداخلية ويوزع النقود للمشايخ ويشترى ضمائر بعض أعضاء مجلس الشورى. وقد أجبنا عليه بأن الكلام كثير في هذا الموضوع وأنه مما يجب أن يكون مفهوماً أننا في علاقاتنا الخارجية نكره أن يتدخل الآخرون في شئوننا الداخلية ومن أجل ذلك اختلفنا مع المصريين وهم الذين ساعدونا ودعموا ثورتنا بالمال والدم.

استقبلنا حسن صبري الخولي الممثل الشخصي للرئيس السادات الذي سلمنا رسالة من الرئيس السادات حول مؤتمر جنيف للسلام وقد أكدنا له دعمنا لما تتخذه دول المواجهة من قرارات لاستعادة أراضيها مع الحفاظ على حقوق الشعب الفلسطيني.

في ٢٠ / ١٢ / ٧٣م استجابة لدعوة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى توجهنا إلى خمر مدينة مؤتمر السلام، وقد كان الاستقبال من قبل قبيلة حاشد حاشداً وحافلاً، فقد استقبلنا جمع يقدر بالآلاف يطلقون الأعيرة النارية ويهزجون بالأهازيج الشعبية (الزامل) للترحيب. وقد وصلنا إلى ساحة مدرسة السلام حيث أقيم حفل استقبال، وقد أُلقيت الكلمات الترحيبية من قبل الشيخ عبدالله ومدير المدرسة والمدرسين المصريين، وأُلقيت كلمة شكر حثيث فيها الشباب على التحصيل وعلى الإقبال على العلوم التقليدية العلوم الإسلامية والعلوم العربية والأخذ بنصيب كاف منه.



جلوسا من اليمين القاضي عبدالله الحجري، القاضي عبدالرحمن الإرياني، الأستاذ أحمد نعمان، الشيخ عبدالله الأحمر، ووقفا العقيد حسين المسوري والأستاذ محمد نعمان، خمر

ديسمبر ١٩٧٣م

تناولنا طعام الغداء وبعد الاستراحة عدنا إلى صنعاء حيث كان في انتظارنا الأستاذ عبدالحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري الذي يريد مغادرة صنعاء إلى عدن ومنها إلى دول الخليج. وقد استقبلناه فور وصولنا وطرح علينا الموقف في المنطقة العربية وشكا بمرارة المخالفات التي تورطت فيها مصر بالنسبة إلى مؤتمر السلام. وقال إن الرئيسين الأسد والسادات اتفقا على نقاط محددة يكون على أساسها حضور مؤتمر السلام، ولكن مصر، دون تحقيق النقاط المتفق عليها، ودون حتى موافقة إسرائيل على عملية فك الارتباط بين الجيشين وانسحابها من الضفة الغربية لقناة السويس، وافقت على حضور المؤتمر. وبعد إبداء أسفي لما طرأ من الشروخ في الموقف العربي الموحد الذي كان يشكل نصف الانتصار على العدو رجوت بحرارة وإخلاص أن تتذرع سوريا بالصبر حتى تعالج آثار هذه التسرعات ويعود الصف إلى التحامه، وأبدت الاستعداد لأي عمل يطلبونه من أجل الحفاظ على وحدة الصف العربي. وقلت له قبل يومين كان هنا الدكتور حسن صبري الخولي وكان قد أسعدنا كثيراً حينما قال لنا أن اختلاف المواقف بين سوريا ومصر متفق عليه كعمل تكتيكي، فقال الأستاذ خدام إن هذا الكلام لا صحة له وأنهم لا يريدون تفجير الموقف بينهم وبين مصر وإنما يريدون أن يكون الموقف واضحاً بين الأشقاء العرب، وإذا أمكن أن نبعث رسالة إلى السيد أنور السادات نتمنى فيها عليه أن يكون الموقف موحداً فوعدناه بذلك. وقد أعدنا رسالة إلى الرئيس المصري نتمنى عليه الحفاظ على وحدة الصف العربي والتنسيق مع سوريا الشريكة في المعركة، وكلفنا الدكتور حسن مكي حمل الرسالة.

في ١٢/٢١ ذهبنا إلى جهران إلى نهاية عمل سفلة طريق صنعاء - تعز والعمل جيد وسائر على قدم وساق ونأمل أن ينتهي العمل في أواخر عام ١٩٧٤م.

أفتتح اليوم مؤتمر السلام في جنيف حضرته مصر والأردن وإسرائيل تحت إشراف روسيا وأمريكا ومراقبة السكرتير العام للأمم المتحدة ولم تحضر سوريا. وقد اقتصر اجتماع اليوم على إلقاء الخطب من قبل الجميع ولم تكن مشجعة على التفاؤل.

سافر الدكتور حسن مكي حاملاً الرسالة التي بعثناها إلى السيد أنور السادات وقد أذيع من القاهرة خبر وصوله وأنه قابله في المطار أمين عام الرئاسة.

استقبلنا سفير دولة الإمارات العربية المتحدة وقد تحدثنا معه حول ما نجم من تضرر اليمن من جراء رفع أسعار البترول وأننا سنرسل وفداً إلى السعودية وأبو ظبي والكويت لمحاولة الحصول على حاجة اليمن من البترول ومشتقاته بالأسعار القديمة وقد وعدنا بالتبليغ.

١٢/٢٤ اجتمعنا في المجلس الجمهوري للاطلاع على برنامج التنمية الثلاثي والذي أعده الجهاز المركزي للتخطيط بمساعدة من خبراء دوليين وعرب، وقد ناقشناه بالتفصيل في أكثر من جلسة.

وصل الدكتور عبدالرحمن البيضاني الذي جاء زائراً وقد رحبنا به وطلبنا إليه أن ينتقل إلى دار الضيافة ليكون ضيفاً على الحكومة، ولكنه أثر ضيافة

الشيخ عبدالله الأحمر رئيس مجلس الشورى.

في ١٢ / ٢٦ استقبلنا البعثة الجنوبية التي جاءت للتحضير لمؤتمر الأدباء والكتاب اليمنيين والتي على رأسها الشاعر محمد سعيد جراده، وقد طلبوا منا المساعدة فوعدناهم بذلك وعرضنا عليهم استضافة المؤتمر في الدورة القادمة فأبدوا ارتياحهم.

استقبلنا الأستاذ محسن العيني السفير في لندن والذي جاء للتشاور وقد كلفناه بالاجتماع بالشباب وفتح الحوار معهم ودراسة الأوضاع وتقديم مقترحات للإصلاح.

استقبلنا الدكتور حسن مكي الذي عاد من القاهرة وكان قد حمل الرسالة السالفة الذكر إلى السيد أنور السادات. وقد أفاد أنه استقبل استقبالا جيدا ولانشغال الرئيس أنور السادات لم يتمكن من تقديم الرسالة إليه من اليد فسلمها إلى حافظ إسماعيل مستشار الرئيس، وأنه أي المستشار أكد له حرص مصر على وحدة الصف العربي، ولكنه في نفس الوقت تكلم بما يوحي بأن الاتجاه إلى الحل المنفرد إذا أمكن ذلك، فقد قال فيما قاله أن قضية فلسطين ليسوا مسئولين عنها وعلى الذين يريدون تحريرها أن يتحملوا مسئولية التحرير وأنها في تقديره مسئولية الأجيال القادمة.

في ١٢ / ٢٧ استقبلنا السفير الفرنسي والسفير الإيراني والقائم بالأعمال السعودي والقائم بالأعمال الكويتي. وقد تكلم السفير الإيراني حول رغبة الإمبراطور في مساعدة اليمن فقلنا له أن اليمن حتى الآن لم تتلق أي مساعدة من إيران وكانت وعدت مراراً ولم تف بوعدها، فقال لذلك أسباب وهي أنكم

عند زيارتكم للعراق أصدرتم بياناً مشتركاً أثبتتم فيه عروبة الخليج ثم كررتم ذلك عند اتفاقكم على الوحدة مع الجنوب. فقلت له وهل جلاله الشاه يرغب في مساعدتنا على شرط أن نجرد الخليج من عروبتة، فقال هو لا يشترط، ولكن هذه هي الحقيقة التاريخية وكتب التاريخ العربية كلها لا تسميه إلا الخليج الفارسي. فقلت له إن على بعد ثلاثين كيلو من صنعاء جنوباً منطقة تسمى بلاد الروس فهل معنى هذه التسمية أن تدعيها روسيا وتعارض في تغيير اسمها، ثم أننا لا نقبل المساعدات المشروطة ونستطيع أن نعيش بدونها.

كانت قد جاءتنا دعوة من مشايخ الحيمة الخارجية وعلى رأسهم الشيخ حمود الصبري وباسم مشايخ بكيل لوضع حجر الأساس للمدرسة الثانوية، وقد كانت بدافع المنافسة بينهم وبين قبيلة حاشد التي دعانا شيخها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر. وقد ذهبنا اليوم إلى (الخميس) مع عضوي المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى وكان في استقبالنا المشايخ وعدد كبير من المواطنين، وقد أقيم سرادق كبير لإقامة حفلة الاستقبال التي تعاقب فيها الخطباء بالكلمات الترحيبية، وقد رديت عليهم بكلمة شكر وفي نفس الوقت حذرت الشعب اليمني من الانسياق وراء العصبية والنعرات القبلية والطائفية والعنصرية لأن هذه النعرات هي آفة الوحدة الوطنية التي هي أهم ركائز السلام والاستقرار وهما المناخ الصالح للتطور والعمران.

استمعنا إلى إذاعة قوية معادية للمملكة العربية السعودية ويحتمل أن تكون من العراق أو من أراضي الجنوب اليمني الشرقية واسمها صوت الجزيرة.

١٢/٢٩ توجهنا إلى دمار لحضور حفل تخرج الدفعة الثانية من قوات العمالة وقد أقيم حفل كبير وقام المتخرجون بأعمال رياضية كبيرة تدرّبوا عليها. وقد ألقى الكلمات من قبل قائد العمالة وقائد المدرسة وأحد المتخرجين وألقيت أنا كلمة توجيهية اشترت فيها إلى أهمية بناء القوات المسلحة وما ينتظر منها ان تقوم به، كما دعونا الشباب إلى أن يتخلوا عن الانتماءات الخارجية وينطلقوا من وحي مصلحة اليمن وتوحيد صفوفهم ودراسة الأوضاع وتقديم المقترحات التي يرونها للإصلاح، فقلت في الخطاب:

" إن ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة قد جعلت بناء قوات مسلحة حديثة هدفا من أهدافها وهي مع ذلك لم تحقق كل أهدافها ومبادئها... فلا بد أولا من حمايتها من رواسب الماضي ونوازع الردة وقوى التخلف... والقوات المسلحة الكفوة هي الكفيلة بذلك. ولا بد ثانيا من دعم السيادة على جميع المناطق وعلى كل شبر من أراضي الجمهورية العربية اليمنية والقوات المسلحة هي المسؤولة عن ذلك. ولا بد ثالثا من حماية الاستقرار وصون السلام طلبا للتطور والازدهار والقوات المسلحة هي القادرة على ذلك. ولا بد ايضا ان تضطلع ثورة السادس والعشرين من سبتمبر برسالتها القومية التي نصت عليها مبادئها وعلى القوات المسلحة دور كبير في حمل هذه الرسالة ولا سيما في مجال المشاركة العملية في حدود إمكانياتها المادية والبشرية والاستراتيجية ببذل الدماء والأرواح في معركة أمتنا المصرية، لذلك كله نبني قواتنا المسلحة ونطورها على الأسس العلمية الحديثة. ولا شك أن للمواطن الذي يقدم من ثمرات كده وإنتاج جهده الكثير من أجل بناء قواته المسلحة الحق في

أن تكافئه القوات المسلحة بتحقيق أمنه وسلامته وحماية ماله وكرامته وسيادته على جميع مناطقه واستقراره نفسيا وعمليا من أجل التقدم والتطور وتحقيق العدالة.

أيها الاخوة والأبناء

إنني اغتنم هذه المناسبة لأتحدث عن قضية هامة من القضايا التي تلح عليها المرحلة التي تمر بها بلادنا تلك هي قضية الإصلاح التي نتحدث عنها كل الألسن وتتطلع إليها كل القلوب فأنبه في هذا الصدد إلى أن على شبابنا المثقف والمتعلم تقع مسؤولية كبيرة في الاضطلاع بهذه الرسالة الوطنية وبأن يهيئوا نفوسهم لحمل الرسالة واننا لندعوهم إلى توحيد صفوفهم والتخلص من الانتماءات الخارجية عن حدود اليمن ومصلحتها وأن يدرسوا المرحلة على أسس موضوعية سليمة للوصول إلى نتائج فكرية نظرية وعملية تنطلق من واقع هذه البلاد ومن أوضاعها وتراثها وعقائدها وتستهدف انتشال هذا الواقع المتخلف الذي يعيش فيه أبناء دولة اليمن الحديثة واقامة مجتمع يمضي متطور يسوده الرخاء وتزدهر عليه العدالة ولهم علينا أن نعينهم وبإخلاص على حمل هذه الرسالة وأداء هذه الأمانة و الاضطلاع بأعباء المسؤولية التي هي قدرهم وليسمحوا لنا أن نكون صرحاء معهم فنقول إن لنا ولليمن عليهم ان تكون أعينهم على اليمن وأفكارهم تنطلق من مصلحة اليمن ابتداء وانتهاء غير منحرفة ذات اليمين ولا ذات الشمال. سيادة اليمن وكرامتها وتطورها وازدهارها هدفهم الأول وغرضهم الأخير".



القاضي عبدالرحمن الإرياني مع المقدم عبدالله الحمدي في تخرج الدفعة الثانية من قوات
العمالقة - ذمار ٢٧ ديسمبر ١٩٧٣ م

في ١٢/٣١ استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع ومعه الأستاذ عمر الجاوي وقد وصلا من عدن يحملان رسالة شفوية من الرئيس سالم ربيع علي والرسالة تعبر عن وجود أزمة كبيرة لعدم وجود المواد الغذائية ويريدون التنسيق بين الشطرين في الاقتصاد، وكان غرضهم الحقيقي أن نسمح لهم بالاستيراد من الشمال لتوفر المواد التي تنقصهم. وقد أشعرناهم أننا لا نعارض ذلك وأن أبواب الشمال مفتوحة لكل من يريد أن يورد أو يستورد وبالنسبة إلى التنسيق فإن هذا من مهمة اللجنة الاقتصادية.

استقبلنا السفير الروسي الذي جاء ليهنئ بعيد الأضحى وعيد رأس السنة، ولكنه تحدث كثيراً حول مؤتمر جنيف وما قام به الاتحاد السوفيتي من إعادة تسليح مصر وسوريا برغم المرارة التي لا تزال في حلوق السوفييت من جراء طرد الخبراء الروس من مصر. وقد أكدنا له مرة أخرى أنه على كل حال فإن الحفاظ على علاقتهم مع مصر تبقى على جانب من الأهمية للاتحاد السوفيتي بقدر أهميتها لمصر.

في ١٩٧٤/١/٢ جاءتنا برقية من سفيرنا في ليبيا تقول إن الرئيس القذافي فتح مكتباً في طرابلس على حساب ليبيا لجبهة ظفار وأنه يرسل لهم الأسلحة عن طريق عدن. وقد استغربنا ذلك لأن الرئيس القذافي وهو أبو المفاجآت كان يناصب المنظمة العداء لأنها تعلن أنها ماركسية شيوعية، وهو يعلن الحرب على الشيوعية وكل ما يخالف المبادئ الإسلامية ويهاجمها في عقر دارها فما عدا مما بدا، أنه التناقض والمفاجآت المعهودة في سياسة القذافي.

الفصل الخامس محاولة الإصلاح وتوافق المعارضة

جاءنا رئيس الوزراء يطرح علينا المخاطر التي ستنجم من وراء إعادة الأستاذ محسن العيني إلى رئاسة الوزراء وأنه سيثير أعمال التخريب للقضاء على الطبقية، وسيحشر البعثيين في المناصب الحساسة. وقد أجبت عليه إني لا أعتقد أن الأستاذ العيني من النوع الذي يخشى منه أن يعمل ضد مصلحة اليمن ثم أن الموضوع لا يزال فكرة قد لا تتم لأنه يطرح شروطاً لا نملك تنفيذها. وطمأنته إلى أن الأستاذ محسن ليس من الشباب النضالي الصبور على دفع ضريبة النضال جهداً وعرقاً ومتاعباً وربما دماً. إن له طموحاته، ولكنه يريد أن يصل إليها على طريق مفروشة بالزهور، وهذا ما نعتبره عيبه، ولكنه على كل حال يبقى من أحسن شبابنا ونحن نرى أن من الواجب الذي يقتضيه العقل أن يضطلع الشباب بمسئولياتهم في خدمة بلادهم وأن لا يكون بيننا وبينهم حاجز من الشك والريبة فهم أصحاب المستقبل بحكم سنة التطور ومن المصلحة أن نساعدتهم على تحريك عجلة التطور لإدارتها إدارة طبيعية وأن تظل

العلاقات بين الجيلين القديم والجديد طيبة، بر واحترام من الأبناء وإسناد ومساعدة وحذب من الآباء. ولم يقتنع القاضي عبدالله بل قال الذي يهمني أن لا تفهموا أي في موقف هذا مدفوع بدافع الحرص على المنصب وأنا والله لا يهمني المنصب بقدر ما تهمني مصلحة البلاد واستقرارها والحفاظ على عقائدها ودينها، فقلت إننا نحن وأنتم على رأس الدولة وسوف لا نسمح بشيء يمس العقائد أو يخالف الشريعة.

في ٣/١/١٩٧٤ أدينا صلاة العيد في الجبانة، وعدنا إلى القصر الجمهوري حيث استقبلنا جموع المهنيين.

أذيع من مختلف الإذاعات أن الوفدين المصري والإسرائيلي قد توصلا إلى اتفاق على فك الارتباط بين الجيشين، ولكن إذاعة واحدة لم تفصح عن تفاصيل الاتفاق. ونحن نبارك كل اتفاق يخرج بمصر من محتها الأخيرة التي شكلها عبور الإسرائيليين إلى غرب السويس وحصر الجيش الثالث على أساس أن لا يكون هذا الاتفاق مفضياً إلى فك الارتباط بين مصر وسوريا وأن لا يكون على حساب القضية الفلسطينية أو يكون خطوة إلى جر مصر إلى حل انفرادي، أو بداية لانكماش عن المد العربي والعودة إلى الفرعونية التي كانت مرفوعة في عهد ما قبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢م.

في ٤/١/١٩٧٤ استقبلنا السلك السياسي المعتمد في صنعاء الذين جاءوا لتقديم التهئة بعيد الأضحى وقد بادلناهم التهئة بعيد الميلاد ورأس السنة وقد تحدثنا معهم في مواضيع شتى بعيداً عن السياسة.

استقبلنا السفير المصري الذي سلم إلينا رسالة خطية من الرئيس أنور

السادات رداً على الرسالة التي حملها الدكتور حسن مكّي وقد جاء في الرد التأكيد على حرص مصر على وحدة الصف العربي وعلى تنسيق السياسة مع سوريا.

في ١٥/١/١٩٧٤ قمنا بزيارة القيادة العامة للقوات المسلحة، وقد اجتمع الضباط في ناديهم وزرناهم هنالك لتبادل التهاني وقد ألقى الأستاذ محمد الحلبي قصيدة جيدة ومع أنه من رجال ثمان وأربعين الذين قضوا في نافع سنوات إلا أنني لم أكن أعرف أنه شاعر.

استقبلنا الأخ الدكتور العطار الذي جاء للزيارة والتشاور بعد أن تعين مساعداً للسكرتير العام للأمم المتحدة، وكفاءته ومؤهلاته هي التي ارتقت به إلى هذا المنصب.

كان الأستاذ محمد نعمان قد اتصل من جدة يطلب الأذن بالتأخر لأن السقاف وزير الدولة السعودي قد طلب منه ذلك، وطلب الأستاذ محمد وصول الدكتور عبدالكريم الإرياني لينضم إلى الوفد، الذي من أعضائه وزير الخزانة، والذي سيحمل رسالة من رئيس الوزراء إلى الأمير سلطان طالباً تزويد اليمن بالبتروال بأسعار القديمة، ولكننا فوجئنا بوصول الأستاذ محمد وقد علل مجيئه بأن الأمير سلطان غائب عن جدة. وقد قدم لنا تقريراً عن لقائه بالسيد عمر السقاف وزير الدولة للشئون الخارجية السعودية وكمال أدهم ورشاد فرعون مستشاري الملك فيصل ومصطفى إدريس مدير مكتب الأمير سلطان وأنهم طرحوا عليه ما وصلهم من أخبار عن اعتزامنا تغيير الحكومة والمجيء بالعناصر الشابة وذلك ما يراد منه تغيير النهج الفكري لغرض

التقارب مع الجنوب من أجل تنفيذ الوحدة، وأنه بلغهم أنا نريد تكليف الأستاذ محسن العيني برئاسة الحكومة وأنهم في هذه الحال لا يعدوننا بالتعاون لأنهم لا يثقون بالأستاذ محسن لتلونه وعدم صدقه وحزبته وأنه، أي الأستاذ محمد، قد نفى لهم وجود فكرة في التغيير الفكري.

رفض العيني تشكيل الوزارة

في ١٩٧٤/١/٨ استقبلنا الأستاذ محسن العيني وبحثنا معه موضوع تشكيل الوزارة، ولكنه أعذر لسوء علاقته مع السعودية وإننا في حاجة إلى أن تكون علاقاتنا مع السعودية جيدة باستمرار ليس لأنها تساعدنا في تسديد العجز في الميزانية فحسب، بل ولأن حسن الجوار معها ضروري للاستقرار في اليمن، ثم أن هناك معارضة داخلية يترزعها الشيخ عبدالله بن حسين بوحي من السعودية. فقلت له إنني أرفض كلياً أن نقيد أنفسنا في تصرفنا الداخلي برضى أو عدم رضى السعودية مهما كانت ضروراتنا للمساعدة، ولكني أقيم وزناً للمعارضة الداخلية مهما كان مبعثها، ومع ذلك فليست بالدرجة التي تمنعنا من توخي الأصلاح فيما نعمل ووعدته أن أكون بجانبه وإذا اضطرت الظروف المستقبلية للاستقالة فإني سأستقيل تضامناً معه، ولكنه أصر على رأيه وافترقنا على غير وفاق. بعثنا إليه الدكتور عبدالكريم الإيراني للإقناع، ولكنه عاد يحمل خبر الإصرار نفسه وأجلنا الموضوع إلى مجيء الشيخ سنان أبو لحوم الذي له سلطان عليه لا يقاوم. لمزيد من التشاور.

تكليف لجنة من الشباب لتقديم مقترحات إصلاحية

كلفنا لجنة من الشباب فيها الأستاذ محسن العيني والدكتور محمد سعيد

العطار والدكتور حسن مكي والدكتور عبدالكريم الإرياني والأستاذ محمد نعمان وغيرهم بالاجتماع لدراسة ما يصلح الوضع وتقديم مقترحات. وكان الدكتور العطار قد جاء من الخارج بعد دعوتنا له للانضمام إلى المجموعة

عاد من الأراضي المقدسة الأخ القاضي عبدالسلام صبره بعد أن أدى فريضة الحج وقد زارنا وشرح لنا لقائه بالملك فيصل في منى ثم لقائه بالأمير فهد ومصطفى إدريس وارتياحهما للثناء على الحجري وعدم ارتياحهما للثناء على العيني وإنهما أشارا إلى الخطورة التي ستعرض لها العلاقات إذا نحن كلفنا العيني بتشكيل الوزارة. وقد استغربنا كيف يسمحون لأنفسهم بالتدخل في شؤوننا بهذه الصورة، وقد تملكنتني بعد كل ما سمعته رغبة جامحة في أن يقتنع الأستاذ محسن العيني بتحمل مسئولية تشكيل الحكومة بشجاعة وروح نضالية ومثابرة لنثبت للسعوديين أننا أحرار في شؤوننا وأنهم لن يحدوا من حريتنا بهذه المساعدة اللعينة، ولكن.. ولكن ماذا؟ العقبة هي الروح الانهزامية التي يحملها الأستاذ محسن العيني بين جنبيه أنه يريد لها برداً وسلاماً.

٩/١/١٩٧٤ بعثنا رسالة إلى الملك فيصل يحملها رئيس الأركان استنجزناه فيها الوعد في موضوع إمدادنا بالسلاح من مصر وأمريكا وقلنا له أن أمريكا لم تنفذ ما وعدت به من تقديم مساعدات كبيرة لليمن اقتصادية وعسكرية وكنا ننتظر أن تعطي اهتمامها لإعادة تسليح القوات المسلحة اليمنية وتأهيلها لمواجهة الخطر الذي يهم الجميع مواجهته، فلا أمريكا اهتمت بالموضوع ولا المملكة ومن أجل أن أكون واضحاً وصريحاً فإننا لا نريد أن نعتدي على أحد وإنما نريد أن تكون قواتنا المسلحة قادرة على رد العدوان إلى

نحر المعتدي، وكل ما وصل حتى الآن من أسلحة قديمة تعتبر من مخلفات الحرب العالمية الأولى.

في ١٠ / ١ / ١٩٧٤ قلدنا الدكتور العطار وسام مأرب من الدرجة الأولى لخدماته التي قدمها خلال المناصب التي تولاها وهو أهل لذلك، و تمنينا له التوفيق في عمله الجديد والأوسع مع الأمم المتحدة والذي نأمل أن يتمكن من خلاله من تقديم خدماته الممتازة لوطنه.

في ١٣ / ١ / ١٩٧٤ تسلمنا تقرير لجنة الشباب والذي جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد رئيس المجلس الجمهوري المبجل

حياكم الله

نود أن نقدم لكم شكرنا وامتناننا للثقة التي أوليتمونا إياها بتكليفنا بدراسة الأسئلة الموجهة من فخامتكم وإبداء الرأي فيها حول الحلول المناسبة. ونحن إذ نتقدم إليكم بآرائنا المتواضعة نود أن نشير أولاً إلى أن هذه المقترحات التي نقدمها ليست إلا امتداداً وتأكيذاً لما طرح في أكثر من مناسبة ونوقش أكثر من مرة وأنا وإن لم نأت بجديد، نشعر أن استمرار طرح المشاكل والأخذ والرد فيها سيؤدي يوماً ما إلى اتخاذ الخطوة أو الخطوات الأولى المؤدية إلى البدء في معالجته. ومن هنا فإننا نشعر أن وقتنا لم يذهب سدى و محاولتنا لم تكن غير ذات جدوى إذا أفضت بنا هذه المحاولة الجديدة إلى نقطة البداية والبداية فقط.

يا فخامة الرئيس:

إننا نؤمن أنه ليس للتخلف طلمس يمحوه ولا " حبة اسبرين " تزيل آلامه وأوجاعه، والهوة السحيقة التي تفصل اليمن عن أقل الدول نمواً هي مقياس التخلف الذي لا مناص من الاعتراف به أولاً ثم تقديم المقترحات العملية لمواجهته ثانياً، وأن ما نشكوه جميعاً ونحس به ونتألم له عندما نفكر في وضعنا القائم يعتبر في نظرنا أول خطوة نحو المواجهة الواقعية والنظرة الشمولية.

إن أخطر ما يمكن أن توحى به دولة إلى شعبها هو أنه من السهل إيجاد الدولة الحديثة بأجهزتها واوعيتها وهياكلها الأساسية بمجرد تبني سياسة معينة أو إصدار توجيهات وقرارات فوقية "تلزم الجميع بحسن السيرة والسلوك". ولكننا نرى أن هناك خطوات عملية يمكن البدء بها وهي في حد ذاتها لن تغير واقع الحال فجأة، ولكنها ستكون نقطة الانطلاق التي تليها خطوات وخطوات نصل بها إلى الهدف المنشود عبر سنوات تتخللها تجارب ومحاولات منها ما سينجح حتماً ومنها ما سيفشل بالتأكيد، ولكن الاستمرار والدأب سيؤديان بالضرورة إلى إيجاد الدولة الحديثة بمؤسساتها وأجهزتها وهياكلها وسيكون أفضل شرف لنا جميعاً لدى الأجيال القادمة هو أننا بدأنا الخطوة الأولى.

وفيما يلي، يا فخامة الرئيس، نص الأسئلة وإجاباتنا عليها: -

أولاً: سبل تحسين الأداء في الرئاستين بحيث تؤدي المهام المنصوص عليها في الدستور كما يجب.

إن الدولة بوزاراتها وأجهزتها ومؤسساتها لا تختلف عن كائن حي ترتبط حركة أعضائه لتأدية وظائفها ارتباطاً عضوياً وعملياً بقدرة الرأس على توجيه وتنسيق حركة أعضاء الجسم، لذلك فلن تنتظم الدولة بأي شكل من الأشكال ما لم تنظم رئاستها، ولكي يتم ذلك لا بد من أن تتوفر الإرادة السياسية لدى القيادة لتحمل مسؤولياتها، كما ينص عليها الدستور. وفي سبيل البدء بتنظيم الرئاسة لا بد من الاستعانة بخبرة أجنبية لتساعد على إيجاد النظام والروتين الرئاسي السليم وأول خطوة عملية هي تعيين أمين للسر والبدء بإعداد القصر الجمهوري كمركز للرئاسة في أسرع وقت ممكن، (وفي سبيل تنظيم رئاسة الوزراء يطبق نفس الأسلوب).

ومن أجل تمكين رئاسة الدولة من ضبط ورصد التصرف بالأموال العامة يجب إقامة ديوان عام للمحاسبة يتبع الرئاسة ويكون مهمته الكشف والتدقيق في الأوضاع المالية في أجهزة الدولة والمؤسسات التابعة لها وتقديم تقاريره إلى الحكومة ومجلس الشورى.

ولتمكين الوزراء من أداء مهامهم يجب التمسك بنصوص الدستور وقانون الميزانية فيما يخص الوزراء واختصاصاتهم.

ثانياً: تحديد دور الفئات الاجتماعية في تسيير السلطة.

إن مما لا شك فيه أن دور كل فئة اجتماعية في تسيير السلطة محدد مسبقاً بقدر ما لهذه الفئة أو تلك من ثقل في المجتمع وقدرة على التأثير، ولكن التعيين في الوظائف العامة يجب أن يخضع لمبدأ وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

ثالثاً: وسائل تنشيط الاتحاد اليمني

نقترح الخطوات العملية التالية في هذا المجال:

١. إطلاق سراح من تبقى من المعتقلين السياسيين الذين لم تثبت عليهم تهمة التخريب.

٢. إشاعة مزيد من روح الطمأنينة والانفتاح.

٣. فتح المجال أمام الفئات الشعبية لتبادل الحوار فيما بينها وتقديم الاقتراحات حول تنشيط الاتحاد اليمني بحيث يصبح ممثلاً لجميع فئات وطوائف الشعب ويكون أداة الدولة لتعميق مفهوم المشاركة الشعبية في تسيير السلطة.

ونرى أن نقطة الانطلاق هي مساعدة الأمانة العامة للاتحاد في بدء نشاطها لكي تكون همزة الوصل في هذا الحوار.

رابعاً: الأبعاد المتوخاة في العلاقات مع الجيران، عدن والرياض وأثيوبيا.

إن الأبعاد المتوخاة في العلاقات مع الجيران تحددها بوضوح خطابات الرئيس في مؤتمر اتحاد هيئات التطوير، وفي العيد الحادي عشر للثورة، وفي الحديدية، وذمار.

ومن حيث الممارسة فإن العمل على تحقيق أمل الشعب اليمني في الوحدة هو نقطة الانطلاق في علاقتنا مع عدن، ونرى أن فتح الحوار مع أشقائنا عبر اللجنة التاسعة الخاصة بالتنظيم السياسي هو أمر ضروري نأمل من خلاله أن

يؤدي إلى انفراج فكري بيننا وبين الأصدقاء في عدن تكون حصيلته إشاعة مزيد من التفاهم وإزالة أسباب الريبة والشك.

أما مع الرياض فلا بد من التأكيد أولاً على أن العلاقات الآن وستكون في المستقبل على مستوى يرتفع فوق مستوى العلاقات العادية وتبادل السفراء، فقد أصبح لهذه العلاقات أبعاد اقتصادية واجتماعية ستجعلها أكثر عمقاً، ولكنها ستزيدها تعقيداً وحساسية نحو المواقف التي يتخذها أي من الطرفين. ولذلك فإن على رئاسة الدولة أن تكون ماسكة بزمام المبادرة في توخي الحرص عليها وتجنبها أية هزات تحكمها العاطفة أو يسيرها الشعور بعدم القدرة على التفاعل والتأثير المتبادل. وكخطوة أساسية لتجنب السلبيات يجب التأكيد على ما سبق بحثه ومناقشته في أكثر من مناسبة وهو أنه لا يجوز الاتصال بجيراننا في الشمال والتحدث معهم باسم الدولة إلا بواسطة وزارة الخارجية أو بواسطة مبعوثين مكلفين من قبل الرئاسة.

خامساً: سبل توفير الموارد المالية لتحقيق خطة التنمية.

إن التخطيط للتنمية هو أولاً وقبل كل شيء التزام وتنسيق يسري مفعوله إن لم نقل تفرض أهدافه من القمة إلى القاعدة، والمال هو الوسيلة المستخدمة لتحقيق التنمية ولذلك فإنه ما لم تكن لدى الدولة سياسة مالية صحيحة فلن يكون هناك تنمية يمكن قياسها بالأرقام.

ومع التأكيد على أن هذه القضايا يجب أن تتولاها وترسم لها سياستها أجهزة فنية متخصصة إلا أن هناك مبادئ عامة ترسم خطوطها العريضة التوجهات والتوجيهات السياسية التي تضعها القيادة السياسية في الدولة

ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

إشاعة روح الطمأنينة لدى القطاع الخاص وترغيبه في توجيه أمواله نحو توظيفها في مجالات تشارك مباشرة في عملية التنمية، وذلك بتطبيق القوانين المسنونة وسن قوانين جديدة إن دعت الحاجة إلى ذلك. وعلى الرغم من أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه القطاع الخاص في سبيل توفير موارد مالية للتنمية حيث تجدر الإشارة إلى أن تحويلات المهاجرين في الخارج بلغت ٥٦ مليون دولار خلال ثلاثة أشهر، إلا أن هناك قطاعات ومرافق لا يمكن أن تضطلع بها الدولة نفسها أو بالاشتراك مع القطاع الخاص، ولذلك فلا بد أن نؤكد على أهمية دعم وتطوير مؤسسات القطاع العام والمختلط وضبط إيراداتها ومصرفاتها لكي تحقق فائضاً مالياً يعين الدولة على تمويل خطة التنمية.

ولكن ما سبق لن يعني الدولة مطلقاً من أن تشارك مشاركة مباشرة من إيراداتها الذاتية في تمويل خطة التنمية، وخير دليل على ذلك أن البرنامج الثلاثي يلزم الدولة برصد المبالغ التالية كجزء من مشاركتها في عملية التنمية خلال الأعوام التالية:

$$٧٣ / ٧٤ = ٤١ \text{ مليون ريال}$$

$$٧٤ / ٧٥ = ٦٢,٧٤٠ \text{ مليون ريال}$$

$$٧٥ / ٧٦ = ٧٦ \text{ مليون ريال}$$

المجموع: ١٧٩٧٤٠٠٠٠ مائة وتسعة وسبعون مليون وسبعمائة

وأربعون ألف ريال

وهذا الرقم ضئيل إذا قسناه ببقية المبالغ المطلوبة خلال نفس الفترة التي ستمول من المساعدات والقروض والادخار المحلي والتي قدرت قيمتها بستمائة وواحد وأربعين مليون ريال.

ولا بد أن نشير هنا إلى أن ناتج مجهودات الدولة في التنمية قد يصبح صفراً على الشمال إذا لم تعمل الدولة على التحكم في مشكلة التضخم المالي وارتفاع الأسعار نتيجة وفرة النقد المتداول أو نتيجة جشع التجار ومغالاتهم. ولكن يجب التنويه إلى أن هذه المشكلة عويصة ومعقدة لن يحلها قرار يصدر أو قانون يسن، فهي بحاجة إلى دراسة علمية وتحليل دقيق حتى تحدد الزيادة الناجمة عن أسباب محلية ذاتية أدت إليها مشكلة التضخم المالي أو مشكلة المغالاة. ونرى أن يشترك البنك المركزي والجهاز المركزي للتخطيط في إعداد الدراسة الميدانية لهذه المشكلة ثم تقدم المقترحات العملية للتخفيف والحد من خطورة هذه المشكلة. ولكن لا نعتقد أن حاجة المواطن من غذاء أو ملابس يمكن أن تنتظر حتى تدرس هذه المشكلة لذلك فإن من أهم ما يجب على الدولة البدء به هو العمل على تثبيت أسعار المواد الغذائية الرئيسية كالقمح والدقيق وتكليف الجهاز المركزي بمتابعة الخطوات المؤدية إلى إيجاد الرغيف الشعبي في المدن الرئيسية والاستمرار في دعم مصنع الغزل والنسيج ليحقق أكبر طاقة إنتاجية ممكنة بالإضافة إلى التوسع في صناعة الغزل والنسيج مثل تشغيل مصنع باجل الذي هو الآن تحت الدراسة مع الصندوق الكويتي والمصنع الذي وافقت الصين على إقامته في تهامة.

هذا ما أمكن لنا التوصل إليه من آراء خلال الفترة الوجيزة التي انصرفنا فيها للبحث، ونأمل أن تتسع الدراسات وتتلاحق بعد إنجاز هذه المقترحات، والله يحفظكم ويرعى مسيرتنا جميعاً بالسداد والتوفيق ١٣ / ١ / ١٩٧٤ م.

وبعد استعراض الدراسة التي حضرها رئيس مجلس الشورى، كان رأي القاضي عبدالله الحجري أن يتسلم أحد الشباب رئاسة الوزراء حتى يتمكنوا من تنفيذ مقترحاتهم، وقد كان رأيي معه إلا أن رئيس مجلس الشورى عارض معارضة عنيفة وهدد بأنه، بحسب كلامه، ليس من السهل أن يعطي مجلس الشورى الثقة لشباب غير مجرب ولا عايش واقع وطنه ليسير الأمور بالطفرة والخيال.

ذهبنا إلى شبام على الطريق الجديد وهي طريق جيدة ولم نصل إلى المدينة لأنه قد بقي حوالي خمسة كيلو لم تكتمل.

في ١٤ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ محمد عدنان مراد سفير سوريا في اليمن الذي جاء زائراً بعد عودته من عدن. وقد شرح لنا الأزمة الاقتصادية التي تعانيها عدن وأن القوانين والإجراءات التي تصدرها الحكومة تقليداً للبلدان الاشتراكية في مطلع عهدها نجم عنها طواوير ومعاناة كثيرة قد أتعبت المواطنين وضايقت السلك الدبلوماسي المعتمد في عدن، فإنه من أجل الحصول على القليل من الخضار عليه أن يقف في طابور أكثر من ساعة للحصول على ذلك. وقد شرحنا للسفير الرد الذي جاءنا من السيد أنور السادات على الرسالة التي بعثناها إليه في أعقاب زيارة وزير خارجية سوريا الأستاذ عبدالحليم خدام لليمن وطرحه علينا الموقف الانفرادي الذي تسير

فيه مصر إلى حل مشكلتها مع إسرائيل متجاهلة شريكها في المعركة متناسية حقوق الشعب الفلسطيني وقد قلت له أن الرد يؤكد التضامن مع سوريا وعدم إمكان الانفراد في الحل بحال من الأحوال.

في ١٥ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الدكتور عدنان ترسيبي ممثلنا في المقرر الدولي في جنيف وقد شرح لنا سير المحادثات بين مصر وإسرائيل في جنيف وما تقوم به إسرائيل من مراوغة بحيث أصبح المؤتمر منصّباً على مشكلة سحب قواتها من الضفة الغربية ومن الثغرة التي اخترقتها في سوريا بحيث أنست العرب مشكلتهم الأصلية التي هي الانسحاب من كل الأراضي العربية التي احتلتها سنة ٦٧م وحقوق شعب فلسطين في عوده إلى بلده، ويقول أنه أجمع بالوفد الأردني ولم يكن مرتاحاً لسير المحادثات.

في ١٦ / ١ / ١٩٧٤ في هذا اليوم تم توقيع الاتفاقية مع شركة شل للتنقيب عن البترول في مساحة محددة من السواحل اليمنية والمياه القارية وصدر قرار جمهوري في اعتماد الاتفاقية، والامتياز عشر سنوات فإذا وجد النفط بكمية تجارية فتمتد المدة إلى ثلاثين سنة ثم إلى عشر سنوات أخرى. نأمل أن يحقق الله الآمال بوجود البترول بحيث تلحق اليمن بالدول النفطية وبالتالي تستغني عن غيرها وتتمكن من تغيير وجه الحياة فيها ومن الحفاظ على سيادتها.

في ١٧ / ١ / ١٩٧٤ عاد رئيس الأركان العقيد المسوري من جدة يحمل رسالة من الملك فيصل يوجه فيها الدعوة لنا إلى زيارة المملكة. وقد شرح رئيس الأركان المقابلة بأنها ناجحة، وأنهم تلقوا برقية من مصر بأن الأسلحة ستسحب في أول فبراير شباط. وأنهم أيضاً وافقوا على تزويد اليمن بالبترول

بالأسعار الجديدة على أن يتحملوا فارق السعر بصورة مساعدة عينية.

١٨ / ١ / ١٩٧٤ تم توقيع الاتفاق على فصل الجيشين المصري والإسرائيلي في الخيمة المنصوبة على الكيلو ١٠١. وقد وصل الرئيس السادات بصورة مفاجئة إلى المملكة العربية السعودية في زيارة خاطفة يشرح فيها خلفيات الاتفاق الذي قوبل في البلدان العربية بالوجوم في بداية جولة يزور فيها الدول النفطية في الخليج، ثم شريكة المعركة سوريا، ثم الجزائر، والمغرب. أما اليمن بشطريه فسيصل الدكتور الخولي ثم ينتقل إلى عمان ثم إلى لبنان كما سيصل مبعوث آخر إلى بغداد وليبيا وقد نص الاتفاق على أن يتم الانسحاب في بحر أربعين يوماً وقد صرح الرئيس السادات يقول أنه ملتزم بفصل الجيشين أيضاً في الجولان، كما مدح في تصريحه الرئيس الأمريكي والشعب الأمريكي وجهود كيسنجر، وسبحان مقلب القلوب.

في ١٩ / ١ / ١٩٧٤ انتقل الرئيس السادات من السعودية رأساً إلى سوريا للتباحث مع الرئيس الأسد وسيظل في دمشق إلى أن يصل كيسنجر إلى دمشق ليتعاون معه على إقناع الرئيس الأسد بتقديم كشف بأسماء الأسرى من الطيارين الصهاينة، وبالحضور إلى مؤتمر جنيف على أن يتم الفصل أولاً بين الجيشين.

في ٢٠ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الدكتور حسن صبري الخولي مبعوث الرئيس السادات لشرح اتفاقية الفصل بين الجيشين، وقد عرض علينا الاتفاقية بنداً بنداً، كما عرض علينا صورة برقية من الرئيس الأسد إلى الرئيس السادات يفوضه فيها بالمحادثات بشأن فصل الجيشين في الجولان. وقلت له

ولماذا لم يقيم الرئيس السادات بالمحادثات التي فوض فيها، فقال أنه قد صرح أنه ملتزم بقضية الجولان كالتزامه بقضية سيناء سواء بسواء. وقد قلنا له ان لنا موقف محدد بالنسبة إلى القضية وهو يقضي بأن الدولة أو الدول المعنية لها الحق في حل مشاكلها مع إسرائيل بالحلول التي ترضيها على أساس ألا يمس ذلك بحقوق الشعب الفلسطيني ولا يخل بالتزامها القومي نحو قضية فلسطين.

أقام الرئيس أنور السادات مؤتمراً صحفياً أعلن فيه أنه متأكد أن أمريكا قد غيرت موقفها من قضية العرب وإسرائيل وبعد أن كانت متحيزة تحيزاً كاملاً بجانب إسرائيل أصبحت مهتمة بحل القضية بحسب قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢، وقال أنه يجب على العرب أن يغيروا موقفهم من أمريكا مادامت قد غيرت موقفها من قضيتهم. ونحن نأمل أن لا يكون رئيس جمهورية مصر العربية مخدوعاً، والمستقبل وحده هو الذي سيكشف الحقيقة.

٢٢ / ١ / ١٩٧٤ بدأت وزارة الداخلية تنفيذ اصدار البطاقة الشخصية لجميع مواطني الجمهورية. والبطاقات الشخصية اساسية في جميع دول العالم ومردوداتها كثيرة على المواطنين وعلى الدولة. ومن الناحية السياسية فإن تعميم البطاقة الشخصية على السكان هي الخطوة التي لا بد منها قبل الانتقال إلى اعتماد الانتخابات لمجلس الشورى انتخابات مباشرة. ومثل ذلك في الأهمية الإحصاء الدقيق للسكان وتوزعه في المناطق والذي يجري البحث والإعداد له حالياً لتسهيل تقدير الاحتياجات وإعداد خطط التطوير. وقد حصلت على بطاقتي الشخصية اليوم وهي أول بطاقة شخصية احملها.

في ٢٤ / ١ / ١٩٧٤ اجتمعنا مع الأستاذ محسن العيني سفير اليمن في لندن بغية إقناعه مجدداً بتشكيل وزارة جديدة، ولكنه أعتذر ونصح بعدم التغيير في الظروف الحاضرة وكان في كلامه الكثير من المنطق ولذلك فقد ملنا إلى العمل بنصيحته وقبلنا عذره.

في ٢٦ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ محسن العيني الذي جاء يستأذن بالسفر وقد أذنا له وكلفناه بالمرور على دمشق لحمل رسالة شفوية للرئيس حافظ الأسد نخبره فيها عن رد السيد أنور السادات وتأكيده الحرص على التنسيق مع سوريا.

كما استقبلنا السفير عدنان ترسيبي والسفير يحيى المتوكل الذي أكد لنا إخلاصه وأنه يحز في نفسه ما سمعه من أنه بلغنا عنه نشاط يفسر أنه نشاط هاشمي عنصري. وقد نفينا له ذلك وقلنا إن ما يبلغنا هو نشاط الملكيين ميولاً والعائدين وفيهم من الهاشميين وفيهم من غيرهم وما بلغنا عن آل الوزير وآل عبدالقادر وقد صارحناهم به، أما هو أي السفير معتبر من ضباط الثورة الذين ساهموا في قيامها وفي حمايتها والدفاع عنها. وقد قال أنه يعذرنا في التشكك بالمذكورين وأضرابهم الذين لا يزالون يأخذون مرتبات من السعودية كالمذكورين وأكد أن السيد محمد عبدالقدوس الوزير لا يزال يأخذ عشرة آلاف ريال سعودي شهرياً.

في ٢٧ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا السفير الأردني وقد جاء محتجاً على ما يقوم به فاروق يونس ممثل فتح في اليمن من نشاط ضد الأردن ومليكه، وأنه يطرح مطبوعات وينشر ويذيع ما يعتبر هجوماً شديداً على الأردن وقد قلنا له أننا

رحبنا بفتح مكتب لفتح في صنعاء على أساس أن يقصر نشاطه على العمل ضد إسرائيل المغتصبة وأن لا يتناول أي دولة عربية لا من قريب ولا من بعيد وسوف نأمر بأن تؤكد عليه هذه المعاني.

استقبلنا مبعوث علي بوتو رئيس وزراء باكستان وقد جاء يحمل رسالة دعوة لحضور مؤتمر القمة الإسلامي في لاهور، وقد قبلنا الدعوة ووعدنا بالحضور.

٢٨ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا السفير الأمريكي ومعه أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي الذي تحدثنا معه كثيراً حول القضية العربية والعلاقات اليمنية الأمريكية. وقد تكلمنا كثيراً عن سياسة أمريكا الخاطئة في معالجتها للقضية العربية، ولما قال أن في نية أمريكا الضغط على إسرائيل لتنفيذ قرار مجلس الأمن قلنا له أنكم تعملون حسناً مع أنفسكم لو وفيتم بذلك وقد كان العرب يطلبون من أمريكا ما هو دون الضغط، مطلباً سلبياً، وهو أن لا تساند إسرائيل وتمدها بالسلاح وبالمال والعرب بعد ذلك كفيلون بإرغامها على ما هو أكثر من قرار مجلس الأمن الذي أغفل حق الشعب الفلسطيني بأرضه ووطنه. وهذا الموقف السلبي من قضية عادلة، كان على أمريكا أن تقف بجانبها، أفضل من إسهامها بالظلم الصارخ الذي تمارسه إسرائيل. ولم يجد ما يرد به إلا أن يعود إلى التاريخ الذي عانى فيه اليهود من الاضطهاد في ألمانيا وغيرها، فقلنا له وما شأن شعب فلسطين بذلك، إن الظلم لا يعالج بالظلم والفساد لا يغير بما هو أشد منه فساداً ومجانفة للحق والعدالة الإنسانية. ولما جاء الكلام عن ما تملكه المملكة العربية السعودية من الطاقة التي مكنتها من تطوير بلادها قال وأين منها التطوير، إن اليمن يملك ما هو أثمن وأضمن من البترول تملك هذا الشعب النشط

والترربة الصالحة، إن اليمن هي التي طورت السعودية بثورتها وبسواعد أبنائها.

استقبلنا مدير جامعة صنعاء الذي قدم لنا موجزا عن جهود تطوير الجامعة وتوسعها ودفاعاً عن إنشاء كلية الزراعة التي قال إن اليمن أحوج ما تكون إلى هذه الكلية وكان البعض من الخبراء قد وجه نقداً لإنشاء هذه الكلية.

٢٩ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري ممثل الرئيس سالم ربيع والوفد المرافق له وقد تكلم كثيراً عن التنسيق الاقتصادي. وقد قلنا له إن المراد مما تطالبون من أجله بالتنسيق معروف^(٢٦). وقد قبلنا اقتراحكم السابق والموضوع يتوقف إلى حد كبير على قناعتكم بالتسهيلات التي يجب أن يتأكد منها التجار ويطمئنوا إليها، أما بالنسبة إلينا فإننا موافقون وليس لدينا أي حواجز أو موانع للتبادل التجاري، ولكنكم أنتم الذين تفرضون أربعين ألف شلن ضمانة على كل من يريد أن يغادر الجنوب إلى الشمال، وقد صادق على ذلك وأبدى استعدادهم لفتح المجال للجميع فقلنا له نتمنى أن يتم ذلك.

في ٣٠ / ١ / ١٩٧٤ استقبلنا الوفد الياباني الضخم الذي يتكون من ٢٩ فرداً برئاسة السيد زنتا ركوساكا وقد جرى الحديث حول موقف اليابان من القضية العربية. وقد سلم رسالة من رئيس وزراء اليابان يشرح فيها وقوف اليابان بجانب الحق العربي وقد شكرناه على ذلك، وشكرنا معه النفط العربي الذي أيقظ الضمائر النائمة فهبت تتسابق إلى إثبات إيمانها بعدالة القضية

(٢٦) المقصود قيام الجنوب باستيراد احتياجاتها من الشمال.

العربية. وقد جرى الحديث حول العلاقات بين اليمن واليابان وما تطمع به اليمن من دولة آسيوية شرقية كاليابان من التعاون الواسعة مجالاته نظراً إلى أن اليمن لا تزال بلد خام وفيها الإمكانيات الزراعية والتعدينية والتصنيعية، وقد وعد بأن يبذل جهده من أجل توجيه الشركات اليابانية إلى الاستثمار في اليمن.

في ١/٢/١٩٧٤ صعدنا إلى قمة جبل ضين شمال صنعاء وقد استغرق صعوده مشياً على الأقدام ساعة وربع وهبوطاً ساعة إلا ربعاً وفي قمته، كما يقال، قبر قدم بن قادم أحد ملوك حمير وقد وجدنا هناك آثار كتابة بالمسند الحميري كما وجدنا أن قبر قدم بن قادم قد بني عليه مسجد وعلى ضريحه قطعة كبيرة من المرمر كتب عليها نسبة بخط عربي جميل وقد انتهى به النسابون إلى آدم عليه السلام وقال أنه مات سنة سبعة آلاف وسبعمائة من تاريخ وذكر تاريخاً حميرياً لم نتيبناه ولم نحفل به لأنه فيما نعتقد ملفق أو منقول من الأكليل. ورفع الأنساب إلى آدم لا يمكن القبول به ولو جاء من أبي محمد الهمداني رحمه الله. وهناك ضريح لأحد آل العلفي مات قبل ثلاثمائة وعشرين سنة وقد رفع نسبه إلى عبد شمس.

أذيع من القاهرة خبر إزاحة محمد حسنين هيكل من مؤسسة الأهرام وتعيين الدكتور محمد عبدالقادر حاتم نائب رئيس الوزراء بدلاً عنه، بينما تعين هيكل مستشاراً صحفياً للرئيس السادات. وكان قد نشر في كلمته الأسبوعية (بصراحة) أن أمريكا تنوي غزو أبو ظبي، وأنه ليس هناك ما يدعو إلى الثقة بأمريكا والاطمئنان إلى وعودها، وأن النفط يصل إلى أمريكا وأن المقاطعة غير نافذة والحضر لا يطبق عملياً. ولعل هذا كله أو بعضه هو السبب في التغيير لأن الرئيس السادات حريص على تحسين العلاقات مع أمريكا وأهم

من ذلك أن السعودية قد أحست أنها متهمه في التواطؤ مع أمريكا على إعلان الحظر قولاً لا عملاً، والرئيس المصري جد حريص على عدم إغضاب السعودية التي كان موقفها بجانب القضية العربية لا غبار عليه. ويتنظر أن يكلف الصحفي علي أمين بالقيام بعمل رئاسة تحرير الأهرام فقد عاد من منفاه قبل أسبوع إلى القاهرة كما أطلق أخوه التوأم مصطفى أمين الذي كان سجيناً بتهمة التجسس لأمريكا والذي مر عليه في السجن تسع سنوات.

اعتكاف رئيس الوزراء ورئيس مجلس الشورى

في ٣ / ٢ / ١٩٧٤ جاءت رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يقول فيها أن القاضي عبدالله الحجري رئيس الوزراء الموجود في الحديدة رفض العودة إلى صنعاء وأنه هو الآخر سيذهب إلى حجة لأن بقاءه في صنعاء لم يبق له معنى، لأن الجيش خرج إلى مأرب دون أخذ رأيه. وكان قد بلغنا انتقاد السفير السعودي للعملية، وأنه يقول إن الأمير سلطان قال كان الأولى بهذا الجيش أن يرسل إلى الحدود الجنوبية والمناطق التي يحدث فيها أعمال تخريبية هناك، ومن هنا جاء اعتراض الشيخ عبدالله والاحتجاج على عدم التشاور معه. وقد قلنا له إن الإجراء عادي ومن اختصاص القوات المسلحة. وقد زاد من استياء الشيخ عبدالله أن الشيخ سنان أبو لحوم كان له الدور الأكبر في دخول الجيش إلى مأرب بسلام، وبين الشيخين تنافس تعود آثاره السلبية على مصلحة اليمن.

٥ / ٢ / ١٩٧٤ سافر رئيس الوزراء إلى تعز بحجة أنه يريد إجراء فحوصات طبية وقد كان في إمكانه أن يقوم بها في الحديدة أو صنعاء، ولكنه

فيما يبدو قد أنفق مع الشيخ عبدالله رئيس مجلس الشورى على خلق أزمة لأننا حاولنا أن يشكل الوزارة الأستاذ محسن، واحتجاجاً من قبل الشيخ عبدالله على إرسال الجيش إلى مأرب.

في ١٩٧٤/٢/٦ كان قد بلغني أن بعض الوزراء أنتقد عمليات الإعدامات للملغمين والمخربين فدعوت إلى جلسة مشتركة للمجلس الجمهوري ومجلس الوزراء وقد عقدت الجلسة في الساعة التاسعة وافتتحها بكلمة مطولة فيها ملاحظات وتوجيهات. وتكلمنا عن علاقاتنا بالسعودية وبعدن فقلنا لهم أنه من الخطأ أن يعتقد البعض أن إقامة علاقات حسنة مع الجنوب معناها العداء للسعودية أو أن علينا إذا أردنا أن نحافظ بعلاقات طيبة مع المملكة العربية أن نتعاضد ونتحارب مع الجنوب، وأنا لسنا مستعدين أن نكون ذيولاً لهذه ولا لتلك. وأضفت إننا نحب أن نظمئن المشفقين على علاقاتنا بالسعودية أنها الآن على خير ما يرام والتعاون على أكمله في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي. كما أن علاقاتنا مع عدن أخوية وتسير في طريق الوحدة وعلاقاتنا بسائر الدول العربية علاقات جيدة وأخوية. ثم تطرقنا إلى الكلام عما يبلغنا عن البعض من نقد لما تم من إعدامات للقتلة والملغمين في السنة الفائتة وهم يعرفون أنها تمت لقتلة وبعد محاكمة عادلة مصدقة من محكمة الاستئناف العليا. وقلنا لهم إننا لنعجب لأن يستغرب البعض أو يتظاهر بالاستغراب متاجرة لأن تعدم الحكومة عشرة أو أكثر من السفاحين المفسدين في الأرض، ولا يكبرون ما يقوم به هؤلاء من قتل وتلغيم للطرقات ونسف للبيوت على من فيها من نساء وأطفال بحيث بلغ عدد ضحاياهم ألفاً وثلاثمائة واثنين وستين شهيداً. وقلنا إذا كان هذا البعض يريد الظهور

والمتاجرة بالتقدمية فإنه أولاً يغلط في فهم التقدمية ويجهل أنها ليست قتلاً للشعب ونسفاً للبيوت وتمزيق أجساد الأطفال والنساء من أبناء الشعب الأبرياء بالألغام، ثم أنه كان الأجدر بهذا البعض إذا كان له رأي يخالف رأي العدالة الإسلامية أن يقدم استقالته أولاً ثم هو حر بأن يقول ما يريد.

وتكلمنا عن الغلاء وقلنا أنه كما قلتم ظاهرة عالمية، ولكنه يجب على الحكومة أن تمنع بحزم استغلال التجار الجشعين. وقد انتهينا إلى تشكيل لجنة لدراسة الموضوع وتقديم اقتراحات لوضع حد للاستغلال غير المشروع.

في ٧/٢/١٩٧٤ قمنا بجولة إلى سمارة لتفقد العمل في طريق صنعاء تعز، ولنظر آثار الجبل الذي انهار هناك فعطل المسافرين وأنزل أضراراً كبيرة بقرية صغيرة نتيجة لسقوط الصخور عليها. وقد وجدنا أن عمل الإصلاح قد بدأ من قبل الشركة الألمانية الإنكليزية المختلطة، ولكنها اعتبرت أن الحادث قد جاء قضاءً وقدرًا فعلى الحكومة لا عليها نفقات الإصلاح.

قرار الفصل بين السلطات وتفرغ القاضي عبدالله الحجري لعضوية المجلس الجمهوري

٩/٢/١٩٧٤ جاء رئيس الوزراء من تعز وقد عتبنا عليه تركه للأعمال بينما الأستاذ محسن العيني قد سافر فأبدى عدم رغبته في الاستمرار بحجة أنها قد بدت منا الرغبة في التغيير. وقد قلنا له إن التغيير ليس مستعجلاً وأن الواجب أن يعمل كل وزير في وزارته، وأكدنا عليه ضرورة الاستمرار حتى نفكر فيمن يخلفه، كما أكدنا له تقديرنا له وإيثارنا إياه على غيره، ولكنها المصلحة التي اقتضت التفكير في التغيير، المصلحة العامة ومصلحته هو

بالذات. ولكنه أصر على رفض العمل احتجاجاً على اتجاهنا للتغيير، وهذا هو شأن الإنسان شأنه غريب يمنعه الهوى عن رؤية الصواب.

وقد طلبنا إليه أن يقدم استقالته مادام رافضاً الاستمرار ومزاولة الأعمال فرفض الاستقالة وقال إن علينا أن نقيه.

١٠ / ٢ / ١٩٧٤ كنا قد درسنا غير مرة موضوع فصل السلطات ليكون على أعضاء المجلس الجمهوري أن يقتصروا على العضوية ليتفرغوا لأعمالهم الرئاسية، وإزاء إصرار عضو المجلس الجمهوري على عدم الاستقالة وفي نفس الوقت عدم الاستمرار في مزاولة الأعمال فقد وجدنا أن المخرج من الأزمة هو تعجيل اتخاذ قرار فصل السلطات. وقد اجتمعنا في المجلس الجمهوري اليوم وتم اتخاذ القرار. وبناء على ذلك فقد بعثنا للأخ الحجري بالرسالة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الأخ العزيز القاضي عبدالله بن أحمد الحجري عضو المجلس الجمهوري

تحية إخاء وزمالة متينة، وبعد

فإن الجهود الحميدة التي بذلتموها منذ تكليفكم بتحمل أعباء الحكم في البلاد قد أعطت ثمارها المتطلبة في دعم الاستقرار والسلام ومكنت الدولة من أن تتقدم في سبيل ترسيخ المبادئ الدستورية التي ناضل من أجلها أحرار اليمن أجيالاً طويلة وفي مقدمة ذلك مبدأ الفصل بين السلطات، والذي نعتبره

جوهر الديمقراطية اليمنية وأساس الحكم الشعبي كما ورد في ديباجة الدستور الدائم.

ولما كانت تنظيمات المجلس الجمهوري الجديدة تتطلب التفرغ والاختصاص من الأعضاء لياشروا مهامهم الدستورية، ليؤكدوا مبدأ الفصل بين السلطات، وحرصا منا جميعا في المجلس الجمهوري على أن نسن السنة الحميدة لجميع العاملين في أجهزة الدولة، فقد عقدنا العزم على ألا يتولى عضو المجلس الجمهوري مركزا آخر في الدولة كفالة للمصلحة العامة وانسجاما مع المبدأ الدستوري القاضي بالفصل بين السلطات، ونحن إذ نقدر لدولتكم الإنجازات الحسنة التي أنجزتها حكومتكم سواء في مجال الإصلاح الإداري والمالي بإصدار أول ميزانية عامة للدولة أو التنمية الاقتصادية أو تثبيت الأمن والتمهيد الإيجابي لتنفيذ اتفاقية الوحدة اليمنية بما يسرتموه للجانب الفنية المشتركة من نجاحات.

إننا مع ذلك ومن أجل ذلك وحرصا على الانطلاق في العمل المشترك بيننا في المجلس الجمهوري من أجل البناء الجديد للدولة، قررنا تفرغكم لعضوية المجلس الجمهوري لشؤون الإدارة والإنتاج.. والله المسؤول أن يرعى مسيرتنا بسداده وتوفيقه وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أخوكم

عبدالرحمن بن يحيى الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

وجاء رده كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الرئيس القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإيراني رئيس المجلس
الجمهوري حفظه الله

بعد التحية والتقدير

تسلمت رسالتكم العزيزة التي قررتم فيها تفرغي لعضوية المجلس
الجمهوري لما حصل من قناعة بأن المصلحة تقتضي ذلك انسجاما مع مبدأ
الفصل بين السلطات. ونزولا عند هذه الرغبة الكريمة فقد قبلت الإقالة من
الحكومة شاكرا وراجيا أن أكون قد قمت في الماضي لتلكم الفترة من التكليف
كما يريد الله وتريدون وتريده الأمة وأديت بعض الواجب نحو الأمة والوطن
وهذه سنة الله في الكون أن يؤدي كل مسؤول واجبه في الفترة الممكنة بقدر
إمكانه واستطاعته. وأرجو الله أن يحقق لهذا البلد كل آماله وأمانيه تحت
قيادتكم الحكيمة وأن يرعى مسيرتنا بسداده وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة
الله.

أخوكم

عبدالله بن أحمد الحجري

عضو المجلس الجمهوري

وأنت تلاحظ أنه قد فضّل أن يسمى القرار إقالة له. وقد كلفنا الدكتور حسن مكّي بالقيام بأعمال رئيس الوزراء.

استقبلنا السفير السعودي الذي جاء مؤكداً دعوة الملك فيصل لزيارة المملكة وقد قبلنا الدعوة وحددنا لها يومي ١٩ و ٢٠ من الشهر الحالي. وقد أراد أن يتكلم عن قرار فصل السلطات وأن الغرض منه تغيير القاضي عبدالله الحجري الذي هو على علاقة طيبة بالمملكة إلى كلام آخر، هممت أن أقطع المقابلة، ولكنني ضبطت أعصابي وقلت له إن الأمر قد بت فيه ولم يعد هناك مجال للكلام في الموضوع وأن القاضي عبدالله هو الذي أصر على عدم مزاوله الأعمال.

في ١١/٢/١٩٧٤ استقبلنا السفير الروماني الذي قدم أوراق اعتماده سفيراً لدولته في اليمن وقد جرى الحديث حول مساعدة رومانيا لليمن في المجال الفني وبخاصة في مجال التعدين وعلى الأخص في مجال النفط فخبيرة رومانيا في هذا المجال تعتبر عالمية وقد أبدى استعداد دولته لذلك وقال أنه قد سبق لرومانيا أن أرسلت بعثة إلى اليمن في سنة ١٩٦٤م وأنها بقيت فترة في اليمن وتقاريرها محفوظة وأن البداية الآن من حيث انتهى الخبراء الأولون فطلبنا منه أن يجتمع بالجهات المختصة لدراسة هذه المواضيع.

زارنا القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري وقد باركنا له بالتخلص من الوزارة، ولكنه قال إن التبريك أشبه بعمل ذلك الذي رمى القطة من السطح ثم رمى لها وهي تهوي إلى الأرض بقطعة لحم ولما سُئل عن ذلك قال أردت أن تصل إلى الأرض ونفسها طيبة. وكان هذا الرد صريحاً في عدم

رضاه عن الخلاص.

في ١٣/٢/١٩٧٤ عقد المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء جلسة مشتركة تكلمنا فيها عن هدفنا من تغيير الحكومة. وقلنا لهم إننا كنا دعونا نفرأ من الأخوة والأبناء الذين سبق لهم التمرس بالحكم، والمطلعين على الأساليب الحديثة في الإدارة، ونطمئن إلى اتزانهم الفكري، وطلبنا إليهم دراسة الموقف السياسي الراهن، والتقدم إلينا بآرائهم حول سبل الإصلاح لننهض جميعاً بمهامنا في هذه المرحلة متكافئين في ذلك مع حماس المواطنين للبناء والتعمير، ومع إقبال الأشقاء والأصدقاء على عوننا ومساعدتنا، وكان أول ما أوصت به اللجنة ضرورة المبادرة لتنظيم الرئاسة تنظيمًا ييسر لها القيام بمهامها التي نص عليها الدستور وذلك (وضع السياسة العامة للدولة والإشراف على تنفيذها) وتنفيذا لهذه التوصية فقد بدأنا باتخاذ عدة إجراءات منها وجوب تفرغ المجلس الجمهوري لوضع السياسات والتوجيه والإشراف دون الخلط بين هذه المهام والمهام التنفيذية، وتفاديا لتداخل الاختصاصات. ومن ناحية أخرى إعطاء الرئاسة ومجلس الشورى حقهما الكامل دون حرج ولا استحياء في ممارسة الإشراف على الحكومة، وهو ما يتعذر القيام به على الوجه المطلوب حين يكون رئيس الحكومة هو أحد أعضاء المجلس الجمهوري.

طرحنا على المجتمعين هذه الحثيات التي دفعتنا إلى تغيير الوزارة ولم نجعل منها ما كان في نظري الدافع الأول وهو إعطاء الفرصة للشباب الكفوء وكسر احتكار الرئاسة الثلاث لطائفة واحدة.

وقد جرى البحث بعد ذلك حول ما قدمته اللجنة التي كلفت في جلسة سابقة بدراسة موضوع التمويل وتقديم مقترحاتها حول المواد الغذائية وما يجب اتخاذه لكفالة عدم الاستغلال من قبل التجار لظاهرة الغلاء العالمي وأقرينا إحالتها إلى الجهات المختصة.

أختلف الأستاذان أحمد نعمان وابنه محمد مع الشيخ سنان وقد شنا عليه حملة شعواء، ولم تكن الأسباب موجبة، ولكن الأستاذين وجدا مكان القول ذا سعة.

في ١٦/٢/١٩٧٤ استقبلنا السفير الروسي الذي طرح علينا موضوع المساعدات العسكرية التي سيصل بعضها في هذا الشهر على ثلاث بواخر، فقلنا له إن الكلام قد كثر وتكررت الوعود في هذا الموضوع ولم يصل شيء، فقال إن سبب التأخير آتٍ من قبل طول المسافة التي تقطعها السفن حول رأس الرجاء الصالح. ثم تطرق للحديث حول الضباط الذين تم إرسالهم إلى إيران للتدريب وأبدى استعداد حكومته لقبول أي عدد وأن هذا مما يسيء إلى العلاقات الطيبة بين موسكو واليمن، فقلنا له إننا لا نرى في ذلك ما يسيء إلى العلاقات ثم إننا محتاجون إلى أن يكون لدينا ضباط متدربون على الأسلحة غير الروسية.

واستقبلنا بعده سفير ألمانيا الغربية الذي جاء يستطلع رأينا فيما يطلبه الإخوان في الجنوب من إعادة العلاقات الدبلوماسية معهم، وباعتبارنا أول دولة عربية أعدنا العلاقات معهم فقد رأوا من حقنا أن يتشاوروا معنا فيما يخص الجنوب. فقلنا له هذا شأن من شئونكم وليس لدينا اعتراض على إعادة

العلاقات معهم، بل إننا نرحب به.

في ١٧/٢/١٩٧٤، قمنا بزيارة لجامعة صنعاء وقد تجولنا في كليتها الخمس^(٢٧) وزرنا المكتبة والمعامل وأجهزة تعليم الإنجليزية. وبعد الزيارة ألقى مدير الجامعة، وهو أستاذ مصري، كلمة ترحيبية بشرنا فيها باعتراف اتحاد الجامعات العربية بجامعة صنعاء، وعرض فيها ترجمة مختصرة لحياتي فيها تفاصيل لا أدري كيف حصل عليها. وقد رديت عليه بكلمة شكر له وللعمداء والأساتذة وهيئة التدريس ولوزير التربية. واستعرضنا مقارنة بين المدرسة العلمية التي التحقت بها في أول عهدها وما كان يعانيه الطلاب من شح في الإمكانيات وتقتير في الإنفاق وبين ما هو متوفر الآن. وقلنا للطلاب أنه لا مجال للمقارنة وأن حظهم أحسن وأسعد من حظ آبائهم وأن عليهم أن يغتنموا الفرصة المهيأة لهم للجد والتحصيل، وباركت لهم اعتراف اتحاد الجامعات العربية الذي يجعل ما لشهادة جامعة صنعاء من القيمة ما غيرها من الجامعات.

١٨/٢/١٩٧٤ عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري لمناقشة أوضاع المكتب السياسي والهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني، واستمعنا إلى دراسة أعدها الأستاذ محمد نعمان المستشار السياسي للمجلس وطرح مقترح تفرغ خمسة إلى سبعة من أعضاء المكتب السياسي تفرغا كاملا للعمل في الاتحاد، ولكن الأخ القاضي عبدالله الحجري عارض الفكرة وقال إنها من الأعياب المستشار السياسي مثلها مثل فكرة الفصل بين السلطات، وقال ما هي فائدة التفرغ، بل

(٢٧) كليات الشريعة والقانون، التربية، الآداب، العلوم، التجارة.

ما هي فائدة وجود الاتحاد اليمني نفسه. ودار بينه وبين المستشار السياسي نقاش حاد أنهيناه باقتراح اجتماع المكتب السياسي في ١٦ مارس.

استعرضنا مشروع قانون إنشاء المجمعات الصناعية، وتمت الموافقة عليه بعد التعديلات التي أضافها مجلس الشورى، وتقرر إحالته إلى المستشار القانوني لاستكمال الإجراءات.

وتقرر في الجلسة ايضاً تعيين الأستاذ أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري قائماً بأعمال الرئاسة لمدة غيابي في الخارج لحضور مؤتمر القمة الإسلامية.

استقبلنا القائم بالأعمال العراقي الذي جاء ليلغنا أن الحكومة العراقية ستقدم اثنتي عشر مدرسة ومستشفى كامل وتقوم بسفلة أربعين كيلومترا في شوارع صنعاء. وقد شكرنا العراق على ذلك ونوهنا بالعلاقات التاريخية بين اليمن والعراق. تطرق الكلام إلى خلافات العراق الحادة مع السعودية ودول البترول الأخرى وطلبنا منه إبلاغ رسالة للرئيس البكر بعدم جدوى الهجوم بالكلام المؤذي تجاه السعودية، وكذا عدم جدوى العداء لدول البترول ومحاولة فرض التأمين، وقلنا له إذا كنتم تؤمنون بالتأمين، فأموأ، واتركوا لكل ما يراه أصلح لبلده. وكذا انفراد العراق بمواقف متصلة بالنسبة إلى القضية العربية الأمر الذي أدى إلى انعزالها، وأنه ليس في مصلحة العراق ولا في مصلحة الأمة العربية أن تظل الخلافات بين الدول العربية مهما اختلفت نظمها ومعتقداتها ولا سيما وهي خلافات شعارات ترفع للمزايدة، وهي لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تسترد أرضاً ولا تستعيد كرامة. وضرربنا له مثلاً على ذلك

موقف العراق من الحل السلمي الذي ارتضاه أصحاب الشأن ورفضه العراق ليبرهن على أنه ملكي أكثر من الملك، ولم يقتصر على الرفض، بل قرنه بالهجوم على مصر وسوريا، الدولتين المواجهتين اللتين اصطليتا بنار الحرب وبليتا بويلاتهما. ولنقل حسناً هذا الحماس وهذه الغيرة التي أبدتها العراق في قضية تهمها كما تهم كل عربي، ولكن ما هو العمل الإيجابي الذي قامت به من أجل استعادة الأرض، إنها لم تزد على أن سحبت قواتها من الجولان في وقت كانت سوريا أمس ما تكون حاجة إليها. ثم إن العراق بهذه المواقف لا تعزل نفسها عن العالم العربي فحسب، بل وتضع نفسها بين شقى الرحى، السعودية وإيران، في وقت لا تجد من يعطف عليها من الدول العربية الأخرى.

وقلت له إنني اطلعت على شكوى السلطان قابوس من العرب في حديثه مع سليم اللوزي لمجلة الحوادث. شكوى مريرة ومنطقية فالروس والصين وكوبا يحاربونه، وهو يستنجد بالعرب فلا يردون، ولما استنجد بإيران لبتة مع أن الجميع يعرفون خطر هذه الجبهة^(٢٨).

وقد أؤمن القائم بالأعمال على كلامي بعد أن حاول الدفاع، فقلت له إنني آمل منه أن يبلغ رأيي إلى الرئيس أحمد حسن البكر.

زيارة السعودية في الطريق إلى الباكستان

في ١٩/٢/١٩٧٤ غادرنا مطار صنعاء في الثامنة صباحاً ومعنا الشيخ سنان ابولحوم ورئيس الأركان العقيد حسين المسوري والأستاذ مطهر

(٢٨) جبهة تحرير عُمان والخليج العربي.

الإرياني أمين سر المجلس الجمهوري والأستاذ أحمد الرضي الأمين العام للمجلس الجمهوري والأستاذ غالب علي جميل وكيل وزارة الخارجية وعدد من المرافقين قاصدين المملكة العربية السعودية في زيارة رسمية بدعوة من الملك فيصل، على أن نواصل الرحلة يوم ٢١ منه إلى لاهور في باكستان لحضور مؤتمر القمة لقادة الدول الإسلامية. وقد وصلنا إلى مطار الرياض في الحادية عشرة وكان في استقبالنا الملك فيصل وولي العهد الأمير خالد ونائب رئيس الوزراء الأمير فهد ووزير الدفاع الأمير سلطان وغيرهم من الأمراء والوزراء والسفراء في مقدمتهم السفير اليمني. وبعد الاستقبال الرسمي رافقنا الملك فيصل على السيارة إلى قصر الضيافة وجلس معنا في صالون القصر فترة أدار فيها الاسطوانة المعهودة عن الشيوعية وأنها ابنة الصهيونية وأنه يجب محاربتها، وقد أمنا على كلامه المكرر المعاد (وما أثقل من معاد).

الحديث مع الأميرين فهد وسلطان

وفي المساء حضرنا حفلة عشاء أقامها الملك تكريماً للوفد اليمني في قصره الخاص قصر المعذر، وقد كانت حفلة عامرة حضرها الأمراء والوزراء والسفراء. وقد عدنا بعدها إلى قصر الضيافة حيث زارنا الأمير سلطان والأمير فهد وقد تحدثنا إليهما حوالي الساعتين بصراحة كاملة وشرحنا لهما باستفاضة سياستنا المنفتحة على إخواننا في الجنوب والمحاربة للحرب سواء من قبلنا أو من قبل الجنوبيين المقيمين على أراضي الشمال، وكانت هذه السياسة محل اعتراضهم وكانت الدعوة المتكررة والملحة يراد من ورائها إقناعي بالعدول عن هذه السياسة التي قالوا إن اليمنيين كلهم غير مقتنعين بها ولا راضين عنها. وقد رأيت أن الهجوم خير وسائل الدفاع فأبدت لهما أن مهمتي هي إقناع المملكة بأننا نعمل ما فيه مصلحة اليمن وحقن دماء أبنائه.



القاضي عبدالرحمن الإيراني والملك فيصل بن عبدالعزيز في مطار الرياض، فبراير

١٩٧٤م

وتحدثنا عن ما تقوم به المملكة من تعامل مباشر مع المشايخ وبعض المسؤولين اليمنيين، وتخصيص ميزانيات تسلم إليهم. وقلت لهما إن ذلك يتعارض أولاً مع مبدأ الصداقة بين الدولتين، كما يتعارض مع مبدأ السيادة التي نحرص عليها في علاقاتنا مع الأشقاء والأصدقاء، وأن الأولى أن تتم جميع التعاملات مع المؤسسات الرسمية للدولة وأن ترصد هذه الأموال لمشاريع تخدم المواطنين اليمنيين وتصنع في قلوبهم مكاناً عزيزاً للمملكة. وقد أبدى الاقتناع بعد أن قالاً إن المملكة تقدم المشاريع لليمن وأن ما تقدمه للمشايخ وبعض المسؤولين إنما يراد به الحفاظ على الاستقرار الذي يخدم البلدين.

كما شرحنا لهما الدوافع إلى تغيير رئيس الوزراء الذي كانوا يشكون في الغرض من ورائه. وأكدنا لهما أنها دوافع تنظيمية وأنها ننوي تكليف أحد الشباب. ولما كنت أعرف أنهما لا يرتاحان إلى الأستاذ محسن العيني والدكتور حسن مكي فلم أفتح باب النقاش في تسمية من أنوي تكليفه من الشباب حتى لا أعطي فرصة للتدخل أو الاقتراح. وبعد كلام طويل أبدى اقتناعهما وقالاً إننا على كل حال نثق كل الثقة بوجودكم على رأس الجميع ونؤكد حرصنا على الأوضاع في اليمن حرصنا على أوضاعنا لأن ما أصبح بجارك بات بدارك، وقد افترقنا وهما مبديان الاقتناع.

اللقاء الصريح مع الملك فيصل

في ٢٠ / ٢ / ١٩٧٤ في العاشرة صباحاً قمت بزيارة الملك فيصل في قصر المعذر. وقد استقبلني على باب السيارة ودلف بنا إلى صالون كبير وكان هناك الأمير فهد والدكتور رشاد فرعون مستشار الملك، وقد أشار إليهما

فخرجنا إلى مكان جانبي بحيث يسمعان كل ما يدور من نقاش. ولا شك أن الأميرين فهداً وسلطاناً كانا قد أخبرا الملك بحديثي معها البارحة وإصراري على تكليف أحد الشباب بتشكيل الوزارة وعلى سياسة الانفتاح والمسالمة مع الجنوب، وإيقاف التعامل خارج مؤسسات الدولة، ولذلك فقد كان يبدو منفعلاً، ظل طيلة الساعة التي استمر حديثنا فيها يتلهى بتنف شعر العبادة التي يلبسها. وقد أفتح الحديث بشرح مطول يحوم حول انحراف الشباب (والعياذ بالله) واعتناق الكثيرين منهم الشيوعية والبعثية العراقية فحسن مكّي ماركسي ومحسن العيني بعثي عراقي حتى بلغنا (والعياذ بالله) أن من أولادكم من يعتنق الحزبية. ولم أحاول النفي أو الدفاع، بل قلت له أن يكون في الشباب حزيون فهذا ما لا ننفه، فعندنا شيوعيين روس وشيوعيين صينيين وبعثيين عراقيين وبعثيين سوريين، وهذه هي طبيعة الحياة وكثير منهم يعودون من دراستهم في الخارج ولهم ميول حزبية ما في ذلك شك، ولكنهم أولاً وأخيراً يمينيون وملتزمون بالدستور اليمني الذي يحرم النشاط الحزبي. والناس على أي حال يفكرون في بيوتهم ولا يستأذنون، ونحن لا نريد أن نصنّف المواطنين شباب وشيوخ ونضرم بينهم حرب البسوس، بل نريد أن نمد الجسور بين الجيلين ليستفيد الوطن من حكمة الشيوخ وطاقة وحيوية وثقافة الشباب، اقتناعاً منا أن الشباب هم أصحاب المستقبل بحكم سنة التطور التي هي سنة الله في خلقه سواءً رضينا أم كرهنا. فقال أما الشيوعيون فليس لهم لدينا إلا إبتـر.. إبتـر، وأشار بيده إشارة تعني البتر، ولكن استعملوا الشباب المؤمن. فقلت له إذا كان هناك شباب مؤمن بالمعنى المراد لجلالتكم للإيمان فهو غير مؤهل، وقد كان الخليفة العادل عمر بن الخطاب يؤثر بأعماله الفاجر القادر على المؤمن

العاجز والإمام علي كرم الله وجهه يقول لا تقسروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلقوا لزمان غير زمانكم، أنه بهذا يؤكد سنة التطور التي أشرت إليها ثم إننا نعتبر كل من كان ظاهره الإسلام فباطنه الإيمان، وعلينا أن نعمل بالظاهر والله متولي السرائر، والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فقد عصم دمه وماله وعرضه وحسابه على الله.

وبعد هذا الدرس وجم الملك فيصل وقال إن شعورنا بالخطر على اليمن هو شعورنا بالخطر على أنفسنا فشكرته على هذا الشعور الكريم وقلت له إن عليهم أن يثقوا بالمجلس الجمهوري ويتركوا لنا التصرف في شؤوننا الداخلية وفي اختيار رئيس الوزراء من الشباب المثقف وبعد ذلك فإن المجلس الجمهوري هو الذي يخطط السياسة ويشرف على تنفيذها. ولم ترق لجلالته على ما يبدو هذه الصراحة، فقال منفعلًا نحن لا نريد التدخل في شؤونكم معاذ الله معاذ الله أنا لا أتدخل في شؤونكم أنا خائف على نفسي، جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله قال خيركم من اليمن وشركم من اليمن. فقلت إن شاء الله لا يأتيكم من اليمن إلا الخير وعلى كل حال الله يكون في العون.

هذا ما سجلته في مذكري باختصار في مساء ذلك اليوم، وأنت ترى أننا لم نظفر بالتقاء في الرأي بقناعة يترتب عليها الثقة المتبادلة، ولكن علينا أن نعمل من وحي ما نعتقد أن فيه مصلحة اليمن دون الجري وراء إرضاء الناس الذي هو غاية لا تدرك.

في ٢١ / ٢ / ٧٤م في التاسعة والنصف صباحاً جاء الملك فيصل إلى قصر

الضيافة لاصطحابنا إلى المطار وقد جرت مراسم الوداع الرسمي وأقلعت بنا الطائرة في العاشرة من مطار الرياض إلى لاهور وقام بعدنا بنصف ساعة الملك فيصل، ولكنه وصل قبلنا لأن طائرته نفائة أسرع من طائرتنا الاليوشن ١٨. وصلنا مطار لاهور في الخامسة والنصف مساءً بتوقيت لاهور (والفرق بين التوقيتين ساعتان) وكان في استقبالنا رئيس الجمهورية فضل إلهي شودري ورئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو وقد جرت مراسم الاستقبال المعتادة وصحبنا رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء إلى السيارة التي أقلتنا إلى الفيلا التي نزلنا فيها وهي واسعة الأرجاء نزل فيها معنا ثمانية من أعضاء الوفد.



القاضي عبدالرحمن الإرياني وعلى يمينه الرئيس الباكستاني فضل الاهي شودري وعلى يساره رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو، ويبدو في الخلف العقيد أحمد المسيبي، مطار لاهور فبراير ١٩٧٤م

مؤتمر القمة الإسلامي بـلاهور

في ٢٢ / ٢ / ١٩٧٤ كان برنامج اليوم يشمل صلاة الجمعة في مسجد نادر شاه وهو أكبر مسجد في العالم الإسلامي وقد قمنا قبل ذلك بزيارة رئيس الجمهورية الباكستانية وهو لطيف المعشر متواضع، وقد جاء بعدها ليرد لنا الزيارة، والرجل في الخامسة والسبعين ومنصبه رمزي ورئيس الوزراء علي بوتو هو كل شيء في البلاد، وقد لاحظنا أنه لا يعامل كرئيس للجمهورية حتى ولا شكلياً.

في الوقت المحدد ذهبنا لأداء الصلاة وكان المواطنون على جانبي الطريق يصفقون ويهتفون والبشر يطفح من وجوههم استبشاراً بالضيوف المسلمين الذين جاءوا من جميع أنحاء العالم الإسلامي. وفي ساحة المسجد أو ما يسمى في اليمن (بالصوح) أو (الصرح) عشرات الآلاف من المصلين يهتفون ويكبرون لكل قادم من الضيوف، وكانت ملابسهم اليمينية مثاراً لحماسهم بالتلويح والتهاتف، وقد أخذنا أماكننا في الصف الأول وجاء فيصل والرؤساء وهناك تالٍ باكستاني يتلو القرآن تلاوة جيدة. وكنا نظن أن القراء المصريين لا يبارون فإذا بهذا التالي يخلف الظن، وسمعت أن في ماليزيا قراء أخذوا الجائزة الأولى في المباراة العالمية للتلاوة. وبعد وصول الملوك والرؤساء قام الخطيب فألقى خطبة قصيرة جداً كلها آيات من كتاب الله سبحانه المناسبة للمقام، وتمنيت أن خطباءنا يقتدون به في عدم التطويل في الخطبة استئناً بسنة الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه القائل (طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه).

بعد الصلاة عدنا إلى المنزل لتناول طعام الغداء وفي الخامسة مساءً حضرنا حفلة الافتتاح. وقد رأس المؤتمر الدكتور ذو الفقار علي بوتو رئيس وزراء الدولة المضيفة، وقد أُلقيت بعض الكلمات وكان رئيس المؤتمر علي بوتو قد ألقى خطاباً مطولاً جيداً وأعلن فيه اعتراف باكستان ببنغلاديش وصفق المؤتمرين طويلاً واعتبروا ذلك نجاحاً كبيراً للمؤتمر. وقد جاء الاعتراف نتيجة لمساع قام بها وزراء الخارجية الذين بعثوا عدد منهم على رأسهم وزير خارجية الكويت صباح الأحمد إلى بنغلاديش والتقوا بمجيب الرحمن رئيس وزراء بنغلاديش واتفقوا معه على أن يحضر المؤتمر ليمثل بلاده ويلتقي برئيس وزراء باكستان لحل مشاكل البلدين، وقد وافق على أساس أن تعترف باكستان ببنغلاديش دولة مستقلة ومنفصلة عنها وقد تم ذلك. ثم رفعت الجلسة ليذهب الجمع إلى حفلة العشاء التي يقيمها رئيس الجمهورية. وقد اعتذرت عن الحضور لأن الوقت كان متأخراً.

في ٢٣/٢/١٩٧٤ عقد المؤتمرين جلسة في الصباح، وقد جاء مجيب الرحمن رئيس وزراء بنغلاديش بعد اعتراف باكستان وألقى كلمة كانت جافة فلم يرتح المؤتمرين لذلك. كان البعض طلب من مجيب الرحمن أن يقابل بادرة الباكستان بالاعتراف ببادرة إطلاق الأسرى الباكستانيين، ولكنه ألزم الصمت ولم يرد، وقد يكون في بلاده صعوبات حول الموضوع وقد يكون بالغ الحقد واللؤم.

كانت الجلسة كلها لسماع الخطب وقد أُلقيت كلمة تعتبر قصيرة إذا قيست بغيرها وقد تملل المؤتمرين لكثرة الخطب واقترحوا الدخول في

مناقشة القرارات التي أعدها وزراء الخارجية، ولكن الخطب استغرقت الجلسة الصباحية وهكذا كان شأن الجلسة المسائية، التي كانت قصيرة فقد رفعت ليحضر الجميع حفلة العشاء التي أقامها رئيس الوزراء على شرف الوفود الإسلامية.

قمت بزيارة الرئيس السادات إلى مقر إقامته وتحدثنا طويلاً وقد ذهبنا إلى الجلسة المسائية سوياً وكان مرتاح النفس لطيف المعشر، وقد لمست فرقاً بين لقائي به قبل ستة أكتوبر وبعده.

في ٢٤/٢/١٩٧٤ في الصباح زارنا أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح وتكلم مجاملاً عن احترامهم وتقديرهم للحكمة التي نعالج بها مشاكل اليمن. وقال أنه قال للملك فيصل احرص على التعاون مع هذا الرجل، ولعل الملك شكاه من عدم تجاوبنا مع سياسته وتساهلنا مع من يسميهم المتطرفين والشيوعيين فأجابه بقول الشاعر:

رب يوم بكيته منه فلماً صرت في غيره بكيته عليه

زارنا الرئيس حافظ الأسد وتكلمنا معه حول القضية العربية وفك الارتباط على الجولان فأكد لنا أنه آت قريباً، ولما شكرت إليه الدعم الكبير الذي قدمته الدول العربية النفطية، قال إن ما قدمته هذه لا يتجاوز ثلاثمائة مليون دولار لا غير.

بعدها حضرنا الجلسة الصباحية وبدأت مناقشة القرارات. وقد أخذت مناقشة الرئيس بومدين والرئيس القذافي وقتاً طويلاً. وكانت الجزائر قد

قدمت قراراً تقترح صدوره عن المؤتمر ويتعلق بالتعاون الاقتصادي، فعقب عليه القذافي بأنه كلام إنشائي وكلام جرايد وعموميات لا معنى إيجابي لها واقترح أن ينشأ صندوق للتضامن الإسلامي تكتب فيه الدول القادرة وتوضع له ميزانية سنوية يصرف منها على المشاريع في البلاد الإسلامية. وبرغم أن تعقيب القذافي كان نابياً إلا أن اقتراحه كان إيجابياً، وقد رد عليه الرئيس بومدين وكثر الكلام في الموضوع وانتهى إلى أن يجتمع الرؤساء والملوك النفطيون على حدة ليتشاوروا في الموضوع والاتفاق على ما يقدمونه للصندوق. وفي المساء اجتمعوا ولم يصلوا إلى حل وانتهى الأمر إلى تشكيل لجنة من الخبراء المختصين لدراسة الموضوع مع الأمين العام، واستكملت المناقشة وأقر البيان وأعلنت الجلسة الختامية العلنية.

في ٢٥ / ٢ / ١٩٧٤ ، غادرنا لاهور في الساعة الرابعة صباحاً وقد أجريت لنا مراسيم الوداع المعتادة وكان في وداعنا رئيس الجمهورية فضل الهي شودري وقد نزلنا في مطار الدوحة للتزود بالوقود وكان في استقبالنا أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد آل ثان، وبقينا في مطار الدوحة حوالي النصف ساعة أدينا فيها صلاة الظهر والعصر في مسجد قريب من المطار وغادرنا بعد ذلك مطار الدوحة مودعين من قبل الأمير، وقد هبطت بنا الطائرة في مطار صنعاء الدولي في الساعة السادسة مساءً وكان في استقبالنا عضوا المجلس الجمهوري والقائم بأعمال رئاسة الوزراء الدكتور حسن مكي.



القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر والشيخ حمد بن خليفة ولي العهد في مطار الدوحة في الطريق من باكستان إلى اليمن. ٢٥ فبراير ١٩٧٤م

في ٢٦/٢/١٩٧٤ أجرينا استقبالا عاماً عقدنا بعده جلسة للمجلس الجمهوري استعرضنا فيها نتائج زيارتنا للمملكة العربية السعودية وشرحنا للأعضاء ما دار من حديث بيننا وبين الملك فيصل والأميرين فهد وسلطان، ثم استعرضنا معهما وقائع المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في لاهور وما نتج عنه من قرارات.

نشرت صحيفة اللوموند الفرنسية مقالاً^(٢٩) يصور إلى حد بعيد، مع بعض الهنات، ما كنا نواجهه في تلك الفترة من الموالين للمملكة العربية السعودية خصوصاً بعد اتفاقية الوحدة.

٢٧/٢/١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ أنيس حسن يحيى وزير المواصلات في الجنوب وقد أبدى الوزير ارتياحه لما تم بين وفدهم ووفدنا من تنسيق في مجال الاقتصاد، وقد أكدنا عليه ضرورة استمرار الحوار والتفاهم لأنهما البديل عن الحرب.

(٢٩) المقال في الملحق رقم (١٧).



من اليمين الأستاذ أنيس حسن يحيى، العقيد محمد عبد الله الإيراني، الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، القاضي عبد الرحمن الإيراني، الأستاذ أحمد محمد نعمان، الدكتور حسن مكّي، العقيد إبراهيم الحمدي، القاضي عبد السلام صبره، والعقيد حسين المسوري

حكومة الدكتور حسن مكي

عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري حضرها رئيس مجلس الشورى والقاضي عبدالسلام صبره مستشار المجلس الجمهوري وقد جرى التشاور حول تكليف الدكتور حسن مكي بتشكيل الوزارة وقد وافق الجميع على ذلك وكانت موافقة القاضي عبدالله الحجري والشيخ عبدالله بن حسين الأحمر من الموافقة على أهون الشرين فالدكتور مكي لا يحوز رضاها، ولكنه في نظرهما خير من الأستاذ العيني. وقد تعهد الشيخ عبدالله أن يعمل مستطاعه من أجل منح الثقة عند التقدم إلى المجلس بالبيان الوزاري.

وقد تشاورنا بعد ذلك مع القيادة العامة فوافق الضباط على الاختيار، ولكن المعارضة جاءت شديدة من قبل محافظ الحديدة الذي لا يقصر عمله على ما تمنحه النظم والاختصاصات، ولكنه يتدخل فيما له وما ليس له.

٢٨ / ٢ / ١٩٧٤ تلقينا رسالة من المشائخ الثلاثة عبدالله بن حسين و سنان أبو لحوم وأحمد المطري تدعونا إلى التراجع عن تكليف مكي تشكيل الحكومة وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد رئيس المجلس الجمهوري الموقر حياكم الله

بعد التحية

سمعنا من فخامتكم الرغبة في تشكيل حكومة ونحن دائما معكم، وفي هذه

الظروف الصعبة التي تواجهها البلاد معلومكم أنها تتطلب إلى الحكمة والاعتدال من أجل اليمن ومصلحة اليمن، وأتينا نرى أن المصلحة العامة تقضي بأن يتولى فخامتكم تشكيل الحكومة وتجعلون لكم نوابا من ترون، سلامة للبلاد من الدخول في الخلافات والحساسيات والمشاكل داخليا وخارجيا وردود فعل كما لا يخفى عنكم، وهذه نصيحتنا التي يجب أن نقولها بأمانة وصدق وإخلاص لكم وللبلاد ونعدكم بالتعاون الجاد الشريف المخلص، وإذا لم ترغبون ذلك فنرى تكليف الأستاذ أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري أو العقيد محمد الأرياني القائد العام أو العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام أو الأستاذ عبد الله الأصنج. هذا رأينا الذي يحتم علينا الواجب أن نقوله وسلام الله عليكم ٢٨ / ٢ / ١٩٧٤ م

أحمد علي المطري سنان أبو لحوم عبد الله بن حسين الأحمر

وكان ردنا على رسالتهم:

وصل محرركم ونحن نقدر حرصكم على مصلحة البلاد ونشكركم على ذلك، ولكنها قد تختلف الآراء في تحديد المصلحة، ونحن متمسكون بما اتفقنا عليه بعد التشاور وهو ما نرى فيه المصلحة ونأمل تعاونكم عليه وفاءً بوعدكم. والله يراكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ١ / ٣ / ١٩٧٤ استطاع الشيخ سنان محافظ الحديدة أن يؤلب بعض المشايخ لمعارضة تكليف الدكتور حسن مكي بتشكيل الوزارة بحجة أنه يساري وأن السعودية لا ترغب فيه. وقد قلنا لهم إن تصنيف المواطنين إلى يساري ويميني أمر غير مرغوب فيه فالكل يمنيون، وأما ما قلموه من عدم رغبة السعودية فيه فإنه يجعلني أصر على تكليفه لأنني لا أريد أن يكون لرغبتها أو عدمها أثر فيما نريده نحن في شؤوننا الداخلية.

٢/٣/٧٤م أفتتح مجلس الشورى دورته الرابعة والأخيرة وقد أنبنا الأخ الأستاذ نعمان ليحضر الافتتاح ويلقي كلمة في المناسبة وقد تم ذلك.

أعددنا رسالة التكليف للدكتور حسن مكّي وبعثناها إليه وجاء رده مستعداً وشاكراً وهذا هو نص الرسالة والرد:

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأخ الدكتور حسن مكّي الموقر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتقدير فإنه اعتماداً على ما نعرفه عنكم من الكفاءة والإخلاص ومراعاة المصلحة العامة، ورغبة منا في أن يضطلع الشباب المؤهل بدوره كاملاً في خدمة هذا الشعب والنهوض بهذا الوطن، قررنا تكليفكم بتأليف الوزارة آملين لكم كل النجاح والتوفيق في أداء المهام المنوطة بوزارتكم في مختلف مجالات العمل الوطني، وخاصة في مجال الإصلاح الإداري والإصلاح المالي ومجال التنمية والاستثمار وإعداد جهاز كفؤ وقادر بالاضطلاع بمهمة التموين طلباً للوصول إلى مجتمع يمّني مزدهر تسوده العدالة وإلى دولة عصرية راسخة تستطيع الاضطلاع بواجباتها الوطنية ورسالتها القومية ودورها الدولي كخلية في جسم هذا العالم الكبير. وفقكم الله وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الرحمن بن يحيى الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري

القصر الجمهوري بصنعاء في ٨ صفر سنة ١٣٩٤هـ الموافق ٢ مارس

١٩٧٤م

وكان رد الدكتور مكي كالتالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس الجليل القاضي عبد الرحمن الإيراني رئيس المجلس
الجمهوري الأكرم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تحية وتقدير وإكبار وبعد

لقد كان لتكليف فخامتكم لي شخصيا بتشكيل الحكومة أبلغ الأثر في
نفسي لأنه يدل على الثقة البالغة التي أعز بها واقدرها وإنني اعتبره تكليفا
لشباب هذا البلد الأبوي والجيل الذي أنتمي إليه.

سيادة الرئيس، إن المهام الجسام التي كلفتموني الاضطلاع بتحملها
تفوق قدراتي المحدودة، ولكنني أعاهدكم الله والشعب أن أبذل كل ما في
طاقتي وجهدي من أجل العمل على تحقيق تلك المهام، ولن يتحقق ذلك إلا
بفضل تعاونكم والمسؤولين في هذا الشعب بكل فئاته المختلفة.

إن الظروف التي تمر بها بلادنا والواقع المعاش الذي لا يجهله أحد، يحتم
على جميع القوى الفعالة في بلادنا المساندة بحس وطني خلاق، وإنني لعلني
يقين من مساعدتكم التي لا أستغني عنها لأداء هذه المهمة الوطنية الشاقة آملا
أن يحقق شعبنا العزيز كل ما يصبو إليه من تقدم وازدهار في ظل قيادتكم

الحكيمة.

وفقنا الله جميعا إلى التعاون المثمر وإلى ما فيه خير أمتنا وبلادنا، والسلام
عليكم ورحمة الله

دكتور حسن محمد مكي

في ٣ / ٣ / ١٩٧٤ تم تشكيل الحكومة من قبل رئيس الوزراء الدكتور
حسن مكي وأصدرنا القرار بالتشكيل وقد كان التشكيل على النحو التالي :

العميد عبداللطيف ضيف الله وزيرا للأشغال العامة

السيد أحمد عبده سعيد وزيرا للمواصلات

السيد محمد أنعم غالب وزيرا للإعلام والتعليم العالي

القاضي محمد الحجي وزيرا للعدل

المهندس محمد أحمد الجنيد وزيرا للخزانة

الدكتور محمد عبدالودود وزيرا للصحة

السيد علي لطف الثور وزيرا للاقتصاد

السيد أحمد جابر عفيف وزيرا للتربية والتعليم

السيد عبدالله الأصنج وزيرا للخارجية

السيد عبدالله حمران وزيراً للدولة لشؤون الرئاسة

السيد عبدالله الصعدي وزيراً للأوقاف

السيد صلاح المصري وزيراً للدولة

السيد عبد الجبار المجاهد وزيراً للإدارة المحلية

الدكتور عبد الكريم الإيراني وزيراً للدولة لشؤون التنمية

بالإضافة إلى رئاسة

الجهاز المركزي

للتخطيط

العقيد حمود بيدر وزيراً للداخلية

السيد محمد سالم باسندوة وزيراً للشؤون الاجتماعية

والعمل والشباب

المهندس مطهر الناظر وزيراً للزراعة

السيد أحمد المحني وزيراً للشؤون البلدية

العقيد يحيى مصلح وزيراً للتموين

في ٤ / ٣ / ١٩٧٤ أدت الحكومة الجديدة اليمين الدستورية وقد ألقينا بعد

ذلك في الوزراء كلمة توجيهية حثينا فيها الوزراء على الشعور بالمسؤولية

التاريخية وبالتالي العمل بكل جد ونشاط على تصحيح الإدارة في كل وزارة ومكاتبها وقلنا لهم إن وزارة الدكتور مكّي هي الوزارة التاسعة عشرة من ٢٦ سبتمبر ٦٢ وكان هذا الطلب تقريباً هو المطلوب الأساسي من كل حكومة، ولكن لنا أملاً في هذه الوزارة لأن معظم أعضائها من الشباب وأنها إذا قدر لها الاستمرار ستنجح. وقد رد رئيس الوزراء بكلمة شكر على الثقة ووعد أن تعمل الحكومة كل ما في وسعها من أجل التصحيح. وقد عقد رئيس الوزراء بعد ذلك مؤتمراً صحفياً أوضح فيه سياسة الحكومة وأكد حرصها على أن تظل العلاقات مع السعودية علاقة أخوة وتعاون وحسن جوار.

لقاء الحديدية

في ٥/٣/٧٤م سافر القاضي عبدالله الحجري إلى الحديدية مغاضباً وبعث إلينا رسالة مصحوبة بجريدة الثورة مشيراً إلى عدة أسطر في مقال للزبيدي قال إن فيها تعريضاً به. وقد طالعتها فلم أجد فيها ما يمسّه وإنما هي تفاؤل بالحكومة الجديدة وثناء على كفاءة رئيس الوزراء الجديد، وقد فهم من ذلك تعريضاً به. وقد حاولت عن طريق التلفون وحاول الأخ الأستاذ احمد نعمان إقناع القاضي عبدالله أنه ليس في المقال أي مساس به، ولكنه لم يقتنع وانضم إلى الشيخ سنان في الموقف المعارض للحكومة الجديدة، وقد تتسع المعارضة فتشمل رئيس مجلس الشورى. وقد استغربت أن يتألم القاضي عبدالله الحجري لتشكيل الحكومة من قبل غيره مع علمه بإعزازنا له وبما بيننا من الإخوة والصدقة من قبل الثورة ومن بعدها وذلك كاف لإقناعه بأن تبديله ليس إلا للمصلحة الوطنية. ولم أكن أتصور أبداً أنه متهالك على الرئاسة إلى هذا الحد، وقد كان يؤكد لي أنه متعب وأن الواجب وحده والشعور بضرورة

التعاون معي هو الذي جعله يتحمل متاعب الاستمرار.

في المساء اتصل الشيخ عبدالله الأهر يقول إننا نحطم أصحابه وندعم أعدائه وكان منفعلاً جداً. ولما سألناه الدليل على ذلك قال إننا لم نوافق على تعيين أحمد زيد الرضي محافظاً لصعدة حسب اقتراحه، وعيناً المقدم حسين شرف مرشح القيادة. فقلنا له إن المصلحة وحدها هي التي تجرنا فيما نصره من قرارات وإذا كان هو والشيخ سنان يريدان أن يكونا الحكام الفعليون في البلاد فعليهما أن يتحملا المسؤولية كاملة.

في ٧/٣/١٩٧٤ سافر رئيس مجلس الشورى وعضو مجلس الشورى الشيخ أحمد علي المطري إلى الحديدة للالتقاء بالقاضي عبدالله الحجري والمحافظ الشيخ سنان تحت ستار إقناع القاضي عبدالله بالعودة إلى صنعاء. ولكن أخباراً جاءت تقول إنهم الأربعة قد اتفقوا على العمل ضدنا بعد التنسيق مع السعودية والسبب هو أننا كلفنا الدكتور مكي بتشكيل الحكومة وهو يساري، وقد أخفوا وراء هذا نغمة طائفية لأن اليسارية إذا صحت على الدكتور مكي مرة صحت على الأستاذ محسن العيني مرتين لأن الدكتور مكي إذا كانت له أفكار يسارية فهو غير متم إلى حزب كما هو الحال بالنسبة إلى الأستاذ محسن الذي ينتمي إلى حزب البعث العراقي، أو يتظاهر بذلك على الأقل. هذا إلى جانب أن القاضي عبدالله الحجري موتور لأننا عيناً بدلاً عنه في رئاسة الوزراء. وكان الشيخ عبدالله الأهر يدعي أننا نشجع أعداءه ونحطم أصدقائه وكذلك هو شأن الشيخ أحمد علي المطري الذي يشكو أننا نستقبل عدوه اللدود الشيخ أحمد الصبري. والغربة جاءت من عمل الشيخ سنان بدون أي سبب يتذرع به إلا أننا لم نقبل توسلاته بعدم تكليف الدكتور مكي. ثم أي

كنت أربأً بالقاضي عبدالله أن يكون رابعهم مهما كان متألماً ولذلك فقد استقبلت الخبر بين مصدق ومكذب^(٣٠).

في ٩/٣/١٩٧٤ استقبلنا الوفد الاقتصادي الجنوبي برئاسة فضل محسن وزير المالية وتحدثنا كثيراً عن مهمتهم ورجونا لهم التوفيق.

واستقبلنا الأستاذ عبدالغني قنوت وزير الأشغال السوري الموفد من قبل الرئيس حافظ الأسد لي طرح آخر الأنباء عن قضية فك الارتباط بين الجيشين الإسرائيلي والسوري وقد قال أن سوريا سلمت أسماء الأسرى إلى كيسنجر وزير خارجية أمريكا على أساس أن تقدم إسرائيل مشروعاً مقبولاً لفك الارتباط ولكنها قدمت مشروعاً رفضته سوريا، واقترح كيسنجر أن يجتمع بمسؤولين سوريين وإسرائيليين في واشنطن للتقريب بين وجهات النظر وأنهم قد وافقوا على ذلك وبناءً عليه فسيتم اللقاء قريباً وقال إن هذا ما تم حتى الآن وأن الاشتباك بين الجيشين على مرتفعات الجولان مستمرة حتى يومنا. وقد نصحننا بأن على سوريا بعد أن خطت مصر خطواتها أن لا تتشدد تعلقاً بالشكليات وأن من الأفضل لها قبول الحل المرحلي على أساس أن يكون خطوة أولى في سبيل الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية.

جاءت رسالة من أهالي خولان يعرضون فيها استعدادهم للوصول إلى صنعاء وتقديم الولاء والطاعة وأنهم قد رفعوا العلم الجمهوري على بلادهم فأجبنا عليهم أنه لا مانع من وصولهم.

(٣٠) وكانت تأتي بعض مواقف لتؤكد صدق ما بلغ، ولكني كنت أيضاً أقابلها باللامبالاة وأقول في نفسي إذا فعلوها فإنها يحققون أملاً عزيزاً

في ١٣/٣/١٩٧٤ وصل اليوم إلى صنعاء الدكتور سليم اليافي الأمين المساعد لجامعة الدول العربية وممثلاً بومدين والقذافي للاطلاع على ما أنجزته لجان الوحدة. وتحدثنا معهم عن التباطؤ في سير الوحدة فقلنا لهم إن هذا هو ما أراه إخواننا في الجنوب ونحن على استعداد كامل للسير السريع وتجاوز كل العقبات، بل إننا مستعدون لإعلان الوحدة الفورية إيماناً منا بأنها هي حلالة المشاكل بالنسبة إلى الشطرين ثم أنه ليس بين الشطرين من الفوارق ما تحتاج إلى تنسيق وترو، لأن كل الفوارق تتركز في الاتجاهات السياسية أو العقائدية وهذا يحل في موقف على أساس خطوة من هنا وخطوة من هناك يتجاوزون بها الأفكار الشيوعية ونسلم نحن بوجود تطبيق العدالة الاجتماعية التي يقرها ديننا جميعاً. فقال الأمين العام المساعد والممثلان يا ليت أنهم يعقلون فإنهم لم يكسبوا من وراء التطرف لشعبهم ولا لأنفسهم ما يجعلهم يتمسكون بالخط المتطرف.

استقبلنا الأستاذ محمد بن أحمد نعمان الذي عاد من بيروت مروراً بالسعودية وقد شرح لنا ما لمس هناك من لقاءه بالأميرين سلطان وسلمان و الأمير خالد السديري أمير نجران من عدم الرضا عن الحكومة الجديدة برئاسة الدكتور حسن مكّي لأن رئيسها كما يقولون يساري. ويقول الأستاذ محمد أنه قد أقنع الأميرين بأن من الحكمة في السياسة أن يتعاونوا مع أي كان حتى يعرفوا اتجاه الحكومة في سياستها ثم يحددوا موقفهم، وقد قال الأمير سلطان إن ما يهمهم هو أن لا يتغير أسلوب الإعلام أو برامج التعليم ونحو هذا من الهراء الذي ليس من حقهم أن يقولوه. وقلت للأستاذ محمد إننا لم نعد نحسب حساباً لرضاهم أو عدم رضاهم لأنه سيكون لهم اعتراض على كل

شيء نقوم به لمصلحة اليمن. إنهم يريدون أن تكون اليمن ذيلاً لهم تحرك أصابعهم سياستها كما يحلو لهم.

في ١٤/٣/١٩٧٤ استقبلنا السفير السويدي الذي قدم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لبلاده في اليمن وقد أجريت له المراسيم المعتادة وجرى حديث أشدنا فيه بما تقدمه البعثات السويدية في تعز والحديدة وزبيد من الخدمات الصحية.

استقبلنا الدكتور صائب الجارودي رئيس الصندوق العربي للتنمية وأعضاء الوفد وقد تكلم عن المشاريع التي يتبناها الصندوق وقد شكرناه آمليين اهتمامه باليمن التي تعتبر أكثر الشعوب العربية احتياجاً.

تصعيد المعارضة

استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وقد حمل إلينا تأكيدات الرئيس سالم بعدم الرضا عما يجري من أعمال التخريب.

وقد أعترض القاضي عبدالله الحجري والشيخ عبدالله الأحمر على وصول الخامري لأنها لا يريدان المجاملة، بل يريدان المنازلة، لماذا؟ لأن السعودية هكذا تريد. وقد اعترضنا بشدة على أن تكون بعض المشاريع لرصف طريق تعز الشريجا فكرش أو البيضاء مكيراس فقلنا لهم إن هذا ليس على حسابنا، بل على حساب الصندوق العربي للتنمية، وليس لنا أن نمنعهم من أن يساعدوهم وليس من المعقول أن نحرم شعبنا من المساعدات لمجرد أن مزاج البعض لا يرتضي أن تصرف المساعدات في مشاريع في جهة من

مناطق اليمن. ولما أصرا قلت لهما إن المساعدات هي كالمطر أينما وقعت نفعت، هكذا يقول المثل الشعبي فأبديا الاقتناع.

جاء الأستاذ محمد نعمان ورئيس الأركان يقولان إن المشايخ قد اجتمعوا بعد تفرق وأجمعوا على أن الحكومة يجب أن تتغير أو على الأقل تتعدل لأنهم لم يستشاروا فيها ولأن لهم ملاحظات على بعض الوزراء. فأجبت عليهما أنه من غير الممكن أن أوافق على تغيير أو تعديل لمجرد أن عبدالله بن حسين و سنان أبو لحوم لا يريدان الدكتور مكى، أو بعبارة أصرح لا يريدان أن يحتل المراكز العليا إلا شاليون، إنها طائفية أمقتها وارفضها وعليها إما أن يقتصر على اختصاصهما أو يتحملا المسؤولية وذلك ما نتمناه.

استقبلنا الخبراء العرب الذين يعملون في الجهاز المركزي للتخطيط وهم من السودان وسوريا ولبنان وقد شكرناهم على ما يقدمونه من خبرة وما يبذلونه من جهود فقالوا الحقيقة التي نعترف بها أن الفضل فيما قدمناه هو لرئيس الجهاز المركزي للتخطيط الدكتور عبدالكريم الإيراني ودفعه وتشجيعه ووعيه لعمله.

في ١٧ / ٣ / ١٩٧٤ استقبلنا القائم بالأعمال العراقي الذي قدم لنا عدداً من صحيفة صوت اليمن وفيها هجوم وتعريض بالعراق وقد أمرنا بإقفال الصحيفة ومنع صدورهما لمدة شهر كامل والتحقيق مع صاحب المقال المتضمن للهجوم، والصحيفة سعودية الميول لأنها تمدها بالمساعدات والقائمون عليها لا يهتمون بما يترتب على مهاجتهم لدولة عربية من اضرار بالمصلحة اليمنية إذا كان في ذلك رضى للسعودية.

المجلس الجمهوري يناقش موقف المشايخ من الدكتور مكي

اجتمع المجلس الجمهوري مع الشيخ سنان والشيخ عبدالله والشيخ أحمد المطري والقاضي عبدالسلام صبره والعقيد إبراهيم الحمدي و طرحنا ما يجري من المشايخ من عمل ضد حكومة الدكتور حسن مكي ومطالبتهم تشكيل حكومة جديدة برئاسة الأستاذ أحمد نعمان لأنهم كما يقولون لم يعرفوا وزرائها إلا من الإذاعة لذلك فهم يعملون على حجب الثقة عنها. قلنا لهم إن هذا هو شأن أكثر الوزارات السابقة فلماذا حكومة الدكتور مكي علينا أن نغيرها لأنكم لم تستشاروا فيها؟ والحقيقة أن الجميع قد أخذ رأيهم في تكليف الدكتور حسن مكي بتأليف الوزارة والجميع وافقوا على ذلك إلا الشيخ سنان فعارض مبدئياً، ثم اتصل به العقيد المسوري فوافق. ثم إن البديل وهو الأستاذ أحمد نعمان هو عضو في المجلس الجمهوري وذلك يحول دون تكليفه، فما معنى أن نعود فنقول لم تؤخذ آراؤنا. ثم إنني أسأل هل نريد دولة؟ هل نريد قانوناً؟ هل نريد نظاماً؟ إذا كنا نريد ذلك فإن على كل واحد منا أن يقف عند اختصاصه، أما إذا ظلت الأمور تسير على هذا النحو فأنتم تعرفون انني لست متمسكا بشيء. وقد يقول قائل منكم إن السعودية غير راضية عن حكومة مكي، صحيح أنهم غير مرتاحين للدكتور مكي، ولكننا لسنا مستعدين لأن نكون مسيرين من الخارج، وهذا ما قلته لكم مرارا وتكرارا وقلته بوضوح للملك فيصل في زيارتي الأخيرة، فقولوا أنتم ما هي آراؤكم؟

قال الشيخ عبدالله: إن في هذه السنة والنصف الأخيرة حصلت شكوك وهزة وسوء تفاهم، ونحن نلمس من خلال علاقتنا مع عدن أن القضية كلها قد سلمت لعبدالله حمران ومصيرنا أصبح بيده، وإذا كنا اصدقاء بصدق فتعود

الثقة بين الجميع، أما مكى فليس بيننا وبينه شيء إلا الحساسية مع السعودية.

وتحدث الشيخ سنان فقال: إنك وجهت أعظم الحديث إلي، أولاً تفسر كل أعمالى أنها من أجل محسن العيني، مع اني الذي اقنعتك بقبول استقالته، وثانياً أنا ضد السعودية وأشن عليها أعنف الحملات إلى حد أنك تكبح جماحي ولم تقنعني إلا بصعوبة للذهاب معك إلى السعودية، وذهبنا وعدنا، وإذا بك بين ليلة وضحاها تتفق مع الأستاذ أحمد نعمان على مكى برغم وجود أمور مريبة في العلاقات مع الجنوب ومكى ممن يخدمونهم، ثم هيا نأخذ الأصوات أنتم اثنين أو ثلاثة إذا أيدكم مجاملة إبراهيم الحمدي.

فقلت له يا سنان أنتم لا ترفضون مكى بسبب علاقته بالجنوب ولا بسبب كفاءته، ولكنكم في الحقيقة لا تتحملون أن يكون رئيس الوزراء من الجديدة، وفي كل الأحوال لا يشرفنا ولا هو من الكرامة في شيء أن نقبل الحكومة مع وجود الشائعات بعدم رضى السعودية عنها.

ثم طرحوا مرة أخرى رفضهم سفلة الطرق المقترحة من تعز الشريجا والبيضاء مكيراس وطلبهم إلغاء المشروع وتساءل الشيخ سنان عن معنى الطرق إلى الجنوب، وأجابه الشيخ عبدالله انها لوصول الدبابات، واقترح الشيخ أحمد المطري أن تكون هذه الطرق في المحويت ومناطق أخرى، فقلت لهم إن هذا هو الجنوب بعينه وأنتم لا تدركون مصلحة البلاد، فالطرق جزء من مشروع على نفقة الصندوق العربي لخدمة المواطنين والتنمية.

انتهى الاجتماع بعدد من القرارات منها:

١. التشاور في كليات الأمور والأمور المهمة.

٢. التقيد بالدستور والقوانين والاختصاصات.

كان هذا ما تم الاتفاق عليه، ومع الأسف فإنه قد بلغني أن العمل ضد حكومة مكّي قد استمر وأنهم يقولون إن الشمال قد غبن وأهين إذ لم يتعين منه أحد في الوزارات الهامة، والحقيقة أنهم قد ألفوا الأثرة والتسلط فثقل عليهم أن يكون (الشيخ وابن آدم سواء) كما يقول المثل الشعبي.

١٨ / ٣ / ١٩٧٤ عقدنا جلسة للمكتب السياسي في مقر الاتحاد وقد جرى حديث طويل قدم خلاله الأمين العام الأستاذ عبدالله الأصبج تقريراً عن سير العمل في العام الفائت وأسباب تجمده. وقد عزا ذلك إلى سوء اختيار لجنة المتابعة وقد تقرر تعيين لجنة للدراسة وتقديم أسماء أخرى ممن عرفوا بالنشاط.

في ١٩ / ٣ / ١٩٧٤ استقبلنا وزير الدولة لشؤون الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة وقد جرى الحديث حول التعاون بين اليمن ودولة الإمارات والمساعدات القائمة وقد أكد اهتمام الشيخ زايد رئيس دولة الإمارات باليمن واعتزاه مساعدتها بسخاء وقد شكرناه على ذلك.

قدم الدكتور حسن مكّي رئيس الوزراء بيانه السياسي إلى مجلس الشورى للحصول على الثقة.

في ٢٠ / ٣ / ١٩٧٤، أقيمت حفلة لتخرج دفعتين من المظلات والوحدات المركزية وبرغم أي كنت قد انصرفت عن حضور حفلات

التخرج في الوحدات تاركاً ذلك للقائد العام فقد رأيت، وكلا الدفعتين من المناطق الجنوبية وكانت الريح قد هبت من هنا ومن هنا لتشير غبار الطائفية بسبب موقف المشايخ من حكومة الدكتور مكّي، فقد رأيت من الأحسن أن أحضر حفل التخرج للتأكيد على أنه لا تفرقة، بل إثارة.

وقد هبط عدد من الجنود بالمظلات وأجريت مناورات بالذخيرة الحية وقام المتخرجون بتمرينات رياضية. وقد أُلقيت الكلمات من قبل قائد المظلات وقائد الوحدات ثم أُلقيت كلمة حثّيت فيها على الحفاظ على الوحدة الوطنية وإعطاء الفرصة لكل مواطن قادر على العمل وشددت على أن المعيار في نظرنا هو الإخلاص والكفاءة. وقد أردت التعريض بمن يعارضون حكومة الدكتور مكّي فقلت:

"علينا جميعاً أن نؤمن بكل صدق وإخلاص بوطننا وأن كل مواطن على أرض هذا الوطن له من الحقوق كبيرها وصغيرها مثل ما لغيره وعليه من الواجبات صغيرها وكبيرها مثل ما على غيره وجميع المواطنين سواسية وسلوكهم في جميع الأعمال حكومية وحرّة متكافئة، لا فضل لأحد منهم على أحد إلا بالصدق في القول والإخلاص في العمل وبمقدار ما يقدمه للشعب والوطن من خير.

فلتكن كل المجالات مفتوحة لكل قادر على القيام بواجبه نحو وطنه ولديه الكفاءة والإخلاص اللذان نعتبرهما المعيار للأحقية في العمل في كل المجالات".

في ٢١/٣/١٩٧٤ اجتمعنا مع المشايخ وأقنعناهم بضرورة العمل من

أجل إعطاء الثقة للحكومة وهم يقترحون تغيير وزير التموين ووزير الإعلام وبعد التشاور وافق رئيس الوزراء على ذلك.

٢٣/٣/١٩٧٤ جاء الشيخ عبدالله يؤكد الاتفاق على إعطاء الثقة للحكومة على أساس التعديل. كما جاءني عدد من أعضاء مجلس الشورى الشباب يقولون إنهم قد استطاعوا إقناع الكثيرين من أعضاء المجلس وأن إعطاء الثقة أصبح شبه مؤكد.

في ٢٤/٣/١٩٧٤ عقدنا جلسة للمكتب السياسي استعرضنا فيها مقررات اللجنة وتم التصويت على لجنة الأمانة المساعدين كما تم الاتفاق على ما اقترحتة اللجنة من أعمال تنظيمية. لم يحضر الشيخ عبدالله بن حسين الجلسة، بل بعث رسالة إلى الشيخ سنان أبو لحوم يحتج فيها على الأسماء التي طرحها اللجنة وأنها كلها، كما قال، من الشباب المشبوه الذي يريد نقل نظام عدن إلى صنعاء، وأنهم إذا طرحوا أسماء قليل هذا شيخ جاهل وهذا من الإخوان المسلمين. والرسالة تعكس ما يعتمل في نفوس المشائخ من خوف من الجديد ومن التطور الذي يتصورون أنه يهدد مصالحهم. إنهم في الواقع خلفاء الإمام أحمد ويشكلون عقبة كؤود في سبيل تطوير البلاد، ولكن سنة الله هي التطور لا الجمود.

٢٥/٣/١٩٧٤ استقبلنا السفير البريطاني الذي جاء يشرح سياسة حكومته إزاء القضية العربية ويقول إنها لا تزال تؤيد قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) وقد حرص على إبلاغنا ذلك لأننا كما قال شجبنا في لقاء سابق موقف رئيس حزب العمال المتعاطف مع إسرائيل وأشدنا بموقف حكومة

المحافظين السابقة. وقد قدم لنا تمثالاً أثرياً من تماثيل مأرب وهو في غاية من الجمال ودقة الصنعة وقد قال أنه مرسل من المندوب السامي السابق في عدن أيام الاستعمار والذي حصل عليه من أحد شيوخ القبائل وقد شكرناه على هذه الهدية الثمينة وبعثنا التمثال إلى المتحف الوطني.

أزمة الحكومة والتنظيم السياسي

عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري حضرها القاضي عبدالسلام صبرة لدراسة موقف المشايخ من الاتحاد اليمني ومن حكومة الدكتور مكي، فالمشايخ متخوفون من شيء اسمه الاتحاد، وقد قالوا أن المراد هو أن ينقل إليهم نظام عدن، وسبب كل هذا إنما هو الجهل وقصر النظر، فلا يكاد يدخل شاب في أي لجنة حتى يبادروا إلى المعارضة والاحتجاج. والشيخ عبدالله بن حسين رفض حضور اجتماع المكتب السياسي محتجا على اللجنة التي شكلت لأن فيها بعض الشباب مثل الأستاذ محمد الربادي، وأرسل إلينا رسالة احتجاج.

وقال الأستاذ أحمد نعمان أن الشيخ عبدالله اتصل به يسأل ما هو الاتحاد، وماذا يعني، ولماذا اختيار الشباب فيه، فنصحته بترك الشكوك وعدم إطلاق الأحكام جزافا على الشباب حتى لا يشعروا بالضياع فتتلفهم الأحزاب.

قلت لهم إن الغريب أن مجلس الشورى ناقش مشروع الاتحاد وأقره قانونيا، فكيف يعارضونه الآن. ولو عقلوا لعرفوا أن اتحادا ظاهرا خير من تنظيمات سرية، واشراف الدولة على النشاط السياسي أفضل من غيابها عنه، وهذه التنظيمات أصبحت بديهية في العالم كله. وقد تم الاتفاق على تكليف

الأستاذ أحمد نعمان لإقناع الشيخ عبدالله ومن معه من المعارضين بأن الاتحاد هو الكفيل بامتصاص طاقات الشباب وتوجيههم، والإشراف على النقابات واتحاد الطلاب وتوجيهها في الاتجاه السليم.

كما جرى مناقشة ازمة الحكومة وما يجب ان يتخذ بشأنها إذ أن النصاب في مجلس الشورى لم يكتمل ويجب افتراض حجب الثقة عن الحكومة من مجلس الشورى أما بتعمد ألا يكتمل النصاب وهو بمثابة الحجب أو حجب الثقة عنها بأغلبية النصاب إذا توفر. وكان رأينا أنه ليس لمجلس الشورى حق رفض منح الثقة ابتداءً عند تقديم الحكومة لبيانها وإنما له حق اقتراح الحذف او الاضافة او التعديل في البيان ثم يأتي حق سحب الثقة من الحكومة لاحقا بعد قيامها وممارسة الحكومة لأعمالها، ولكن المستشار القانوني لمجلس الشورى يرى أن للمجلس حق الرفض بحجب الثقة. وقد استدعينا المستشار القانوني لسماع رأيه، وبعد المناقشة رأينا ان يقوم الأستاذ أحمد محمد نعمان بحكم اختصاصه بالتأكيد على رئيس مجلس الشورى بالألا يتم التصويت على الثقة بالحكومة إلا في جلسة يحضرها اكثر من مئة من الاعضاء.

في ٢٦ / ٣ / ١٩٧٤ استقبلنا السفير السوري الذي قدم رجاء حكومته بأن نبرق للدكتور محمد سعيد العطار ليعمل على إنجاح اختيار الدكتور محمد زكي كنائب لمساعد السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، وهو الدكتور العطار نفسه، وقد أبرقنا له بذلك.

نزل منشور يطالب أعضاء مجلس الشورى بإعطاء الثقة لحكومة الدكتور

مكي ويهاجم المشايخ الذين يعملون ضدها. وقد جاء المشايخ الثلاثة^(٣١) بالمنشور محتجين ومهددين بعدم إعطاء الثقة وأنهم بهذا قد تحللوا من الالتزامات التي أعطوها لنا على أساس التعديل، وقلنا لهم إن الذي أصدر المنشور قد تعمد إثارتكم ضد الحكومة ليشير العصبية الطائفية في البلاد وأنه لا يمكن أن يأتي هذا المنشور من قبل الحكومة ولا من أحد أنصارها. ولما أصرروا على رأيهم وكنا نعرف أنهم موجهون من قبل السعودية وأن الأطماع الشخصية لا مصلحة البلاد هي المسير والمدير قلنا لهم بصراحة إنهم إذا ظلوا يعملون ضد إعطاء الثقة للحكومة فإني سوف أترك العمل لهم، وعليهم أن يتحملوا المسؤولية.

كان هذا هو غايتهم التي اتفقوا عليها في الحديدة، ولكنهم لم يكونوا قد رتبوا أنفسهم مع الضباط، لهذا أجابوا إنها لم تبلغ الأمور إلى هذا الحد وأنهم سيعملون ما نريد وأنهم يطلبون إعطائهم مهلة أيام يتمكنون فيها من إقناع الأعضاء الذين قد أثروا عليهم وحتى يعود الذين تغيبوا من الأعضاء. فقلت لهم إن هذا هو شأنكم وذلك هو قراري.

في ٢٨ / ٣ / ١٩٧٤ جاء خبر مقتل محافظ البيضاء النقيب ناجي بن صالح الرويشان من قبل ابن عمه صالح ناجي مجمل الرويشان لأنه لم يعطه بندقية آلي، وهكذا تخسر البلاد أحد أبنائها الذي كان من خيرة المحافظين واحزمهم نتيجة لتعلق القبائل الجنوني بالسلاح، وقد نقل جثمان المحافظ الشهيد من خولان إلى صنعاء وأقيمت له جنازة رسمية ودفن في مقبرة الشهداء أما القاتل

(٣١) المقصود بهم عبدالله الاحمر و سنان ابولحوم واحمد المطري

فأنه بعد أن عرف أن المحافظ قد قُتل أهوى على نفسه بطعنة من خنجره أودت بحياته.

قبائل خولان يقدمون ولائهم للجمهورية

في ٣٠/٣/١٩٧٤ بعد مواعيد متكررة في أيام حكومة العيني وأيام حكومة الحجري بدخول مشايخ خولان كانوا يخلفونه، وفد إلى صنعاء مشايخ وأعيان وآلاف من أفراد خولان ليقدموا ولائهم للجمهورية وكانوا لا يزالون متمردين ومرتبطين بالسعودية. وبعد المصالحة الوطنية لم نشأ أن نجرد حملة عليهم لإخضاعهم تجنباً لسفك الدماء اليمنية بعد أن ارتوت منها التربة اليمنية في السنوات الفائتة وتركناهم علماء بأنهم سيأتون في يوم من الأيام ويثوب إليهم رشدهم بعد أن يشعروا بالعزلة وحرمان منطقتهم من المشاريع العمرانية التي تستأثر بها المناطق الأخرى. وهكذا كان فقد اتصلوا بالحكومة وأبدوا رغبتهم بالولاء والوصول إلى صنعاء، وقد جاءوا بقضهم وقضيضهم وسياراتهم ورشاشاتهم ومدافعهم التي استمدوها من السعودية في سنوات الحرب، وقد استقبلوا من إخوانهم مشايخ حاشد وبكيل استقبلاً حسناً وجاءوا بهم إلى ساحة القصر الجمهوري وخرجنا لنراهم ونستمع إلى كلماتهم وفي النهاية ألقينا فيهم الكلمة القصيرة التالية وفيها التوجيه الذي أحسوا بمرارته:

"الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه.

أيها الأخوة الحاضرون اسمحوا لي أن أرحب بالنيابة عنكم جميعاً

بقبيلة خولان الباسلة التي جاءت بمشايعها وأعيانها وأفرادها يمدون يد الطاعة والولاء لحكومتهم وجمهوريتهم فأهلاً وسهلاً بهم إلى عاصمتهم وبين إخوانهم وأبنائهم. وبعد الترحيب بالواصلين أثني بالتعازي الحارة لقبيلة خولان خاصة وللشعب اليمني عامة بالفقيد الشهيد النقيب ناجي بن صالح الرويشان محافظ لواء البيضاء رحمه الله.

أيها الأخوة، أيها الواصلون الكرام، إننا لسعداء لأنكم قد ثاب إليكم رشدكم وحتى لا تحرم منطقتكم من المشاريع التي حصلت عليها أمثالها من المناطق في السنوات الماضية ونحن نعدكم أننا سنعمل معكم يداً بيد لإعطاء خولان حقها كقبيلة من قبائل اليمن في كل ما يلزم للمنطقة من المشاريع والمدارس والمستوصفات ومن تطوير وتقديم.

أيها الأخوة، إن الحكومة كما وعدتكم ستقوم بواجبها، ولكن ذلك لا يغني أبداً عن تعاونكم فإن الله سبحانه القادر على كل شيء لا يعين من لا يعين نفسه. لقد جئتم إلى صنعاء مواليين ونحن نمد لكم أيدينا بالمحبة والمساعدة على أن تساعدوا أنتم أنفسكم.

أيها الأخوة إن لنا أيضاً أخوة ننتظر وصولهم فإذا لم يأتونا فسنأتيهم، لا غازين بالمدافع، ولكن نغزوهم بالمدارس والمشاريع النافعة. أولئك هم قبائل الجوفين الذي ننتظر وصولهم قريباً.

لقد كانت بعض المواقف في الماضي مواقف شاذة شذت فيها بعض قبائلنا مع الأسف والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول (من شذَّ شذَّ في النار) ويقول (يد الله مع الجماعة) والمثل القبلي يقول (من خرج من جلده جاف). ونحن نحمد الله أن هذه الأشياء، بعد أن رأيناكم اليوم

هنا في هذه الساحة، كلها قد انتهت. والذي أريد أن أنبهكم إليه هو أنه كما أن لكم حقوقاً على الدولة كذلك عليكم واجبات إزاء الدولة وازاء الشعب، فهيئوا أنفسكم للقيام بهذه الواجبات واتجهوا للعمل في الأرض واطلبوا الرزق من خباياها وبدلاً من أن ترتزقوا من وراء البندقية ارتزقوا من وراء المحراث ومن وراء العمل الشريف. احفروا الآبار.. ابنوا المدارس.. شقوا الطرقات.. قوموا بالمشاريع الإنمائية، وهذه الأعمال هي التي ستبقى لكم ولأجيالكم وتكتب لكم في صحائف حسناتكم.

أما الارتزاق من وراء البندقية ومن وراء سفك الدماء فبئس المرتزق. وأنتم إنما تقاتلون أنفسكم والرسول عليه الصلاة والسلام يقول (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار). إننا نحمد الله على نعمة الأمن والاستقرار ونهنئكم بنعمة الولاء ومد يد الطاعة للحكومة التي أوجب الله سبحانه طاعتها في محكم كتابة فأمر بطاعة الله وطاعة الرسول وطاعة أولي الأمر. نرحب بكم ثانية فأهلاً وسهلاً".

في ٣١/٣/١٩٧٤ استقبلنا مشايخ خولان وقد أعادوا الحديث حول قتلى بيحان مطالبين بأخذ الثأر فقلنا لهم بصراحة أن المشايخ القتلى قد ذهبوا إلى بيحان للتأمر مع الجنوبيين على صنعاء فحاق بهم مكرهم السيء، ثم أننا حينما دخلنا الحرب مع الجنوبيين مرغمين فقد وقفت خولان متفرجة وليس ذلك فقط، بل لقد قطعت الطريق عن تموين قواتنا في حريب فكيف بعد كل هذا تطالبون بأخذ الثأر، فعليكم أن لا تعودوا إلى فتح الكلام في هذا الموضوع وقد أحجموا ولم يحيروا جواباً.

في ١/٤/١٩٧٤ جاء الفرسان الثلاثة سنان وعبدالله وأحمد المطري وقد

قدموا عريضة يطالبون فيها بتعديل الوزارة وبتعيين نائب لرئيسها على أن تعدل أربع وزارات وقد أجبنا عليهم أننا سنعرض على رئيس الوزراء ونعرف رأيه علماً بأنه قد وافق على التعديل على أن يكون ذلك بعد الثقة.

جاء مشايخ بني حسام من خولان يطالبون بتعيين عامل وحاكم في منطقتهم كما جاء بنو جبر بنفس المطالب لمنطقتهم وكل فخذ من أفخاذ خولان يريدون تعيين عامل وحاكم في بلادهم فأثبتوا بذلك تزعجهم.

قمنا بمسيرة إلى مقبرة الشهداء حيث قرأنا الفاتحة على أبي الأحرار الأستاذ محمد محمود الزبيري بمناسبة الذكرى التاسعة لاستشهاده رحمه الله.

استقبلنا الواصلين من بني ضبيان خولان الذين تأخر وصولهم لبعد مناطقهم وعدم وجود طريق معبدة للسيارات. وقد رحبنا بهم وأحلناهم إلى لجنة الاستقبال التي سبق وأمرنا بتشكيلها برئاسة القاضي عبدالسلام صبره.

في ٣/٤/١٩٧٤ اقترح مجلس الشورى على الثقة بالحكومة وقد حصلت على الثقة بأغلبية ٩٣ صوتاً ضد ٢٥ رافضاً و١٢ ممتنعاً عن التصويت وقد انتهت بذلك أزمة خلقها المشايخ واستمرت منذ تشكيل الحكومة.

جاء محافظ إب القاضي علي السمان ليقدم استقالته ولم يبد الأسباب، ولكنه ظهر أنها بسبب خلافه مع العقيد علي السعيد قائد اللواء المدعوم من القيادة العامة. ولم نقبل استقالته، بل طلبنا القائد ومنعناه من التدخل في اختصاصات المحافظ وسافر الاثنان متفقين.

٧/٤/١٩٧٤ غادرنا صنعاء إلى الحديدة في طريقنا إلى تعز وقد كان في

استقبلنا على مشارف باجل محافظ الحديدة والقائد والموظفون وفي الخامسة مساءً قمنا بجولة في المدينة لتتفقد المشاريع الجديدة.

في ١٩٧٤/٤/٨ غادرنا الحديدة في الساعة السادسة ووصلنا تعز في العاشرة وكان معنا محافظ الحديدة والقاضي محمد الربيع وقد استقبلنا إلى المفرق على بعد ٦٥ كيلو من تعز المحافظ والقائد ومدير الأمن والموظفون، ولكن أخصاً من الإخوان الأعزاء الذي اعتدنا أن يكون في طليعة المستقبليين لم يكن بينهم، أنه الأخ الشهيد الشيخ محمد علي عثمان الذي استأثر الله به في ثلاثين مايو من العام الفائت حين سقط شهيداً على أيدي المجرمين الذين نالوا جزائهم العادل. وقد انتابني لتذكره حزن عميق وشعرت بكآبة وانقباض غير معهودين لم يخرجني منهما إلا التفكير في الحياة وأن الموت هو سبيلنا جميعاً.

في اليوم التالي ذهبنا إلى الجندية قرية القرعامة لوضع حجر الأساس لمدرسة ستبنى على نفقة الحاج هائل سعيد وقد ألقينا كلمة قصيرة تشجيعاً للقادرين على الإسهام في سبيل الخير.

في ١٩٧٤/٤/١٠ قمنا بتفقد العمل في طريق صبر وهي طريق جميلة إلا أنها ستكون عرضة للخراب في أيام الأمطار ما لم تكن مسفلتة.

استقبلنا الأستاذ محمد نعمان المستشار السياسي للمجلس الجمهوري وقد قدم لنا تقريراً عن نتائج مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في تونس وعن الدور الذي قام به باسم اليمن بتقديم اقتراح بتدخل الجامعة العربية لإنهاء الخلاف بين اليمن الجنوبية وعمان وبالتالي بين الأخيرة وجبهة ظفار

حقناً للدماء العربية وتوفيراً للأمن في الجزيرة العربية. وقد قوبل الاقتراح بالقبول من الجميع ما عدا وزير الدولة للخارجية السعودي، وقد كلفت أربع دول بالوساطة.

وقد شرح لنا جولته في دولة الإمارات العربية وقطر والبحرين وأنهم جميعاً ارتاحوا للاقتراح. وأخيراً جاء إلى السعودية ولمس من الملك فيصل نفسه عدم الارتياح إلى طرح القضية، وقد فسر ذلك بأن الكويت وهي إحدى الدول المكلفة بالوساطة غير محايدة لأنها تساعد عدن والجبهة. وقال أنه التقى بالأمير سلطان وكان متشجعاً إلى حد كبير من جراء تكليف الدكتور حسن مكي بتشكيل الحكومة، وكان لقاءه مع الأمير فهد المتفهم والمتفتح حسناً. وقد أقترح أن يقوم الدكتور حسن مكي بزيارة المملكة العربية السعودية ليُعرف ويُعرف وقد استحسننا ذلك.

اتصل رئيس الوزراء من صنعاء يقول أن الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر أدلى بحديث صحفي لمجلة أضواء اليمن وأنه قال رداً على سؤال عن الوحدة أن من المعوقات لها عدم حل مشكلة قتلى بيحان، وأن ذلك هو الذي أخر دخول خولان وولائها للجمهورية. كما قال إن الاتحاد اليمني لم ينص عليه الدستور ولهذا فموقف مجلس الشورى منه موقف المرتاب. قال رئيس الوزراء أن عبدالله بن حسين أرسل الحديث ليذاع نصاً فقلت لرئيس الوزراء امنعوا إذاعة ما يخالف السياسة العامة فمن يسميهم شهداء قد ذهبوا إلى بيحان للتآمر على صنعاء وليس لنا ثأر لدى عدن ولهذا منعت إذاعة ذلك.

في ١١/٤/١٩٧٤ زرنا التلفريك أي المصعد الذي صعد بالأدوات

المطلوبة للتلفون اللاسلكي الذي سيركب على قمة جبل صبر للوصول بين صنعاء وعدن وسيكون للتلفون ثلاث محطات في جبل عيبان المطل على صنعاء وفي جبل العروس وهو قمة جبل صبر المطل على مدينة تعز والثالثة في جبل شمسان المطل على مدينة عدن.

في ١٤ / ٤ / ١٩٧٤ اتصل قائد البيضاء يبلغ عن وجود حشود كبيرة على حدود البيضاء من قبل الجنوبيين وقد أمرنا الممثل الشخصي بالاتصال بعدن للاستفسار عن أسباب الحشود ومخالفة الاتفاقات العسكرية.

تواصل أعمال التخريب من الجنوب

جاء العقيد محمد الارياني القائد العام ونائبه العقيد إبراهيم الحمدي والممثل الشخصي الأستاذ عبدالله حمران من صنعاء ليعرضوا علينا الأحداث التي بدأت تنجم من تسلل المخربين من قبل الجنوب واختطاف بعض المواطنين الشماليين. وعرضوا علينا ما وصل من الخامري من احتجاج واثامات وأحداث وقعت في الجنوب هي في الحقيقة من قبل جيش الإنقاذ الذين يعملون من السعودية. وقد كلفنا الممثل الشخصي بمواصلة الاتصالات بعدن، كما أمرنا القائد العام ونائبه بزيادة اليقظة والاستعداد مع استبعادي لقيام أي حركة مباشرة إلا أن القوم في عدن لا وفاء لهم وقد بدأوا يحركون المخربين مجدداً.

في ١٦ / ٤ / ١٩٧٤ ومرة أخرى يأتي القائد العام ونائبه ليطرحا علينا بعض الاقتراحات ومنها تشديد الخناق على البعثيين وطرد الملحقات الثقافي في السفارة العراقية وإغلاق المركز الثقافي في تعز لأن الأول يقوم بنشاط معاد

ويوزع منشورات البعث ويتصل بالطلاب ويغريهم بالمال، ولأن المركز مصدر لطباعة المنشورات ومصيدة للطلاب الذين يترددون إليه. وقالوا أنها قد جاءت تقارير من الأمن الداخلي تؤيد هذا. وقد وعدتهما بالنظر في الموضوع، ولم أكن أنوي اتخاذ أي إجراء لأنني متأكد أن عملاء السعودية وراء كل هذا وأن التقارير التي ترد إلى القيادة العامة تأتي عن إغراءات، ثم אני لا أرى هدم الجسور التاريخية بيننا وبين العراق. وقد قلت للقيادة العامة فيما بعد أن اتخاذ أي إجراء لمجرد تقارير وإشاعات لا نستطيع أن نواجه بها السفارة العراقية غير ممكن، ثم أنه ليس من مصلحة اليمن أن تسوء علاقاتها بأصدقائها الذين هم على خلاف مع السعودية فلنا أصدقاءنا ولهم كذلك أصدقاءهم ولا يمكن أن نوالي من والوا ونعادي من عادوا وقد أبدى الضباط اقتناعاً بهذا.

في ١٨/٤/١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ عبدالله الخامري الممثل الشخصي للرئيس سالم ربيع وقد حمل إلينا رسالة خطية من الرئيس سالم جاء فيها إبلاغنا أن حوادث قتل قد حدثت في طور الباحة وفي بيحان وغيرها وأنها آتية من الجنوبيين المقيمين في الشمال. وكنت قد حررت رسالة مماثلة أسرد فيها الحوادث التي وقعت في الشمال من المتسللين من الجنوب وقد جعلتها هي الرد على رسالة الأخ سالم واقترحت فيها اجتماع القائد العام ونائبه برئيس الوزراء ووزير الدفاع الأستاذ علي ناصر الحسني وهذا هو نص الرسالة والرد عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ العزيز القاضي عبدالرحمن الإرياني

رئيس المجلس الجمهوري المحترم

صنعاء:

بعد التحية والتقدير،

لوحظ منذ الأشهر الأخيرة زيادة الحوادث وخاصة على طريق معبق/ طور الباحة، مما سبب في قتل وجرح العشرات من المزارعين والطلبة والمواطنين الأبرياء.

وقد نبهنا في وقت سابق بواسطة الأخ عبدالله الخامري من أن المتضررين من إجراءات الثورة قد استطاعوا أن يقوموا باحتواء ابن الشيخ محمد الزغير، وقد تم دفعه إلى ارتكاب سلسلة من الجرائم ذهبت ضحيتها مواطنين ابرياء واستطاع أيضاً أن يزرع بذور التوتر في هذه المنطقة.

كما سبق، أخي العزيز، أن أبلغناكم عن مقتل أحمد عبدالله راشد عضو اللجنة الفلاحية في بيحان، وقد أقدمت على هذا العمل بعض العناصر التي تسللت من حريب.

إننا إذ نطلب مساعدتكم لإيقاف هذه الحوادث فإننا نكون بذلك قد عملنا على تفويت الفرص على من يريد أن يعكر الصفو، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تعيين أفضل المسؤولين في مناطق الأطراف والمحافظات الهامة.

سيادة الأخ العزيز

ترونا نرسل لكم بعض الوثائق الخاصة بقيادة النازحين الموتورين والتي تعطي الدليل على انتعاش هذه المجاميع وفي هذه الفترة بالذات.

نأمل أن تعطوا مسألة توقيف هذا النشاط الهدام كبير اهتمامكم من أجل أن نضع حداً لهذه الحوادث المفجعة في بلادنا والتي تتسبب أسبوعياً في إزهاق الأرواح البريئة.

سيادة الأخ الرئيس

من جانبنا فإننا نعمل بحرص وقلق شديدين، وأقوم شخصياً بزيارة مناطق الأطراف بصورة منتظمة من أجل أن لا نترك لأعداء الشعب اليمني أية ثغرة ليتسللوا من خلالها، هذا من جهة، ومن جهة ثانية وفي سبيل إيجاد أجواء مناسبة بين المسؤولين اليمنيين في مناطق الأطراف لكي يجد أبناء اليمن متسعاً من الوقت للبناء والتعمير آملاً بأن تجد الأجيال اللاحقة قسطاً وافراً من السعادة والتقدم والرخاء.

وأخيراً نسأل الله أن يحقق لشعبنا النصر المبين كما نسأله أن يحقق لبلادنا التقدم من أجل أن تساهم بفعالية في قضايا أمتنا المصيرية وأن تحافظ على سيادتها الوطنية.

ويتحقق لشعبنا السعادة والرخاء.

أخوكم

سالم ربيع علي

رئيس مجلس الرئاسة

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

حرر بتاريخ ١٦ إبريل ١٩٧٤م

وهذا هو الرد:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ العزيز الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة المحترم

عدن

بعد التحية الأخوية والتمنيات الطيبة:

فقد وصلتني رسالتكم الكريمة يحملها الأخ الممثل الشخصي، ومن غريب الصدف أنني كنت أعددت رسالة لإرسالها إليكم وهي تطرق نفس الموضوع، وتوارد الخواطر يدل على أن الحرص على أن تسود العلاقات روح الأخوة هو قدر مشترك ومن أجل ذلك فسأجعل رسالتي المعدة سلفاً رداً على رسالتكم.

في الأسابيع الأخيرة تكررت التبليغات من البيضاء ودمت والحشاء والمفاليس عن أحداث يقوم بها المتسللون من داخل الجنوب تذهب بالأرواح البريئة وتسير بالعلاقات التي نحرص جميعاً على أن تسير إلى أمتن وأحسن إلى الهوة التي يريد لها أعداء اليمن. ولقد كان فيما اتفقنا عليه أن نعمل على إنهاء أعمال التخريب التي لا يستفيد منها غير من يريدون لليمن الويل والشبور، ولقد التزمنا من جانبنا بشرف الكلمة فلم يحدث داخل أراضي الجنوب المجاورة لنا أي حادث ولم نسمح أن يتسلل من أراضينا أي متسلل. وإذا كان الأخ ممثلكم الشخصي قد حشر في رسالته إلى الممثل الشخصي الأستاذ عبدالله حمران عدداً من الأحداث التي سبق أن سمعنا عن معظمها من

إذاعة صوت الجنوب منسوبة إلى فصائل ما يسمى بجيش الجبهة الوطنية المتحدة وما يسمى بجيش الإنقاذ فإننا قد فهمنا من هذا الحشر أن المراد تصيد المبررات تغطية لما يقوم به المتسللون من الجنوب داخل الشمال ولا شك أنها لا تخفى عليكم مصادر الأحداث فالتجني على إخوانكم لا يفسر إلا بما أشرنا إليه.

ولقد أشار ممثلكم الشخصي إلى معسكرات كثيرة غير ما هو معلوم لنا جميعاً بعيداً عن الأطراف وذلك ما لا صحة له، على أننا قد أفدنا غير مرة أن الأحداث التي قد تحدث بين المواطنين على الأطراف أو الشكوك التي قد تحوم حول الحشود يجب أن تدرس من جانب القيادات المتجاورة، غير أن قياداتكم لا تتجاوب ولا تجد غير الإهمال والتغاضي لغة للتفاهم وأن من الحوادث الأخيرة اختطاف أحد المواطنين من الحشا ولم تجد الاتصالات من الممثل الشخصي في إعادته وأخيراً أرسلت إحدى يديه من قبل المختطفين إلى أهله إشعاراً لهم بأنه قد قتل وعزاءً لذويه بطريقة لا إنسانية.

وإن مما أزعجنا جداً ما كان من قتل الطلاب من آل الحدي ومن معهم وقد كان آخر ما كنا نتصوره قتل أطفال أبرياء لا ذنب لهم لا تفره شريعة في العالم ولا يرضاه ضمير إنسان وهذه الأعمال يا سيادة الأخ لا يستفيد منها غير أعداء اليمن الذين يريدون لأبنائهم أن يسفكوا دمائهم بأيديهم وأن يكون بأسهم بينهم لينام الأعداء هانئين.

وإن مما يؤسف له أن تأتي التقارير من سفاراتنا في الخارج مؤكدة ما تقوم به سفاراتكم من نشاط معاد في صفوف الطلاب وبما تصدره من نشرات بطريقة

تعتبر أشد ضراوة مما كانت تقوم به في أيام محنة الاقتتال.

فنأمل أن تضعوا حداً لما لا فائدة من ورائه إلا الإساءة إلى العلاقات الأخوية.

سيادة الأخ

أنكم لا تتصورون مدى الحرج الذي يواجهه أخوكم من جراء هذه الأحداث ومن جراء الموقف السلبي من جانبكم إزاء القضايا التي تكرر طلب حلها والمتعلقة بالمختطفين والمعتقلين والذين أعتقد أن إطلاق سراحهم لا يضرهم وأن استمرار حبسهم لا يفيدكم، بل يعطي لمن لا يريدون للعلاقات أن تظل أخوية وهادئة.. تعطيتهم الفرصة لمحاولة تصعيد الأمور.

وسدا للذريعة وقطعاً للطريق على الذين يريدون لليمن الاقتتال نقترح أن يجتمع الأخ علي ناصر محمد رئيس الوزراء ووزير الدفاع مع العقيد محمد الإرياني القائد العام ونائبه العقيد إبراهيم الحمدي في كرش أو في الشريجا أو في الراهدة أو في أي محل ترونه مناسباً لدراسة كل المشاكل ووضع الحلول التي تمنع تكرارها.

وأخيراً أشير إلى ما جاء في رسالتكم عن حوادث حدثت في طور الباحة وإني أؤكد لكم أنه لم يسبق لي شخصياً أن سمعت شيئاً عنها وقد أمرت بالتحقيق عن ذلك على أي تمنيت عليكم أكثر من مرة أن تبذلوا مساعيكم وتصدروا أوامرهم بإطلاق سراح محمد سعيد الزغير الذي اختطف من مزرعته لتجنب المنطقة المشاكل فإن كان قد لقي مصرعه من وراء ظهرهم فإن لكل

مشكلة حلاً مهماً حسنت النيات وتوفرت الرغبة في حل المشاكل على أن ابنه يؤكد وجوده في أحد سجون المحافظة الثانية.

وفي انتظار ردكم نرجو لكم دوام الصحة والعافية والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم

عبد الرحمن الإيراني

رئيس المجلس الجمهوري

القصر الجمهوري - صنعاء

في ٢٨ ربيع أول سنة ١٣٩٤ هـ

الموافق ٢٠ إبريل سنة ١٩٧٤ م

في ١٩ / ٤ / ١٩٧٤ عقد القبائل مؤتمراً عاماً في حزيز، وقد اتصل رئيس الوزراء من صنعاء ليلغنا نتائج هذا المؤتمر وهي دعوتهم إلى التضامن فيما بينهم وأن يكونوا يداً واحدة وأن أي عدوان أو ظلم يقع على أحدهم فهم جميعاً نصرته وزاد النقيب نعمان بن قائد الدعوة إلى العمل بالشرعية وزاد الشيخ عبدالله بن حسين الدعوة إلى تحالف المشايخ فيما بينهم على نصرته الفرد منهم إذا حصل عليه أي عدوان. وكان قد أبلغني نائب وزير الداخلية أن الاجتماع كان محدوداً وأن الجميع لم يكونوا متفقين، فقد قام الشيخ محمد يحيى

الغولي يقول أن الذي يسبب الخلاف بيننا هي الأطماع والأنانية فكل واحد يريد أن يملأ جيبه فإذا قنعنا من الأطماع وجعلنا اليمن فوق الجميع وقبضنا أيدينا عن مدها إلى خارج البلاد فلن يفرق بيننا مفرق وكان يعرض بالشيخ عبدالله بن حسين وغيره من كبار المشايخ الذين يتناولون الأموال من السعودية.

في ٢٠/٤/١٩٧٤ غادرنا تعز إلى صنعاء وقد استقبلنا في الطريق القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري، والقاضي عبدالسلام صبره مستشار المجلس، والقائد العام ونائبه ورئيس الأركان، ووزير الداخلية ونائبه. وفي المساء قابلنا الأستاذ أحمد نعمان عضو المجلس الجمهوري والدكتور حسن مكي رئيس مجلس الوزراء وبحثنا بعض المواضيع العامة وكان إحساسهما أن مؤتمر المشايخ كان فاشلاً.

جاء الشيخ عبدالله بن حسين كالمعتذر عما كان من الدعوة إلى مؤتمر مشايخي. وقد تنصل عما أشيع من أن المؤتمرين قد دعوا إلى الأخذ بثأر قتلى بيحان أو قرروا رفض الوحدة وإنما كان يهدف إلى جمع كلمة المشايخ الذين هم مستهدفون بالأعمال التخريبية من قبل أصحاب الأفكار المستوردة. وقد قلنا للشيخ عبدالله أن جمع الكلمة لا اعتراض لنا عليه، ولكنه بلغنا من عدة مصادر أن المؤتمر موحى به من السعودية وأنها توزعت فلوس من أجله ونحن نعارض ولا نقبل أن يتم مثل هذا بإرادة خارجية. وقد حاول أن ينفي ذلك فقلنا له إنك بالارتباطات الخارجية تسيء إلى ماضيك وإلى السيادة اليمنية.

في ٢٣/٤/١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ عبدالعزيز عبدالولي وزير الاقتصاد

في الشطر الجنوبي. وقد جرى الحديث حول أعمال اللجنة الاقتصادية وقد أفاد أن الأعمال تسير سيراً حسناً.

واستقبلنا السيد أحمد عقبات العائد من القاهرة وكان يحضر دورة للمجمع اللغوي وقد حمل لنا هدية من المجمع مجلدين من أعمال المؤتمر وجزء من التكملة والذيل والصلة ورحلة الحيمي إلى الحبشة. واستقبلنا الشيخ عبدالله وأعضاء الوفد الذي سيسافر معه إلى الصين في زيارة رسمية بدعوة من مجلس الشعب الصيني.

ذهب الأخ القاضي عبدالله الحجري ورئيس الوزراء الدكتور حسن مكي وعدد من الوزراء والسلك الدبلوماسي وعدد من الصحفيين إلى مأرب لزيارة المنطقة والتعرف على الآثار وعلى ما بقي من سد مأرب. وقد وقاهم الله شر فتنة كانت وشيكة الوقوع بين عبدة وجهم وقد حصل الاشتباك بالأيدي وكادوا يتبادلون إطلاق النار لولا تدخل الشيخ سنان أبو لحوم وغيره من المشايخ، وقد سبب ذلك الخلاف على نسبة السد إلى قبيلة عبدة أو قبيلة جهم. وبرغم ما حدث من إزعاج للضيوف الأجانب فقد رغب أكثرهم بالتأخر في مأرب وباتوا فيها بينما عاد الآخرون على الطائرة.

جاءنا من سفيرنا في طهران أن حكومة الشاه تحتج على تصريحات المستشار السياسي الأستاذ محمد نعمان حول الخلاف بين عُمان وعدن، ولم نفهم الباعث على الاحتجاج لأنه لم يتناول إيران في تصريحاته لا من قريب ولا من بعيد. ومن ناحية أخرى جاءنا من سفيرنا في ليبيا أنهم هناك غير راضين عن تشكيل اللجنة الرباعية التي شكلتها الجامعة العربية للوساطة بين الجنوب

وعُمان وإن كانوا لا يعارضون الوساطة. وعدن أيضاً احتجت لإدخالها طرفاً في النزاع، والملك فيصل يقول إن اللجنة غير محايدة وقد تحفظ عليها وزير خارجيتهم في المؤتمر وواضح أن المساعي لن تنجح لأنها غير مقبولة من عدة أطراف وبينها طرف في النزاع.

رسالة إلى الملك فيصل: محاربة الشيوعية بالرخاء

كانت الحالة الاقتصادية متدهورة والأسعار في ارتفاع مستمر، والاضطرابات التي يقف وراءها الاخوة في الجنوب عادت إلى الارتفاع والجيش والأمن عاجزان أمامها. وكنا نرجع إلى قيادة القوات المسلحة لنحاسبها فنجد أنها قد عملت كل ما في إمكانها، وهي تقول إنها ينقصنا بصورة رهيبة هو السلاح الحديث فلا مال لدينا حتى نعتمد على أنفسنا ونشتري السلاح المطلوب ولا وجدنا النجدة ممن كنا نعلق عليهم الآمال.

وجاء ضباط القيادة يطلبون مني أن أحرر رسالة إلى الملك فيصل ألوح له فيها بخطر الشيوعية في الجنوب الذي هو هاجسه المستمر مع إبداء الشكوى من الجنوبيين واستمرار اعتداءاتهم. وكنت أنا مؤمناً بأن السعودية لا تريد أن يكون لليمن الشمالية قوات مسلحة رادعة لأنها تنظر إليها نظرة حذرة واضعة في الاعتبار التفوق العددي والتعود على ممارسة الحروب. ولأني شبهتأكد بأن الملك فيصل لن يجعل من الجيش اليمني بازاً لصيده فيصطاده فيمن يصطاد. وتحت الإلحاح حررت رسالة إلى الملك فيصل جاءت بالصراحة التي التزمتم بها في الحديث معهم وهي صراحة مرة في مذاق رجل لم يتعود على أن يجابه بمثلها وأن كانت قد جاءت بأسلوب مؤدب جداً. وقد مهدت في

رسالتي بشرح مستفيض لما مر بنا منذ بداية أحداث حربنا مع الجنوب، فذكرت في بدايتها بتقديراتهم المتفائلة لنتائج الحرب وتقديراتي المتشائمة، وهي ما أسفرت عنها الحرب. واستعرضت معهم الأحداث التي تلت الحرب في الشمال وفي الجنوب والدعم الذي يحصل عليه كل طرف وهو بالنسبة لنا لم يتجاوز الوعود وبعض الأسلحة المستهلكة التي اشترتها السعودية من مصر. واشرت في رسالتي إلى أن الفقر في الشمال هو المرتكز الأول للاضطرابات وأن الجنوبيين، ومن وراءهم، يعتمدون كثيراً على سوء الأوضاع الاقتصادية وتستغله عناصرهم داخل الشمال لكسب المؤيدين، ونحن نخشى أن تسوء الحالة الاقتصادية فتمتد رقعة المناخ المناسب لهم، بل انها قد امتدت إلى رداع ومراد وبني ضبيان وعبيدة وأنس. وبعد الشرح المستفيض أنهيت رسالتي بأن ابدت رأيي للملك فيصل في الطريقة المثلى لحل المشكلة فقلت له:

"إن تقديرنا للخطر المتوقع جعلنا نطرح الموضوع أمام جلالكم من وقت مبكر لتفضلوا بالتفكير معنا في العلاج أو في الوقاية التي هي خير من العلاج ولقد فكرنا نحن من قبلنا في الحلول طويلاً فوجدنا أماناً حليين اثنين:

أحدهما استعمال العنف الدموي وهذا ما جعلتنا التجربة الطويلة نستبعده إذ على كثرة عدد من سجنوا وحوكموا وكثرة ما دمروا في البلاد فإننا لم نجد في ذلك الحل الجذري وإنما هو المهدئ الذي يشبه تغطية النار بالرماد، إنها حقاً لا ترى، ولكنها واقعاً مشتعلة وهبة ربح بسيطة تزيح عنها الرماد فتبدو أكثر اشتعلاً.

أما الحل الثاني فهو محاربة الشيوعية بالرخاء بتوفير لقمة العيش

والحياة الكريمة للمواطنين على أن يقترن ذلك بالحزم اللازم والتوجيه الواعي. وهذا الحل هو ما اختارته أمريكا في أعقاب الحرب العالمية الثانية فقد أنفقت آلاف الملايين في أوروبا وغيرها لتسد الطريق على الشيوعية التي هيأت لها ظروف الحرب المناخ المناسب للانتشار، وهذا هو الحل الذي نرتأيه أو على الأصح نتمناه لأننا لا نملك كما تعلمون جلالكم الإمكانيات لتنفيذه.

صاحب الجلالة

إننا نرجو أن نرى مساعدة المملكة العربية السعودية في اليمن ممثلة في طريق تشق فتيسر للمواطنين سبيل طلب الرزق وفي مشاريع زراعية تشتغل فيها الأيدي العاطلة وتشبع البطون الجائعة وفي مصانع ترتفع عليها المداخن ويوفر فيها العمل للعاملين ولا فرق بين أن يأتي ذلك بأموال حكومية أو برأس مال للمستثمرين السعوديين تأتي للاستثمار فتفيد وتستفيد في نفس الوقت".

في ٢٥/٤/١٩٧٤ عقدنا الجلسة العادية للمجلس الجمهوري وقد بحثنا عدداً من البنود التي شملها جدول الأعمال كان منها ما يدور حول قيام بعض أعضاء مجلس الشورى بإعداد قانون جديد لانتخابات المجلس المقبلة تلغي حصة التعيين من قبل الدولة، وتزيد من عدد الدوائر الانتخابية، وذلك يستدعي إجراء تعديلات في نصوص الدستور. وقررنا ان يطلب من مجلس الشورى إعداد القانون وإرساله إلى المجلس الجمهوري لدراسته وإقراره وكلف الأخ الأستاذ أحمد نعمان بالمتابعة بحسب الاختصاص.

كما بحثنا موضوع العلاقات مع الجنوب واخبار أعمال التخريب التي تتم في عدة مناطق وتقرر عقد اجتماع لعدد من المسؤولين في الشطرين أما في كرش أو الراهدة أو الشريجا لطرح المشاكل وطرح حلول عاجلة لها.

كما بحثنا زيارة الدكتور حسن مكّي والوفد المرافق له القادمة إلى السعودية ودول الخليج، وتم الاتفاق على ألا يذهب الوفد إلا ولديه المشاريع المدروسة، بحيث يعرض على المسؤولين الذين يلتقون بهم مشاريع جاهزة للدراسة والموافقة عليها.

في ٢٦/٤/١٩٧٤ تلقينا من الأستاذ يحيى العرشي رئيس اللجنة العليا للمتابعة المالية والاقتصادية مذكرة بخصوص مشروع إنشاء جهاز مركزي للرقابة والمحاسبة والذي قامت اللجنة بإعداده وصياغة مقترح لقانون إنشائه. وقد أحلنا المشروع إلى الإدارة القانونية للمراجعة مع الجهات المختصة.

في ٢٧/٤/١٩٧٤ عقدنا جلسة للمكتب السياسي للاتحاد اليمني استمرت ساعة ونصف بحثنا فيها عدداً من المواضيع وقررنا الشروع في عمل الانتساب إلى العضوية. ثم ذهبنا إلى مرتفعات عصر مع الدكتور حسن مكّي رئيس الوزراء والعقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام رئيس اتحاد هيئات التطوير حيث حضرنا الشروع في غرس عشرة آلاف شجرة في مشروع التشجير، واشتركنا في غرس أول شجرة وقد شكرنا رئيس اتحاد هيئات التطوير والعاملين فيه.

٢٨/٤/١٩٧٤ استقبلنا السفير الكويتي الذي جاء مسلماً بعد عودته من عدن حيث قدم أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم للكويت في عدن. وقد أبدى

السفير ملاحظة يقول فيها أن الوضع الاقتصادي هناك غير مريح فقلنا له كلنا في الهوى سوى فقال لا مجال للمقارنة.

٢٩/٤/١٩٧٤ استقبلنا السفير السعودي الذي عاد من المملكة وقد حمل لنا تحيات وتمنيات الملك فيصل والأمراء فدينها بأحسن منها وقد أخذ يشرح لنا بمنطقة العجيب خطر الشيوعية، وهي أحاديث مكررة ومعادة لا تكاد تلتقي بمسئول سعودي حتى يدير الأسطوانة محذراً من خطر الشيوعية على الدين. إنهم يبالغون في تصوير هذا الخطر نظراً إلى تكوينهم الاجتماعي وهو الذي يهمهم، ولكنهم يرفعون راية الخطر على الدين الذي يستغلونه سياسياً.

جاءتنا رسالة من سفير اليمن بالقاهرة يشرح فيها تفاقم الخلاف بين ليبيا ومصر نتيجة لحادثة الكلية التي ذهب ضحيتها عشرات القتلى. وقال إن برنامجاً إذاعياً يبث في منتصف الليل من ليبيا باسم إذاعة الوطن العربي يهاجم مصر والسعودية وأنه تكلم فيما تكلم عن وثائق سياسية بصورة رسائل متبادلة بيني وبين الملك فيصل وكمال أدهم مستشار الملك الخاص، وهي رسائل مزيفة نشرتها قبل فترة مجلة الدستور اللبنانية ولهذا لم نأبه لها.

٣٠/٤/١٩٧٤ استقبلنا خالد الرشيد مندوب الأمم المتحدة الذي حدثنا عن إعجابه بما لاحظته من تقدم في تنظيم الميزانية وقال إنهم وضعوا النظام وكانوا يقدرون له خمس سنوات حتى يتم تطبيقه، ولكنه فوجئ بأن معظمه قد طبق.

خطاب الاحتفال بعيد العمال

في ١/٥/١٩٧٤ هذا اليوم هو عيد عالمي للعمال وقد شاركناهم في الاحتفال به فغادرنا صنعاء على الطائرة التي هبطت بنا في مطار الحديدة في الثامنة والنصف صباحاً وكان في استقبالنا محافظ الحديدة والقائد وعدد كبير من العمال والطلاب. وفي الخامسة مساءً أقيم حفل كبير وزعت فيه وثائق مائتين وخمسين مسكن لمائتين وخمسين أسرة من أسر العمال وقد أُلقيت الكلمات والقصائد بهذه المناسبة وأُلقيت كلمة في المناسبة قلت فيها:

"أبنائي وإخواني عمال اليمن:

في هذا اليوم الذي هو يومكم يهمني أن أتحدث عنكم وإليكم حديثاً موجزاً تقتضيه هذه المناسبة الكريمة.

فأما عنكم فأقول أولاً إن القطاع العمالي بمختلف فئاته وعلى مستوى اليمن كلها هو قطاع يمر الآن في مرحلة التكوين الحقيقية وعلى الأسس الموضوعية والثابتة.. أي أن هذا القطاع الذي يعكس صورة التخلف وضالة الموارد والثروات وقلة برامج التنمية المالية والاستثمار الصناعي لا يزال بدون شك قطاعاً متواضعاً صغير العدد مفككاً من حيث التنظيم على مستوى الوحدات الجزئية وبالأولى على مستوى الكيان الكلي. هذه هي الصفة العامة والصيغة الواضحة للوضع العمالي في بلادنا مع شيء من الاستثناءات الواعدة بالمستقبل الأفضل والمحتم لهذا القطاع الحيوي من مجتمعنا الحديث. وهذا الوضع لقطاعنا العمالي هو وضع طبيعي تعود أسبابه أولاً وأخيراً إلى أوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية المتخلفة وإلى تحررنا السياسي الناشئ. ومن جانب آخر فإنه يقابل هذا

الوضع أن قطاعنا العمالي هو في حالة تحرك وتفاعل كامل بحسب الظروف وبقدر ما تسمح به من الفرص. وهذه الظاهرة تعطينا ثقة وتفاؤل كاملين بأن هذا القطاع الهام والبالغ الحيوية في بلادنا يسير الآن على طريقه السليم والواضح نحو مستقبله الأفضل المأمول.

كما أقول عنكم ثانيا: إن قطاعاتنا العمالية رغم ظروفها القاسية التي تفرضها عليها قسوة الواقع بمختلف جوانبه قد اضطلعت بدورها النضالي كاملاً ضد الحكّمين الحكم الاستبدادي في الشمال والحكم الاستعماري في الجنوب، وقدم هذا القطاع ضريبة الحرية بسخاء دماً زكياً وشهداءً أبراراً وجهوداً شاقة مضنية تسجل لهم في قضية نضالنا الوطني العام وبمختلف المراحل دوراً بارزاً.

وما عنكم أيها الأخوة والأبناء العمال كان مبتدأ حديثي بتسجيل تقريرتي إلّا ليقر حقيقة، عنكم أيضاً، وهي أنكم تمثلون عصب هذا الشعب ومنبعاً غزيراً من منابع الخير فيه وأنتم عماد اقتصاده المتين المأمول وأنتم مصدر رئيسي من مصادر رفاهيته وازدهاره فأنتم يده العاملة الشريفة، يده العاملة التي تبني للحياة وتقّدر العمل، يده القوية التي يعتمد عليها في بناء صرحه الاقتصادي والتي يصدق عليها قول الشاعر الشعبي:-

دق الجرس يا مهندس حل وقت العمل حلّ شغل وخل المكاين والترابين تعمل
وإحنا اليد العاملة ما عندنا أغلى ولا أجمل من العمل يا الله اليوم انسجي يا مغازل

ومن أجل هذه الحقيقة التي نقرها عنكم وتقر بها لكم كل المجتمعات، يهمني أن أتوجه إليكم بنصيحة أبوية فأقول: إنكم تعلمون أن الحرية هي من أقدم ما منحه الله للإنسان، وأن حرية الاختيار والالتزام

هي أهم عناصر الحرية في الإنسان الحر حرية حقيقية، فإذا اختار المواطن الحر في أي بلد الالتزام وأختار لنفسه أن لا يلتزم إلا لله والوطن والشعب وبإرادة ذاتية مطلقة من كل قيد، فإنه بلا شك قد أختار والتزم اختيار والالتزام الإنسان الحر الحقيقي.

صحيح أن الثقافة القومية والعالمية هي ملك لكل إنسان، والفكر الإنساني هو من صنع الإنسانية كلها وملك أيضاً لكل إنسان. ولا شك أن هذه الثقافة وهذا الفكر هو شرط ضروري لتكوين الإنسان الحر القادر على الاختيار بحرية حقة، والالتزام السليم وبحرية حقة أيضاً، فلا يجوز من هذا المنطلق أن توضع أية قيود أمام المواطن على قراءاته الجادة وتكوين ثقافته السليمة وبناء شخصيته المتكاملة، وسيجد إذا ما هو أصبح إنساناً كاملاً الحرية أن كل الأدلة العقلية والنقلية تملي عليه أن لا يلتزم إلا لربه ودينه وأن كل قوانين الحياة وسنن الوجود ورسالة الإنسان التي عليه أداؤها في حياته كل ذلك يحتم عليه أن يلتزم أولاً وأخيراً لوطنه ولشعبه وبحرية ذاتية واعية لا تقبل التلقين الحرفي ولا التوجيه الإلزامي من خارج وطنه ومجتمعه وواقعه وبيئته القائمة بجميع جذورها التاريخية. وكل ما يناقض هذا فإنما هو، إذا نحن فكرنا بعمق وصدق مع النفس، موقف يناقض الحرية وينتقص منها، بل ويلغيها. فأي مواطن يقبل الأوامر والتوجيهات التي لا يملئها عليه دينه ولا وطنه ولا شعبه وبصفة عامة لا يفرضها عليه واقعة وبيئته الخاصة بجميع جوانبها وجذورها إنما هو مواطن أوقع نفسه في عبودية جديدة وفي رق عصري تغلفه مظاهر براقة زائفة لا تغير من واقعه شيئاً.

تلك نصيحة أدليت بها إليكم العمال باعتباركم فئة من فئات

الشعب اليمني نقدرها ونهتم بها، وهي تنطبق على كل الفئات في شعبنا وعلى رأسها فئة المثقفين وأصحاب الكفاءات العلمية والفنية.

ونصيحة أخرى أسديها إلى إخواننا وأبنائنا العمال الأحرار، وهي أن ينظروا إلى التنظيم السياسي (الاتحاد اليمني) باعتباره الكيان الكلي والإطار العام الذي تنضوي فيه كل التنظيمات وكل الفئات، أو المحيط الذي تصب فيه كل الروافد التنظيمية الممثلة للشعب بمختلف فئاته. وبعد هذا الالتزام الوطني فإننا ننصحهم بأن يبنوا تنظيماتهم في إطار الاتحاد اليمني وذلك حتى يمثل القطاع العمالي رافداً قوياً وصحيحاً للاتحاد اليمني الذي يسير بخطى جادة ليصبح التنظيم الممثل لهذا الشعب والمعبر عن آماله والعامل على تحقيق مصالحه وتنفيذ مطالبه في الحياة المزدهرة العادلة".

وبعد إلقاء الكلمة قمنا بتوزيع صكوك التملك للعمال في المساكن. وقد طاف السفراء الأجانب في المساكن العمالية وأعجبوا لأن كل أسرة قد حصلت على مسكن يتكون من ثلاث غرف نوم وحمام ومطبخ وشامسي. وقد أقيمت بعد ذلك حفلة عشاء كبرى حضرها السفراء وعدد كبير جداً من المواطنين والعمال، وبعدها اتجهنا إلى المطار حيث أقلعت بنا الطائرة إلى صنعاء التي وصلناها في التاسعة والنصف مساءً.

في ٢/٥/١٩٧٤ اجتمعنا مع الأستاذ أحمد محمد نعمان والمستشار السياسي الأستاذ محمد نعمان ودرسنا موضوع المنشورات التي أدلى المقبوض عليهم من موزعيها باعترافات تثبت أنها صادرة من الملحق الثقافي العراقي. وقد أشرت لهما بشكوكي في صحة الاعترافات نظراً إلى ما لمست من رغبة

جامعة من الضباط والمشايخ في إدانة الملحق الثقافي لنأمر بطرده وبالتالي تسوء العلاقات بيننا وبين العراق، وهذا ما تطلبه السعودية وتعمل له. وقد أستقر الرأي بعد أخذ ورد على إعداد رسالة إلى الرئيس أحمد حسن البكر نطرح فيها الموضوع بصراحة ونطلب منه تدخله الشخصي لإيقاف مثل هذا التدخل التخريبي.

في ٤ / ٥ / ١٩٧٤ زارنا السيد قاسم بن علي الوزير يحمل رسالة من أخيه السيد إبراهيم وهي تحتوي على مطالبتهم بالتعويض عما صودر من أملاكهم وهدم من بيوتهم في ثورة ١٩٤٨م ويطلب أيضاً بالاشتراك بجهوده في إصلاح الأمور التي وصفها بأنها مأساة، وقد ركز على السياسة الخارجية وأحال على أخيه حامل الرسالة الشرح المستفيض. وكنت حرصت على أن اسمع منه لسببين اثنين، الأول أن بيننا وبين أبناء الشهيد علي بن عبدالله الوزير رابطة الزمالة في سجن القاهرة بحجة وهي زمالة لا تستطيع المؤثرات أن تفصم عراها والثاني أنني لم أسلف إليهم أي إساءة وسبب ثالث وهو أن رؤية من ليس في غمرة المشاكل للأمور أصفى من رؤية الغارق فيها. ولكن مجيء وزير الخارجية والأخ القاضي عبدالسلام صبره حال دون استكمال ما لديه وتفرقنا على أن نلتقي في يوم آخر.

بحثنا مع عضوي المجلس الجمهوري الرسالة التي اعددناها إلى الرئيس أحمد حسن البكر ووافقا عليها.

موالاة قبائل الجوف للجمهورية

في ٧ / ٥ / ١٩٧٤ استقبلنا مشايخ الجوف من بني نوف وعلى رأسهم

الشيخ علي بن سعد، وقد جاءوا موالين ويريدون إرسال العمال والحكام فوعدناهم بذلك بعد وصول قبائل الجوف من ذو حسين فأفادوا أنهم لا يريدون الالتقاء بهم لأن بينهم حرباً أستييح فيها قتل النساء والأطفال وهم يريدون أن نقيم بينهم صلحاً لمدة عشر سنوات. فوعدناهم بقطع جميع الحجج وحسمها عند وصول ذو حسين.

سافر القائد العام العقيد محمد الإيراني ونائبه العقيد إبراهيم الحمدي إلى تعز ومنها إلى الراهدة للاجتماع برئيس وزراء عدن ووزير الدفاع علي ناصر محمد لحل المشاكل الناجمة عن أعمال التخريب التي بدأت تعود في الشطرين.

وفي ١٠ / ٥ / ١٩٧٤ عاد القائد العام ونائبه من الراهدة بعد اللقاء مع رئيس وزراء الشطر الجنوبي وقد اتفق الجانبان على إيقاف أعمال التخريب ومنع المتسللين، وقد اتفق معهم على هذا عدة مرات، ولكنهم لا يفون بالتزاماتهم.

١١ / ٥ / ١٩٧٤ غادر رئيس الوزراء على رأس وفد كبير لزيارة السعودية وبعض دول الخليج .

في ١٢ / ٥ / ١٩٧٤ استقبلنا مشايخ خولان الذين لم يقتنعوا بما منحناهم من المساعدة بمناسبة دخولهم وقد أفهمناهم أن الحكومة لا يمكن أن تزيد على ما حولته ريال واحداً لأن سائر القبائل سيتماثلون. ونصحناهم بأن يتنازلوا عن المبلغ الممنوح لهم ليضم إلى رصيد التعاون لصرفه في مشروع يعود نفعه على الجميع وفي هذه الحال سيتمكن للحكومة أن تضيف إليه مثله ليصرف الكل في مصلحة عامة وقد طلبوا إمهالهم حتى يتشاوروا.

جاءنا السيد قاسم الوزير لاستكمال ما عنده من مقترحات إصلاحية وقد طرح فيما طرح أن عليهم ضغوطاً داخلية وخارجية تريد أن يتحركوا للعمل من أجل الإصلاح وإنقاذ البلاد، ولكنهم رافضون لأنهم من ناحية لا يريدون العمل بدفع من الخارج كما أنه لا طمع لهم في المناصب والوظائف ولا يريدون إلا الإصلاح، فقلت له إذا كان الهدف هو الإصلاح فإني أضرم ضغطي إلى هذه الضغوط التي تتعرضون لها سواء كانت داخلية أو خارجية فتفضلوا مشكورين ولن تجدوا من يمنعكم أو يعارضكم. وقد شرح لنا ما يقوم به بعض اليمنيين وفيهم مسئولون من الذين يذهبون إلى السعودية في مهمة أو للحج أو للشحت وكيف ينافقونها في مهاجمة الوضع، بل والشكوى مني شخصياً بأي تمالي مع اليساريين في الجنوب وأني أريد أن أقضي على المشايخ. كما يقول الإخوان المسلمون إن الإيراني هو العقبة الوحيدة في سبيل بسط سلطان الإسلام على حد تعبيرهم، والمتمثل في بسط نفوذ السعودية. فقلت له ونحن هنا في اليمن هل نحكم إلا بسلطان الإسلام وشريعته. إننا نحكم الإسلام سلوكاً وتفكيراً وليس كذلك أولئك، وكل ذنبنا أنه لا يوجد لدينا بترول نوزع عائداته على هؤلاء الناس. وكل ما يقولونه عني ويقومون به يبلغني، ولكني لا أبالي به لأنني لست حريصاً على البقاء في الحكم أو تحمل المسؤولية وأنا أعتبر أسعد أيامي هو اليوم الذي أتخلص فيه من محنة الحكم، كما أني لا أعتب على أحد لأن الفقر الذي كاد أن يكون كفراً والحاجة التي تفتق الحيلة يدفعانهم إلى التقرب إلى السعودية بمثل هذا الكلام. وسألته عن الحل فقال أنه تعميق الثقة مع السعودية وهم مستعدون للعمل من أجل ذلك اقتناعاً منهم بأي خير من يحفظ لليمن سيادتها وذاتيتها. وشكرته على حسن الظن وقلت له إنني لم

أقصر من ناحيتي في محاولة إيجاد مثل هذه الثقة، وأنا حينها أحاسب نفسي في علاقتي معهم لا أجد ما أؤاخذها به فعرفت أنهم لا يريدون صديقاً، بل يريدون عميلاً وهذا ما أربأ بنفسي عنه. وجاء وقت المغرب فافترقنا على موعد للقاء آخر.

في ١٥/٥/١٩٧٤ أقيمت مناورة بالذخيرة الحية في النهدين واشتركت فيها الطائرات والمدرعات وكانت جيدة بشهادة الملحقين العسكريين الأجانب وقد ألفت كلمة أردت بها التنويه بأهمية التنظيم السياسي (الاتحاد اليمني) فقلت بعد إطراء أداء المقاتلين:

"في هذه المناسبة يهمننا أن نتطرق إلى قضية من قضايا الوطنية الهامة، فأقول أن كل شعب يريد أبنائه أن يبنوا على ربوع وطنهم دولتهم العصرية الحديثة فإنه لا بد لهذا الشعب من تنظيمه السياسي الحديث الممثل لكل أبنائه بجميع فئاتهم وعلى مستوى كل المناطق. وإننا نريد لتنظيمنا السياسي (الاتحاد اليمني) أن يكون التنظيم الذي يستقطب عناصره الكفاءة والقادرة من مختلف الفئات وجميع المناطق. ولا شك أن العناصر العامة المتعلمة والممثلة للجديد في بلادنا هي خير من يفهم بوعي كامل مدى أهمية التنظيم السياسي الذي يقوم على أسس تنظيمية عصرية سليمة ويحتوي إطاره على مضمون فكري وطني متطور نابع من واقع البلاد وتقاليدها وعقائدها وقيمتها ومستهدف لكل ما فيه الخير والمصلحة لهذا الشعب ولهذا الوطن.

إن الشباب هم خير من يعلم أن التنظيم السياسي في بلد كبلدنا سيكون هو المستودع للطاقات الشابة الفتية، ومصدر الإشعاع الفكري

للمبادئ والأهداف التي تدير عليها الدولة. كما أنه يمثل العامل المنظم لخطواتنا، والضابط لمسيرتنا، والنافذة التي يطل منها الشعب بكل فئاته الممثلة فيه لمراقبة هذه المسيرة وتوجيه خطاها. ولهذا فإن ما يتسم به شبابنا والفئات المتعلمة من أبنائنا من هذه الصفات في فهم أهمية تنظيمنا السياسي - الاتحاد اليمني - يوجب عليهم أن يكونوا أسرع الناس إلى الالتحاق به وطلب العضوية فيه ليكونوا مصدر حيويته وضمن قيامه على أحدث الأسس العصرية السليمة وليتاح لهم أيضاً من خلاله أن يكونوا في الميدان مباشرة ميدان الشرف والعمل، ميدان الاضطلاع بواجباتهم الوطنية الكبيرة وأداء رسالتهم المقدسة نحو وطنهم وشعبهم".

في ١٦ / ٥ / ١٩٧٤ استقبلنا مندوبي الشركة اليابانية الأمريكية المتضامنة التي أعطيت الامتياز في التنقيب عن البترول في السواحل والمياه القارية في منطقة تمتد من جنوب الحديدة إلى باب المندب وقد أكدنا عليهم ضرورة الإسراع في العمل.

اتصل بنا رئيس الوزراء من جدة بعد انتهاء المحادثات ليخبرنا أنها سارت سيراً طيباً وأنهم وافقوا على استمرار دفع العجز في الميزانية وأنهم ضموا ثمانية ملايين نظراً لارتفاع الأسعار. وقال أنهم جاءوا بالبيان المشترك الذي سيصدر وفيه فقرة تؤكد الموافقة على اتفاقية الحدود واعتبارها نهائية وقد أراد أن يأخذ رأيي في الموضوع فقلت له إنني لا أوافق على هذا النص ولم تفوضوا في هذا الأمر، فإن أصروا فحاولوا التعديل دون ذكر للحدود. وقد اتصل رئيس الوزراء بعد ذلك وأبلغنا أنهم اتفقوا على التعديل.

كما اتصل رئيس الأركان ليلغنا أنه حصل على ثلاثة ملايين جنيه

إسترليني قيمة الأجهزة والمعدات المطلوبة للقوات المسلحة وطلب إبلاغ القائد العام.

في ١٧/٥/١٩٧٤ سافر القائد العام العقيد محمد الإرياني إلى القاهرة لحضور مؤتمر وزراء الدفاع العرب وقد حملناه رسالة إلى السيد أنور السادات أشرنا فيها إلى ما تقوم به روسيا من تثبيت أقدامها في عدن عن طريق الأسلحة الموهلة والمتطورة التي تحشرها إلى هنالك بما فيها طائرات الميج ٢١ ودبابات ت ٥٥ وصواريخ ومدفعية متطورة، بينما يمنعون عنا ما تم الاتفاق عليه من أسلحة قبل ثلاث سنوات، مما يدل على أنهم يريدون في يوم ما فرض سيطرتهم على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وأن في ذلك ما فيه من الخطر على الجزيرة العربية ومصر من الدول المطلة على البحر الأحمر. وقلت له إن المساعدات السعودية في المجال العسكري لا تدنو من المساعدات الروسية للإخوان في الجنوب لا في الكمية ولا في النوعية ولا نعرف سبباً لترددهم في المساعدة في هذا المجال علماً بأن الخطر يتجاوز حدود اليمن إلى سائر الجزيرة العربية وغيرها وبالتالي فإن مساعدة اليمن على درء هذا الخطر يعتبر واجباً قومياً، وطلبت منه دفعهم لمد يد المساعدة لليمن التي تعتبر الحارس الأمين في جنوب الجزيرة.

في ١٨/٥/١٩٧٤ سافر رئيس الوزراء من السعودية إلى الكويت وقد استقبله هناك رئيس الوزراء وولي العهد الشيخ جابر الأحمد وقد أذيع بعد سفره من السعودية البيان المشترك وجاء فيه: (وقد أكد الطرفان على احترامهما للبيانات والاتفاقيات السابقة)، وكان الغرض من هذه الجملة هو

التأكيد على موضوع الحدود وقد مر هذا البيان بسلام ولم يثر ضجة كتلك التي ثارت في أعقاب البيان عند زيارة القاضي عبدالله الحجري لأن اللفظ جاء عاماً وإن كان يعطي المعنى نفسه.

استقبلنا السفير المصري الذي جاء يشكو من الدكتور العطار أنه في بيروت كمساعد للسكرتير العام للأمم المتحدة في غربي آسيا ولا يزال يعمل ضد مصر ويتصل بالصحفيين المصريين المناوئين للوضع، فوعدنا بأننا سنبرق إليه بأن الإساءة إلى مصر نعتبرها إساءة إلى اليمن. وفعلاً بعثنا برقية بالمعنى وطلبنا إيضاح الحقيقة.

وصل رئيس الوزراء إلى أبو ظبي واتصل يقول إن الزيارة إلى الكويت كانت ناجحة جداً وأنهم أبدوا استعدادهم للمساعدة في المشاريع الإنشائية وفي مجال الخدمات.

أنهى مجلس الدفاع العربي في الجامعة العربية مؤتمره واتخذ قراراً في إنشاء صناعة للأسلحة في مصر تساهم فيه جميع الدول العربية القادرة.

في ٢٢ منه جاءتنا رسالة من العميد عبدالله الضبي سفير اليمن في الكويت قال فيها إن زيارة رئيس الوزراء للكويت كانت ناجحة وأن الكويت وافقت على بناء مصنع للإسمنت وبناء ميناء بحري في المحل الذي يقرره الخبراء بعد مرورهم على الشواطئ اليمنية، وبناء عدد من المدارس الابتدائية ومستشفى للأمراض العقلية وإهداء خمسين وايت لنقل المياه إلى القرى المحرومة من الماء.

استقبلنا السفير الأردني الذي جاء يشكو أن مكتب منظمة فتح يوزع صحفاً فيها هجوم على الملك حسين وأنه في البرنامج الذي أُعطيه في الإذاعة يعرض بالأردن ومليكه وقد أجبننا عليه إننا لا نرضى أن تكون صنعاء ميداناً للصراع ولا بوقاً للشتائم وأمرت الخارجية بتحذير مدير مكتب فتح.

أتصل رئيس الوزراء من الدوحة عاصمة قطر يقول إن زيارته للخليج كانت ناجحة.

في ٢٤ / ٥ / ١٩٧٤ وصل رئيس الوزراء الدكتور مكّي والوفد المرافق له وقد زاروني مجتمعين. وقد استعرض الدكتور مكّي وقائع رحلته ونتائجها وقد كانت النتائج طيبة وبالخاصة في أبو ظبي فلم يردوا لهم طلباً. وفي السعودية أبلغوا المساعدة لسد العجز في الميزانية إلى ثلاثين مليون دولار في السنة أي ما يقرب من مئة وخمسين مليون ريال يمّني.

في ٢٧ / ٥ / ١٩٧٤ أزعجنا خبر يقول أن الأخ القاضي عبدالسلام صبره مستشار المجلس الجمهوري قد أصيب بنوبة قلبية فقد معها الوعي والتنفس وتأكد الحاضرون معها أنه قد قضى نحبه. وذهبنا حالاً لزيارته و استدعينا الأطباء الذين فحصوه وقرروا أن القلب سليم وأن المرض يتعلق بشرايين الدماغ، وكان قد فقد القدرة على الحركة وعلى الكلام، ولكن الله سبحانه منّ عليه، وهو صاحب المن والفضل، فتحسن حاله وأصبح يتكلم ويحرك يده اليمنى أما اليسرى فكانت في حالة شلل وفكرنا في نقله على طائرة خاصة إلى القاهرة فلم يسمح الأطباء بذلك مفيدين أنه في حاجة إلى الراحة لأن المرض ناجم عن الإرهاق.

ذهب رئيس الوزراء إلى مجلس الشورى وألقى كلمة يشرح فيها نتائج زيارته للسعودية والخليج بدون طلب من المجلس وكانت بادرة غير مسبوقة ولا لازمة دستورياً فلم استحسناها.

في ٢٩/٥/١٩٧٤ أعلن الرئيس نيكسون عن تمام الاتفاق بين سوريا وإسرائيل على فك الارتباط وتبادل الأسرى وكان الإعلان في وقت قد بلغ اليأس كل مبلغ وقد بعث نيكسون برقيتي تهنئة للرئيس الأسد وجولدا مائير.

زرنا القاضي عبدالسلام صبرة وقد تحسنت صحته وقرر الأطباء إمكان نقله إلى لندن.

في ٣٠/٥/١٩٧٤ اجتمعنا في المجلس الجمهوري لبحث الهيكل التنظيمي للمجلس الجمهوري واتخذ قرار بسفر القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري والقاضي عبدالسلام صبره إلى لندن للمعالجة على طائفة الرئاسة.

أصدرنا اليوم قرارا بإنشاء وزارة المالية لتحل محل وزارة الخزانة كخطوة من خطوات تحديث الجهاز الإداري.

يصادف هذا اليوم الذكرى الأولى لاستشهاد الشيخ محمد علي عثمان وبهذه المناسبة فقد زرنا مقبرة الشهداء وتلونا الفاتحة إلى روحه الطاهرة.

٣١/٥/١٩٧٤ استقبلنا رئيس مجلس الشورى الذي عاد من زيارته للصين وكوريا والسعودية. وقد قال إن الملك فيصل قال عند مقابلتهم له بأن المملكة تتعاون مع الشعب اليمني بدون نظر إلى رأيهم فيمن يشغل رئاسة

الوزراء.

زارنا الأخ الأستاذ أحمد نعمان وشرح لنا موقفاً كان بينه وبين الشيخ سنان ومجاهد أبو شوارب بمحضر من رئيس الأركان. وقال إنهم تعاتبوا على هذا العداء الذي لا مبرر له الذي ينصبونه للأستاذ نعمان وابنه محمد، وقد عللوا ذلك بأنهما أي الأستاذ وابنه ضد محسن العيني وأن ذلك هو سبب الخلاف، وهذا هو رأي الشيخ سنان وهو معروف عنه ويسميه البعض مجنون العيني. والأستاذ محسن بلا شك كشاب مثقف لا يرتاح ضميره للتعاون مع الشيخ سنان هذا التعاون الذي يحوله إلى آلة بيد سنان يحركها كيف شاء لأنه يعرف أنه مؤاخذ على هذا التعاون من قبل الشباب المثقف وغيرهم، ويعرف أن تعلق الشيخ سنان به إنما هو طموح إلى أن يحكم اليمن من ورائه. وبرغم معرفته بذلك فإنه مضطر إلى هذا التعاون الذي يبلغ به إلى سدة الرئاسة لأنه من دونه لن يدنو منها لعدم وجود قاعدة له يعتمد عليها. على أننا كنا نقف معه ونسانده لا من أجل تشجيع سنان له، ولكن من أجل أننا كنا نراه جديراً بالمنصب وخير من يتحمل مسؤولية رئاسة الوزراء.

وما كنت أول سارٍ غرّه قمرٌ ورائد أعجبته خضرة الدمن

وقال الأستاذ نعمان إن مجاهد أبو شوارب قال ليس هذا السبب فقط، بل أنك والرئيس تريدون أن تصفوا المشايخ وتأتوا بالشباب الحاقداً الذي سيخرب البلد ويعيدها إلى الحرب. وقد عجبت لمثل هذا الكلام الذي لم يخطر على بالنا فلم نفكر في يوم من الأيام وما حسبنا أن المجيء بالشباب تصفية لهم أو لغيرهم. ونحن نرى أن المشايخ هم الذين يعملون ضد أنفسهم

بتحجرهم وتزمتهم ومحاربتهم لكل جديد تحدياً لسنة الله في خلقه. وعلى كل حال فأنا أقول (لو أن لي بهم قوة أو آوي إلى ركن شديد) فهم عقبة كؤود في طريق تحديث الدولة وتطوير البلاد.

توافق الشيخان على استدعاء العيني

جاء رئيس الأركان مرسلًا من جانب الشيخ سنان ليشرح لنا ما اتفق عليه الشيخ سنان مع الشيخ عبدالله بن حسين بشأن العيني الذي كان عبدالله يعارض عودته للعمل في الداخل. وقد طلب رئيس الأركان أن أحرر رسالة للأستاذ محسن أعرض عليه فيها العمل في الأمانة العامة للاتحاد اليمني. وقد استجبت لذلك وحررت رسالة أستدعيه فيها وأنصح به بالعودة للعمل في الداخل في أي مجال من مجالات العمل وأنه ليس من مصلحته أن يصر على العمل في الخارج ولا يعود للعمل في الداخل إلا إذا كان رئيساً للوزراء. وكنت أعرف أن هذه اللقاءات والتنازلات من قبل الشيخ عبدالله بن حسين إنما تأتي في نطاق ما اتفقوا عليه في ٧/٣/٧٤م عند اجتماعهم مع القاضي عبدالله الحجري وأحمد المطري في الحديدة، ولكنني كنت أتجاهل ذلك لأن ما يهدفون إليه لا يتجاوز أن أتخلّى عن الحكم وذلك هو ما نبغي فلندعهم ليذهبوا إلى آخر الشوط.

في ١٩٧٤/٦/٢ سافرنا إلى إيران مع الأخ الأستاذ نعمان ورئيس الأركان ورئيس الوزراء ومحافظ حجة وغيرهم، وجاء محافظ إب ومحافظ تعز وقائدها وعدد كبير من المشايخ، وقد وصلنا تَوَّأً إلى ساحة المدرسة. وقد استرحنا في دار السور ثم ذهبنا للغداء في بيت المقدم عبدالكريم الجبوبي قائد الحرس

وكان الجمع غفيراً والضيافة كريمة. وقد استرحنا بعد تناول الغداء وفي الرابعة مساءً غادرنا إلى صنعاء وقد قطعنا المسافة بساعتين ونصف وهي التي كنا نقطعها بخمسة أيام متوالية.

في ١٩٧٤/٦/٤ عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري وبحثنا فيما بحثنا عدة مواضيع منها تعديل الوزارة وإعادة التعليم العالي إلى مسؤولية وزير التربية والتعليم فعارض الأستاذ نعمان بحجة أن ذلك يسيء إلى الوزير الحالي الأستاذ محمد أنعم بدون مبرر وقد أرجأنا الموضوع.

كذلك تم استعراض مشروع إنشاء الجهاز المركزي الأعلى للرقابة والمحاسبة وتقرر احالة المشروع إلى مجلس الوزراء لإبداء الرأي. كما اقر المجلس مشروع قانون تنظيم القضاء ومشروع إعداد المعلم.

استقبلنا قيس الزواوي وزير خارجية سلطنة عُمان، وقد جاء برسالة شفعية من السلطان قابوس يشكو فيها من تعديات الجنوبيين. وقد شرحت له موقفنا من القضية وأنا بجانب الحل عن طريق التفاهم والحوار والمضي إلى السلام، وأنا قد نصحن الإخوان في الجنوب بذلك كما أن مندوبنا إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في تونس الأستاذ محمد أحمد نعمان قد أقترح على الجامعة أن تقوم بالوساطة لحل مشكلة الحرب بالسلام المتفق عليه. وقد شكر بامتنان موقفنا المتفهم، وقد قلت له إن قناعتنا بالحل السلمي هو ناتج عن تجربتنا الطويلة مع الحرب وأن عليهم هم أيضاً أن يتجاوبوا مع الحل السلمي.

في ١٩٧٤/٦/٧ جاءنا الأخ الأستاذ نعمان يقول أنه قام بزيارة الشيخ

عبدالله بن حسين الأحمر إلى بيته في خمر وأنه يشكو عدة أشياء كلها مفتعلة، منها الاهتمام بالجنوب وإهمال الشمال، ومحاربة الجيش الشعبي والاهتمام بالمنطقة الوسطى فمنها الحرس الجمهوري ومنها الكتبية الحديثة ومنها القيادة العامة. فقلت للأستاذ أحمد إن الحرس الجمهوري هو هو من ٥ نوفمبر سنة ٦٧م لم يتغير ولم يدخل عليه جديد والكتبية الحديثة هي من بقايا الحرس الجمهوري الذي كان في عهد السلال كما أن القيادة العامة هي هي من قبل سنوات. أما الجيش الشعبي فقد طلبنا رفعه من لواءي تعز وإب لانتفاء الحاجة اليهم ولما يسببه بقائهم من اذى للمواطنين، فما هو الذي أثار هذه الشكوى الآن. فقال الأستاذ لا أدري ومن أجل هذا قلت إنها مفتعلة، فقلت له لكني أنا أدري فقد مر الشيخ عبدالله على السعودية عند عودته من زيارة الصين واجتمع بالملك فيصل في ٣٠ مايو ومعه الشيخ أحمد علي المطري واتفقوا على مخطط هم الآن في الخطوات الأولى إليه، ولذلك فقد بدأوا يتجنون.. فالشيخ عبدالله يدعي ما ذكرتم وأحمد المطري مثلاً يقول إننا نشجع الصبري ومن معه ممن هم على خلاف معه، وذلك لا أصل له وإنما هي مبررات لمواقف تتخذ مستقبلاً وربما قريباً. إنهم لو كانوا يشكون شكوى حقيقية لأمكن التفاهم معهم، ولكنهم يشكون ليبرروا القيام بتنفيذ ما اتفقوا عليه مع المملكة العربية السعودية وقبضوا ثمنه فدعهم ليسيروا إلى آخر الشوط.

التصعيد بذريعة المؤامرة العراقية

في ٨/٦/١٩٧٤ ألقى الأمن الوطني القبض على اثنين من البعث العراقي ووجد لديهم وثائق كثيرة، وبعضها خطيرة، تثبت تدخل العراق في الشؤون الداخلية اليمنية للتخريب والتحزيب، في بعضها إشعار المرسل إليه

بإرسال ثلاثة آلاف وستمائة دينار عراقي، وفي بعضها إرسال ألفي دينار مع المخصصات الشهرية والتحويل بقيمة سيارة، والحث على إصدار صحيفة الشعب. وأخطر من ذلك شرحاً وافياً لمقابلة مندوب البعث العراقي في اليمن للرئيس أحمد حسن البكر ومعه قاسم سلام عضو القيادة القومية لحزب البعث العراقي وهو يماني. قال المندوب إن الرئيس البكر أشعرهم أنه يعرف موقف حكومة عدن من البعث ويعرف تطرف الجبهة القومية وأنهم لا يساعدونهم إلا من أجل أنهم يتعرضون لعدوان من الرجعية السعودية. وقال على لسان البكر أما حزبنا في شمال اليمن فإن عليه أن يفهم بأن التغيير لا يتم إلا عبر انتفاضة عسكرية تطيح بالرؤوس المتحكمة وأن عليهم أن يدفعوا أبناء القبائل إلى الالتحاق بالقوات المسلحة وأن يبعثوا أبناء المشايخ إلى العراق لأخذ دورات تدريبية في الكلية الحربية. هذا الكلام ينسبه المندوب إلى الرئيس أحمد حسن البكر الرجل العاقل الوقور فكيف لو قابل هذا المندوب النائب صدام حسين الرجل الشاب القوي ما الذي كان سينصحهم به، ولكن من حسن الحظ أن المندوب قال إنهم لم يتمكنوا من اللقاء به لانشغاله بالوفود الوافدة إلى القطر. قررنا إرسال رسالة إلى الرئيس العراقي نشرح فيها ما حدث ونعاتبه على ما بدر منهم.

في ٩/٦/١٩٧٤ استقبلنا الدكتور محمد عبده غانم المؤلف والشاعر المعروف الذي أهدانا كتابه في الأغاني الصنعانية وهو كتاب مفيد وأول كتاب في الأغاني اليمنية وقد استدرك عليه السيد الأديب أحمد بن محمد الشامي في كتابه من الأدب اليمني.

كان قد وصلني اخبار عن اسلوب مدير الأمن الداخلي المقدم محمد خميس وأنه يستخدم العنف مع المقبوض عليهم مع اني قد حذرته قبل ذلك من الاساءة إلى أحد وأن عليه أن يتعامل معهم بالحسنى. وقد استدعيته اليوم بعد أن وصلني ما يفيد عدم التزامه بما طلبنا منه، ولكنه أنكر كلما وصلنا مؤكداً على التزامه بالتوجيهات. وقد اكدت له اني لا ارضى بأي نوع من المعاملة المسيئة أو استعمال العنف في التحقيقات وأنه إذا ثبت عليه أو على أي فرد يعمل معه ما يشين فسيكون هو المسؤول امامي عن ذلك.

وفي المساء جاءنا رئيس الوزراء ووزير المالية لعرض بنود الميزانية وطلبا الإعانة على إقناع القيادة العامة بتعديل ميزانية القوات المسلحة وقد وعدناهما بذلك.

في ١٠/٦/١٩٧٤ عقدنا جلسة للمجلس الجمهوري حضرها رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس الوزراء ونائب القائد العام ورئيس الأركان ووزير الخارجية ودرسنا الوثائق التي عثر عليها الأمن الوطني عند أن قبض على رئيس حزب البعث العراقي في فرع اليمن الشمالي وفيها ما يدل على أن المبالغ تصرف على الحزب من العراق، وفيها ما جاء منسوباً إلى الرئيس البكر وفيه التحريض على الإطاحة بالمسؤولين بانتفاضة عسكرية، وبعد تداول الرأي كان الاتفاق على استمرار حبس المقبوض عليهم وإقفال جريدة الشعب التي دلت الوثائق على أنها تمون من العراق وعلى الاكتفاء بالرسالة التي إلى الرئيس أحمد حسن البكر. وكان الشيخ عبدالله وكما هي عادته في التشدد على الحزبيين والمتحزبين أراد دفع الأمور إلى نقطة اللاعودة فطلب طرد السفير العراقي كما طلب اعتقال كل اسم جاء ذكره في الوثائق وعددهم

كبير مع اعتقال العقيد صالح الأشول والعقيد أحمد الرحومي والمقدم محمد الخاوي والرائد حميد العذري وهم من ضباط الثورة وإخلاصهم للبلاد لا غبار عليه، ولذلك فقد رفضت هذا الطلب رفضاً قاطعاً برغم أنه قد أيد الشيخ عبدالله في هذا الطلب كل من نائب القائد العام العقيد إبراهيم الحمدي ورئيس الأركان العقيد حسين المسوري وقلنا لهم إذا كنتم تريدون اتخاذ مثل هذه الإجراءات فعليكم أن تتحملوا المسؤولية ثم تصنعوا ما بدا لكم، أما وأنا المسؤول فلا. وجرى نقاش حاد وانفضت الجلسة على غير وفاق.

صممنا على الاكتفاء بما أعدناه من الرسالة إلى الرئيس البكر يحملها المستشار السياسي الأستاذ محمد أحمد نعمان ورئيس الأركان العقيد حسين المسوري وقد يكون من المفيد أن نثبت هنا القسم المنسوب إلى الرئيس البكر من الكلام الذي أثار ثائرة الإخوان ونبعته بنص الرسالة:

" نتائج لقائنا بالرفيق البكر: -

على إثر قرار ق/ق بشأن المشاركة في الجنوب ابدا الرفيقان البكر وصدام رغبة في لقائنا لشرح الأوضاع وبالذات الاستماع إلى وجهة نظر الحزب من الأوضاع في الجنوب حدد موعد للقاء بالرفيق البكر فيما تعذر لقاءنا بالرفيق صدام نتيجة انشغاله بالوفود القادمة إلى القطر.

حضر هذا اللقاء الرفاق قائم.. أبو فراس.. أبو محضار.. أبو عبيدة.. محمد الهمداني. وبعد فترة مجاملة شرح الرفيق محمد الهمداني أوضاع الجنوب وفق صيغة متفق عليها - اكليشة - لم يكن هناك خلاف فيما طرحه الرفيق البكر بشأن أوضاع الجنوب، وأشار أن الظروف

المحيطة بالوطن العربي وبالجزيرة العربية بشكل عام هي التي تفرض علينا ضرورة مساندة ج/ق على علاتها وأخطائها نتيجة الخط السعودي الأمريكي المحيط بها وكان متحمساً لموضوع أن تكون المساعدات عينية وعلى شكل مشاريع إلا أنه أشار أن هذه المساعدات لا يجب أن تكون بمثابة فدية لرفاقنا، ومن جهة أخرى يجب أن تقترن بمدى تجاوب وتفاعل الجبهة القومية وإيجابية خطها النضالي الذي يجب أن لا يخرج عن مسار حركة التحرر العربية بل يتفاعل مع فصائلها وعلى رأسها حزبنا. و بشأن الشمال كان رأيه أن على الحزب أن يقف ويتأكد من أن الخلاص من الوضعية المتخلفة الراهنة والحكم العشائري الرجعي المسيطر لن يتم إلا عبر انتفاضة عسكرية تطيح بالرؤوس المتحكمة وتعيد ثورة سبتمبر إلى حضيرتها التقدمية، وعليه فقد أقترح ضرورة دفع المزيد من شباب القبائل للالتحاق بالقوات المسلحة وتقديم العون لهم، وبالتالي العمل على إخراج أية مجاميع يمكن توفيرها إلى العراق للدراسة في الكلية العسكرية، وأشار إلى أنه على استعداد لتهيئة دورات خاصة بهم، المهم يكون الرفاق متأكدين بأنهم يستطيعون بعد عودة هذه المجاميع تسييرها وفق خط الحزب.

بشأن المشاركة في سلطة الجنوب لم يقل شيئاً، وأعتقد أنه بحكم إن قراراً قد صدر بهذا الشأن ولم يعد هناك داعياً لبحثه وإنما شدد على ضرورة قيام جبهة وطنية تقدمية بنفس المنطق الذي شدد عليه بالنسبة للشمال.

واستمر اللقاء قرابة نصف ساعة فقط.

دتمم للنضال رسالة أمتنا الخالدة"

وهذا هو نص الرسالة المُعدة منّا للإرسال إلى الرئيس البكر.

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الرئيس أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولكم تحياتي الأخوية الصادقة وتمنياتني
القلبية العميقة، وبعد:

فيحمل هذه الرسالة إلى فخامتكم صاحباً المعالي مستشارنا السياسي
الأستاذ محمد أحمد نعمان ورئيس الأركان العقيد حسين المسوري.

ويسعدني أن أعبر بها عن المحبة الأخوية التي أكنها لفخامتكم وعن
التقدير الكبير الذي احملة لشخصكم الكريم ومن مشاعر ثابتة غرستها في
نفسي فرص اللقاء والتعارف ورسختها مواقفكم الحكيمة وعواطفكم النبيلة
نحو اليمن الذي يدين لكم بالجميل والعرفان.

وإنه من الطبيعي أن تكون العلاقات بين اليمن والعراق علاقات أخوة
حميمة ومحبة صميمة وأن تسود هذه العلاقات روح الثقة الكاملة والتعاون
العملي البناء في مختلف المجالات فذلك ما تحتمه الروابط القومية المتينة
والعوامل التاريخية العريقة والتي تعود بعلاقات اليمن والعراق إلى آلاف
السنين.

لقد اكتشف رجال الآثار عندكم مجموعات من النقود السبئية في أرض

العراق وهذا يشير إلى عراقه الصلات بين اليمن والعراق منذ مئات السنين قبل الإسلام بل وقبل ميلاد المسيح، كما كشفت النقوش السبئية في اليمن عما كان قائماً من السفارات والوفادات وتبادل التأثيرات الثقافية والحضارية بين البلدين، وفي العصور الإسلامية ازدادت هذه الصلات قوة ورسوخاً، وأما في الأزمنة الحديثة فيكفي أن نشير إلى أن أول بعثة يمنية لتلقي العلوم العسكرية الحديثة كانت إلى العراق ومن كليتها العسكرية كان تخرجها في أوائل الثلاثينات من هذا القرن، كما نشير إلى أن الجيش اليمني في الداخل يحمل بصمات العسكرية العراقية إلى الآن بفضل المدربين العراقيين والخريجين اليمنيين من الأكاديمية العسكرية العراقية.

هذه مجرد إشارات عابرة أحببنا إيرادها لكي نرى أن العلاقات بين اليمن والعراق هي من أعرق وأعظم العلاقات التي قامت بين اليمن و أي قطر عربي آخر.

أما الحقيقة الأعم والأشمل فهي أن اليمن والعراق قطران عربيان توحدتهما كل الروابط القومية الخالدة وتجعل من علاقاتهما علاقات وجود ومصير، وتجعل من وحدتهما التامة مستقبلاً حتماً لهما لا بد أن يفضيا إليه مع الأيام.

فخامة الأخ الكريم: إن مثل هذه العلاقات العريقة عراقه التاريخ و الراسخة رسوخ الأواصر واللغة والأرض والمصير، هي بحاجة مع كل ذلك إلى الدعم والترسيخ والتطوير للصعود بها إلى الأمام على الدوام وهذا بحمد الله هو الطريق الذي نسير فيه معاً على الأعم والأغلب، كما أن مثل هذه

العلاقات التاريخية والخالدة تحتاج أيضاً إلى الرعاية والصيانة لحمايتها من كل شائبة تكدرها ولتنقيتها من كل قذى قد يصيبها أو يعلق بها، ولا شك أن أهم أسلوب لتحقيق هذه الرعاية والحماية هو الصراحة. الصراحة الأخوية المنطلقة من روح الإخاء الصادق والمحبة الحميمة والمبنية على الثقة الكاملة واليقين المطلق بأن ما بين الأخوة الأحباب لا يفسده العتاب وبأن أخوك الحق هو من صدقك لا من صدقك.

لهذا يا فخامة الأخ الحميم، فإنني في هذه الرسالة أحب أن أقف مع فخامتكم لحظات لدعم وتصعيد وتطوير علاقاتنا الأخوية الحميمة وذلك بتصنيفيتها من بعض الشوائب المكدرّة وطرح بعض المؤثرات السلبية التي لا تساعد على ما نصبو إليه من التطور الدائم إلى الأمام لهذه العلاقات.

فخامة الأخ الكريم: في الأيام القليلة الماضية، نزل إلى أيدي الناس منشوران ضد الوضع في الجمهورية العربية اليمنية يهاجمونها ويحرضان على قيام الفتنة فيها، ومع الأسف فإن جميع الأدلة تشير إلى أن مصدر هذين المنشورين هو سفارة العراق الشقيق وبالتحديد الملحق الثقافي في السفارة. ولا شك أن فخامتكم أيها الأخ الكريم تقدرون ما يعنيه هذا التصرف الطائش، كما تقدرون ما يسببه لنا شخصياً من الإحراج أمام من يحرض المنشوران عليهم ويدعوان إلى الإطاحة بهم من مسئولين في الدولة وأعيان ومشائخ لهم وزنهم في البلاد وبين القبائل المسلحة ذات البأس الشديد والشكيمة القوية.

فخامة الأخ الكريم، إننا في الجمهورية العربية اليمنية نشق طريقنا الوطنية بصعوبة بالغة وصبر لا يقوى على مثله إلا من صدق شعبه ووطنه حباً

وإخلاصاً للنهوض بالبلاد وانتشالها من هوة للتخلف لم يقع في مثلها أي قطر عربي، ومن لم يعرف ما أصيبت به اليمن من التخلف الرهيب والعزلة الكاملة والجهالة المطبقة وما تعانيه اليوم من فقر مدقع وظروف اجتماعية بالغة التعقيد صعبة المراس شديدة الحساسية سريعة الهياج فإن من السهل عليه أن يرمي ساستها بالرجعية والعمالة للرجعيين وللإمبريالية وأن تلصق كل التهم المشينة بأوضاعها القائمة وسياستها المتبعة.

إن لنا على كل العرب القادرين حقاً يطوق أعناقهم وهو أن يكونوا لنا سنداً وعوناً في طريقنا الشائك المضني الذي نستهدف من ورائه النهوض باليمن والقضاء على آلام شعبه الموجعة وبناء دولته الحديثة ذات السيادة والاستقلال والذاتية العربية المتميزة وتحقيق الكفاية والعدل لهذا الشعب المعذب.

إن هذا الحق الذي لنا على كل العرب هو واجب تحتمه عليهم الروابط القومية الخالدة ونحن نطالبهم به فإن لم تجد به نفوسهم فلا أقل من أن يدعونا وشأننا وأن يتركونا لنحمل صخرتنا على كواهلنا محاولين الخروج بهذا البلد من التخلف إلى التقدم ومن الفقر إلى ما نستطيعه من الغنى، ومن الشلل الذاتي والقومي إلى الحيوية الفعالة والمؤثرة ضمن كيانه العربي الأكبر أما أن يحاربونا فذلك ما لم يكن في الحسبان.

أيها الأخ الكريم، إننا لا ننكر على الأخوة العرب فضلهم فلقد ساعدتنا ولا تزال أقطار عربية عديدة، ولكننا سبق وأن نبهنا أخوة لنا عند قيام ثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة، كما نبه هنا مرة أخرى إلى حساسية الشعب اليمني، ونفوره

من كل تدخل في شؤوننا الخاصة، فمثل هذا التدخل يفسد كل مساعدة مهما عظم شأنها، ونحن حريصون كل الحرص على أن يظل ما قدمه لنا العراق وشعب العراق من المساعدات المكانية الحبيبة في النفوس كما أننا حريصون على أن يتمثل الوجود العراقي الشقيق في شكل مدارس تنشأ وطرق تشق ومرافق تقام ويرى فيها الشعب رمزاً للأخوة الحقة.

أما إذا أصبح الوجود العراقي ممثلاً في احتضان عدد من الأفراد ذوي النوايا السيئة والنفوس الانتهازية والنزعات المصلحية المرتزقة فذلك ما لا نرضاه لعراقنا الحبيب ولا لحكومته الرشيدة.

فخامة الأخ الكريم، أنني أؤكد لكم وبكل صدق الأخ الصدوق أن الأفراد القليلين الذين ينافقونكم بالانتماء المزيف إنما هم زمرة تسيء إلى ما بين بلدنا الشقيقين من علاقات الإخاء الصادق، كما أن ما ترفعه من التقارير ليس إلا غشاً لكم وتزويراً عليكم، فهم حينما يصورون لكم أن الظروف القائمة في اليمن تسمح بقيام حزب قوي بحيث يصل من القوة إلى مستوى القدرة على حكم البلاد وإخضاع هذا الشعب المسلح المقاتل لحكم الحزب الواحد أو الائتلاف الحزبي، حين يفعلون ذلك نؤكد لكم أنهم كاذبون وهم كاذبون لا عن جهل بأوضاع بلادهم بل كاذبون مع سوء النية بدافع الارتزاق والحصول على المصالح المادية غير المشروعة. وأنا أؤكد بكل أخوة صادقة أن أوضاع اليمن الاجتماعية القائمة لا تسمح بالحزبية والأحزاب مطلقاً كما أنني لا اكنتمكم أدق مشاعري في الإحساس بأن دعاة الثورة هؤلاء إنما يخدمون أعداء الشعب اليمني وأعداء الأمة العربية.

فخامة الأخ الكريم، لقد كتبت إليكم ما سبق من هذه الرسالة قبل بضعة

أسابيع وذلك عند نزول المنشورين العدائين المشار إليهما في الرسالة، ولكن نفسي لم تطب بإرسالها آنذاك حتى لا نضيف مشكلة إلى ما تعانونه من المشاكل الكثيرة. ولكن المؤسف أن سلطات الأمن قبل أيام قد عثرت على الوثائق المرفقة بهذه الرسالة وهي لا تكشف عن تدخل بعض أعضاء سفارتكم في شؤوننا فحسب، بل أن واحدة منها وهي رسالة موجهة من أبي فراس إلى أبي نبيل، تورد على لسان فخامتكم كلاماً فيه الكثير من الجور علينا والهضم لنا.

ونحن لا نستطيع تصديق ما أوردوه على لسانكم، ولكننا نأمل أن تطلعوا على مجموعة الوثائق لافتين نظر فخامتكم بصفة خاصة إلى الرسالة التي كتبها أبو فراس هذا وما جاء في نهايتها من كلام ينسبه إليكم ويزعم أنكم وجهتموه بحضوره إليه وإلى عدد آخر من هذه العناصر المتجنية علينا والمضللة لكم والتي لا تخدم بأعمالها أية مصلحة قطرية أو قومية.

لقد كان أملنا كبيراً في أن تمدوا يداكم إلى اليمن لتساعدوها على الاعتماد على نفسها وتخففوا عنها بعض ما تعانيه من الضغوط التي تواجهها، وليس بالتحريض على الإطاحة برؤوس المسؤولين الذين ناضلوا ثلث قرن للخروج بالشعب اليمني من ظلام الإمامة الرجعية.

وأخيراً أرجوا لكم دوام الصحة والقوة، وتقبلوا تحياتي وتمنيات.

أخوكم

عبد الرحمن بن يحيى الإيراني

رئيس المجلس الجمهوري

للجمهورية العربية اليمنية

القصر الجمهوري في ٢٠ جمادى الأولى ١٣٩٤هـ

الموافق ١٠ يونيه ١٩٧٤م

واستجابة لدعوة رسمية من رئيس الأركان الأردني جاء رئيس الأركان العقيد حسين المسوري يستأذن بالسفر وحملناه رسالة إلى الملك حسين نشكره على العون الفني الذي يقدموه في مجال تنظيم القوات المسلحة اليمنية، وابلغته اغتباطنا لمبادرته الشجاعة واعتزامه الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلة للشعب الفلسطيني.

في ١١/٦/١٩٧٤ استقبلنا الأستاذ عبدالغني قنوت وزير الأشغال السوري موفداً من الرئيس الأسد يحمل رسالة منه يشرح فيها اتفاقية فك الارتباط ومعها نص الاتفاقية. وقد قام الوزير السوري بالشرح والتفصيل لمراحل المحادثات الطويلة، وقد ردنا عليه شاكرين اهتمام الرئيس الأسد بإعطائنا صورة عن الموقف وقلنا له إننا كنا في سبيلنا لإرسال موفدين يحملان رسالة تهنئة وتبريك على النجاح الذي أحرزته سوريا والذي جاء نتيجة لصمودها ومواصلتها لحرب الاستنزاف وحملناه رسالة جوابية ببارك لهم ما توصلوا إليه من اتفاق لفك الاشتباك في جبهة الجولان، وابلغناه تقديرنا للصمود العظيم والسياسة الرصينة التي تتبعها سوريا.

وصلتني رسالة من المقدم محمد خميس يشير فيها إلى مقابلتنا الأخيرة معه

يؤكد فيها مكررا على أنه بريء مما وصلنا من شكاوى عليه وأن ما وصلنا إنما هو وشايات ضده، كما يؤكد التزامه بعدم استخدام العنف في التحقيق مع من يحقق معهم ويعرض علينا أن نكلف من يكشف على المساجين لديه بصورة مفاجأة حتى نتيقن من أن ما يصلنا هو وشايات كاذبة^(٣٢).

(٣٢) صورة الرسالة في الملحق رقم (١٨)

الفصل السادس الاستقالة

١٢/٦/١٩٧٤ اجتمعنا مع الأخ الأستاذ أحمد نعمان لدراسة ظاهرة تجمعات القبائل وما يراد منها ومن الذي يدفع نفقات القبائل التي في خمر وهي تقدر بالآلاف. وقد جاء الشيخ عبدالله بن حسين، ثم جاء الشيخ سنان أبو لحوم عائداً لتوه من لندن ماراً بالقاهرة مستصحباً السفير يحيى المتوكل الذي جاء بدون سابق إذن، كما جرت العادة مع السفراء. وقد جرى الحديث حول ما عثر عليه من الأوراق لدى رئيس حزب البعث فرع اليمن، وتكلم الشيخ عبدالله عنها كما لو كانت كارثة نرفض نحن الاهتمام بها، وسأيره الشيخ سنان والسفير يحيى المتوكل وكأن الأمر قد أبرم بليل. وكررت على مسامعهم أن عليهم أن يتحملوا المسؤولية ويتصرفوا كما يحلو لهم. ثم جاء الشيخ سنان مرة أخرى بمفرده يحمل إلينا رد الأستاذ محسن الذي يبدي فيه استعداداً للعودة كمواطن عادي. وإذا قرن القارئ جواب الأستاذ محسن بعودة السفير يحيى المتوكل من القاهرة بدون إذن، وهو من رجال محسن، يعرف أن الأستاذ محسن

كان ضالعاً مع القوم وسائراً في نفس الطريق.

وفي السابعة مساءً أستاذ الشيخ سنان يطلب الإذن بالوصول لعرض ما وصل من الشيخ عبدالله الأحمر فأذن له، فجاء برسالة قد صاغها وكتبها غير الشيخ عبدالله فلم تكن بخطه ولا أسلوبه يقول فيها إن الإشاعات والتحركات تؤذن بانفجار تسفك فيه الدماء واني المسؤول أمام الله لأني نمت الحزبية والطائفية إلى آخر ما جاء في الرسالة^(٣٣) التي جاء فيها ما يشبه الإنذار والتي من المفيد أن نسجلها بنصها فيما يلي:

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبدالرحمن الإرياني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبعث إليكم هذه الرسالة وقلبي يكاد يقطر دماً منها وصلت إليه البلاد والأمور فيها فأنتم تعرفون أن التدمير والسخط قد بلغ ذروته والثقة فقدت نهائياً والتوتر والقلق بلغا إلى حد الانفجار، والإشاعات ملئت البلاد وجعلت الناس ينتظرون اندلاع الشر بين آونة وأخرى والنعرات الطائفية والعنصرية والقبلية والحزبية بلغت إلى حد لم يسبق له مثيل في تاريخ اليمن والجميع يقولون إنك المسؤول عن تنمية ذلك.

فأناشدك بالله وبضميرك وعقلك أن تفكر في مخرج للبلاد من محتتها وأن

(٣٣) صورة الرسالة في الملحق رقم (١٩).

تجنبها التناحر والدماء فأنت الذي ستتحمل المسؤولية الكبرى أمام الله على أي قطرة دم تراق أو عرض يهتك أو مال يستباح والله يوفقكم ويوفقنا جميعاً إلى ما فيه صالح البلاد والأمة والسلام عليكم. ١٢/٦/١٩٧٤م

ولدكم

عبدالله بن حسين الأحمر

وقد أردت أن أحرر الاستقالة لأنني أعرف أن المخطط سعودي، ومن هذا المنطلق جاءت رسالته تقطر دماً على الشعب الذي نمينا فيه الطائفية والحزبية والقبلية وما أبعدنا عن ذلك وما أبعده هو عن التفكير في مصلحة الشعب أو العمل لها أو جعلها في الاعتبار أمام مطامعه، بل أنه هو وزملائه من المشايخ الذين لا تهمهم إلا مصالحهم يشكلون ثلثي حجم المشاكل التي تعاني منها البلاد أما الثلث الآخر فيمثله بعض ضباط القوات المسلحة. وقد فسرت هذه الرسالة على أنها الدليل على أن المخطط قد حصل على التوافق الكافي لتنفيذه، والمخطط يشمل الشيخ سنان، ولكنه من أجل إخفاء دوره أقترح استدعاء الأستاذ أحمد نعمان للتشاور. وبعد مجيء الأستاذ نعمان أجمعا على خروجهما إلى خمر للتفاهم مع الشيخ عبدالله، فقلت لهما أنه لا تفاهم لأنه ليس هناك خلاف حقيقي وإنما الرجل ومن معه ينفذون خطة رسمت في السعودية وأنا لست مستعداً لأن أكون سبباً في إراقة قطرة دم واحدة وأنا مصر على الاستقالة بلا رجعة. ولكنهما أصرا على رأيها فأرجأت الاستقالة إلى عودهما.

في ١٣/٦/١٩٧٤ خرج الأستاذ نعمان والشيخ سنان إلى خمر وعادا ليقولا إن الشيخ عبدالله قد حشد القبائل من حاشد ومن سحار وأن لديه زهاء خمسة

آلاف فرد يصرف على كل واحد منهم خمسة عشر ريالاً يومياً أي أنه يصرف خمسة وسبعين ألف يومياً، وهذا كاف لتحديد جهة الإنفاق. وقال أنه يتوعد بمهاجمة صنعاء وأنها اقترحا عليه عدة اقتراحات للتوفيق فلم يقبل، وكان المنتفعون من الميزانيات أمثال علي شويط وعلي جليدان وحمود عاطف يضرمون النار ويشبون ضرامها، فلم يقبل أي اقتراح وأخذ من حوله يهددون بدخول صنعاء واستباحتها فقالا له لا داعي لشيء من هذا الذي يتفوه به هؤلاء فالرئيس مصر على الاستقالة وكان يعارض خروجنا إلا بها، فأبدى ارتياحه لذلك. واقترح عليه الشيخ سنان أن يستقيل معاً هو من محافظة الحديدة والشيخ عبدالله من مجلس الشورى، وكان الغرض من هذا الاقتراح هو تحقيق شرط من شروط الأستاذ محسن وهو إلغاء مجلس الشورى وغرضه المستتر من هذا الاشتراط هو إزاحة عبدالله بن حسين لأنه كان خصماً عنيداً، ولكن هذا أعني عبدالله بن حسين، قد وافق على الاستقالة بعد تردد مدفوعاً برغبته في تنفيذ المخطط السعودي.

ولما كنت أنا دائماً أتحين الفرصة للخلاص من المسؤولية وكانوا هم أعني عبدالله بن حسين وسنان وغيرهم من المشايخ هم الذين يحملونني على البقاء بالحاح لا أجد معه مناصاً من القبول وهامهم اليوم أو على الأصح كبارهم يتلقون خبر استقالي بالارتياح، وسبحان مقلب القلوب، وما دام الأمر كذلك فقد جاءت الفرصة التي كنت أنتظرها فعلياً أن انتهزها. وفي تلك اللحظة وبوجود الأخوين الأستاذ نعمان والشيخ سنان حررت الاستقالة وهي كما يلي:-

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى حفظه الله

هذا حال عودة الأخوين الأستاذ أحمد نعمان والشيخ سنان أبو لحوم من لديكم وقد فهمنا منهما ما لم يكن في حسابنا أن يحصل في يوم من الأيام. وأنا أرى أنكم تتصارعون مع طواحين الهواء، ولم يكن يخطر على البال أبداً أن نسمع ما سمعناه وأنتم تعرفون أنه لا يمكن أبداً أن أختلف معكم أو مع غيركم. ومن حيث إن الأمور وصلت إلى ما وصلت إليه وهناك من يريد إدخال البلاد في محنة فإنني أرى من واجبي أن أتخلى عن المسؤولية وأكلها إلى مجلس الشورى حتى تتحملوا أنتم كرئيس لمجلس الشورى كل ما يحدث للبلاد. وهذه استقالتي أقدمها إليكم وإلى المجلس، وبعد أن تتحملوا المسؤولية سيكون في إمكانكم اتخاذ أي إجراء وارجو لكم التوفيق والنجاح والسلام. ١٣/٦/١٩٧٤م

عبد الرحمن الارياني

وقد ذيلها الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان عضو المجلس الجمهوري بما

يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأنا الموقع أدنا هذا لا استجيز لنفسي البقاء في رئاسة الدولة لحظة واحدة بعد أن سمعت بأذني من يهاجم رئاسة الدولة ويقذفها بالتهمة ويهدد بمهاجمة العاصمة ويحشد الألوف من القبائل لمحاصرتها لذلك أقدم استقالتي

بواسطتكم إلى مجلس الشورى والسلام عليكم. ١٣/٦/٧٤م أحمد محمد نعمان.

المغادرة إلى تعز

بعد تحرير الاستقالة طلبنا العقيد الحمدي إلينا لنبلغه اننا والاخ الأستاذ احمد نعمان قد قدمنا استقالتنا إلى مجلس الشورى وأن القوات المسلحة هي المسؤولة عن أمن البلاد وسلامتها وسيادتها. وقد تظاهر أنه فوجئ بالخبر وحاول أن يثنيني عن الاستقالة ويقترح حل مجلس الشورى فرفضت ذلك وقلت له إنها تجربتنا الأولى ولا نريد أن نندھا، وأنا مع معرفتي بأن كثيراً من أعضائه قد أصبحوا عملاء للسعودية إلا أنني لا أريد أن تكون نهاية التجربة على يدي. فأبدى استعداد القوات المسلحة لأي عمل مضاد فقلت له إن ذلك ما أفر منه فرار السليم من الأجرب وأنا لا أرضى أن تسفك قطرة دم واحدة من أجلي وأنا أعتبر أن هذه هي فرصتي للخلاص من محنة المسؤولية ومنحة منحنيتها الله سبحانه عليّ أن أشكره تعالى عليها ما حييت. فقال فماذا نعمل، فقلت إن مسؤولية حفظ الأمن والاستقرار في البلاد في مثل هذه الظروف تقع على عاتق القوات المسلحة فعليكم أن تتحملوا مسؤولية ذلك حتى يتم اجتماع مجلس الشورى ليختار مجلساً جمهورياً جديداً يختارون من بينهم رئيسهم وعليكم بعد ذلك مساندتهم وإعانتهم على تسيير الأمور. وقد خرج مع الشيخ سنان، وفي الباب نصحه الشيخ سنان بالعودة إلى لاستصدار أمر بتكليفه بالقيام بالعمل فقلت له بعد الاستقالة ليس لي أن أصدر أمراً وليس لكم أن تستصдروه مني. وبعد ذهاب الشيخ سنان بالاستقالة إلى رئيس مجلس الشورى أرسلها هذا مع استقالته واستقالة محافظ الحديدة إلى نائب القائد

العام العقيد إبراهيم محمد الحمدي الذي كان هو الآخر مشتركاً في المخطط وموافقاً عليه ومتهيناً لتحريك القوة في حال عدم الاستقالة أو محاولة التحرك المضاد، وقد كنت أسمع من السفير السعودي الثناء الحسن عليه والنصح بالاعتماد عليه. وقد تناولنا طعام الغداء وغادرنا صنعاء إلى تعز.

وفي المساء أصدرت القوات المسلحة بياناً عن استقالتنا واستقالة أعضاء المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى وأنها قد تسلمت السلطة قياماً بواجبها في مثل هذه الظروف وهذا هو نص البيان:

بيان مجلس القيادة

أيها الأخوة المواطنون

في هذا الظرف من تاريخ مسيرة ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة وبعد نضال مرير وتضحيات جسيمة قدمها شعبنا وقواته المسلحة وقوات الأمن في سبيل تثبيت النظام الجمهوري للوصول من خلاله إلى تحقيق العدل والخير والرخاء لهذا الشعب من أجل أن يسهم ويشارك كل مواطن في بناء الوطن وإقامة حكم شوروي ديمقراطي يعيش الإنسان اليمني في ظلّه موفور الكرامة آمناً على حياته وحرّيته وحقوقه.

في هذا الظرف أيها الأخوة المواطنون وبعد أن أمكن لنا أن نصل إلى شاطئ السلام والاستقرار بفضل تلك السياسة الحكيمة التي انتهجتها القيادة السياسية العليا في البلاد وعلى رأسها سيادة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني بالتعاون مع كل القيادات والعناصر الوطنية الشريفة في مختلف

القطاعات، تلبد الجو السياسي بالغيوم الكثيفة وظهر نوع من التباين في وجهات النظر نتج عنه انهيار في الأوضاع وفساد إداري ومالي وانفلات في الأجهزة والمؤسسات، الأمر الذي أدى وللأسف الشديد أن بعث السيد رئيس وأعضاء المجلس الجمهوري اليوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ الموافق الثالث عشر من يونيو عام ١٩٧٤م بعثوا باستقالتهم وذلك إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى الذي قام هو بدوره فبعث باستقالته مع استقالة رئيس وأعضاء المجلس الجمهوري إلى القيادة العامة للقوات المسلحة.

وتجاه هذا الوضع المفاجئ والخرج وجدت القوات المسلحة والأمن نفسها أمام مسؤولية كبيرة وضخمة لا تملك خياراً من تحملها والاضطلاع بها حرصاً على السلام والأمن والاستقرار وحفاظاً على مكاسب الوطن وسيادته واستقلاله حتى تبدد تلك الغيوم وتنتهي الأزمة السياسية وتعالج المشاكل بروية وتبصر وعقل.

أيها الأخوة المواطنون

إن القوات المسلحة وقوات الأمن قد واجهت اليوم موضوع استقالاتي المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الشورى بتقدير عال للمسؤولية فعقد ضباط القوات المسلحة والأمن في مقر القيادة العامة اجتماعاً موسعاً وبعد تدارس الموقف من جميع جوانبه وما يقتضيه من تحوط ومن يقظة وتحمل للمسؤولية بصبر وإيمان بالواجب الوطني تم التوصل إلى تشكيل مجلس قيادة يتكون من سبعة أعضاء برئاسة العقيد إبراهيم محمد الحمدي.

أيها الأخوة المواطنون

إن المسؤولية قد فرضت على القوات المسلحة فرضاً وما كان بحسبانها أن يلقي عليها هذا العبء الكبير، ولهذا فإنها تدعو جميع المواطنين من كل القطاعات وفي جميع أنحاء الجمهورية إلى التعاون وإلى استشعار المسؤولية والمحافظة على النظام والأمن والاستقرار.

هذا وإننا نحیی بكل فخر واعتزاز شهدائنا الأحرار الذين ضحوا بأرواحهم عبر النضال اليمني والذين خطوا بدمائهم معالم حياة العزة والحرية للشعب اليمني.

كما نحیی شهداء مصر العربية الشقيقة الذين وصلوا لمساعدة إخوانهم اليمنيين واستشهدوا على أرض اليمن تجسيدا للوحدة العربية والمصير العربي الواحد.

أيها الأخوة المواطنون

إننا نرجو من الله العون ونسأله التوفيق لتحقيق ما فيه خير وطننا وسلامته وسيادته واستقلاله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ومع هذا البيان أصدرت القيادة قرارات بإعلان حالة الطوارئ وإعلان حظر التجول في المدن الرئيسية، وقد استغربنا إعلان مثل هذه القرارات التي تشعر بعدم الاطمئنان.

وقد جاء رد الفعل السعودي سريعاً على غير عاداتها في مثل هذه المواقف

فقد أصدرت بياناً فورياً يقول إنها حدث في اليمن هو من الشؤون الداخلية وأنها لن تسمح بأي تدخل خارجي. وقد فهم كل من سمع ذلك أنها تحتضن الحركة الجديدة وعلق على ذلك كثير من الصحفيين.

اتصل العقيد إبراهيم الحمدي بنا تلفونياً يؤكد لنا ولاؤه ووفاءه وبره واستعداده لأن يقوم بكل واجب لنا. والحقيقة التي يجب أن نسجلها أنه وفي وذو أخلاق كريمة نأمل أن لا تغير السلطة من سلوكه. وقد كان سبب اتصاله أن قيادة تعز وعلى رأسها درهم أبو لحوم كانت قد بدأت تتصرف معنا تصرفاً غير كريم فاحتجزت سيارة كان عليها بعض أشياءنا كما قطعت التليفون، ولكن العقيد إبراهيم والشيخ سنان اتصالاً بالقائد وعاتباه فعاد إلى ما يحمل به من المجاملة والاعتذار وجاء يقسم على الوفاء. وقد أعتذر أنه كان على السيارة أسلحة أنزلها قائد الحرس المقدم عبدالكريم الجبوبي، فقلنا له كان عليكم أن تتركوا السيارة حتى تصل أو تأتوا معها لاستلام السلاح بدور وتسليم ويوقع عليه الجانبان كما هو النظام فنحن لا نريد مسامراً واحداً مما هو للحكومة.

في ١٤ / ٦ / ١٩٧٤ أرسلنا رسالة خاصة للعقيد إبراهيم الحمدي نؤكد له سعادتنا بالخلاص من المسؤولية وننبه إلى بعض ما بدأ يقال في الإذاعة وهذا نص الرسالة:

بسم الله

الولد العزيز العقيد إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة حفظه الله

هذه رسالة خاصة وقد وفقتم جدا فيما اتخذتموه من إجراء أعانكم الله ووفقكم وثمة ملاحظات وهي أن هناك تشدد في الطرقات حتى أن الناس تحجز في الحوبان والسيارات العادية تحتاج إلى تصرّجات، وبحمد الله فالأمر هادئة لا تحتاج إلى مثل هذا الذي يشوش على المواطنين ويوجب البلبلة.

ونحن سعداء بالخلاص مما نسميه محنة وسعداء أكثر أن أبناء بررة هم الذين يمسكون بأزمة الأمور، ولهذا فلا بد أن أنبهكم إلى ما بدأ يقال في الإذاعة عن انتهاء عهد المجاملة والسلبية والمحسوبة، وأنتم تذكرون أنا حمينا السلال وعهده وقد كان في موقف معادٍ، وأنا متأكد عدم رضاكم بما سمع، ولا تجهلون بأن هناك عناصر تود الاثارة، فضعوا لها حدا مشكورين.

سنضطر لاستبقاء محافظتين مؤقتا للحراسة فهي ضرورية، وبقية المحافظات سترسل اليكم، والسيارات التي للرئاسة ستعاد إلى القصر مصدرّة إلى الولد أحمد الرضي، وستبقى سيارة توته وأخرى مقفص.

إذا أن لكم أية ملاحظات أفدتم مشكورين وأدعو الله من كل قلبي بأن يمنحكم التوفيق والنجاح وشكرا ١٤ / ٦ / ٧٤

والدكم عبدالرحمن الإيراني

ذهبنا لصلاة الجمعة وكان إقبال الناس علينا مثارا لانزعاج القيادة في تعز التي بلغت إلى صنعاء. وقيل لي في ذلك فقلت إنني أعتبر أن الأمور عادية جداً فأنا استقلت بمحض إرادتي وسعيد بالخلاص من المحنة ومن الواجب أن أؤدي الصلاة كأبي مواطن ومثل هذا لا يوجب إعلان حالة طوارئ ومنع

التجول وخلق قلق في نفوس المواطنين. وما على المسؤولين إلا أن يطمئنوا ويزاولوا الأعمال ويطلبوا مجلس الشورى للاجتماع لاختيار مجلس جمهوري جديد وبذلك تنتهي الأزمة، هذا إذا كانوا صادقين فيما يقولون من أنهم فوجئوا بالمسئولية ولا يريدونها.

وفي المساء أصدرت القيادة الجديدة عدة قرارات بتجميد مجلس الشورى وإلغاء القيادة العامة وتعليق الدستور وتنفيذ الكادر في زيادة مرتبات القوات المسلحة، وحل الاتحاد اليمني.

في ١٥/٦/١٩٧٤ زارنا الشيخ سنان ووزير المالية الأستاذ محمد الجعيد ووزير العدل القاضي محمد الحجي موفدين من قبل رئيس مجلس القيادة العقيد إبراهيم الحمدي ليؤكدوا باسمه واسم القوات المسلحة احترام وتقدير القوات المسلحة ومجلس القيادة لكل ما قدمناه للبلاد، وقد أكد الشيخ سنان وفاءه، بل وأقسم على ذلك وأنه سيضع كل ما يملك تحت تصرفنا عند الحاجة ولا سمح الله. وكان قد جاء ليعرض علينا فكرة الخروج إلى الخارج لمدة ثلاثة أشهر حتى تستقر الأمور للمسؤولين الجدد، ولكني سبقته إلى إبلاغه بأني قد عزمت أمري على الخروج إلى سوريا على أن أعود في رمضان وأني قد طلبت من الخارجية إبلاغ سفارة سوريا بذلك، فتهلل وجه الشيخ بشراً ولم يتكلم عن الموضوع الذي هو مهمته الأساسية. وأبلغنا الواصلون أنه نظراً لما يعرفونه جميعاً من أننا خرجنا من المسئولية كما دخلناها دون أن نكسب أي مكسب مادي فقد قرر مجلس القيادة منحنا مائة ألف دولار لنواجه بها تكاليف الحياة في مدة إقامتنا خارج البلاد وأنهم قرروا أيضاً تملكنا البيت الحكومي الذي كنا نسكنه في صنعاء، وهو من الأملاك المصادرة على بيت

حميد الدين. وقد رفضت قبول تمليك البيت وقبلت المنحة النقدية نظراً لحاجتنا الضرورية إليها.

وسلمني الشيخ سنان رسالة^(٣٤) من الشيخ عبدالله بن حسين رداً على الاستقالة هذا نصها:

بسم الله

الوالد القاضي العلامة عبدالرحمن الإرياني حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم التي تتضمن استقالتكم من المجلس الجمهوري وعلى كل فإن هذه الخطوة هي التي كنا ننتظرها منكم وهي ترجمة حية لما كنتم ترددونه من عدم تشبثكم بالمنصب وحرصكم على أن لا تراق قطرة دم من أجلكم، والواقع أن ما دامت الثقة قد فقدت نهائياً والسخط والتذمر قد ساد فلا هناك حل غير ما أقدمتوا عليه وهي الاستقالة، ولكي لا تفكرون أننا نريد التخلص منكم طمعاً في المنصب فإنني قد أرسلت استقالتني مع استقالتكم إلى القيادة العامة للجيش لأننا لا غرض لنا إلا مصلحة البلاد والخروج بها من الوضع المتردي والله من وراء القصد والسلام عليكم.

ولدكم

عبدالله بن حسين الأحمر

٧٤ / ٦ / ١٣

(٣٤) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٠).

التقى العقيد إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة بالشيخ عبدالله الأحمر ومعه عدد كبير من القبائل في المعمر من بلاد همدان. وقد أذيع أنه بارك الخطوة التي قامت بها القوات المسلحة ولا أدري أي خطوة يعنون، وما غايتهم من تصوير الاستقالة أنها انقلاب، وقد أردنا بها أن نسن سنة حسنة للتغيير الهادئ بموجب الدستور، تجنب البلاد الصراعات. ولكنهم كما قال بعض الإخوان الواصلين من صنعاء يريدون أن يقولوا للسعودية لقد قمنا بانقلاب وصرفنا على القبائل وأنفقنا للقوات المسلحة فعليكم أن تسددوا التزاماتكم، وما من غرض غير ذلك صرفهم عن أن يتلقوها تلقياً عادياً فلا يعلنوا حالة الطوارئ ولا حظر التجول.

جاءت من صنعاء معلومات تقول إن الشيخين المطري والأحمر، وهما اللذان توليا كبر الأمر في الدفع إلى ما انتهت إليه الأمور، مستاءان لتجميد مجلس الشورى كما اعتبروا حل القيادة العامة تنفيذاً للشرط الثاني من شروط الأستاذ محسن العيني، واستقالة المجلس الجمهوري يكفل تنفيذ الشرط الثالث، وكل ذلك إعداداً لاستدعاء الأستاذ محسن العيني لتولي رئاسة المجلس أو رئاسة الوزراء. والشيخ عبدالله يرفض تولي العيني للحكم شأنه في ذلك شأن السعودية التي ترفض التعامل معه. ومع أن مجلس القيادة قد أبرق يستدعي محسن العيني فإنه لا يزال منقسماً على نفسه فالبعض يطرح العيني والبعض الآخر يطرح الفريق العمري وأنا أتوقع تغلب الشيخ سنان ومن في صفه، وأنا أتمنى تغلبهم حتى يجهضوا مخطط السعودية ولأن ظني بالأستاذ محسن أنه لن يُسير من السعودية.

في ١٦/٦/١٩٧٤ وصل الدكتور عبدالكريم الإرياني من صنعاء وشرح

لنا أن الأوضاع هناك هادئة وأن العقيد إبراهيم الحمدي شاب طيب ومهذب الأخلاق وبار وأنه التقى به وهو يؤكد كل معاني الاحترام والتقدير، ولكنه ليس الأقوى في المجلس وهناك مجاهد أبو شوارب وبيت أبو لحوم فهم الذين يسيرون معظم الأمور ولهذا فقد صمموا على استدعاء الأستاذ محسن العيني وتم لهم ما أرادوا، برغم حرص العقيد إبراهيم على أن تظل العلاقات مع السعودية جيدة، ومع تأكده أن مجيء محسن لا يوافق عليه الشيخ عبدالله الأحمر ومن ورائه السعودية. وقال أنه طرَح اسم العمري، ولكنه رفض من الأغلبية حتى من إبراهيم. وعلى كل حال فبعد وصول محسن فلا مكان للعمري. وقال إن العقيد إبراهيم يشكو من الخلافات وتباين وجهات النظر وتشعب الأهواء والمطامع والمطامح وهذا هو ما عايناه طيلة سبع سنوات.

خرج سنان أبو لحوم إلى خمر لإقناع الشيخ عبدالله بقبول الأستاذ محسن ويحاول إقناعه بالخروج إلى الخارج، ولكنه صادف موت عمته فلم يفاتحه في السفر. وقد اتصل بي بعد عودته من خمر تليفونياً وأبلغني ذلك وقال أنه سيصل يوم السفر لنسافر معاً حيث يأخذ اجازة للراحة.

في ١٧ / ٦ / ١٩٧٤ زارنا عدد كبير من الناس وفيهم من لم يكن يزورنا من قبل، وكلهم يبدون المشاعر الطيبة ويتوجسون خيفة مما قد يحدث لما بلغهم من خلافات بين العسكريين. وقد طمأنأهم بأنه لن يحدث شيء يخيفهم وأن العسكريين قد أخذوا من تجارب الفترة الماضية درساً أكسبهم تعقلاً. وفي المساء جاء من صنعاء القاضي محمد الأكوع والقاضي محمد الربيع والعميد محمد الأكوع والقاضي محمد لطف الصباحي للوداع وقد شرحوا لنا أن الناس هناك متخوفون والخلافات بين الشيخ عبدالله الأحمر والقيادة مطروح بسبب

استدعائها للأستاذ محسن العيني وهو الذي يخيفهم لأنه، على حد زعمهم، حزبي سيدخل الحزبية إلى اليمن، إلى جانب أن السعودية ترفضه، فإذا جاء فستقول لهم ما الذي فعلتموه إنكم لم تفعلوا أكثر من المجيء بالعيني الذي تعرفون رفضنا له. ولهذا فالشيخ عبدالله مصر على استدعاء القاضي عبدالله الحجري الذي يحظى بتقدير كبير من السعودية لتخفيف الصدمة على السعودية.

ثم جاء الشيخ سنان فأعطانا تفصيلاً أكثر وتبين أن الخلاف قائم بين أعضاء مجلس القيادة وأن الفريق العمري مطروح بقوة من قبل الشيخ عبدالله الأحمر، فنصحت بقبول عودة الحجري إذا كان ذلك سيحل الخلاف، فقال إن العيني رافض للتعاون معه ومع الشيخ عبدالله كما أن الضباط يرفضون الحجري. وكان الشيخ سنان عرض سفره معنا، ولكنني أفهمته أن بقاءه ضروري لمحاولة تسوية الخلافات فله تأثيره على الشيخ عبدالله وعلى الأستاذ محسن وعلى الضباط أو معظمهم.

بعثنا رسالة قبل سفرنا للعقيد إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة هذا نصها:

بسم الله

الولد العزيز العقيد إبراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أود قبل سفري أن أشكركم على كل ما ابدىتموه من خلق نبيل وشهامة

اصيلة، وقد كنت على ثقة مما أسفرت عنه الأحداث من كرم الأخلاق ووفاء الرجال الأصلاء، وسأسافر يغمري اليقين بأن من تركناهم هنا من الأولاد والاخوان والأصدقاء سيعيشون تحت رعايتكم ويحضون بحمايتكم من حقد الحاقدين، وأنا أدعو الله سبحانه بكل ضراعة أن يوفقكم ويمنحكم النجاح والسداد وأرجو أن تترووا في كل ما تجربونه ولا سيما فيما من شأنه الاساءة إلى الآخرين وأن تظل العدالة حاضرة في كل إجراء، والغلط بالعفو خير من الغلط بالعقوبة، وأنتم وإن لم تكونوا قد اتخذتم إجراء ضد أحد إلا أنه لابد من إشعار الناس بالطمأنينة بتصريح أو نحوه والله يراكم والسلام عليكم ورحمة الله

١٧/٦/١٩٧٤م.

كنا قد كتبنا للولد احمد الرضي يرسل من يحصر الأثاث الذي في البيت الذي كنا فيه حتى لا تتلاعب به الأيدي، كذلك السيارات الأمريكية الجديدة والروسيات الكبيرة والصغيرة والمرسيدس والأمريكية المدرعة المهداة من السعودية كلها في الجراجات وبعضها أعدناها من هنا فمن فضلكم كلّفوا من يقوم بذلك.

والدكم عبدالرحمن الإيراني

مغادرة تعز إلى دمشق

في ١٨/٦/١٩٧٤ كان العقيد إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة قد وصل إلى تعز لغرض الوداع وكنت وعدته على الخروج في السابعة صباحاً ليتسنى لنا الإقلاع بحيث نصل في الوقت الذي حددناه للإخوان في سوريا،

ولكنه تأخر فخرجنا في الموعد المحدد صوب المطار فالتقيناه على الباب ومعه الشيخ سنان وركبنا سيارة واحدة.

حذرت العقيد إبراهيم من الانصياع لما يراده من تصفية العناصر الوطنية بأسماء مختلفة، وقد وعي ذلك. وأسدينا من النصائح ما رأيناه واجباً علينا للمسئولية وللبلاد. وفي المطار كان عدد كبير من الإخوان في وداعنا وعلى رأسهم الأستاذ محسن العيني ومجاهد أبو شوارب. وقد تم وداع رسمي بعزف السلام الجمهوري واستعراض حرس الشرف، وكان الوداع مؤثراً وكان البعض يجيش بالبكاء والبعض يغالب دموعه وأنا وحدي كان قلبي يطفح بالسرور، لقد شعرت أنني وضعت من على كاهلي حملاً ثقيلاً ناء بحمله ما يقرب من سبع سنوات حسوماً، وحمدت الله الذي قدر سبحانه وتعالى خلاصي وأنا أحس المشاعر الطيبة من المواطنين، ومن الحكام من يودعه الشعوب باللعنات.

أقلعنا من المطار في الثامنة ووصلنا دمشق في الثانية عشرة والنصف وكنا نتحدث مع الأخ الأستاذ أحمد نعمان في الطائرة عمن سيكون في استقبالنا في المطار، وهل سيعثون من المراسم أم يكتفون بالسفير اليمني. وقلت له إن علينا أن نضع أنفسنا في موضع المواطنين العاديين وأن لا ننتظر أكثر مما ينتظره المواطن العادي. ولكننا فوجئنا كثيراً حينما رأينا الرئيس الأسد على رأس المستقبلين، وقد أكبرنا فيه هذه الأخلاق العربية الأصيلة التي تقضي بإكرام الضيف لأنه ضيف. وقد رافقنا الرئيس الأسد في السيارة إلى قصر الروضة الذي نزل فيه عادة، وقد تمكنت أن أشرح له في السيارة طرفاً مما جرى وأكدت له أن الاستقالة كانت بقناعة مني. وقال، ولكن ما هي دوافع القبائل، فقلت له

إن السعودية ورائهم فقد عاد الشيخ عبدالله الأحمر والشيخ أحمد المطري من السعودية قبل أيام قلائل وهما اللذان تصدراً للمعارضة وحشدا القبائل لتدخل صنعاء، وكما تعلم فأني قد حاولت الاستقالة قبل عام تقريباً ودوافعي هي التدخل السعودي بواسطة المشايخ ومن يسمون أنفسهم بالإخوان المسلمين، ثم عدم تمكني من القيام بالإصلاحات اللازمة لأنها تمس مصالح المشايخ من ناحية وتمس مصالح كبار الضباط من ناحية أخرى. وقد قعد معنا الرئيس الأسد في صالون القصر حوالي الساعة ودار الحديث في مواضيع كثيرة، وقد حكى له الأخ الأستاذ نعمان ما جرى بيننا من حديث في الطائفة حول الاستقبال، فقال لا... لا، على القاضي أن يتأكد أن له من المعزة في قلوبنا أكثر مما كان له وهو رئيس. وبعد خروجه قال الأستاذ أحمد رأيت هذا الخلق الرفيع أنه يعلم الحكام العرب الأخلاق كما علمهم الشجاعة.

الفصل السابع ما بعد الاستقالة

أذاعت صنعاء نبأ تعيين العقيد محمد الارياني سفيراً في لندن والعقيد حسين المسوري سفيراً في القاهرة. وكان العقيد حسين المسوري في زيارة رسمية للأردن فحدثت الأحداث، ولا شك أن العقيد المسوري كان على علم بها وقد سبق أن أوحى بتوقعاته، ولكنه لم يكن ينتظر أن تأتي وهو في الخارج، ولهذا جاءت تصريحاته التي تقول أنا كنا عازمين على إقالته وإقالة العقيد الحمدي وأن للسعودية الحق في الاهتمام بشؤون اليمن. وقد كان لهذه التصريحات وقع سيء عند الكثيرين وقد اعتذر العقيد المسوري عنها بأن الأستاذ محمد نعمان هو الذي دفعه إليها على أساس أن يحتفظ بمركزه في الوضع الجديد. وقد أراد أن يكسب السعودية إلى جانبه بإعطائها الحق في التدخل بشؤون اليمن الذي سماه الاهتمام، ولكن ذلك لم يجده نفعاً إذ اتصلوا به من صنعاء تلفونياً وأمروه بالتوجه إلى القاهرة والبقاء هناك حتى تأتيه الأوامر.

في ٢٠/٦/١٩٧٤ زارنا من بيروت الدكتور محمد سعيد العطار مساعد السكرتير العام للأمم المتحدة لغرب آسيا وقد أخبرنا أن الصحفيين ومعظم الصحف يقولون أن ما حدث إنما هو من عمل المملكة العربية السعودية.

وزارنا الأستاذ محمد أحمد نعمان وكان قد طوف في الكويت والخليج، وقد قال إن الكل هناك ينحون باللائمة على السعودية لأنها وراء الأحداث.

في ٢١/٦/١٩٧٤ سافر الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان وابنه الأستاذ محمد إلى بيروت ليقيا هنالك حيث يوجد أبنائهما. وقد لاحظنا على الأستاذين وجوماً لم نعهده ولا عرفنا سببه، وقد فسر البعض بعد استشهاد الأستاذ محمد أنه قد يكون أخبر أباه عن تهديد أو تعقب له من قبل المجرمين.

٢٢/٦/١٩٧٤ اتصلنا بالقاضي عبدالله الحجري إلى باريس حيث كان يعالج هناك. وقد لمسنا منه الاستياء البالغ لأن اسمه جاء في ضمن المستقلين دون أن يقدم استقالة، فقلنا له لا تبتئس فقد ذهب معك مجلس الشورى والقيادة العامة والدستور الدائم.

اتصلنا بالعقيد محمد الإيراني الذي أصبح مقدماً إلى القاهرة. كما اتصلنا ببيروت حيث كلمنا الولد الأستاذ محمد أحمد نعمان، وقد أخبرنا إن رسائل وصلت من اليمن تقول أن الأمور كلها بيد بيت أبو لحوم وأن الخلافات قائمة على قدم وساق، وأن الوفد إلى السعودية لم ينجح في إقناعها بالتعاون مع حكومة الأستاذ محسن بعله أنه بعثي وأن في الوزارة ثلاثة بعثيين عراقيين سمتهم. وقد ساءنا أن يبلغ تدخل السعودية في شئون اليمن إلى حد أن يكون رضاها عن الشخص شرطاً أساسياً لقيامه بعمل في بلده.

رسالة إلى الرئيس الأسد

٢٤ / ٦ / ١٩٧٤ كنت وأنا بصدد الانتقال للإقامة في مدينة طرطوس الساحلية غدا إن شاء الله أعد رسالة إلى الرئيس حافظ الأسد اشكره فيها على ما غمرني به من حفاوة وتكريم. وقد استحسن أن استطردت في الرسالة إلى موضوع علاقة السعودية باليمن طالبا منه تدخله لدى الرئيس السادات ليبدل نصيحته للملك فيصل بأن الخير له ولحكومته أن تكون علاقته مع الشعب اليمني وعطفه عليه دون نظر إلى شخص الحاكم فيه. فقلت في الرسالة:

"فخامة الأخ الرئيس: تكميلاً لما شرحته لفخامتكم ونحن في طريقنا من المطار إلى دمشق أود أن أضيف أنا قد استشعرنا قدراً من الطمأنينة بعد تشكيل الأستاذ محسن العيني للحكومة آملين أنه سينأى باليمن عن التبعية للسعودية، وهي ما كانت تهدف إليه من وراء التغيير، كما أنه لن يستجيب لصيحات الحرب ضد الجنوب. ولكن القلق يساورنا من جراء ما بلغنا من أن المملكة العربية أكدت للوفد اليمني عدم ارتياحها للوضع لعدم سيره في المسار الذي كانت تعمل له، زاعمة أن ثلاثة من أعضاء الحكومة هم سلطان القرشي وعبد الوهاب محمود وعبد الله علي عثمان ينتمون إلى البعث العراقي، وقد يحملها ما بينها وبين العراق من خلاف حاد على أن تعمل بدأب ضد حكومة الأستاذ محسن بقطع المساعدة وتهيج للقبائل وخلق المشاكل. وكم أتمنى لو تمكنتم عند لقاءكم بفخامة الرئيس السادات من شرح الموقف له والتماس تدخله بإسداء النصيحة للملك فيصل بأن يتجنب كل عمل من شأنه أن يشعر اليمنيين من خلاله أنه يريد أن ييسط نفوذه على اليمن، ويفرض التبعية من خلال دعم العملاء للعمل ضد الشرفاء فإن ذلك لا يرضى به أحد. ونحن مهما كنا حريصين

على أن تظل علاقة اليمن بالسعودية حسنة، كضرورة لاستقرار المنطقة والانطلاق بها قدماً نحو التطور والعمران، فإننا نرى استقلال اليمن والحفاظ على مصلحته وذاتيته هما أعلى وأغلى مما سواهما."

وفي العاشرة مساءً فوجئنا بوصول الرئيس الأسد للزيارة، وقد مكث حوالي الساعة وجلنا في عدة أحاديث ومنها التعليق على مزاعم السعودية عن وجود ثلاثة بعثيين تابعين للعراق، فقلت له هكذا جاءنا وعلى كل حال فإنها تنزعج لكل الحزبيين سواءً كانوا بعثيين عراقيين أو سوريين، ولكنه بالنسبة إلى العراق أشد حدة. وقد تودعنا مؤكداً ضرورة الاتصال به كلما عن لنا رأي أو عرضت حاجة وسبحان الله ما أكرم أخلاق هذا الرجل.

في ٢٦/٦/١٩٧٤ اتصل بنا الأستاذ أحمد محمد نعمان يقول إن صحيفة النهار نشرت حديثاً للمقدم إبراهيم رئيس مجلس القيادة فيه إنصاف لدورنا. كما اتصل الأستاذ محمد أحمد نعمان يقول أنه وصل إلى بيروت الأستاذ محمد صالح مطيع وزير خارجية الجنوب وأنه ينوي زيارتنا إذا لم يكن لدينا مانع وقد رحبنا به.

أرسل الأستاذ أحمد نعمان الولد عبدالعزيز نعمان ومعه الصحف والمجلات العربية التي كتبت عن الأحداث في اليمن بطريقة عشوائية يستغربها المطلع على حقائق الأمور. وقد أرسل لنا أيضاً ترجمة لمقال صغير صدر في صحيفة اللوموند الفرنسية فيه إنصاف وسرد للحقائق وذكر للأسباب الحقيقية لما حدث، وهو يعطي صورة عن الفرق الشاسع بين صحافتنا العربية والصحافة الغربية. وقد كان الأجدر أن تكون الصحافة العربية أدنى إلى الواقع

وأكثر صدقاً في تصويره لأن صاحب البيت أدري بالذي فيه، ولكن تحكيم الهوى وتصيّد الأخبار من غير مصادرهما النزاهة جعلت بعض الصحف تقول أن مأتين وأربعين قتيلاً قد سقطوا وأن أربعة آلاف سجين قد اعتقلوا بينما لم تسفك قطرة دم واحدة ولا اعتقل شخص واحد. ولا أرى شيئاً مما كتبه الصحف على اختلاف اتجاهاتها يستحق أن يسجل، ولكن ما نشرته اللوموند الفرنسية هو الأجدر بالتسجيل لا لأن فيه إنصاف لدوري في حكم اليمن، بل لأن فيه تحرياً للحقيقة واستكناها صحيحاً للأسباب^(٣٥).

اغتيال الأستاذ محمد نعمان

٢٩ / ٦ / ١٩٧٤ اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. في الساعة السادسة صباحاً كنت كعادي أستمع إلى إذاعة صوت العرب، وقد منيت بصدمة عنيفة حينما سمعت خبر اغتيال الأستاذ محمد أحمد نعمان في بيروت من مجهولين. وقد دارت بي الدنيا وتخيلت في تلك اللحظة موقف والده أمام هذا الحادث المروع الذي أفقده أعز أبنائه الذي يعتز به وبكفاءته وعبقريته، فاسترجعت ولم أملك عيني فجاءت بدمعها سخينا وذلك هو كل ما أملك.

لقد كان الشهيد بالنسبة لي كولد بار ولهذا كان لخبر استشهاده أثر كبير على النفس. هذا إلى جانب أن الجريمة التي لا سبب لها إلا إرادة القتل للقتل

(٣٥) المقال في الملحق رقم (٢١)

هي من حيث هي ثقيلة على النفس ممقوتة في الضمير، فكيف بها إذا جاءت وكان ضحيتها فقيداً عزيزاً كالشهيد محمد نعمان رحمه الله وأسبل عليه شآبيب الغفران وألحقه بالشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أيقظت الرفاق وأبلغتهم الخبر، وحاولنا الاتصال بالقائم بالأعمال في السفارة اليمنية في بيروت الأستاذ عبدالله الحماوي وحاولنا الاتصال بتلفون الشهيد وتلفون والده فلم يرد أحد. كان الجميع مشغولين بالحادث الفاجع، فبعثت الأستاذ مطهر بن علي الإرياني والمقدم عبدالكريم الجبوي بالنيابة عني لتقديم العزاء للوالد المفجوع بولد لا كالأولاد. وحررت كلمة قصيرة وسريعة وصادقة في التعبير عما في نفسي من حزن عميق على الفقيد ورثاء وإشفاق على أبيه الثكلان وهذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وإنا لله وإنا إليه راجعون

أخي وعزيزي الأستاذ أحمد محمد نعمان حفظه الله ووقاه كل مكروه وأفرغ عليه من لدنه صبرا ورضا وعزاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد صُعبت حينما سمعت نبأ استشهاد ولدنا وعزيزنا الأستاذ محمد رحمه الله ورضي عنه، ولم أملك عيني فقد انهمرت دموعي غزيرة، وقد شحت عينايا فلم تنهمر دموعها يوم استشهاد الشهيد الزبيري ولا يوم استشهاد القاضي عبدالله الإرياني، لقد تصورت هول الحادث وشدة وقعه عليكم وعلى أولاده، وقد كان بالنسبة إلى ولدا بارا.

أخي العزيز، والله لا أدري كيف أعزيتك وأنا أحوج منك إلى العزاء، وقد ألجمت المصيبة لساني وأعقمت فكري ولم يحجر القلم في يدي واستعصى عليّ البيان، فيا لهول المصاب.

أرجو الله أن يعظم أجر الجميع وأن يحسن خلافته على أولاده وذويه وينزله في رحاب رحمته الواسعة مع الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

يحمل هذا إليكم الولد الأستاذ مطهر ليُقدم تعازي الجميع وكم كان بودي أن أصل لتعزيتكم لولا أن بيروت قد أصبحت غابة وحوش آدميين، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد ضربت أخماسا في أسداس في استكناه ومعرفة من وراء الجريمة قاتله الله ولعنه. وقد كانت كفاءة الولد الشهيد رضي الله عنه، وصراحته سببا في كثرة حساده، ولقد اختار الله له ما عنده والحياة طالت أو قصرت مآلها إلى الموت.. الموت الذي لا يفوته أحد، نسأل الله لكم الصبر الجميل والعزاء والثبات وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نفضل نقل الجثمان إلى اليمن وانتقالكم من الغابة المسماة بيروت.

اخوكم الحزين

عبدالرحمن الإيراني

وقد عاد المندوبان للتعزية يقولان أن الأستاذ أحمد قد أبدى جلداً لم يكن منتظراً وأنه رفض أن يتهم جهة معينة. وقد حملا إلينا رسالة جوابية هي

الأخرى تدل على أن الله سبحانه قد أفرغ على الأب الثاكل صبر أيوب وهذا هو نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ الحبيب القاضي عبدالرحمن الارباني ، أبقاه الله عزاً لنفوس أحبابه وبارك في حياته.

تحياتي وشكري على جميل عزائكم ونحن لم نجد سوى الصبر ملاذاً ولا ملجأً كما أوصى الله اصبروا وصابروا.

وقد كان لوصول الولدين مطهر وعبدالكريم المزيّد من المواساة والعزاء. ونحن بعد وصولنا مع الأولاد الثلاثة أحمد وحسين ونصر نعد لمواراة جثمان شهيدنا رحمه الله ورضى عنه وأمطره شآبيب الرحمة والرضوان. والأولاد يشكرون وقد كانت الصدمة قاسية، ولكن كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر إلا الموت يبدو كبيراً ثم يصغر. أكرر تحياتي وتمنّياتي وإني إليكم عائد وستتفق على المهجر، ولكن المشكلة ترتيب أمر الأولاد حتى لا يشعروا بوحشة وسلام الله عليكم.

زيارة وزير خارجية الجنوب

في ٥ / ٧ / ١٩٧٤ جاءنا وزير خارجية الجنوب الأستاذ محمد صالح مطيع ومعه اثنان من موظفي الخارجية. وقد تناولنا الاحداث الاخيرة فأثّنت على المقدم الحمدي رئيس مجلس القيادة ورئيس الوزراء الأستاذ محسن العيني، وأكدت له أنني مطمئن لوجودهما وتحملهما المسؤولية. وقد أكد من جهته

اطمئنتانهم إليهما وقال أن علاقة شخصية طيبة تربط الرئيس إبراهيم الحمدي بالرئيس سالم ربيع منذ كان ربيع لاجئاً في الشمال، ولكنهم انزعجوا جداً للبيان الذي أصدرته السعودية ولتصريحات حسين المسوري فقلت له مما لا شك فيه أن السعودية وراءها.

في ١٣ / ٧ / ١٩٧٤ جاء الأخ الأستاذ أحمد محمد نعمان ومعه أولاد ابنه الشهيد. وكم كان مؤثراً في نفسي منظر الأستاذ وأحفاده وما يرسم على وجه الأب من المعاناة ومغالبة الحزن، أنه يتجلد ويعتصم بالصبر وبرغم ذلك فإن هول الفاجعة مرسوم في ملامحه. ومع تأثري البالغ لمنظره فقد سعدت برؤيته وجلسنا معه إلى الساعة الثامنة ندير دفة الحديث ونستعرض الأحداث ونستشف المستقبل ونستطلع ما لدى كلينا من رأي وخبر.

في ١٤ / ٧ / ١٩٧٤ سافر الأستاذ أحمد نعمان وأولاد ابنه عائدين إلى بيروت، وقد تودعناهم عند الحدود اللبنانية التي تبعد ثلاثين كيلو عن طرطوس. وكان الأستاذ أحمد قد حمل لنا رسالة من الشيخ عبدالله الأحمر فيها شبه اعتذار وتمنى بأن لا تكون الخلافات السياسية قد أفسدت ما بيننا من ود وصداقة، وقد أجبنا عليه بما يقوله المثل الشعبي اليمني (الحق سراح والصحبة على حالها) وقلنا له أنك لم تفعل شيئاً لي شخصياً مما يدعو إلى الغضب، بل ساعدتنا على الخلاص من محنة أثقلت الكاهل وناء بها الظهر.

في ١٥ / ٧ / ١٩٧٤ في الثامنة صباحاً اتصل الأستاذ أحمد بن محمد الارياني السكرتير الأول في السفارة اليمنية بدمشق من فندق السفراء في طرطوس يقول أنه وصل متأخراً البارحة مع المقدم محمد الارياني الذي عين سفيراً في لندن،

وقد بعثنا لهما السيارة فجاءا للزيارة. وقد حمل المقدم محمد رسالة^(٣٦) من المقدم حسين المسوري السفير في القاهرة يعتذر فيها عما صدر عنه من تصريحات عقب الحادث ومن ناحية أخرى أكد أن الشيخ سنان -وهو صديق حميم له- كان وراء كل ما حدث من البداية الى. النهاية وقد سافر المقدم محمد عائدا إلى دمشق ومنها إلى لندن.

وقد وصلنا مع المقدم محمد رسالة من الأستاذ محمد سالم باسندوة^(٣٧) يبدي فيها عواطفه تجاهنا وتقديره لموقفنا ورعايتنا لأبناء الشطر الجنوبي الذين نزحوا إلى الشمال. وقال أنه كان شرفا لنا ان نترك الحكم بإرادتنا ما دام قد استعصى علينا الإصلاح.

في ٤/٨/١٩٧٤ من صنعاء أذاعوا مقابلة صحفية لرئيس الوزراء تكلم فيها عن إصلاحاته. وقد أدعى فيها أن كل الإصلاحات هو الذي قام بها، حتى سياسة الانفتاح التي كان يعارضها أشد المعارضة أصبحت سياسته ورحم الله عمرو بن معد يكرب.

وصلتني رسالة من المقدم حسين المسوري يشير فيها إلى خطاب رئيس مجلس القيادة في المصنع والذي هدد فيه بإثارة ما حدث من الحكام السابقين وقال أنه لا يدري أي حكام والجميع شركاء في كل ما حدث من سلبات وإيجابيات مشيرا إلى أن الانتقادات كانت توجه إلى بسبب تمسكي بالأستاذ محسن وبالقيادة العامة وها هو الأستاذ محسن رئيسا للوزراء والقيادة العامة قد

(٣٦) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٢).

(٣٧) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٣).

أعيدت مرة أخرى.

كما وصلنا من الأستاذ عبدالله الأصنج رسالة^(٣٨) يقول فيها إن المقدم إبراهيم يحاول أن يسير وسط أعاصير وأحاييل لم تعلن عن نفسها إلا في أضيق الحدود وأن الشلل تنشط لتثبيت أقدامها هنا وهناك.

في ١٠/٨/٧٤م زارنا الدكتور محمد سعيد العطار مساعد الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة لغرب آسيا وقد جاء من مقر عمله في بيروت. وقد تحدثنا معه حوالي ساعة ونصف. وهو يقول أن الواصلين من صنعاء إلى بيروت كالسيد حسين المقدمي ومحمد أنعم غالب يقولون أن الأحوال في صنعاء غير مستقرة، فالناس غير راضين عن تسلط بيت أبو لحوم والشيخ سنان يرى من نفسه الحاكم الحقيقي، وإبراهيم يتحفز ويوطد علاقاته بالجيش وكلمته في الظاهر هي العليا والرضى عنه أكثر. وقال أما محسن فهو آله بيد سنان ولهذا فقد ثقة الشباب وهو مع ذلك يتزلف إلى السعودية أكثر مما تقتضيه ظروف المجاملة.

٢٦/٨/١٩٧٤ اتصلنا بالأستاذ أحمد نعمان إلى جدة، وقد أخبرنا عن وصول الشيخ عبدالله ومن معه إلى جدة وأنهم زاروه وأبدوا أسفهم لكل ما حدث، وبدا له من حديثهم أن الخلافات شديدة. وهكذا اتصل المقدم حسين المسوري السفير في القاهرة ليخبرنا عن وصول عبدالله بن حسين الأحمر إلى القاهرة وأنه تبين أن الخلافات شديدة ولم يحل دون الانفجار إلا توازن القوى.

(٣٨) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٤).

٣١ / ٨ / ١٩٧٤ زارنا السيد إبراهيم بن علي الوزير وكان قادماً من السعودية، وهو صديق ن قدره وإن كانت السياسة قد جعلت الآراء تختلف في كثير من القضايا. وقد قعدنا معه حوالي ست ساعات جلنا فيها في الماضي والحاضر. وقد شرح لنا الكثير مما يقضي الإنسان منه عجباً، فكما أطلع على تقارير في الفترة الماضية من الشيخ عبدالله بن حسين ومن عبدالملك الطيب ومن الصديق المعروف بتدينه النقيب نعمان بن قائد بن راجح وكلها خطية ومن غيرهم سمع الكثير من النقد والتجريح كل ذلك تزلفاً للسعودية وطمعاً بهاها وذلك بعد أن فهموا أنها تناصبني العدا، وإن كان ذلك لغير ما سبب إلا أنني أريد لليمن أن يكون دولة ذات سيادة لا يتدخل أحد في شئونها.

١ / ٩ / ١٩٧٤ غادرنا طرطوس في الساعة صباحاً ووصلنا دمشق في التاسعة والنصف. وقد نزلنا في البيت الذي أعد لنا وهو استراحة الروضة. كان في استقبالنا السيد خليل السعداوي رئيس المراسم وقد وجدنا الاستراحة مناسبة وفخمة التأثيث وكافية، ولكننا كنا نرغب في بيت عائلي بعيداً عن الرسميات. كان السفير وموظفو السفارة قد استقبلونا في أثناء الطريق وجاءوا في المساء للزيارة.

٥ / ١٠ / ١٩٧٤ كان الأخ القاضي عبدالسلام صبره قد وصل من تشيكوسلوفاكيا حيث كان يتعالج هناك في حمامات طبيعية. وقد تحسنت صحته كثيراً، ولكنه لا يزال يشكو ضعفاً في الجانب الأيسر وفي العين اليسرى وقد بقي في دمشق حوالي عشرة أيام وفي المساء جاء لوداعنا للسفر إلى اليمن. وقد أكبرنا من القاضي عبدالسلام مروره علينا للزيارة وهو على ما هو عليه صحياً، ولكنها شيمة الوفاء التي عرف بها ثم أنها زمالة ثلاثين سنة في العمل

الوطني فقد تزامننا في الحبس الأول في سنة ٤٥م ثم في الحبس سنة ١٩٤٨م بعد فشل الثورة وكنا كلانا مهديين بالإعدام ثم أن هذا هو شأن الأخ القاضي عبدالسلام مع كل الإخوان.

٨ / ١٠ / ١٩٧٤ وصلنا من المقدم حسين المسوري رسالة يشير فيها إلى الخلافات القائمة بين الأطراف المختلفة في صنعاء ويقول إنها إلى توسع من أجل الرئاسة ويقول إن رغبة الشيخ سنان محسن، ورغبة محسن نفسه، وأن ذلك يتنافى مع رغبات الرئيس الحمدي الذي يحس أنه صاحب الحق وأصبح موجوداً في القمة.

لقاء الرئيس الأسد

١١ / ١٠ / ١٩٧٤ صلينا الجمعة في جامع الروضة كالعادة وقد جاء للصلاة هنالك الرئيس حافظ الأسد بمناسبة الجمعة الأخيرة في رمضان وكنت بعيداً عنه فدعاني للصلاة إلى جانبه وكان كعادته بشوشاً. وقال أنه يريد أن يراني قبل العيد، وبعد عودتي اتصلت بالمراسم لتحديد موعد لقيامي بزيارة الرئيس تفادياً لتكليفه بالمجيء لزيارتي كما فهمت منه وحرصاً على وقته المليء بالمشاكل والمشاكل.

١٢ / ١٠ / ١٩٧٤ جاءنا الأستاذ خليل السعداوي مدير المراسم يقدم لنا دعوة للعشاء من الرئيس حافظ الأسد في بيته وقد قبلناها شاكرين. وذهبنا في الموعد المحدد وقد كان الرئيس في استقبالنا عند باب الحديقة الصغيرة، ودخلنا إلى البيت المتواضع جداً بناءً وتأثيلاً. كان على العشاء أنا وهو فقط، وقد كان ذلك فرصة لتشعب الحديث في عدة مجالات كان أهمها القضية

العربية، وكان كيسنجر معه قبل يوم واحد ولم يكن متفائلاً بنجاح المساعي الكيسنجرية ولا مطمئن إلى سلامة نوايا أمريكا. كما تكلمنا عن اليمن وكان لديه من الأخبار أكثر مما لدي مما يدل على أنه يطلع على ما يصل من سفيرهم هناك من التقارير. وقد أشار بأسف إلى الخلافات بين المسؤولين فقلنا هذا صحيح ونحن نرجو أن لا يجر ذلك إلى صراع دموي. وقبل أن نفترق أكد علي أن اتصل به كلما عن لي ذلك وأن ابدي من وقت مبكر المنطقة التي احب ان اقضي فيها الصيف حتى يهيئوا المحل المناسب من وقت مبكر، ثم رافقني إلى حيث السيارة برغم معارضتي لذلك.

١٣ / ١٠ / ١٩٧٤ اتصل بنا تلفونيا المقدم إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة يسأل عن الصحة ويؤكد أنه كما نعهده الولد البار ويسأل عن أي حاجة أو توصية أو نصيحة.

١ / ١١ / ١٩٧٤ جاءنا السيد يحيى محمد الشامي زائراً، وهو بعثي قديم، ولكنه عراقي النزعة والتطرف، وقد كان سوريا يوم كان صلاح جديد والأتاسي أي يوم كان التطرف في سوريا أشد منه في العراق، وقد فر من دمشق بعد قيام الحركة التصحيحية التي قام بها الرئيس الأسد وهذه هي أول مرة يعود فيها إلى دمشق بعد ذلك. وقد حُبس في اليمن مرتين لتطرفه وفر إلى عدن ولا يزال فيها ومنها أتى. وقد تحدثنا معه كثيراً واستمعنا إليه أكثر وهو يبدي تخوفاً كبيراً من التدخل السعودي في شئون اليمن ويقول إن الملك فيصل هو الذي يسير الأمور ويؤخذ رأيه في رئيس الوزراء وأعضاء مجلس القيادة. فقلت له بصراحة المشكلة هي أن منا مسئولين يتسابقون إلى العمالة ويتنافسون في خدمة الغير طمعاً بالمال أو بالمنصب وهذه المحنة لن تتغير إلا بتغير العقلية

السعودية أو النفسية اليمنية، فقال هذا صحيح، ولكن علينا أن نعمل على التغيير في العقلية والنفسية فقلت له لقد جهدت جهدي في ذلك فلم أوفق وفي تقديري أن تغيير النفسية اليمنية أهم لأن السعودية لو لم تجد حقلاً صالحاً لبذور تحكمها واستجابة طيبة للعمالة لها لتعاملت مع اليمن كما تتعامل مع غيرها من الدول.

٢٣ / ١١ / ١٩٧٤ سافر الأستاذ مطهر بن علي الارياني ومعه الولد يحيى الكوكباني إلى صنعاء وقد بعثنا الأستاذ مطهر يحمل رسائل إلى المقدم إبراهيم الحمدي والأستاذ محسن العيني في طلب السماح بالعودة إلى الوطن.

وفي ١٥ / ١٢ / ١٩٧٤ اتصل بنا المقدم المسوري من القاهرة يقول أن الفريق حسن العمري والدكتور البيضاني وحمود بيدر وعلي الضبعي كلهم سيتوجهون إلى السعودية للحج، وقد يواصل العمري سفره إلى اليمن. كما قال إن قراراً قد صدر بإلغاء الألقاب واستبدالها بكلمة الأخ وإزالة جميع الصور من المكاتب والمؤسسات واستبدالها بلوحات يكتب عليها (الله جل جلاله) وقد فسر ذلك بأنها كثرت صور رئيس الوزراء وكبرت فجاء القرار ليرفع الجميع ودخل مصدر القرار في عموم خطابه.

٢١ / ١٢ / ١٩٧٤ اتصل السفير حسين المسوري يقول إن الشيخ سنان قد وصل إلى القاهرة مغاضباً وأن خلفه مع الرئيس الحمدي محتدم جداً وأنه، أي سنان، قد التقى بالسلال وجزيلان والعمري والبيضاني وأنه يدعو الجميع إلى العودة لإقامة مؤتمر باسم المناضلين القدامى. وقال السفير إن سفر الفريق العمري للحج كان بدعوة من السعودية وأن الغرض هو أن يتوجه بعد الحج

إلى اليمن. وأن الشيخ عبدالله الاحمر وصل للحج ومن أجل استقبال العمري والعودة به إلى اليمن.

كما اتصل بنا الأستاذ أحمد نعمان يؤكد اتصالات الشيخ سنان في القاهرة وقال إن الشيخ سنان يريد الوصول إلينا للزيارة. وقال الأستاذ أحمد أن ما رأيناه وسمعناه يدل على أن الخلاف قد بلغ إلى درجة اللاعودة. كما أكد أن وصول الفريق العمري وعبد الله بن حسين إلى السعودية هو لغرض اللقاء عن تدبير من السعودية.

الرد على طلب العودة إلى اليمن

١٩٧٥ / ١ / ٥ وصل الولد الأستاذ مطهر بن علي الإيراني من صنعاء و قال إن مشاعر الناس نحونا زاخرة بعاطفة التقدير والود حتى من الذين كانوا متألمين منا أو معارضين. وقد حمل لنا رسائل وأخباراً. أما الرسائل التي حملها الأستاذ مطهر فأهمها رسالتي^(٣٩) رئيس مجلس القيادة ورئيس مجلس الوزراء رداً على رسالتي إليهما. وخلاصة الرسالتين بكل ما فيهما من كلمات المجاملة أنها قد اتفقا على أن يكون الرد بتفضيل التأخر حتى يعود الدستور الدائم وتكون الظروف أفضل ولا ندري متى يكون ذلك.

١٩٧٥ / ٢ / ٢ سافر الولد يحيى إلى صنعاء ليطالب بالعمل وقد ظن أن الأستاذ محسن العيني كان هو السبب في فصله إلى غير عمل. ولكني كنت أعلم أن النظرة السعودية إليه وبالتالي من الشيخ الأحمر غير حسنة فحاولت

(٣٩) صورة الرسالتين في الملحق رقم (٢٥).

صرفه عن السفر، ولكنه أصر فسمحت له بذلك.

١٩٧٥/٢/٤ وصلني من المقدم حسين المسوري رسالة يوجز فيها الموقف في اليمن قال فيها^(٤٠) إن الأحوال أصبحت احسن في اليمن مع مزيد من التعقل، وأن الموقف قد أصبح بيد الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله.

١٩٧٥/٢/٥ اتصل الولد يحيى من بيروت يقول أنه عاد من اليمن ولم يبق فيها سوى ٣٣ ساعة وأنه قد ذهب إلى أبوظبي فالكويت في بيروت ولم يوضح لنا أسباب العودة السريعة بأكثر من أنهم استوحشوا من وجوده. وأنا أعرف أن الحقده عليه من السعودية شديد وأن الملك فيصل قد كلمني من أجله بالاسم لأنه وبحسب تعبيره (والعياذ بالله حزبي) والحزبي في نظره ملحد. وقد وصل إلينا إلى دمشق في اليوم التالي وشرح لنا أنه استقبل في البداية من المطار استقبلاً حسناً وبقي بقية يومه، وفي اليوم الثاني احتجز لدى مدير الأمن الداخلي المقدم محمد خميس وقد أحسن معاملته، ثم تدخل الدكتور عبدالكريم فأفرج عنه على أن يسافر على أول خط وهكذا كان. وقد رغب إلينا بعدم الاحتجاج أو اللوم وتلقي الأمر كأن لم يكن لأن الرئيس إبراهيم الحمدي يظهر التقدير والولاء وييدي عطفاً على كل من له صلة بنا.

١٩٧٥/٢/١١ زارنا أبو مازن من زعماء المنظمة الفلسطينية ومعه فاروق يونس رئيس مكتب المنظمة في صنعاء، وكان الأخير قادماً من صنعاء وقد حمل لنا رسالة من الدكتور عبدالكريم الارياني يقول فيها إن علينا أن لا نزعج لطول البقاء في الخارج وأنه يحمد الله ليلاً ونهاراً لأننا بعيدون عن اليمن

(٤٠) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٦)

في هذه الفترة التي احتدت فيها الخلافات بين المسؤولين ولم يتغلب فريق على الآخر. وقال إن قضية الولد يحيى قد تولى كبر الأمر فيها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر وذلك ما توقعته.

٩/٣/١٩٧٥ وصل الأستاذ محمد سالم باسندوة المستشار السياسي لرئيس مجلس القيادة يحمل رسالة إلى الرئيس الأسد، وقد جاء لزيارتنا وشرح لنا الأحوال شرحاً واعياً تبين معه أن الأمور لم تستقر بعد. وإذا كان إبراهيم قد تخلص من الأستاذ محسن العيني فإنه قد دب الخلاف بينه وبين عبدالله بن حسين الأحمر. وقال إن الحاقدين على إبراهيم يلتفون حول الأحمر حتى آل أبو لحوم الذي كانوا على خلاف مع الأحمر. كما قال أنه مر على السعودية والتقى بالأمير سلطان وجرى الحديث حول كل المجريات في اليمن إلى أن أتى الكلام على ذكرى فوجد انقباضاً ولم يخف الأمير ما في نفسه فقال القاضي بعثي. قال الأستاذ باسندوة فضحكت طويلاً وقلت له هذا الكلام لا يقبله أحد ولا يستسيغه أحد. فقلت للأستاذ باسندوه نحمد الله أن التهمة قد خفت وطأتها فنزلت من التهمة بالشيوعية إلى التهمة بالبعثية.

وقال إنهم بالنسبة إلى إبراهيم أبدوا ثقتهم به، ولكنهم قالوا أنه شاب غير مجرب وإن القاضي عبدالله الحجري هو محل الرضى الأول، أما العمري فإنهم يقولون عنه أنه سيف ومفيد بالنسبة إلى المخربين والشيوعيين فيجب أن يكون عضواً في المجلس الجمهوري بينما يكون الحجري رئيساً. وقال الأستاذ محمد إن الأخ الأستاذ أحمد نعمان ينصح بأن نقوم بأداء العمرة وبالتالي نلتقي بهؤلاء القوم لتصفية الجو، فقلت له إن هذا بالنسبة إلى مستحيل لأنني أولاً لا أجد ما يدفعني إليه لتصميمي وإصراري على عدم تحمل أي مسئولية مستقبلاً،

ولأن حالي معهم يصوره الشاعر العربي:

كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا

وقد كان فيما عرفه ان السيد محمد عبدالقدوس الوزير سفير اليمن في بيروت مر من السعودية وأخذ مبلغاً من المال لينشط إعلامياً لصالح السعودية وعملائها، وقد بدأ عمله فيما نشرته الجمهور رداً على تصريحات الأستاذ محسن وكذلك مهاجمة للثورة في اليمن وأنها لم تعمل شيئاً.

لقاء العيني بعد خروجه من الحكومة

١٩٧٥ / ٤ / ٥ اتصل بنا الأستاذ محسن العيني من بيروت يبلغنا أنه في طريقه إلينا للزيارة فرحبنا به. وفي الثانية عشرة ظهراً وصل وقد جلسنا معه جلسة طويلة شرح لنا فيها كالمعتذر وقال إن الكل يشعر بخطأه نحوي بعد التجربة. وقد أقسم الأيمان المحرجة أنه لم يشترك في المؤامرة، ولكنه جاء القاضي عبدالله الحجري والشيخ سنان إلى لندن ولمح له الحجري تلميحاً من خلال شكواه من آل نعمان وأنهم قد استولوا على حكومة الدكتور مكّي وأن محمد نعمان هو الذي يسيرها وأنا أطلقنا له العنان. أما الشيخ سنان فقد قال له ربما يحدث شيء ونحن لن نأخذ رأيك، ولكن بعد أن يحدث سوف نستدعيك فإذا ناسبك الوضع فتفضل وإلا بقيت على عملك. وأضاف أنه بعد إعلان الاستقالة اتصلوا به يطلبون وصوله فتردد فاتصل به إبراهيم يقول له قد حلينا القيادة العامة والمجلس الجمهوري ومجلس الشورى وحلها هو شرطك للعمل فلم يبق لك عذر فلبيت الطلب ولم يمض شهران حتى عرفت أنني مخدوع، وبدأ الخلاف وكانت الإقالة على الصورة التي عرفتوها، وكانوا

حاولوا بكل ممكن أن أستقيل فقلت لهم لن أستقيل بأمر فيصل. قال والآن الخلاف محتدم بين إبراهيم وعبدالله بن حسين الذي أقسم بشرفه أنه لا بد من الانتخابات ثم انتخاب مجلس جمهوري ولن يكون إبراهيم فيه رئيساً ولا قائداً عاماً بل يمكن قبوله رئيساً للوزراء على أن يكون الحجري رئيساً والعمرى عضواً، وقال أنه نُصح بالخروج من البلاد حتى تنتهي الأزمة ثم يعود. وقد طلب الأستاذ محسن الرأي والمشورة هل يبقى في الخارج أم يعود، فقلت له أنت تعرف رأيي في الموضوع وأي أرى أن مكانك الطبيعي في الداخل، ولكنك إذا كنت تتوقع صداماً، ولست فيما نعلم مستعداً له، فبقاؤك خارج الحلبة أفضل وإن كان الصدام غير محتمل فالعود أحمد.

زارنا أيضاً السيد يحيى راويه من دمار وهو يعمل في نجران بجانب السيد مجد الدين المؤيدي. وقد قدم من العراق حيث ذهب لزيارة العتبات، وهو من الملكيين المتعصبين وكان يعمل في إذاعة الملكيين ويهاجمنا هجوماً شديداً، ومن أجل هذا استغربنا زيارته على أننا رحبنا به. وكان فيما قاله كنتم قد قلتم للسيد مجد الدين عند لقاءهم في حرض أنهم كالزيت الذي يجب أن يخرج إلى الخارج. فقلت له، بل إننا قلنا له على جهة النصيحة بأن عليهم أن يخلطوا أنفسهم بالشعب ويمتزجوا به لأنهم بفصلهم لأنفسهم عن الشعب واستعلائهم عليه شأنهم في ذلك شأن الزيت الذي يطفو ليكون نصيبه الانزلاق إلى خارج الإناء لأدنى هزة.

٢٦ / ٤ / ١٩٧٥ زارنا العميد محمد عبدالواسع نعمان سفير اليمن السابق في السودان ورئيس المخابرات في أيام الوجود المصري في اليمن وهو يصنف نفسه في الناصريين. وقد جاء من صنعاء وأخبرنا بأن الأحوال لا تريح أحداً

نتيجة للطموحات المتنافسة وهو يتوقع صدامات قد تكون دموية. وقال إن دولة عربية ذات إمكانيات كبيرة يهملها استقلالية اليمن وهي تعرض تعاونها معنا فقلت له أما أنا فقد انصرفت نهائياً عن السياسة وقد عرضت عليّ عروض كثيرة ورفضتها كلها وأكدت له أنه لو جاء الحمدي والأحمر والعيني وأبو لحوم وكل المشائخ وقادة الوحدات يلحون علي في العودة إلى الحكم أو الاشتغال في السياسة لرفضت بشدة فكيف بي أَرْضَى بالاشتراك في صراعات من أجل المنصب. فقال ليس عليكم أن تدخلوا في صراع، ولكن عليكم أن تقبلوا عند اللزوم من أجل البلد، فقلت له إني لا أقبل في أي حال من الأحوال.

٢٧/٤/١٩٧٥ أذيع من صنعاء قرارات عسكرية تقضي بتعيين المقدم حمود قطينة قائداً للاحتياطي العام بدلاً عن المقدم علي أبو لحوم والمقدم محسن سريع قائداً للواء أول مدرع بدلاً عن محمد أبو لحوم والرائد أحمد فرج في اللواء السادس مدرع. ومعنى هذه القرارات أن المقدم الحمدي قد بدأ حركته المضادة بتصفية بيت أبو لحوم الذين يشكلون مع من معهم المنافس الأول والأخطر.

كان المقدم عبدالكريم الجبوبي قائد الحرس السابق قد رافقنا إلى سوريا عند خروجنا، وقد طلب مني مخاطبة الرئيس بشأن عودته إلى اليمن. وقد وصلتني رسالة من المقدم الحمدي رئيس مجلس القيادة رداً على رسالتي تؤكد عدم الممانعة من عودته^(٤١).

٢٩/٤/١٩٧٥ أذيع من صنعاء قرارات من القائد العام بتعيين أحمد

(٤١) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٧)

الغشمي نائباً للقائد العام بدلاً عن مجاهد أبو شوارب وتعيين علي صلاح قائداً للواء المجيد الذي كان يقوده أبو شوارب أيضاً وهذا قد جاء تصفية لنصير قوي من أنصار عبدالله بن حسين وسان أبو لحوم ومحسن العيني. وبقي الشيخ عبدالله قد يأتي دوره فيصبح المقدم الحمدي هو الحاكم بأمره في اليمن. ومهما كان كرهنا للفردية وجهادنا ضدها إلا أن تصفية الحكم من القبلية والعشائرية ورؤسائها الذين يقفون ضد كل جديد ويمدون أيديهم إلى أعداء البلاد طمعاً بالمال، هذا الإجراء إذا نجح المقدم الحمدي في تنفيذه هو بدون شك في مصلحة البلاد. ونحن لا نريد لهؤلاء الناس الشر أو الاضطهاد، بل نريد لهم الخير كل الخير على أساس أن لا يعنوا أنفسهم بتسيير سياسة البلاد وبسط النفوذ الخارجي.

١٩٧٥/٥/١ وصل الأستاذ عبدالله حمران الممثل الشخصي لرئيس مجلس القيادة يحمل رسالة إلى الرئيس حافظ الأسد. وقد زارنا فور وصوله وشرح الأوضاع في اليمن وقال أنه لم يخرج ألا وهو على علم بما سيصدر من قرارات عسكرية وأن الاتجاه في الأيام القليلة القادمة لإنهاء سلطة الشيخ عبدالله بن حسين بحل مجلس الشورى.

التشاور مع مسؤولين جنوبيين حول الوفاق مع السعودية

وفي ١٩٧٥/٥/٦ زارنا وزير الزراعة والصناعة في الجنوب اليمني الأستاذ عبدالعزيز عبدالولي والأستاذ محمد الشطفة القائم بالأعمال الجنوبي في لبنان. وقد حمل الوزير تحيات الرئيس سالم ربيع علي وزملائه مسئولية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وقد طلبوا رأينا بما لنا من تجربة في التعامل مع

السعودية في موضوع ما تقوم به مصر والمقاومة الفلسطينية من مساع لتصفية الجو بينهم وبين السعودية. قلت لهم أنهم يعرفون رأيي في الموضوع وقد سبق لي أن أسهمت في الوساطة وأن المضي في ذلك من صالحهم مع الحذر من أن تكون هناك طبقة أو مجموعة أو أفراد مرتبطين بالسعودية وهم مستعدون للقيام بدور العملاء كما هي الحال لدينا في الشمال.

وفي يوم ١٥ / ٥ / ١٩٧٥ وصلتنا رسالة من الشيخ سنان يشرح طرفا من الأحداث المتعلقة بالأحداث الأخيرة ولقاءه بالأمير سلطان في جدة ويؤكد فيها قناعته بترك اشتغاله بأمور السياسة التي قال إن قناعته بذلك قد كان من قبل استقالتنا.

وصل المقدم الحمدي على رأس وفد إلى الرياض واستقبله الملك خالد وولي عهده والأمراء السعوديون وقد غادر الرياض بعد الظهر من نفس اليوم إلى جدة بعد جلسة واحدة عقدها الوفد مع الجانب السعودي. وفي ١٧ / ٥ غادر جدة إلى صنعاء. وقد أذيع من صنعاء أن الحمدي دعا مجلس القيادة والوزراء للاجتماع في اليوم التالي.

١٨ / ٥ / ١٩٧٥ بعد ان وصل الخلاف بين الشيخ عبدالله الأحمر ورئيس مجلس القيادة إلى أشده إذا بنا نسمع أن الشيخ عبدالله بن حسين حضر جلسة مجلس الوزراء ومجلس القيادة. وقد تبين فيما بعد أن السعودية قد طرحت كل ثقلها لإصلاح الشأن وأن المقدم إبراهيم قد تأخر يوماً في جدة بينما سبقه السفير السعودي إلى اليمن وتوجه براً إلى خمر يحمل رسالة من الملك خالد للشيخ عبدالله يتمنى عليه فيها العودة إلى صنعاء وطمأنه بأنه قد أخذ على

الحمدي أن يكون الحوار هو سيد الموقف. ولم يعد الرئيس إلى صنعاء إلا بعد إبلاغ السفير له أن الأحمر قد عاد إلى صنعاء.

١٩٧٥/٥/٢١ زارنا وزير الدولة الجنوبي راشد محمد ثابت الذي وصل يحمل رسالة للرئيس الأسد. وقد أبلغنا تحيات وتمنيات الأخوان المسؤولين في عدن وشرح لنا الخطوات التي تتم على طريق الوفاق بينهم وبين السعودية.

١٩٧٥/٥/٢٣ أتصل بنا الأستاذ نعمان ليخبرنا أنه زاره الشيخ عبدالله الذي كان قد وصل إلى السعودية مع الشيخ نعمان بن قايد والقاضي غالب راجح والشيخ علي العواضي والاستاذ عبدالسلام خالد من الإخوان المسلمين والذين وصلوا دون دعوة وانما منافسة للرئيس الحمدي، وأنه فهم منهم أن السعوديين لم يبدوا لهم استعدادا للمساندة في العمل ضد الرئيس إبراهيم الحمدي، بل قالوا لهم إن الواجب التعاون على إيجاد دولة النظام والقانون وإيجاد جيش للدولة. وهذا شيء حسن ويدل دلالة واضحة على أن المقدم إبراهيم قد أصدر ما أصدره من قرارات عن إيعاز من السعودية نفسها. وقال الأستاذ أحمد أنه التقى بالأمير سلطان وانه سأله عني وكلفه بنقل تحياته، وقد جاء ذلك مع إظهار شيء من الود على حد تعبير الأستاذ.

وفي ١٩٧٥/٥/٢٥ جاءنا الدكتور عبدالكريم اليرباني الذي شرح لنا الأوضاع في اليمن وكيف أن الأزمة بلغت إلى حد الصدام المسلح، ولكن استقطاب المقدم الحمدي لمعظم القوات المسلحة من ناحية وخذلان السعوديين للمشايخ بعدم إعطائهم وعداً بالمساندة قد أجلت الصدام.

وبعده جاء المقدم علي أبو لحوم السفير الجديد في دمشق. وقد وصل

من المطار إلينا رأساً وقد قدم اعتذاره واعترافه بأنهم كانوا، هو واخوته، مجرمين. وقال إنهم صرفوا الأموال والأسلحة بعد الاستقالة ما لا يتصوره عاقل وأن جميع الأموال التي صرفت من السعودية. وأكد أنه يوجد اليوم في اليمن ضباط سعوديون ونحو مائة واثنين وخمسين ضابطاً أردنياً.

٢٦ / ٥ / ١٩٧٥ سافر الولد الدكتور عبدالكريم الارياني إلى صنعاء. وقد حملناه رسالة إلى المقدم إبراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة نشجعه فيها على المضي في أعمال التصحيح وأخرى إلى الشيخ عبدالله الأحمر ننصحه بأن لا يجعل من الخلافات الشخصية قضايا وطنية يجر بسببها البلاد إلى الفتنة وأخرى إلى الشيخ سنان أبو لحوم نشكره فيها على موقفه المتعقل والرافض لأن يجعل من خلافه مع إبراهيم مبرراً لجر البلاد إلى محنة الصراعات كما يحاول الشيخ عبدالله أن يعمل.

وفي ٢٧ / ٥ / ١٩٧٥ زارنا السفير المقدم علي أبو لحوم مرة أخرى وأكد لنا أن أحد مشايخ اليمانيتين قبيلة خولان كان يتعالج في السعودية وأنه عرض عليه من السعوديين قبل الاستقالة بعشرة أيام أن يقوم ومجموعة من أصحابه باغتيال وعرض عليه مليون دولار لقاء ذلك وأنه رفض، وفراراً من الحرج سافر قبل إكمال العلاج على سيارة إلى نجران ومنها إلى صنعاء، كما أدلى لنا السفير بحقائق كثيرة سبقت ١٣ يونيو.

٢٨ / ٥ / ١٩٧٥ زارنا الأستاذ أحمد الحداد الموظف في الخارجية اليمنية وهو آت من صنعاء، وقد حكى لنا عن محاولة بيت ابو لحوم وعبدالله بن حسين الأحمر اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي عند وصوله إلى تعز. وكان المدبر لذلك المقدم درهم أبو لحوم قائد لواء تعز، ولكن أحد الضباط

المتعاونين مع المقدم درهم أبلغ المقدم إبراهيم فعاد من الحديدية إلى صنعاء. وفور وصوله أصدر قراراً بفصل المقدم درهم وعين بدلاً عنه الضابط الذي أبلغه المؤامرة وهو الرائد علي عبدالله صالح. وقال إنها جرت محاولة أخرى في صنعاء.

وفي ١٩٧٥ / ٦ / ٥ زارنا الأستاذ عبدالله البردوني الشاعر اليمني وشرح لنا أحوال اليمن. وهو واقف مع الحمدي في موضوع تصفية المشايخ، ولكنه يقول أن ذلك صعب ومحتاج إلى الوقت. وقد تحدثنا كثيراً حول الأدب والتاريخ وأبدينا له ملاحظتنا على ما يكتبه عن ثورة ١٩٤٨م وقلنا له إن دراسة أو نقد أي حدث تاريخي لا يمكن أن يكون عادلاً ومنصفاً إلا إذا وضع الواقع الذي حدث فيه الحادث في الاعتبار ومن الغلط أن يقيم أي حدث ماضي بمفاهيم الحاضر.

١٩٧٥ / ٦ / ٨ وصل الولد يحيى الكوكباني من صنعاء وحمل إلينا رسائل كثيرة ومنها رسالة من الشيخ سنان^(٤٢) يعتذر فيها عن مشاركته في أمر الاستقالة وأنه متأكد أن ما حدث بالنسبة إليهم من فصل وأبعاد إنما جاء عقوبة من الله على غدرهم، فقلنا إذا أعتذر الجاني محاذير ذنبه، وكان الذي لا يقبل العذر جانباً. وقد كرر الشيخ سنان في رسالته دعواه أنه كان يرغب في ترك العمل السياسي حينما استقلنا، ولكن المقدم الحمدي وآخرون دفعوه للبقاء خلافاً لرغبته.

اتصل بنا السفير بالقاهرة المقدم المسوري يقول أنه التقى بالأمير سلطان، الذي يقوم بزيارة للقاهرة للاشتراك في الاحتفالات بإعادة فتح قناة

(٤٢) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٨).

السويس، وأنه ظهر منه ومن حوله أن السعودية في حيرة وارتباك بالنسبة إلى الخلافات بين عبدالله الأحمر والرئيس الحمدي، وأنه قال أحدهم إنهما كالعينين لا يفضل إحداهما على الأخرى. وأنهم مع ذلك غير مرتاحين إلى الحكم العسكري ويريدون إعادة مجلس الشورى بانتخاب جديد. وقال أن أحمد الغشمي نائب القائد العام والذي يحضر هو الآخر احتفالات السويس أخبره أن الاتجاه لتمديد فترة الانتقال لمدة سنتين.

رحلة إلى تركيا

١٩٧٥ / ٧ / ١ عزمنا على السفر إلى تركيا للمعرفة والسياحة عن طريق البر. وقد تحررنا في هذا اليوم من صلنفة ومعنا الولد يحيى بن عبدالرحمن والولد مطهر بن علي والسائق جميل الباشا (أبو سمير). واتجهنا عن طريق (كسب)، وبعد إجراء المعاملات في الحدود السورية ثم التركية غادرنا الحدود لنمر في أراضي لا تختلف عما مررنا عليه من الأراضي السورية منذ خروجنا من صلنفة، وهي ما بين غابات ومزارع وبساتين فواكه، ومناظرها خلابة وبالخاصة عندما نزلنا إلى السهل الذي تتوسطه مدينة إنطاكية. وصلنا إنطاكية، وبعد الراحة في الفندق خرجنا للغداء في مطعم بجانب الفندق وبعده عدنا إلى الفندق. وقد صلبنا العصير ونمنا غراراً ثم خرجنا للتعرف على معالم المدينة، وقد صحبنا دليل من الفندق. وقد رأينا أهم ما فيها كنيسة سانت بيير (القديس بطرس) وهي في غار كبير في جبل يطل على المدينة. وقد زعموا أن القديس بطرس وصل في سنة ٤٨ م فاجتمع بمن أحس منهم الإيمان في هذا الكهف الذي اتخذ بعد ذلك كنيسة. ثم زرنا أكبر جامع في المدينة وأقدم جامع وهو جامع حبيب النجار وقد زعم من وجدناهم في المسجد أنه كان كنيسة فتحول إلى جامع.



القاضي عبد الرحمن الإيراني وعلى يمينه الأستاذ مطهر الإيراني والأستاذ يحيى عبد الرحمن الإيراني، وعلى يساره المرشد السياحي، وجلسا المرافق السوري جميل الباشا.

١٩٧٥ / ٧ / ٢ تحركنا من إنطاكية في السابعة صباحاً، إلى أضنه وبعد الغداء والراحة خرجنا للتعرف على معالم أضنه وذهبنا إلى المتحف وفيه آثار متنوعة وأقدمها من قبل الميلاد بقرنين، ثم ذهبنا إلى سد سيحان. وقد زرنا الجامع الكبير في المدينة وهو يشبه جامع صنعاء بجناحين ومقدم ومؤخر وشاسي في الوسط.

١٩٧٥ / ٧ / ٣ تحركنا من أضنه في السابعة صباحاً متجهين إلى أنقرة العاصمة التي بقينا فيها يومين وقد قمنا بجولة في المدينة تعرفنا على أحيائها وشوارعها. كما زرنا المسجد الذي يبنى حالياً من تبرعات أهل الخير في أنقرة ويعتبر من أكبر المساجد التي عرفتها، بل قد يكون المسجد الثاني في العالم الإسلامي بعد مسجد لاهور في باكستان، وعليه أربع مآذن في الأربعة الأركان وفي بنائه من الفخامة ما يثير الإعجاب ويدل على أن سلطان الدين لا يزال حياً في قلوب أبناء الشعب التركي.

كما قمنا بزيارة حديقة الحيوان وصعدنا إلى هضبة من الهضاب المحيطة بالمدينة حيث رأينا المدينة الواسعة الأرجاء والتي كانت قبل خمسين سنة قرية صغيرة. وزرنا السد الذي يزود بعض أحياء أنقرة بالماء وهو سد صغير يزيد قليلاً على سد السن في سوريا.

١٩٧٥ / ٧ / ٥ خرجنا من أنقرة متوجهين إلى استانبول التي وصلناها في الواحدة بعد الظهر. رأينا إستانبول ورأينا البسفور والجسر الحديث الكبير الذي يصل بين ضفتيه، واستعدنا التاريخ لحقبة طويلة من تاريخ العالم الإسلامي، بل تاريخ العالم منذ دخلها السلطان محمد الفاتح إلى أن جاء كمال

أتأتورك فحول عاصمة الدولة إلى أنقرة. أنه تاريخ طويل مليء بالمتناقضات مليء بالأجناد كما هو مليء بالمخازي والمآسي، وليس بدعاً في ذلك فإن ذلك هو شأن تاريخ الأمم، ويأتي السلطان عبدالحميد كعلامة بارزة في صفحات هذا التاريخ ويتذكره المرء أكثر حينما يرى البسفور فيذكر أولئك الذين ذهبوا طعماً للحيتان ضحية وساوسه، وأوهامه، وظلمه وطغيانه.

اتصلنا تلفونياً بالأستاذ محمد لطف الرحبي، وهو مواطن يماني من رحبة صنعاء هاجر إلى تركيا وقد خرج من اليمن مع أبيه في سنة ١٩٣٤م وهو في الرابعة عشرة. وقد رحب بنا ووعدنا بالمجيء إلينا ليرافقنا إلى معالم إستانبول ومكتباتها.

١٩٧٥/٧/٦ هذا هو اليوم الثاني يمر علينا في إستانبول، وقد قمنا مبكرين وتجوّلنا على السيارة إلى الساعة الحادية عشرة حيث جاء الرحبي يهش ويهش. وقد أهدانا كتابين في التاريخ اليمني ألفهما عالمان تركيان باللغة التركية أحدهما في عهد الإمام شرف الدين في القرن التاسع الهجري والثاني في عهد الإمام أحمد. كما عرض علينا الرسائل التي بعثها إليه الأستاذ الزبيري رحمه الله تعالى والأستاذ نعمان أيام جهادهما وتشردهما، وكان الرحبي يساعدهما بالمال.

وقد أخذنا الرحبي إلى مسجد آيا صوفيا المشهور في العالم والذي كان كنيسة حوله سلاطين آل عثمان إلى مسجد وغطوا كل ما فيه من تماثيل وزخرفة. وبعد مجيء مصطفى أتاتورك وجمهوريته العلمانية أزالوا ما على التماثيل وأظهروا معالم الكنيسة وما فيها من تماثيل وزخرفة صنعت من

الفيلسوف الدقيق المذهب، كما أبقوا ما عليها من كتابات إسلامية بالخط العربي الجميل وحولوها إلى متحف يعج بالسياح. وقد رأيناهم عند الزيارة وكلهم من الأجانب يتزاحمون بالمئات على أبوابها.

ذهبنا بعد ذلك إلى مسجد السلطان أحمد وهو من أكبر وأروع المساجد في العالم الإسلامي، ولا يقل عظمة عن آيا صوفيا باستثناء الفن الرائع المتمثل بالتماثيل. وقد عدنا بعد ذلك إلى الفندق.

١٩٧٥ / ٧ / ٧ هذا هو اليوم الثالث على وصولنا إلى استانبول وقد جاءنا الحاج محمد الرحبي لمرافقتنا لزيارة المعالم وقد أخذنا في رحلة بحرية زرنا بها الجزر الأربع التي تقع في أطراف بحر مرمرة. وبعد الظهر عدنا إلى استانبول وبعد وصولنا ارتحنا بعض الوقت ثم خرجنا لزيارة المساجد الأثرية. وقد زرنا مسجد السلطان سليمان المسمى بالسليمانية ورغبنا بزيارة المكتبة، ولكنها كانت مغلقة. ثم زرنا مسجد محمد الفاتح ومسجد السلطان سليم.

١٩٧٥ / ٧ / ٨ هذا هو اليوم الرابع على وصولنا إلى استانبول وقد جاءنا الرحبي في العاشرة صباحاً فتوجهنا لزيارة القصور فزرنا أولاً قصر (توب قبو) وترجمته باب المدفع وفيه الحلي والأواني الذهبية والأحجار النفيسة التي لا أعتقد أنه يوجد لها مثيل في العالم كله.

وتوجهنا بعدها إلى قلعة (روملي حصار) وتقع في الجانب الآسيوي من المدينة وهي قلعة حصينة ذات أبراج عالية جداً. وفي المساء زرنا مسجد وضريح أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه الذي مات على أبواب القسطنطينية حينما غزاها المسلمون في عهد يزيد بن معاوية وعجز عن فتحها.

١٩٧٥ / ٧ / ٩ هذا هو اليوم الخامس لوصولنا إستانبول. خصصنا هذا اليوم لزيارة المكتبات أو ما يسمى (كتب خانة). وقد زرنا أولاً مكتبة علي أميري وتقع بجوار مسجد محمد الفاتح وقد سهل لنا الحاج محمد لطف الرحبي زيارتها برغم أن الزيارة ممنوعة على من لا يحمل إذناً من وزارة المعارف في أنقره، وذلك ما لا نملكه، ولكن الحاج محمد تفاهم مع مديرها فذلل كل العوائق. وأعطينا الفهرس للكتب الموجودة والتي لا تزال خطية وقد أطلعت على ما فيها من الكتب في جميع الفنون وقد اهتمت بنوع خاص بالكتب اليمنية الخطية. وفي هذه المكتبة عدد كبير من الكتب اليمنية، ولكنها كلها معروفة وموجودة في اليمن، وقد استعرضت عدداً كبيراً منها كلها ما عدا أحدها تاريخ الانتهاء من كتابتها بعد الألف الهجري. وقد وجدت في أحدها وهو كتاب غاية الأمان في التاريخ تاريخ ولادة القاضي عبدالله بن أحمد مطهر في ٢٠ شهر ربيع سنة ١٣١٣هـ وبناء عليه فعمره ينوف على اثنين وثمانين عاماً، وقد كان يزعم أنه في الستين وكذلك كان يعطيه مظهره.

في المكتبة نسختان من صفة جزيرة العرب والجزء الثاني من الإكليل المشتمل على محافد حمير وأنسابها. وفيها كتابان لم يسبق لي الاطلاع عليهما أحدهما للجرموزي والكتاب الثاني اسمه كتاب الإحسان في دخول مملكة اليمن تحت ظل سلالة سلاطين عثمان لعبد الصمد بن إسماعيل الموزعي نائب الشريعة، أي حاكمها، في تعز. وقد حاولت أخذ صورة للكتابين فأعذر حافظ المكتبة بأن ذلك مفتقر إلى إذن من وزير المعارف في أنقره ويفتقر إلى أربعة أيام على الأقل.

وقد قمنا بعد ذلك بزيارة المكتبة المعروفة (بالسليمانية) وهي مكتبة

كبيرة جداً، ولكنني لم أجد كتباً يمنية إلا صفة جزيرة العرب طبعة إيدن وتاريخ صنعاء غير منسوب ولعله تاريخ الرازي.

١٠ / ٧ / ١٩٧٥ هذا هو اليوم العاشر الذي يمر علينا في تركيا وبه غادرنا إستانبول عن طريق (شنق قلعة) وفي اليوم التالي ١١ / ٧ غادرنا مدينة شنق قلعة في السادسة صباحاً متوجهين إلى أزمير. وتناولنا طعام الإفطار في مطعم ريفي وكذلك فعلنا بالأمس. والمقارنة بين المطاعم السياحية وهذه المطاعم الريفية طريفة تعطي السائح فكرة عن الجانب الآخر، عن الشعب العادي الذي لا يراه السائح. مررنا في طريقنا على عدة مدن وكانت الظاهرة البارزة في كل مدينة، بل وفي كل قرية، المنارات، أي المآذن، فلا تكاد توجد بكثرتها في أي بلد إسلامي. وقد وصلنا أزمير في الحادية عشرة صباحاً، تجولنا في أزمير وصعدنا إلى القلعة بحيث رأينا المدينة من كل جوانبها. وقد رأينا في مدينة أزمير وفي طريقنا إليها المزارع الشاسعة من الزيتون والمزارع واسعة الأرجاء من عباد الشمس وأخرى مزروعة قطعاً والجبال والوهاد مكسوه بأشجار الزيتون، إن خيرات تركيا فوق ما كنا نتصوره.

١٢ / ٧ / ١٩٧٥ غادرنا مدينة أزمير متجهين إلى (قوش أظه) ومنها إلى (باموكالي). في المساء قمنا بجولة مشياً على الأقدام للتعرف على المنطقة وإذا بنا نجد منطقة أثرية فيها القصور والقلع التي لا يزال بعضها قائماً وأحجار أنقاضها معظمه من المرمر الصافي. وقد زرنا المسرح الذي يعتبر من أكبر المسارح القديمة وقد قيل لنا أن هذه الآثار من مخلفات البيزنطيين وأن عمرها ألف ومائتا عام.

١٣ / ٧ / ١٩٧٥ غادرنا باموكالي في الساعة صباحاً متجهين إلى انطاليا، ومنها في ١٤ / ٧ إلى مرسين. وقد وصلنا بحمد الله إلى مرسين في الواحدة والنصف. تناولنا طعام الغداء واستسلمنا للراحة. وبعدها قمنا بجولة في مدينة مرسين وهي مدينة عادية. أوينا إلى فراشنا مبكرين ونمنا نوماً عميقاً واستيقظت على أذان الفجر بعد أن كان المؤذن قد سبّح للفجر كما هو الحال في صنعاء. وصليت على الأذان وبعد دقائق أذن مرة أخرى بعد الإسفار جرياً على مذهب أبي حنيفة الذي يقول بأن الإسفار أفضل.

١٥ / ٧ / ١٩٧٥ غادرنا مرسين في السادسة قاصدين انطاكية حيث وصلناها في العاشرة. وقد تناولنا طعام الغداء في مطعم خارج الفندق ومثله العشاء. وقد قمنا بعد العصر بجولة إلى السويدية وهي مدينة صغيرة وجميلة على شاطئ البحر.

١٦ / ٧ / ١٩٧٥ هذا آخر يوم في الرحلة وقد جنبنا الله سبحانه وعثاء السفر وخرجوه سبحانه وتعالى أن يجنبنا سوء المنقلب. غادرنا أنطاكية في الخامسة والنصف وبعد ساعة كنا في الحدود التركية، وقد استكملنا إجراءات الجوازات في المخفرين التركي والسوري وواصلنا السير إلى كسب لتناول الإفطار في فندق النبعين. ثم واصلنا السير إلى اللاذقية حيث تناولنا طعام الغداء في فندق جمال.

اتصلنا بسفارتنا في دمشق فأخبرونا أن النقيب محمود أبو خلبة وصل من اليمن وهو ينتظرنا في صلتفة ولديه كل الأخبار. واصلنا السير إلى صلتفة حيث وجدنا النقيب محمود يحمل عدة رسائل. وقد أخبرنا أنه كان القبض على

بازل الوجيه، وهو من العاملين مع الملكيين، وقد وصل صنعاء يحمل رسائل من محمد بن الحسين إلى الشيخ عبدالله الأحمر والمطري وغيرهما من المشايخ، والصعدي وحسين شرف. وقد قبض عليه في المطار وهو في طريق عودته إلى السعودية ووجدت معه ردود المشايخ وفيها إبداء الرغبة في التعاون ضد ما اسموه الوضع الشيوعي. وقد حبس الوجيه ثم أطلق وكان إطلاقه خطأ كشف عن تواطؤ ضد الجمهورية.

١٩٧٥/٧/١٩ جاءنا للزيارة الأستاذ محمد بن محمد الحمدي أخو المقدم إبراهيم رئيس مجلس القيادة. وقد حمل إلينا تحيات وتمنيات أخيه إبراهيم وشرح لنا مدى فشل عبدالله بن حسين ومجاهد أبو شوارب حينما أرادا التمرد وقال إنهما صرفا للقبائل كل ما سحبه مجاهد من أموال الدولة في حجه ونحو ثلاثة ملايين ونصف من أموال الشيخ عبدالله التي حصل عليها من السعودية، ولم يستطيعا استمرار الصرف ففترق الناس من حولهما.

١٩٧٥/٨/٧ وصل الشيخ عبدالله بن حسين رئيس مجلس الشورى إلى دمشق لحضور مؤتمر البرلمانين العرب. وقد اتصل بنا تلفونياً الأستاذ عبدالحميد الحدي عضو الوفد يبلغنا أن الرئيس إبراهيم الحمدي سيصل إلى دمشق في ٨/٢٤ في زيارة رسمية، كما اتصل أيضاً السفير يقول أن الشيخ عبدالله حاول الاتصال بنا فلم يفلح وأنه، أي الأحمر، يقول إن أعمال المعارضة للرئيس الحمدي قد انتهت وإنه أي إبراهيم خير من غيره. فقلنا له حسناً فعل فلا نريد لليمن إلا الاستقرار، وإن كانت هذه هي مشيئة السعودية النافذة على الجميع.

وفي ١٤/٨/١٩٧٥ وصل السفير علي أبو لحوم والأستاذ أحمد الإيراني السكرتير في السفارة والمقدم عبدالله عبدالسلام صبرة إلى صلنفة، وقد حملوا لنا رسائل من الدكتور عبدالكريم الإيراني والقاضي عبدالجبار المجاهد يقولان إن الرئيس سيصل في ٢٤/٨ إلى دمشق وإنه يقول أنه سيزورنا إلى صلنفة، ويستحسنون أن نكون في دمشق في استقباله لنؤكد له أننا لا نشعر بغضاضة في ذلك فيطمئن، وبالتالي لا يتخوف من عودتنا إلى الوطن.

أما ما حمله السفير علي أبو لحوم فهو رسالة من الشيخ عبدالله الأحمر تسأل عن الحال والصحة وتقول أنه قد حمل السفير رسالة شفوية. وقال السفير إن ما حمله هو الندم الشديد والاعتراف بالخطأ، بل بالجريمة لما قاموا به وأنه أرسل مجاهداً إلى الشيخ سنان يطلب منه التضامن، وقال إن سنان رفض التعاون إلا على أساس عودتي، فقال مجاهد نحن موافقون، ولكن نخشى أن يعود حاقداً علينا فقال له الشيخ سنان أنه رجل لا يحقد على أحد. وقال السفير إنه، أي عبدالله بن حسين، طلب منه أن يستطلع رأيي في الموضوع. فقلت له أما الحقد فقد أكدت لهما من قبل أنه ليس في نفسي بشيء عليهما أو على غيرهما لأنه لم يزيديا على أن أنقذوني مما كنت فيه من المحنة. وأما العودة لتحمل المسؤولية فما كنا لنعود إليها بعد إذ نجانا الله منها. وأقسمت له أنهم لو جاءوا جميعاً متفقين على طلب عودتي إلى المسؤولية لما قبلت وسأظل صديقاً للجميع، ومع ذلك فإني لا أرى لهم إثارة الفتنة أو سفك الدماء. وقد حمل المقدم عبدالله عبدالسلام صبرة عن الشيخ عبدالله بن حسين نفس مشاعر الندم.

١٥/٨/١٩٧٥ حررت رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين ارد فيها على

رسالته وتوصيته الشفهية التي نقلها عنه السفير وهي كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

دولة الولد العزيز الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس الشورى

حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلت رسالتكم الكريمة وشكرت لكم ما أبديتموه من مشاعر طيبة وما لدي من الأشواق إلى اللقاء لا يقل عما لديكم، وكم أسفت لعدم تيسر الاتفاق والاجتماع مقدر. في الفترة الاخيرة انقطعت رسائلي اليكم لسببين، الأول انكم لم تردوا على رسائلي اليكم، والثاني ما بلغ من انكم من المطالبين بعدم السماح للولد يحي بزيارة بلده والاستعاضة عنه بزيارة المقدم محمد خميس. ولا أكتممكم أني تأثرت لذلك لأنه لم يكن بيننا وبينكم إلا كامل المودة والصداقة قبل وبعد الثورة، ولا ننسى جميعا سنة ٦٦ وموقفكم فيها وما قبل وما بعد. وقد كانت حجتكم أنه حزبي واليمن مليئة بالحزبيين من قبل الثورة ومن بعدها وكلهم يعيشون ويعملون في بلادهم فلماذا تخصيص الولد يحي واعادته فور وصوله، وقد كان الأمل أن تتدخلوا لصالحه وتثوروا لكرامته لأن كرامتنا من كرامتكم، فهذا هو ما أوجعني اصارحكم به. أما عدا ذلك فقد أقسمت لكم في رسالة بعثتها بعد خروجي أني لا أجد في صدري حرجا على أحد ممن عملوا على تخليصي من المحنة واني اعتبرت الخلاص منحة من الله تعالى بها علي جاءت على ايديكم وغيركم من الاصدقاء والاخوان الذين كانت ثقتنا بهم لا تخالطها ريبة. وأهم ما أحرص عليه هو الحفاظ على الصداقة والعلاقة الطيبة،

كما كانت مع الشهيدين حسين وحيد رحمهما الله أما المناصب فهي زائلة،
واقسم لكم لو جئتم مع الرئيس وكل المسؤولين عسكريين ومدنيين تطلبون
عودتي لتحمل أي مسؤولية وتتعهدون الطاعة والامثال لما قبلت، وما كان لنا
أن نعود فيها بعد إذ نجانا الله منها (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا)، والمهم
أن تبقى الصداقة والمودة. وبودي من أجل ذلك أن تطلبوا أصحابكم الذين
كانوا يتوجعون منكم وتأخذوا منهم العهد على ما كنت أرد به على توجعهم،
وهل كنت أشجعهم ام كنت انصحهم بعدم الخلاف لأنه ليس في مصلحتهم،
وكذلك كان الحال مع الشيخ أحمد الصبري ومن معه الذين كانوا يعملون ضد
الشيخ أحمد المطري لقد كنت اقول لهم ان مصلحتكم بأن لا تختلفوا ويعلم الله
اني لم احرضهم في يوم من الأيام. وأحب ان تعرفوا ذلك جميعا لتتأكدوا أني ما
حاولت في يوم من الأيام الإضرار بكم او الحط من قدركم او الاساءة اليكم،
اقول هذا حفاظا على الصداقة بيننا كمواطنين اشتركنا فترة من الزمن في العمل
الذي توخينا فيه المصلحة بقدر طاقتنا، أما ما عدا الصداقة فهو دبر الإذن
وتحت القدم، وفي شؤون السياسة أود أن تسقطوني من حسابكم فقد طلقته
ثلاثا لا رجعة فيها. تحياتي للأخ الشيخ سنان والولد المقدم مجاهد والولد
الشيخ أحمد المطري وكل من أبلغتمونا سلامهم.

والله يرعاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدكم

عبد الرحمن اليراني

غادرنا صلفندة ومعنا السفير وسكرتير السفارة الأستاذ أحمد اليراني

والمقدم عبدالله عبدالسلام صبرة قاصدين حلب ومنها توجهنا يوم ١٦ لزيارة سد الفرات ثم عدنا للمبيت في حلب. في اليوم التالي سافر السفير ورفيقاه إلى دمشق وعدنا نحن إلى صلنفة.

١٨ / ٨ / ١٩٧٥ وصلتنا صحيفة النهار وفيها خبر حادثة بازل الوجيه تحت عنوان أول مؤامرة ملكية في اليمن. وقال الكاتب أنه أخبره مطلع أن بازل الوجيه وصل برسائل إلى المشايخ والضباط تطلب منهم البيعة لمحمد بن الحسين حميد الدين وأنهم ردوا عليه مبايعين، وعدّد من المشايخ عبدالله بن حسين الأحمر وسان أبو لحوم ومن الضباط علي ومحمد ودرهم أبو لحوم. والذي جاءنا من اليمن أن آل أبو لحوم غير داخلين في التهمة ولم يعثروا على جوابات منهم مع بازل الوجيه الذي قبض عليه في المطار وهو في طريق عودته إلى السعودية، بل الذي نعلمه عنهم أنهم ضد الملكية ولا يمكن أن يتعاونوا معها، وكذلك هو ظننا بعبدالله بن حسين الأحمر.

٢٣ / ٨ / ١٩٧٥ غادرنا صلنفة إلى دمشق ووصلناها في الثانية عشرة. وفي المساء جاءنا للزيارة القاضي محمد الأكوع وكان قد جاء من العراق وسعود إليها ليشرف على طبع بعض الكتب التي علق عليها ومنها شرح الدامغة للهمداني وتاريخ عمارة اليمني. وقد حمل لنا تحية الأستاذ قاسم سلام عضو القيادة القومية وتحية الإخوان هنالك وتمنياتهم أن نقوم بزيارة لبغداد وقد ردينا التحية بأحسن منها واعتذرنا عن الزيارة.

وجاء القاضي عبدالسلام صبرة للزيارة وكان قد أمتحن بكسر يده إلى الأثر الذي يعانيه فكان ذلك ضغثاً على إباله، وقد شرح لنا كثيراً عن أسباب

الخلاف بين الرئيس الحمدي وعبدالله بن حسين ويحيى المتوكل. وأكد لنا أنه التقى بالشيخ عبدالله بن حسين وأبدى له بالغ الندم ورجاه إقناعي بالتعاون على الخلاص من السلال الصغير، يعني إبراهيم، وقد قلت له إن هذا محال.

اللقاء بالرئيس الحمدي في دمشق

٢٤ / ٨ / ١٩٧٥ وصل الرئيس الحمدي والوفد المرافق له إلى دمشق وكان في استقباله الرئيس الأسد. وفي المساء اتصلت بالمقدم إبراهيم أحبيه وأرحب به وأطلب تحديد موعد للزيارة فرد التحية وأصر على أن يأتي هو للزيارة. وفي صباح اليوم التالي جاء ومعه القاضي عبدالله الحجري والاستاذ عبدالله حمران، وقد استمرت الزيارة حتى جاء موعد خروجهم إلى القنيطرة للاطلاع على معالم الخراب والدمار الإسرائيلي البربري واستأذن على أن يأتي للوداع مرة أخرى لأنه يريد أن يتكلم معي على حده.

وقد جاء لزيارتنا المقدم عبدالله بركات نائب رئيس الوزراء والأستاذ عبدالله الأصنج وزير الخارجية ووزير التربية الأستاذ حسين المقدمي والمستشار محمد سالم باسندوة وغيرهم من أعضاء الوفد. كما جاء حسين المسوري ودرهم أبو لحوم اللذان جاءا من القاهرة ليلتقيا بالمقدم الحمدي.

٢٦ / ٨ / ١٩٧٥ بينما أنا منتظر تحديد موعد من الرئيس الحمدي لأرد له الزيارة إلى القصر وإذا به يفاجئني بالوصول للوداع ومعه القاضي عبدالله الحجري. وقد خلوت به وأخذ يشرح لي مشاعره نحوي ويقسم الأيمان المحرجة بأنه لا يرتاح له ضمير ولا يهدأ له بال إلا بعد عودتي إلى الوطن حيث يتمكن من القيام بواجبه نحوي كابن بار.. الخ. وقد شكرت له ذلك وأبديت

له مشاعر مماثلة صادقة وصارحته بأني أود العودة قريباً ولا أطيق البقاء في الخارج فحلف الأيمان المخرجة أنه سيعود للتفاهم مع الضباط وبيعت لي الطائرة لتقلني إلى اليمن. ولفت نظره إلى أن الضباط لن يعارضوا فكلهم أبناء ولم أسلف إلى أحد منهم أي إساءة وأكد وعده بإرسال الطائرة وحلف على ذلك^(٤٣).

١٨ / ٩ / ١٩٧٥ زارنا السيد إبراهيم بن علي الوزير عائداً من طهران في طريقه إلى جدة. وقد تحدثنا في شئون الوطن زهاء ثلاث ساعات كنت أنا فيها المستمع وهو المتحدث. وقال إن السعودية قد ضمنت نفوذها من خلال إبراهيم ولذلك وقفت بجانبه ضد أعوانها التقليديين كعبدالله بن حسين وأضرابه من المشايخ. وقال إن على الشباب المثقف أن يضعوا ميثاقاً للعمل الوطني يقتنعون به ويقتنع به كل من تهمهم سيادة اليمن ويكون التعاون على ما فيه مصلحة الوطن والحفاظ على سيادته. وقد وافقته على أن النفوذ السعودي يتمدد ويزيد تغلغلاً كلما زاد العجز في الميزانية، ولهذا شجعت السعودية على الإنفاق وزيادة المرتبات، ولكنني مع ذلك صارحته ولم أغشه فقلت أنه بالنسبة إلى فقد نفضت يدي من كل عمل سياسي. وقد أبدى تحوفه من الغزو الوهابي الذي يمثله الزنداني وأضرابه من خريجي جامعة المدينة الذين يخرجون متزمتين يعتبرون ما عدا الوهابية كفراً واليمن لها خلفية ثقافية وبخاصة الثقافة الاعترالية التي تسير مع العقل وهي محاربة في السعودية إلى حد منع كتب المعتزلة في المملكة، فقلت له إنني أوافق على أن انتشار المذهب

(٤٣) وها قد مر عام وثلاثة أشهر وأيام والوعد لم ينفذ.

الوهابي يمثل غزواً سياسياً وأن الواجب إعداد ما يحصن الشباب منه بإحياء التراث اليمني. وكما أن الحديد بالحديد يفل فكذلك الفكر بالفكر النير يواجه ونحن وإن كنا لا نختلف مع الوهابيين في وجوب إخلاص التوحيد لله تعالى والاستعانة به والاعتماد عليه إلا أننا لا نقرهم على تكفير من يخالفهم من المسلمين لمخالفته لمحمد عبد الوهاب. إنهم يبالغون في النهي عن تقديس البشر ثم يدفعون الشيخ محمد عبد الوهاب إلى درجة المشرع الذي تحرم مخالفته.

وصلتني من الشيخ عبدالله بن حسين رسالة رد على رسالتي السابقة الذكر يؤكد فيها على مشاعر الصداقة ويقول أنه لم يترك الرد على رسائلي إلا لأنها تطلب الموافقة على عودتي إلى اليمن وأنه قد حاول اقناع المقدم إبراهيم وأعضاء مجلس القيادة ولم يوافقوا ولأنه لا يستطيع أن يقول لي لا تعودوا إلى بلادكم، وانكر أي صلة له بحجز الولد يحيى^(٤٤).

٢٨ / ١٠ / ١٩٧٥ زارنا الوزير الجنوبي عبدالعزيز عبدالولي العضو في اللجنة المركزية للجهة القومية. وقد أخبرنا أن علاقة عدن بصنعاء جيدة وأنه بلغهم نشاط في صنعاء للقيام بانقلاب في الشمال لحساب البعث العراقي وأن الرئيس سالم ربيع بعث وزير الخارجية إلى صنعاء لإبلاغ الرئيس إبراهيم الحمدي.

١٠ / ١١ / ١٩٧٥ وصلني كتاب من الأستاذ محسن العيني فيه عواطف وفيه ندم وفيه مجاملة وقد أجبت عليه بما يلي:

(٤٤) صورة الرسالة في الملحق رقم (٢٩).

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأستاذ محسن العيني حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلتني رسالتكم وأشكركم على تجديد العهد بصديق قديم. وقد سررت جداً لما لمستته منها من روح رياضية وراضية ومن استقرار وخلو بال وهدوء خاطر. ولا شك أنكم بما تملكون من ثقافة ووعي وحسن تقدير الأمور تعرفون أنه ليس في ملك الدنيا بحذافيرها ما يغني عن الشعور بالسعادة التي هي في التفسير الصحيح (الرضا). الرضا عن الحالة وبها كيفما كانت. وإني أنا الآخر أشعر بما تشعرون به من خلو بال وهدوء خاطر وراحة ضمير وأرتاح أكثر حينما أحاسب نفسي وأستعيد مراحل حياتي مع الإخوان والزملاء والأولاد وتعاملتي معهم في مدة تحملي المسؤولية فأجد أني لم أتعمد الإساءة إلى أحد منهم. قد أكون أسأت أو شعر أحدهم بذلك، ولكن ذلك من غير قصد للإساءة وعن حسن نية ولم أكن متعمداً للإساءة لذاتها وهذا ما يريح ضميري أكثر ثم أن كل من كان في مثل سني يصدق عليه قول المتنبي:

ومن صحب الدنيا طويلاً تغلبت على عينه حتى يرى صدقها كذباً

وقد عرفت الدنيا من تصرف الدنيا بينيها وتعاقب حوادثها وفيها الحلول والمر والمسيء والمسر والجائر والعاذل ما جعلني أو من بحكمة المتنبي في قوله:

ومراد النفوس أحقر من أن نتعادي فيه وأن نتفاني

وبعد ذلك فإني وأنا أسير في عشر السبعين ولا أدري كم بقي لي من أيام

حياتي على هذه الأرض فقد تجاوزت سن التقاعد وصرت في السن الذي أوجب أن أوفر ما بقي منه لأخلو إلى نفسي وكتبي فلا أسأل أسار الجند أم ركب الأمير مردداً قول الشاعر العراقي:

من مبلغ القوم شطت دارهم ونأت أني رجعت إلى كتبي وأوراقي
عفت السياسة حتى ما ألم بها وقد رددت عليها كل ميثاق
لأنها جشمتني كل غائلة وأنها كلفتني غير أخلاقي

وأنا مع ذلك ألتفت إلى ورائي واجدني معترأ بأني قد قضيت حياتي مؤدياً ما يجب علي نحو وطني بقدر طاقتي وبما استطعت وأن من حقي، لو كان هناك من يعرف الحقوق، أن أعيش على أرضه موفور الكرامة ناعم البال بعيداً عن السياسة بعد الضب عن النون وهذا كل ما بقي لي من أمنية.

هذا هو أنا ابن السادسة والستين والذي بلغ السن الذي تقيم له عذره وتعطيه حجته إن هو انكفاً على نفسه واشتغل بخويصتها. أما أنتم ابن الأربعين فبينكم وبين أن تجدوا مثل هذا العذر وتقيموا مثل هذه الحجة ستة وعشرون سنة هي فارق السن بيني وبينكم. فالواجب إذا لا يزال على عاتقكم والشوط أمامكم بطين ولا سيما إذا حدث ما يمس سيادة البلاد فإن التعاون في هذه الحال مع المسؤولين يصبح واجباً محتملاً. أنا أعرف زهدكم عن الحكم، ولكن (إن من الزهد ما يمقته الله) كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحبذا لو تستمر الصلة بينكم وبينهم بالنصح. والتوجيه بالنصيحة، وأن لم تقبل، يؤدي المرء بعض ما عليه لوطنه من الواجب.

تحياتي للإخوان لديكم والله يراكم والسلام عليكم.

١٢ / ١١ / ١٩٧٥ وصلت رسالة من المقدم حسين المسوري يشرح آخر ما علمه من المستجدات ومنها أن السعودية ما زالت تحاول الاصلاح بين إبراهيم وعبدالله بن حسين .

٢٢ / ١١ / ١٩٧٥ جاءني رد^(٤٥) من الأستاذ محسن على رسالتي المؤرخة في ١٠ / ١١ / ٧٥م، قال فيها إن أحداث ما بعد يونيو ٧٤ تعفينا عن أي دفاع عن النفس بعد أن بلغ النزاع بين الأطراف المتنازعة على السلطة حدا غير مسبوق وكل يقول في الثاني ما يحلو له ولم تكذ تمضي الشهور على تحملهم المسؤولية. وقال أنا، وباعتراف الجميع قد وسعنا صدرنا وتحملنا السخافات والسفاهات وعبرنا بالبلاد مراحل دقيقة وحرجة إلى بر الأمان. ورد على نصيحتنا له بالتعاون من المسؤولين في صنعاء بأنه لم يقاطعهم رغم كل غدرهم وإساءتهم التي لا مبرر لها، ولكنهم هم الذين ابتعدوا عن الجميع وقاطعوا الجميع وعزلوا أنفسهم.

٢٥ / ١٢ / ١٩٧٥ وصل إلى دمشق الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ومعه الامير سلطان والامير سعود الفيصل. وقد جاء السفير اليمني علي ابولحوم يقول أنه زار الأمير سلطان وتحدث معه حوالي الساعة، وأنه عاتبه لأن السعوديين عملوا على إخراج آل ابولحوم من الجيش وهم الذين حاربوا المخربين والشيوعيين في دمت وغيرها، ومع أن لا ارتباط لهم بالعراق ولا غيرها. وقال إن الأمير سلطان اجابه أما صلتكم بالعراق فما تقدر تنكرها ونكتبكم جاءت من محسن العيني. وقال السفير أنه سأل الأمير سلطان عما تم بين الرئيس الحمدي والشيخ عبدالله الأحمر فقال انهم اتفقوا على شروط

(٤٥) صورة الرسالة في الملحق رقم (٣٠)

وضعها عبدالله بعد أن عرض عليه منصبا فرفضه واشترط أن يسير ابراهيم على الإسلام ويحافظ على القبيلة وتقاليدها وأن يبادر بالانتخابات.

٣١ / ١٢ / ١٩٧٥ انقضى هذا العام على خير وقد حمل فيما حمل انتصارات للقضية الفلسطينية فمثل ياسر عرفات في المنظمة الدولية واستصدر قرارا بأغلبية ساحقة باعتبار منظمة التحرير التي يرأسها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني وأن من حقها أن يكون لها ممثل في الجمعية العامة للأمم المتحدة كمراقب. كما قررت الجمعية العامة نقل القضية الفلسطينية إلى مجلس الأمن لبحثها بحضور ممثلين من منظمة التحرير.

أما في اليمن فقد تمكن الرئيس الحمدي من الانفراد بالسلطة وأقال الأستاذ العيني وآل ابولحوم وابعدهم عن التأثير في السياسة، كما أقال الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر ومجاهد أبو شوارب، ولكن لا زال لهما تأثير، ولولا وقوف السعودية مع الشيخ عبدالله لكان الرئيس الحمدي قد أبعده هو الآخر.

إلى هنا ويقف القلم. والله نسأل أن يتجاوز عن كل زلل جرى به القلم، وعما لم يجريه وقد كان يجب أن لا يهمل، وهو وحده العالم بالقصد والمحاسب عليه وهو ولي التوفيق. اللهم أختم لنا بالحسنى وأنزلنا في المقام الأسنى وأكتب لنا في العام المنصرم ما كتبته لأوليائك وهيئ لنا في العام الجديد من أمرنا رشدا وجنبنا الزلل في القول والعمل وامنحنا فيه الصدق في أقوالنا والتوفيق في أعمالنا وقدر لنا فيه كل الخير والسداد والتوفيق يا رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الرحمن بن يحيى الإيراني - غفر الله لهما

الفصل الثامن رسائل مختارة

تم اختيار عددا من الرسائل المتبادلة بين القاضي عبدالرحمن الإيراني وعدد من الشخصيات السياسية في الفترة التالية لفترة المذكرات، والتي تلقي الضوء على بعض القضايا، والأحداث، والأدوار والمواقف. وللأسف الشديد فإن كثيرا من الرسائل فقدت. ولذلك سيجد القارئ أن سلسلة الرسائل وردودها منقطعة، لكنها تؤدي دورا هاما لمن يسعى إلى رصد العلاقة بين القاضي عبدالرحمن الإيراني وعدد من الشخصيات السياسية، ورصد الأحداث وتوثيقها كما تم تسجيلها وقتها في المراسلات. على أننا نشير هنا إلى أن ما ورد في هذه الرسائل من إشارات أو آراء أو تحليل إنما يعكس رأي كاتب الرسالة، ولا يعكس وجهة نظر كاتب المذكرات ولا أسرته.

رسائل السبعينيات

رسالة إلى الرئيس إبراهيم الحمدي في ٣٠ أبريل ١٩٧٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الولد العزيز المقدم إبراهيم بن محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة
والقائد العام للقوات المسلحة حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ارجو ان تكونوا في صحة جيدة وسعادة كاملة ونجاح وتوفيق مستمرين
فيما تأتون وما تذكرون

اذاعة صنعاء تسمع هنا بوضوح وان كانت تختفي في بعض الأيام. وقد
سررت كثيرا حينما استمعت إلى برقيتكم إلى الزعماء السوفيت معزين بوزير
الدفاع لما في ذلك من الدلالة على انكم تنهجون سياسة متوازنة. والسوفيت
وإن كانت العلاقة معهم قد خلت تقريبا من المساعدات المجدية الا أن
الحفاظ على العلاقات معهم ينظر إليه من ناحية أنه يثبت أن الشعب اليمني
يحفظ الجميل لمن ساعده وقت الشدة، ثم هو من ناحية أخرى مظهر من
مظاهر السيادة التي يجب أن نحرص عليها. ومع ما أسلفت فأني لم ارتح
لذهابكم إلى السفارة للتعزية لأنه لم يفعل ذلك أحد من الرؤساء، حتى
اصدقائهم الحميمون. ونحن نحمد منكم التواضع الذي جبلتم عليه مع
الإخوان والأشقاء، ولكن مع الأجانب يجب أن يحكم البروتوكول خطواتكم
معهم، ومن دلائل حمدنا لكم التواضع مع الأشقاء أننا لم نر بأسا في خروجكم
إلى المطار لاستقبال سمو الأمير سلطان لأنه ضيف ولأنه شقيق ومن حقكم
الا تهتمون بالبروتوكول في التعامل معه زيادة في التكريم.

لعلكم لا تزالون تذكرون أنني في أكثر من مرة كنت احثكم على الحفاظ
على العلاقات مع المملكة العربية السعودية اخوية متينة قوية كأحسن وأقوى

ما تكون العلاقات، لأن ذلك في مصلحة البلدين الشقيقتين الجارين. وإذا كنا صادقين مع أنفسنا فإننا نقول إن ذلك في صالح اليمن أكثر لعدة أسباب ايجابية يجب أن نكسبها، وسلبية يجب أن نتقيها، ولكني انصح مع ذلك بجعل حد فاصل بين ما يجوز التسامح فيه وما لا يجوز. والمعيار الذي يحدد ذلك هو سيادة اليمن وهي كالصراط دقة وخطورة، ولهذا فنحن نتمنى عليكم أن تعيروها كل اهتمامكم وتيقظوا لها كل ضميركم حتى يظل عهدكم عهدا ناصعا. أقول هذا نصيحة لله ولكم ولليمن، ولم نقله لأنه قد بلغنا تهاونكم وإنما هو تحذير مسبق خشية من أن تكون ضغوط الظروف دافعة إلى اتخاذ مواقف يرى المرء أنه يتفادى بها ما هو أكثر ضررا. ونحن نرجو أن يمنحكم الله عونهُ وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٩٧٦ / ٤ / ٣٠

والدكم

عبدالرحمن الإيراني

رسالة من الأستاذ عبد الملك الطيب في ٢٧ سبتمبر ١٩٧٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد الكريم القاضي عبد الرحمن الإرياني حفظكم الله والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

اكتب اليكم اليوم ويشهد الله أن عزيمة الكتابة إليكم لم تبرح خاطري ولم
انسها أو انصرف عنها أو اشك في وجوبها وصوابها، ولكن ما دخل حياتنا من
مشاكل ومخاطر استنفذ التفكير فيه أو كاد وشغل كثيرا من العقول والنفوس.
ولا أشك أنكم ممن يعاني ما نعانيه فالقضايا التي ناضلتم من أجلها وتعذبتم في
سبيلها وصارت جزء من كيانكم وغذائكم الفكري والجسمي لا يمكن أن
تنسوها وإن حاولتم تناسيها. والوطن الذي كان مصدر هممكم الكبيرة ومجال
جهادكم الطويل وامتزج كيانه بكيانكم لا يمكن أن يغيب عنكم لحظة.

وبسبب هذا لم أكتب إليكم خلال الماضي حتى مر عليّ من وثقت
بوصوله إلى سوريا وأعطاني من الوقت ما استطعت أن استجمع فيه نفسي
واكتب. ومعلوم لديكم أنني هنا في المملكة مع الأولاد حيث تركتهم في
الطائف، عندما سافرت ليبيا من أجل متاعب الصيف هناك ومشاكل الدراسة
وأملًا في أن لا تطول الغربة. وقد اضطررت أن أقضي شهر رمضان معهم
وسأعود ليبيا بعد عيد الفطر إن شاء الله وبعد أن اطمئن على التحاق الأولاد في
المدارس - لأن العام الماضي مر عليهم بدون دراسة بسبب غيبي عنهم
وسفرنا في نصف السنة الدراسية من الوطن إلى هنا.

الوالد الكريم أظنك لم تنس أني كنت من أصدق الناس مودة لك في الله

وتعاوننا معك وكانت امالنا الكبيرة تبدو لنا مجسمة فيك ولم اقصر في بذل كل جهد في تقديم رأيي لكم وعندما بدأ يظهر ما نكره الله وللوطن ولكم، ويشهد الله اني كنت اعمل ذلك بمتتهى الإخلاص لمسئولية حق المؤمن على المؤمن وحق النصح الذي أمرنا به الرسول عليه الصلاة والسلام، وانا لا اقول هذا لأعتذر اليوم عما كان مني بالأمس، وانت في نفسي عظيم، عظيم في الماضي وعظيم في الحاضر، ولم يجل في خاطري أن تخلو منك الساحة اليمنية، وكان منتهى امالي ان تؤطر إلى الأصوب أطرا والمقادير تسبق المحاذير وما يجري على ساحة بلادنا سواء في الماضي أو الحاضر هي مؤامرات دولية انا واحد من الذين ما كانت أفكارهم تصل يومئذ إلى فهمها على حقيقتها.

وستكون اليمن بخير اليوم وغدا إذا جمع الله كلمة ابنائها والتقت آراؤهم الحاكم والمحكوم في الداخل والخارج على منهج في طريق المستقبل او تتوحد جهودهم وان لم تلتق آراؤهم.

وهذه امنية لا يحققها الا اولو العزم من الرجال إذا خلصت النيات لله وللبلاد - وهذا الرأي الذي اقلوه اليوم هو نفس الرأي الذي قلته لكم في عام ٨٣ ثم طبعته في رسالة كتبته اليكم وارسلتها من ليبيا.

والله المسؤول أن لا يصيبنا بما عاقب به سبأ

واستودعكم الله واسأله أن يجمعنا على رضاه وفي سبيله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٣ شوال ١٣٩٦

اخوكم في الله

عبدالمالك الطيب

رسالة إلى الأستاذ عبد الملك الطيب في أكتوبر ١٩٧٦

(ردا على رسالته السابقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزيز الأستاذ عبد الملك بن محمد بن محمد الطيب حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تحية طيبة وعيدا سعيدا وكل عام وأنتم بخير. وبعد فقد تلقيت رسالتكم من يد الولد الأستاذ محمد بن محمد بن محمد واشكركم على سبقكم إلى العهد. وما إليه اشترتم فلم يكن لدي شك في أي يوم من الأيام بإخلاصكم وتوخيكم المصلحة، ولكنها تختلف الاجتهادات في تقدير المصلحة وتحديدوها. وبالنسبة إلى فما توخيت في أي عمل عملته او اعمله الا المصلحة ورضى الله سبحانه وتعالى، وقد اكون مخطئا فيما أذهب إليه، ولكن حسن النية وارادة الخير هما الحادي والسائق والله سبحانه هو المطلع على السرائر. وكنت اعمل جهدي في التصحيح ولعلكم تذكرون ذهابي إلى صلنفة مستقيلا ولم اعد الا بعد مجيء ذلك الوفد الكبير وعلى رأسه المقدم إبراهيم الحمدي وفيه الوزراء والعلماء والمشائخ، ولم اوافق على العودة إلا بعد أن تعهدوا جميعهم خطيا بإصلاح أنفسهم والمساعدة على إصلاح غيرهم، ولكن ذلك لم يتم منه شيء، لأن هناك من يريد أن تبقى الأمور كما هي إما لأنهم جزء من الفساد او لأن لهم غرضا من وراء ذلك. ومن أجله فقد اغتتمت فرصة مجيء رسالة الشيخ عبد الله فبعثت استقالتي وسافرت إلى تعز ثم إلى سوريا فرارا بديني من مسئولية انا فيها الأول، ولكن أوامري لا ينفذ منها إلا ما يوافق هوى المنفذين.

لقد كان الإخوان يظنون أنني حريص على البقاء في الحكم وأن استقالاتي المتكررة ليست إلا مناورة. وجاءت من بيت الله، فقلنا جاءت منك يا بيت الله كما يقول المثل وبرهنا لهم على أننا جادون في نزوعنا إلى الاستقالة ولسنا مهتدين ولا مناورين. وخرجنا كما دخلنا خاوي الوفاض ولولا تقدير الإخوان لهذه الناحية وتحويلهم مائة ألف دولار لما استطعت أن ابني بيتا لأولادي. إن وثائق المالية تشهد بأنني لم استأثر بشيء من مال الله ومال الشعب ولم أوثر أحدا من اقاربي ومن يحسب علي، كما أنني لم اقبل الهبات من أي جهة أخرى لا سرا ولا جهرا كما يعلم الله. إني وأنا في العقد السابع لم يبق لي أرب في غير عفو الله سبحانه وذلك ما لا اطلبه من أحد غيره سبحانه وإلا أن أقضي بقية العمر في بلدي بعيدا عن السياسة ومشاكلها ومراراتها، وأن أخلو إلى ربي ونفسي وكتبي منشدا قول الشاعر العراقي:

من مبلغ القوم شطت دارهم ونأت	أني رجعت إلى كتبي وأوراقي
عفت السياسة حتى ما ألم بها	وقد رددت عليها كل ميثاق
لأنها جشمتني كل غائلة	وأنها كلفتني غير أخلاقي

لقد استقلت بمحض إرادتي وبكامل اختياري ولم تكن رسالة الشيخ عبدالله قاسية ولا مطالبة بالاستقالة. ثم إن الدستور لا يعطي أحدا الحق في إقالة رئيس المجلس، ولكنني وجدت لها فرصة فاغتنمتها وقد خار لي الله في ذلك.

ولهذا تجددوني لا احمّل على أحد ممن سببوا أو برروا أو حلوا محل المجلس حقدا البتة لأنني عملتها بملئ اختياري وإن كانوا فيما بعد قد صوروها كما لو كانت انتفاضة، ولا عليهم فالأخرى كما يقول المثل الصنعاني "تغير باب

المناق " لمجرد التغيير.

هذا والله يتولاكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ١٩٧٦ / ١٠

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

رسالة من الشيخ مجاهد أبو شوارب في ١٦ أبريل ١٩٧٧م

بسم الله

والدي العزيز حفظك الله وأبقاك لأمتك وبلادك

أرجو أن يصلك هذا وأنت بخير كما أرجو أن تكون بخير دائماً. اعذرني لعدم مراسلتك فذلك لما أشعر به من الندم لأنني أسأت ولم يكن لأسأتي إليك مبرر، ولكنني خدعت ولا أحب أوضح الأسباب والمسببين، وثق اني ما قد ندمت في حياتي على شيء مثل ما ندمت على موقفني معك ويشهد الله أن ضميري يؤنبني وإلى أن أموت. أما من النواحي الأخرى فأنا مرتاح ولست نادم على شيء قط أكثر من ندمي على ما أشرت لأنني ما تعودت عدم الوفاء ولا أدري إذا رجوت المسامحة هل ستكون مقبولة أم لا، ولا ألومك فلومي على نفسي ولكنها مشيئة الله ولم أطلب العفو وراجيا من وراءه شيئا في المستقبل بل أعتبر عفوك ورضاك عني كأب عصيته وكانت طاعته واجبة والله على ما أقول وكيل. وتقبل تحياتي وهذه مع أعز الأصدقاء وسيشرح لكم كامل التفاصيل

ولذلك

مجاهد أبو شوارب

١٩٧٧/٤/١٦

رسالة إلى الشيخ مجاهد أبو شوارب في ٣ مايو ١٩٧٧م (رد على رسالته السابقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزيز المقدم مجاهد أبو شوارب حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم المعتذرة ويعلم الله أنه لم يكن لدي أي عتب أو لوم عليكم ولا غيركم، وأنا لا أعتبر كل ما كان غير تخلص لي من المحنة بالصورة الحسنة وذلك هو كل ما كنت أتمناه. وكما تعرفون فإنها مرت ستان وأنا أبحث عن الخلاص فلما جاءت قلنا جاءت منك يا بيت الله. وإذا كنتم تعتقدون أن فيما كان اساءة فأنا أقول عفى الله عنكم وغفر لكم كل ذنب وخطيئة في حقي أو في حق غيري. وأقسم لكم أنه لم يبق في نفسي عليكم شيء، وأنا أعتبركم ولدا ونقدر لكم كل ما قمتم به من نضال وكفاح في سبيل الجمهورية. وأنصح أن تحلوا مشاكلكم مع المقدم إبراهيم بالتفاهم والحوار، حرصا على سلامة البلاد من التمزق والدخول في الفتنة، ليعرف كل طرف حق الطرف الآخر وليست مشكلة مستعصية الحل إذا حرص الجانبان على مصلحة البلاد. واستشعروا عظم المسؤولية في إيقاظ الفتنة التي تمزق البلاد. وكذلك هي النصيحة للشيخ عبدالله ولكم وللمقدم إبراهيم، وأمثال العامة تقول جمايل الدنيا فضائح الآخرة. وقد بلغني تعقلكم وشكرت لكم ذلك، أما والدكم فلم يبق له أرب في شيء وقد عاهدت نفسي أمام الله سبحانه وتعالى

ان لا اعود إلى تحمل اي مسؤولية وكل ما يهمنى ان نعيش في بلادنا ونرى من
ابنائنا من البر والتكريم ما يعين على متاعب الشيخوخة. تحياتي للأخ الشيخ
سنان ولكل الاخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم

عبدالرحمن الإيراني

١٩٧٧/٥/٣

رسالة من الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في ١٦ أبريل ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي المولى العلامة القاضي الفاضل الحجة عبدالرحمن بن يحيى
الإيراني حفظكم الله وتولاكم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وارجو الله ان تكونوا في خير متمتعين
بكامل الصحة وموفور العافية آمين كما أننا بحمد الله في اتم الصحة والعافية
واحوالنا الخاصة صالحة وامورنا مع رجالنا سابرة وعلاقتنا مع رجال القبيلة
عامة على احسن ما يرام احسن من ذي قبل ونحن خلال سنة تامة مضت
مستقرين في خمر اللهم إلا بعض الزيارات لمناطق مأرب والجوف ولواء
صعدة وبعض المناطق الغربية أما صنعاء فمنذ سنة كاملة وأنا مبتعد عنها وما
شاء الله كان.

هذا ولقد فجعنا بحادث اغتيال الوالد القاضي العلامة عبدالله بن أحمد
الحجري رحمه الله فعزائي لكم وعظم الله أجر الجميع وإنا لله وإنا إليه راجعون
ولقد سمعت من الإذاعة تعزيتكم الموجهة إلى رئيس مجلس القيادة ولعلكم
قد سمعتم التعليقات من إذاعة صنعاء والتعازي والحداد الذي قاموا به في
عدن وحضور وفد للمشاركة في التشيع وهذا قد اعطى صورة انهم منسقين
مع صنعاء في الجريمة وفي التغطية فأرجو ان تحتاطوا وتحذروا كما ارجو ان لا

تتركونا من توجيهاتكم القيمة فالمرحلة دقيقة وخطيرة وكيف ما كانت
الأخطاء في الماضي وفي الختام تقبلوا تحياتي وتحيات الأخ مجاهد والله يراكم
والسلام عليكم

ولدكم

عبدالله بن حسين الأحمر

١٩٧٧/٤/١٦

رسالة إلى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في ٣ مايو ١٩٧٧م

(رد على رسالته السابقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزيز الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم والحمد لله على عافيتكم وصلاح احوالكم ونحن بحمد الله في صحة وعافية. وحادثة الأخ الشهيد الحجري ومن معه كما قلتم موجعة جدا وقد ذهبت الظنون كل مذهب فيمن عساه أن يكون وراء هذه الجريمة النكراء بقتل الابرياء وسن السنة السيئة التي لم تكن من تقاليد اليمن ولا من أساليبها. وما نشرته الصحف لم يخرجنا من الحيرة لأنه جاء رجما بالغيب، ولا بد ان يكشف الله الحقيقة ويفضح المختبئ وراء هذا القاتل ورحم الله الشهداء وأعظم أجر الجميع وانا لله وانا اليه راجعون. أما أنا فكما قلت لكم في رسالة سابقة باني والله لا احمل على أحد ولا اليوم او اعتب فكل ما جرت به المقادير كان في صالحني وخلاصا لي من المحنة، وبعد فإننا لا ننسى مواقفكم معنا ايام خلافاتنا مع الاخوان المصريين ولا ننسى الشهيد حميد. ويهمني ان تتأكدوا من حقيقتين، أولاها اني اراكم كولد وما كان أخيرا فأنا أنظر إلى الجانب النير منه وهو أنكم خلصتموني من محنة وعلى أحسن الاحوال. والثانية اني عاهدت الله سبحانه عهدا لا أحث فيه ابدا ان لا أعود إلى تحمل أي مسؤولية كبرت أو صغرت وكل ما يجب عليّ نحو الوطن اوديه بالنصيحة لكم وللمقدم إبراهيم معا، وتلك النصيحة هي أن لا تدخلوا في فتنة

تسفك فيها الدماء فلا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يرق دما حراما، هكذا يقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، والدنيا بحذافيرها لا تساوي ان يخسر الانسان في سبيلها آخرته الباقية. وانا انصح بضرورة الدخول في الحوار والتفاهم على ما يرضي الجميع ويكفل مصلحة البلد في وحدته وسيادته، فأنتم لن ينكر أحد كفاحكم وتضحياتكم والمقدم إبراهيم لن ينكر أحد أنه اليوم صاحب الشرعية في الحكم والرسول يقول اسمعوا وأطيعوا ولو عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة. وإذا وصلتم إلى هذا الفهم المشترك واعترف كل طرف بحق الآخر امكنكم الوصول إلى حل وتجنب البلاد الفتنة والتمزق.

وهذه نصيحة لله ولكم وللوطن، وكل ما يحدث خارج الحوار ستكون المسؤولية فيه كبيرة ومشتركة. وقد كتبت للمقدم إبراهيم نصيحة بمعنى هذا، والله اسأله لكم التوفيق وتحياتي للشيخ سنان ولكل الاخوان والله يراكم والسلام عليكم ورحمة الله.

والدكم

عبدالرحمن الارياني

٣ / ٥ / ١٩٧٧ م

رسالة إلى الرئيس إبراهيم الحمدي في ٥ مايو ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الولد العزيز المقدم إبراهيم بن محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرجو ان تكونوا كما تحبون ونحب صحة وسعادة ونجاحا وتوفيقا. وبعد فقد تعودت ان لا أكتب عنكم شيئا مما يتعلق بي لتكونوا على بينة من الأمر، وقد جد انها وصلتني رسالة من الولد الشيخ عبدالله بن حسين اقتصرت على السؤال عن الحال والاعتذار ثم التعزية بالأخ الشهيد القاضي عبدالله الحجري رحمه الله ثم التأكيد على انهم يقفون موقفا متعقلا لا تحدي فيه ولا استفزاز وكل ما في الأمر أنه متغيب عن صنعاء من قبل سنة وقد اجبت عليه مؤكدا لحقيقتين اولاهما اني قد عاهدت الله عهدا لا احث فيه اني لن اعود إلى تحمل أي مسئولية كبيرة كانت أو صغيرة ومهما كانت الظروف وثانيهما هي النصيحة الواجبة في التفاهم معكم بالحوار لا بالاعتصام الذي قد يؤدي إلى تمزيق البلاد وقلنا له الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها ولا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يرق دما حراما واسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة فكيف بمن نعرف بيته الشريف بيت العلم والصلاح، وكما وجبت النصيحة للشيخ عبدالله بن حسين فهي علي لكم أوجب فهي لله ورسوله وولاة المسلمين وعامتهم ومن أجل هذا فانا انصح واتمنى عليكم ان تفتحوا باب الحوار وان يتسع صدركم لكل الاساءات فان اخشى ما أخشاه ان تتحول هذه الاعتصامات والتضامانات إلى سلطانات وتتمزق البلاد ويساء إلى وحدتها في عهدكم الذي نرجو ان يكون عهد جمع شمل واتحاد صف وانتم بين ان تتركوا الامور كما هي

فتتعمق الهوة وترتفع الحواجز أو تستعملوا القوة فتستيقظ الفتنة وتسفك الدماء وتدخلوا في حرب اهلية بين ابناء البلد الواحد والنظام الواحد وما اظن ان دينكم ووطنيتكم يسمحان لكم بذلك واذا فليس غير ان تعيروا الموضوع اهتمامكم وتعطوه ما يستحقه من حكمتكم وتوسعوا له من صدركم وانتم بعد ذلك أعرف كيف تحلونه بما يرضي الجميع ويكفل المصلحة الوطنية.

هذه هي نصيحتي لله ولكم:

فان تقبل فحق النصح أن لا يرد وإن ترد فلا ابالي

فإنه ليس لي والله غرض سوى النصح والله أسأله أن يوفقكم إلى ما فيه الخير والمصلحة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٧٧/٥/٥

والدكم

عبدالرحمن الإيراني

رسالة من العقيد حسين المسوري في ٢ مايو ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الوالد الجليل القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإرياني حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

ارجو من الله العلي القدير ان تكونوا بصحة وسعادة مع جميع من لديكم
راجيا من المولى العلي القدير ان يجمعنا بكم قريبا في ارض الوطن الحبيب أنه
سميع مجيب.

سيدي الوالد: رسالتكم القصيرة التي مع صالح وصلنتي كما اني استلمت
رسالة الولد أحمد مع الفلوس وسلمتها له في حينه وطلبت منه أن يخبرني إذا لزم
له شيء فأنا موجود واثمني من الله ان تكلفوني بشيء اعمله.

سيدي الوالد، ربما بلغكم الأخ علي باني قابلت الأمير سلطان مع الفريق
وكان حديثه من حق العادة وكان الوقت قصير جدا. وكان محور حديثه بأن
إبراهيم يواجه متاعب من عبدالله، ورغم هذا سوف يعمل جهده لإنهاء هذا
الخلاف. أما موقفه من عبدالله فهو ثابت وانه معه، وقال أنه بلغ إبراهيم بانه
يثق في عبدالله اكثر منه رغم أنه غير موافق على بعض تصرفات الشيخ عبدالله.
كما لمسنا منه حملة على محسن وعلى سنان خلاف ما لمسناه المرة السابقة في
لندن. وحينما سأله عن معلوماتهم عن القاتل للمرحوم القاضي عبدالله اجاب

ان الانجليز بلغوهم بأنه فلسطيني وان القاتل موجود حالياً في العراق. هذا كل ما دار من حديث كما أخبرني أيضاً بأن إبراهيم يشكر مواقفي وسلوكي معه (ويعملهم بحقهم) قولة صاحب ثلا.

في الأخير تقبلوا أصدق التحية كما ارجو ابلاغ تحياتي للأخ مطهر وجميع الاخوان والى اللقاء.

ولدكم

حسين المسوري

١٩٧٧/٥/٢

رسالة إلى الرئيس أحمد الغشمي في ٢٠ أكتوبر ١٩٧٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الولد العزيز المقدم أحمد حسين الغشمي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابعث اليكم هذه الرسالة صحبة الولد المقدم محمد الخاوي والذي لمست منه تقديرا لكم وحسن ظن بكم وتفاؤلا بعهدكم وكنت قد بعثت لكم برقية تعزية بالفقيدين الشهيدين رحمهما الله [غير مقروء] ولم أشأ ان اضمن البرقية بالتهنئة لكم والشكر الجزيل على ثباتكم وصمودكم ونجاحكم في كفالة الأمن والاستقرار وتفويتكم الفرصة على المتآمرين الذين كانوا يظنون الميدان سيخلو بعد اغتيال الرئيس إبراهيم الحمدي من رجل يأخذ بزمام الأمور وانها ستنتهيأ لهم الفرصة ليعيدوا البلاد إلى ساحة الحرب الاهلية التي كانوا يرجون استغلالها لصالحهم للعودة بالبلاد إلى الوراء وها أنا أحرر هذه الرسالة مباركا و مهتئا وشاكرا ومتمنيا على كل الاخوان ان يتعاونوا معكم ويساندوا مسيرتكم.

كنت دائما أتعهد الولد العقيد رحمه الله بما لدي من رأي او نصيحة لله وللوطن، وسوف لن ابخل عليكم بكل ما يعن من نصح واجب كلما لزم ذلك سائلا منه تعالى ان يمنحكم العون والتوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

١٩٧٧/١٠/٢٠

رسالة من الرئيس أحمد الغشمي في ٢٣ أكتوبر ١٩٧٧م

فضيلة الوالد الكبير العلامة الجليل القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني
المكرم حياكم الله

بعد التحية وخالص التقدير والاحترام

بكل سرور واعتزاز تسلمت رسالتكم الكريمة، واني اذ اشكر مشاعركم النبيلة واخلاقكم الفاضلة. لا انسى ان هذا ليس بجديد على فضيلتكم فقد عرفناكم وعرفكم شعبنا الأبي بمواقفكم الوطنية المشرفة، وعرفنا اخلاصكم ووفائكم لوطنكم وشعبكم، وتضحياتكم في سبيل عزته ونصرته وتقدمه فأنتم القادة والمعلمون، فمنكم تعلمنا الصمود والنضال في سبيل نصره الحق وسنستمر إن شاء الله نعمل ونناضل من أجل الحق.

ولا يفوتني أن أشكركم جزيل الشكر على تعازيكم الحارة في فقيد اليمن الكبير الأخ المقدم إبراهيم محمد الحمدي وأخيه عبدالله تغمدهما الله بواسع رحمته واهمنا جميعا الصبر والسلوان.

وكما ذكرتم وتعرفون سيدي ان المتربصين ببلادنا كثير، والمتأمرين أكثر، ولكن بفضل الله والتفاف شعبنا ووحدة قواته المسلحة لن يستطيعوا ولن يتمكنوا من تحقيق أغراضهم مهما حاولوا، وسيقف لهم كل فرد من أبنائكم أبناء الشعب اليمني الكريم بالمرصاد دائما وابدأ.

واني اذ اشكر تهنتكم فأؤكد أن المسؤولية جسيمة وعظيمة، وأن بناء الوطن والمحافظة على مكتسباته الوطنية مسؤولية الجميع، وثقوا وتأكدوا اننا سنعمل برأي الشعب، ولن نستغني عن آرائكم ونصحكم فأنتم أصحاب

الفضل علينا جميعا، وهدفنا جميعا هو تحقيق الخير لليمن.

وإني أرجو الله لكم الصحة والسعادة والتوفيق، وأسأله جل وعلى أن يعيننا ويسدد على طريق الخير خطانا.

أؤكد لكم أننا على استعداد دائم لتلبية أي طلب لكم أو تقديم أي خدمة فنحن اولادكم.

أرجو ان تقبلوا مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

ولدكم

مقدم/ أحمد حسين الغشمي

١٩٧٧/١٠/٣

رسالة من العقيد يحيى المتوكل في ٢٠ ديسمبر ١٩٧٧ م

بسم الله

١٩٧٧/١٢/٢٠

سيادة القاضي العلامة الرئيس عبدالرحمن بن يحيى الإيراني حفظكم الله
أجل التحيات مع صادق التمنيات لكم بموفور الصحة والسعادة وكل
عام وانتم بخير

يسعدني ان اكتب اليكم للتحية والسؤال عن الأحوال املا ان تكونوا كما
تحبون

كما انني اعزيكم وأعزي نفسي في استشهاد الرئيس الراحل الذي فقدنا
باستشهاده يمينا غيورا والذي فقدنا مع فقدته كثيرا مما كنا نعتز به مما يجعل
المسيرة تنحرف عن المسار وتسلك طريقا لا يعرف احد إلى اين يسير، وانني
وغيري كذلك لفي حيرة تجاه تفسير كثير من الظواهر التي تعترى الناس في
بلادنا حاكمين ومحكومين مما لا نعهده من قبول أو رفض لغير المنطق
وللمنطق.

سيدي الرئيس: اني بخير وقد جاء حادث استشهاد الرئيس إبراهيم بمثابة
هزة عنيفة شعرت بعدها باننا قادمون على مرحلة صعبة سوف لن تترك أحدا
ليعيش بهدوء وقد سمعت كثيرا عن احتمال استدعائي مع آخرين للتشاور
وربما للمشاركة ولست في الحقيقة لأتردد في خدمة وطني وفي كل الظروف،
ولكنني حقيقة أشعر بتردد هذه المرة ليس خوفا على شخصي، ولكنني اخشى
اللبس بينما يريد المرء وبينما يراد منه وانني استمد نصحكم ودعائكم.

ارجو كذلك أن اسمع عن اخباركم وهل ثمة نية للسفر إلى الوطن كما سمعت. انني اكن لكم كل الاعزاز والاحترام وانني سوف أكون سعيدا لو كلفتموني بأية خدمة لكم وامل ان اتوفق بزيارتكم في المستقبل القريب فهناك الكثير الذي أود التحدث معكم بصدد، وفي الختام لكم عاطر التحيات والله يحفظكم والسلام عليكم

ولدكم

يحيى المتوكل

رسالة من السفير في واشنطن يحيى المتوكل في ٢٧ يناير ١٩٧٨ م

بسم الله

٧٨ / ١ / ٢٧

سيادة الرئيس الوالد العلامة القاضي عبدالرحمن الإرياني حياكم الله
أجل التحيات واصدق الامنيات مشفوعة بخالص التهاني بقدوم العام
الجديد الهجري والميلادي آملين أن يهل بكل الخير على اليمن وعلى العالم
العربي أجمع.

سيدي الكريم لقد تلقيت بامتنان بالغ رسالتكم الجوابية الرقيقة والشفافية
وذلك بما حملته من صادق النصح وبلغ التوجيه وهو ما أنا في حوجة إليه في هذا
الظرف الحرج الذي تمر به يمننا البائسة والعزيزة والتي بدورها كذلك تحتاج
إلى التوجيه والقيادة الحكيمة. وانه بمراجعة بسيطة للماضي القريب نكتشف
إلى أي درك قد وصلت إليه الأحوال في بلادنا فبعد أن افتقدتكم وافتقدت
آخرين فإنها قد أصبحت تفتقر إلى الحكمة والمعرفة والكلمة الشجاعة وذلك
بعد أن كانت قد قطعت شوطا في ترسيخ الأسس الصحيحة للدولة
والديمقراطية. ولقد أوضحت الظروف السابقة واللاحقة للكثيرين خطل
تصرفاتهم في ظل الحرية التي أساءوا استعمالها وقصروا من عمرها. وعلى كل
ليس هنا مجال للمراجعة، ولكن من باب الشكوى.

سيدي الكريم لقد أتيح لي هنا كذلك أن أتعرف على حقائق تستعصي
أحيانا على التصديق وذلك فيما يتعلق بما يحاك من الخطط للسيطرة على
مصائر العالم العربي ومقدراته وأن القيادات العربية لتدرك هذه الحقائق

وتتجاهلها بل تسهم أحيانا في التنفيذ، وان ما يدور اليوم من اللغط والجدل حول قضية الشرق الاوسط ليس إلا الحلقة الأولى فيما يمكن تسميته بسلسلة التواطؤ على هذه الامة.

كما أن اليمن البائس لن يترك لبؤسه بل ان هناك اصرار على تمزيقه وإذلاله وليس ما جرى حتى الآن سوى البداية.. انكم بالطبع لا تجهلون هذه الحقائق ولكني بذكرها هنا اعكس لكم انطباعي القريب بعد معرفة وثيقة بما تعودنا على اعتباره واقعا مشكوكا فيه على أنه مؤكد وحقيقي.

ان ذلك بالطبع قد جعلني أكثر تشاؤما ولكن أكثر وعيا سواء بما مضى من الاحداث في بلادنا أو بما هو آت وانني لذلك أجد في توجيهكم دليلا صادقا للعمل الوطني فبدون الذاتية اليمنية لا يمكن لليمن أن تقوم لها قائمة وبدون برنامج عمل وطني محدد واستقلال كامل عند تنفيذ هذا البرنامج لا يمكن بأي حال أن نحقق هذه الذاتية وهي معادلة يجب أن يحسب حسابها كل من كتب عليه أن يشارك في تحمل المسؤولية ممن يؤمنون على الأقل بأمانة المسؤولية. وانني لذلك وتحسبا لاحتمال استدعائي للمشاركة فقد عبرت عن معتقدي هذا سواء بالكتابة المباشرة إلى الرئيس الغشمي أو بتأييد الاخوة في صنعاء والذين يتبنون موقفا وطنيا محاولين إقناع القيادة الحالية لكي تتبناه عند القيام بالتغييرات الموعودة، وسوف انتظر حتى تتضح الصورة وينجلي الغموض الذي يحيط بالموقف كله.. ولعل خيرا.

سيدي الكريم أرجو المعذرة فقد أثقلت بالكتابة في شؤوننا الحزينة وهي كما ذكرت قد طغت على شجوننا العربية التي هي الاخرى لا تدعو إلى التفاؤل وانني اغتنم الفرصة فابعث إليكم بترجمة لمجموعة مقالات عن

الشرق الأوسط نشرتها الصحيفة المشهورة الواشنطن بوست ومعها أبعث كذلك بترجمة لما كتب عن اليمن في تقرير إحدى لجان الكونجرس الأمريكي والمختصة بالشرق الأوسط وسوف تدركون من كل ذلك كثيرا من حقائق الموقف الذي يحاول الأمريكيون معالجته بطريقتهم الخاصة.. وسوف أبعث مستقبلا بأي جديد.

بخصوص المنشور الذي أشار إليه الأخ محمد عبدالقدوس والذي اطلعت عليه فإنكم على حق في ضرورة تجاهله ومن ناحيتي فقد تعودت على احتمال الكثير من العنت والتفاهات والمنشور أقل من أن يثير انزعاجي وهو يفتقر إلى المنطق ويشير السخرية.

أما عن أحوالي الخاصة فإنني أكرس معظم وقتي لتعلم الكثير من تاريخ وحضارة هذه الامة الامريكية وهي مصدر للمعرفة لا ينضب بالإضافة إلى المحاولة الدائبة لتكوين قاعدة عريضة من العلاقات مع الأمريكيين الذين لهم علاقة باليمن أو بالمنطقة ككل وذلك في سبيل شرح قضيتنا ومعرفة واقع موقفهم من كل ذلك.. سيدي أرجو أن تكونوا من ناحيتكم في أحسن حال وتقبلوا خالص الاحترام والسلام عليكم

هناك تقرير متعلق باليمن سوف ابعثه لاحقا.

ولدكم

يحي المتوكل

رسالة إلى الرئيس سالم ربيع علي في ١٢ مارس ١٩٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الولد العزيز الرئيس سالم ربيع علي رئيس مجلس الرئاسة حفظه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد مضى ما يقرب من أربع سنوات لم نتواصل فيها وإن كنا دائماً
نتتبع اخباركم ويسعدنا كثيراً انها تأتي لتؤكد صلاح الأحوال وسيادة التآخي
والوئام والسير بالبلاد إلى الأفضل والأحسن في إقامة علاقات طيبة مع
اخوانكم في الشمال، وعلاقات عادية مع جيرانكم في المملكة العربية السعودية
ومع حفاظ على السيادة وحرص على الاستقلالية وبعد عن التبعية واعتزاز
باليمنية.

وقد أزعجنا ما سمعناه أخيراً من بعض الإذاعات وقرآناته في بعض
الصحف من وقوع اشتباكات بين قواتكم وقوات سعودية، أو مدفوعة من
السعودية. وأي الأمرين كان فإني آمل أن تتغلبوا على الأزمة بالطرق
الدبلوماسية الهادئة، ولو بدفع أحد الزعماء العرب إذا لزم الحال إلى التدخل
وإن كانت الأوضاع العربية اليوم لا تؤهل أحداً من الزعماء العرب للقيام بمثل
هذه المهمة فالكل يصدق عليهم قول الشاعر الشعبي محمد الذهباني:

وكلهم يتهمجدوا حول الهرم حتى الخبير

والمراد بالهرم هرم النفط لا هرم الجيزة.

وقد يكون الرئيس هوارى بومدين مؤهلاً للقيام بالمهمة.

إن حلفا غير مقدس يريد أركانه جرکم إلى اشتباكات دموية، وارجو ان تكون اجراءاتكم وقائية ثم دفاعية وأنتم بلا شك على وعي كامل فأنا لا أنبه غافلا.

ولقد أزعجني أكثر ما نشرته صحيفة المنار التي تصدر في لندن من أن هناك من يعمل على إشراك الشطر الشمالي من الوطن في الحشود على حدودكم. ومع أنى استبعدت صحة ذلك الا أنى اردت ان اعرف منكم الحقيقة حتى إذا كان للخبر نصيب من الصحة أمكن أن أقوم بما يجب من النصيح والتحذير. وأنا متأكد أنكم على وعي كامل بضرورة الحرص على أن تكون العلاقات مع اخوانكم في الشمال أكثر من طيبة فتضامن الشطرين إن لم يحن الوقت لوحدهما هو الأمانة الغالية والرقية الواقية. ولعلكم بتوثيق العلاقات تتمكنون من الأخذ بأيدي إخوانكم حتى لا يذهبون بعيدا في الخضوع للتوجيهات.

تحياتي للأخوين الأمين العام ورئيس الوزراء ولكل الاخوان راجين منه تعالى أن يمدكم بعونه وتوفيقه والله يحفظكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدکم

عبدالرحمن الإيراني

١٩٧٨/٣/١٢

ملحوظة: بلغ عودة أعمال المقاومة في لواء تعز ودمت والنادرة فإذا كان ذلك واقعا فنصيحتي ان تعملوا كل ما تستطيعونه لإيقافها فمردوداتها العكسية سوف تستغلها السعودية للإثارة. وفقكم الله والسلام.

رسالة من اللواء عبد الله جزيلان في ١٦ مارس ١٩٧٨

بسم الله

الوالد العزيز القاضي عبد الرحمن الإيراني حياكم الله ورعاكم

تحية من اعماق القلب الذي يكن لكم ولكل وطني مخلص يحافظ على
ماضيه وحاضره ومستقبله بطريق خالي من التبعية وما يتبعها ويعمل على انقاذ
وطنه من عبث العابثين وسماسة العصر الجديد الباحثين عن الهال والهال فقط
وبعد ذلك كل شيء يهون وبعد

وصلتني رسالتكم والتي ذكرت فيها بان يكون الانسان مستعد للدخول
إلى أرض الوطن مع اولاده، وهذا ما اعمل من اجله بدون الاولاد خصوصا
وقد وصلت البلاد من الناحية الاقتصادية إلى مستوى أكبر الدول من حيث
عدد الأشخاص الذين يملكون الملايين ففي بلادنا اليوم اكثر من ١٥٠٠
مليونير وهم يزدون كل يوم ويزيد ارتباطهم بالخارج وكما تعلموا أن كثير من
اليمنيين باطنيين نتيجة لحكم أسرة حميد الدين ونتيجة للتعبئة القبلية وما
يترتب عليها من مخلفات اجتماعية وغيرها ولذلك فالعودة بمفردي هو الطريق
الأسلم فإذا جاع الإنسان جاع لوحده واذا تنقل هنا وهناك فليس هناك ما
يعرقل تحركه ولكن هناك عراقيل من الداخل ومن الجيران فهناك جمعية
المنتفعين بالتبعية من تجار ومشائخ وعسكريين وشباب مستهتر مدعي الثقافة
لا يستطيعوا العيش إلا في هذا المناخ القذر وأي مناخ نظيف ينزعجون وقد
أصبحوا كالسمك إذا خرج من الماء فقد الحياة، وهم كذلك إذا وجد المناخ
النظيف فقد المكاسب.. ولكن أمام إصرار وإيمان العمل من أجل وطننا الذي
ينزف دم وكل يوم توجه اليه طعنة جديدة -لابد من صنعاء وان طال السفر-

واعتقد ان اتفاقية التنسيق بين المملكة السعودية والجمهورية اليمنية تسير على قدم وساق خاصة في العهد الجديد فقد مهد لها السابق الطريق واللاحق بدأ السير عليه ويظهر أن هناك تغيير وزاري، ويظهر أن الاتفاق السابق ما بين الشيخ عبدالله الأحمر والمرحوم ابراهيم الحمدي في عهد المرحوم الملك فيصل بدأ تنفيذه وبدأ ابتلاع الشمال بالتدريج كما تعمل اسرائيل منذ ١٩٤٨، والمال فعلا محطم الحصون، وأمام التضخم الاقتصادي وغلاء المعيشة الفاحش اصبح كل يوم يسقط حصن ولكن الحروب لا تنتهي إلا بتحطيم العدو وتسليمه وتحقيق أهداف تلك الحروب، وإلا تظل المسألة احتلال حصن وسقوط حصن وتنتصر في الآخر المبادئ الوطنية على المال والعجرفة السعودية والأيام القادمة ستظهر نواياهم الحقيقية، وسامح الله الاخوة في الجنوب ، ولو عرفوا المثل القائل - إذا حلق ابن عمك بليت راسك - لما اتخذوا من القوى الوطنية وسائل ضغط لتحقيق استراتيجيتهم البعيدة ولا يهتمهم من يكون على الكرسي إذا كان يخدم هذه الاستراتيجية ولم يعملوا بالمثل الذي يقول - من حب نفسه ما قنا له صاحب - والآخر - من اكل باليدين اختنق -.

ختاما ارجو ان تتقبلوا تحياتي واحترامي وتقديري وتحيات الاخوة في الداخل ومهما طال الليل فلا بد من طلوع النهار ودمتم وتحياتي للأخوة لديكم علي ابولحوم والأخ مطهر وكل افراد اسرتكم ودمتم والسلام

ولدكم المخلص

عبدالله جزيلان

رسالة من الأستاذ محسن العيني في ٤ أبريل ١٩٧٨م

بسم الله

سيدي الرئيس القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني حفظكم الله

تحية ومحبة صادقة واشواقا

وقد انقطعت بيننا الرسائل منذ مدة طويلة، فقد كنت حبيسا وأشعر ألا جدوى من الكلام، بل كنت عاتبا على الجميع لان احدا لم يهتم، في حين أنى في ٦٦ قدمت استقالتى وجبت العواصم العربية دفاعا عن الذين احتجزوا في القاهرة حينئذ، واليوم ارى منهم سفراء في أمريكا وبريطانيا ومسؤولين هنا وهناك وأحرارا ولم يبد أحد منهم أي اهتمام.. على كل حال لعل الاحداث السياسية التي لا دخل لأحد منا فيها.. قد جعلت في النفس ما في النفس، بل وجعلت البعض ان لم يكن راضيا، فهو على الأقل غير مهتم.. ان لم اقل شامتا.. ولا أدري اين اضعكم.. وأين أنتم حقيقة، حتى لا اكذب أو انافق..

أما أنا فقد وضعتكم دوما في موضع الأب والرائد المناضل وإذا كانت حركة يونيو قد فرقت بيننا، فأنت نصحتني بقبول التعاون مع رجالها..

على كل حال.. لقد افلتت من قبضة السادات بأعجوبة وقد كان حاقدا.. وأنتم تعرفون مواقفي منه ومن مصر.. منذ بداية الثورة وقد كانت من أجل اليمن وسلامة ثورتها.. ومصلحتها ومصلحة مصر وثورة مصر..

ولم يكن ما فعله بي استجابة للحمدي أو لسلطان فقط.. بل كان تصفية لحساب قديم.. ولولا دعوة وزارة خارجية الاتحاد الإمارات، ووصول مندوبين

من الحقوقيين العرب والحقوقيين الدوليين من جنيف في وقت واحد.. لها تمكنت من الإفلات من قبضة المخابرات المصرية..

وقد أمضيت أسبوعا في أبوظبي والإمارات.. وبعثت رسالة إلى المقدم الغشمي أخبرته اني لن أعود إلى مصر التي كنت محتجزا فيها بدون سبب.. واني ارجب في العودة إلى الوطن لأعيش في بيتي في صنعاء أو في الحامي.. غير طامع في منصب او متطلع لأي نشاط سياسي.. واني انتظر جوابه إلى أوروبا عن طريق إحدى سفاراته.. وسأمضي أيا ما للفحوص الطبية بأمل الحصول على جواب..

ولا أدري حتى الآن هل ستنيسر لي العودة إلى الوطن.. يبدو أن هذه غير متوقع..

واذن فلا بد من الانتظار وربما طويلا للعودة.. اين..؟ المغرب.. ما زال مغربا.. وغير معني بقضايا المشرق.. وإذا عني بها فبتعجل وبدون بصر.. ودمشق يكفيها من فيها.. وإذا كان هناك حاجة لأي جهد ففيكم البركة.. وإذن فليس امامي الا بغداد وخاصة بعد ما سمعت من الأخ علي تلفونيا الذي ذكر لي ان هذه أيضاً نصيحتكم ورأيكم..

وأمل ان تصفو النفوس وتعلو إن لم يكن في أوساط اليمنيين جميعا فعلى الأقل في الصفوة التي عانت وتعذبت والتي تشهد اليوم القضاء على اليمن وشخصيتها واستقلالها وكيانها وهو ما لم يكن متوقعا كثمرة لنضال طويل

هذه على كل حال.. لكم وحدكم شخصيا، ولا أدري هل ما زال ممكنا أن تكون بيننا وحدنا صلة شخصية تسودها الثقة والاطمئنان والصدق الخالص

وان نستطيع على الاقل ان نتناجى ونختلف ونتفق دون أي اعتبار لما حولنا من
مؤثرات.. أيا كانت.. وأن نطمئن إلى انه، حتى لو عجزنا عن أن نعمل أي
شيء.. فسيبقى الحديث محصورا بيننا...!!

لكم التحية والاحترام وسلامي عليكم

المخلص

محسن العيني

١٩٧٨ / ٤ / ٤

رسالة من الأستاذ محسن العيني في ١٤ يونيو ١٩٧٨ م

بسم الله

سيادة الوالد الاكرم الرئيس القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني حفظكم
الله ورعاكم

غبت عن بغداد أياما وصلت خلالها رسالتكم الكريمة، ولم اتسلمها الا
امس ٧٨/٥/٢١ وقد اسعدتني جدا واعتبرها بداية عهد جديد للصلات
الأبوية والوطنية والروحية التي كانت تميز مشاعري نحوكم منذ عهد طويل .

واعتذر عن عتبي، فلم يكن في الحقيقة موجها نحوكم بقدر ما كان
موجها نحو اخوة واحباء تزامننا وعملنا معا وتضامنا وهم اليوم يعملون في
مختلف السفارات في الخارج، وهم في مرحلة الشباب التي تضرب عرض
الحائط بالمناصب لأنفها الأسباب.. عادة.. على كل حال كانت هذه مشاعري
وانا اعاني ما اعانيه وحيدا وقد بخلوا حتى بالسؤال. واعترف ان لكل واحد
ظروفه واعتباراتهِ وتقديراته، وباستعادي لحريتي.. لا أُلوم اليوم أحدا، وكلما
اتطلع اليه هو المستقبل وما نستطيع وما يمكن وما يجب أن نفعله من أجل
وطننا الذي ضاع من ايدينا، ويتحكم فيه الغير تحت واجهات هزيلة وشكلية..

واعترف أنه مرت بي لحظات.. بل وشهور كنت فيها راغبا عن أي عمل
سياسي، وأي اتصال وطني..

فمواقفنا من الإمامة، ومن انحراف الثورة في سنواتها الأولى، ومجابهتنا
لسلبات الوجود المصري وتحدينا للتدخل السعودي، ومحاولاتنا لتقويم
وترشيد دور الجيش والقبائل وحنونا وتشجيعنا للقوى الوطنية الشابة،
ومحاولاتنا المتكررة والملحة لتنظيم وتطوير علاقاتنا بالأشقاء في الجنوب..

كل هذا نُسِي.. وجُحِد..

ليس من أبناء الشعب.. بل من الشباب والمثقفين ومن كنا نتصورهم أعوانا وقوة واملا..

بل وحولوا مؤتمر خمر، وحركة نوفمبر، واتفاقية السلام إلى.. مواقف سلبية ورجعية...!

ونسوا أن القوى الوطنية كلها قد شاركت في مؤتمر خمر، وفي حركة نوفمبر، وإن مؤتمر خمر لو قبلت قراراته ونفذت لما احتاجوا إلى حرض واتفاقية جدة.. وإن حركة نوفمبر هي التي صدت الهجمة الملكية بالسلاح وأن اتفاقية السلام سنة ٧٠ هي التي ثبتت الجمهورية وانتهت كل أمل للملكية.. سلميا.. دون أن تتنازل عن أي مكسب، أو حق..

وجاء الفلاسفة الجدد فقسموا العهد الجمهوري إلى مراحل ثلاث:

٦٢ حتى ٦٧ واعتبروها الثورة الصحيحة والجمهورية الحقيقية..

٦٧-٧٤ واعتبروها مرحلة الردة والرجعية والقبلية...!

٧٤-... واعتبروها عودة الثورة وسبتمبر..!

هل صحيح.. هذا...؟!

الحقيقة..

إن ٦٢-٦٧ هو حكم مصر المباشر ولم يكن لليمنيين إلا دور ضئيل..

وحرصنا على الثورة وعلى مصر وعلى عدم استفادة السعودية والملكية هو الذي منعنا من أن نذكر ونشهر بكل سلبيات تلك المرحلة وما صاحبها من تعذيب واعتقال وتزييف لكل مبادئ الثورة والجمهورية..

٧٤- وما بعد.. هو هو أيضاً حكم السعودية المباشر ولم يكن الحمدي..

إلا واجهة.. وعندما حاول التمرد.. صفوه..

أما ٦٧-٧٤ فهي بحق أخصب مرحلة في حياة الشعب اليمني..

فقد تحمل اليمنيون وحدهم وبجهودهم حماية الثورة والدفاع عن الجمهورية وثبيتها وتدعيمها وتم خلالها إنهاء كل دور لأسرة حميد الدين وفيها وضع الدستور والأسس الكاملة لمؤسسات الدولة.. تأسست الجامعة والجهاز المركزي للتخطيط.. والبنك المركزي.. وكل.. أجل كل ما تنعم به اليمن اليوم.. من مؤسسات.. من مشاريع.. ولست هنا أحصي ما تم..

صحيح أن القبائل.. والجيش وشخصيات وقوى.. لعبت أدوارا سلبية ورجعية، ولكن هذا هو شعبنا.. وقد أتيحت له الفرصة للتعبير عن نفسه.. وكان يتطور وسيطور للأفضل..

هذه كلها خواطر.. جرى بها القلم دون ترتيب أو تدبير.. وهي مجرد تفكير بصوت عال..

وهي التي دفعتني كما ذكرت للعزوف عن العمل السياسي..

ولكن.. وهل نستطيع..؟ صعب.. إلا ان العمل اليوم يجب أن يكون عملا جماعيا.. عملا منظما.. عملا جماهيريا.. له أهداف واضحة، وله برنامج، وله مسئولون.. فإذا تحقق هذا فلا تردد.. وهذه هو وحده القادر على مواجهة كل اخطار وأعداء وتعقيدات الموقف الراهن..

وحتى يتحقق لقاء الجميع وتعاون الجميع..

أما دوركم.. وما ذكرتم عن دق ابواب السبعين فالله يطيل عمركم.. وهذه هي السن التي يتولى فيها الصينيون والروس قيادة شعوبهم.. بل وحتى الهنود..

اكتفي بهذا..

وبالنسبة لي سأستقر هنا حتى يأذن لي أبي..! أو يحكم الله.. والأولاد إذا
تيسرت دراستهم هنا فسيصلون وإلا فسيقون في القاهرة إذا لم تكن هناك
مضايقات.. وقد وصلت ام هيثم واعجبتها بغداد.. فالحر في صنعاء!
تحياتي للأخ مطهر وارجو اطلاعه على رسالتي إذا كانت له ملاحظة على
سخافاتي.. مع عظيم احترامي لكم وسلامي والله يراكم.

المخلص

محسن العيني

٧٨/٥/٢٣

سيدي

كنت قد كتبت هذه الرسالة فور استلام رسالتكم واليوم فقط أبلغني الأخ
غالب بوجود مسافر اليكم.

ولا أجد ما أضيفه سوى.. الأسى لما اسفرت عنه مغامرة عبدالله
عبدالعالم، والأمل هو ألا تجر وراءها مضاعفات يدفع الشعب ثمنها..

وعندما غبت عن بغداد تساءل بعض الأصدقاء.. أين ذهبت.. فقلت..
إن تحديد الإقامة قد انتهى.. وقد استعدت حريتي، وسأنتقل كما أشاء.. وليفسر
المفسرون وليقولوا ما يحلو لهم.. والا فما هي الفائدة من الحرية المستعادة..

وقد وصل الأولاد.. والله يعين على حر بغداد.

لا ادري ماذا يفعل الدكتور عبدالكريم بعد ترك الوزارة.. وهل بقي مديرا

للجامعة؟ ويبدو أنه كان المقصود من التغيير كله.. أما ما عداه فهي تغييرات
لا تذكر!..!

ارجو لكم صيفا جميلا في ربوع اللاذقية وصلنفه وهدوء بال.. وراحة
ضمير.. وتقبلوا صادق التحية والاحترام والسلام عليكم

المخلص

محسن العيني

٧٨ / ٦ / ١٤

رسالة إلى القاضي عبدالكريم العرشي والأستاذ عبدالعزيز عبدالغني
والمقدم علي الشيبة والرائد علي عبدالله صالح في ٢٦ يونيو ١٩٧٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السيادة الاولاد الاعزاء القاضي عبدالكريم بن عبدالله العرشي
رئيس مجلس رئاسة الجمهورية ورئيس مجلس الشعب التأسيسي والاستاذ
عبدالعزیز عبدالغني رئيس الوزراء والمقدم علي صالح الشيبة القائد العام
والرائد علي عبدالله صالح رئيس الأركان ونائب القائد العام حفظهم الله
واعانهم ووفقهم إلى ما فيه خير اليمن وأمنه واستقراره والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته

لقد استمعنا بمزيد من الاسى والاسف والخشية والقلق نبأ اغتيال رئيس
الجمهورية والقائد العام الشهيد أحمد حسين الغشمي بالصورة التي كان
الاعلان عنها. اما الحزن والاسى فلأن الفقيه الشهيد كان عزيزا علينا وكان قد
انتهج النهج الذي فيه مصلحة اليمن بتأسيس مجلس الشعب التأسيسي والعودة
بالوطن إلى نوع من الديمقراطية تعتبر هي الممكنة في ظروف كظروف اليمن
لأنها تضمن إشراك الآخرين في القرار وتدعو إلى حياة امنة مستقرة وبالتالي
إلى استمرار مسيرة التطوير والتقدم وترسيخ المؤسسات الاقتصادية السائرة
في طريق النمو والتطور.

وأما الخشية، فمن أن يكون الحادث مرتبا ضمن خطط لعبة الأمم التي
تحيكها أجهزة الدول العظمى والتي هي من الدقة والخفاء بحيث يعجز الفهم
العادي عن إدراكها.

وأما القلق فهو من ان تكون هذه الدول تهدف بهذه الأعمال إلى إثارة حرب أهلية بين اليمنيين تحركها وتتدخل فيها أصابع الدولتين الكبيرين فيصبح اليمن -كما هي لبنان- ساحة لحرب بين القوى الكبرى لا شأن لها بها، تهدم عمرانها و تضحى بأبنائها وتدمر اقتصادها ومؤسساتها وتعود بها إلى سنوات الحرب المشؤومة فتكون اليمن وهي البلد الصغير الذي بدأ يتنفس حياة الأمن والاستقرار ويبني حياته لبنة لبنة ويطور نفسه بخطى وثيدة ضحية لأطماع وأهواء هاتين الدولتين. هذه الأشياء مجتمعة هي التي حفزتني لتحرير هذه الرسالة اليكم وفور حدوث الحادث المؤسف وقبل أن تأتي ردود فعل متسعة وغير متعلقة يصعب التراجع عنها لأقدم لكم وبدافع الحرص على تجنبكم كأبناء الدفع أو الاندفاع إلى توريط البلاد في موقف قد يتعسر عليكم التخلص منه أو استمرار السير فيه، النصيحة التي أوجبها الله تعالى علينا له ولرسوله ولولاة المسلمين ولعامتهم آملا أن تجد منكم آذان صاغية وعقولا منفتحة وشعورا حيا بثقل المسؤولية التي تتحملونها وتأكدوا من أن التاريخ محاسب دقيق نرجو أن تكون صحائفكم فيه بيضاء ناصعة. ونصيحتي هي أن تعالجوا الأمور بالعقل والحكمة لا بالعاطفة والانفعال وإنما تعرف حنكة الرجال في المواقف الصعبة كهذا الموقف وأن تربأوا بأنفسكم عن تحمل مسؤولية فتح صدام مع الجنوب وان تعملوا بكل العقل والحكمة على تجنب اليمن الذي أنتم مسئولون عنه الورطة التي تريد لها القوى الكبرى أن تقع فيها.

وانا اعرف انكم قد تتعرضون لضغوط داخلية وخارجية، ولكن عليكم أن تصمدوا لتبرهنوا على انكم اهل لتحمل المسؤولية عن هذا الشعب السيئ الحظ والذي لا يخلص من محنة حتى يقع في اخرى لا تخرجه منها إلا أصالته

واعتزازه بيمينته. إننا لا نحب لكم إلا ما نحبه لأنفسنا وانتم تعرفون اني رفضت الحرب بعد مجزرة بيحان لأربعة وستين شيخا وحينما اصر عليها بعض الاخوان وجرت إليها الأحداث من الشمال والجنوب كانت النتيجة في غير صالح الذين أصروا على الحرب، ومع ذلك ضمدنا جراحنا وطوينا جوانحنا على ألم النتيجة السيئة ومددنا أيدينا للمصالحة وجنبنا اليمن شر حرب لا تؤمن عواقبها وأملني أن تطووا صدوركم على ألم الحادث وتعملوا على حل المشاكل الحدودية ومشاكل المقاومة وتجنبوا اليمن الوقوع في حرب أنا متأكد أنها ليست لصالحه مهما كانت مبرراتها.

هذه نصيحة لله ولكم ولليمن عجلتها اليكم للخروج من المسؤولية أمام الله والله يوفقكم إلى ما فيه الخير والسعادة والأمن والاستقرار والسلام عليكم. ١٩٧٨/٦/٢٦

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

برقية إلى الرئيس علي عبدالله صالح بعد انقلاب الناصريين في أكتوبر ١٩٧٨ م
فخامة رئيس الجمهورية والقائد العام المقدم علي عبدالله صالح
المحترم صنعاء

لقد خطط المخططون وتآمر المتآمرون، ولكن الله أثركم عليهم
ومنحكم النصر وصان اليمن من فتنة وخيمة العواقب. ومن حق الله عليكم أن
تحسنوا كما أحسن إليكم وترحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فلا خير
في اراقة الدماء اليمنية والدم يجر الدم ولا سيما ولم تكن محاولة الانقلاب دموية
وفي السجن مندوحة. نرجو ان يكون ما قد حصل مما كنا نتمنى أنه لم يحصل
نهاية المأساة هذه النصيحة الواجبة عليّ الله ولكم نرجو ان تكون مقبولة
وفقكم الله والسلام عليكم

والدكم

عبدالرحمن الإيراني

رسالة من العقيد يحيى المتوكل في ٢٣ نوفمبر ١٩٧٨ م

بسم الله

١٩٧٨/١١/٢٣

سيدي الرئيس القاضي العلامة عبد الرحمن الإيراني حفظكم الله وتولاكم
ابعث اليكم بأصدق وأخلص التحيات مشفوعة باحر التمنيات لكم
بموفور الصحة والسعادة

وبعد فانه لا اجد ما يسعفني للاعتذار عن التأخر عن الكتابة اليكم طوال
هذه المدة الأخيرة إلا تعويلي على حلمكم وتقديركم للحالة النفسية التي
يعانيها المرء في هذه المرحلة الحرجة من تاريخ يمننا التعيس وخاصة بعد
عودتي من الداخل مستشعرا مدى خطورة واستفحال المرض الذي يعاني
الوطن منه، كما أن توالي الزيارات لواشنطن من قبل المسؤولين اليمينيين
وبعض الأصدقاء قد جعلني في شغل دائم صرفني عن الكثير من واجباتي
واعمالي ولعل كل ذلك يشفع لي عندكم فتقبلون اعتذاري.

أما عن احوالي هنا فلا جديد يستحق الذكر وقد كانت زيارتي لليمن في
وقت عصيب خاصة وقد حدث مقتل الرئيس الراحل أحمد الغشمي وما تلى
ذلك من تطورات تعلمونها وأنا لا ازال هناك. وقد تكشفت لي خلال ذلك
مجموعة من الحقائق المؤسفة والتي تصدم القلب والعقل، وذلك مما يتعلق
بسير الأوضاع وبالضوابط والمفاهيم الجديدة التي أصبحت تتحكم في عملية
التسيير والتي لم تعد تمت بصلة إلى الوطنية او المثالية أو حتى مجرد الانتماء إلى
الوطن، بل إن الأمر قد تجاوز ذلك كله واصبحت عوامل الجهل والتخلف
مترابطة جنبا إلى جنب مع عوامل التوجيه النابعة من القوى الخارجية
وعملاءها في الداخل، ولقد تتساءلون كما يتساءل الجميع وهو إلى أين كل
ذلك سيجر البلد... وليس كل الذين يهتمهم ما يجري في الساحة حتى الآن

بقادريين على الرد، ولست أظن أن الأمر سيكشف عنه في القريب، وتصديق هنا المقولة:

عاد المراحل طوال... إلى آخره...

سيدي الكريم، اعتذر اليكم من التطويل فأنا أعلم مدى متابعتكم ومعايشتكم للأحداث في الداخل مما يجعل ما أذكره هنا غير ذي جديد عليكم، ولكن الشكوى اليوم هي السلوى التي تشفي بعضاً من المعاناة خاصة إذا ما وجهت إلى مثلكم.

لا ادري حقيقة ما هي آخر الأخبار، وقد كانت أخبار الإعدامات على إثر محاولة الانقلاب الأخير مثار جدل واسع عند كل ذي اهتمام بما يجري في اليمن والجزيرة. ويتوقع المراقبون الأمريكيون والمتابعين لما يجري في اليمن أن ثمة أحداث قادمة تطل على الأفق قد تؤدي إلى نتائج لا تحمد عقبائها سواء بالنسبة لليمنيين أو الجيران، وذلك برغم ما تبديه الجهات الرسمية من تأكيدات قوية بأن الولايات المتحدة قد اشعرت الروس بأنها لا ولن تسمح لعدن بتجاوز حدودها. وعلى كل فإن الامر مرهون بإرادة اليمنيين فقط وأنه ما لم يقتنعوا بمصيرهم الذي يرتضونه فلن تستطيع قوة أخرى أن تفرض عليهم وضعاً آخر..

سيدي أنه ليسعدني ان استأنف الكتابة إليكم على أمل أن نواصل المراسلة وأية خدمة لكم أرجو ان تشرفوني وتقبلوا عاطر تحياتي وهي للأخ مطهر ولجميع من لديكم من الإخوة والسلام

ولدكم

يحي المتوكل

رسالة من الأستاذ محسن العيني في ٣١ يناير ١٩٧٩م

بسم الله

سيدي الوالد القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني الاكرم حفظكم الله
ورعاكم وحياكم

واغتنم فرصة سفر الأخ أحمد السعيد فابعث لكم بأصدق التحيات،
راجيا ان تكونوا مع الاسرة الكريمة في صحة طيبة وأحوال جيدة.

وكم نشاق لرؤيتكم، ونمني النفس، ولكن يحدث دوما ما يرجح التأخر
لأسباب أو لأخرى..

ونحن في صراع مع النفس حول ما يجب وما يمكن وما يحسن أن نفعل..
وقد تعودت على الخلود والبعد عن كل شيء طوال السنوات الأربع الماضية،
وارتاح الإنسان من كل هذه التعقيدات والقضايا المتشابكة.

لقد كانت قضيتنا في الماضي واضحة وضوح الشمس.. صراع مع
الإمامة، ثم مع السعودية والملكيين، وخلافات محددة ومحصورة مع بعض
أساليب المخابرات المصرية..

أما اليوم فقد برزت العقائد والايديولوجيات والتشردم والتمزق
والتدخلات التي لا حدود لها، وأصبح الطريق شائكا والشوك في كل خطوة،
والتفسيرات والحسابات والاعتبارات والمصالح.

ونحن يعلم الله في كل ما فعلناه لم نتوخ إلا مصلحة اليمن، ولم تسيرنا لا
مصلحة شخصية، ولا أفكار معينة، ولا خلفيات ولا مناورات.. ويسأل
الإنسان نفسه أحيانا في هذا الجو المعقد داخليا وخارجيا.. ما العمل؟ اليس

من الافضل مواصلة النوم..! ويفعل الله.. أو يفعل الشعب ما يشاء..

أحوال الداخل كما تسمعون.. ارتباك وتفسخ وحوادث في كل مكان، ولا أمل في قدرة الأوضاع على معالجة المشاكل.. لأنها هي أم المشاكل، ولأن من يسيرها لا يتركها ولا يقبل منها إلا المزيد من الانهيار.

ويردد البعض تهجمات وزير الدفاع السعودي وحكمه البالغة التي يلقيها على الحجاج.. المشائخ والأستاذ نعمان والأستاذ المضواحي وغيرهم كثيرين..!

بعد لقائنا مع الأخ علي ناصر محمد في بغداد ودعوة زيارة عدن وصل الأخ وزير اعلام الجنوب وتحديثنا طويلا.. ويتنظر وصول السيد عبدالفتاح إسماعيل رئيس الجنوب إلى دمشق وبغداد وقد تتاح الفرصة للاجتماع به والتعرف على حقيقة ما يجري، وطبيعة تصور التطورات في الشمال وبين الشطرين، فإذا أتاحت لكم فرصة لقاءه بدمشق قبل وصوله بغداد فقد يكون ذلك مفيدا..

وبعد هذا ربما تكون الأمور قد وضحت، ويسهل تحديد الموقف، ويبدو لي أنه قد يكون موقف القوى الوطنية كلها واحدا في أمور ثلاثة:

- معارضة التدخل السعودي
 - معارضة الحكم الراهن الذي يفرض في كل مقدسات البلاد..
 - العمل لقيام حكم وطني ديمقراطي يفسح المجال لجميع أبناء اليمن للعيش والعمل والمشاركة في تسيير أمور بلادهم.
- وبعد ذلك لكل اتجاهه وأفكاره وطموحاته..

هذه مجرد أفكار، وأملّي أن نلتقي وان نبقي على اتصال.
لكم عظيم الاحترام وصادق التمنيات مع تحياتي للإخوان والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته.

المخلص

محسن العيني

٧٩ / ١ / ٣١

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٥ فبراير ١٩٧٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الولد العزيز المقدم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أزعجتنا جدا الأخبار التي رددتها الإذاعات عن قيام اشتباكات بين الشطرين على الحدود وما سمعناه من مباهاة كل شطر بانتصاراته على أخيه دون شعور بالإثم ولا احساس بانهم انما يقتلون نفوسهم ويخربون بيوتهم بأيديهم. وما كنا نحب لكم أن يكون في مطلع عهدكم حرب اهلية بين اليمنيين ولا أن يسجل التاريخ ذلك عليكم. إن الحرب ليست نزهة سياحية إنها تسفك الدماء التي حرمها الإسلام وحصنتها الشهادتان، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا هذا القاتل يا رسول الله فما بال المقتول قال لأنه كان حريصا على قتل أخيه. إن الحرب يا سيادة الرئيس تقيم الأطفال وترمل النساء وتدمر القرى، هذه هي الحرب شوهاء مكروهة بين الأعداء فكيف بها بين أبناء الشعب الواحد، إن الرابح فيها خاسر والمتنصر مهزوم. ثم أي شيء أثار هذه الحرب وعلام الخلاف. إنني لا أعرف سببا للخلاف يؤدي إلى الحرب وإذا كان اغتيال المرحوم الغشمي هو السبب فقد قتل أيضاً سالم ربيع علي. ثم أن يكون قتل شخص سببا لإثارة حرب بين الشطرين تقتل فيها النفوس البريئة وتدمر القرى العامرة، أهو دم يحيى بن زكريا في القرن العشرين، وفيما عدا ذلك فلا أراضي مغتصبة ولا حقوق مسلوقة ولا ولا ولا والناس يعجبون حينما يتسألون عن سبب الحرب فلا يجدون سببا واضحا فيفسرون ذلك بأن اليمن مدفوعة إلى محاربة نفسها من خارج حدودها وأنها ضحية للعبة الأمم للدول الكبرى. ولا

أكتمكم أني لم أرتح لرفض وساطة عبدالحليم خدام ثم وساطة ياسر عرفات بينما الجنوبيون رحبوا بالوساطة مما جعل الناس يقولون ان الشمال ليس أمره بيده أنه مغلوب على أمره وذلك ما لا نريد أن يلصق بتاريخكم، فأقبلوا الوساطة من أين ما جاءت، بل اطلبوها فالحرب ليست بسيطة فقد جربناها سنة ١٩٧٢ فكانت النتيجة احتلال قعدة ولم يقتنع المتحمسون للحرب الذين كانوا يقولون انهم سيحتلون عدن، لم يقتنعوا إلا عندما وجدوا أنفسهم عاجزين عن استعادة قعدة. هنالك عرفوا أن معارضي للحرب كانت على صواب وها نحن نسمع اليوم مع الأسف عن احتلال قعدة مرة أخرى وارجو ان لا يكون ذلك صحيحا. إن الذين يدفعونكم إلى الحرب ويحمسونكم غاشون لكم غير ناصحين ولن يعملوا معكم شيئا حينما يجد الجد.

اطفئوا جذوة الحرب بأي صورة من الصور. ليبقى الجنوب جنوبا والشمال شمالا، ولكل شطر نظامه الذي يختاره، وتسود علاقات طيبة أو عادية بين الشطرين كما ستم بينهم وبين المملكة السعودية حتى تأتي الوحدة عن اقتناع لا عن حرب، وحتى لا يقول شطر من الشطرين أنها فرضت عليه، وهي مصير حتمي إذا لم يتحقق اليوم على أيدي جيلنا فسيحقق على أيدي جيل المستقبل الأكثر وعيا وثقافة والأقل حساسة واقليلية.

هذه نصيحة لله ولكم ولليمن

والله يوفقكم ويعينكم والسلام عليكم ورحمة الله

والدكم

عبد الرحمن الإرياني

١٩٧٩/٢/٢٥

برقية إلى الرئيس عبدالفتاح إسماعيل في ٢٥ فبراير ١٩٧٩م

سيادة الأخ عبدالفتاح إسماعيل رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى

عدن رئاسة الجمهورية

أزعجنا جدا تفجر الموقف بين الشطرين وما نسمعه من مباحاة كل طرف بانتصاره على أخيه دون شعور بالإثم أو احساس بانهم انما يقتلون نفوسهم ويخربون بيوتهم بأيديهم. ومع تقديرنا لمحاولاتكم المخلصة لحل المشاكل بالحوار الا ان انفجار الموقف أمر محزن فالحرب لا تخدم الا أعداء شعبنا، وسفك الدماء التي حرمها الإسلام وحصنتها الشهاداتان أمر لا يرضاه أي ضمير. انكم تعرفون ان الذين يقتلون في قعطة والبيضاء والوازعية إنما هم اخوانكم وابناؤكم وليس لهم من الأمر شيء. إننا نناشد ضميركم ونستنهض شعوركم الوطني العمل على إطفاء جذوة الحرب، وتداركها بكل ما تملكون من سلطة اتخاذ القرار. إنكم تدركون انها حرب لا يد لليمن فيها وأنها بعيدة عن مصلحتها وهذا يحملكم مسؤولية أكبر لإيقافها واستبدالها بالحوار الأخوي تفويتا لفرصة الذين يزجون باليمن في لعبة الأمم باقتتاله لاستمرار تجزئته. أعانكم الله ووفقكم

والدكم

عبدالرحمن الإرياني

دمشق ١٩٧٩/٢/٢٥

رسالة إلى الرئيس حافظ الأسد في ٢٦ فبراير ١٩٧٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس الجليل الفريق حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فخامة الرئيس أن اياديكم علينا وعلى اليمن لا يقادر قدرها ولا يؤدي شكرها. واليمن اليوم تفرع اليكم وهي في محتتها والأخوة هناك يقتتلون وتسفك الدماء البريئة وتدمر القرى العامرة لتمدوا اليها اليد الكريمة لإنقاذها متناسين المواقف السلبية من مسئولى الشمال لأنهم مسيرون لا مخيرون، يدفعون إلى الحرب ويزج بهم في لعبة الأمم وهم لا يشعرون. وها أنهم قد عرفوا ان الذين يدفعونهم إلى المواقف السلبية او المتصلبة لم يجدوهم نفعا حينما جد الجد. وكل ما نرجوه هو أن تأمروا بتوجيه نداء إلى الشطرين بإيقاف إطلاق النار وإطفاء جذوة الحرب التي لا تأكل إلا المواطنين الأبرياء، ثم تعرضوا وساطة سوريا الخيرة بتعجيل إرسال رسول الخير والسلام الأخ نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية لبذل مساعيه في حل المشكلات وإصلاح ذات البين. وعندي أمل كبير في نجاحه هذه المرة، فالجامعة العربية التي لجأوا إليها لن تفعل شيئاً كما هي عاداتها والرجاء المسارعة ففي كل يوم تسقط ضحايا بريئة ومن قبلي فقد حررت رسالة للرئيس الشمالي ومثلها للرئيس الجنوبي ندعوها إلى الجنوح للسلم ونحملها مسؤولية هذه الدماء التي تسفك بغير سبب صحيح سوى أهواء المسؤولين وانانياتهم.

حفظكم الله وأمدكم بعونه وتوفيقه

اخوكم المخلص

عبد الرحمن الإيراني

١٩٧٩/٢/٢٦

رسالة من الرئيس علي ناصر محمد في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٩م

فخامة الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني المحترم

تحية طيبة

يسعدني ان ابعث لكم تحياتي القلبية مقرونة بأصدق تمنياتي لشخصكم الكريم ولأسرتكم بموفور الصحة والسعادة.

أود في هذه الرسالة أن أحيطكم علماً بمجريات الوضع في الساحة اليمنية فبسبب المسافة التي تفصلكم عن الوطن، دون ريب سيكون همكم الدائم معرفة حقيقة الظروف التي يمر بها.. وإذ اشارككم هذه المشاعر اجد لزاماً علينا أن نبلغكم حقيقة الوضع الراهن، فالساحة اليمنية وبالذات شطر وطننا الشمالي تعبت به قوى عديدة ومختلفة تدركونها دون شك، وهذه القوى هي التي تخشى اليوم قدرة الشعب اليمني على تحقيق هدفه الكبير في الوحدة وتضع أمامها شتى المعوقات وبشراسة.

ونقول إننا نرى بكامل الوضوح هذه الألاعيب ما كان منها بادياً للعيان وما بقي منها تحت السطح. ونعتقد بثقة أن الاتصالات بين الشطرين بعيد عن الوصايات الخارجية هي الكفيلة بتحديد الطريق الصحيح لتحقيق هدف شعبنا.

وبهذا الصدد أود أن اعبر عن رأينا حزبا وحكومة، وهذا الرأي يتحدد في استمرار الحوارات الاخوية المستقلة وتعميقها. وحيال هذا الاتجاه الصائب لن ندخر وسعا في بذل كل ما من شأنه تسهيل الاتصال المباشر وتعميقه ونتمنى من اخواننا المسؤولين في الشطر الشمالي عدم ترك قضيتنا مجالا للأخذ

والعطاء من قبل قوى خارجية لم يسجل التاريخ لها الا كل شواهد مربية ولا تريد لشعبنا الا ان يظل جاهلا يلفه الظلام الدامس وتستعبده بأموالها.

ويقينا فان انتفاء التدخلات الخارجية من شأنه أن يجعل أجواء الحوار فيما بيننا نقية تساعد على تحقيق نتائج ايجابية وتضع حدا لقعقعة السلاح.

لقد كانت زيارتي الأخيرة لصنعاء ولقائي بالأخ الرئيس علي عبدالله صالح لقاء ناجحا وإيجابيا ويحدونا أمل كبير في مزيد من التفاهم لما فيه خدمة وطننا وشعبنا وهذه المصلحة العليا لشعبنا اليمني تتطلب منا سيادة روح التعاون في مجال البناء الاقتصادي واستخراج الثروات الطبيعية وتحقيق الاستقرار والأمن لإرساء أسس ثابتة للسيادة الوطنية.

أن مشورتكم ونصحتكم سيجد فينا اذنا صاغية لما نعرفه فيكم من حب لبلادكم وشعبكم وأملنا كبير في استمرار الاتصالات فيما بيننا وتبادل الرأي خدمة لأهداف شعبنا في الوحدة والتقدم.

وتقبلوا تقديري الكبير وعميق احترامي

علي ناصر محمد

رئيس مجلس الوزراء

حرر بعدن يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٧٩

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٤ أكتوبر ١٩٧٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقائد
العام للقوات المسلحة

حفظه الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو ان يسمعنا الله تعالى عنكم كل خير وأن يمدكم بعونه وتوفيقه

بلغ انكم تعتبون لأنني لم أرد على برقية جاءت منكم والحال أنها لم تصلني
أي برقية ولو جاءت لما كان من الممكن أن يتأخر الرد، وقد فهمت من معالي
وزير الاقتصاد أن ردي على رسالة فخامتكم التي بعثتموها مع الأخ الشيخ
سنان لم يصل والحال أنني بعثته فور تلقي الرسالة شاكرًا ولعل ما يصل يتيه بين
الاوراق الكثيرة التي يزخر بها المكتب أو ان ذلك عائد إلى الإهمال في عرض
ما يلزم عرضه عليكم والتقصير على كل حال ليس من قبلي. وقد سألني
معالي وزير الاقتصاد عن اتفاقية الطائف وهل هي موجودة لدي. وهي فيما
اعتقد موجودة في وزارة الخارجية [غير مقروء] كما انها موجودة لدي مع
ملحقين فقط مع أنه بلغني ان الاخوان السعوديين عرضوا ملحقات اخرى لم
تكن لدي وعلى كل حال فإن الخوض في الحدود وفي هذه الظروف ليس
مستحسنًا واللازم على الاخوان الجيران ان يسحبوا قواتهم أي النقاط التي
ابتدعوها في الأراضي اليمنية التابعة لقبيلة وائلة اخيرا وإبقاء الحال على ما
كان والقبائل من الجانبين يعرفون الحدود التي حددت في تاريخ الاتفاقية وإذا
أصر الإخوان على الخوض في الحدود طرحتم موضوع ضرورة الوديعة

والربع الخالي الذي يعود بكامله إلى اليمن كما تحكي ذلك الخرائط وكتب الجغرافيا وفي مقدمتها صفة جزيرة العرب التي حددت حدود اليمن وحدود الحجاز ونجد قبل ألف وخمسين سنة، والإخوان قد وضعوا أيديهم على معظمه وخططت شركة أرامكو ووضعت أعلامها على المناطق التي فيها البترول أما الوديعة وشرورة فقد كانتا تحت الحماية الإنجليزية على أنها من الأراضي التابعة للخطر الجنوبي وجرى خلاف كبير بين الانجليز والإمام يحيى عليهما ولدي دراسة وافية تأتي حيثياتها إنها عائدة إلى الشطر الشمالي. وبعد قيام الثورة تخلت عنها بريطانيا للسعودية نكايه بالثورة وجريا على عادة الاستعمار في أن لا ينسحب الا بعد ان يترك مشاكل وراءه لمن يخلفه ولو كانت هذه الدراسة موجودة هنا لبعثت لكم بصورة منها.

ليس من الجائز السكوت على بقاء النقط التي ابتدعوها قريبا والمسئولية التاريخية على عهدكم في ذلك ستكون كبيرة ولكم كامل الحق في المطالبة ببقاء ما كان على ما كان مع العلم ان اتفاقية الطائف لم تحدد الحدود الشرقية لأنه لم يكن للسعوديين وجود في الربع الخالي وإنما بدأت الشركات تخطط فيه سنة ١٩٥٦ واحتج القبائل ووصلوا إلى الإمام أحمد فاحتج بدوره على السعودية فأوقفوا أعمال الشركات ولدن السيد أحمد السياني الذي كان عاملا في الجوف في ذلك التاريخ مزيدا من التفاصيل إذا أمكن الاستفصال منه إذا كان موجودا في اليمن أو في السعودية هذا ما أحببت إيضاحه والله يتولاكم والسلام عليكم ورحمته وبركاته. ١٩٧٩ / ١٠ / ٢٤

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

رسائل الثمانينيات

رسالة من الرئيس علي ناصر محمد في ١١ مايو ١٩٨٠م

فخامة الرئيس القاضي عبدالرحمن الإرياني المحترم

حفظه الله ورعاه.. وبعد:

يسرني في هذه الرسالة ان انقل لكم أخلص التحيات مقرونة بالتمنيات
القلبية لكم بالصحة والسعادة وطيب المقام.

كما اود ان اعبر لكم عن الامتنان للشعور الطيب نحونا والذي نقله الأخ
علي عيدروس القائم بالأعمال وعلى الآراء السديدة التي بلغتنا والتي
تطرحونها بين الحين والآخر، ونشعر صادقين بأن تلك الملاحظات تصب في
مجرى خدمة شعبنا اليمني ووطننا بشطريه. ولا يفوتنا أن ننوه إلى حاجتنا
الدائمة إلى آرائكم وملاحظاتكم القيمة.

وبهذه الرسالة نود أن نطمئنكم على أحوالنا الشخصية والأحوال العامة
في الشطر الجنوبي من وطننا وإننا بعون الله سنكون عند حسن ظن شعبنا
وحزبنا للثقة التي أولانا إياها من خلال انتخابه لنا أميناً عاماً ورئيساً لهيئة
الرئاسة. ونحن ننظر بتفاؤل إلى المستقبل على الرغم من تأكيدنا من أن أعداء
شعبنا سيظلوا يعملون بكل ما في وسعهم لعرقلة جهودنا الرامية إلى مزيد من
التنسيق والتقارب بين الشطرين وصولاً إلى هدف شعبنا العظيم في التحرر من
الهيمنة الرجعية والوحدة.

ونشعر أيها الأخ الرئيس أن اليمن بحاجة إلى جهود كل الوطنيين
المخلصين لقضية الثورة اليمنية، ولا شك أنكم قد تابعتم زيارة الأخ

عبدالعزیز عبدالغنی رئیس الوزراء فی الشطر الشمالی والتی جاءت تأکیداً
لسیاسة الشطرن فی اتخاذ المزیة من الخطوات العملیة لتعزیز الصلات
والتعاون بین شعبنا فی شطری الوطن وخاصة التعاون فی المجال الاقتصادی..
وقد تم الاتفاق علی بعض المشاریع المشتركة لمصلحة شعبنا فی الشطرن.
وتقبلوا اخیراً یا فخامة رئیس تحیاتنا الحارة لكم ولأسرتکم وتمنیاتنا لكم
بموفور الصحة والسعادة.

علی ناصر محمد

الأمین العام للحزب الاشتراکی الیمنی

رئیس هیئة رئاسة مجلس الشعب الأعلى

ورئیس مجلس الوزراء

حرر بعدن یوم ١١ مایو ١٩٨٠

رسالة إلى الرئيس علي ناصر محمد في ١٥ مايو ١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الأخ الكريم علي ناصر محمد رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب
الأعلى ورئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حفظه الله
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم الكريمة وسعدت جدا بما جاء فيها وبما شرحه لي الأخ
الأستاذ علي عيدروس القائم بالأعمال في سفارتكم بدمشق من التأكيد على
صلاح الأحوال بعد التغييرات التي جاءت بطريقة نموذجية نود وندمى ان
يحتذى ويقتدى بها في سائر الأقطار العربية إذ قد جاء بالطريقة التي خلت من
أي مظهر من مظاهر العنف وذلك ما لا يجري عادة إلا في الشعوب العريقة في
الحياة الديمقراطية. وارجو مخلصا ان لا يكون لما رددته بعض الاذاعات
الحاقدة اخيرا عن احتجاج وتحديد اقامة نصيب من الصحة وذلك ما أكده لي
القائم بالأعمال فنهنيكم أولا على ما تم من التغيير إلى الأحسن بالطريقة
الحضارية المثلى ونهنيكم ثانيا على الثقة الغالية التي منحتموها بجدارة
ونتمنى لكم كل التوفيق والنجاح وندعو الله ان يمدكم بعونه وعنايته. وكنت
قد سمعت عن بعض ما جاء من الاتفاقات نتيجة لزيارة الولد الأستاذ
عبدالعزیز عبدالغني رئيس الوزراء في الشطر الشمالي من الوطن وعرض علي
القائم بالأعمال قائمتها كاملة وارتحت جدا لما جاء فيها فهي كلها خطوات
على طريق الوحدة التي هي امنية الشعب اليمني، والتي ارجو الله ان يحققها
قبل ان يعيدني إليه تعالى. ولا أكتمكم أني مع حرصي الشديد على تحقيقها
أفضل ان تكون مسيرتها بخطى وئيدة خوفا من انعكاسات الطفرة السلبية ذلك

مع اعتبارها أملاً واجب التحقيق ينحني التاريخ اجلالاً لمن تتحقق على يديه.
هذا وارجو ان تكونوا دائمي الاتصال بالرئيس علي عبدالله صالح وأن
تشجعوه على مواقفه الوطنية في المحافظة على مصلحة اليمن وسيادتها ونحن
نتعهد دائماً بمثل ذلك.

تحياتي لكل الاخوان والله عونكم ومعكم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته

اخوكم

عبد الرحمن الإيراني

١٩٨٠ / ٥ / ١٥

رسالة من الدكتور عبدالكريم الإرياني في ٢ أبريل ١٩٨٢م

بسم الله

٨٢ / ٤ / ٢

سيدي الوالد حفظكم الله ورعاكم

استلمت رسائلكم الأخيرة وأحداها مع الأستاذ المعلمي والآخرى مع الأخ عبدالواحد والأخيرة مع الأخ حسين العمري. وفي جميع الرسائل المذكورة لمست ان اخبار الجبهة قد اقلقتكم أكثر مما تستحق فالوضع لا يستحق القلق والكلام الذي يقوله لكم أي زائر لا أرى أن تأخذوه مأخذ الجد. ففيما ورد في رسائلكم على ألسنتهم ليس صحيحا فقضية تشريد الآلاف من الناس ومحاصرة المناطق و و و كلها مبالغ فيها. ولب المشكلة هو ما قتلوه لسفير عدن وهي أن على الأخ علي ناصر ان يتصرف كحكم وليس كطرف. وهناك دلائل تشير إلى احتمال وجود تحول في موقف عدن نتيجة للوساطة الفلسطينية، ولكن التجارب قد علمتني أن لا أصدق الكثير من حسن النوايا التي يبدونها في عدن امام كل طرف ثالث. وعلى كل أرجو أن تتأكدوا أن مبدأ الحوار لم يغلق، وأن الأخ الرئيس يعرض عليهم دخول الحكومة أو العودة إلى الوطن أو توظيفهم في الخارج، وكل هذه البدائل معروضة عليهم، ولكنها حتى الآن لم تقبل. اما بالنسبة لي ففي كلامهم الكثير من التجني، فاتفاق تعز وهو في الحقيقة محضر غير موقع لقي استياء من بعض المتطرفين هنا واعتبروني مسئولا عنه ولولا عدم التزام الجانب الآخر به لما استغربت ان تشن حملة على الحكومة تؤدي إلى استقالتها فكيف يدعون أنني عرقلت الاتفاق؟ أما ادعاؤهم بأنني متشدد فالحقيقة التي لا أنكر انني متشدد فيها هي: اولا انني

لا أفتأ أقول دائماً ان العنف الذي تمارسه الجبهة لا يمكن أن يوصلها إلى أي نتيجة سواء كانت سياسية أو عسكرية وأني أصر دائماً ان تحتفي المظاهر المسلحة للجبهة قبل بدء الحوار معها. ولا أعتقد ان شخصاً يتولى هذا المنصب الملعون ويحكم ضميره يستطيع أن يفعل عكس ذلك. كما انني متشدد أيضاً في موضوع التساهل في سيادة الدولة على كل شبر من أراضيها سيادة غير منقوصة، إذ ما عدى ذلك فلا يوجد موقف سياسي او عسكري يستدعي في نظري التشدد. ولكن الحقيقة المرة هي ما قاله لكم سلطان^(٤٦) بأن بعض الذين كانوا يأتون إلى عدن كانوا يظهرون لهم تعاطف ويبدون استعدادهم للتعاون معهم، ومثل هذه المواقف في نظري هي مواقف خيانية فإن لم تكن خيانة للوطن فهي خيانة للأمانة، وهذا ما لن يحدث عندي مطلقاً. وخلاصة القول أن الجماعة يبحثون عن عملاء ومتآمرين معهم على كل المستويات وأنا مقتنع أن أعمالهم في المناطق ليست أكثر من جرائم ترتكب في حق الأبرياء والمساكين، فهي لن توصلهم إلى سدة الحكم في صنعاء كما أنها لن تكسبهم تأييداً شعبياً بقدر ما تجعل منهم عناصر رعب وإرهاب للمواطنين، وهذا هو ما يحصل الآن فهم يفقدون عطف الناس واحترامهم الذي كانوا يتمتعون به بعد حرب ١٩٧٩ بصورة سريعة. وقد توجوا جهلهم بالواقع اليمني بصدور البرنامج السياسي للحزب الجديد الذي ضم جميع أحزاب الجبهة ما عدى الناصريين والبعث السوري وهو برنامج شيوعي ماركسي ١٠٠٪، ومع ذلك فقد قلت في المجلس المشترك أنه لا بد من الفصل بين ممارسة العنف وبين العقائد والأفكار التي يعتنقها البعض، فالفكر

(٤٦) سلطان أحمد عمر.

الماركسي معروف في كل مجتمعات الدنيا وإذا لم يقترن هذا الفكر بإشهار السلاح ضد الدولة فليس أكثر خطرا على المجتمع اليمني من بعض العقائد والافكار الأخرى بل على العكس فإن هذا الفكر الشاذ عنا لا مكان له في مجتمعنا إذا لم يقترن بالكفاح المسلح لأنه بعيد كل البعد عن عقائدنا وافكارنا ولعل هذا الكلام لم يعجب بعض الحاضرين ولكنني سأظل اكرره دائما لأنني مقتنع بصحة هذا الرأي.

مرة اخرى اكرر لكم ان تشددي الأساسي هو إصراري على القول أنه لا يحق لأحد كائنا من كان أن يضع لغما ضد مواطن او يطلق قذائف مدفع على قرية آمنة بحجة أنه يناضل ضد السلطة وهذا هو ما يحصل كل يوم وحجة الجبهة أن كل عملها هو دفاع عن النفس فتلك حجة مرفوضة لأن دفاعهم عن النفس قد اقترن بمنازعة الدولة في سيادتها على أرض الوطن وهذا ما لا يمكن أن تقبله أية دولة ما دامت قادرة على مواجهة المنازع لها بكل الوسائل المتاحة لها.

ارجو ان اكون قد اوضحت لكم كل ما يجب على أمل أن لا تتأثروا مستقبلا بكلام عناصر حزبية لا هم لها إلا كسب العطف بالصدق والكذب على حد سواء.

بالنسبة لسوريا فالحقيقة أن الجماعة يتجنون على الشمال كثيرا. فقد أكد لهم الأخ الرئيس ان علاقتنا مع العراق لم ولن تكون على حساب علاقتنا بهم وأن ادعاء البعض أن لدينا إخوان مسلمين من سوريا هو ادعاء كاذب وأن أي شخص يثبت أنه سوري فار من العدالة ويقيم في الشمال فسيتم تسليمه فوراً. وأود أن أوكد لكم أن سياسة الشمال نحو سوريا لم تتغير وأن عدد المدرسين

السوريين يتزايد كل عام بينما لا يوجد مدرس عراقي واحد على الرغم من الحاحهم كما أن العلاقات التجارية مع سوريا هي من أوسع العلاقات مع أي بلد عربي آخر بعد السعودية كذلك فإن عدد طلابنا في سوريا هو أكثر من ضعف عددهم في العراق ومع ذلك فالقيادة السورية لا تعطي هذه الحقائق أي اعتبار. والغريب أن مجمل الصلات والعلاقات اليمنية السورية هي حتى أوثق من علاقتهم مع عدن وليس لديهم من عدن سوى الارتباط السياسي في جبهة الصمود فلا يوجد مدرسون سوريون في عدن وإن وجدوا فعددهم قليل جدا كما أن العلاقات التجارية هي على مستوى الصفر أما التناقض بين فكر البعث والفكر الماركسي فهو أوضح من عين الشمس ومع ذلك فأعتقد أنه لو أن سوريا قيمت الأمور بمنطق فهي على الأقل لن تعمل ضد الشمال بهذا الشكل المكشوف ولعل الحديث قد طال وسأكتفي بما سبق.

اخيرا لكم جميعا تحياتي والسلام.

ولدكم المخلص

عبدالكريم

رسالة إلى الرئيس علي ناصر محمد مارس ١٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز الأستاذ علي ناصر محمد رئيس الجمهورية والأمين
العام رئيس الوزراء حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأرجو منه تعالى أن يمدكم بعونه
وتوفيقه ورعايته وأن تكونوا وجميع من يعززون عليكم في خير وعافية وصحة
وسعادة

سبق لي ان حملت سفيركم في دمشق الأستاذ عبده علي عبدالرحمن امانة
ابلاغكم رسالة شفوية فيها النصيحة المخلصة التي أوجبها الله علينا لمثلكم
من ولاة أمورنا ولا ادري هل تمكن من إبلاغها اليكم كما سمعها أم لا . وكنت
اعتقد اني قد أبلغت وأديت ما أوجهه الله علي من النصيحة وبقي أن تتحملوا
انتم المسؤولية امام الله وامام الشعب اليمني بشطريه، ولكنها جاءتنا اخيرا
اخبار مزعجة عن احتدام المعركة وسفك الدماء اليمنية بأيدي يمنية فوجدتني
مضطرا إلى أن اتجه مرة أخرى إلى الإعذار إلى الله وإلى اليمن بتحرير اول
رسالة ابعثها اليكم ولنا بكم أمل كبير في لم الشعث وتوحيد الصف وتحقيق
الوحدة اليمنية. وقبل ان ادخل في الموضوع اود ان اؤكد لفخامتكم أنه لا فرق
لدي بين شمالي وجنوبي فنظرتي اليهم واحدة يصدق عليها قول الأول: هذا
أخي حين ادعوه وذا ولدي. وإنه ليعز علينا الأخ الجنوبي كما يعز علينا الأخ
الشمالي سواء بسواء ونكبر أن يسفك دم الأخ بيد أخيه في الوقت الذي يمكن
حل المشاكل بالحوار والتفاهم باللسان لا من فوهات البنادق والمدافع. وقد
كان الأمل كبيرا بأن تكونوا انتم قائد هذا الحوار وأن تجعلوا من انفسكم حكما

لا طرفا وبذلك تقومون بالواجب وترضون الله وترضون الشعب اليمني بشطريه وتحققون امال كل الذين علقوا آمالهم عليكم.

لقد كنا نأمل ان تكونوا حكما مقسطا غير جانح إلى طرف من الأطراف مؤثرا لمصلحة اليمن على ما عداها، وان تعرفوا مطالب الجبهة فما كان معقولا يقبله الواقع السياسي في الشطر الشمالي الذي يختلف سياسيا عن واقع الشطر الجنوبي اقنعتم به فخامة الرئيس علي عبدالله صالح، وما كان فيها لا يتناسب مع مقتضى الحال اقنعتم الجبهة بتأخيرها. وهذا ما نصحت به الولد سلطان أحمد عمر حينما جاء لزيارتي في دمشق وبعد أن ضربت له الامثال في موقفنا مع الرئيس جمال عبدالناصر رحمه الله وكيف تذكره بعد أعوام نادما. وقلت له إذا كنتم ترمون من وراء سفك دماء اخوانكم وابائكم إلى الاستيلاء على الحكم أو فرض مبادئ وآراء بالقوة فإني أؤكد لكم أنكم لن تربحوا الا سفك هذه الدماء الزكية لأبناء الشعب الذي تزعمون أنكم تعملون لصالحهم، وفي الأخير لن تقبضوا إلا على الريح ولن تعودوا في حقائبكم الا بالهواء مصحوبا بالحقد والكراهية. إننا أعرف منكم بالقبائل الشمالية وتجربتنا معها طويلة. ولما شكنا من الجيران قلت له إنكم أنتم بأعمالكم تقدمون لهم أكبر خدمة وبالمجان وبدون تعب ولا نصب، وقد ابدى تفهما واستعدادا للاعتدال لو ضمن الوفاء بما يتم الاتفاق عليه فقلت اجعلوا من الرئيس علي ناصر الحكم والضامن وأنا متأكد أن الرئيس علي صالح لن يخفر لأخيه الرئيس علي ناصر ذمة ولن يسود له وجهها فيما يضمه، وسكت.

يا سيادة الرئيس ان هذا هو ما كان يجب أن يفعلوه ليسجلوا به موقفا تاريخيا يشكركم الله عليه ويشكركم اليمن بشطريه وعلى مدى تاريخه. أما أن

تظل الأمور كما هي فإنكم في نظر الشعب اليمني في الشمال، وكما فهمت من البعض أن عامة اخوانهم ابناء الجنوب يشاركونهم الاعتقاد، بأنكم المسئولون عما يسفك من دماء اخوانكم في الشمال. وتأيدا لهذا اروي لكم كلاما قاله أحد القادمين من صنعاء وهو تاجر من عامة الناس لا يشتغل بالسياسة فقد أخذ يروي لي ما يجري من الحروب وسفك الدماء ويحملكم مسئولية ذلك، فقلت له، ولكن الذي نعلمه أن الرئيس علي ناصر مخلص في دعوته إلى وحدة الشطرين فكيف يعمل لتمزيق الشمال فقال (وحدة ما وحدة) لا تضحكوا على عقولنا يا قاضي الجبهة مقيمة في عدن وتأتي من عدن وتعود إلى عدن بعد أن تسفك الدماء وتخرب الديار. وبصراحة فإنه قد أفحمني ولم أحر جوابا.

إن الذي أحب ان اؤكد النصيح به للجبهة من خلالكم واشهد الله على الجميع انهم بكل ما يقومون به من سفك للدماء، سواء بأيديهم والغامهم أو بأسبابهم، إنما يخدمون به اولئك الذين أوصاهم والدهم بأن يحافظوا على وحدتهم وعلى بقاء اليمن ممزقة منهوكة يضرب بعضهم رقاب بعض، وانهم يطلبون المستحيل وما اظن أن عاقلا على وجه البسيطة يجعل من القتل هدفا لا يرمي من ورائه إلا إلى القتل إن لم يكن قد تجرد من انسانيته وكل قيمه.

لقد سمعت عن دعوة وجهها الرئيس علي عبدالله صالح في عيد العمال إلى الجبهة للتخلي عن السلاح والعودة للمشاركة في الحكم والإسهام في خدمة البلاد من خلال الجهد والعمل المستمر لا من خلال البندقية والتدمير فلماذا إذا لا تنطلق مساعيكم الحميدة من هذه الدعوة فتحلون الوثام بين اخوانكم محل الخصام والتعاون مكان التباين.

فخامة الرئيس هذه والله نصيحة مخلصه منطلقه من المودة الأخوية ومن

حرصنا على سلامة موقفكم تاريخيا في نظر اخوانكم في الشمال إذا لم تقبل
الجهة هذه النصيحة فسيأتي اليوم الذي يأكلون فيه بنانهم ندما، وفقكم الله
واعانكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢ أبريل ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقائد
العام للقوات المسلحة حفظه الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وارجو الله ان يمدد بعونه ورعايته وتوفيقه وتأييده.

سبق لي ان بعثت رسالة إلى الولد الدكتور عبدالكريم شرحت فيها زيارة
السفير اليمني الجنوبي وممثلهم في اتحاد العمال العرب وما طرحا علي وما
اجبت به عليهما وطلبت من الولد الدكتور عرض ما يلزم عرضه عليكم تفاديا
لشغلتكم برسالة مستقلة وانتم متخمون بالأشغال والمشاكل.

ولكنه جد ما أوجب عليّ ان ابعث اليكم هذه الرسالة عملا بالحديث
الشريف القائل: الدين النصيحة لله ولرسوله ولولاة المسلمين وعامتهم.

وقد أوجه أن السفير الجنوبي جاء إلى فور عودته من عدن وطرح ما
يلي:

إن الوضع بين الشطرين متوتر جدا ويهدد بالحرب وأنه قد حصل ضرب
من الطيران الشمالي على بعض القرى الحدودية الجنوبية، وان المعلومات
لديهم أن السعودية وعُمان يدفعان إلى أن يتحارب اليمنيون مع بعضهم واعدن
بالمشاركة مع الشمال بالطيران وغيره وأنهم لذلك ضبطوا اعصابهم ولم يردوا
ليفوتوا الفرصة على الأعداء الذين يريدون الكسب السياسي على حساب
الدماء اليمنية، وسوف يضبطون اعصابهم ولن يحاربوا إلا مدافعين، وان
الرئيس علي ناصر بعث إلى فخامتكم بطلب اجتماع مجلس التنسيق و أنكم

أجبتهم ان الاحسن اجتماع لجنة فوافقوا على ذلك ثم جاء المقدم الدفعي بموافقتكم على اجتماع مجلس التنسيق فوافقوا ولم يتم من ذلك شيء. وأنهم يريدون ابلاغي بانه إذا حصل شيء فإن ذلك برغمهم وان السعوديين ووراءهم امريكا هم الدافعون إلى أن يتقاتل اليمنيون ويسفكون دماءهم بأيديهم لمصلحة الآخرين ودلل على ذلك بكلام طويل. فقلت له أولا إني استبعد جدا أن الرئيس ينساق وراء اغراءات السعودية وعُمان وان عهده يمتاز تاريخيا بالاستقلالية التامة والمحافظة على السيادة إلى حد التزمتم فلا يمكن أن يُدفع من الخارج ابدا، وما اعرف من طبيعته يتنافى مع العمالة كليا فقال قد يكون كلامكم صحيحا بالنسبة إلى الرئيس، ولكن جماعة من الضباط والمشائخ يؤثرون عليه وفيهم من لهم ارتباطات بالسعودية وفيهم من يتخذون من الحرب مرتزقا يستفيدون من ورائه ولا يهتمهم ما يحل بالشعب اليمني.

وبعد كلام طويل قلت له إن هذا هو ما كنت اخشاه وما حذرتكم منه ونصحت بأن على الأخ علي ناصر ان يكون حكما لا طرفا وان يضغط على الجبهة أن تبقى في حدود المطالب المحدودة. فقال لقد أبلغت الأخ الرئيس نصيحتكم وهو يقدرها ومستعد أن يبذل كل جهده للعمل على الوفاق في حدود الاتفاقيات التي قد وافق عليها الرئيس. فقلت له في حدود علمي أن بعض المطالب كان فيها الكثير من التطرف الذي يصعب الاجماع او الاغلبية على قبوله وقد نصحت سلطان أحمد عمر عندما جاء إلى أن يسحب المطالب التي لا يمكن قبولها فأبدى استعدادة لذلك إذا وجد التزاما بالتنفيذ، وعلى الأخ علي ناصر أن يستعمل نفوذه ويضغط للوصول إلى حل مقبول ويجنب اليمن سفك الدماء والتدخل الخارجي الذي تشكون منه وهو في نظري وهمي وإنما الدافع إذا كان ما شرحتة من التوتر واقعا هو أن الجبهة تأتي من عدن وتعود إليها. وبعد كلام طويل أبدى اقتناعه ووعد بإبلاغ رئيسه. هذا خلاصة

ما كان.

وبقي ان أدلى بالنصيحة الواجبة والمخلصة لله ولكم ولليمن فأقول:

سيادة الرئيس، إن لنا مع الحرب اليمنية اليمنية تجربتين أولاهما في سنة ١٩٧٢ والثانية في سنة ١٩٧٩ أما في الأولى فإن الذين وعدوا باحتلال عدن في أسبوع قد سلموا قعطة في ثلاثة أيام بعد أن رفضوا كل نصيحة تجنبهم الهزيمة وتجنب اليمن المأساة وأما الثانية فأنتم بها أعرف وليست فيما أظن بأحسن حظا من الأولى. ولذلك فاني انصح، بل ارجو ان لا تندفعوا بدافع الغضب من أعمال الجبهة إلى الدخول في حرب ثالثة مع الجنوب ولا اقول بدافع الوعود السعودية لأنكم تعرفون ان السعودية في سنة ١٩٧٢ وعدت بإرسال سرب من الطائرات بطيارها ثم اعتذر الأمير سلطان بأنهم نصحوا بأن تدخلهم العلني المباشر سيجر إلى تدخل روسيا وكوبا وغيرها من الدول الشيوعية فلن تتخدعوا بمثل هذه الوعود، هذا أحد الموانع. أما المانع الثاني فهو أن مما عرفته من بعض المشائخ والقبائل الذين تجري في بلادهم الحرب مع الجبهة والذين اضطروا إلى الفرار بعائلاتهم إلى إب وتعز، وارجو ان لا يكون كلامهم صحيحا، ان القبائل انما ينزلون لنهب وسلب المواطنين ثم يلوذون بالفرار، ولنا ولكم معهم تجربتان ومن لم ينتفع بالتجارب فليس له الدهر بصاحب، وقد لا تجدون ناصحا يطرق هذا الموضوع بمثل هذه الصراحة.

فالواجب إذا أن تبذلوا كل ما تستطيعونه من جهد وأن تضغطوا على اعصابكم بكل قوة وبروح المسؤول الذي يقدر عظم المسؤولية لتجنبوا اليمن حربا جديدة بين الشطرين يستفيد منها الآخرون شئنا أم أبينا وتسفك فيها الدماء اليمنية ويكون المنتصر فيها خاسرا وبذلك تحافظون على ما سجله لكم التاريخ بكل اعتزاز من استقلالية ومحافظة على سيادة اليمن ومصالحها.

هذا بالنسبة إلى الجنوب وأنا على يقين انكم تقدررون كل التقدير عواقب الدخول بمثل هذه الحرب .

وأما بالنسبة إلى موضوع الجبهة ففي رسالتي السابقة ما يغني عن إعادة الكلام فيه والحوار هو الطريق الأمثل إلى الحل نظراً إلى ما اشترت إليه انفا . وقد قلت في تلك الرسالة أنا لو صدقنا المتشجنين الذين كانوا يرفضون المصالحة مع الملكيين في ١٩٧٠ لاقتضى ذلك الكثير من الدماء والدموع اليمنية ولسنين طويلة، ولكننا قبلنا دخول عضو منهم في المجلس الجمهوري واربعة وزراء في الحكومة وقد حل السلام وحقت الدماء اليمنية ولم يبق أحد من أولئك الوزراء اليوم في الحكومة ونحن مرتاحو الضمائر إلى ما فعلناه ولا نبالي بما يقول المتطرفون والمتشجنون من أن المصالحة ردة وإجهاض للثورة فإن ذلك الكلام هراء لا يزن عند الله جناح بعوضة .

فأرجو أن تتخذوا الحوار وسيلة إلى حل المشكلة، وستحمدون ذلك ويحمد الله لكم حقن الدماء ويحمده لكم الشعب اليمني التواق إلى الأمن ولا سيما المناطق التي ابتليت بتواجد الجبهة . ولقد قال لي كثيرون منهم نحن في نعمة ورخاء لم يعرفها اباؤنا ولا اجدادنا، ولكن (الأمن قبل الايمان) ورجائي منه تعالى أن يعينكم ويوفقكم إلى أن توفروا لهم الأمن كما توفر الرخاء والله عونكم ومعكم وهذا ما رأيته وجوب إبلاغه اليكم ولكم الرأي الأخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

والدكم

عبد الرحمن الإرياني

١٩٨٢ / ٤ / ٢

رسالة من الرئيس علي ناصر محمد في ١٨ ديسمبر ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الوالد القاضي عبدالرحمن الإرياني المحترم

بعد التحية

منذ فترة وأنا أحاول الكتابة إليك وكنت أتمنى ان اراكم، ولكن هذا ما أرجوه سواء في عدن أو حيث أنتم الآن.

نحن نتابع أخباركم من خلال الاخوة في دمشق، وعلى وجه الخصوص الأخ السفير، وأتمنى ان تكون متمتعاً بالصحة والسعادة.

اوضاعنا الداخلية جيدة، وبالذات في المناطق التي شهدت مشاكل وأحداث العنف بين الجبهة الوطنية والسلطة في الشمال. وقد اخذنا بعين الاعتبار ملاحظاتكم ونصائحكم في التغلب على المشاكل والمساهمة في توصيل الجبهة والسلطة في صنعاء إلى وفاق وطني.

ومع ذلك، دعني اقول لك ان كل جهودنا هذه جويته، بكل اسف، بموقف غير مفهوم من قبل بعض الإخوة في صنعاء، حيث تم استقبال بعض العملاء المرتبطين بجهات أجنبية معادية، وفتح مكتب لهم في صنعاء، واعتماد ميزانية خاصة لنشاطهم المعادي.

وفي تصوري أن هذا لا يمكن أن يساعد على التقارب بين الشطرين، على الرغم من أن هؤلاء العملاء ذوو تاريخ معادي لليمن.. واعتقد أنه ليس من مصلحة أي إنسان حريص على الأمن والاستقرار في اليمن أن يتبنى أو يحتضن مثل هؤلاء.. بالإضافة إلى المرتزقة الذين ارسلت إلينا السعودية والمخابرات

الامريكية دفعة منهم في بداية العام الحالي لنسف وإحراق أهم المنشآت الاقتصادية والأحياء السكنية في مدينة عدن.

إننا ننظر اليكم بمثابة الأب للجميع.. ونتطلع إلى أن تقوموا بتقديم النصيحة للإخوة في صنعاء، واقناعهم بأن وجود مثل هؤلاء المرتزقة في صنعاء، بدلا من جدة والقاهرة ومسقط، لا يمكن أن يفيد الرئيس علي عبدالله صالح بقدر ما يسيء إليه.

ويسرني في الأخير ان اغتنم الفرصة لأعرب لكم عن التمنيات القلبية بالصحة والسعادة والعمر المديد

علي ناصر محمد

١٩٨٢/١٢/١٨

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقائد
العام حفظه الله وأعانه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحرر اليكم هذا في أعقاب أسبوع الزلازل التي حلت باليمن العزيز وفي
القلب شجى وفي العين قذى لما حل بشعبنا من خسائر في الأرواح والأموال
الأمر الذي لم يسبق له نظير في تاريخه الطويل، والذي يهون الخطب على عظمه
هو أنه واقع بقضاء الله وقدره ولا يد فيه لبشر فلا غضاضة إذا ولا شعور
بمهانة أو انهزام وقد يدفع الله به من الشر ما هو أكبر فله سبحانه الحمد
والشكر على كل حال، على أن في الحادث من التنبيه والإيقاظ ما نأمل أن
ينتفع به شعبنا بتوفيق الله وحسن توجيهاتكم.

وبعد يا فخامة الرئيس فإنكم قد لا تعرفون مدى ارتياحنا لما وفقكم الله
إليه من الحوار مع الاخوان في عدن وعن طريقهم مع الجبهة الأمر الذي حقن
الدماء اليمنية التي كانت تسفك بأيدي يمنية لغير هدف صحيح ولا غاية تضع
المصلحة الوطنية في الاعتبار لذلك كنا نألم ونحزن حينما يبلغنا القتل والتلغيم
والتدمير. وحينما هدأت الأحوال واستقرت الأمور وحقنت الدماء حمدنا الله
على توفيقه لكم وشكرنا تجاوبكم مع داعي السلام ودعونا لكم بدوام التوفيق.

وفي يومنا زارني سفير الشطر الجنوبي يحمل رسالة من الولد الرئيس علي
ناصر محمد يقول فيها أنه فوجئ بعد أن بذل مجهودا كبيرا في التوفيق بينكم وبين
الجبهة وبعد أن انتهت المشاكل وأعمال العنف، بوصول بعض العملاء
المرتبطين بجبهات أجنبية معادية لهم وأنهم فتحوا مكتبا لنشاطهم، وأنه حرصا
منه على مصلحة اليمن بشطريها وعلى استمرار العلاقات أخوية متعاونة كما

يجب أن تكون يأسف لهذا الموقف الذي لم يفهم دوافعه. وطلب إلى أن أكتب ما يجب علي أن أنصح به لله ولكم ولليمن، ولما كان الدين النصيحة لله ولرسوله ولأولي الأمر كما جاء في الحديث الشريف بادرت بتحرير هذا إلى فخامتكم ناصحا بل راجيا أن تعيدوا النظر في الموضوع إذا كان ما جاء في الرسالة صحيحا من فتح مكتب وتقرير ميزانية، وأن تعملوا على التخلص من وجود هؤلاء الإخوان الذين نشارككم العطف على بعضهم وفي الامكان ان تساعدوهم بمرتب غير معلن ليعيشوا حيث كانوا حياة كريمة وانا على يقين أنهم لن يعملوا شيئا إذا استمر بقاؤهم غير إعادة التوتر والعنف على الحدود وليس في ذلك أي مصلحة، وقد جرب عشال ومكاوي وابو سبعة في حرب ١٩٧٢ وانتم على علم بذلك.

أرجو أن تحسموا الأمر وأن لا تتركوا المجال لمن يريدون إعادة العنف وسفك الدماء جريا على قاعدة (فرق تسد) ثم إنهم لن يعملوا شيئا والتجربة أكبر برهان.

انصح بهذا، كما يعلم الله، حرصا على ما حققتموه من أمن واستقرار وعلى نقاء عهدكم بما عرف عنكم من حرص على سيادة اليمن واستقلالية القرار ومن حذب وعطف على مواطنيكم وحرصكم على أمنهم واستقرارهم وسلامتهم وتقديركم للمسؤولية التي تتحملونها وأنتم خير من يحمل الأمانة بحقها ويشعر بالمسؤولية وتبعاتها والسنوات التي مرت من عهدكم تبرهن على ذلك زادكم الله نجاحا وتوفيقا والسلام عليكم ورحمة الله.

والدكم

عبد الرحمن الإرياني

١٩٨٢ / ١٢ / ٢٩

رسالة إلى الرئيس علي ناصر محمد في ٢٩ ديسمبر ١٩٨٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز علي ناصر محمد رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب
الأعلى رئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية حفظه الله
وأمله بعونه ورعايته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم الكريمة المؤرخة ١٨ / ١٢ / ١٩٨٢ عن يد سفيركم
في دمشق الأستاذ المهذب عبده علي عبدالرحمن، واشكركم أجزل الشكر على
ما جاء فيها من عواطف كريمة نحو والدكم وعلى تطمينكم له بعودة الأوضاع
الداخلية وبالأخص المناطق التي بليت لسنوات مضت بأعمال العنف التي
كانت تسفك فيها الدماء اليمنية البريئة بأيدي يمنية دون مقصد صحيح او غرض
يدخل المصلحة الوطنية في الاعتبار، وقد تكون الجبهة التي كانت بها تحسب
أنها على شيء من ذلك ولكنها في النهاية وبعد قتل الأبرياء وتدمير القرى لن
يحصدوا إلا ما يحصده القابض على الريح مصحوبا بالندم على ما اقترفوه من
قتل إخوانهم وبني وطنهم الأبرياء.

ولقد شعرنا بالامتنان لفخامتكم على ما قمتم به من دور بارز هو في
الحقيقة الواجب عليكم كيمني اولا وكمسؤول له القدرة على القيام بالتوفيق
والمصالحة بين اخوانه فلكم منا جزيل الشكر ومن الله وفير الأجر.

وأؤكد لكم ان الذي شعرت به باتصالي بمن لقيت من المسؤولين في
صنعاء هو انهم يقدرون لكم ذلك، ولهذا فقد فوجئت بما جاء في رسالتكم من

استضافة صنعاء للمناوئين لكم من العملاء لجهات خارجية واستغربت ذلك جدا لان ما أعلمه هو الحرص الشديد والصادق من الرئيس وغيره على المحافظة على العلاقات الاخوية الطيبة معكم لمصلحة الشطرين، وقد اسرعت فحررت رسالة عاتبة وناصحة وارجو ان يكون لها أثرها فهي نصيحة لله ولليمن وللرئيس نفسه.

هذا وارجو ان لا يفقدنا هذا الحدث ما عهدناه من فخامتكم من الحكمة والصبر والاناة والتحمل من أجل اليمن ومن أجل اولئك الذين كانت تسفك دماؤهم بأيدي إخوانهم بدون حق. وفقكم الله واعانكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

١٩٨٢ / ١٢ / ٢٩

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٨ أبريل ١٩٨٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الولد العزيز العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقائد العام للقوات المسلحة والأمين العام للمؤتمر الشعبي العام حفظه الله وأمهه بعونه وحمايته وتوفيته

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبلغني سعادة الولد السفير المقدم عبدالله بركات أمركم له بأن يتفاهم معي في معرفة ما يطلبه الواصلون إلى دمشق من عناصر الجبهة الديمقراطية والتفاهم معهم. وقد جاء ثلاثة منهم للزيارة وهم سلطان ومجاهد والعودي، وكان السفير قد سبقهم ومن حيث إني لم أكن على معرفة بتفاصيل ما تم بينهم وبين الحكومة فقد افهمتهم اني مجرد ناصح لهم، كما فعلت سابقا، ومستعد ان ارفع النصيحة لفخامة الرئيس إذا لزم الحال وكان ذلك في مصلحة اليمن. وقد أردت بذلك أن لا يعتبروا ما اقله محسوبا على الحكومة او ممثلا لوجهة نظرهم لأنني كما قلت لم أكن على علم سابق بتفاصيل ما تم. وقد سألناهم بعد ذلك عن مطالبهم وأسباب وصولهم إلى دمشق بعد الاتفاق فقالوا انهم عملوا بالنصيحة السابقة بالتخلي عن العنف لأنه لن يصل بهم إلى حل ولن يربحوا غير سفك دماء إخوانهم المواطنين من الفلاحين والرعاة وقد تفهموا ذلك وتعاونوا مع الأخ الرئيس علي ناصر الذي بذل مجهودا كبيرا لإقناع زملائهم وزملائه أيضاً، وانه وعن طريقه، كان التفاهم مع فخامتكم على العفو العام عن كل السوابق مع استخدام من لديه الكفاءة في العمل كل بحسب مؤهلاته، وعاد كثيرون فاغتيل من اغتيل واعتقل نحو ٧٠٠ فرد وتعرضوا للتعذيب .

قالوا وكأن الاخوان ظنوا أن الجبهة قد أنهت نفسها وفكت ارتباطاتها مع الدول التي كانت تساندها، وانتم تنصحونا بالعودة وكيف نعود وقد عرفنا مصير من عاد، ومن يضمن سلامتنا ويضمن الوفاء بما تم عليه الاتفاق ومنه العفو العام، وذلك ما يوجب إخلاء سبيل كل من اعتقل. فقلنا لهم في الحقيقة نحن نجهل كل ما تقولونه ولم نسمع ابدا عن اغتالات أو اعتقالات وما نعتقده هو أن فخامة الرئيس لا يمكن أن يرضى بمخالفة كلمة شرف أعطاها لكائن من كان فكيف وقد أعطاها بواسطة أخيه الرئيس علي ناصر ولهذا قلت لكم سابقا ان اكبر ضمانه هو أن يعطي الرئيس وجهه لأخيه علي ناصر وهو يضمن لكم السلامة والوفاء. فقالوا صحيح أن الرئيس لا يخلف كلمته، ولكن هناك منتفعون وعملاء لا يريدون الوفاق ويعملون على استمرار الأحداث ليحصلوا على المال وينفذون مآرب جهات أجنبية تعرفونها، ويعنون السعودية، ولقد حاول الأخ علي ناصر باتصاله بالرئيس وبحكمه وسيطا إطلاق المعتقلين وكان رد الرئيس أنها مسائل داخلية لا يقبل التدخل فيها. فقلنا لهم ان كل ما ذكرتموه لم يصل إلى علمنا وسيبعث السفير تقريراً بمطالبكم مع اسماء من قلتم انهم اغتيلوا مع اني استبعد جدا ما ذكرتموه عن الاغتيال فالحكومة لا تغتال وستخرج من يستحق الاغتيال إلى الميدان وتجري عليه حكم الإعدام على رؤوس الأشهاد. وقد حاورهم الولد السفير حوارا لبقا وحازما كما قام بواجبه بالاتصالات بالمسؤولين هنا كما سيشرح لكم مفصلا وذلك ما يشكر عليه.

وبقي أن أدلي برأيي أو على الأصح بنصيحتي. فكنا قد ارتحنا كثيرا كما يعلم الله لتوفيق الله تعالى لكم في إنهاء العنف وحقن دماء مواطنيكم بالوفاق.

والذي نحبه لكم وللوطن هو أن يكون عهدكم عهد أمن واستقرار ويشمل جميع مواطنيكم وأن يتسع قلبكم لكل الذين سبقت منهم الإساءات وأن تتعهدوهم برعايتكم وفاء بوعدكم، وبذلك تعملون على أن يعيش مواطنوكم في المناطق الوسطى الحياة الآمنة، فقد بلغ أنهم حتى الآن لا يزالون يتناوبون الحراسة ليلاً خوفاً من عودة الجبهة بسبب بقاء من بقي منهم في عدن. وفي الامكان ان تدبروا لمن كان لا يزال خائفاً منهم أعمالاً في الخارج وبذلك تعملون على فك ارتباطاتهم بالدول التي لا تريد لليمن الاستقرار مع العمل أيضاً على فك ارتباطات غيرهم بدول خارجية حتى يكون ولاؤهم لليمن فقط، وارجو ان لا تسمحوا لأحد بخفر ذمتكم والإخلال بشرف كلمة تعطونها لكائن من كان هذه نصيحتي لله ولكم.

كما أرجو الحرص على إبقاء العلاقات مع الجنوب علاقات إخاء صادق وحريصون على التعاون في حدود المصلحة، فقد بلغ أن الرئيس علي ناصر استاء من ردكم عليه عند شفاعته للمعتقلين وشعر أن جهوده، التي بذلها لإقناع عناصر الجبهة ولإقناع زملائه أيضاً الذين ربما كانوا منتفعين من بقاء العنف، غير مقدرة. والذي لمستته من علي ناصر عندما زارني أنه يكن لكم ودا ويتكلم عن فخامتكم بمحبة وتقدير فيجب المحافظة على حسن العلاقة معه وأنتم لا شك تحرصون على ذلك. هذا ما لدي والله تعالى يوليكم عوناً وعنايته ورعايته وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٩٨٣ / ٤ / ٢٨

والدكم

عبدالرحمن الإرياني

رسالة إلى المشير عبدالله السلال في ٦ فبراير ١٩٨٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ الكريم المشير عبدالله بن حسين السلال حفظه الله وأمه
بعونه وعنايته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وارجو ان تكونوا وجميع من تحبون كما تحبون

أخبرني الولد مطهر بما دار بينكم وبين الولد يحيى حول كتاب البيضاني الذي كان الأجدر به أن يسميه (ادعاءات واكاذيب). ولقد طالعتَه من ألفه إلى يائه ولقد ادهشتني شجاعة هذا الرجل على الكذب وتزوير التاريخ، أنه لم يدع أدباً صحيحاً لا من الأحياء ولا من الأموات حتى المرحوم عبدالناصر رحمه الله لم ينج من نقده وادعاءاته. وقد كان حظي من مبضعه الأوفر ومن تحامله الأكثر وليس المهم في نظري هو تحامله على من تحامل عليهم من العاملين للقضية اليمنية ردحا من الزمن تجاوزت مدته ثلاثين سنة ابتداءً بالمحلوي وزملائه وهم من عانوا في ذلك الأمرين فأعدم من أعدم وعذب وجلد من عذب واعتقل السنوات الطوال من اعتقل ونُهب من نُهب ودمرت منازل الكثير، نعم ليس المهم هم هؤلاء لأنهم لم يقوموا بما قاموا به من أجل ان يقول البيضاني او غيره عنهم كلمة طيبة، فقد كانوا يعرفون سلفاً أن من جبلة البشر نكران الماضي والتكر له، وإنما عملوا ما عملوه وعانوا ما عانوه لوجه الله ولمصلحة الوطن ومن أجل إنقاذ الشعب الذي كان يعيش في الظلام والتخلف والظلم والامتهان. ومع أنه هو الذي ساقهم إلى مقصلة (علي عياش) فإنهم لم

يؤاخذوه أو فتروا في العمل من أجل انقاذه، بل استمروا في عملهم قائلين اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. اقول ليس المهم هو تناوله لمن تناولهم من الاحرار بل المهم هو تزوير وتزييف تاريخ ثورة سبتمبر الذي يجب أن يهتم بالحفاظ عليه كما وقع، دون تزييف ولا تزيّد، كل وطني وعلى رأس الجميع الرئيس القائد حفظه الله وهو أكثر منا غيرة على الثورة من أن تمس في مبادئها أو أن تحرف عقائدها الإسلامية والقومية أو أن يزيّف تاريخها. فالبيضاني قد جعل من نفسه ابن بجدة الثورة ورافع علمها ومشعل جذوتها ثم حاميتها وحارسها، ولقد كان بزعمه المعلم والموجه. وحتى عبدالناصر رحمه الله لم يمن بنكسة سبع وستين إلا لأنه لم يعمل بنصيحة البيضاني. ولقد زعم أنه جاء إلى صنعاء بعد قيام الثورة ليوجهها التوجيه الصحيح ويحجبها الدخول في الخلافات العنصرية والطائفية مع ان كل يمّني يعرف أنه اول من نطق بإثارتها بما كان يلقيه من أحاديث في صوت العرب وينشره في روز اليوسف. وزعم أنه جاء للعمل على إزالة الخلاف مع السعودية لإبعادها عن مساعدة الملكيين، والجميع يعرف بأنه هو الذي هدد السعودية بضرب الرياض وجده ودعا إلى الابتعاد عنهما، وكذلك فعل مع دولة الاتحاد، مما دفع الملك سعود إلى أن يعلن أنه سيبدل كل ما لديه لمحاربة الثورة وجعل أمير بيحان يقوم بما قام به في محاربة الثورة التي كانت في أول أيامها في حاجة إلى مساعدة الصديق ومهادنة العدو. وأنا أسجل للتاريخ أنه لولا وجود البيضاني في الشهرين الأولين من مطلع الثورة لما دامت الحرب ثمان سنوات ولما سفك فيها دماء عشرات الآلاف من اليمنيين بأيد يمنية واردنية وأموال سعودية. ولعلكم تذكرون أي والأخوين الزيري ونعمان طرحنا عليكم عدم استحساننا لمهاجمة وتهديد

السعودية لأن ذلك سيجعلها تباع العقل كما قال أحد أمرائها لتحارب الثورة ووافقتم على رأينا واتفقنا على عرض الموضوع على الرئيس عبدالناصر. ولما ذهبنا إلى القاهرة طلبنا موقفا خاصا لا يحضره السادات واستجاب لذلك وكلفني الاخوان بالمقابلة وطرحت الموضوع على الرئيس عبدالناصر وصورت له خطورة استعداد السعودية على الثورة لأن قبائلنا المقاتلة ونحن اعرف بها ستكون مع من يدفع وضربت له مثلا من التاريخ حينما كانت قبائل حاشد وبكيل تذهب من باب الإمام يحيى لتحارب مع الادريسي وتقول "هاذاك إمام الذهب، تعني الادريسي، وهذا إمام المذهب تعني يحيى" ولكنها كانت مع إمام الذهب وأنشدت له زامل من زواملهم يقول:

مانا قبيلي حَدْ ولا احد دولتي ما دولتي إلا من ملا كفي قروش

وقد ضحك عبدالناصر رحمه الله كثيرا ولكنه كان يريد لها ضربة للسعودية انتقاما لعملها على إفشال الوحدة ولهذا فقد أجاب وارويها بكل امانة يقول (انتم متشائمون كثيرا والمسألة مسألة أسابيع نصفي فيها الجيوب الباقية ونسحب قواتنا وتسيرون انتم اموركم وأما البيضاني فأؤكد لك اني لا أعرفه ولم أره إلا عندما جاء به الأخ أنور السادات إلى قبل سفره إلى اليمن بعد الثورة فأمل أن لا تحشرونا في خلافاتكم) فقلت له: يا سيادة الرئيس إنها ليست خلافات شخصية ولا نريدكم ان تسحبوا قواتكم بل نريدها أن تبقى وإنما أردنا أن نبلغكم رأينا المنطلق من معرفتنا بقبائلنا وأؤكد لسيادتكم أنه إذا استمر الحال على ما يجري عليه الآن بتوزيع العداوات والتهديدات التي يكررها البيضاني فإنكم ستتعبون وتعب ويكون علينا أن نستعد لحرب الأعوام لا الأسابيع ولعلكم تذكرون أيضاً أن الرئيس عبدالناصر رحمه الله قد ذكر ذلك

عند اجتماعنا به جميعا في الإسكندرية قبل سفره إلى جدة بعد خمسة أعوام.

إن الناس جميعا يعرفون أن البيضاني كان اماميا يتجسس على الأحرار ويعمل ضدهم ولما جاءت قصيدة الإمام أحمد ضد الاشتراكية احتاجت مصر إلى رجل يعمل ضده يحسن العمالة ولا تهمه مصلحة الثورة ولم يجدوا هذه الصفات متوفرة بالأخوين الزبيري ونعمان وقد كان البيضاني على صلة بالسادات فوجد فيه الشروط المطلوبة ووجهه فتوجه وكل ما فعله مع الثورة هو تلك الأحاديث المذاعة من صوت العرب والمنشورة بروز اليوسف، ومما لا شك فيه أنها ضرت أكثر مما نفعت. أنه يصدق عليه في دعواه الصلة بالثورة المثل العربي القائل (حن قدح ليس منها) ولهذا قذفت به الثورة إلى خارج اليمن بعد ثلاثة أشهر ونصف ولو كان وطنيا حقا وكان كما زعم في كتابه هو أبو الثورة وامها لوسعه بعد خروجه ما وسع العاملين المخلصين الذين تهمهم مصلحة الثورة أكثر مما تهمهم أنفسهم اذ باركوا لمن خلفهم واستمر عملهم للمصلحة اليمنية، ولكنه لم تمر عليه أشهر حتى وصل إلى عدن ليعمل مع دولة الاتحاد وبريطانيا ضد الثورة التي زعم أنه مشعلها وليعمل على ضم لواء البيضاء الذي يدعي الانتماء إليه إلى دولة الاتحاد وبعثتم انتم برقية للرئيس عبدالناصر رحمه الله تحتجون على السماح له بالسفر وقد حمل الرئيس المسؤولية السادات الذي أسرع فبعث زوجة البيضاني لتعيده إلى القاهرة وقد عاد ولكن إلى السجن الحربي. لقد كان في عهد عبدالناصر اشتراكيا متحمسا للاشتراكية التي اعلنها في اليمن فحال بين رؤوس الأموال اليمنية المهاجرة وبين العودة التي كان أصحابها يتهيئون لها، ولما حج بعد وفاة عبدالناصر و(درج) الدهن على حد تعبير الشهيد محمد نعمان رحمه الله استرخت اشتراكيته وتحول إلى

داعية إسلامي وهكذا يتلون تلون الحرباء ويصدق عليه قول الشاعر العربي:

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمين وإن لقيت معديا فعُدنانِي

هذا باختصار هو البيضاني المتلون وهذا هو كتابه أكاذيب وادعاءات ورأي أن مسئولية تصحيح تاريخ ثورة السادس والعشرين من سبتمبر يقع على عاتق المسؤولين عن حمايتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا، تاريخا وواقعا، ماديا ومعنويا، سيادة وقيادة وعلى رأس الجميع فخامة الرئيس حفظه الله وأعانه ووفقه وسيجد الغيورون على الثورة وتاريخها ما يردون به عليه في كثير مما ادعاه في كتابه إذا رجعوا إلى ملفات مجلس الوزراء للثلاثة الأشهر الأولى وإلى ما سجل وأذيع من أحاديثه وتهديداته في الإذاعة ومن كلامه يدينونه. وأما الذين تحامل عليهم وهو كما قلت لم يترك أديبا صحيحا فإن من اراد ان يرد عليه فالله والحقيقة معه وتشمل المسئولية ذوي المواهب من شباب الثورة المثقفين والموهوبين، أما نحن أما اخوكم الذي يدلف إلى السابعة والسبعين من عمره فإنه لم يبق في قوس تحمله لأن يجري مع [كلمة غير مقروءة] كما جرى منزوع وقد اصبح لا يحفل بما يقال ولا بمن قال، لذلك وضع كل ما قاله عنه دبر اذنه وتحت قدمه وهذا هو ما اخذت به على نفسي منذ خروجي من صنعاء في عام ٧٤، وقد سمعنا من غيره أكثر مما قرأنا له فلقد قالت عني الصحف المأجورة العميلة للجيران ساعهم الله اني شيوعي وصنفتني بعضها علويا أي اماميا جعفريا وقالت ثالثة بأني على صلة بالسلمية كما زعمت، بل وبأغا خان فأنا اسماعيلي فكنت اطالع ذلك واضحك. وبرغم ان كثيرا من الصحفيين مصريين ولبنانيين جاءوا يريدون ردا أو تعليقا فقد أصررت على ما ألزمت به نفسي من عدم الإدلاء بحديث أو بأي تصريح صحفي ابتعادا عن الاشتغال

بالسياسة التي قال في حقها الإمام الشيخ محمد عبده رحمه الله (لعن الله السياسة و ساس يسوس) والتي وهبنا لها اعمارنا وبذلك أرحت واسترحت. ونصيحتي أن لا تهتموا بغير تصحيح التاريخ وتفنيد الادعاءات الكاذبة أما ما قاله عنا من نقد أو من تقييم لأدوارنا فإن كان كاذبا فليحاسبه الله وان كان صادق فليعف عنا تبارك وتعالى. هذا ما لدي من اجابتكم على توصيتكم ولا اشك في أنه قد بقي لديكم الكثير من نشاط الشباب فلکم رأيكم في الرد او الالهال والله يتولاكم بعونه ورعايته والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ١٩٨٤ / ٣ / ٣٠

اخوكم

عبدالرحمن الإيراني

ملحوظة

كل ما في هذا هو لمعلوماتكم لا للنشر تجنبنا لمخالفة ما ألزمت به نفسي واذا اردتم عرضه على من ترون من الاخوان او الابناء فأنتم وما ترون على أن لا ينشر ودمتم.

ملحوظة اخرى

اثبت ابنكم علي بن عبدالله بما ينشره في الصحف أنه من الموهوبين الذين تشملهم المسؤولية وانا معجب بما يكتبه.

رسالة من الأستاذ أحمد محمد نعمان في ٣ نوفمبر ١٩٨٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي المولى حجة الإسلام داعية المحبة والوئام والسلام القاضي
عبد الرحمن بن يحيى الإيراني حياه الله وأحياه حياة طيبة

سلام الله عليك ورحمته وبعد فإن رسالتك الكريمة المؤرخة ١٠/٢٥
وصلت جدة حسب ختم البريد في ١٠/٢٩ أي خلال ثلاثة أيام وقد دعوت
الله من صميم قلبي أن يزهّدك من التاريخ والاهتمام بتسجيله ونشره من أجل
توعية الأجيال القادمة وتنوير الشباب الصاعد وتقديم البراهين والحجج
لإقناعه. ولقد كان عندي ما عندكم من الاهتمام بذلك حتى بددتم احلامي
وأيقظتموني من سباتي بهذين البيتين اللتين اصبحنا سلاحا لي أشهره في وجه
طلاب التاريخ وعشاقه والهاثمين به وقد اقتنع بهما كل من أسمعته اياهما. إذا لم
تخني الذاكرة فإني أقولهما لكم واضعهما بين يديكم والبحر تطره السحابة وما لها
فضل عليه لأنها من مائه.

(وما كتب التاريخ في كل ما روت لقرائها إلا حديث ملفق
نظرنا بأمر الحاضرين فرابنا فكيف بأمر الغابرين نصدق)

ما اروع صدقهما وما الذ وقعهما في السمع وما أشفي منهما للصدر وامتعهما
للنفس واملاءهما راحة للقلب

وإن أصدق بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدته صدقا

ولا أدري ان كنت نقلت لكم ما كتبه أحد المفكرين عن تعب الناس في

عصرنا هذا قائلاً " إن هذا العصر قد تعب فيه الناس مما يرونه ويسمعونه ويقرأونه ويحسونه ويخافون منه فهم معذورون إذا غابوا عن الوعي أي إذا نامت أحاسيسهم أو ماتت "

ورداءتها وظلامها والفترات الرهيبة العصبية التي لم تخطر لنا على بال عندما كنا ننشد

آمنت ان لنا حقاً وان لنا شعباً سينهض من كابوسه الطامي
وإن في الشعب أبطالاً وإن به قوما يعد الفتى منهم بأقوام
وإن في ظلمات الليل فاسدة تمضي على كل خوان وظلام
ان فاتنا العدل من آباءنا فلنا خير الرجاء بفاروق وعزام

وعندما كنا نتلو قول الله سبحانه (واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً)

وبعد مرة أخرى وثالثة ورابعة

كبر مع العقل يا خليلي وسر مع الناس مثل هائم
وعش حمارة عش بخير فالعيش في الدهر للبهائم

وإلى ان القاك وارك واسمع منك واتحدث اليك قريباً ان شاء الله وتحياتي لكل من معكم من الاخوة والابناء كما ان الاولاد جميعاً يسلمون عليكم.

اخوكم

أحمد محمد نعمان

١٩٨٤ / ١١ / ٣

صحيفة السياسة الكويتية تنشر هذه الايام حلقات للدكتور الثائر البيضاني

لا ادري هل اطلعتم عليها؟

وحلقات الخولي وصلت مع الرسالة واتصلت بمحمد شكري تلفونيا

لسهولة الاتصال اطلب منه ارسال ما يتجدد.

رسالة إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٣ أكتوبر ١٩٨٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الرئيس الجليل العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائد
العام الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام حفظه الله وأمه بعونه ورعايته وتوفيقه
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كنت قد عزمت على أن لا أقوم برفع ما قد يعرض من رأي أو نصيحة
تجنباً لأشغالكم في شيء قد تكونون على علم به واعرف به مني، وقد يكون ما
عندي من علم به مبنياً على مبالغات فيما يبلغني من الأخبار ولكن الحديث
الشريف الذي يقول: الدين النصيحة لله وللرسول وأولي الأمر، وانتم ولي
امرنا، لذلك لم يرتح ضميري دون أن اودي هذا الواجب ثم إن وجد ما ارفعه
قبولاً وما يصدقه من الواقع فذاك، وإلا فحسبي أني قد أدت الواجب و
لفخامتكم بعد إحلاله محل الاعتبار أو وضعه في زوايا الإهمال فأنتم أعرف
ببواطن الأمور وغيرتكم على السيادة اليمنية والوحدة الوطنية معروفة مشهورة
لا يستريب فيها أحد.

يا فخامة الرئيس، لقد بلغني أن من يسمون أنفسهم الاخوان المسلمون
او بعبارة اصرح الوهابيون يعملون بدأب وجد واستغلال للدين فيكفرون هذا
ويرمون هذا بالزندقة والإلحاد ليبدروا في البلاد بذور فتنة لا تنطفي لتكون
اليمن لبنان الثاني، وهذا هو هدف من يدفعونهم من الخارج. ولقد شكالي
أحد الاخوان ان له ابنا منضماً إليهم وانه يتهم اباه وامه بالكفر، ولا يمكن ان

نسسى فتوى زعيمهم ومرشدهم التي صدرت بعد الثورة بسنين بتكفير الجمهوريين وإباحة دمائهم وتطليق نساءهم. والشيء الخطير يا فخامة الرئيس أنه بلغني، واعتقد انكم لا تجهلون، انهم يتوغلون وباسم الدين في بعض الوحدات وفي الأمن الوطني. وإذا كانوا اليوم يتخفون ويطأطئون رؤوسهم فإنما ذلك كما يقال في المثل العربي (مخرنبق لينباع)، وهم يعملون بجد لتوسيع دائرتهم باستغلال الدين وبما يأتيهم من المساعدات، واليمينون ينساقون وراء الوصيلتين معا وسيلة استغلال الدين لجرحهم إلى شبك المتظاهرين به لأغراض سياسية، فالإيمان يمان، والوسيلة الأخرى يدل على التأثير بها قول الشاعر الشعبي (مانا قبيلي حد ولا احد دولتي ما دولتي إلا من ملا كفي قروش). والوسيلتان متوفرتان لهؤلاء الناس، وقد أخبرني احد الاخوان ان احدهم وهو من ناحية مقبنة أصبح وله لحية كبيرة وكان حليقا فقال له احد اصدقائه لماذا هذه اللحية الكبيرة فقال له: (يا مغفل انها بسبعة الاف). إن من المؤكد أن هناك من يعمل بجد وسخاء لبذر بذور التفرقة في اليمن ويسوءه جدا هذا الأمن والاستقرار والوئام التي تحققت في عهدكم الميمون.

ولقد بلغني أخيرا موضوع الدكتور حمود العودي واتهامهم له بالكفر والزندقة وجره إلى النيابة والمحكمة لأنه قال ان اليمن خلقت بسواعد ابنائها. وهم بجهلهم يجهلون أن المجاز العقلي قد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية وأنه ليس المراد بالخلق الابداع ولا الایجاد، بل الاحياء والاعمار بالزراعة وبناء المدرجات و، ثم إن الله تعالى يقول (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) ومع هذا يقول الناس عامتهم وخاصتهم، إذا رأوا أرضا

زرعت بعد أن كانت صالبة، من أحيائها فيقال أحيائها فلان. والمراد بالإحياء هنا العمران والزراعة فهو من المجاز العقلي لا يكفر قائله، بل ولا يُخَطَّأ. وما حدث مع العودي هو اول السلسلة ثم ستابع حلقاتها طولا وعرضا وارتفاعا وهم في مجالسهم يقولون ذلك عن كثيرين.

إننا والله يا فخامة الرئيس لا نحمل لأحد حقدا ولا عدا ولا نريد منكم أن تنالوهم بسوء، بل نريد تحجيمهم وعدم فتح المجال لهم ليصلوا إلى ما يسعون إليه. وأنتم إذا مددتم البصر إلى الأقطار العربية تجدونهم مصدر المشاكل في تونس والجزائر والمغرب والسودان ومصر وسوريا والكويت وغيرها وغيرها، وهم ومن وراءهم يريدون لليمن أن تدخل في المخطط.

إن الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلها مطلوبة وأي مسلم لا ينشر صدره لذلك؟ ولكن لذلك شروطا لا بد من اعتبارها وهي:

اولا ان يكون الداعي متحليا بالعقيدة الإسلامية الصحيحة الواعية بأن الإسلام يسر كله، وانه روح ومادة، عقل وقيم واخلاق، وجلب للمصالح ودرء للمفاسد.

وثانيا أن تكون الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة لا بالتكفير والتفسيق والجر إلى المحاكم، فلقد أمر الله نبيه موسى وهارون عليهما السلام بأن يقولوا لفرعون، وهو فرعون، قولا لنا لعله يتذكر أو يخشى.

وثالثا أن تكون الدعوة لله وحده غير متأثرة بحزبيات ولا تيارات ولا خلفيات ولا عمالات، وان لا تستغل الدعوة لأغراض سياسية وتوجيهات خارجية تهدف إلى بذر بذور الفتنة في الأرض اليمنية.

ولقد منحكم الله توفيقه حينما امرتم بتوحيد المناهج الدراسية في المعاهد والمدارس وكانوا يريدون للمعاهد مناهجها الخاصة لتباين الثقافات وتختلف الأنظار ويحدث الصراع. وان من الواجب أن تتكثف الحصص الدينية في المدارس وتتحد المناهج لمصلحة النشء ومصلحة البلد ولقطع السنة الذين يقولون إن الأمر بتوحيد المناهج إنما جاء لغرض التقليل من الاهتمام بالعلوم الدينية.

وندعو الله تعالى أن يوفقكم لحماية وطنكم وحراسة عهدكم من أن تتوارى فيه بؤر الفتنة تحت ستار الإسلام الذي تستغله بعض الدول. تولاكم الله بعونه ورعايته وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٨٥ / ١٠ / ٢٣

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

رسالة إلى السيد أحمد الشامي في ٢ أبريل ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

سيادة الأخ الكريم السيد العلامة صفى الدين أحمد بن محمد الشامي
حفظه الله وأمله بعونه وعنايته وتوفيقه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلتني رسالتكم الكريمتان وفيهما الإيضاح الكامل والنصح المخلص
ومن الذي يستطيع مجاراتكم في ميدان البيان وتصريف الكلام ولاسيما إن
أخاكم محرر هذه الأحرف يعاني بحكم السن وبعض أدوائه ما يضني الجسد
ويكل الفكر.

والرسالة الموجهة إلى الإمام أحمد محذرة من اثاره العنصرية قد بعثتها
لكم. منقولة من الأصل كما كتبت في تاريخها ولعلكم تذكرون ما قلته للسيد
العلامة مجد الدين في مؤتمر حرض ناصحا ومحذرا.

أما خبر انكم غضبتم لما جاء في المغناة (لا سيد الا الله) فقد جاءنا من
صنعاء وقالوا إنكم قلتم قد أرادوا محو السيدة ونحن سنمحو المقضية، فقلنا
لهم أما المقضية فقد انتهت غير مأسوف عليها ولم تبق إلا لقبا لمن يحترف
القضاء من أي فئة كان أما من كان يدعى بلقب القاضي لانتائيه إلى فئة معينة
فقد أصبح يدعى باسمه أو بالأستاذ ان كان متعلما.

وليت انكم تطلعون على رسالتي التي بعثتها إلى الأولاد والإخوان من
سجن حجة والتي كنت احثهم فيها على التآخي مع من كانوا يسمونهم بالرعية
أو القبائل، وهم شركاؤنا في الأموال والبيوت، واقول لهم أن الزمن سيتغير

ويصبح من أولاد هؤلاء المواطنين العاديين من هم خير منكم ومن اولادكم علما ونباهة وخدمة للوطن. ونحمد الله الذي اعاشنا حتى تحقق هذا فدرس منهم كثيرون وتخرجوا من الجامعات وتصاهروا مع الأسر التي كانت ترفض التصاهر معهم. ألا تعلمون أن ابن عبدالله ثابت الذي كان خادما لدينا وكان يأتي برسائل إلى حجة يدرس اليوم في أمريكا، وقد انتهى بذلك ما كان قائما من الفوارق خاصة ما كان يطلق عليه قاضي ورعوي او قبيلي والحمد لله.

وحينما قلت في رسالتي السابقة إنكم قد أصبحتم علما من الاعلام انما اردت ان اذكركم بان عليكم واجبا في توجيه المتمزتين والمتعصبين وان تدعوا إلى المحبة والتضامن والتساوي والإخاء، فالله تعالى يقول: انما المؤمنون اخوة والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول المؤمن أخو المؤمن، ويقول لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى، بل ويقول فيما اتى في الكتاب العزيز: إنما أنا بشر مثلكم.

إن إثارة العنصرية لا مصلحة فيها لأحد ابدا ابدا. والنصح في سد باب التفرقة يرمي إلى سد باب التقاتل والتناحر. أما أنا فلم أعد أحفل بما يقال ولا بمن قال، وحسبكم أن مجلة كويتية لعل اسمها الصحوة أعادت نشر فرية صهيونية تخلط بين اسمي واسم عبدالرحيم بن يحيى الحداد المهتدي الذي مات أبوه وهو صغير قاصر وكان الوالد رحمه الله حاكما في إب فضمه واخوته إلى المسلمين عملا بالمذهب الزيدي الذي يعمل بالحديث الشريف القائل كل مولود يولد على الفطرة وإنما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. وقد كان نشر هذا الخبر قبل ١٥ سنة وكنت لا أزال في الحكم وقد أعيد نشره الآن في هذه المجلة التابعة للإخوان المسلمين وقد فسرت في صنعاء إعادة النشر أنه

جاء ردا على المغناة وقد أتى المتبرعون على القيام بالرد فقلت لهم ليسامح الله كل من نال من عرضي، وحسبي من الرد ان الشعب اليمني يعرف من هو عبدالرحمن اليرباني ومن ابوه وجده. وأنا أحمد الله تعالى بعد كل فريضة الذي خلصني من الحكم ومن السياسة وساس يسوس، وها أنا على أعتاب الثمانين ارجو ان أحظى بما يحظى به المعمرون من الأجر والمثوبة.

والولد مطهر يقول أنه لم يعمم ابد ابدًا وانما عنى الائمة الذين حكموا وظلموا ولم يتركوا للشعب شيئًا، وهذه المسألة محل اتفاق كما جاء في رسالتكم. ثم إن بعض المتزمتين عقائديا او عرقيا لا يزالون يثيرون النعرات، وأنتم تذكرون أن كثيرين منهم كانوا إذا غلط احد فنادى أحدهم باسمه يقول له سيدك يا حمار، أو يقول سيدك وعينك ومسمار راسك. وهذه اشياء بالإضافة إلى أنه لا يقرها الدين قد تجر إلى ما لا يحمد عقباه فعليكم محاربتها ولكم صوت مسموع ورأي مقبول. والأسماء التي اوردتموها كشاهد لعدم جواز إنكار فضلهم لا يستطيع أحد إنكار ذلك، ولكنهم غير داخلين في القضية وهذا أمر متفق عليه أيضا.

واما قوم تبع والزياديون واليعفر والصلحيون والرسوليون وال طاهر ومهدي وغيرهم فبعضهم قد قضى فيهم القرآن الكريم قضاءه والآخرين سيوفهم التاريخ حسابهم ولن يكون لكل منهم الا ما سعى إليه، وقد يذكر التاريخ بالخير اثنين من عبید بنی زیاد هما مرجان والحسين بن سلامة.

وأما ما عبرتم عنه يا سيدي العزيز من حملكم لمشاعر الود والتقدير لآل اليرباني فإننا والله يشهد على ذلك نحمل لأسرتكم الكريمة ولكل أهل الفضل والعلم المشاعر السامية. ولعلكم قد اطلعتم على القصيدة التي أرسلها الوالد

علي بن عبدالله عم الوالد رحمه الله إلى عمكم العلامة العامل عبدالرحمن بن حسين الشامي وفيها يقول

والله ما حلت لكم عن وداد لو قطعوا جسمي ودادا وداد
يا آل بيت المصطفى حبكم ذخري ومقصودي وكل المراد

وقد كان لا يريد بها تزلفا ولا مغنما ولا منصبا فقد كان أحد المهاجرين إلى المنصور وعمل معه ثم انتقل إلى غربان وفيها مات. والشواهد من شعركم الذي تدعون فيه إلى المحبة الإنسانية الإسلامية والإخاء هي مما سيسجله لكم التاريخ، ولكن واجبكم في هذا المجال لم ينقطع، بل لا يزال عليكم تعميق هذه المشاعر وتطهير بعض النفوس مما يشوبها من الشوائب المذهبية والعرقية. اعانكم الله ووفقكم، وهذا ما عن لي حررته بتكلف وتعب ولعلكم ستلاحظون أن خطي لم يعد كما تعتادوه وفيه كثير من الأخطاء والله يتولاكم بعونه وعنايته ودعاؤكم مستمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اخوكم

عبدالرحمن الإيراني

١٩٨٧/٤/٢

رسالة إلى العميد محمد علي الأكوع في ٢٣ ديسمبر ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

الولد العزيز الحر المناضل - بحق - المقدم محمد بن علي الأكوع حفظه
الله وأمهه بعونه وتوفيقه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تلقيت رسالتكم الكريمة المؤرخة ٨٧/١٢/١١ ولم تصلني الا متأخرة
ولذلك تأخر الرد والرسالة هي التي تواصلون فيها مناقشة بعض ما يجري
حول التوثيق لحركة الاحرار اليمنيين وكتابة المذكرات عن ذلك، وقد
أوردتم في رسالتكم خمس نقاط تحبون أن أقف عليها و ابدى رأيا فيها او اذكر
ما اعرفه حولها وانني اشكركم على اهتمامكم بالحفاظ على وحدة صف
المشاركين في العمل بحركة الأحرار كما اشكركم على حسن ظنكم بمن
شاخت ذاكرته واصبح يصدق عليه قول الأول:

قد أذهب النسيان حسي فلم —————
فصرت انسى الطرس في راحتي
— ايترك النسيان لي حسا
وصرت انسى انني انسى

وانا اسال الله تعالى العون في تذكر بعض الجوانب التي لم يسبق لي
تسجيلها:

فأما النقطتان الأولى والثانية المتعلقة بالكتاب الذي يزعم الأستاذ علي
محمد عبده إصداره بعنوان (مسار حركة الأحرار اليمنيين) فمن حيث المبدأ
اظن ان للأستاذ علي الحق في إصدار كتابه مثلما كان الحق للبيضاني والشامي
والاسودي وعبدالرحيم عبدالله وجزيلان وقد سبق له أن نشر بعض المقالات

الجيدة وخاصة حول الحركة العمالية في اليمن وهو على قدر من المعرفة بمسار الحركة الوطنية وبعض تقلباتها وأحوالها ولكن الذي نرجوه ونأمل منه ومن كل خائض في هذه الساحة الشريفة أن يكون على قدر من الشعور بالمسؤولية والصدق والنزاهة في تحمل هذه المهمة وأن لا يرمي من ورائها إلى فتح معركة مع اخوان كان له رأي حسن ثم تقلبت بهم الاحداث فتغيروا، فعليه ان لا يشط ولا يغالي ولا يدع للحب والبغض وهي من طبائع البشر - فما سمي الإنسان إلا لنسيه، ولا القلب إلا أنه يتقلب - فنأمل ان لا يجعل لذلك أي مجال فيما يخطه يمينه فيكون مسئولا عنه أمام الله والتاريخ والأجيال القادمة.

ولا شك أن لكل مخلص لله وللوطن يستطيع أن يتجنب تلك القضايا الجانبية التي لم يعد لذكرها أي فائدة ولا هي من صميم القضية وبالأخص تلك الأمور الشخصية التي قد مر عليها الزمن ولم يعد لذكرها فائدة حيث إنها مما يحدث عادة بين أبناء المبدأ الواحد والطريق الواحدة ثم تتجاوزها الأحداث ويعني عليها الزمن ولم يبق لذكرها أي فائدة فهي لم تخلف أثارا عملية على صعيد الواقع وهذا إلى ما قد يسبب ذكرها إلى ردود فعل لا يقتصر خطرها على الأشخاص المتعاركين بل يتجاوزهم إلى المبدأ نفسه ويعين الذين لا يزالون في المرصاد على ما يضمرونه بل ويعملونه ضد الثورة.

وإذا كان بعض كتاب المذكرات والسير الشخصية قد وقعوا في مثل هذا الشطط ليردوا قلوبهم كما قال المرحوم محمد الأسود رحمه الله (لقد بردت قلبي بكل واحد). نعم إذا كانت الأحقاد تدفع البعض إلى أن يردوا قلوبهم فانه لا يجوز الاستمرار فيه، بل يجب الابتعاد عنه حتى لا نسيئ إلى حركتنا الوطنية الشريفة بمثل هذه الأمور الجانبية. إن المهم هو ما تحقق من الأهداف

عمليا لا ما حدث من الحساسيات أو الأخطاء ثناء العمل أثناء تحقيقها وهذا مبدأ عام نأمل أن يلتزم به كل من يزمع القيام بشيء من ذلك.

وما دامت الحركة الوطنية لا تزال تتعرض لمحاولة التشويه من اعدائها الحقيقيين فإن على أبنائها ان لا يفتحوا لهم الثغرات لتحقيق أغراضهم.

وأما النقطة الثالثة حول ما يدور بين الأخ المشير وبين اخوة لنا آخرين فهي وجهات نظر لا تفسد للود قضية وكلهم على قدر كبير من الوعي والشعور بالمسؤولية وما اظن ان ما بينهم ينطبق على ما جاء في النقطتين السابقتين إذ أن القياس فيه فارق كبير وماذا يضير الاخوة او يضر القضية إذا كان الأخ المشير قد صرح بأنه كان يرأس الرئيس عبدالناصر من بعد ثورة ٥٥. إن ذلك لا يوجب فتح معركة ولا ردا من أحد وما أجدر الجميع بأن يتصفوا بغيرة الأخ القاضي عبدالسلام صبره الذي حمل في نفسه عتبا مقتصرا على أنه قال عن الشهيد الزيري رحمه الله وعني اننا طلبنا منه نقل العاصمة إلى تعز، ولما كنا اعني ابناء هذا الجيل على اقوى الصلات فإن كل واحد منا يعرف عن الآخر كل شيء وقد عتب الأخ القاضي عبدالسلام على الأخ المشير لأنه يعلم أن الشهيد الزيري وانا لم نطرح هذا الاقتراح ولو كنا قد طرحناه لما خفي عليه ولا شك أنه عندما يقول أحدنا عن الآخر مثل هذا القول نتيجة للبس أو توهم يكفي الرد عليه والتوضيح بصورة هادئة لإزالة اللبس ووضع الأمور في نصابها. وحول هذا الأمر الذي نسبته إلينا الأخ المشير يكفي ان اقول انني لا اذكر حول هذا الأمر الهام شيئا كما أنني استبعد ان يكون قد تبادر إلى ذهن الشهيد الزيري رحمه الله الذي اختار أن يذهب إلى الشمال من صنعاء ليكون بين القبائل داعيا إلى نبذ السلاح والالتفاف حول الثورة كما انني

لا اتخيل ان يكون ذلك قد تبادر إلى ذهني تحت ضغط الظروف ولو كان ذلك ممكنا لفكرنا فيه بعد مغادرة الإخوان المصريين لليمن وشعورنا بما سينجم عن ذلك من أخطار تهدد بسقوط صنعاء وذلك هو ما حدث فضرب القصر الجمهوري بل الغرفة التي كنت انزل فيها بقنابل المدفعية ومع ذلك لم نفكر بنقل العاصمة وقد كان من المحتمل أن يحصل ذلك قبل الحصار ولكن ذلك لم يحدث ومع ذلك فانا لا احمل عتبا ولا اشعر باستياء للأخ المشير ولا للأخ مجاهد فكلاهما اخوان عزيزان واعتقد انهما يكتنان لي نفس الشعور الأخوي.

أما النقطة الرابعة حول اعتزامكم نشر مذكراتكم وما في حوزتكم من المعرفة والوثائق فإن ذلك مما نؤيدكم فيه وندعوكم إلى سرعة البت فيه ونحن على يقين أن الحقيقة ستكون هي رائدكم وانكم بما تتصفون به من الإخلاص والصدق والشجاعة لن تقولوا إلا ما تعتقدون أنه الحق وأنكم ستتنصفون كل عامل حر بلا تزلف ولا تحامل دون التفات إلى رأي هذا أو ذاك ممن يغيب عنهم أن يعملوا بالآية الكريمة (ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) ونحن نربأ بمن اشترم اليهم من ابنائنا ان يتمسكوا بموقف ظالم وان يخلطوا بين المواقف فجعلوا كل سيئة مهما كانت صغيرة تمحو كل حسنة مهما كانت كبيرة.

أما الرسالة التي تفكرون في كتابتها إلى الولد الدكتور عبدالعزيز المقالح لتوضيح بعض الأمور ومناقشتها فنرى أن طرح ذلك شفويا والتفاهم حول بعض القضايا بحوار بناء وهادئ قد يكون احسن وانفع والدكتور هو من هو ثقافة وأدبا ودراية وإدراكا لما سينجم عن التصادم والتعارض من مضار.

أما النقطة السادسة حول الوحدة فقد سألتكم كيف بدأت فكرة إعادة الوحدة بعد حرب ١٩٧٢ والحقيقة هي أن إعادة الوحدة بين الشطرين هي

هدف من أهداف الثورة ومبدأ من مبادئها ومن هنا كان تعيين الأستاذ قحطان الشعبي رحمه الله على إثر قيام الثورة وزيرا للوحدة كما عين عددا من الإخوان الجنوبيين أعضاء في مجلس الشورى وأن الشعور بوحدة الشطرين كان قدرا مشتركا ولذلك تطوع كثيرون من أبناء الجنوب في عهد الاستعمار وبعده للدفاع عن الثورة في الشمال واستشهد كثير منهم، وتاريخيا فان الوحدة هدف وغاية لكل من يتولى حكم اليمن وقد تحققت الوحدة في عهد الصليحيين والرسوليين والطاهريين وفي عهد المتوكل على الله اسماعيل ولكن النزعات القبلية والطموحات السلطانية والاميرية كانت تفصم عراها بين حين وآخر ثم جاء الاستعمار البريطاني لفصل الجنوب وشكل حكومة صورية لاتحاد الامارات والسلطنات كما عمل الاستعمار الايطالي الذي كان يحكم اريتريا بمساعدته للأدارة على فصل عسير والمخلاف السليمانى ولما جاء اخواننا المصريون للدفاع عن الثورة وكان لهم الفضل الكبير في نجاحها اطلقوا على الجنوب في اذاعتهم وصحفهم اسم (الجنوب العربي) وبرغم امتناننا لهم واعترافنا بفضلهم فانا لم نسكت على هذه التسمية بل كررنا الاحتجاج واذكر اني حينما كلمت السيد انور السادات رحمه الله وتجاوز عنه -وكان المسؤول عن الشؤون اليمنية- عن ذلك قال الجنوب هو يماني جغرافيا وهو الآن محتل من الاستعمار البريطاني فاردنا بإطلاق هذه التسمية عليه ان يكون العطف عليه اوسع حتى من الذين يعارضون الثورة في الشمال وهذا كما ترون عذر يخفي وراءه هدفا زينه لهم البيضاني ولكنه لم يتحقق بسبب نكسة ١٩٦٧. وبعد حرب ١٩٧٢ وافق الإخوان الجنوبيون في اجتماع القاهرة بين رئيسي الوزراء الأستاذ محسن العيني والأستاذ علي ناصر محمد على العمل على إعادة الوحدة كحل للأزمة التي كانت قائمة و بضغط من اللجنة العربية التي كانت مشرفة على المحادثات وبناء على ما اتفقوا عليه كان اللقاء بيني وبين الأخ سالم ربيع رحمه

الله في طرابلس تحت إشراف الرئيس الوجودي معمر القذافي رعاه الله كان الاتفاق على ما تم اعلانه أنها واذكر ان الأخ سالم ربيع رحمه الله بعد التوقيع على الاتفاقية قال لي شبه مازح لقد تم لكم ما تريدون، منكم الرئيس وصنعاء عاصمة دولة الوحدة ومصدر دستورها الشريعة الإسلامية فقلت جادا عاهدني على الوفاء في تحقيق الوحدة وأعاهدك على ان تكون انت رئيس دولتها فقال أما الرئاسة في عهدك فلن يتولاها غيرك فأنت ابونا.

لقد كان الإخوان الجنوبيون ولا يزالون غير صادقين في موافقتهم على الوحدة وإنما كانت الموافقة للخروج من الازمة من ناحية ومن ناحية أخرى فقد رفعوا شعارها لإرضاء الشعب الجنوبي المتلهف على تحقيقها.

ومن الانصاف أن نقول أنه كان في الشمال من يرفضون الوحدة تنفيذا لآراء ونصائح خارجية وقد لاقينا من هؤلاء ما لعله لا يخفى عليكم من العنت حينما اذعنا اتفاق القاهرة وتردد الأستاذ علي مسلم لدفع هؤلاء إلى رفض الوحدة والمطالبة بإقالة رئيس الوزراء الأستاذ محسن العيني الذي وقع الاتفاقية وقد كان عدم الارتياح قدرا مشتركا بينهم وبين الإخوان الجنوبيين الذين كانوا يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.

هذا ما تذكرته حررته بتعب كما تلاحظونه من الخط غير المعتاد والله يقول: ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا. وهذه طبيعة الحياة

هذا والله عونكم ومعكم والسلام عليكم ورحمة الله ٢٣ / ١٢ / ١٩٨٧

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

رسائل التسعينيات

رسالة إلى الملك فهد والأمير سلطان في يوليو ١٩٩٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ونائبه الثاني سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظهما الله وأمدهما بعونه وعنايته وتوفيقه، وسلامه عليهما ورحمته وبركاته، وبعد فقد مر معظم أحداث حرب الخليج علي وأنا في دمشق وكنت أسمع الأخبار المتضاربة ولم أقصر في أداء واجب النصيحة لولاة أمورنا في الابتعاد عن كل ما يفسر بالتحيز إلى أي جهة وكانت تأتيني الأخبار الدالة على أن اليمن هو الدولة الوحيدة التي قام شعبها بمظاهرات ضد صدام حسين لاعتدائه على الكويت في أيامه الأولى، ولكنه لما حصل ما كنا نحب أن تتنزه عنه دولتكم الإسلامية التي تحكم شريعة الإسلام في كل ما تجريه من أعمالها من الاستعانة بالأجانب الذين يعملون في كل ما يأخذون وما يذرون على محاربة الإسلام في سرهم وعلنهم وإعادة الاستعمار الصليبي إلى البلاد العربية بل إلى جوار الحرمين الشريفين اللذين تفخرون ونفخر معكم بحمايتهم وخدمتهم، فكان من اليمن مشاركة الدول العربية باستنكار ذلك.

وكان هذا الاستنكار وسيلة انتهازها طائفتان من اليمنيين هما بقايا أنصار الإمامة المباداة وحزب البعث العراقي ليوجدا شقة خلاف بين اليمن وجارتها المملكة العربية السعودية فقاموا بالمظاهرات التي لم يكن الرئيس ولا غيره من رجال الحكومة راضيا عنها. وقد تحصن هؤلاء الأشرار في مظاهراتهم بما أعلنته الحكومة من الديمقراطية التي أعطتهم الحق في أن يقولوا ما يريدون دون أن

يكون للحكومة الحق في منعهم أو مؤاخذتهم على ما قاموا به أو قالوه وإن أساءوا به إلى حكومتهم أو رئيسها وتجبدون في صحفهم واجتماعاتهم الكثير الكثير من ذلك، وقد نالوا بما قاموا به من المظاهرة ما راموه من توسيع شقة الخلاف بين الشعبين الشقيقتين.

وقد لاحظت وأنا في دمشق ان اليمن قد خصت بالمعاملة القاسية دون غيرها من الدول العربية التي شاركتها بإعلان استنكار دخول الأجانب إلى أرض الحرمين والأراضي العربية وأدى ذلك إلى طرد ما يقرب من المليون من العمال الذين لا ذنب لهم بل كانوا يعملون بإخلاص ووفاء، ومع ذلك لم يسمح لهم بأخذ حقوقهم التي كسبوها بجهودهم وهم من ليس لهم ذنب أو جريمة يؤاخذون بها أبدا أبدا، وحينما بلغني ذلك هممت أن أؤدي لكم واجب النصيحة التي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الدين النصيحة لله وللرسول ولولاة المسلمين وعامتهم، أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فخطر في بالي انها لن تقبل في تلك الأجواء المتوترة وما دامت من يماني تعدونه طرفا فيما لم ترضوا عنه، ثم بعد الاستشارة قررت ارسال هذه النصيحة بواسطة السفارة دون اطلاع أحد عليها.

فان تقبل فحق النصح أن لا يرد وإن ترد فلا ابالي

وحسبي أنى اديت الواجب. ومما حفزني عليها الآن بعد وصولي إلى اليمن ما اسمعه كل يوم عن احداث تسال بها دماء بريئة ويجمع الشعب على ان العاملين في هذا الحقل المظلم مأجورون من المملكة العربية السعودية، ومن حيث ان الساعي مشارك في القتل فقد استبعدت ان تقوموا بذلك وانتم تتلون قوله تعالى "ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله

عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما" وتعلمون من الاحاديث الشريفة ما ورد فيمن شارك في قتل مسلم ولو بشرط كلمة وأنا بصدق واعتقاد انزهكما ولكن قد يكون لغيركما من الأمراء الشباب ولأموال حكومتكم دخل في ذلك فكل ذلك داخل تحت مسئوليتكما امام الله سبحانه الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، والأمر كذلك في شأن من طردوا من اعمالهم وتركوا حقوقهم في العمل وما لهم من حقوق لم يسمح لهم بإخراجها دون ان يكسبوا اي ذنب فانتم المسئولون عن ذلك امام الله سبحانه ولن يغنيكم الملك بين يدي الله سبحانه عن كل ذلك شيئا، اما في الدنيا فإنكم لن تكسبوا من وراء ذلك شيئا غير عداو شعب لا يساويه أي شعب في الاخلاص والوفاء والحب لإخائكم وصدافتكم والعمل معكم وفي خدمتكم فنصحي ان تعيدوا النظر بعمق وروية وعدم التأثير بمن حولكم ممن لن يغنوا عنكم بين يدي الله شيئا وسيسألکم تعالى عن مؤاخذه من لا يذنب في حقكم ولا أساء اليكم وعن ضيق صدوركم حين كان يجب ان تتسع لإساءة من يسيئ وانكم لو تجاهلتم ما كان من المظاهرات لما ازددتم إلا رفعة في نظر العالم ولو اعدتم النظر في موقفكم من الشعب اليمني لتأكدتم أنكم بذلك لن تجلبوا لشعبكم مصلحة ولا درأتم عنه مفسدة فعداو شعب جار وصديق حريص على صداقتكم لم يجلب مصلحة بل جلب مفسدة وستذكرون نصحي المخلص هذا في يوم من الايام كما ذكره عبدالناصر رحمه الله بعد فوات الأوان فقال في جلسة حضرناها وحضرها المسئولون المصريون: لو اننا سمعنا نصيحة الإيراني وزملائه لكنا وفرنا على مصر الكثير من الدماء والأموال.

هذه نصيحة من لا يبغي لنفسه من ورائها نيل خيرا أو دفع شر وكيف

يكون ذلك بمن يعيش في الخامسة والثمانين من عمره وهو يرتقب لقاء الله بين
عشية وضحاها.

اسأل الله ان يوفقكم لما يرضيه عنكم والسلام عليكم ورحمة الله .

نصيحكم

عبد الرحمن بن يحيى الإيراني

تجاوز الله عنه

برقية إلى الرئيس علي عبدالله صالح ونائب الرئيس علي سالم البيض في ٦
فبراير ١٩٩٤ م

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الفريق علي عبدالله صالح رئيس مجلس رئاسة الجمهورية اليمنية
وسيادة نائبه علي سالم البيض حفظهما الله ووفقهما

لقد بنيتم بتحقيق الوحدة مجدا تاريخيا شامخا وعزا باذخا شكرناكم عليه
وقدرناه لكم ولا سيما وقد تم بدون أن تسفك قطرة دم واحدة والآن نسمع من
الإذاعات ونقرأ في الصحف ما تقشعر له الابدان من الخلاف الذي قد يجر إلى
سفك الدماء التي ستكونون المسؤولين عن كل قطرة دم تسفك مع ان كل
ذلك خلافا لمصلحة الشعب اليمني وتهديدا لوحدة وان الدنيا على سعتها لا
تغني عنكم شيئا فثوبوا إلى رشدكم واستعيدوا عقولكم لتعرفوا ان المصالح
الشخصية لن تتحقق واذا تحققت فلن تفيدكم شيئا فاجتمعا معا وقررا ما فيه
مصلحة الشعب والحفاظ على وحدته عن رضا واقتناع لتحافظوا على ما بنيتم
وتتجنبوا سوء العاقبة هذه نصيحة الله ولكم ولليمن فإن قبلتموها فتوفيق من
الله وإن كانت الأخرى فقد أديت واجب النصيحة لكم ولليمن واسأل الله لكم
التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله

عبدالرحمن الإرياني

١٩٩٤ / ٢ / ٦

برقية إلى الرئيس علي عبدالله صالح في ٢٦ مايو ١٩٩٤ م

فخامة الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح حفظه الله ووفقه

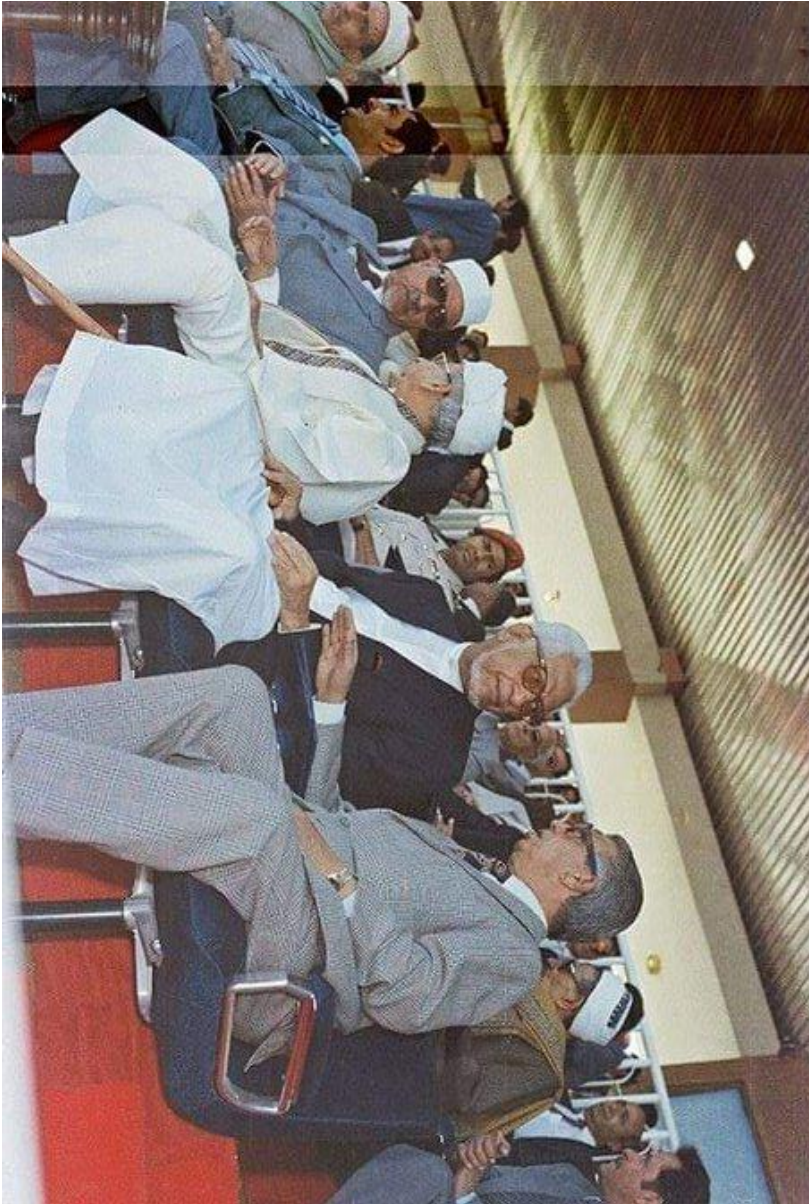
إن ظروف الحرب المؤسفة حالت بيننا وبين أداء النصيحة الواجبة علينا لفخامتكم وللوطن إزاء الحرب التي سببت لسفك الدماء التي يجب حقنها واخيرا سمعنا ان الاخوان الذين أثاروا هذه الحرب قد ثابوا إلى رشدهم واقتنعوا بوجوب حل المشكلة بالتفاهم ونصيحتي التي أرى وجوب أدائها لفخامتكم وللوطن هي ان تكونوا أسرع منهم بمد يدكم إلى السلام وحقن الدماء وحل الخلافات بالتفاهم دون استثناء احد إذا وافقوا مقدما على اصدار قرار بإلغاء الانفصال وتثبيت الوحدة والشرعية وعفا الله عما سلف وهو سبحانه أعلم بمن هو المسؤول عن سفك الدماء البريئة بالصواريخ وسيحاسبه على ما فعل.

ابعث بهذا برقيا لعدم وجود وسيلة اخرى فأرجو ان يكون مقبولا أبقاكم الله ووفقكم والسلام عليكم

والدكم

عبد الرحمن الإيراني

١٩٩٤ / ٦ / ٢٦



من اليمين الفريق حسن العمري، الأستاذ أحمد محمد نعمان، القاضي عبدالرحمن الإرياني،
المشير عبدالله السلال، الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني، القاضي عبدالكريم العرشي. العيد
العشرين لثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة. صنعاء ١٩٨٢م

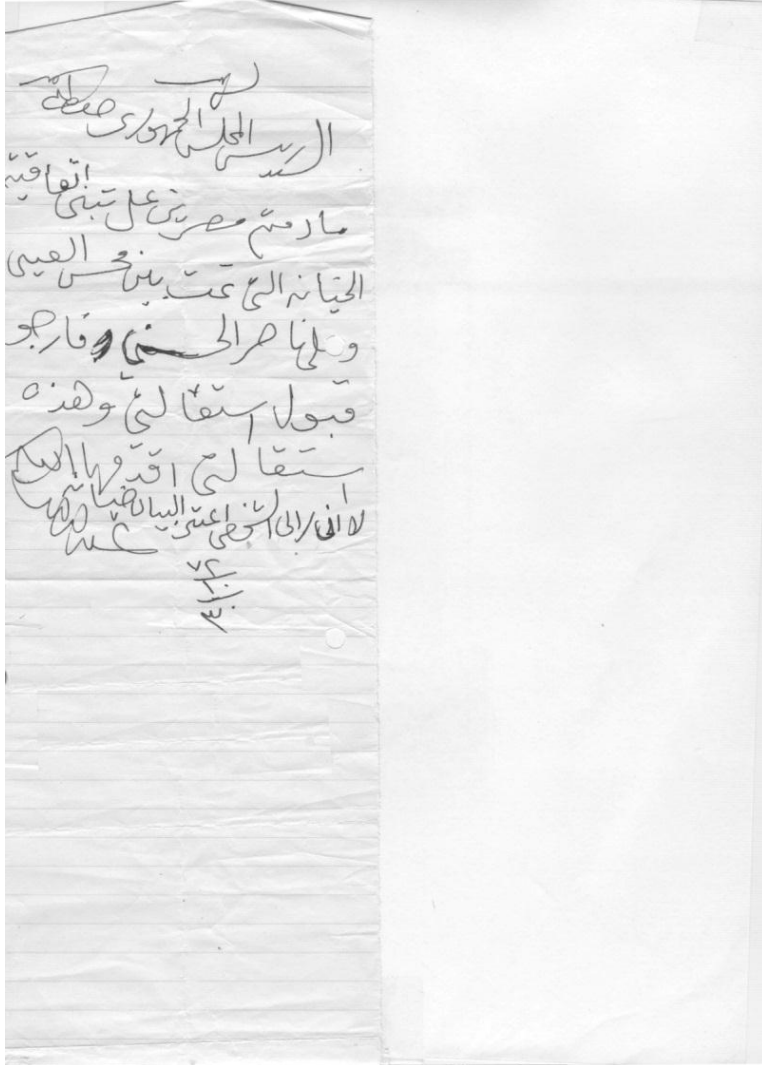


القاضي عبدالرحمن الإيراني مع الرئيس علي عبدالله صالح ونائبه الأستاذ علي سالم البيض.

الملاحق

ملحق رقم (١) صورة استقالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في ٣٠ أكتوبر

١٩٧٢ بعد اتفاق القاهرة



ملحق رقم (٢) صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في

١٩٧٢ / ١٠ / ٣١

بسم الله
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 الواقع أنني أعربكم بالقرآن الكريم
 والله الذي عصصتق بآبها وللمن جاءه التي
 رخصتو ابها لنا ولا لغيره أشعر بالمرارة
 أيضا من موقفكم المصلي الذي واصلنا
 به وإن صار حشنا ومحاو لعلنا إلى
 واضعوا له نحن وأعضاء المجلس الذي
 لم تفتت منا أكرم محليتي وتلتني
 والحق لي إن لا قيمة لنا ولا لأئمتنا
 لديكم وأنكم لم تكن نواقض ماوئبا
 وعصا ليدن ومثدري الآمال
 أنباكم وأصدقاكم وشركاكم
 ورضاكم أما بعد ألم الحزيبين
 والمحبين أعداء لديني فلا يمكن أن
 نغار ضوهم في أمير مؤا
 راى يقتر مؤا ولو على حب الله
 والشعر والدين ولا يمكن أن نغفوا
 معهم أي وقتا متدرا حتى
 ولو بصلح البلد هذا ما أشبهه بالبلاد

بما وعدتم برؤسكم عليه
 بالامساك وفتحكم وعدكم
 فاني مقلد ومقلد وان ما لم تروا
 بغير امل ولن تكونا بعد منكم ولا
 مقلد والى الا بعد وتقفوا
 فيما اقرر فناءه في حق الاولين
~~والله اعلم~~
 والله اعلم
 ان
 عبد الله بن عبد الله

ملحق رقم (٣) صورة رسالة أبناء الجنوب المقيمين في الشمال في ١٦ نوفمبر

١٩٧٢

منعاً * في ١٦ نوفمبر ١٩٧٢

حضرة صاحب الفخامة القاضي عبد الرحمن الإيراني
رئيس المجلس الجمهوري
منعاً *

حضرة صاحب المعالي الأستاذ محسن العيني
رئيس الوزراء و وزير الخارجية
منعاً *

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

لم يعد خافياً على احد ان بريطانيا تأمرت على شعب اليمن الجنوبية وعلى جبهة التحرير التي قادته الى النصر المتمثل في تسليم بريطانيا باستقلال الجنوب وتصفية القاعدة العسكرية هناك . وقد جندت بريطانيا كل الامكانيات البشرية والمادية التي كفلت رجحان كفة النصر للجبهة القومية خلال الاقتتال الاهلي في عدن في اواخر سنة ١٩٦٧ ، ذلك ان همفري توفليان المندوب السامي والبريجادير داي قائد الجيش الاتحادي والبريجادير سلاو قائد الامن العام حتى الاستقلال نفذوا بنجاح سياسة بريطانيا لتيقيدية تمثلت في استبدال الجبهة القومية بحكومة السالطين رغم تحذير لجنة الامم المتحدة من منفة انفراد احدى الجبهتين بالحكم ، وبالرغم من قرار جامعة الدول العربية بأن تشترك القوى الوطنية في حكم الجنوب .

ومنذ استقلال الجنوب اليمني واستيلاء الجبهة القومية على الحكم بمساعدة بريطانيا وجيشها وطيرانها واستمرار البحرية وحاملات الطائرات بحماية حكم الحزب المذكور ستة شهور بعد يوم الاستقلال ، والامور في اليمن الجنوبي تسير من سيء الى اسوأ حيث تمت تصفية جبهة التحرير والقوى الوطنية المناصرة لها قبل الاستقلال بشهر واعتقال عشرات الالاف من المجاهدين بواسطة اجهزة الامن البريطانية مؤازرة للجبهة القومية ، ثم تشريعهم وتشريد عائلاتهم واستمرار الارهاب خمس سنوات من حكم الجبهة القومية المنافي لكل الشرائع والقيم والقوانين التي وضعوها هم انفسهم لم تكف لادنهم احقادهم فلجأوا الى اختطاف المواطنين وترويع عائلاتهم ثم اخيراً طردهم للنساء والاطفال والمجانز .

وقد ادت هذه الاعمال الى غثز المقاومة ثم اخيراً انفجار الموقف خاصة بعد محاولات التخريب في داخل اليمن الشمالي ثم مهاجمة قطيفة وقرى الحدود واستعمال شتى اسلحة القتل والدمار بالهالي والمساكن والممتلكات ، واخيراً تم التوسط واتفق الجانبان على وقف إطلاق النار ثم التوقيع على اتفاقية الوحدة والاستعداد لعقد مؤتمر القمة

صفحة ٢

وبهذه المناسبة لا يسعنا الا ان نطرح وجهات نظرنا عليكم وانتم خير من يفهمها ونحن نمثل حالة اكثر من نصف مليون يمني جنوبي اضطروا الى النزوح من وطنهم بسبب الحكم التعسفي الذي تمارسه حكومة الجبهة القومية في وطننا ، و تصورنا للخطوات التي يجب اتباعها لتحقيق الوحدة اليمنية على اسم سليمة تجسد ارادة الشعب اليمني وليست مجرد مع حزب عزل نفسه عن شعبه ، و هي كالآتي :

- (١) عودة النازحين بضمانات من الرواساء الاربعة والجامعة العربية بسلامة ارواحهم و ممتلكاتهم وحرية حركتهم في نطاق القانون ووضوح تفاصيل الضمانات المطلوبة .
 - (٢) مشاركة القوى الوطنية الشريفة الممهودة لها بالرصيد النضالي في اجهزة الحكم ليسانعوا في تنفيذ رغبة الشعب في تحقيق امنية الوحدة .
 - (٣) اعادة جميع الموظفين والضباط الذين لم يبلغوا سن التقاعد الى وظائفهم او الى وظائف تناسب مؤهلاتهم .
 - (٤) الافراج عن المعتقلين السياسيين والسماح لهم بالتنقل في جميع ارجاء اليمن .
 - (٥) التحقيق في اختطاف المواطنين وتنفيذهم والافراج عنهم لازل على قيد الحياة ومماقية قتلة من قتلهم .
 - (٦) التحقيق في مقتل المعتقلين السياسيين امثال محمد بن عيدروس وصحبه والعقيد صديق وصحبه والمئات الاخرين الذين قتلوا وهم في الاسر بدون محاكمة او سبب .
 - (٧) التحقيق في قتل علماء الدين في حبان ونصاب امثال الشيخ العلامة احمد عبد الله كميته والشيخ العلامة احمد بن صالح الحداد دوسا بالنعال وتوكل جثتهم في الميادين ومنع اهاليهم من اخنهم لدفنهم ، وممتلك الاعراض بالقوة واخراج النساء المحجبات في المسيرات تحت تهديد السلاح وخنس حياتهن .
 - (٨) التحقيق في نسف بيوت المواطنين والاشتيلاء على بيوت اخرى .
 - (٩) الفاء جميع المحاكم والمحاكمات غير القانونية والتي سموها بالمحاكم الشعبية .
 - (١٠) عدم اغفال الجنوبيين الذين يقا تلون في الحدود من جانب الجامعة العربية في محادثات التوفيق واشراك الجنوبيين المعارضين لحكم الحزب الحاكم . و في نفس الوقت الاقرار بحق الشعب في التقرير بحرية لتصبح الوحدة اليمنية الحقيقية في ضمير كل يمني ليست مجرد ستار لاختفاء كل الجرائم التي ارتكبت في حق اليمن واليمنيين ولتمهيد ذلك لا بد من تحقيق ماييلي :
- ا - انتهاج سياسة عربية لا تخرج عن اجماع الامة العربية
- ب - النص بوضوح على ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الوحيد لكل القوانين

صفحة ٣

ج - انتهاج سياسة عربية دولية محايدة بدون ارتما في احضان
اي معسكر .

د - ترسيخ مبدأ الديمقراطية بمعنى حرية المواطنين في ظل القانون
عملا بامر الله تعالى " وامرهم شورى بينهم " .

هـ - انتهاج سياسة داخلية تركز على اساس استقطاب جميع الكفالات
الوطنية عملا بمبدأ تكافؤ الفرص امام جميع المواطنين الذين
يمنحون وطنهم كل ولائهم ولا يقصرون ولاهم على حزب معين او زعيم
بذاته .

و نحن نشعر انكم على علم كامل بمعاناة مواطنيكم من ايناء الجنوب وانتم
ملائهم الاول والاخير .

و نحن على ثقة تامة ان ضميركم لا يمكن ان يقبل ان يستمر هذا العناء والبلاء
على شعب اليمن ، و ثقتنا مطلقة بانكم ستبذلون كل جهدكم لخير اليمن واليمنيين
جميعا في الشمال والجنوب .

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته .

عبد الرحمن بن يحيى

محمد خليف

محمد علي عيسى

عبد الله بن يحيى

عبد الرحمن بن يحيى

ملحق رقم (٤) صورة استقالة العقيد إبراهيم الحمدي في ١٩ نوفمبر ١٩٧٢

م.

نحنا السيد الرئيس الجمهوري، والد القاصي عبده / السيد / محمد / الأمان /
 حفظكم الله وأمدكم بعون من صدق الله وعده
 بعد أن أجبنا لاجبة نفسي عاجزاً عن التعبير عما في مشاعري في هذه
 الصدر، العجز من ذلك لأنني لثقت بأن في قلبك الكثير وصدق
 الواسع وفهمك بكل كل الأمور ما يجعلني عاجزاً عن تبیین
 أسبابي وأخفي ما بين يدي. وأنا لثقت بك بأن
 لم أجد اختاراً منقذاً لهذا البلد في ظروفه هذه العصبية
 بعد أن فلتت له انشغاباً لم يجمع على قائده أو زعيم كجماهير
 شتتة، وإخراجه حكمته ما نالست بهالفاً ولا أفولاً
 نملقاً أو راجحاً أو وبيلاً، فلتسب أو مركزاً أو جاه بل
 كل رجائي وأمل أن تنكر موافقاً لثقتي وأعتابتي في عملي وسأبقي
 ما جيت ونداءاً بارئاً صادقاً نملقاً كما بعلمه ذلك ولا تأمل
 في كل حقيقة بعد أن أشتباها إلى أن دلتني قد نبي زبيل
 مع سرائر والدتي تبعته في لهاك لهاضي وأنا مسترلاً عن كثير من
 راء عام ولا يتعمد لي ما كل خاصه كثير لم اصل من الشئ طيلة هذه
 أفتري الطربله والهم لي هي وأنا امامكم مسترلاً عنكم ولا بد لي من كل
 شككم ورعايتكم وأنتم لا ب أجمع تقدرون كل ذلك /

ملحق رقم (٥) نص قرار مجلس الشورى بتأجيل البت في اتفاق القاهرة في ١٨
نوفمبر ١٩٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

في يوم السبت ١٤ شوال ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ / ١١ / ٧٢ م حضر إلى
مجلس الشورى فخامة القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني رئيس المجلس
الجمهوري، وألقى خطاباً تاريخياً هاماً حول الوحدة اليمنية المنشودة تجلت فيه
روح زعيم اليمن العظيم الذي كرس حياته من أجلها، وقاد سفيتها في أحلك
الظروف حتى وصل بها إلى شاطئ الأمان.

وتحقيقاً للأسس الديمقراطية و عملاً بالدستور الدائم الذي ينص في المادة
التاسعة والثمانين على أن رئيس المجلس الجمهوري هو الذي يبرم
المعاهدات وتكون لها قوة القانون بعد موافقة المجلس الجمهوري ومجلس
الوزراء والتصديق عليها من مجلس الشورى، ونشرها وفقاً للأوضاع المقررة،
فقد طرح فخامة السيد الرئيس اتفاقية الوحدة الموقعة في القاهرة بين محسن
العيني وعلي ناصر محمد رئيسي وزراء شطري اليمن وطلب من المجلس أن
يناقش الاتفاقية بروح يمنية خالصة.. فقد استعرض مجلس الشورى الاتفاقية
المشار إليها واستمر خمس جلسات متتالية يناقشها بمسؤولية وإخلاص،
مستشعراً ضخامة المسؤولية التاريخية الملقة على عاتقه بصفته ممثلاً للشعب
ومعبراً عن إرادته وحريصاً على سلامته وسعادته وأمنه.

ولذلك لجأ المجلس إلى استخدام حقه القانوني في تأجيل البت في
الاتفاقية حتى يرجع فخامة الرئيس من اجتماع ليبيا الذي سيلتقي فيه بسالم ربيع
علي رئيس مجلس الرئاسة في عدن وأشقائه رؤساء الدول العربية الذين

سيحضرون الاجتماع.

ولما كانت اللائحة الداخلية للمجلس تلزم المجلس في مادتها السادسة والتسعين ببيان أسباب التأجيل لأي اتفاقية فيمكن تلخيص الأسباب فيما يلي:

١. إن الاتفاقية لم تشير أية إشارة إلى المعتقدات والشرعية الإسلامية التي هي مصدر القوانين المادة (٣) من الاتفاقية لم تبين شكل الحكم هل يكون رئاسيا أم نيابيا وما هي مبادئه الأساسية؟ - كما أن كلمة (ديموقراطي) تشمل معاني ومصطلحات عديدة ولا بد من تفسير وتحديد ما يقصد بها في المادة - كما انها لم تصف الدولة الجديدة بيمينيتها وعروبته وإسلامها.

٢. إن فقرة (ب) من المادة كفلت جميع الحريات الشخصية والسياسية تلك الحريات المطلقة دون تقييدها بأي قيد، وتعني ضمنا إطلاق الحرية لقيام المنظمات المحظورة مخالفة بذلك أحكام المادة (٣٧) من الدستور.

٣. إن فقرة (ج) من المادة (٣) نصت على ضمان جميع المكاسب التي حققتها ثورة سبتمبر وأكتوبر وهذه الفقرة عائمة تحتمل تفسيرات عديدة ويدخل في تفسيراتها من مكاسب ثورة أكتوبر ما يخالف الشريعة الإسلامية ونصوص الدستور وما يتعارض مع مصلحة اليمن العامة ومع التقاليد اليمنية.

٤. المادة (٧) تنص على توحيد التشريعات القائمة في كل من الشطرين - وبما أن التشريعات متباينة، فالتشريعات في الشمال أساسها الشريعة الإسلامية والتشريعات في الجنوب أساسها الاشتراكية العلمية فعلى أي أساس يكون التوحيد.

٥. الفقرة (٤) من المادة (٨) بينت أن المراد بالأنظمة والتشريعات هي

وضع الأنظمة الموحدة للقضاء، وهل هناك قضاء وتشريع غير ما جاء به كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٦. المادة التاسعة (٩) تنص على أن يطرح مشروع الدستور لدولة الوحدة على المجالس التشريعية للموافقة عليه طبقاً للأنظمة الدستورية لكل منهما، ولم تبين المادة كيفية حل أي خلاف عندما يرفض أحد المجلسين مشروع الدستور أو يعد فيه لأن لكل من المجلسين مبادئ دستورية أساسية ملتزم بها. ولغموض كثير من نصوص مواد الاتفاقية وقبولها للتفسيرات المتباينة، ولعدم وجود مذكرة تفسيرية للاتفاقية موقعة من رئيسي الحكومتين قرر المجلس ما يلي:

١. يؤكد المجلس إيمانه بضرورة تحقيق الوحدة الشاملة بين شطري اليمن.

٢. إرجاء البت في الاتفاقية إلى أن يعود فخامة رئيس المجلس الجمهوري والوفد المرافق له ليتسنى للسيد الرئيس والوفد المرافق له تعديل ما بيناه من غموض في الاتفاقية في اجتماع طرابلس القادم على أسس:

١. الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها.

٢. الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً.

٣. التضامن الاجتماعي القائم على العدل والمساواة أساس المجتمع.

٤. الأسرة أساس المجتمع قوامها الدين والأخلاق والوطنية.

٥. تكفل الدولة الحرية العامة والخاصة في حدود الشريعة الإسلامية والقانون، كما تكفل الأمن وتكافؤ الفرص لجميع المواطنين.

٦. ينظم الاقتصاد اليمني وفقا لخطة تضعها الدولة تراعي فيها مبادئ العدالة الاجتماعية الإسلامية، وتهدف إلى تنمية الإنتاج وتطويره ورفع مستوى المعيشة على ألا يمس من سيادة البلاد واستقلالها.
٧. النشاط الاقتصادي الخاص حر على أن لا يضر بمصالح المجتمع.
٨. الملكية الخاصة مصونة ولا تنتزع إلا للمصلحة العامة ويحدد القانون مقدار وطريقة التعويض.
٩. اليمنيون متساوون في الحقوق والواجبات.
١٠. العقوبة شخصية ولا تزرر وازرة وزر أخرى.
١١. المتهم بريء حتى تثبت إدانته ولا يقضى بالعقوبة إلا بعد محاكمة شرعية ينظم القانون إجراءاتها ويضمن لها حرية الدفاع.
١٢. لكل مواطن الحق في ممارسة العمل الذي يختاره لنفسه في حدود القانون ولا يجوز فرض عمل إجباري على أحد إلا في الأحوال التي بينها القانون للمصلحة العامة وبأجر عادل.
١٣. الحزبية بجميع أشكالها محظورة.
١٤. حرية تكوين الجمعيات والتعاونيات على أسس وطنية سليمة مكفولة وفقا للشروط والأوضاع التي بينها القانون.
١٥. يجب أن تراعي الدولة في سياستها الحقوق الانسانية للبشر جميعا بصفة متساوية داخل البلاد وخارجها وهي:-
- أ. للدماء والأموال والأعراض حرمتها وتكفل الشريعة والقانون وسائل حمايتها.

ب. للنساء والأطفال والشيخوخ والمرضى والجرحى والأسرى حرمة لا يجوز المساس بها وتكفل الشريعة والقانون وسائل حمايتها.

ج. لا يجوز تعذيب السجناء جسمانياً أو معنوياً.

د. للجائع والعاري والجريح والمريض حق الرعاية وتكفل الدولة لهم جميع الحقوق الإنسانية كما تكفل نفس الحقوق للشارد والأسير بما يتفق مع المواثيق والمعاهدات الدولية والشريعة الإسلامية.

ملحق رقم (٦) نص المقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية في ٨ مارس

١٩٧٣

س ١ - فخامة الرئيس في المقدمة التي وضعتها أنتم للدستور الدائم في الجمهورية العربية اليمنية وكذلك في المواد الثلاث الأولى من الدستور هناك تأكيد على الدين الإسلامي وعلى كون الشريعة الإسلامية مصدر القوانين جميعاً، فما هو تعليقكم على ما يقوله البعض من أفضلية فصل الدين عن الدولة وعلى ما يقوله البعض الآخر من الإسلام لا يسمح بالسير مع التطور ومسايرة الزمن.

ج ١ - إن الشعب اليمني كما تعرفون بشطريه شعب عربي مسلم مئة في المئة فلا توجد فيه أقليات طائفية ولا عنصرية وهو مع ذلك من الشعوب المتمسكة بحزم بعقائدها الدينية ومن هنا كان من الطبيعي أن ينص الدستور على أن الدين الإسلامي هو دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر القوانين.

أما ما يقوله البعض عن فصل الدين عن الدولة فإنها جاء هذا الرأي نتيجة لجهل هذا البعض بجوهر الدين وروحه الواسع الأفق فقال ما قاله تقليداً لمتحرري أوروبا الذين ضاقوا بتزمت الكنيسة وضيق أفقها وتكريس اهتمامها على الروحيات غير مهتمة باستيعاب حاجات البشرية للتطور والتقدم، وقد وقع هؤلاء المقلدون في خطأ القياس مع الفارق، فإذا كانت المسيحية تقصر اهتمامها على الروحيات فإن الإسلام هو دين ودولة له قيمه الروحية كما أن له اهتماماته الحياتية وهو يعنى بالروح ولا يهمل المادة، يحث على العمل من أجل الحياة وتقدمها ويقول أعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وهو يحث المسلمين

على مجازاة التطور والتقدم والسير مع الزمن، وأحكام الشريعة الإسلامية ترتكز على أصليين هامين: هما جلب المصالح ودرء المفسدات فحيث تجد المصلحة فهناك تجد الحكم الذي تقتضيه ما لم تعارضه مفسدة، وباب الاجتهاد في الإسلام واسع ومفتوح لعلماء الشريعة وفي وسعهم أن يجدوا في الشريعة الإسلامية متسعاً لاستنباط الأحكام بكل ما هو نافع ومفيد مما يظن قصيرو النظر والمتزمتون أنه متناف مع الإسلام.

س٢- سيدي الرئيس هل النصوص الواردة في الدستور عن الشريعة واستشهادكم في المقدمة بالآيات القرآنية مثل: وشاورهم في الأمر.. وأمرهم شورى بينهم. هل هذا أم غيره هو ما استوجب وجود مجلس جمهوري بدلاً من رئيس جمهورية.

ج٢- وجود المجلس الجمهوري ناتج عن رغبتنا في ممارسة الحكم الجماعي بعد معاناة طويلة من متاعب الحكم الفردي ونعتقد أن تجربتنا ناجحة وأنها جنبت البلاد الكثير من المتاعب التي تنتج عن الاستبداد الفردي.

س٣- فخامة الرئيس هل تعتقدون أن الوضع في الجمهورية العربية اليمنية يمكن أن يصير إلى جمهورية رئاسية في المستقبل القريب أو البعيد؟

ج٣- نحن نفضل الحكم الجماعي، وقد يأتي مستقبلاً من يفضل الحكم الرئاسي الفردي.

س٤- نعود مرة أخرى إلى مقدمتكم للدستور، تقولون في إحدى فقراتها: علينا أن نلتقط الحكمة حيث وجدناها ونقوي الروابط بيننا وبين أشقائنا وأصدقائنا شرقاً وغرباً فماذا يعني هذا من ناحية التطبيق العملي وكيف

يؤثر ذلك على سير علاقات الجمهورية مع غيرها من الدول.

ج٤ - التقاط الحكمة حيث وجدت معناه الاستفادة من كل الأفكار القيمة التي تدعو إلى إسعاد البشرية وتخفيف آلامها من حيث جاءت، أما تقوية الروابط مع الأصدقاء شرقاً وغرباً فإنه ترجمة لهدف من أهداف الثورة وشعار من شعاراتها وهو الحياد الإيجابي وعدم الانحياز وبالتالي مد اليد إلى كل دولة تمد يدها إلى اليمن بالصدقة والتعاون والاحترام المتبادل والحياد الإيجابي هو كما تعرفون شعار الكثير من الدول، ولكننا هنا نطبقه عملياً.

س٥ - سيدي الرئيس، المادة الخامسة من الدستور تقول: اليمن كل لا يتجزأ، والسعي لتحقيق الوحدة اليمنية واجب مقدس على كل مواطن، وفي المادة الأولى والثانية من دستور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية نصوص قريبة من هذا، فما هو تصوركم للوحدة. وماذا يتخذ بشأنها في الوقت الحاضر؟

ج٥ - الوحدة هدف مقدس في الشمال كما هو في الجنوب، وقد حددت اتفاقيتا الوحدة المنعقدة في القاهرة وطرابلس صورة الوحدة التي يريدها الشعب اليمني وهي الوحدة الاندماجية وذوبان الكيانين في كيان واحد واللجان المختصة بالعمل للوحدة في مختلف المجالات هي الآن تعمل بجد لإنهاء مهمتها وحلقات الخلافات النظرية تضيقها الرغبة المتوفرة لدى الجانبين والقناعة المشتركة بأن الوحدة هي الحل الأمثل لكل مشاكل البلد.

س٦ - سيدي الرئيس إذا أخذنا نظام تسلسل الأولويات فما هي في نظركم أكبر المشاكل التي تواجهها حكومتكم؟

ج٦ - مشاكلنا هي مشاكل كل بلد نام وأهمها مشكلة التنمية والتطوير

والتوفيق بين الطموح غير المحدود لشعبنا إلى التقدم والتطور وبين
الإمكانات المحدودة.

س٧- فخامة الرئيس معروف عنكم هنا وفي الخارج أنكم ضليعون في
الأدب والدراسات السلفية وأنكم تواكبون المواضيع المستجدة فما هي
مطالعاتكم الأخيرة والمواضيع التي تفضلونها؟

ج٧- الذي أشعر به أن مشاغل المسؤولية قد أخذت جل أوقاتي، ولكن
مع ذلك أحرص على الاطلاع على كل جديد، كما أتي أنس بمطالعة القديم
وبين يدي الآن الدين والدولة للدكتور محمد البهي، وحقائق الإسلام للأستاذ
العقاد، وبين العقيدة والقيادة للواء محمود شيت الخطاب وغيرها. إنني أطلع
كثيراً، ولكني لا أختزن إلا القليل، وقد يكون ذلك عائداً إلى التقدم في السن،
وقد يكون عائداً إلى ازدهام المشاكل اليومية وما أكرها.

س٨- من القديم كان العرب يضعون بعض الشروط والخصائص
والصفات للرجل الذي يصفونه بالكمال فما هو تصوركم أنتم لمثل هذا الرجل
في عصرنا الحديث؟

ج٨- صفة الكمال نسبية ومواصفات الكمال تختلف فيها الأنظار باختلاف
الأعراف والأزمان كما أشرت إليه في سؤالك، والكمال قد يوصف بأنه الذي
تؤهله أخلاقه ومؤهلاته ونجاحاته لأن يكون محل احترام الآخرين من خلال
عمله للصالح العام وقد جاء في الحديث الشريف (خير الناس أنفعهم للناس)
كما جاء فيه الكيس من دان نفسه أي حاسبها وفيه إشارة إلى ممارسة النقد
الذاتي.

ملحق رقم (٧) نص البيان الصادر عن زيارة القاضي عبدالله الحجري عضو المجلس الجمهوري ورئيس الوزراء للمملكة العربية السعودية في ١٧ مارس

١٩٧٣

انطلاقاً من إيمان الشعبين العربيين المسلمين بالجمهورية العربية اليمنية والمملكة العربية السعودية وتمسكهما بالراسخ بالعقيدة الإسلامية السمحاء وحرصهما على تقاليدهما العربية الأصيلة وتطلعهما إلى مستقبل أفضل تسوده عرى الأخوة والمودة والتعاون الشامل في جميع مجالات عملاً وبناء وتطويراً لرفع مستوى الإنسان العربي المسلم في بلديهما، وانبثاقاً من روح البيان المشترك الذي صدر عقب زيارة فخامة الرئيس القاضي عبدالرحمن الإيراني للمملكة العربية السعودية في ١٨ ربيع الثاني ١٣٩١ الموافق ١٢ أبريل ١٩٧١، فقد قام دولة الرئيس القاضي عبدالله بن أحمد الحجري عضو المجلس الجمهوري ورئيس مجلس الوزراء بزيارة رسمية للمملكة العربية السعودية في الفترة ما بين اليوم الخامس من شهر صفر ١٣٩٣ الموافق ١٠ من شهر مارس ١٩٧٣ حتى اليوم الثاني عشر من شهر صفر ١٣٩٣ الموافق السابع عشر من شهر مارس ١٩٧٣ على رأس وفد يضم معالي الأستاذ محمد أحمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والعقيد حسين محمد المسوري رئيس هيئة الأركان العامة ومعالي المهندس محمد أحمد الجنيد وزير الخزانة ومعالي عبدالله بن يحيى الصعدي وزير الأشغال ومعالي عبدالجبار المجاهد وزير الزراعة والسيد علي عبدالله المطري مدير مكتب رئيس الوزراء وسعادة السيد غالب علي جميل وكيل الخارجية وسعادة القاضي عبدالله الجرافي سفير اليمن في المملكة العربية السعودية.

وقد استقبل الوفد اليمني على الصعيدين الشعبي والرسمي استقبالا وديا ورائعا يعبر عما يكنه الشعب السعودي من ود عميق لشقيقه الشعب اليمني الذي تربطه به بروابط عديدة وهو اللغة وتشده إليه اواصر القربى والجوار

ووحدة الأمل والمصير .

وأثناء إقامة الوفد اليمني في المملكة العربية السعودية زار كل من مدينة الرياض والدمام وجدة وأدى مناسك العمرة في مكة المكرمة، كما زار المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة حيث اطلع على معالم النهضة وعلى الانجازات العظيمة التي تمت في عهد جلالة الملك فيصل وحومته الواعية الرشيدة، وقد اغتبط الوفد اليمني بما يلقاه المواطنون اليمنيون في رحاب المملكة العربية السعودية من رعاية اخوية كريمة وما يحضون به من عطف أبوي من صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم.

وقد أجرى الوفد اليمني برئاسة دولة القاضي عبدالله بن أحمد الحجري مع الجانب السعودي برئاسة سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز مباحثات اتسمت بروح المودة والاخوة والصراحة وتناولت مختلف المواضيع التي تهم البلدين الشقيقين بصفة خاصة والقضايا التي تهم العرب والمسلمين بصفة عامة وفي مقدمتها قضية فلسطين.

واشترك في هذه المباحثات من الجانب اليمني معالي الأستاذ محمد أحمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والسيد العقيد حسين محمد المسوري رئيس هيئة الأركان العامة، وعن الجانب السعودي معالي الدكتور رشاد فرعون المستشار الخاص لجلالة الملك ومعالي السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية.

كما تدارس كل عضو من أعضاء الوفد اليمني مع نظيره السعودي أوجه التعاون الذي يعود بالنفع على البلدين الشقيقين، واتفق الجانبان على ضرورة تقوية العلاقات بين البلدين الشقيقين في جميع المجالات وتبادل الزيارات بين المسؤولين في البلدين على مختلف المستويات، وتدارس الجانبان عمق وأبعاد المرحلة الحاسمة التي تمر بها الأمة العربية، وأكدوا أن لا سبيل للوقوف أمام

أطماع الصهيونية العالمية واستعادة الاراضي المغتصبة إلا بتظافر جهود العالم العربي والإسلامي وحشد طاقاتها دفاعا عن قضاياها المصيرية على أساس التمسك بالشرعية الإسلامية الغراء التي يؤمن الجانبان إيمانا عميقا بأن التمسك بها هو وحده السبيل الأمثل لخلاص المجتمع العربي من التيارات الهدامة التي تتعارض كلياً وجزئياً مع مقوماته الأساسية ومعتقداته وتقاليده ويؤيد الجانبان الخطوات القائمة لاستعادة وحدة اليمن على أساس التمسك بالشرعية الإسلامية أساساً للتشريع في ظل دولة الوحدة التي يجب أن تقام على أساس الاقتناع الحر المباشر لجميع المواطنين اليمنيين في الشمال والجنوب.

كما يؤكد الجانبان اتفاقهما التام مجدداً على اعتبار الحدود بين بلديهما حدوداً فاصلة بصفة نهائية ودائمة وذلك كما نصت عليه المادتان الثانية والرابعة من معاهدة الصداقة الإسلامية والأخوة العربية الموقعة في اليوم السادس من شهر صفر ثلاثة وخمسين بعد الثلاثمائة والألف وملحقيها الخاصين بذلك.

وقد عبر دولة الرئيس القاضي عبدالله الحجري بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن جميع أعضاء الوفد اليمني عن شكرهم العميق لجلالة الملك فيصل المعظم والشعب السعودي النبيل ولجميع المسؤولين في المملكة على الحفاوة البالغة والترحيب الحار الذي قوبلوا بهما أثناء زيارتهم للمملكة العربية السعودية.

عن الجانب اليمني: محمد أحمد نعمان نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

عن الجانب السعودي: عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية

ملحق رقم (٨) صورة رسالة الرئيس سالم ربيع علي في ١٦ إبريل ١٩٧٣



مجلس رئاسة الجمهورية

الرئيس

١٦/٤/١٩٧٣

إلى السيد الرئيس القاضي عيسى عيسى عيسى

تيمناً

أنا أنقل إلى سيادتكم هذه الرسالة التي هي

فيما يلي

إلى الرئيس

لقد وصل اليك الآن انتم عيسى عيسى عيسى واستمعنا بأصواتنا
التي ... وكما نعلم اليك تأكيدياً لقناعات قد وصلت اليك شخصياً
وحاولت تدعيمها لسيادتكم عند ما كنت وياكم في ليبيا ... وهذه
القناعات تتلخص في الآتي :-

أولاً : انه لطالما الدفن الليبي الذي ينبغي سيادتكم نريدنا
المرأة على الحد باله ستعاليه اليك في الجوانب
التي هي وليا به ولا تتصا به ولا تتصا به



مجلس رئاسة الجمهورية

٢٠ الرئيس

تأسياً إلى إيمانكم بمنح الحرب بين أبناء الشعب اليمني وهذا ما نفتد
 عنه سيادتكم في عبيدكم إمامي وأكده الأخ عبيدكم الخاضع بعد مقابلته الإخوة
 سيادتكم... فإننا نشو بأه وصمهم على ماء العينية جاد ليؤكد تماسكه
 الشعب اليمني كما جاد متطابقاً مع نهم القاض باله ستقوله يوم
 اليمن وميانه لا ستقول الوطن

في الرئيس

إلى المؤدية التاريخية تقع علينا لا شئنا بالدرج الأولى وإله لئلا
 يتعمق منظر دماء الشعب اليمني إلى هؤلاء ليدعيني وإله تدمرت
 فيهم صفات الجني العينية... لأنهم باعوا أنفسهم لأطعامهم
 الشهي...
 إنني أبادكم نفس ما وعدتم به... وهو الرفض المطلب للعودة
 إلى التور والحرب مرة أخرى.

إننا كوطنية يمنية لا يريه الرأينا إلى تلكه خاتمة
 حيات أعماله يلعب عليها (بإخراج...) ومن أجل ذلك



مجلس رئاسة الجمهورية

٢٤ الرئيس

أصحت أتابم قضايأ عمده بنفسي لأتأكد من الحاربات لبرميه
والمر قدر المستطاع على توجيها توجيها صحيحا .
بأف رئيس

أودأه انقل الى سيادتكم المعلومات الترتيها التي
في لة الارس صباحا من يوم ١١ ابريل ١٩٥٤ جاءت هذه المعلومات
من الضام وتكررت من كراسه وكرسه وبيانه ويده .. تنفي
هذه المعلومات بأه حكم عكيم غير عادية تحت في سامه مكره من
صباح يوم ١١ ابريل الحالي للافوه في القذات الثانيه .. وبعد طلوع الشمس
تأكد جيش الجذب بأه الجنود الثانيه لانيه عارة يتحركونه بحريه في مواقعهم
قد اقتفادوا في حالتهم عكيم موجوده تشبه الى حد كبير حالتهم
أو يستعدون للربيع فيلا الافوه جنود جيهه اشكال .. دونه
أه يكون هناك أي توقف من جيهه الجنوب يثير الشك .
عندما استلمت هذه المعلومات تحركت شخصيا الى لقيه
نعم اجد فيلا أي توقف على جنوبيه ومنلا توجهت الى ميده وجهت
الحاله صاده والصور عادية ثم الى كراسه وارسلت رسلا موقوفة فيهم



مجلس رئاسة الجمهورية

٢ الرئيس

الى مكبراس وبعده بالرمز من محاورتي لا طلاع على كل المراتع بنفس
الا انني كنت اخش من انه يتطرق الموقف لانه ذهبي الى كل المراتع يحلف
ذلك وقتاً اطول.

الحقيقة انه بعد التقيـ الث من له اجد ما بيعت على اشك باه
تعداً مينا من قبل جيه الجنوب دفع الى الى له اتي ما ش فيلا لا فوه
العدييه في المراتع الثانيه ... ومن اجل هذه الحداث التي قد لا تكون
ممنكم لكم اول غيركم من المؤليه ... فاني اشك انه يكون جلات ما
تدفع بعينه خلفه حاله من التور التي قد تؤدي اذا لم تتدارك الامر الى تزييف
دعوي يتنافى مع مبادئنا الهنيه ... وعليه فلاني اقترح انه تتم بيننا اتصالات
شخصيه بالطريقه التي يقرها سيادتكم حتى نتقارب على تفهيمه الفهم على المندريه
كما انني اقترح بتقليص القراءات المسلمه الجزييه وبشايه ونقل الفائض الى صافيات
بعيده عن الدور المصطنع نتفقه عليه ونتفقه على تشكيل لجان مراقبه عني لا
حريه الحركة في المناطه المقر تقليص القراءات المسلمه فيلا كما علينا انه نقل جميعاً
على المادة من يريه السعده الى الشال اذ الجوز ومبرم يرغب عليه انه يعينه مواطناً
صائغ ييل وينتج او يترك اليه ... ولي طلب افيد قوا انه تصد روا تقيـ لات
سيادكم الى يدي عيه شرفه ليلتقي مع يدي صانع ليطلعوا جميعاً بعينه يتفانيا
الطائر لانني اعتقد انه لا ينبغي سماعنا على كل المات كل الموجوده حالياً وافضل
انه يكون طريقه يدي شرفي بالحوالي عده وسوف نصل الى الوصول الى قعطيه ... افيلا
اتمنى لسيادتكم الصبح وللشعب الهني لا زدهار وصلاح

ملحق رقم (٩) نص المقابلة مع مجلة الحكمة في ١٣ مايو ١٩٧٣

س ١: ما هو تقييمكم للحدث اليمني في ١٧ / ٢ / ١٩٤٨م هل كان ثورة أم انقلاباً؟ لو تكرمتم -تفاديا للبلبله الناجمة عن ضياع الوقائع التاريخية لهذه المناسبة وعدم إلهام الجيل الحالي بها- بأن تعطوا قراء الحكمة صورة عنها.

ج ١: تقييم حدث تاريخي كثورة ١٩٤٨م لا بد أن يتسم بالموضوعية النزيهة والصدق الكامل.. حيث لا يجوز أن تظل أحكامنا أسيرة للبطانة الوجدانية الزاخرة لدى الرعيل الأول، ولا للطموحات الجديدة لدى شباب الجيل المشفوعة بضالة الالهام المفصل بالظروف الموضوعية القائمة حينها وبتفصيلات الحدث نفسه.

وأحب أن أشير إلى أن الدلائل الاصطلاحية لكلمتي "ثورة" و "انقلاب" قد ابتعدت كثيرا عن دلالاتها الأساسية اللغوية فكلمة ثورة تشير إلى الممارسة الاستثنائية دون أن تشير ضرورة إلى النتائج المترتبة عليها ومدى جذريتها بينما كلمة انقلاب تشير مباشرة إلى جذرية النتائج المترتبة دون أن توحى بالطابع الخاص للممارسة، وإذا التزمنا الدلالة الاصطلاحية الراهنة للكلمة فإننا نستطيع أن نجزم بأن حادث ٤٨ كان ثورة للأسباب التالية:

أولاً: انها وان لم تغير نمط الحكم إذ استبدلت إماما بإمام (وهذا ما يدفع البعض إلى اعتبارها مجرد انقلاب) إلا أنها وهو الأهم قد غيرت الأساس الأيدلوجي للحكم من أساس فردي كهنوتي.. إلى أساس دستوري شوروي. وبطبيعة الحال فان الفارق الجوهرى والهائل بين الاساسين تجعلنا ندرك أننا إزاء ثورة وليس مجرد انقلاب.

ثانيا: ان تركيب القوى التي قامت بالثورة وما كان يحتويه من متناقضات وتباين في المواقف كان يرمز إلى احتمالات واسعة لتطورات كثيرة من شأنها تعميق هوية الثورة لو قدر لها النجاح.

ثالثا: إذا كان المقياس الأول لموضوعية التحليل التاريخي هو ربط الحدث بالظروف الموضوعية فان الالتزام بمثل هذا المقياس يجعل الهوية الثورية لذلك الحدث أكثر وضوحا على ضوء الظروف القائمة حينها.. واعتقد أنه من الظلم وعدم الموضوعية ان ننظر إلى ذلك الحدث على ضوء الظروف القائمة اليوم.. اما بالنسبة إلى الشق الثاني من السؤال فإنه من المؤسف حقا أن تاريخنا الحديث لم يزل حتى اليوم بدون تسجيل أمين وذلك يزيد من صعوبة إعطاء أي صورة سريعة عن تلك الأحداث لأنها لا بد وأن تظل ناقصة ومشوهة وغير كافية.. لقد بدأت حركة الأحرار اليمنيين كمعارضة ذات طموحات تقدمية بمفهوم ذلك العصر آملة في البداية تصحيح مسارات الحكم ثم مارست تدريجيا و بمؤثرات مختلفة عملية الافتراق عن الحكم وذلك من خلال المزيد من التبلور لخطها السياسي وطموحاتها الوطنية حتى وصلت في النهاية إلى الاعداد والتنفيذ للثورة وقتل الإمام يحيى واستلام مقاليد الحكم.

س ٢: ما هي الأسباب الرئيسية لذلك الفشل؟ هل كانت هذه الأسباب داخلية المصدر أم داخلية خارجية معا.

ج ٢: لا شك أن الالتجاء إلى سبب وحيد لتفسير أي حدث كان فيه نوع من القسر وعدم الموضوعية ومع أن سببا معينا قد يكون له دور أبرز من غيره إلا أنه لا يكون كافيا ما لم ينخرط في شبكة كاملة من الأسباب المتعددة التي

تتضافر تأثيراتها لصناعة الحدث وثورة ١٩٤٨م قد فشلت لتفاعل العديد من الأسباب التي يمكن إيجازها فيما يلي:

أولاً: ذاتية، ونقصد بها تلك السلبيات في حركة الأحرار سواء من حيث نوعية انتشارها أو من حيث درجة وضوح توجهها السياسي بالنسبة للجماهير فالقلة المثقفة والوطنية التي قامت بالثورة لم تكن تملك أي وضوح لدى الجماهير إضافة إلى العديد من أخطاء الممارسة.

ثانياً: داخلية، فالكثير من الاعتبارات الداخلية والظروف الموضوعية لم تدرس جيداً من قبل الثوار مما جعل بيت حميد الدين أكثر قدرة على تجنيد الظرف الداخلي لصالحهم.

ثالثاً: خارجية، لم تكن الثورة حينها تملك أي سند خارجي في حين كانت الأوضاع المحيطة وعلى امتداد العالم العربي أيضاً ترفض فكرة الثورة من حيث الأساس مما جعل ثورة ثمان وأربعين - كأول حدث من نوعه - مفاجئاً ومرفوضاً ولعلنا نذكر الدور السلبي الذي لعبته الجامعة، والدور الإيجابي المضاد الذي قامت به السعودية حينذاك.

س٣: هل تعتقدون ان الظروف الموضوعية حينها ١٩٤٨م حتمت على حركة الأحرار اليمينيين اللجوء إلى أسلوب استبدال إمام بإمام؟ وما هو تفسيركم لذلك؟

ج٣: الإجابة على هذا السؤال تكمن إلى حد كبير في الإجابتين السابقتين ويمكن مجدداً طرح الاعتبارات التالية:

أولاً: إن النقطة الجوهرية في المعارضة كانت تكمن في أساس الحكم

وجعله دستوريا شوريا وحينها لم يكن هناك أي تبشير بفكرة الجمهورية لا يمينيا ولا عربيا.

ثانيا: إن الممارسة السياسية للأحرار لم تكن تملك القدرة على التبشير الجماهيري بفكرة الجمهورية مما جعلها عاجزة عن التصادم مع القيمة الدينية لموضوع الإمامة.

س ٤: ما هو تقييمكم للحدث اليمني عام ١٩٥٥م بالنسبة للظاهرة نفسها من حيث المنطلق والأسلوب والنتيجة وما هي أوجه الشبه بينه وبين سابقه في عام ١٩٤٨م؟

ج ٤: هناك الكثير من السمات الإيجابية والسلبية لانقلاب ٥٥ تفرق به عن ٤٨ فمن الناحية السلبية نلاحظ ما يلي:

أولا، أنه قام في وقت لم تستطع خلاله الحركة الوطنية أن تستعيد أنفاسها بعد، بل إن جُل الرعيّل الأول كانوا لا يزالون في السجن أو خرجوا منه حديثا في حين لم تبلور قيادات جديدة في الداخل يمكن لها أن تسد الفراغ القيادي.

ثانيا: وقع انقلاب ٥٥ في الكثير من الأخطاء التكتيكية القاتلة التي كان لها أبلغ الأثر في فشله.

أما من الناحية الإيجابية فإن مزاياها تنحصر في أمرين:

أولا: ان القائمين بالانقلاب وبرغم اعتمادهم إبدال إمام بإمام إلا أن الخطوة التالية -إعلان الجمهورية- كان واضحا تماما.

ثانيا: انهم حاولوا الاستفادة من أسلوب الانقلابات المتطورة الذي تواتر حينها في البلاد العربية.

س٥: ما مدى تأثير الحداثين على ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م من حيث إنها كونا الخلفية الطبيعية؟

ج٥: ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢ كأى حدث تاريخي آخر تتأثر بالضرورة بكافة التطورات السابقة ونستطيع أن نعتبرها امتدادا متطورا لحركتي ٤٨ و ٥٥ واضعين في اعتبارنا التأثير المتزايد للتطورات الكثيرة التي وجدت على الظروف الموضوعية وعلى الحركة الوطنية وعلى المحيط العربي مما جعلها ورغم كونها امتدادا لسابقتها تمثل قفزة نوعية واضحة تبتعد بها كثيرا عن الطابع العام لحدثي ٤٨ و ١٩٥٥م.

س٦: بصفتكم عالما ومؤرخا وأديبا نرجو التكرم بإعطاء قراء الحكمة فذلك حول الجذور التاريخية للحركة الوطنية في عموم اليمن ودور العرب بكل فروعه في بلورتها وتطويرها.

ج٦: على الرغم من فقر المؤثرات الأدبية والفكرية التي أثرت في بلورة الحركة الوطنية، إلا أن تلك المؤثرات رغم محدوديتها قد لعبت دورا عميقا في صياغة الهوية الفكرية للحركة الوطنية وبصورة أساسية يمكن الإشارة إلى مصدرين:

أولا: كتابات بعض علماء السنة المتحررين أمثال الأمير والوزير والجلال والشوكاني والمقبلي.. وكذلك كتابات الأفغاني والكواكبي والإمام محمد عبده وتلميذه السيد رشيد رضا.

ثانيا: الكتابات الفكرية والأدبية المعاصرة التي كانت تنشر في بعض الصحف والمجلات والتي كانت تصل إلى اليمن لهما.

ملحق رقم (١٠) صورة رسالة الدكتور عبد الرحمن البيضاني في ٣ يونيو

١٩٧٣

الدكتور عبد الرحمن البيضاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سري جداً

حفظكم الله

فضامة الرئيس/ الأخ القاضي عبد الرحمن الإيراني
رئيس المجلس الجمهوري

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته :

بالرغم من أن موضوع اليوم قد بلغ صامعكم - بغير شك - من جهة الاختصاص وهو السفارة بالقاهرة إلا أنني أجدني مدفوعاً إلى الكتابة إليكم ، وفي نفس الموضوع ، لما له من أهمية جسيمة بالنسبة إلينا .
لقد سافر الرئيس السابق عبد الله السلال مع زوجته إلى موسكو يوم ١٥ مايو الجاري تاركاً أصحابه يفسرون رحلته بأنها لعلاج عيته .

وحقيقة الموضوع أنه يوجد ارتباط وثيق بين الجبهة القومية في عدن وبين السلال وأصحابه ، يستهدق هذا الارتباط وصول السلال مع مجموعته إلى عدن كواجهة سياسية تتصدى لقيادة حركة شطر اليمن الشمالي وكان هذا الارتباط قد وصل إلى ذروته في عهد حكومة محمد علي هيثم سنة ١٩٧١ وكان من المتفق عليه تسليم السلال ميزانية شهرية لتثبيت وتنشيط أنصاره داخل الشمال وكان السلال قد اشترط ارتباط موسكو بهذا التخطيط ليضمن استمراره . يعرف مقدماً مستقبله فيما إذا فشل ورفضت القاهرة عودته إليها ، وفعل بدأ ترتيب زيارة السلال لموسكو منذ ١٩٧١ ثم توقف التخطيط بسبب عزل محمد علي هيثم .

ولعله قد تم أخيراً إحياء المخطط فقد وصلت ميزانية من عدن واستلمها السلال فعلاً قبل سفره إلى موسكو كما قدمت السفارة الروسية تذكرة السفر وتمهيدت بجميع نفقات الرحلة والاطامة .
ويبلغني أن محمد علي هيثم الموجود حالياً في موسكو هو الذي عمل على إحياء المخطط بالاتفاق مع صديقه عبد الفتاح اسماعيل وترحيب موسكو التي فتحت شهيقاً للجزيرة العربية ، كما يرجح أن يكون هناك تخطيط سوفياتي لإعادة محمد علي هيثم إلى عدن في منصب كبير ، يسترد سرا أن السلال يريد أن يتولى منصبا رسميا في عدن لتحقيق الوحدة اليمنية على شروط الروس ولضمان استمراره في عدن .
وتتكون الواجهة الرئيسية لمجموعة السلال من عبد الله جهلان وعبد الغنى مطهر وسالم زهن وطه مقبل وباحشوان ، هسانده الحزب الديموقراطي الشوري في الداخل متضافاً مع البعث والقوميين في إطار وحدة القوى التقدمية (اليسارية) التي اعتنقت الماركسية اللينينية .
ولا ينتظر أن يلقى هذا التخطيط أي تقبل من مصر ولا من ليبيا ، وأن كان يتلقى الدعم من العراق والدعاء من سوريا .

أما إذا لم يصل السلال إلى اثنان كامل إلى احتمالات النجاح أو الاستمرار من موسكو فمن المنتظر أن يعود إلى القاهرة مكثفاً بالاتصاف عن رحلة العلاج ، ومستمر في استلام الميزانية لتنشيط وتثبيت أنصاره في الداخل ، ومنتظرا لوقت آخر تكون فيه الأمور أكثر وضوحاً .

الدكتور عبد الرحمن البيضاوي

- ٢ -

وسواء أطمأن السلال أو ساوره الشك ، فالذي يلزم أن نطمئن اليه نحن هو وضعنا
الداخلي ومدى صلابته وثباته وقوة استمراره .
وذلك ما سبق أن كتبت اليكم عنه عدة مرات ، حتى أصبحت كتابتي عنه أكثر لا تعدو
عن كونها مجرد تكرار معلوم موضوع معروف ، أو حشر للنفس فيما لا يحسن أن نخوض فيه .
لكنني فسي كل مرة ..
أعزى نفسي بأئني منكم واليهكم ..
وأن سلامة النظام تهفنا جميعا ..
حتى ولو كنت بعيد نفسي القاهرة ..
بغير ناقة أو جمل .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته عبد الرحمن البيضاوي

القاهرة في ٢٥ مايو سنة ١٩٧٣

هذه صيغة براقة الدخ الفاضل امين قاسم سلطان لزيادة الاطمئنان
على وصول اليكم وقد سبق ارسال النص صيغة الدخ الشيخ عبد الله بن حسين الهم
دعنا ما آهجه هـ ان تنفضوا بنا تأكيد سرية مراسلاتي اليكم
ذلك لئني اكد ان تعلموا بكل انتم وكم فقط حرصا على السرية
وكم بهتات احسن تتناجى الى العرصه عليكم والذي يمنعني به
ذلك هو ما سبق ولهم ومبدد الرسلية الذبيته للوصل اليكم
والله يدفقكم ويرعاكم ويبدد خطاكم واهبه ان ادنى بيصر لدها
برفيا والسلام عليكم
عبد الرحمن البيضاوي

١٩٧٤/٦/٢

ملحق رقم (١١) صورة رسالة الأستاذ احمد محمد نعمان في ٢٠ يونيو ١٩٧٣

بے

فخانة الوسخ اربيس اسان اسه دكم العاقبه فابغ
النفقة الى اسان اسه غريه كما ان الرسول الاعظم اذا سألتم الله
سأله العاقبه كما ان الاول عاتق مع عبده سبعة اربى من العاقبه
فانتهى من حرمه فكل من عوفى حرمه فكل من عوفى حرمه

وبعد فجددنا اجابت لكنا ان الله تعالى علم رسالة في من
لا يجدوا اضعف من ذلك واني بعد طول تجربة وتكرار محادثة ساجدين
في هذه الاوضاع بقية الحياة الى السير في الارض فانما لغة الجود بدون اشتراط
التي (ابو حنيفة رضى الله عنه) كثر في الامثلة الجود الذين كثر في
بدونهم وحيارون الى بطونهم سيقولون ويقولون سيد قولهم
لما قد نزل الى التوحى اكثر فاكثر الى الامثلة والعبادة وسبحون
عليهم تسبق القصة والسلطة والحكم... وانهم قد اجوا قاردين على الجلبش مع
قوله في السيرة في الغريب والحقائق كذا... بدون وليوا ان من يخطو
رئسنا وغيره... واذ كانوا على كون النفط فانهم قاردين على طلبة
حسب النفط في حقايقه كثر في العمارات وبناء العمارات وذلك هو كثر في الحياة

٢

والناس ما سبب من خوف الفقر في فقر... وان الذين طعنوا
 رطحن آبارهم واجدارهم واضطروهم الى سلف الجبان وصعبوا الادب
 حفاة عراة شيزعون لغة العبيس من حلق الجالعين بقوة اسلح
 قد يكونون معذرين في هذا التكاليف والتخالف خوفا من الجوع الذي
 قوه ولبسوه كما ذاقه ربيب آبارهم واجدارهم من قبل

اباخوان كفا كما بد الى قد علوا رستوا ولم يعد غيرهم
 حدث من الاحداث ولا يطلعون لجديد وخاصة من جهتنا ، ولا
 تتغير من من أي زائر أو مذرب أو وفد إلا تقدم طلبات
 رسالت ... وعندهم ففاعة كاملة ان الذين يوعون الرب لا
 يكون لهم سوى الطهور مع مطايب ومفاتيح سلاسل ثا عن رطحن ولا عن
 عقيدة ولا نشر دعوى سلام
 ولذلك ركزت لحي في العن على اعادة بناء جامع الزهراء
 باسم بقى عهد

وسج من زباني الأخير وللوطن العزيز اني بددت عاتان
 ب درني أحيانا من مجملكم مسؤولية ما جرى من كذا في عجزكم عن الردون
 في وجه التغير وسيف قول اعظم قاتلني لعمرو الحديث وهو ما الذي عبود
 الشعب الصني عبادو عني كلبا لرجلة يقول : (ان صديق والفقار
 صنفوا مع وسيد اني لا اسطيع سوى موافقتهم وهذه هي المرة التي

٢

في حياتي اوافق في الآخرة مرغما . وهكذا ليجوزة تغيير
المرتبجة من دون ارادة . وفي مثل هذه الادخاع لا يستطيع سوى
ترك نفسي ليرجع القيار)

فكر يا سيدي مع القيار ووافق الآخرة حتى يجعل
من مخرجها وفعالها في العسر سرّاً ان مع العسر سرّاً

يا لطيف كم فرغت رزقك العسكور سجدات ونيو فتح عديد
ربح في استخدام القاتل الفاع والجاهل هو الحق . اعوز باب
عوز باب ثم سعي مخلوق الحماري الابل من دراسته راجع
والفرق مع تقدم مائة الف ريال ...
في تلك خطة ربيع فابعد ^{كلام} لم يترك خلق المهرية العود

وأخيراً أتوقع ان حارس الطائفة بالكل الذي برز
هو المرة سيدفع الناس دفعا للبحث عن الشيوع فان العالم غير قليل
بالفعل رداً بالوعي . ولا بد ان يثير العقيد الطائفي الذي يثور
احقاداً من منة وحروب عليهم وثارات تدبم . ولا بد ان يباد
تحياتي وتحيات راي القاء مع حسن حال انك دامت

أخون
عبد الرحمن

١١/٦/٤٠

ملحق رقم (١٢) صورة رسالة الرئيس سالم ربيع علي في ٥ أغسطس

١٩٧٣

مجلس رئاسة الجمهورية
الرئيس

الاخ / القاضي عبدالرحمن الارياني ،
رئيس المجلس الجمهوري . . . المحترم
صنعاء ،

بعد التحية ،

سررنا كثيرا بالحوار الذي نقله الينا الاخ / عبدالله الخامري في آخر زيارته الى
صنعاء في ٢١ يوليو من هذا العام .

وننتق معكم في كثير من وجهات النظر التي طرحتم ، خاصة وهي تصب في
نفس المجرى الذي نعمل من اجله ، وهو انهاء حالة التوتر والخوف بين ابناء
الشعب الواحد كطريق سليم نحو الوحدة المنشودة .

ولقد اثبتت تجربة العام الماضي ان كل البدايات المؤسفة والمفروضة على
شعبنا يمكن حلها بالتفاهم المشترك .

وقد بارك شعبنا كل الخطوات الجادة لانها الحرب والتوتر ، كما ايد كل
خطوات الحوار في لجان الوحدة والاتصالات المستمرة بين المسؤولين في الوطن
الواحد .

وتقتضي المسؤولية الكبيرة التي تحملها على عاتقنا التفاهم المشترك واستنباط
افضل الاساليب لتجنب شعبنا الكوارث والمحن .

ويقلقنا كثيرا ما نسمع من احداث جديده في الشطر الشمالي من وطننا من
قبل القوى التي لا تريد ان توطد الروح الوطنية اليمنية .

لقد لمسنا من خلال الحوار والخطابات تمسككم بيمينية المنطقه
رغم الظروف المحيطه بكم ، كما وصل الى علمنا بعض المخططات
الاجنبية التي تستهدفكم بمختلف المبررات .

كما وصل الى علمنا نيتكم في السفر الى سوريا
بقصد الاستجمام .

ومن ضمن معلوماتنا ان القوى المعادية تريد استغلال هذا
الطرف الذي يعتقد انها تملك القوى والجراه على أن يكون سفركم
مبررا لتحقيق اغراضهم وتنفيذ مخططاتهم .

ان عدم وجودكم في المنطقه يجعلنا نخشى من اتاحة الفرص للقوى
المتضررة والحاقد من احداث تغييرات في المنطقه ، لن تكون في صالح
الشعب اليمني .

ونعيد الى الانه اننا نعتبر الضغوط الجديده اكثر جديده من
أي وقت مضى وانها تستهدف الوطن والحوار والوحدة اليمنية .



مجلس رئاسة الجمهورية
الرئيس

(٢)

لقد فتح حواركم الاخير مع الممثل الشخصي آخافا جديده للتعاون المشترك
من أجل حقن الدماء اليمنية ، والمضي في تحقيق آمال شعبنا .
نحن بصدد الانتقال الى مرحلة جديده من التفاهم المشترك كنا ولازلنا
نطمح اليها .
أمام هذه الظروف الجديده نود ان نسمع منكم أية مقترحات ترون انها
يمكن ان تكون بداية لحلول جديده ، واننا يمكن ان نقدّمها لكم .
ونقترح ان ترسلوا اليها من تشقون به شخصيا لنقل مقترحاتكم ، والذي يمكن
ان ينقل اليكم مقترحاتنا بشأن التطورات الجديده والتعاون المشترك .
وثقوا أننا ننظر بجديده كامله الى طبيعة ماتعرضون له وشمال بلادنا
من ضغوط وموافرات .

وتقبلوا فائق تحياتنا ،

اخ
سالم ربيع علي
رئيس مجلس الرئاسة

حرر بتاريخ ،
أغسطس ١٩٧٣ م

ملحق رقم (١٣) صورة رد مجلس الوزراء على رسالة الاستقالة في ٢٢

أغسطس ١٩٧٣

الأربعاء ٢٢ رجب الفرد ١٤٩٤ هـ
الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٧٣ مجمهورية العربية الفلسطينية
رئيس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب القامة القاضي عبد الرحمن الدرياني رندسية الشعب اليمني ورئيس المجلس الجمهوري الأكرم
تحية واحتراماً - وبعد :-
يسر مجلس الوزراء بالجمهورية العربية اليمنية أن يرفق إلى فخامتكم خلاصة ما دار في
اجتماعه صباح اليوم الأربعاء ٢٢/٨/١٩٧٣ بعد مناقشة رسالتكم إلى دولة رئيس المجلس
الجمهوري بالنيابة، ورئيس مجلس الوزراء المتعلقة بقراركم التخلي عنه قيادكم لسياسة شعبنا
في هذه الظروف الدقيقة - والحرمة .

فخامة الرئيس

لقد انتزع كل أعضاء مجلس الوزراء لسامعهم القرار، وموجباته، حيث وقع
عليهم القيد وقوع الصاعقة .. يشاكهم في ذلك كل أبناء شعبنا الذي يتحلى بقيادته الرشيدة
ولا يرضى عنها بديلاً ...

إن الجميع من وزراء، وقادة جيش، وأهل عمل، وعقد، ومفكرين،
وسماة يشاكونه فخامتكم الشعور بأهمية إيجار تصحيح فروع العديد من القضايا التي
تنخر في جسم مجتمعنا، وتحول دونه لظوره، ونحوه، وقد عقدوا العزم على الحلول
دون استئثار هذه المعوقات، وهم ينقلونه إلى فخامتكم عزمهم الصادق، والتأكيد
على التصدي لهذه المعوقات مهما بلغت من صعوبة، ووضع حد لكل ممانعة شأنه
استقرار حكومة المواطنين، وتذرعهم - سوار جاء ذلك على أيدي أفراد أو مؤسسات.

فخامة الرئيس

اتنا نسحب العذر - بعد إعلان صديق نوابنا، وأكيد عن معنا على الوقوف
بجانبيكم، وحث قيادكم على طريق التصحيح - والبناء - أن نلتزم من فخامتكم العدول
عن هذا القرار الذي يرتب عليه مزيد من الأخطار، والمبالغة للشعب
والوطن ...

٢



جمهورية العربية اليمنية
رئيس الوزراء

فخامة الرئيس

لقد كنت - دائماً - رمزاً لاستقلال هذا الشعب، وتطاعته الشروعة نحو مستقبله الأكثر استقراراً، وازدهاراً، وقد جمعت قياتكم الحكمة كل اخوانكم وابنائكم في مختلف مراكز المسؤولية على مواصلة السيرة، وضمانهم الوعيدة أنكم بينهم - وعلى قمة المسؤولية - وجدونه أنه من الصعب عليهم مواصلة أي عمل بدونكم تحت كل الظروف.

وانما لما جردتم عنه قبول هذا القرار الذي لا نرضيه مطلقاً أنه يكون خاتمةً لبقائكم الطويل من أجل خير هذا البلد، ومستقبله، وسعادته الطيبة.

فخامة الرئيس

لكل ما سبقه أن أوضحناه في هذا المرفوع الى فخامتكم فقد فوض المجلس دولة الرئيس بأنه يتخذ هذا القرار الى فخامتكم في أسرع وقت ممكن..
وان المجلس لينهل الى الله أنه يكون في عونكم، وأن يطيب بقاءكم، وحققكم للوطن دغلاً، وسنداً.

و تقبلوا - في الأخير - عظيم تقديرنا، وفخا لاعتزائنا بكم.

ص/ع

عبد الرحمن بن يحيى الإرياني
رئيس المجلس

عبد الله بن أحمد الجري
١٩٧٣/١/٢٢
٩٣/١/٢٢

ملحق رقم (١٤) نص ما نشرته صحيفة النهار اللبنانية حول الاستقالة

ومطالب الإصلاح في ٢٤ سبتمبر ١٩٧٣

(شمال اليمن الباحث عن نفسه)

النهار تكشف سراً:

ماذا في المذكرتين إلى اللاذقية؟

توجه الرئيس القاضي عبدالرحمن بن يحيى الإرياني في طائرة الأليوشن السوفياتية التي يقودها طيارون سوفيت إلى الجزائر لحضور مؤتمر اللا انحياز، في رفقته نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية المجدد السيد محمد أحمد النعمان وكبير مشايخ اليمن الشيخ سنان أبو لحوم ووزير الداخلية المجدد العقيد محمد علي الأكوع وأمين رئاسة الجمهورية السيد أحمد الرضي وسفير الجزائر في صنعاء السيد سعد الدين نويوات ومرافقون مدنيون وعسكريون.

للمغرب العربي (خصوصاً ليبيا والجزائر) نفوذ في اليمن الشمالية وللرئيسين هوارى بومدين ومعمار القذافي ممثلان شخصيان في صنعاء يرعيان محادثات الوحدة بين اليمن الشمالية واليمن الجنوبية، وإذا كانت الجزائر "مقترة" في المساعدات لصنعاء، فإن طرابلس الغرب تدفع الكثير مالاّ وسلاحاً. آخر السلاح كان عدد من الدبابات وبطاريات المدفعية الثقيلة.

وجود القاضي الإرياني في الجزائر كان لابد أن يغير شيئاً.

وهذا ما حصل.

عقدت أولاً قمة ثلاثية بين الإرياني وأبو مدين والقذافي تم فيها التفاهم

على استمرار محادثات الوحدة بين اليمنين شمالاً وجنوباً وعلى ضرورة استمرار وجود الممثلين الشخصيين للرئيسين وجود الممثلين الشخصيين للرئيسين إلى جانب ممثل الجامعة العربية. والغريب - كما قال مسئول يمني - أن رئيسي الجزائر وليبيا متحسان لوحدة اليمن أكثر من تحمسهما لوحدة المغرب العربي الكبير من دون أن يكون لأي منهما إلمام باليمن في شطريه لا نظاماً ولا مجتمعاً ولا اقتصاد كأن هواية المسؤولين العرب باتت البحث عن وحدات على بعد عشرات ألوف الأميال وتناسي العناصر الوحدية لبلادهم.

المهم أنه بعد القمة الثلاثية كانت القمة الثنائية بين القاضي الإرياني و (الأخ) سالم ربيع علي (الاسم الحركي سالمين) رئيس مجلس الرئاسة في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وكان بيان مشترك يقول بوجوب استمرار محادثات الوحدة بين الشمال والجنوب بمباركة الجامعة العربية وتحت إشرافها وبدافع من الجزائر وليبيا.

الطائر من لندن:

مع انهماك القاضي الإرياني في اجتماعات قمة اللا انحياز والقمم الثنائية والثلاثية لم يجتمع بالملك فيصل بل اكتفى باستقبال الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران، جاءه طائر غريد من لندن هو السفير محسن العيني رئيس وزراء اليمن قبل القاضي الحجري.

العيني أمضى ٢٤ ساعة وعاد إلى قفصه ترافقه إشاعات أن الأخ سالمين اشترط عودة السفير في لندن رئيساً لحكومة صنعاء محل القاضي الحجري الذي لا يمكن حكومة عدن التعامل معه أو البحث في تحقيق الوحدة.

ما جرى في الجزائر لا يعرفه أحد، لكن ثمة همساً في صنعاء أن العيني لا يصلح للمرحلة المقبلة، فالمعروف عن الرئيس الإيراني أنه مبالغ في المرونة كما كان الرئيس شارل حلو، والرئيس العيني على رغم كونه صهر (شيخ المشايخ) سنان أبو لحوم من طينة القاضي الإيراني، هو أيضاً لا بيت، بل أنه عندما تسود أجواء صنعاء وتكفهر سبائوها يترك استقالته على مكتبه ويتوجه إلى أي عاصمة يكون فيها مركز السفير خالياً ليشغله.

ما حصل في الجزائر، وإن بقي غامضاً، كشف شيئاً مهماً هو أن المعنيين في الجزائر وليبيا استطاعوا إقناع الرئيس الإيراني بالعودة إلى بلاده. لماذا عاد وكيف؟

(النهار) تكشف سر ما حمله الوفدان الحكومي والشعبي إليه في اللاذقية، وما ضمناه مذكرتيهما من شروط هي في مصلحته وتعكس آراءه في الإصلاح والتصحيح.

توصيات مجلس الوزراء:-

وهنا نص المذكرة التي حملها الوفد الحكومي إلى الرئيس الإيراني وتتضمن توصيات مجلس الوزراء وقراراته:

"قرار مجلس الوزراء في جلسته الموسعة المنعقدة في تاريخ ٣٠/٧/١٣٩٣ هـ الموافق ٢٨/٨/١٩٧٣ بعد عرض القرارات وتوصيات اللجنة التي كان شكلها في الجلسة السابقة ما يأتي:

بعد عرض للموقف القائم والأخطار الخارجية والداخلية الناجمة عن ذلك، وبعد حوار متكامل حول الموجبات التي قد تكون ضمن تلك الأسس

التي لم تترك أمام فخامة الرئيس سوى طريق التخلي عن مواصلة رئاسته وقيادته لمسيرة الشعب اليمني على طريق التطور والبناء في ظل السيادة والوحدة الوطنيتين.

يرى مجلس الوزراء بعد إلقاء نظرة شاملة على أوضاعنا اليمنية أن يشير إلى أن هناك جملة قضايا تستحق الاهتمام والانتباه والتعاون المطلق في التغلب على استمرارها تفادياً لتعقيداتها وأضرارها ونتائجها السلبية على حاضر شعبنا وبلادنا ومستقبلها، ومن أهم هذه القضايا والمشاكل التي عرضها المجلس ما يأتي:-

١- مخالفات وانحرافات فردية تمس واجب احترام الدولة ممثلة بالقمة وعدم التستر على أي مخرب أو عاثر تقضي المصلحة العامة بزجره وردعه سواء كان من بين أعضاء السلطة التنفيذية أم الاشتراعية.

٢- الجيش الشعبي وأثر استمراره الضار على طبيعة العلاقة المسؤولة بين السلطة والمواطنين.

٣- العمال والمشايخ والحكام والقادة العسكريون وضرورة فرزهم وتصفية السيئ منهم وسحب من لا حاجة إليه.

٤- ضرورة احترام الصلاحيات الدستورية على مختلف مستويات المسؤولية.

٥- يوصي المجلس الجهات المختصة بإعادة النظر في أمر الأعضاء المعينين عنها في مجلس الشورى من خلال ممارساتهم السابقة والحاضرة.

٦- التمسك التام بما ينص عليه الدستور في شأن كل أنواع النشاط الحزبي.

٧- وضع خطة ثلاثية لرسم السياسة العامة تشمل الاقتصاد، والمال، والسياسة

الداخلية، والخارجية.

وفي هذا الصدد فإن المجلس وضع المقترحات العملية الآتية: -

أولاً - فيما يخص تعز وإب وذمار.

وبالنسبة إلى العمال (يقصد هنا بالعامل الممثل للسلطة المركزية) السيئين يتم تحديدهم من واقع الملفات المتوافرة في وزارة الإدارة المحلية ورئاسة الوزراء ويصدر بهم قرار من مجلس الوزراء، ويتولى إعداد الفرز وتوفير الكشف وزير الإدارة المحلية لعرضه من قبل لجنة تمهيداً لإصدار القرار في مجلس الوزراء وما يسري على هؤلاء يسري على الحكام ويتولى موضوعهم السيد وزير العدل.

ثانياً - إلغاء القيادات في النواحي والقضوات التي لا ضرورة لوجودها.

ثالثاً - يجب أن يكون القادة في المحافظة تابعين للمحافظين فيما يتعلق بالمشاكل الإدارية وكذلك بالنسبة إلى النواحي والقضوات.

رابعاً - محافظو الأولوية والعمال في القضوات والنواحي هم الجهة المخولة إصدار الإنفاذات فيما يخص مشاكل المواطنين.

خامساً - لا يجوز للمحافظين وعمال القضوات الإنفاذ إلى النواحي (جمع ناحية - أي جهة) إلا بعد الرفع إليهم من عامل الناحية والتشديد على عدم إصدار أي إنفاذ إلى للضرورة القصوى وبعد الإحضار.

سادساً - يتم سحب الجيش الشعبي من إب وتعز وذمار وتوزيعهم في لوائي صنعاء وصعدة.

سابعاً - تشكيل لجنة من القيادة والداخلية والإدارة المحلية لتقصي الحقائق حول المظالم التي تمارس ضد المواطنين من مشايخ ووكلاء شريعة وغيرهم.

وقد وضع المجلس في الاعتبار تلك المبررات التي تقدم بها بعض المحافظين وهو يوصي بمنحهم فرصة ثلاثة أشهر لإثبات نجاحهم خصوصاً أن المجلس اتخذ كل التدابير للقضاء على مصادر الشكوى.

ثامناً - يوصي المجلس بضرورة تطوير القوات المسلحة وأجهزة الأمن وإعدادها كماً وكيفاً بما يضمن حماية البلاد وسيادتها.

تاسعاً - الالتزام بالاختصاصات وترجمتها في الممارسات اليومية بحسب ما يحدده الدستور في كل المؤسسات والقطاعات والأفراد.

عاشراً - يؤكد المجلس على وجوب التقيد بما نص عليه الدستور من تحريم الحزبية بكل أشكالها وألوانها سواءً اجاءت بمسوح الرهبان أم بقرون الشيطان.

حادي عشر - لفت انتباه علماء الدين الحقيقيين إلى وضع برنامج للدعوة بما يتفق مع روح الإسلام الصحيحة ومبادئه السمحاء من دون إتاحة الفرصة لمن يضع الدين في خدمة أغراضه.

ثاني عشر - وخروجاً من الازبكات والإشكالات التي تسببها تغييرات أعضاء المجلس الجمهوري من وقت إلى آخر، ولكي تبقى قمة الدولة التي تمثل سيادة البلد ثابتة غير معرضة للاهتزاز والإرباك فإن المجلس يرى أن الحل الأمثل هو وجود رئاسة جمهورية.

ثالث عشر - يوصي المجلس بوضع خطة اقتصادية ومالية وسياسية ثلاثية لرسم سياسة عملية للدولة تتغلب بموجبها على عجز الإيرادات، وتضمن توظيف القروض في مجال التنمية وتقضي على تفشي الرشوة وتعيد النظر في التمثيل الدبلوماسي الخارجي وكذا تحديد اتجاه السياسة الخارجية النابعة من مصلحة اليمن والحرص على استقلالها وسيادتها الوطنية.

رابع عشر - يؤكد المجلس على ضرورة الضغط على المصروفات في أجهزة الدولة كما يلح على لزوم محاربة ظاهرة الغلاء والجشع التي يفرضها التجار على المواطنين مما يخلق جواً مليئاً بالقلق والتذمر.

خامس عشر - يوصي المجلس بعد الشروع في التنفيذ بتشكيل وفد رسمي وشعبي إلى فخامة الرئيس لاطلاعه على ما تم الإجماع عليه وما نفذ منه.

سادس عشر - وتسهيلاً للمبادرة في التنفيذ يرى المجلس سرعة عودة السيد رئيس مجلس الشورى لدعوة المجلس للانعقاد لمناقشة مضمون رسالة فخامة الرئيس (رسالة الاستقالة).

سابع عشر - نرى ضرورة دعوة الهيئة التأسيسية للاتحاد اليمني إلى الانعقاد لمناقشة موضوع قرار الرئيس التخلي عن مسؤوليته قيادة المسيرة لإتاحة مجال أوسع لاستيعاب آراء الفئات المختلفة.

ثامن عشر - يوصي المجلس أنه في حالة عدم اقتناع فخامة الرئيس بعدوله عن قرار الاستقالة يتقدم أعضاء الوفد باستقالة الحكومة والقيادة إليه. وأخيراً يأمل المجلس في أنه ساعد بقراره المتواضع في معالجة بعض

الجوانب المهمة وهي في الواقع قليل من كثير يتطلع شعبنا اليمني إلى تحقيقه، وتشعر الدولة بمختلف أجهزتها الدستورية إلى وجوب إحداثه لتساعد مجتمعنا المتخلف على قطع المسافة الشاسعة التي تفصل بينه وبين شعوب الدنيا بعون الله وبفضل قادته المخلصين.

كما قرر المجلس:

تكليف وفد يمثل السلطتين التنفيذية والتشريعية وفئات العلماء والشباب ورجال الأعمال برئاسة العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام للقوات المسلحة التوجه إلى فخامة القائد والزعيم القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني إلى سوريا الشقيقة لكي يعرض عليه هذه القرارات والتوصيات واستعطاف فخامته ومناشدته الرحمة لهذا الشعب والعدول عن التخلي عن القيام بالواجب.

وان هذا الشعب في جميع فئاته غير مستعد لأداء أي واجب من دون أن يتولى فخامته قيادة المسيرة التي تبناها منذ نعومة أظفاره وللجميع الأمل الكبير في العطف والحنان على هذا الشعب.

وإذا كان لدى فخامته أي اقتراح أو توجيه لأي إصلاح فالجميع ملتزمون به من دون قيد أو شرط.

أعضاء الوفد الحكومي:

عن الحكومة:

العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام للقوات المسلحة رئيساً

العقيد حسين المسوري رئيس هيئة الأركان العامة

الشيخ سنان أبو لحوم محافظ لواء الحديدة عضو المكتب السياسي

الشيخ أمين عبدالواسع نعمان محافظ صنعاء

العميد عبداللطيف ضيف الله وزير المواصلات

السيد أحمد عبده سعيد وزير الدولة لشئون التنمية

السيد أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم

السيد عبدالله الأصنج وزير الاقتصاد وزير الخارجية بالنيابة والأمين العام

للاتحاد اليمني

السيد عبدالله حمران وزير الدولة والممثل الشخصي لفخامة الرئيس

السيد أحمد دهمش وزير الإعلام

الدكتور عبدالكريم الإرياني رئيس الجهاز المركزي للتخطيط

السيد علي لطف الثور رئيس مجلس إدارة البنك اليمني

السيد سعيد الحكيمي محافظ تعز

السيد عبدالرحمن محمد علي عثمان عضو المكتب السياسي

عن العلماء:

السيد عبدالقادر بن عبدالله رئيس محكمة الاستئناف العليا

السيد محمد الحجي محافظ إب

السيد عبدالله الشاحي مستشار وزارة العدل

عن الشباب:

السيد صالح عباس الأمين العام لمجلس الوزراء

السيد أحمد يحيى الكبسي وكيل المجلس الأعلى للرياضة والشباب

عن التجار:

السيد محمد عبدالله الثور - صنعاء

السيد سالم شماخ - الحديدة

السيد عبدالعزيز الحروي - تعز (اغتيال في بيروت في طريق العودة)

عن مجلس الشورى:

السيد محمد الرباعي وكيل مجلس الشورى

السيد يوسف الشحاري وكيل مجلس الشورى

السيد إسماعيل الوزير مستشار مجلس الشورى

الشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى

الشيخ أحمد الكباب عضو مجلس الشورى

الشيخ محمد مصلح عبدالرب عضو مجلس الشورى

الشيخ يحيى منصور عضو مجلس الشورى

الشيخ حمود الصبري عضو مجلس الشورى

السيد عبدالله الحلالى عضو مجلس الشورى

السيد عز الدين المؤذن عضو مجلس الشورى

السيد علي عبدالله الكهالي عضو مجلس الشورى

السيد أحمد منصور أبو أصبع عضو مجلس الشورى

السيد محمد المحطوري عضو مجلس الشورى

السيد عبدالسلام خالد عضو مجلس الشورى

السيد أحمد محبوب

السيد طاهر أنعم غالب

اللجنة التي شكلها مجلس الوزراء:

العقيد محمد الإرياني القائد العام رئيساً

القاضي عبدالسلام صبره مستشار المجلس الجمهوري عضواً

العقيد إبراهيم الحمدي نائب القائد العام عضواً

العميد عبداللطيف ضيف الله وزير المواصلات عضواً

السيد أحمد جابر عفيف وزير التربية والتعليم عضواً

السيد عبدالله الأصنج وزير الاقتصاد ووزير الخارجية بالنيابة عضواً

السيد عبدالله حمران وزير الدولة والممثل الشخصي عضواً

المهندس محمد أحمد الجنيد وزير الخزانة عضواً

السيد محمد الرباعي وكيل مجلس الشورى عضواً

الشيخ أحمد علي المطري عضو مجلس الشورى عضواً

مذكرة القوى الوطنية:

وهذه مذكرة القوى الوطنية والشعبية التي قدمت إلى الرئيس الإيراني في

اللاذقية: -

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون، فسبح بحمد ربك وكن من الشاكرين وأعبد ربك حتى يأتيك اليقين"، صدق الله العظيم

السيد رئيس المجلس الجمهوري والقائد الأعلى للقوات المسلحة
القاضي عبد الرحمن بن يحيى الإيراني الموقر

تحية الثورة والجمهورية واليمن

وبعد، فلقد قلقت كل الأوساط الشعبية والقوى الوطنية والثورية لنباً
استقالتكم وكان القلق شديداً حينما كتمت هذه الاستقالة حتى عن مجلس
الشورى، ولم يعرف أحد شيئاً عن الأسباب التي ولا شك أنكم طرحتموها
كمبررات لاستقالتكم، الأمر الذي أحدث ضباباً صناعياً لقصد حجب الرؤية
الواضحة عن عيون الشعب، لكن شعب اليمن الذي عرك الأحداث وقهر
الطغيان ودحر الغزو والاحتلال والتدخل لن يعدم الرؤية الواضحة إلى واقع
اليوم خصوصاً أن القناع سقط عن عيونه يوم الخميس الخالد السادس
والعشرين من سبتمبر المجيد.

لذلك فقد بادرت طلائعه الواعية فاستقرأت رأي الشعب ورغبته
واستقطبت تطلعاته وإرادته كما استلهمت من واقع اليوم وملابساته الأسباب

والمبررات التي كتمت عنه لاستقالتكم، وبناء على ذلك كله ووفاء بالأمانة الوطنية والثقة الشعبية، تود اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح أن تنقل إلى سيادتكم مع ممثليها الذين يحملون هذه الرسالة إليكم رأي الشعب في كل صراحة ووضوح:

أولاً - إن ازدواجية السلطة وتخلفات المسؤولين عن مسيرة الثورة وتسلب الوسطاء التقليديين والفساد المالي والإداري زائداً التدخل الأجنبي غير المباشر والمساس الواضح بسلطة الدولة وكرامة اليمن واستقلالها، كل ذلك دفعكم إلى تقديم الاستقالة.

ثانياً - بما أن الشعب اليمني وضع فيكم ثقته في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٧م، للعمل على تصحيح مسيرة الثورة في طريقها التي رسمت أهدافها الستة بدماء أبناء الشعب، والنهوض باليمن من حالة الحرب والتخلف والعزلة وتكريس هيبة الدولة، فاللجنة التحضيرية تنقل إلى سيادتكم رفض الشعب لاستقالتكم مهما تكن الأسباب.

ثالثاً - ان الشعب اليمني في مختلف فئاته يضع أمامكم وأمام الدنيا كلها ما توصل إليه في اجتماعات ممثليه الذين تكونت منهم اللجنة التحضيرية شروطاً لعودتكم إلى ممارسة مهام اختصاصاتكم كما استوحاها من حاجته ومما يشاهده ويعانيه وهي كالتالي:-

- تعديل المادة الدستورية الخاصة بالمجلس الجمهوري بحيث تتضمن نصاً يقول برئاسة الجمهورية.

- التمسك بأهداف ثورة السادس والعشرين من سبتمبر (أيلول) ١٩٦٢م

واستكمال تحقيقها.

- التمسك بالسيادة الوطنية واستقلال البلاد.

- تنفيذ اتفاق القاهرة وبيان طرابلس لتحقيق الوحدة اليمنية.

- التصحيح الجذري للتجربة الديمقراطية وإتاحة الحرية الكاملة للشعب في اختيار ممثليه في مجلس الشورى.

- إطلاق الحريات الديمقراطية.

- تشكيل حكومة وطنية تحوز ثقة الشعب وتقوم بالمهام الوطنية الآتية:-

١. المحافظة على السلام والاستقرار وعدم جعل الحرب حلاً لأي خلاف في الساحة اليمنية

٢. الحياد الإيجابي، ومصلحة اليمن والعروبة هي منطلق سياستها الخارجية.

٣. التصحيح المالي والإداري، ومحكمة العابثين، والمفسدين، والعملاء.

٤. تنظيم الاقتصاد الوطني بما يخدم مصلحة البلاد ويمنع الاستغلال والصراع الطبقي الدموي.

٥. تطوير القوات المسلحة والأمن بحيث تصبح أداة حماية ورقابة وتنفيذ لأهداف الثورة واستقلال البلاد.

٦. تنظيم العلاقة العادلة بين الحكومة والشعب وبين المواطنين بعضهم ببعض على أساس من العدل والمساواة وتكافؤ الفرص وعدم استغلال الإنسان لأخيه الإنسان وسيادة ومركزية الدولة مسترشدة بجوهر الدين الحنيف

والتراث الإنساني الحضاري.

هذا واللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح إذ تضع أمامكم هذه المطالب كشروط لعودتكم وللحياة السياسية الجديدة، تنهي إليكم أنها ستظل في اجتماع دائم واستنفار مستمر حتى يصلها منكم ما يفيد تلييتكم لرغبة الشعب وإلا فأنها ستعقد مؤتمرها العام ليقول الشعب كلمته، حتى لو تكلف المزيد من التضحيات، ونحملكم المسؤولية التاريخية لتخليكم عن مسيرة الشعب في هذه الظروف الصعبة، وكذلك مسؤولية ما قد ينتج عن اصطدام الشعب بأعداء مسيرته.

والله من وراء القصد وهو مولانا ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر الشعبي العام للتصحيح".

ملحق رقم (١٥) نص خطاب الذكرى الحادية عشرة لثورة السادس

والعشرين من سبتمبر ١٩٧٣

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه
ومن اتبع هداه.

أيها المواطنون الأحرار، أيها اليمينيون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته.

في هذا اليوم المجيد، وفي هذه الأجواء البهيجة يسعدني أن نحتفل ويحتفل
معنا الشعب اليمني كله بالعيد الحادي عشر لثورة السادس والعشرين من
سبتمبر الخالدة.

وأنه ليحق للشعب اليمني أن يجعل من هذا اليوم عيداً من أعظم أعياده،
ففي مثل هذا اليوم قامت ثورته المجيدة، ثورته التي أنقذت إنسانيته من
العبودية وحررت إرادته من الأغلال وأطلقت آماله من الكبت واعترفت
بحقوقه وطموحاته ووضعت أمام مسؤولياته وواجباته، ثورته التي كانت على
مدى ربع قرن من الزمان هدفاً مقدساً بذل اليمنيون في سبيله الأرواح الطاهرة
والدماء الزكية، ثورته التي أخرجته من ظلام الحكم الإمامي الظالم بكل تحجره
وغطرسته إلى عهد الثورة والجمهورية بكل انفتاحها على الشعب والتزامها
بمصلحة الوطن والمواطن.

أيها المواطنون الأحرار:

إن ذاكرة الشعوب القوية تمثل سلاحاً من أسلحتها ضد دعاة التخلف
وعناصر الارتداد ومن الواجب علينا جميعاً أن لا ننسى أبداً ما عاناه شعبنا من
الآلام تحت نير الحكم الإمامي الظالم الغشوم، فلقد كان هذا الحكم يمثل

واحداً من أعتى أنظمة الحكم التخلفية المستبدة التي عرفتها الإنسانية، ولقد استطاع بوسائله الطاغوتية أن ينحدر بشعبنا إلى أحط درجات التخلف العام والشامل حتى لقد كنا نستشعر أن استمرار تلك الأوضاع ستجعل هذا الشعب يسير في طريق الانقراض والفناء من على وجه الأرض.

ومما ضاعف مصيبة هذا البلد بالحكم الإمامي المتحجر أنه في الدور الأخير الذي تسلمت فيه الإمامة مقاليد التسلط كان العالم كله يموج بتفاعل حضاري هائل، وكانت تيارات النهضة الحديثة تصل إلى كل مكان وتترك آثارها على كل البلدان، ولكن طبيعة الحكم الإمامي وتحجره قد مكن ذلك الحكم التخلفي الظالم من عزل اليمن تماماً عن العالم الحي المتفاعل، ومن وضع هذا البلد داخل أسوار حديدية مظلمة لا ينفذ منها أي بصيص من نور الحضارة وإنجازات هذا القرن العظيم، فكانت النتيجة أنه بينما كانت دول العالم تسير في طريق نهضة جديدة وشاملة كانت الحياة في اليمن قد تجمدت والزمن قد توقف بهذا الشعب عند مرحلة معينة تنتمي إلى حياة القرون الغابرة.

ومن هنا كانت الثورة بالنسبة إلى شعبنا عملية إنقاذ من الفناء وانتصار للإنسانية الإنسان ولأبسط حقوقه ككائن كرمه الله.

أيها المواطنون الأحرار:

لقد قامت ثورتنا المجيدة كما تعلمون في ظروف بالغة الصعوبة والتعقيد، ولكننا لا ننسى أن الشعب اليمني كله قد التف حول ثورته بكل قوة وأن جموع هذا الشعب هي التي أَلقت القبض على عناصر العهد المباد في مختلف المناطق، والمواطنون هم الذين لفظوا البدر من قرية إلى أخرى حتى أخرجوه من اليمن وحيداً طريداً، ورغم ما تعرضت له ثورتنا المجيدة من الأعاصير

والعواصف لأعوام طويلة إلا أن شعبنا أثبت تمسكه بثورته وعبر عن إصراره العنيد في الدفاع عنها، وبفضل هذا الإيمان وبمساعدة الدعم العربي من الشقيقة الكبرى مصر العربية استطاعت ثورتنا الصمود وتمكنت من ضرب جذورها في أعماق الأرض وأعماق المجتمع حتى أصبحت حقيقة خالدة إلى الأبد، ولهذا فإننا في هذا اليوم المجيد نتوجه إلى أرواح جميع الشهداء من أبناء هذا البلد العزيز ومن أشقائنا المصريين العرب بالاحترام والتبجيل سائلين الله لهم الرحمة والرضوان وجنات النعيم.

أيها الأخوة والأبناء:

لقد رسمت لنا الثورة الطريق وحددت لنا مجالات العمل وذلك من خلال مبادئها الستة التي أعلنت في فجر الثورة، وبالرغم من سنوات الحرب الطويلة العجفاء وما جرته على بلادنا وما تركته من الرواسب والمخلفات إلا أن مما لا شك فيه أن تطوراً ملموساً لا ينكره أحداً قد حدث في بلادنا وفي مختلف المجالات، ولكن هذا لا يعني أننا قد حققنا كل ما نريد، بل ولا معظم ما نريد، والحقيقة أننا اليوم وفي هذه المرحلة بالذات بحاجة ملحة وشديدة إلى نقد الذات وتصحيح المواقف وإيقاف عجلة الفوضى والتفسخ الإداري وإزالة المظالم والتعسف.

نعم أيها المواطنون عند هذه النقطة أحب أن أكون أكثر وضوحاً فأقول إن مسيرتنا منذ قيام الثورة المجيدة قد مرت بعدد من المراحل العصبية وكان لكل مرحلة طبيعتها ووسائل توجيهها ومواجهة مشاكلها وتحقيق متطلباتها وكانت بعض المشاكل الصعبة والمعقدة تقتضي قدر أكبر من المرونة والتساهل وتقبل بعض السلبيات تجنباً لما هو أكثر ضرراً ولكن هذه الضرورات التي فرضتها الظروف العصبية قد شكلت عدداً من الظواهر

السلبية تجمعت في المراحل السابقة ووقعت كلها على مدى هذه المرحلة التي نمر بها اليوم فأصبحت عبئاً لا يطاق وعائقاً في طريق الإصلاح والتطور نتيجة لما أدت إليه من تعدد المواقف واختلاف الأهواء والمصالح.

نعم إنني أقول هذا وعلينا أن نكون شجعاناً في قول الحقيقة، ولكن على أن نكون أكثر شجاعة في مواجهتها والعمل على التغلب عليها لوضع مسيرة هذا البلد في مسارها الصحيح ولتحقيق مبادئ ثورتنا والنهوض بوطننا وتوفير حياة الكرامة والتقدم لمواطنينا، وبدون هذا فإن الأولى لنا جميعاً أن نتخلى عن الساحة لغيرنا ممن هم أقدر على النهوض بمسؤوليات بلد وأمانة شعب وتاريخ، وإنني أعلن اليوم من هنا أنني لا يمكن أن أستمري في المسؤولية إذا لم أجد الوسط الذي أستطيع أن أعمل فيه بما يرضي ضميري ويبرأني أمام الله والشعب من التقصير في حمل الأمانة الجسيمة.

إنني لا أدعي أن لدينا عصى سحرية سننجح بها بين عشية وضحاها، ولكننا نملك جهداً ونحن مسئولون مسؤولية كاملة في أن نبذل هذا الجهد كله لخدمة الوطن والمواطنين طبقاً لمبادئ ثورتنا المجيدة ووفقاً لما نؤمن به من الآراء والوسائل المنسجمة مع واقعنا.

أيها اليمينيون الأحرار:

إن أماننا على المستوى الداخلي مسؤوليات كبيرة وواجبات كثيرة وما علينا إلا أن نتسلح بالإيمان وبالإخلاص لهذا الوطن ولهذا الوطن فحسب وسنجد أنفسنا قادرين على تحقيق الكثير مما نطمح إليه رغم كل الصعوبات، وإذا كانت العادة قد جرت على أن يقف المسئولون في مثل هذه المناسبة ليعددوا ما حققوه من إنجازات، فإنني منذ البداية قد عزفت عن هذه العادة إيماناً مني بأن كل عمل يتم إنجازه هو الأقدر على التحدث عن نفسه بوجوده

عملياً أمام عيون المواطنين، ولكنني أمام هذه المناسبة أتوجه بالدعوة إلى أن نعتبر أنفسنا منذ اليوم أمام عهد جديد ومرحلة مختلفة، مرحلة عمل جاد ودؤوب في سبيل تصحيح الأوضاع والانطلاق بها صاعدة إلى الأمام وبكل جدية وإخلاص ونزاهة. إن لدينا جميعاً القناعة بأن الوقت قد حان للنزول بخطة علمية عملية تستهدف النهوض ببلادنا وتطويرها بالمشاريع الإنمائية والاستشارية الضرورية والممكنة، ولو بحثنا عن الشروط اللازمة لهذا العمل لوجدناها متوفرة بالقدر الكافي فالحرب التي جرّت علينا الخراب والدمار وتسببت في شل النشاطات واستنزاف الإمكانيات والطاقات قد انتهت من بلادنا وولت إلى غير رجعة والسلام والاستقرار اللذان يمثلان البيئة الصالحة والمناخ المناسب للعمل قد عاد إلى ربوع هذا الوطن فأشاعا الأمن والطمأنينة في كل النفوس، وبهذا الصدد فقد تمكنا بحمد الله وتوفيقه من الاتفاق مع الرئيس سالم ربيع علي على فتح صفحة جديدة من العلاقات الأخوية الصادقة بحيث تنتهي كل أعمال التخريب ومظاهر القلق وانعدام الثقة، ولنا أمل كبير في أن تكون النية الحسنة والصادقة والالتزام التام قدراً مشتركاً يحققه المستقبل لصالح اليمن واليمنيين.

وبهذه النية الحسنة وبالثقة الأخوية الصادقة تتمكن لجان الوحدة من مواصلة أعمالها وستتمكن في النهاية من تحقيق الوحدة اليمنية التي هي الهدف الأسمى لنا ولجماهير هذا الشعب، وإننا لعلّى يقين أن وحدة اليمن لا تمثل نصراً وطنياً فحسب، بل تمثل انتصاراً عربياً شاملاً وخطوة عملية في سبيل الوحدة العربية الكاملة وسلاحاً فعالاً من أسلحة النصر في معركتنا المصيرية.

أيها اليمنيون الأحرار:

إن المحافظة على هذه الظروف الإيجابية المناسبة لأداء أدوارنا الوطنية

والقومية تحتم علينا أن يكون تمسكنا بالسلام تمسكاً مصيرياً لا يتزحزح فلا نسمع معه للحرب صوتاً ولا إغراء فإن أية حرب تشتعل - ولا قدر الله - في بلادنا إنما هي دمار لنا وقضاء على بلادنا وضياع لمستقبل شعبنا وإهداراً للإمكانات العربية.

وأيضاً فإننا نعلم جميعاً أن الوحدة الوطنية الصلبة المتماسكة التي تمت بالمصالحة الوطنية والتي كان للمملكة العربية السعودية دور مشكور في الوصول إليها هي صمام الأمان والدرع الواقي لشعبنا من كل الشرور، ولا شك أن هذا الشعب لم يحرز ما أحرزه من الانتصارات ضد الأعاصير والعواصف التي واجهتها ثورته إلا بفضل وحدته الوطنية المتينة وتماسكه الداخلي القوي، ولا شك أن التشبع بالروح الوطنية اليمنية العميقة والقائمة على المعرفة الواعية يعتبر من أهم الشروط لصلابة وحدتنا الوطنية واستمرار تماسكها المتين.

ولهذا فإنني أتوجه إلى شبابنا اليمني بصفة خاصة بنداء حار إلى أن تكون الوطنية اليمنية بعد الإيمان بالله عقيدة ثابتة لهم متأصلة في نفوسهم راسخة في صدورهم حتى تصبح حاسة الانتماء إلى هذا الوطن في حالة استنفار دائم لديهم ولدى كل المواطنين وعليهم أن يزيدوا هذه الوطنية قوة وعمقاً بالعودة الواعية إلى تاريخ هذا البلد العريق والاطلاع على أمجاده التليدة وما وصل إليه قبل آلاف السنين من التقدم الحضاري الجدير بالاعتزاز والذي شمل جميع مظاهر الحياة من سياسة وأنظمة حكم وتطور في القوانين والتشريعات ونهوض تجاري وعمراني وزراعي كبير ومن فنون إنسانية سامية وبهذا يزدادون لوطنهم ولاءً وبه فخراً وله حباً ويكونون في سبيل بلدهم وشعبهم أكثر تفانياً وتضحية.

إن على شبابنا أن يعرفوا أنهم ذخيرة هذا الوطن وعدته للمستقبل الذي هو لهم بحكم سنة التطور التي هي سنة الله في خلقه، ووطنهم أحوج ما يكون إلى جهودهم المخلصة لدفع عجلة التطور والخروج به من حياة التخلف إلى الأفضل والأمثل.

ولما كانت هذه المسؤولية مسئولية كبيرة فإن عليهم أن يهيئوا أنفسهم لأدائها بالنزول إلى واقع الشعب والالتصاق به مستمنحين منه الثقة بهم بمنحه الثقة منهم وعليهم أن ينزلوا إلى مستواه ليرتفعوا به إلى المستوى الأفضل وأن يدرسوا أدواءه ليتعرفوا على دوائها وأن ينطلقوا من واقعه ليتمكنوا من تغيير هذا الواقع إلى واقع عصري متطور.

وإننا لنعلم جميعاً أن طاقات شبابنا وطاقات سائر فئات الشعب بحاجة إلى الحوافز الفكرية والضوابط التنظيمية لتصبح قوة فعالة في مستقبل هذا البلد، ولا شك (ان الاتحاد اليمني) يمثل الميدان الذي يجب أن تلتقي فيه كل القوى، والاتحاد اليمني يفتح أبوابه لكل مواطن يمني ينتمي أولاً وأخيراً إلى هذا الوطن ويمنح ولاءه كله لا يشده عن هذا الولاء أي ولاء.

أيها المواطنون الأحرار:

لو ألقينا نظرة على أوضاعنا بالنسبة إلى المجال الخارجي فإننا نستطيع القول بقدر كبير من الثقة بأن سياستنا القائمة على الثقة وصدق الإخاء بالنسبة إلى الأشقاء العرب قد أثبتت نجاحها، فعلاقتنا مع كل الدول العربية الشقيقة علاقات متينة وإيجابية وكل الأشقاء العرب يعرفون الآن ظروفنا ويقدرّون لنا مواقفنا، كما أن عدداً من الدول العربية القادرة لم تظن علينا بالعون الكريم ولا بالمساعدات السخية.

وكذلك نجد أن سياستنا الدولية القائمة على الانفتاح والصدقة الوثيقة

مع دول العالم قد حققت نجاحاً كبيراً فعلاقاتنا حسنة ومتطورة مع كل الدول التي تربطنا بها علاقات عملية وبلادنا تحقق من وراء ذلك فوائد كبيرة ومصالح مفيدة فهناك الطرق التي تعبد وهناك إكمال عمل مطار صنعاء الدولي وهناك الآبار التي تحفر والمستشفيات التي تشاد وتعمر والمدارس التي تبنى ومشاريع التطوير التي تنفذ والتي سوف تنفذ والتي ستترك في بلادنا أحسن الآثار، وبهذه المناسبة أود أن أوجه إلى قواتنا المسلحة الباسلة وقوات الأمن الساهرة والقوات الشعبية التي تعاونت معها في إقرار الأمن في أنحاء البلاد وأعادت الطمأنينة إلى نفوس المواطنين التهئة الحارة بهذا العيد المبارك وأهيب بقواتنا المسلحة أن تستكمل إعداد نفسها الإعداد الحديث حتى تتمكن من أداء واجبها القومي بجانب القوات العربية في معركة المصير العربي ضد الصهيونية المغتصبة.

أيها الإخوة الأحرار:

إن تشريد الشعب الفلسطيني من أرضه ووطنه ودياره واحتلال الأراضي العربية وتكرار الاعتداءات من قبل دولة إسرائيل المصطنعة إنما هو عدوان على الأمة العربية كلها وانتهاك للقوانين الدولية وتحد للمثل الإنسانية ووصمة عار في جبين التاريخ العربي عبر أجياله المتعاقبة، وإن وحدة الصف العربي وحشد القوات والإمكانات العربية هي الكفيلة بمحو هذا العار ورفع هذا الظلم.

فلنبتهل جميعاً إلى الله سبحانه وتعالى أن يوحد قلوب العرب ويجمع كلمتهم حتى يثأروا لكرامتهم وتاريخهم.

وفي النهاية أدعوكم إلى مواصلة المسيرة متعاونين ومتكاتفين مستعينين بالله سبحانه، مثبتين أقدامنا على الأرض العربية غير سابحين في الفضاء ولا

متواثبين على الجسور العالية جرياً وراء الخيال الطامح السابح، ومن الله
نستمد العون والتوفيق للعاملين منا والرحمة والغفران لشهادتنا والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، ١٩٧٣/٩/٢٦ م.

ملحق رقم (١٦) صورة رسالة الدكتور عبد الرحمن البيضاني في ٤ نوفمبر

١٩٧٣

الدكتور عبد الرحمن البيضاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سرى جدا

بواسطة سعادة السفير يحيى المتوكل

فضامة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني
رئيس المجلس الجمهوري

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته :

منذ عشرة ايام ، زارني السيدان / محمد قائد سيف وعبد الرحيم عبد الله بعد انقطاع طويل ، وكان الغرض من زيارتهما هو محاولة اقناعي بقبول اقتراح السيد / عبد الله السلال بعقد اجتماع من جميع اليمنيين الموجودين حاليا بالقاهرة ، ومحاولة استمالي الى اقناع الفتيق حسن العمري بذلك ، على اساس ان المرحلة العموية الجديدة التي بدأت بالمعركة الاخيرة ضد اسرائيل تقتضى ضرورة ازالة الخلافات بين القوى الوطنية ، كما تفتقر ضرورة التثامها في تجمع كبير يخدم اهداف هذه المعركة .

تقلت لهما ان ظاهر هذا المنطق قويم عام لكن باطنه يعنى خاص ، ومع اننى لا ارى أية منفعة قومية عامة من وراء هذا التجمع فانه لما يسرنى كثيرا ان اعرف المنفعة اليمنية الخاصة التي تختفى وراءه .

وأضفت ان منطق ازالة الخلافات يقتضى الهدم بازالة اسبابها ، وانه بالنسبة الى فان اسباب الخلافات يبنى وبين السلال واصحابه يتحصر في ثلاثة عناصر .

اولا - اننى مقتنع بنظام الرئيس عبد الرحمن الارياني ومستعد للدفاع عنه سرا وعلانية وبكل طاقاتي ، واذا كانت عندي وجهات نظر خاصة لتطهير هذا النظام فاننى لم اكتم هذه الملاحظات ، ولكن تحت قيادة الرئيس الارياني ، وفي ظل نظامه ، وفي نطاق الولاء الكامل له .

ثانيا - اننى مقتنع بنظام الحكم المصري القائم الان برئاسة الرئيس انور السادات ، والذي من ابرز سماته اعلانه الوفاق العموي كهديل للصراع العموي ، وسميه الى مراجعة التجربة المصرية لاستبعاد سلبياتها .

ثالثا - اننى مقتنع بحكمة الزعامة اليمنية التي قامت بازالة اسباب التوتر بين اليمن والمملكة العموية السعودية الامر الذي اسفوت عنه مصالح يمنية موكدة .

لذلك فاننى ارجو اولا وقبل اى لقاء معرفة رأى السلال واصحابه في هذه العناصر الثلاثة ، بمعنى اننى اود ان اعرف مقدما هل اصبح السلال واصحابه مقتنعين بنظام الرئيس الارياني ولا يعتبرون انتفاضة ٥ نوفمبر حركة رجعية كما يدعون ، وهل اصبحوا مقتنعين بنظام الرئيس السادات على عكس ما يشيرون بها بينهم وبين اصداقائهم ، وهل اصبحوا مقتنعين بان تحسين العلاقات اليمنية السعودية يخدم مصلحة يمنية وقومية ؟

فاذا كانوا مقتنعين بكل ذلك فاننى ارجو ان يعلنوه اولا بوسيلة الاعلان التي يرونها بشرط ان تكون واضحة وصريحة .

وبعد نحو اسبوع عاد السيد / محمد قائد سيف وزاوى واخبرنى عن ودود فعل السلال واصحابه تجاه ما

الدكتور عبد الرحمن البياضي

- ٢ -

اشتراطته وتال ان :

- ١ - عبد الله جزيلان وعبد الرحيم عبد الله وعبد الغنى مطهر ومحمد على الاسودى يوفضون المنصحين الاول والثالث ونضا باننا • وانهم يوفضون فكرة الاجتماع الكبير اذا كان متوقفا على قبول هذين الشوطين •
 - ٢ - محمد الهنومى وافق على الشروط الثلاثة بغير تحفظ •
 - ٣ - عبد الله السلال وافق على الشروط الثلاثة • لكنه اشترط عدم اعلان ذلك تفاديا لاجراجه امام من يزعم بانهم انصاره فى الداخل • ووفية فى تسهيل اقتناع اصحابه فى القاهرة حتى يمكنهم حضور الاجتماع • وابدئ رغبته فى حضور اجتماع اصغر يحضره العمرى والجائفى والبيضاى لدراسة ما وصفه بالقضية اليمنية •
- قلت لمحمد قائد سيف انه لا توجد للعمرى والجائفى والبيضاى اية قضية • وان القضية هى قضية السلال الشخصية • وعليه ان يحلها بطريقته الخاصة • وأنهيت الحديث بقولى اننى لست مستعدا لاي اجتماع مع السلال او اصحابه واننى سبق ان حددت هذا الموقف منذ اكثر من سنتين واصلته بكل صراحة ووضوح • واننى بذلك اخدم الوطن اليمنى الصغير واخدم الوطن العربى الكبير فى نفس الوقت لاننى لا اضيف اسماها جديدة للصراع وانما اعالج اسماها قديمة أدت اليه •
- فخاتمة الرئيس

الخلاصة التى استنتجتها من محاولة السلال التى استخدم فيها محمد قائد سيف هى الاتى :

- ١ - محاولة ايجاد تجمع يعنى يضم الاسماء الموجودة فى القاهرة كي يظهر السلال وكأنه زعيم معارضة •
 - ٢ - حيث ان السلال واصحابه على علاقة طيبة وعلنية مع نظام الحكم فى اليمن الجنوبية فان هذا التجمع سيبدو وكأنه تأييد ضمنى لهذا اللظام •
 - ٣ - يأتى هذا التجمع فى وقت يبدو فيه ان الاتحاد السوفيتى قد استعاد قدرا من شعبيته العربية بسبب تزويده العرب بالاسلحة فى المعركة الاخيرة • وبالتالي فان هذا التجمع يعطى الاحساس باهمية دور المعارضين اليساريين فى داخل اليمن وخارجها •
 - ٤ - استدراج اليمنيين المؤيدين للنظام القائم فى صنعاء (تحت شعار الواجهة القومية للاجتماع) الى الوقوع فى شغرة عدم الثقة فيما بينهم وبين صنعاء • بحيث يستطيع السلال واصحابه بعد ذلك توسيع هذه الشغرة باشاعة وترويج اقوال ومواقف كاذبة ينسبونها الى هؤلاء المؤيدين للنظام فى صنعاء • بقصد قطع صلاتهم بصنعاء نهائيا وحلهم فيما بعد على معاوضتهم معهم •
- هذا ما لزم عرضه عليكم • وسوف انهدكم تفصيلا اثناء تشوقى بزيارتكم خلال ايام شوال المبارك انشاء الله • والله يوفقكم ويرعاكم • ويسدد خطاكم • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

عبد الرحمن البياضى

القاهرة فى ٨ شوال سنة ١٣٩٣

ملحق رقم (١٧) نص مقال صحيفة اللوموند الفرنسية حول قرار الفصل بين السلطات وتكليف الدكتور حسن مكي القيام بأعمال رئاسة الوزراء

تفاهم على الطريقة اليمنية

أعلن القاضي عبدالرحمن الإرياني رئيس المجلس الجمهوري في الجمهورية العربية اليمنية يوم الأحد ١٠ فبراير تعيين السيد حسن مكي الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، رئيسا للوزراء خلفا للقاضي عبدالله الحجري. وعللت تنحية الحجري رسميا بأنها تطبيقا للقرار الذي اتخذته المجلس الجمهوري -والقاضي الحجري أحد أعضائه- والمتضمن منع أعضاء المجلس الجمهوري من ممارسة أية أعمال أخرى.

وهذا التعليل غير مقنع فتنحية رئيس الوزراء إنما يشكل دون أي شك مرحلة جديدة من الصراع من أجل الحكم. هذا الصراع الذي يدور في صنعاء بين الجناح الليبرالي في الحكم بزعامة السيد عبدالرحمن الإرياني وبين المحافظين المتمزتين الموالين للسعودية والمتمثلين بالقاضي الحجري.. وقد سبق لهذه الفئة الأخيرة أن أحرزت نصرا في ديسمبر ١٩٧٢م عندما نجحت في إقصاء رئيس الحكومة آنذاك السيد محسن العيني بعد أن حملته مسؤولية توقيع اتفاق ٢٨ نوفمبر^(٤٧) من نفس العام الداعي إلى وحدة جمهوريتي اليمن.

وخلف القاضي الحجري السيد محسن العيني وأصبح بذلك حامل لواء الاتجاه المؤيد للسعودية الذي يضم أعضاء معظمهم في الجيش وفي مجلس

(٤٧) يقصد اتفاق ٢٨ أكتوبر ١٩٧٢م.

الشورى الواقع تحت سيطرة رؤساء القبائل.

وإن اغتيال الشيخ محمد علي عثمان أحد أعضاء المجلس الجمهوري الثلاثة السابق وأحد المقربين للقاضي الإيراني في ٣٠ مايو ١٩٧٣م في ظروف لم يكشف النقاب عنها بعد، هذا الاغتيال زاد في عزلة الإيراني الذي ما لبث أن وجد نفسه عرضة لحملات مستمرة يشنها عليه أعداؤه السياسيون الذين يعلنون بصراحة عن رغبتهم في تقييد سلطته مما حدا برئيس الدولة إلى مغادرة البلاد إلى سوريا في أغسطس الماضي بحجة الاستشفاء من "ارهاق شديد" ألم به.

والحقيقة أن الشخص الأول في الدولة كان يريد من وراء سفره إلى سوريا الابتعاد عن جو التوتر الدامي الذي شهدته البلاد عقب مقتل الشيخ عثمان فذهب وهو يردد على اسماع خصومه أنه يرفض رفضاً باتاً أن يسند إليه منصب "فخري" لا أكثر ولا أقل. ولم يعد إلى صنعاء إلا في أوائل سبتمبر ٧٣ وبعد أن حصل على ضمانات في إطلاق يده لتحرير البلاد من الاستتار بالحكم. وفكر آنذاك باستبدال القاضي الحجري وسرت شائعات عن إسناد هذا المنصب للسيد محسن العيني الذي يطلق عليه السعوديون "العدو اللدود" وقيل أن الإيراني كان ينوي حل مجلس الشورى المؤيد للسعودية وكذلك حل الجيش القبلي الذي تدعمه الرياض بالأموال وإبدال المجلس الرئاسي الثلاثي بنظام رئاسي عادي^(٤٨) يكون للقاضي الإيراني فيه حق ممارسة السلطة العليا في الدولة.

(٤٨) لم يكن ذلك مطلب القاضي وإنما مطلب العيني.

والقاضي الإرياني بطبيعته الميالة إلى التراضي كان يسعى باستمرار إلى تحاشي الصدام مع جبهة السيد الحجري، وهكذا نجح مرة أخرى في الوصول إلى حل بالتفاهم على الطريقة اليمنية فيترك القاضي الحجري رئاسة الحكومة ويوكل إليه القيام بأعمال الإدارة والإنتاج وهما الحقلان اللذان الذي ابدع في ممارسة نشاطه فيها خلال الأشهر الثلاثة عشرة التي رأس فيها الحكومة، وبالتالي يخلفه في الحكومة شخص تقدمي معتدل لا ينتمي إلى أي خط سياسي معين، وبمعنى آخر يقبل به الجميع.

جان غيراس

عن اللوموند ١٤ فبراير ١٩٧٤ م

ملحق رقم (١٩) صورة رسالة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر قي ١٢ يونيو

١٩٧٤

بسم الله

السيد رئيس المجلس الجمهوري القاضي عبد الرحمن الارياني حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أُتيت اليكم هذه الرسالة وقلبي يكاد يتطرد دماً مما وصلت اليه البلاد
والامور فيها فانتم تعرفون ان التذمر والسخط قد بلغ ذروته والشتم
فقدت نهائياً والتوتر والقلق بلغا الى حد الانفجار ، والإشاعات
ملئت البلاد وجعلت الناس ينظرون الى لواع الشربيت أدونه وأخرى
والنوعات الطائفيّة والعنصرية والقبيحة والحزبية بلغت
الى حد لم يسبق له مثيل في تاريخ اليمن وجميع يقولون انكم المسئول
عن تجميع ذلك

فانا نشدك باسمه وبضميرك وعقلك أن تفكر في مخرج للبلاد من
محنها وان تجنبها التناحر والدماء فانت الذي تتحمل المسؤولية
الكبرى امام الله على اي فطر دم تراق أو عرض يهلك أو مال
يستباح واسم يوفىكم ويوفقنا جمعاً الرافقه صالح البلاد والامة والسلام

وذلك
عبد الله الأحمر

عليكم (١٩/٦/٧٤)

ملحق رقم (٢٠) صورة رسالة الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر ردا على

الاستقالة في ١٣ يونيو ١٩٧٤

لعمري
 الى والد القاضى العبد عبد الرحمن الإيراني معكم السلام
 والرحمة وبركاته
 وصلتني رسالتكم التي تتطلم استقالتي من المدة الموعودة وعلى كل
 فإن هذه الخطوة هي التي كنا نتفق عليها وهي ترحمة تامة لما كنت قد
 من عدم تشييد بالمنصب وحرصكم على أن لا تراق قطرة دم منكم
 والواقع أن التقم قد فقدت نهائياً والخط والذم قد ساد فدا
 هنا رجل صغير ما أفهم عليه وهو الاستقالة ولكن لا تفكرون
 أن تزيده التخليص منكم طمعا في المنصب فالمني قد أرسلت
 استقالتي مع استقالتي إلى القيادة العامة التي هي
 لا غنى عن الله تعالى البتة والخرج بها من الواقع المتردي
 والدم من وراء العصد والدم على
 عبد الرحمن بن يحيى

ملحق رقم (٢١) نص مقال صحيفة اللوموند بعد الاستقالة ٢٥ يونيو ١٩٧٤

القاضي اليراني: حكيم يحترمه الجميع

لقد أتوا على التصديق بأن القاضي عبدالرحمن اليراني كان رجلاً لا يعوض، كان رئيس المجلس الجمهوري يعني رئيس حكومة اليمن يقدم استقالته ويسحبها مرة تلو أخرى حيثما كان في بلاده أو خارجها ولكنه في كل مرة كان أصدقاؤه وأعداؤه يحثونه على استئناف أعماله، يعتقد رجال السياسة المحنكون والدبلوماسيون القديرون بأن القاضي اليراني كان قد أصبح شخصية لا يمكن الاستغناء عنها لأنها ليس بمقدور أي شخص أن يمثل بلد لا يزال مجزأً أحسن منه فهو يترجم أحاسيس وتطلعات الجميع من قدميين متعصبين لدولة حديثة ومحافظين متمسكين بالبيئة القبلية للبلاد.

يلبس على الطريقة التقليدية قفطان واسع حزام عريض مطرز يحمل خنجراً مرصعاً بالحجارة الكريمة.

إن رئيس الدولة السابق كان مؤهلاً لاستيحاء الثقة من قبل محدثيه فالنظرة الصافية حيث ينبعث منها بريق الإدراك والفهم والجاذبية، والكلمة بطيئة والقول معتدل واللغة مليئة بالأمثال والحكم والتشبيهات، لقد كان القاضي اليراني قبل كل شيء رجل حكيم يحترمه الجميع بما في ذلك المنقلبون اليوم عليه الذين قدموا له احتراماً في أول بيان لهم فهو يعتبر بصورة عامة (كحكيم اليمن) أن وصوله إلى الحكم على أثر انقلاب أبيض في ٥ نوفمبر سنة ١٩٦٧م لم يكن له هدف سوى إصلاح ذات البين بين الملكيين والجمهوريين الذين لم يتوقفوا عن الاقتتال من ثورة الـ٢٦ من سبتمبر سنة ١٩٦٢م تاريخ إسقاط النظام الملكي الإمامي، قبل ذلك التاريخ بمدة شهرين وبالضبط تماماً في ٣١

أغسطس عام ١٩٦٧م كان الملك فيصل وجمال عبدالناصر قد عقدا مصالحة مؤقتة بموجبها تصبح الجمهورية العربية اليمنية (حيادية) يعني تبعد عن مناطق نفوذ القوتين العربيتين المصرية التي هبت لمساعدة الجمهوريين ويجب أن تسحب قواتها قبل ١٥ ديسمبر، والسعودية تتوقف عن إمداد الذهب والأسلحة للمنشقين الملكيين.

كان القاضي الإيراني الجمهوري المعتدل هو رجل الموقف، وطنيته العنيفة، تعلقه باستقلال اليمن، نفوره من كل أنواع التطرف، تفأوله الكبير، هذا كله أهله ليكون كصانع للتصالح الوطني وكرمز ليمن يكون في نفس الوقت الصديق لمصر وللعربية السعودية، لقد كان يلزمه ثلاثة سنوات تقريباً لوضع حد للحرب الأهلية وجعل علاقات طبيعية مع العاصمتين العربيتين وبعد مقاومة هجمات القبائل بهال الرياض توصل إلى عقد اتفاق مع الملك فيصل في مارس سنة ١٩٧٠م.

كانت المملكة الوهابية تعتبر جمهورية صنعاء حتى آنذاك كسابقة خطرة في شبه الجزيرة العربية، وفي يوليو أقامت علاقات دبلوماسية مع نظام عرف النهار قبل ثمان سنوات.

دخل في الحكومة ملكيون، أعلن دستور دائم في ديسمبر سنة ١٩٧٠ أجريت انتخابات عامة في مارس سنة ١٩٧١م.

إن اهتمام القاضي الإيراني بإيجاد قوانين لم يقتصر على الداخل، بل عمل على ذلك في مجال العلاقات الدولية فقد عاد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة في يوليو سنة ١٩٩٢م وفتح بلاده للبعثات ولرأس المال وللفنيين من الدول الأوروبية وعلى رأسها ألمانيا الاتحادية.

ولكنه قاوم في نفس الوقت الضغوطات السعودية التي كانت تريد من صنعاء على الأقل أن تحذوا حذوها في علاقات مع الشيوعية، ولكن القاضي الإيراني بحكم ثقافته وانفتاحه الروحي المتغذي بالتححرر والواضع للأمور أيضاً اعتباراتها حرص على إقامة علاقات طيبة مع الصين الشعبية ومع الاتحاد السوفيتي الذي أعتمد عليه في تدريب وتسليح الجيش اليمني.

كان لدى الملك فيصل أسباب أخرى ليرتاب في الرجل لا لأنه رجل توفيق فقط بل لمقاومته إياه أيضاً أن الملك السعودي العجوز لم يتوقف منذ سنوات عن تمني إسقاط النظام الماركسي في جمهورية اليمن الديمقراطية في الجنوب وقد استخدمت أسلحة وأموالاً لتمويل القبائل اليمنية الشمالية التي كان يقلقها التجمعات التي كان يقوم بها الملحدون على الحدود وكان الملك فيصل يعتقد أنه توصل إلى هدفه عندما نشبت الحرب في عام ١٩٧٢م بين الجمهوريين من الشقيقتين ولكن هناك أيضاً وضع القاضي الإيراني حد لهذا القتال الأخوي وأثار غضب الحكام الوهابيين عندما وقع في شهر أكتوبر من نفس السنة اتفاق وحدة مع عدن اتفاق ظل حبراً على ورق ولكنه يؤهل لجعل العلاقات طبيعية بين اليمنيين ومنذ ذلك الوقت ضاعف القاضي الإيراني مبادراته التي انتهت بقلق الحكام السعوديين إلى أعلى درجة القلق ولمعارضته لاضطهاد المعارضة اليسارية وبمحاولته لتخفيف نفوذ القبائل والأوساط التقليدية أصبح العدو الأول للرياض الذي اعتبرته إذا لم يكن كئاثراً فهو على الأقل كإصلاحي خطير يستطيع مع الأيام بالعبرات التي قدمها أن يقضي على النظام المفرط في المحافظة وهو يسعى منذ ذلك الحين إلى هلاكها

ملحق رقم (٢٤) صورة رسالة الأستاذ عبد الله الاصبح في ١ أغسطس ١٩٧٤

بسم

سيد الرئيس الجليل القاضي عبد الرحمن الإيراني حفظكم الله
 خيرة وتقديراً ، داعياً المولى أن تكونوا ولداً جميعاً في
 صحة وصحة ، كما صد حال كل أعبائكم وأسراركم هذا في البيت
 لقد كانه لفضائكم أعظم الأثر في نفوسنا التي لم نكن
 عرفنا فيكم الضمير المنيح الداعي للصالحين - لوطن ولزومة .. وأنجلت
 الفسادة هتت عنه أنصار أولئك الذين ظنوا أنهم لم
 قنودهم كما يريدون .. ونسوا أنهم كلمة يجرون في
 كل إيراد تتخذوه حجة لهم من أنفسهم قبل أن شيء آخر ..
 وصنوه صالحة عبارة صالحة أخ تتركنا وأياه وأهله
 ثلثت كفاءه ذهني بعد ملاقاتنا أمام ما زاه ونسعه من قلة
 شرة .. وللحق إن جميع مجازك جاهداً أنه يبر وطاعاصير
 وأهليل لم تعلقه عن نفسها إلا في أضيق الحاجة ..
 ولم يعد في الجو ما يصير إلى هريد مشرق حيث واللك
 تنهك بكن محرم لتكنه أقداماً في هذا المجال أذالك ..
 ديواصل الثمانيه وثمانه لبعة الشهر واللغات وطه صم
 الحمد المكي والتصعيد الدعوى .. ربنا الله البرقة ..
 يشرفني دائماً أنه ألد في خدمتك والله يحفظكم ودمت
 صفاً في ١ - ٨ - ١٩٧٤
 عليه السلام

ملحق رقم (٢٥) صورة رسالتي الرئيس إبراهيم الحمدي والأستاذ محسن

العيني في ٥ يناير ١٩٧٥

بده چنانچه جلیل بنفشه عیبه / احسان کنی لایبابی / بکرم صانع
دو نیم مردی بن / بنده و اعتراضات / و اسلحه ان تکون بر افکنی
ما صلح ایستد و جانیه / و کارنامه دانه / بخر
لغز عرصت علی / انشلا / فراموشی / صفا / طرفه
لا حیران / حیده / ارسال / مروت / و / انش / مارت
لما عهد نمونی / مرزبان / اکس / کرله / اصد / مشاعر / بود / و / اهد / ام
و / بتغیر / لک / کراله / جلیل .

التاريخ / / ١٩٧
المراسل
رقم



الجمهورية العربية السورية
رئاسة الوزراء
مكتب الرئيس

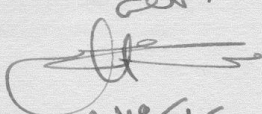
وصلى الله على النبي محمد وآله الطاهرين
والسيد محمد بن موسى وطفاته جميع
على ما علم من ذلك للجميع ان تقودوا في ارضكم
تعتبرنا فيكم .. فقد خذتم بحضرة خبيركم
المتفكر في الظروف .. ويبقى تقدير
الظروف متروك لكم .. عسى ما تعلمون
حتى اننا في سطور حقائق الاحوال
المفروضة ان تنتهي فترة الاستقبال خلال
هذه السنين والزم ان تكون الاحوال
اقبل للجميع .. ولتقول هذا الامر
باب ابداء الزمان .. والواقع ان الدول
والاوضاع كلها .. ولما تجدوا الا انها تروى
ولن تغير الظروف ما بيننا ما بينكم
بل اننا تقني الصيغ اكثر مما نرى

التاريخ / / ١٩٧٧
الموافق
رقم



الجمهورية الإسلامية الإيرانية
رئاسة الوزراء
مكتب الرئيس

الكتف به ١ دار جواسه ان كنحس
الصادق والرضا و عان شطيع
ان بقوله لن تنأ حد فلو شردوا
من دارنا بجا بلزم . دانه بر عايم
دارس عليم در الحرة .

العلم

١٩٧٥/١٥

ملحق رقم (٢٦) صورة رسالة المقدم حسين المسوري في ٤ فبراير ١٩٧٥



سفارة الجمهورية العربية السورية
القاهرة

السيد الرئيس

إخواني المجيد الفاضل عبد الرحمن بن يحيى الدرياني حفظكم الله

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبه :

بميت الله هذه الرسالة مع الدوله جهد والجدال لدينا في ما نحن
خاصة بعد تقييد الحلوه رغم وجود المتوكل فيها الا اننا ما جرد
نحن الانتقاليه والاتجاه في الين بيدنا بعد تقربنا من اخره نظر
وحاسن الحلوه والاتجاهات المختلفه خفت ايضا وخرجت
من الاربابان وانفجرت من يادك لميمه اضافته الى المزيد من تعقد
ولت هذا من عباسه على العالم الذي صرح من جفان لمصوره
الدفاع الطاريء ونوفت ندمنا على خردك عوده كل عين الى وطنه
و من ربه حاسن بعد ولت اركه «فتبعنا اتجاه الجانيين» وبعين
اقصد بع الحلو (على سلم) في زيارات متبع لصفاء والمخوف هذه
الايام من الاتجاه اليب كما عرفت اخيرا محسن في بيته رسالت
في نهيم والمدت بيد ابراهيم وعباسه بما هدرت كان دمج
وحسن على موفقه مع عباسه وهذا اثنى الطبعين .

المرحله الانتقاليه ربما تختصر وفي هذه المجاله عمليه يعود للجمع
سوف تصح طبعه هذا كماله لدينا ارمه المندرج في خردنا
كما اريد ان يكون الانصاف في يدك ليهوده ثبات منغ نظر وعينين
حسين المسوري

د. مسعود

ملحق رقم (۲۷) صورة رسالة الرئيس إبراهيم الحمدي في ۲۵ أبريل ۱۹۷۵

ج

سیادہ منشی لہذا ہے۔ بہت سے ایرانیوں نے ایرانی
 جنگ میں شرکت کی اور اس میں شہید ہو گئے
 اور جیہ وہ۔ ابھی ابھی کئی سال سے
 میں صحت دیکھ رہا ہوں۔ کئی سال سے کئی سال سے
 ہندوستانی میں کئی سال سے کئی سال سے
 شہید ہوں اور ابھی ابھی ان کے لئے کئی سال سے
 کہ یہ ارہم اللہ رحمہ اللہ تمہیں میں لکھ رہا ہوں
 القلوب میں و دعا کرتا ہوں کہ کئی سال سے
 نہ مانا کہ یہ مر رہا ہے۔ ابھی ابھی ابھی ابھی
 ائی شہید ہوں اور ابھی ابھی خیر تریدہ ذلک مرہمات
 فتحہ علی بکیر کا اسکرین و عورتوں۔ کئی سال سے
 عبد اللہ بن یحییٰ لکھ رہا ہے اور ابھی ابھی ابھی
 نص میں ابھی ابھی ابھی ابھی ابھی ابھی ابھی
 ۷۵/۷/۷۵

[illegible]

ملحق رقم (٢٩) صورة رسالة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في ٢٥ سبتمبر

١٩٧٥

الجمهورية العربية اليمنية
 رئيس مجلس الشورى
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الرقم التاريخ
 السيد اللواء القاضي الفاضل عبد الرحمن بن يحيى الإرياني
 واسم عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 أن يجعل الجميع مني سلمته رحمة الله وبركاته
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 المقدم إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
 الإرياني في دمشق وأما في دمشق لما أخرجت من
 القامح عندهم الحري ولم كنت أنا متابعاً لركب
 من دمشق دمشق وتبينت كسب بعد من فالتفت
 هذا وقد سررت بالرد الذي سلك وأما تضمنه من تأكيد على
 والصداقة وأنا على يقين من ذلك وهو ما يوجد لدى
 من الورد والصداقة التي من يادى وليست في قدي عيني
 أي شيء من الاستيلاء كما سيعلم ولقد قلته في رسالة
 لكم عاينين عليّ لعدم الرق على رسالة في العلم

الجمهورية العربية اليمنية
رئيس مجلس الشورى
بسم الله الرحمن الرحيم
الرقم
التاريخ

وَأَسْأَلُكُمْ الرَّدَّ لِأَنَّ رَأْسَ الْعِلْمِ هُوَ الْإِبْرَاهِيمِيُّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
اقْتِصَاعَ الْمُؤَدِّمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَعْضَاءَ كُلِّ السَّيَّارَةِ وَلَمْ يُولَدْ بِوَاقُفٍ
إِبْرَاهِيمُ أَنَّهُ وَصَلَتْ رَأْسَ السُّمِّ حَمَائِكُمْ وَأَنْتُمْ مَعْتَبَرَاتُ الرَّدِّ عَلَيْكُمْ
وَلَمْ يَكُنْ الرَّدُّ لِي لَأَسْتَطِيعَ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَقُولُوا بِهَذَا
هَذَا أَوْ قَدْ عَابَتْهُ فِي أَضْغَانِي إِبْرَاهِيمُ وَلَمْ يَكُنْ رَأْسَ الْوَالِي كُنْتُ الرَّدِّ
مَنْعُ الْبَقِيَّةِ فِي الْيَمَنِ وَفِي تَحْجِزِهِ عِنْدَ خَيْرِهِ وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ وَاللَّهِ عَلَى
شَاهِدِي أَنِّي لَمْ أَعْرِضْ بِسَمِيحٍ إِبْرَاهِيمَ كَمَا لَا تَقْدِرُ هُوَ فِي الْخَبَرِ قُلْنَا لَهُ
لَا يَدُلُّ الْخَبَرُ يَعُودُ عِنْدَ وَالِدِهِ وَلَعَلَّ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْمُسْتَوِيَّةِ
بِالْعِلْمِ أَنْ يُولَدَ بِسَاءَةٍ إِلَى سَوْفَةٍ مِنْهُمْ كَمَا هُوَ سَلْبَتُهُ
فَقَدْ أَلَا الْمُؤَدِّمِ إِبْرَاهِيمَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ لِرَأْسِ الْعِلْمِ بِرَأْسِ
أَنْتُمْ بَيْنَ أَشْهُمِ الْعَوْدِ بَيْنَ وَالِدِ فَطَرَا لَكُمْ خَيْرُهُمْ وَرَأْسُ
وَلَمْ يَكُنْ رَأْسُ الْوَالِدِ
عَلَى سَائِرِ عَارِ الْمُنَى تَقُولُ الصَّدَقَةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْوَلَدُ
وَالصَّفَا الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُولَ لَكُمْ
قَبْلَ أَنْ تَقُولَ لَكُمْ فَالْوَالِدُ وَالْوَالِدُ وَالْوَالِدُ

الجمهورية العربية اليمنية

رئيس مجلس الشورى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الرقم

التاريخ

السلام وهو الذي كانت توجد بينكم وبين الوالد رحمه
 الله كانوا يعتبرونكم المرحوم المرحوم وانا الآن
 لا أستغنى عن توصياتكم وادراك ان السلام
 الله اعلم الا خبر قد حدثت لكم علمي انني
 والوالد رحمه الله ان قد زال السلام رحمه الله وانا
 كان ان السلام رحمه الله ان خبره هي لغة السلام
 فبين ان رسول الله ان لغة الصداقة والابوة
 والرحمة والصبر الواحد والنعم لله ورحمته
 لله وقد عرضت لكم على الله مع محامد المؤمنين
 والله اعلم على الطريق وهم لم يروا خاتم كذا الله
 الطبيب رحمه الله خياله اما الوالد رحمه الله فقد سافر
 وحلم التقي به ورحمته ورحمته ورحمته ورحمته
 للوالد رحمه الله رحمه الله وفي الخاتم لقبوا خيالي والسلام
 على وجهه رحمه الله رحمه الله رحمه الله رحمه الله

ملحق رقم (٣٠) صورة رسالة الأستاذ محسن العيني في ١٨ نوفمبر ١٩٧٥

الأستاذ محسن العيني

٣١

حفظ

سيد الرئيس القاض عبد الرحمن بن محمد الدباي

تحية ومحبة وتقديرًا

والجهد الذي بذلته في تحرير هذه الرسالة، والطمأنينة
في رأيكم ومحبكم، وأجرت لي يوم تفويض في أيديكم
عن النفس، فإنهم الذين في الخلق لم يشهدوا مثلي، وكل
يقول في الناس ما يحلو له، ولم تكن تحضن السور على تحملهم
المسؤولية، أما أنتم باعتباركم جميع، فقد ستمتتم بكم
وتحملتم السمات والصفات، وعبرتم بالبدن مراراً
دقيقة وهرجة، وظروف من عالم لا يمكن من تحقيق، بل
الناس جميعاً.. فما بكم باليمن.

و موضوع العودة والعيش في الوطن، فلا يمكن أن
نترك هذا أحد على أي مواطن، فكيف بالسنن
التي بالدوات، ولكن هذه الزاوية الضيقة، وعدم تقه
التي كين بالنفس، التي تفرض مثل هذه الإجراءات
التي تده، ولذا نحن ان هذه الظروف.

أخبار اليمن مقلقة، ولا ندرى إلى أين سير
الأمور، وقد نصحت بقديم مفا طعة الإخوان من
صفاء، والحقبة التي لم أفا طصم رغم كل عذرهم
والسارح، التي لا يبرر إلا الاستمالة القبول والطمع

٤

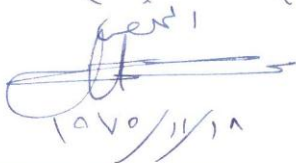
فقد سخرى لغزادون ما ورتي، ومع ذلك
 عندما قبلت كنتوا رجا حلوا، ثم عاينوني ادهدا
 ما البغني به بعض الاطوان، فقلت ان سعاد للفقراء
 الى باريس رغم عدم قناعتي، وابديت رغبتني في الياف
 بالفهم، وكديس على النفاون قلت لهم اني سعة
 للعمل منذو بالجامعة العربية فقط، ولان هو من ان
 احركه الجامعة ومو سائر التقاضية والرفقة
 لتقديم المساعدة للدولة لليمن، فقد انشأوا
 صندوقا لبريانيا في الجامعة براسل سيني مليوناً
 فماذا الراءات اءا صندوقا لفقراء العرب
 ولصورت اني قد استطعت بالادعاء لكلام
 الجليل ان انصهرهم بالمال هي المايل، كما نفع
 لوني والمغرب والبيان ومجرها من الدول
 غير التقدمية بتقديم الجبر والرفقة دين
 والمدرسين الذين يمولهم صندوق فقر
 العرب. وقلت للدخول بصفا، اني لن
 امارس ان محلي كيك حتى في الجامعة العربية
 وكنتي في هتم بالتنمية والتفاضة...
 فقال ابراهيم... ان هذا مركز صيفرل
 يليق...!
 ذكرت لك هذا ليقروا ان القوم هم الذين
 استصدوا عن الجميع وها طعوا الجميع وعزلوا

انفسهم عروضا و ضیفا و اعتدالا ، و کئی تعلیم
 نمی دکن و اونی بعضی ذکر مکره هون .
 و کنت قبل هذا کله و اناض صیفا و عرضت
 استعدا من العمل بحسب نوع تطویر التعلیم
 او ای شروع او مؤسس است احتیاج له
 صلح الی بالکلیه

و لهذا فان الیوم من ان حین التخصیص
 محتاج الضمیر له اعراف تردد من ضعیف
 ای عمل داخلی او خارجی ، و لم اضم بان له
 بیدر منادیم ، و مادام که هذه رغبتهم ، فان
 له اعرافا تقصیر

و انا طیف بغير محتاج للعمل ، فلیس له
 این فرغ ، و آر جوابه ان یو حفظتم لسیفوا اهلهم
 فی الدفرد بالسطر .. و کنت اذا حفظوا ما
 لبسوا ، و حیثو ها الترف و العذاب .. فکفای
 ما قد حل به حتی الکن

اکتفین بهذا و اذا استحدثت لطرفه فاول
 المردود بدستفان است و نه لزما و کتم و لفظ
 عیبه السلام و در عالم دلدل عیبه و کتم
 و الله یحفظکم و یرحمکم و یرحمکم

المختصر

 ۱۵۷۵/۱۱/۱۸

